
رياض الصالحين
تأليف
الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي
٦٣١ - ٦٧٦هـ
دار الفكر العربي

اهداءات ٢٠٠٢

د.م/ سمير محمد البنا
القاهرة



تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

٦٣١ - ٦٧٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ، العَزِيزِ الغَفَّارِ، مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهارِ، تذكِرةً لأُولى القُلُوبِ وَالأَبْصَارِ، وَتَبْصِرَةً لِذَوِى الأَلْبَابِ وَالاعْتِبارِ، الَّذِى أَيْقَظَ مِن خلقه مَن اصْطَفَاهُ فَزَهَّدَهُمْ فِى هَذِهِ الدَّارِ، وَشَغَلَهُمْ بِمُرَاقَبَتِهِ وَإِدَامَةِ الأَفْكَارِ، وَمُلازَمَةِ الاتِّعَاظِ وَالادِّكَارِ، ووَفَّقَهُمْ للدَّأَبِ فى طَاعَتِهِ، وَالتَّأَهُّبِ لِدَارِ القَرَارِ، والحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ دَارَ البَوَارِ، وَالمُحَافَظَةِ عَلَى ذلِكَ مَعَ تغايُرِ الأَحْوَالِ وَالأَطْوَارِ.

أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حمْدٍ وَأَزْكَاهُ، وأَشْملَهَ وَأَنْماه.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إله إلاَّ اللهُ البَرُّ الكَرِيمُ، الرَّؤوفُ الرَّحِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، وحبيبُهُ وَخليلُهُ، الهادِي إلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، والدَّاعِى إلَى دِينٍ قَوِيمٍ. صلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَآلِ كُلٍّ، وَسائِرِ الصَّالِحِينَ.

أما بعدُ: فقد قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ) [الذاريات: ٥٦، ٥٧]. وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا لِلعِبَادَةِ، فَحَقَّ عَلَيْهِمْ الاعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ، والإِعْرَاضُ عَنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا بالزَّهَادَةِ، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ لا مَحَلُّ إِخْلادٍ، ومَرْكَبُ عُبُورٍ لا مَنْزِلُ حُبُورٍ. ومَشْرَعُ انفِصَامٍ لا مَوْطِنُ دَوَامٍ. فَلِهَذَا كَانَ الأَيْقَاظُ مِنْ أَهْلِها هُمُ العُبَّادُ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فيها هُم الزُّهَّادُ. قال الله تعالى: (إِنَّمَا مَثَلُ الحيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ من السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ والأَنْعَامُ

حَتَّى إِذَا أخذت الأَرْضُ زُخْرُفها وازَّيَّنتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قَادِرون عَلَيْها أَتَاهَا أَمْرنا لَيْلاً أَوْ نهاراً فجعلْنَاها حصِيداً كأَنْ لَم تَغْنَ بالأَمْسِ كَذلكَ نُفَصِّل الآيَات لقَوْمٍ يتَفَكَّرُونَ) [يونس : ٢٤] والآيَات فى هذا المعنى كَثيرةٌ . ولقد أَحْسَنَ القَائِلُ :

إِنَّ لِلَّهِ عبــاداً فُطَنَــا طَلَّقُوا الدنيــا وَخَافُـوا الفتنَا
نَظَرُوا فيهــا فَلمَّا علمُوا أَنَّهـا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وطَنَــا
جَعَلُوهــا لُجَّةً واتَّخَذُوا صَـالِحَ الأَعْمَـالِ فيها سُفُنَـا

فإذا كان حالُهَا ما وصَفْتُهُ ، وحالُنَا ومَا خُلقْنَا لَـهُ ما قَدَّمْتُهُ ، فحَقٌّ على المُكَلَّفِ أَنْ يَذْهبَ بنَفْسهِ مَذْهَبَ الأَخْيَارِ ، ويسْلُكَ مَسْلَكَ أُولِى النُّهَى والأَبْصارِ ، ويتَأَهَّبَ لمَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ ، ويَهْتَمَّ بِما نَبَّهْتُ عَلَيْهِ . وَأَصْوبُ طـ يق له فى ذلك ، وأَرْشَدُ مَا يَسْلُكُهُ من المَسَالكِ : التَّأَدُّبُ بمَا صَحَّ عَنْ نبيِّنَا سَيِّدِ الأَوَّلينَ وَالآخرِينَ ، وَأَكرَمِ السَّابقينَ وَاللاَّحقينَ . صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ وعَلى سَائِرِ النَّبِيِّينَ . وقدْ قالَ اللهُ تَعَالى : (وتَعَاونُوا علَى الْبِرِّ والتَّقْوَى) [المائدة : ٢] وقَدْ صَحَّ عنْ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : « واللهُ فِى عَوْنِ الْعبْدِ مَا كَانَ الْعبْدُ فِى عَوْنِ أَخِيهِ » وَأَنَّهُ قالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خيرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِله » وَأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ دعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَـهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً » وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ : « فوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رجُلاً وَاحِداً خيرٌ لك مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » .

فرَأَيْتُ أَنْ أَجْمعَ مُخْتَصراً مِنَ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، مُشْتمِلاً عَلَى ما يَكُون طَرِيقاً لِصَاحِبِهِ إِلَى الآخِرة ، ومُحَصِّلا لآدَابِهِ الْبَاطِنَةِ والظَّاهِرةِ ، جَامِعاً لِلتَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ وسائِرِ أَنْواعِ آدَابِ السَّالِكِينَ : مِنْ أَحَادِيثِ الزُّهْدِ ، ورِيَاضَاتِ

النُّفُوسِ وَتهْذِيبِ الأَخْلاقِ ، وطَهاراتِ القُلوبِ وعِلاجِهَا ، وصِيَانَةِ الْجَوَارِحِ وإزالةِ اعْوِجَاجِها ، وَغَيْرِ ذلِكَ مِنْ مقَاصِدِ الْعَارِفِينَ .

وَأَلْتزِمُ فِيهِ أَنْ لا أَذْكُرَ إلاَّ حدِيثاً صَحِيحاً مِن الْواضِحاتِ ، مُضَافاً إلَى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمشْهُوراتِ ، وأُصدِّر الأَبْوَابَ مِن الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِآيات كرِيمَاتٍ ، وَأُوَشِّح مَا يَحْتَاجُ إلَي ضبْطٍ أَوْ شرْحِ معْنىً خفِىٍّ بنفَائِسَ مِن التَّنْبِيهاتِ . وَإذا قُلْتُ فِى آخِرِ حَدِيثٍ : مُتَّفقٌ عَلَيْهِ ، فَمَعْنَاهُ : رواه البخارى ومسلم .

وَأَرْجُو إنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائِقاً لِلْمُعْتَنِى بِهِ إلَى الْخَيْرَاتِ ، حَاجِزاً لهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ والْمُهْلِكَاتِ . وَأَنَا سَائِلٌ أَخاً انْتَفعَ بِشَىءٍ مِنْه أَنْ يدْعُوَ لِي ، وَلِوَالِدَيَّ ، ومَشايِخِي ، وسَائِرِ أَحْبَابِنَا ، والْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى اللهِ الْكَرِيم اعْتِمَادِي ، وَإلَيْهِ تَفْوِيضِى وَاسْتِنادِي ، وَحسْبِىَ اللهُ ونِعْمَ الْوكِيلُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ الْعزِيزِ الْحَكِيمِ .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قَالَ اللهُ تعَالَى : (ومَا أُمِروا إلاَّ لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِين له الدِّينَ حُنفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ ، ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) [البينة : ٥] وَقالَ تعَالَى : (لَنْ يَنَالَ الله لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلكِنْ ينَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) [الحج : ٣٧] وَقالَ تَعَالَى : (قُلْ إنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوه يعْلَمْهُ اللهُ) [آل عمران : ٢٩] .

١ - وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِياحِ بْنِ عبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رزاحِ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ كَعْبِ ابْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ . رضِي الله عنه ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ ، وَإنَّمَا لِكلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى ، فمنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللهِ وَرَسُولِه فَهِجْرَتُه إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُه لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إليْهِ » مُتَّفَقٌ على صِحَّتِهِ . رواهُ إمَاما الْمُحَدِّثِينَ : أَبُوعَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إسْمَاعِيلَ بْنِ إبْراهِيمَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ بَرْدِزْبَهْ الْجُعْفِيُّ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ابْنِ مُسلمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي صَحِيحيهِما اللَّذَيْنِ هُمَا أَصحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَة .

٢ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عنها قالت : قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم : « يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فإذَا كانُوا بِبيْدَاء مِنَ الأرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِم وَآخِرِهِمْ » . قَالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنهُمْ !؟ قالَ : « يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِم وآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُون عَلَى نِيَّاتِهِمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ : هذا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

٣ - وعَنْ عَائِشَة رَضِيَ اللهُ عنْهَا قَالَت قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلكنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتُنْفِرتُمْ فانْفِرُوا » مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ . .

وَمَعْناهُ : لا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ لأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلامٍ ؟

٤ - وَعَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ جابِرِ بْنِ عبْدِ اللهِ الأَنْصَـارِيِّ رضِى اللهُ عنْهما قالَ : كُنَّا مَع النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فى غَزَاةٍ فَقَالَ : « إنَّ بالْمَدِينَةِ لَرِجَالاً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً ، وَلا قَطَعْتُمْ وَادِياً إلاَّ كانُوا مَعكُم حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ » وَفِى روايَةٍ : « إلاَّ شَرِكُوكُمْ فِي الأَجْرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

ورواهُ البُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : « إنَّ أَقْوامَاً خلْفَنَا بالمدِينةِ مَا سَلَكْنَا شِعْباً وَلا وَادِياً إلاَّ وَهُمْ مَعَنَا ، حَبَسَهُمْ الْعُذْرُ » .

٥ - وَعَنْ أَبِى يَزِيدَ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الأَخْنسِ رضى الله عَنْهُمْ ، وَهُوَ وأَبُوهُ وَجَدُّهُ صَحابِيُّونَ ، قَالَ : كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فى الْمَسْجِدِ فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَـا . فقَالَ : وَاللهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ ، فَخَاصَمْتُه إِلَى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلَّمَ فَقَالَ : « لَكَ ما نويْتَ يَا يَزِيدُ ، وَلَكَ ما أَخَذْتَ يَامَعْنُ » رواه البخاريُّ .

٦ - وَعَنْ أَبِى إِسْحَاقَ سعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ مَالِكِ بْنِ أُهَيْب بْنِ

عبدِمَنافِبْنِ زهْرَةَ بْنِ كِلابِبْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ القُرَشِيِّ الزُّهرِيِّ رضِي اللهُ عَنْهُ ، أحدِ العَشرة المَشهودِ لَهمْ بِالجنَّة ، رضِي اللهُ عَنْهم قال : « جاءنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعُودُني عامَ حَجَّة الوَداعِ مِنْ وَجعٍ اشْتدَّ بِي فَقُلْتُ: يا رسُول اللهِ إنِّي قدْ بلغَ بِي مِن الوجعِ ما تَرى ، وأنا ذُو مَالٍ وَلا يَرِثُني إلاَّ ابْنةٌ لِي ، أفأتَصَدَّق بِثُلُثيْ مالِي ؟ قالَ : لا ، قُلْتُ : فالشَّطرُ يا رسُولَ الله ؟ فقالَ : لا ، قُلْتُ: فالثُّلُثُ يارسول الله ؟ قال: الثُّلثُ والثُّلُثُ كثِيرٌ — أوْ كَبِيرٌ — إنَّك أنْ تَذرَ وَرثتكَ أغْنِياءَ خيْرٌ مِن أنْ تذرهُمْ عالَةً يَتكَفَّفُونَ النَّاس ، وَإنَّكَ لَنْ تُنفِق نَفَقةً تبْتغِي بِهَا وجْه الله إلاَّ أُجرْتَ علَيْها حتَّى ما تجْعلُ فِي فِى امْرَأتكَ قَالَ : فَقلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أُخلَّفُ بَعْدَ أصْحَابِي ؟ قَال : إنَّك لن تُخَلَّفَ فتعْمَل عَمَلاً تَبْتغِي بهِ وَجْه الله إلاَّ ازْددْت بهِ دَرجةً وَرِفعةً ، ولعَلَّك أنْ تُخلَّف حَتَّى ينْتفع بكَ أقْوَامٌ وَيُضَرَّ بك آخرُونَ . اللَّهُمَّ أمْضِ لأصْحابِي هجْرتهُم ، وَلا تردَّهُمْ عَلَى أعْقَابِهِمْ ، لَكنِ البائسُ سعْدُ بْنُ خوْلَة » يرثِي لَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مَاتَ بمكَّةَ . متفقٌ عليه .

٧ — وَعَنْ أبِي هُريْرة عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ صخْرٍ رضِى اللهُ عَنهُ قال: قَالَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ اللهَ لا يَنْظرُ إلى أجْسامِكُمْ ، وَلا إلى صُوَرِكُمْ ، وَلكِنْ ينْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأعْمالِكُمْ » رواه مسلم .

٨ — وعَنْ أبِي مُوسَى عبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الأشعرِيِّ رضِي الله عنه قالَ : سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنِ الرَّجُلِ يُقاتِلُ شَجَاعةً ، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً ويَقاتِلُ رِياءً ، أيُّ ذلِك فى سبِيلِ اللهِ ؟ فقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قاتَلَ لِتَكُون كلِمةُ اللهِ هِي العُلْيَا فهُوَ فِي سبِيلِ اللهِ » مُتَّفَقٌ عليه .

٩ — وعن أبِي بَكْرَة نُفيْعِ بْنِ الحارِثِ الثَّقفِي رَضِي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذَا الْتقَى المُسْلِمَانِ بِسيْفيْهِما فالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ

فِي النَّارِ » قُلْتُ : يارَسُول اللهِ ، هذا الْقَاتِلُ فمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : « إِنَّهُ كانَ حَرِيصاً عَلى قَتْلِ صَاحِبِهِ » متفقٌ عليه .

١٠ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَلاةُ الرَّجُلِ في جماعة تزيدُ علَى صَلاَتِهِ في سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعاً وعِشْرِينَ دَرَجَةً ،وذَلِكَ أَنَّ أحدَهُمْ إذا توَضَّأَ فأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أتى الْمَسْجِد لايُرِيدُ إلاَّ الصَّلاةَ ، لا يَنْهَزُهُ إلاَّ الصَّلاَةُ ، لَمْ يَخطُ خُطوةً إلاَّ رُفِعَ لهُ بِها درجَةٌ ، وَحُطَّ عنهُ بِهَا خَطيئَةٌ حتَّى يَدْخلَ الْمَسْجِدَ ، فإذَا دخل الْمَسْجِدَ كانَ فِي الصَّلاةِ مَا كانَتِ الصَّلاةُ هيَ الَّتي تحبِسُهُ ، وَالْمَلائكةُ يُصَلُّون علي أَحَدِكُمْ ما دامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذي صَلَّى فِيهِ ، يقُولُونَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ ، مالَمْ يُؤْذِ فِيهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ » متفقٌ عليه ، وهَذَا لفظُ مُسْلمٍ .
وقَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم : « ينْهَزُهُ » هُوَ بِفتحِ الْيَاء وَالْهاءِ وَبالزَّاي : أَيْ يُخْرِجُهُ وينْهِضُهُ .

١١ ـ وَعنْ أَبِي الْعَبَّاس عَبْدِ اللهِ بْنِ عبَّاس بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضِيَ الله عنهما ، عَنْ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فِيما يَرْوِي عَنْ ربِّهِ ، تبارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : « إنَّ الله كتَبَ الحسناتِ والسَّيِّئاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذلك : فمَنْ همَّ بِحَسَنةٍ فَلمْ يعْمَلْهَا كتبَهَا اللهُ تَبَارَكَ وتَعالَى عِنْدَهُ حسنةً كامِلةً ، وَإنْ همَّ بِهَا فَعمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عشر حَسَنَاتٍ إلَى سبْعِمِائةِ ضِعْفٍ إلَى أَضْعَافٍ كثيرَةٍ ، وإنْ هَمَّ بِسيِّئَة فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدهُ حَسَنَةً كامِلَةً ، وَإنْ هَمَّ بها فعَمِلها كَتَبَها اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدةً » متفقٌ عليه .

١٢ ـ وعن أَبِي عبْدِ الرَّحْمَن عبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخطَّابِ ، رضى الله عنهما قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقُولُ : « انْطَلَقَ ثَلاثَةُ نفر مِمَّنْ كَان قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمبِيتُ إلَى غَارٍ فدَخَلُوهُ ، فانْحَدَرَتْ صَخْرةٌ مِنَ

الجبل فسدَّت عَلَيْهِمُ الْغَارَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنَ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا الله بصالح أَعْمَالِكُمْ . قال رجلٌ مِنهُمْ : اللَّهُمَّ كان لِي أبوان شَيْخَان كبيران ، وكُنتُ لاَ أَغبِقُ قبلهما أهْلاً وَلا مالاً . فنأى بي طَلَبُ الشَّجرِ يَوْماً فَلَمْ أُرِحْ عَلَيهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْت لَهُمَا غبُوقَهمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائمينِ ، فَكَرِهْت أَنْ أُوقظَهُمَا وَأَنْ أَغبِقَ قَبْلهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً ، فَلَبِثْتُ - وَالْقَدَحُ عَلَى يَدي - أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُما حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ وَالصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمي - فاسْتَيْقظَا فَشَربَا غَبُوقَهُمَا . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَة ، فانفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطِيعُون الْخُرُوجَ مِنْهُ . قال الآخر : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَتْ لِيَ ابْنَةُ عمٍّ كانتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ » وفي رواية : « كُنْتُ أُحِبُّهَا كأشد مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاء ، فأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بها سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا » وفي رواية : « فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا . قَالتْ : اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الْخاتَمَ إِلاَّ بحقِّهِ ، فانْصَرَفْتُ عنْها وهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِليَّ وَتركْتُ الذَّهبَ الَّذي أَعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا ما نَحْنُ فيهِ ، فانفرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْها . وقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجراءَ وَأَعْطَيْتُهمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذي لَهُ وَذَهبَ ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ ، فَجَاءَني بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَاللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْري ، فَقُلْتُ : كُلُّ مَا تَرى مِنْ أَجْرِكَ : مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ . فقَال : يا عَبْدَ اللهِ لا تَسْتهْزِئْ بِي ! فَقُلْتُ : لا أَسْتَهْزِئُ بك ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاسْتاقهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئاً ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا ما نحنُ فيهِ ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرةُ فخرَجُوا يَمْشُونَ » متفقٌ عَلَيْه .

٢ ـ باب التـوبة

قال العلماءُ : التَوْبَةُ وَاجبَةٌ من كُلِّ ذَنْبٍ ، فَإنْ كَانت المَعْصيَةُ بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ الله تَعَالَى لا تتعَلَّقُ بحقِّ آدَمِيٍّ ، فَلَهَا ثلاثَةُ شُرُوطٍ أحَدُهَا : أَنْ يُقْلِعَ عَنْ المَعْصيَة .

والثَّانِي : أَنْ يَنْدَمَ علَى فعْلِهَا .

والثَّالثُ : أَنْ يَعْزِمَ أَنْ لا يَعُودَ إليْهَا أَبَداً . فَإنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبتُـهُ .

وإنْ كَانَت المعْصيَةُ تتَعَلَّقُ بآدَمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ : هَذهِ الثَّلاثَةُ ، وأَنْ يبرَأَ مِنْ صَاحِبِها ، فَإنْ كانَتْ مَالاً أو نَحْوَهُ رَدَّهُ إليْه ، وإنْ كَانَتْ حَدَّ قذْفٍ ونحْوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ أو طَلَب عَفْوَهُ ، وإنْ كانَتْ غيبةً اسْتَحَلَّهُ مِنْهَا . وَيجبُ أَنْ يتُوبَ مِنْ جَميع الذُّنُوب ، فإنْ تَاب مِنْ بعْضِها صَحَّتْ توْبتُهُ عنْد أهْلِ الحَقِّ مِنْ ذلِكَ الذَّنْب ، وبقِيَ عَلَيْه البَاقي . وقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائلُ الكتَابِ ، والسُّنَّةِ ، وإجْمَاع الأُمَّةِ عَلَى وجُوبِ التَّوْبَةِ :

قال الله تعالى : (وتُوبُوا إلَى الله جميعاً أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ لعلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور : ٣١] وقال تعالى : (اسْتغْفِرُوا ربَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْهِ) [هود : ٣] وقال تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذين آمَنُوا تُوبُوا إلَى الله توْبَةً نَصُوحاً) [التحريم :٨] .

١٣ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : سمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « والله إنِّي لأَسْتَغْفرُ الله وأَتُوبُ إليْه في اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِين مرَّةً » رواه البخاري .

١٤ ـ وعَنْ الأَغَرِّ بْن يَسار المُزنِيِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أَيُّها النَّاس تُوبُوا إلى اللهِ واسْتغْفِرُوهُ فإنِي أتوبُ في اليَوْمِ مائَةَ مَرَّةٍ » رواه مسلم .

١٥ ـ وعنْ أبي حَمْزَةَ أنَس بن مَالِكٍ الأنْصَارِي خَادِمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « للهُ أفْرحُ بِتوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أحَدِكُمْ سقطَ عَلَى بعِيرِهِ وقد أضلَّهُ فى أرضٍ فلاةٍ » متفقٌ عليه.

وفى رواية لمُسْلمٍ : « للهُ أشدُّ فَرحاً بِتَوْبةِ عَبْدِهِ حين يتُوبُ إليْهِ مِنْ أحدِكُمْ كان عَلَى راحِلَتِهِ بِأرْضِ فلاةٍ ، فانْفلتتْ مِنْهُ وعلَيْها طعامُهُ وشرَابُهُ فأيِسَ مِنْها ، فأتَى شَجَرةً فاضطَجَعَ فى ظِلِّهَا ، وقد أيِسَ مِنْ رَاحِلتِهِ ، فَبَيْنما هوَ كَذَلكَ إذْ هُوَ بِها قائِمة عِنْدَهُ ، فَأخذ بِخطامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الفرَحِ : اللّهُمَّ أنتَ عبْدِي وأنا ربُّكَ ، أخطأَ مِنْ شِدَّةِ الفرحِ » .

١٦ ـ وعن أبي مُوسى عَبْدِ اللهِ بن قَيْسٍ الأشْعرِيِّ رضِى الله عنه عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى يبْسُطُ يدهُ باللَّيْلِ ليتُوب مُسىءُ النَّهَارِ ، وَيبْسُطُ يَدهُ بالنَّهَارِ ليَتُوبَ مُسِىءُ اللَّيْلِ حتّى تَطْلُع الشَّمْسُ مِن مغْرِبِها » رواه مسلم .

١٧ ـ وعَنْ أبي هُريْرةَ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تاب قَبْلَ أنْ تطلُع الشَّمْسُ مِنْ مغْرِبِها تَابَ الله علَيْه » رواه مسلم .

١٨ ـ وعَنْ أبي عبْدِ الرَّحْمن عبْدِ اللهِ بن عُمرَ بن الخطَّاب رضى الله عنهما عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ اللهَ عزَّ وجَلَّ يقبلُ تَوْبة العبْدِ مَالَم يُغرْغِرْ » رواه الترمذى وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٩ ـ وعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَال : أتيْتُ صفْوانَ بْن عسَّالٍ رضِى الله عنْهُ أسْألُهُ عن الْمَسْحِ علَى الْخُفَّيْنِ فقَال : مَا جَاء بِكَ يَا زِرُّ ؟ فقُلْتُ : ابْتغَاء الْعِلْمِ ، فقَال : إنَّ الْملائكَةَ تَضَعُ أجْنِحتهَا لِطالِبِ الْعِلْمِ رِضاء بِمَا يَطلُبُ ، فَقلْتُ : إنّه قدْ حكَّ فى صدْرِي الْمسْحُ علَى الْخُفَّيْنِ بعْدَ الْغَائِطِ والْبوْلِ ، وكُنْتَ امْرءا مِنْ أصْحاب النّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَجِئْت أسْألُكَ : هَلْ سمِعْتَهُ

يذْكرُ فى ذلك شيْئاً ؟ قال :نعَمْ ، كانَ يأمُرنا إذا كُنا سفراً - أوْ مُسافِرِين - أنْ لا ننْزِعَ خفافَنا ثلاثة أيَّام وليَاليهنَّ إلاَّ من جنَابة ، لكِنْ مِنْ غائط وبوْل ونوْم . فقُلْتُ : هَل سمِعتَهُ يذْكُر فى الْهوى شيْئاً ؟ قال : نعمْ كُنَّا مَع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر ، فبيْنا نحْنُ عِنْدهُ إذ نادَاهُ أعْرابى بصوْت له جهْورِيٍّ : يا مُحمَّدُ ، فأجَابهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم نحْواً مِنْ صَوْتِه : « هاؤُمُ » فقُلْتُ لهُ : وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِك فإنَّك عِنْد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وقدْ نُهِيتَ عَنْ هذا ! فقال : واللهِ لا أغضُض . قَالَ الأعْرابيُّ : الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوم ولَمَّا يلْحق بِهِمْ ؟ قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « الْمرْءُ معَ منْ أحَبَّ يَوْمَ الْقِيامةِ » فما زَالَ يُحدِّثُنَا حتَّى ذكر باباً مِن الْمغْرب مَسيرةُ عرْضِه أوْ يسِير الرَّاكِبُ فى عرْضِهِ أرْبعِين أوْ سَبْعِينَ عَاماً . قال سُفْيانُ أحدُ الرُّوَاةِ . قِبلَ الشَّام خلقَهُ اللهُ تعالى يوْمَ خَلق السَّماوَات والأرْضَ مفْتوحاً لِلتَّوبةِ لا يُغلقُ حتَّى تَطلُع الشَّمْسُ مِنْهُ » رواه الترمذى وغيره وقال : حديث صحيح .

٢٠ - وعنْ أبى سعِيدسَعْد بْنِ مالك بْنِ سِنانٍ الْخُدْرِيِّ رضىالله عنهأن نَبِيَّ الله صلى الله عليه وسلم قَال : « كان فِيمنْ كَانَ قَبْلكُمْ رَجُلٌ قتل تِسْعةً وتِسْعين نفساً ، فسأل عن أعلَم أهْلِ الأرْضِ ، فدُلَّ على راهِب ، فأتَاهُ فقال : إنَّهُ قتَلَ تِسعةً وتسعِينَ نَفساً ، فَهلْ لهُ مِنْ توْبَة ؟ فقال : لا ، فقَتلَهُ فكمَّلَ بهِ مِائةً ، ثمَّ سَأل عنْ أعْلم أهْلِ الأرْض ، فدُلَّ علَى رَجُلٍ عالِم فقال : إنَّهُ قَتل مِائة نفس فهلْ لهُ مِنْ تَوْبة ؟ فقالَ : نَعَمْ ، ومنْ يحُولُ بيْنَهُ وبيْنَ التوْبة ؟ انْطَلِقْ إلَى أرْض كذا وكذا ، فإنَّ بها أُنَاساً يعْبُدُونَ الله تعالى فاعْبُدِ الله معهُمْ ، ولا تَرْجعْ إلى أرْضِكَ فإنَّهَا أرْض سُوء ، فانطَلَق حتَّى إذا نَصَف الطَّرِيق أتَاهُ الْموْت فاختَصمتْ فيهِ مَلائكَةُ الرَّحْمةِ وملائكةُ الْعَذابِ . فقالتْ ملائكةُ الرَّحْمَةِ : جاء تائباً مُقْبِلا بِقلْبِهِ إلى اللهِ تعالى ، وقالَتْ ملائكةُ الْعذابِ : إنَّهُ لمْ يَعْمَلْ

خيْراً قطُّ ، فأَتاهُمْ مَلكٌ فى صُورَةِ آدمِيٍ فجعلوهُ بيْنهُمْ - أىْ حكماً - فقال : قيسوا ما بَيْن الأَرْضَيْنِ فإِلى أَيَّتهما كَان أَدْنى فهْو لَـهُ ، فقاسُوا فوَجَدُوه أَدْنى إِلَى الأَرْضِ الَّتِى أَرَادَ ، فَقبَضَتهُ مَلائكَةُ الرَّحْمة » متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ فى الصحيح : « فكَان إِلَى الْقرْيَةِ الصَّالحَة أَقْرب بِشِبْرٍ ، فجُعِل مِنْ أَهْلِها » وفى رِواية فى الصحيح : « فأَوْحَى اللهُ تَعالَى إِلَى هَذِهِ أَن تَبَاعَدِي ، وإِلى هَذِهِ أَن تَقرَّبى ، وَقال : قِيسُوا مَا بيْنهمَا ، فَوَجدُوه إِلَى هَذِه أَقرَبَ بِشِبْرٍ لَهُ » . وفى روايةٍ : « فنأَى بِصَدْرِهِ نَحْوهَا » .

٢١ - وعَنْ عبْدِ اللهِ بن كَعْبِ بنِ مَالكٍ ، وكانَ قائد كعْبٍ رضِى الله عنه مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ قالَ : سَمِعْتُ كعْبَ بن مَالكٍ رضِى الله عنه يُحَدِّثُ بحدِيثِهِ حِين تخَلَّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ تبُوكَ . قَال كعْبٌ : لمْ أَتخلَّفْ عَنْ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى غَزْوَة غزاها إِلاَّ فى غزْوَةِ تبُوكَ ، غَيْر أَنِّى قدْ تخلَّفْتُ فى غَزْوةِ بَدْرٍ ، ولَمْ يُعَاتَبْ أحد تَخلَّف عنْهُ . إِنَّما خرَجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُسْلِمُونَ يُريدُونَ عيرَ قُريْشٍ حتَّى جمع اللهُ تعالَى بيْنهُم وبيْن عَدُوِّهِمْ علَى غيْرِ ميعادٍ . ولَقَدْ شهدْتُ مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ العَقبَةِ حِين تَوَاثَقْنَا علَى الإِسْلامِ ، ومَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشهَدَ بَدْرٍ ، وإِن كَانتْ بدْرٌ أَذْكَرَ فى النَّاسِ مِنها .

وكان مِن خَبَرِي حِينَ تخلَّفْتُ عَنْ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى غَزْوَة تبُوك أَنِّي لَمْ أَكُنْ قطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنِّى حِينَ تَخلَّفْتُ عنْهُ فى تلْكَ الْغزْوَة . واللهِ ما جَمعْتُ قبْلها رَاحِلتيْنِ قطُّ حتَّى جَمَعْتُهما فى تِلْك الْغَزوَةِ . ولَمْ يكُن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ غَزْوةً إِلاَّ ورَّى بغيْرِهَا حتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوةُ ، فغزَاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفراً بَعِيداً وَمَفَازاً . وَاسْتَقْبَلَ عَدداً كَثيراً ، فجلَّى للْمُسْلمِينَ أَمْرَهُمْ ليتأَهَّبوا أُهْبَةَ

غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بوَجْهِهِمُ الَّذي يُريدُ ، وَالْمُسْلِمُون مَع رسول الله كثِيرٌ وَلا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ ، يُريدُ بذلكَ الدِّيوَان ، قالَ كَعْبٌ : فقلَّ رَجُلٌ يُريدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إلاَّ ظَنَّ أَنَّ ذلكَ سَيَخْفَى بِهِ مَالَمْ يَنْزِلْ فيهِ وَحْيٌ مِنَ اللهِ ، وغزَا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلكَ الْغزوَة حين طَابت الثِّمَارُ والظِّلالُ فَأَنا أَصْعرُ ، فتجهَّزَ رسول الله صلى الله عليه وسلم والْمُسْلمُون مَعهُ ، وطفِقْتُ أغدو لِكَيْ أَتجَهَّزَ معَهُ ، فأَرْجعُ ولمْ أَقْض شيئاً ، وأَقولُ فى نَفْسى : أَنَا قَادِرٌ علَى ذلك إذا أَرَدْتُ ، فلمْ يَزَلْ يتمادى بى حتَّى اسْتمَرَّ بالنَّاس الْجِدُّ ، فأَصْبَحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم غَادياً والْمُسْلمُونَ معَهُ ، وَلَمْ أَقْض مِنْ جهازى شيْئاً ، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَم أَقْض شَيْئاً ، فَلَمْ يزَلْ يَتمَادَى بى حَتَّى أَسْرعُوا وتَفَارَط الْغزْوُ ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فأُدْرِكهُمْ ، فَيَالَيْتَنِى فعلْتُ ، ثُمَّ لَمْ يُقدَّرْ ذلكَ لى ، فَطفقتُ إذَا خَرَجْتُ فى النَّاسِ بَعْد خُرُوجِ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْزُنُنِى أَنِّى لا أَرَى لِى أُسْوَةً ، إلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْه فى النِّفاقِ ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ تعالَى مِن الضُّعفَاءِ ، ولَمْ يَذكُرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حَتَّى بَلَغ تَبُوكَ، فقالَ وَهُوَ جَالِسٌ فى القوْمِ بتَبُوك : ما فَعَلَ كعْبُ بْنُ مَالكٍ ؟ فقالَ رَجُلٌ مِن بَنِى سلمَة : يارسول الله حَبَسَهُ بُرْدَاهُ ، وَالنَّظرُ فى عِطْفيْه . فَقال لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضى عنه : بِئْس ما قُلْتَ ! وَاللهِ يا رسول الله مَا عَلِمْنَا علَيْهِ إلاَّ خَيْراً ، فَسَكَت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبَيْنَا هُوَ علَى ذلكَ رَأى رَجُلاً مُبْيِضاً يَزُولُ به السَّرَابُ ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ ، فَإِذا هوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَاريُّ وَهُوَ الَّذي تَصَدَّقَ بصاعِ التَّمْر حين لَمَزَهُ المنافقون قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا بَلَغَنى أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَدْ توَجَّهَ قَافلا منْ تَبُوكَ حَضَرَنى بَثِّى ، فطفقتُ أَتذَكَّرُ الكذِبَ وَأَقولُ : بِمَ أَخْرُجُ من سَخَطه غَداً وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذلكَ بكُلِّ ذِي رَأْيٍ منْ أَهْلى ، فَلَمَّا قيلَ : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدْ أَظلَّ قادماً زاحَ عَنِّى الْبَاطِلُ حَتَّى عَرَفتُ أَنِّى لم أَنْجُ مِنْهُ بشَىءٍ أَبَداً ،

فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ ، وأَصْبَحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَادماً ، وكان إذا قدمَ منْ سَفَرٍ بَدَأَ بالْمَسْجد فركعَ فيه رَكْعَتَيْن ثُمَّ جلس للنَّاس ، فلمَّا فعلَ ذَلك جَاءهُ الْمُخلَّفُونَ يعتذرون إليْه ويَحْلفُون لهُ ، وكانو بضعاً وثمانين رَجُلا فقبل منْهُمْ عَلانيتَهُمْ وَاسْتغفرَ لهُمْ وَوَكَل سَرَائِرَهُمْ إلى الله تعَالى حتَّى جئتُ . فلمَّا سَلَمْتُ تبَسَّم تبَسُّم الْمُغضب ثمَّ قالَ : تعَالَ ، فجئتُ أَمْشى حَتى جَلَسْتُ بيْن يَدَيْه ، فقالَ لى : مَا خَلَّفكَ ؟ أَلَمْ تكُنْ قد ابْتعْت ظهْرك ! قَالَ قُلْتُ : يَارسولَ الله إنِّي والله لوْ جلسْتُ عنْد غيْرك منْ أَهْل الدُّنْيَا لرَأَيْتُ أَنِّى سَأخرُ ج منْ سَخَطه بعُذْرٍ ؛ لقدْ أُعْطيتُ جَدَلا ، وَلَكنّنى وَالله لقدْ عَلمْتُ لَئن حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حديث كَذبٍ ترْضى به عنِّى ليُوشكَنَّ اللهُ يُسْخطك عليَّ ، وإنْ حَدَّثْتُكَ حَديث صدْقٍ تجدُ علَيَّ فيه إنِّى لأَرْجُو فِيه عُقْبَى الله عَزَّ وَجلَّ ، والله ما كان لى منْ عُذْرٍ ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسر مِنِّى حِينَ تَخلفْتُ عَنك .

قَالَ : فقالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَّا هذَا فقَدْ صَدَقَ ، فقُمْ حَتَّى يَقْضى اللهُ فيكَ » وسَارَ رجَالٌ مِنْ بَنِي سَلمة فاتَّبعُونِى ، فقالُوا لِي : وَاللهِ مَا عَلِمْنَاك أَذنبْت ذَنْباً قبْلَ هذَا ، لقَدْ عجزتَ فى أَنْ لا تَكُونَ اعتذَرْتَ إلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمَا اعْتَذَرَ إليهِ الْمُخَلَّفُون فقَدْ كَانَ كافِيَكَ ذنْبكَ اسْتِغفَارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَكَ . قالَ : فوالله ما زَالُوا يُؤنِّبُوننِى حتَّى أَرَدْت أَنْ أَرْجِعَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأُكَذِب نفْسى ، ثُمَّ قُلتُ لهُم : هَلْ لَقِيَ هَذا مِعِيَ مِنْ أحدٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ لقيَهُ معكَ رَجُلان قَالا مِثْلَ مَا قُلْتَ، وقيل لَهمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لكَ، قَال قُلْتُ: مَن هُمَا؟ قالُوا: مُرارةُ بْنُ الرَّبيع الْعَمْرِيُّ ، وهِلال بْن أُميَّة الْوَاقِفِيُّ ؟ قالَ: فَذكَروا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قدْ شَهِدا بدْراً فِيهِمَا أُسْوَةٌ . قَال: فَمَضيْت حِينَ ذَكَروهُمَا لِي . وَنَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كَلامِنَا أيُّهَا الثَّلاثَةُ مِن بَين من تخَلَّف عَنهُ ، قالَ : فاجْتَنبَنا النَّاس

ـ أَوْ قَالَ : تَغَيَّرُوا لَنَا ـ حَتَّى تَنَكَّرت لى فى نفسى الأَرْضُ، فَمَا هِيَ بالأَرْض الَّتِى أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خمسينَ ليْلَةً . فَأَمَّا صَاحِبايَ فَاستَكَانَا وَقَعَدَا فِى بُيُوتهمَا يَبْكِيَانِ ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ ، فَكُنتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاة مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وأَطُوفُ فى الأَسْوَاقِ وَلا يُكَلِّمُنِى أحدٌ ، وآتِى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَهُو فى مجْلِسِهِ بعدَ الصَّلاةِ ، فَأَقُولُ فى نفسِى : هَل حَرَّكَ شفتَيهِ بردِّ السَّلامِ أَم لا ؟ ثُمَّ أُصلِّى قريباً مِنهُ وأُسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقبلتُ على صلاتِى نَظر إِلَىَّ ، وإِذَا الْتَفتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّى ، حَتى إِذا طَال ذلِكَ عَلَىَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلمينَ مشَيْت حَتَّى تسوَّرْت جدارَ حَائط أَبِى قَتَادَة وَهُوَ ابْن عمِّى وأَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ ، فسلَّمْتُ عَلَيْهِ فواللهِ ما رَدَّ عَلَىَّ السَّلامَ ، فقُلْت لَه : يا أَبَا قَتادَةَ أَنْشُدكَ باللهِ هَلْ تَعْلَمُنى أُحبُّ اللهَ وَرسُولَه صلى الله عليه وسلم ؟ فَسَكَتَ ، فَعُدت فَنَاشَدتُه فَسَكَتَ ، فَعُدْت فَنَاشَدْته فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَفاضَتْ عَيْنَايَ ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرتُ الْجدَارَ ، فبَيْنَا أَنَا أَمْشِى فى سُوقِ الْمَدِينَة إِذَا نَبَطِىٌّ منْ نبطِ أَهْل الشَّام مِمَّنْ قَدِمَ بالطَّعَامِ يبيعُهُ بالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْب بْنِ مَالك؟ فطَفقَ النَّاسُ يَشيرون له إِلَىَّ حَتَّى جاءَنى فَدَفَعَ إِلَىَّ كتَاباً منْ مَلِكِ غَسَّانَ ، وكُنْتُ كَاتِباً . فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فيهِ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بلَغَنَا أَنَّ صاحِبَكَ قدْ جَفاكَ ، ولـمْ يجْعلْك اللهُ بدَارِ هَوَانٍ وَلا مَضْيعَةٍ ، فَالْحقْ بِنا نُوَاسِك، فَقلْت حِين قَرأْتُها: وَهَذه أَيْضاً منَ الْبَلاءِ فتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّور فَسَجرْتُهَا ، حَتَّى إِذَا مَضتْ أَرْبَعُون مِن الْخَمْسِينَ وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ إِذَا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يَأْتِينِى ، فَقَالَ : إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتزِل امْرأَتكَ ، فقُلْتُ : أُطَلِّقُهَا ، أَمْ مَاذا أَفْعلُ ؟ قَال : لا بَلْ اعتَزِلْهَا فلا تَقربَنَّهَا ، وَأَرْسلَ إِلى صَاحِبىَّ بِمِثْلِ ذلِكَ . فَقُلْتُ لامْرأَتِى : الْحَقِى بِأَهْلِكِ فَكُونِى عِنْدَهُمْ حَتَّى يقْضِىَ اللهُ فى هذَا الأَمْرِ ، فَجاءَت امْرأَةُ هِلالِ ابْنِ أُمَيَّةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالتْ لهُ : يارسول الله إِنَّ هِلالَ بْنَ

أُميَّةَ شَيْخٌ ضَائعٌ ليْسَ لَـهُ خادِمٌ ، فهَلْ تَكْرهُ أنْ أخْدُمهُ ؟ قال : لا ، وَلَـكِنْ لا يَقْرِبَنَّكِ . فَقَالَتْ : إنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ مِنْ حَرَكةٍ إلَى شَيْءٍ ، وَوَاللهِ ما زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أمْرِهِ مَا كَانَ إلى يَوْمِهِ هَذَا . فَقالَ لِي بعْضُ أَهْلِي : لَوِ اسْتأْذنْتَ رَسول الله صلى الله عليه وسلم فى امْرَأَتِك ، فقَدْ أذن لامْرَأَةِ هِلالِ بْنِ أُميَّةَ أنْ تَخْدُمَهُ ؟ فقُلْتُ : لا أسْتَأْذِنُ فِيهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومَا يُدْرِينِي مَاذا يَقُولُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأنا رَجُلٌ شَابٌّ ! فلَبِثْتُ بِذلك عشر ليالٍ ، فَكَمُلَ لَنا خمْسُون لَيْلَةً منْ حينَ نهى عَنْ كَلامنا .

ثُمَّ صَلَّيْتُ صلاةَ الْفَجْرِ صباحَ خمْسينَ لَيْلَةً على ظَهْرِ بيْتٍ منْ بُيُوتِنَا ، فَبينَما أنَا جَالسٌ علَى الْحَالِ الَّتى ذكَر اللهُ تَعالَى منَّا ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ علَيَّ الأرضُ بمَا رَحُبَتْ ، سَمعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ على سَلْعٍ يَقُولُ بأعْلَى صوْتِهِ : يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أبْشِرْ ، فخرَرْتُ ساجداً ، وَعَرَفْتُ أنَّهُ قَدْ جَاءَ فرَجٌ. فَآذَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّاس بِتوْبَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنا حِين صَلَّى صَلاة الْفجْرِ فذهبَ النَّاسُ يُبَشِّرُوننا ، فذهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ ، وركَضَ رَجُلٌ إليَّ فرَساً وَسَعَى ساعٍ مِنْ أسْلَمَ قِبَلِي وَأَوْفَى عَلى الْجَبلِ ، وكَان الصَّوْتُ أسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلمَّا جاءَنِي الَّذي سمِعْتُ صوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَـهُ ثَوْبَيَّ فَكسَوْتُهُمَا إيَّاهُ ببشارَته ، والله ما أمْلِكُ غَيْرَهُمَا يومَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وانْطَلَقتُ أتَأمَّمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنِّئُونَني بالتَّوْبَةِ وَيَقُولُون لِي : لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ الله عَلَيْكَ ، حتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإذَا رسول الله صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْد الله رضيَ الله عنه يُهَرْوِل حَتَّى صَافَحَنِي وهَنَّأَنِي ، والله مَا قَام رَجُلٌ مِنَ الْمُهاجِرِينَ غيْرُهُ ، فَكَان كَعْبٌ لا يَنْسَاهَا لطَلْحَة . قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وَهوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُور :

أَبْشِرْ بخيرِ يَوْمٍ مَر عَلَيْكَ مُذْ ولدتْك أُمُّكَ ، فَقلتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يا رسول الله أمْ مِنْ عِنْدِ اللهِ ؟ قال : لا بَلْ مِنْ عِنْدِ الله عز وَجَلَّ ، وكانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وكُنَّا نعْرِفُ ذلِكَ مِنْهُ ، فلَمَّا جلَستُ بَيْنَ يدَيْهِ قُلتُ : يا رَسولَ الله إنَّ مِنْ تَوْبتِي أَنْ أنْخلِعَ مِن مالِي صَدَقَةً إلَى اللهِ وإلَى رَسُولِه . فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمْسِكْ عَلَيْكَ بعْضَ مالك فَهُوَ خَيْر لَكَ ، فقلتُ : إنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذي بِخيْبر . وقلتُ : يا رسُولَ الله إنَّ الله تعالى إنَّمَا أَنْجانِي بالصِّدقِ ، وإن مِن توْبتي أنْ لا أُحدِّثَ إلاَّ صِدْقاً ما بَقيتُ ، فوَالله ما علِمْتُ أَحداً مِنَ المُسْلِمين أَبْلاهُ الله تعالى في صِدْقِ الحدِيثِ مُنذُ ذَكَرْت ذلِك لِرسُولِ الله صلى الله عليه وسلم أَحْسنَ مِمَّا أَبْلانِي الله تعالى ، واللهِ ما تعَمَّدْت كِذْبة منذ قلت ذَلِكَ لِرسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلَى يوْمِي هذا ، وإنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفظَنِي الله تعالى فيما بقِيَ ، قال : فأَنْزل الله تعالى : (لَقَدْ تاب اللهُ علي النَّبيِّ والمُهاجرين والأَنْصَارِ الَّذين اتبَعُوه في ساعةِ العُسْرةِ) حتى بلغ : (إنَّه بِهِمْ رَءُوفٌ رحيم . وعلَى الثَّلاثةِ الذين خُلِّفُوا حتَّى إذَا ضَاقتْ عليْهِمُ الأَرضُ بِما رحُبتْ) حتى بلغ : (اتَّقوا الله وكُونُو مع الصَّادِقِينَ) [التوبة : ١١٧ ، ١١٩] قالَ كعْبٌ : واللهِ ما أَنعم الله عَلَيَّ مِن نِعْمة قطُّ بَعْد إذْ هداني اللهُ للإِسْلامِ أَعْظمَ في نفسِي مِنْ صِدْقِي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أَن لا أَكُون كذبْتُهُ ، فَأَهْلِكَ كما هلكَ الَّذين كَذبوا ؛ إنَّ الله تعالى قال لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنزَلَ الوحْيَ شرَّ ما قال لأَحدٍ ، فَقالَ الله تعالى : (سيحْلِفُونَ باللهِ لكمْ إذَا انقلَبْتُم إليهم لِتُعْرِضُوا عنهُمْ فأَعْرِضُوا عنهُمْ إنَّهُمْ رِجْسٌ ومأْواهُمْ جهنَّمُ جزاءً بِما كانوا يكْسِبُون . يحْلِفُون لَكُمْ لِتَرْضَوْا عنْهُمْ فإنْ ترْضَوْا عنهمْ فإنَّ الله لا يرْضَى عنِ القَوْمِ الفَاسِقينَ) [التوبة ٩٥ ، ٩٦] .

قال كَعْبٌ : كنَّا خُلِّفْنا أَيُّها الثَّلاثةُ عَنْ أَمْرِ أُولئِك الَّذين قبِل منهُم رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم حِينَ حلَفُوا لهُ ، فبايعهُم واسْتغْفَر لهم ، وأَرجأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَمْرَنَا حَتَّى قضى الله تعالى فِيه بذلِكَ ، قال الله تعالى : (وَعلَى

الثلاثةِ الّذين خلفوا) وَليْسَ الذى ذُكرَ مِمّا خُلِّفنا تخلّفُنَا عن الغزوِ ، وإنّمَا هُو تخليفُهُ إيّانا وإرْجاؤهُ أمْرنا عمَّنْ حلَف لهواعْتذر إليْهِ فقبِل مِنهُ . متفقٌ عليه . وفى روايةٍ « أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم خرَجَ فى غَزْوةِ تَبُوكَ يوْم الخميسِ ، وكان يُحِبُّ أنْ يخرُج يوم الخميسِ » وفى رواية : « وكان لا يقدمُ مِن سفرٍ إلاَّ نهَاراً فى الضُّحى . فإذا قدِمَ بدأَ بالمَسْجِدِ فصلَّى فيهِ ركْعتيْنِ ثمّ جلَس فيهِ »

٢٢ – وعنْ أبِي نُجَيْدٍ – بضمِّ النُّونِ وفتحِ الجِيم – عِمْرانَ بْنِ الحُصَيْنِ الخُزاعِيِّ رضِي الله عنهما أنَّ امْرأَةً مِن جُهينةَ أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهِي حُبْلى مِن الزنَا ، فقالتْ : يا رسول الله أصبْت حدّاً فأقِمهُ عليَّ ، فدعا نبِيُّ الله صلى الله عليه وسلم وليَّها فقالَ : أحْسِنْ إليْها ، فإذا وضعتْ فَأْتِنِي ، ففعَل فأمَر بها نبِيُّ الله صلى الله عليه وسلم ، فشدَّت عليْها ثِيابها ، ثُمّ أمر بِها فَرُجِمت ، ثُمّ صلَّى عليْها . فقال لهُ عُمَرُ : تُصلي عليْها يا رسول الله وقدْ زنت ؟ قال : لقدْ تابَتْ تَوْبة لوْ قُسِمَتْ بيْن سبْعِين مِن أهْلِ المدينةِ لوسِعتهُمْ ، وهَلْ وَجدْت أفضلَ مِنْ أنْ جادت بنفْسِها لِله عزَّ وجل ؟ ! » رواه مسلم .

٢٣ – وعن ابْنِ عبّاسٍ رضِي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لوْ أنَّ لِابْنِ آدمَ وادِياً مِن ذهبٍ أحبَّ أن يكون لَهُ وادِيَانِ ، ولَن يمْلأَ فَاهُ إلا التُّرابُ ، ويتُوبُ اللهُ على من تاب » متفق عليه .

٢٤ – وعنْ أبِي هُريْرةَ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « يضحكُ الله سُبْحانَهُ وَتعالى إلَى رَجُلَين يقْتُل أحَدُهُما الاخر يدْخلانِ الْجنَّةَ ، يُقاتِلُ هذا فى سبِيلِ اللهِ فيُقْتَلُ ، ثُمَّ يتوبُ الله على القاتِلِ فيُسْلِم فيُسْتشهدُ » متفقٌ عليه .

٣ – باب الصبر

قال الله تعالى : (يا أيُّهَا الَّذين آمنُوا اصْبِرُوا وصابِرُوا) [آل عمران :

٢٠٠] وقال تعالى (ولَنبْلُونَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ والْجُوعِ ونقصٍ مِنَ الأموالِ والأنفُسِ والثَّمراتِ وبشِّرِ الصَّابِرِينَ) [البقرة : ١٥٥] وقال تعالى : (إنَّما يُوفَّى الصَّابرُونَ أجْرَهُم بِغَيرِ حِسَابٍ) [الزمر : ١٠] وقالَ تعالى : (ولَمن صبر وغفَر إنَّ ذٰلِكَ لَمِن عَزمِ الأُمُورِ) [الشورى : ٤٣] وقال تعالى : (استَعِينوا بالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إنَّ الله مَع الصَّابرِين) [البقرة : ١٥٣] وقال تعالى : (ولَنَبلُونَّكُم حتَّى نعْلم المُجاهِدِينَ مِنكُم والصابِرِينَ) [محمد : ٣١] والآياتُ في الأمْرِ بالصَّبْرِ وبيانِ فَضلهِ كثيرةٌ معرُوفةٌ .

٢٥ ـ وعن أبِي مَالكٍ الحارِثِ بن عاصِمٍ الأشعَرِيِّ رضى الله عنه قَالَ : قَال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطُّهُورُ شَطرُ الإيمَان ، والحَمْدُ لِلهِ تَمْلأُ المِيزَانَ ، وسُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلهِ تمْلآنِ ـ أوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّموَاتِ وَالأرْضِ والصلاةُ نُورٌ ، والصَّدقَةُ بُرْهانٌ ، والصَّبْرُ ضِياء ، والقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أوْ عَلَيْكَ . كُلُّ النَّاسِ يغدُو ، فبائعٌ نَفسهُ فمُعْتِقُهَا ، أوْ مُوبِقُهَا » رواه مسلم .

٢٦ ـ وعن أبِي سَعِيد سعد بْنِ مَالكِ بْنِ سِنَانٍ الخُدْري رضى الله عنهما : أنَّ نَاساً منَ الأنصَارِ سَألُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأعْطَاهُم ، ثُمَّ سَألُوهُ فَأعْطَاهُمْ ، حتَّى نَفِد مَا عِنده ، فَقَالَ لهُمْ حِينَ أنفَقَ كُلَّ شيءٍ بِيدِهِ : « مَا يَكُنْ عِنْدِي مِن خَيْرٍ فَلَنْ أدَّخِرَهُ عَنكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصبِّرْهُ اللهُ . ومَا أُعْطِيَ أحَدٌ عطَاء خَيْراً وَأوْسعَ مِنَ الصَّبْرِ » متفقٌ عليه .

٢٧ ـ وعَنْ أبِي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَجَباً لأمْرِ المُؤمِنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَـهُ خَيْرٌ ، ولَيْسَ ذلكَ لأحَدٍ إلاَّ لِلْمُؤْمِنِ : إن أصابتْهُ سرَّاء شَكَرَ فكَان خَيْراً لـهُ ، وإنْ أصَابتْه ضَرَّاءُ صَبرَ فَكَانَ خيْراً لَهُ » رواه مسلم .

٢٨ - وعنْ أنَسٍ رضيَ الله عنه قال : لمَّا ثَقُلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم جعَلَ يتغَشَّاه الْكَرْبُ فَقَالَتْ فاطِمَة رضى الله عنها : واكَرْبِ أبتَاه . فقَالَ : « لَيْسَ عَلَى أبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ » فَلَمَّا مَات قَالَتْ : يا أبتَاه أجَابَ ربّاً دَعَاه ، يَا أبتَاه جنَّةُ الْفِردَوْسِ مَأْوَاه ، يَا أبتَاه إلَى جبْرِيل ننْعَاه ؛ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَة رضى الله عنها : أطَابَتْ أنفُسُكمْ أنْ تحثُوا عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم التُّرابَ ؟ رواه البخارى .

٢٩ - وَعنْ أبي زَيْدٍ أُسامَةَ بْنِ حارِثَةَ مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وَحِبِّهِ وابْنِ حِبِّه ، رضِيَ الله عنهما ، قال : أرْسَلَتْ بِنْتُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: إنَّ ابْنِي قَدِ احْتُضِرَ فَاشْهَدْنَا ، فأرْسل يُقْرِىءُ السَّلامَ ويقُول : « إنَّ للهِ ما أخَذَ ، وَلَه ما أعْطَى ، وكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَه بِأجَلٍ مُسمًّى ، فَلْتَصبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » فَأرْسلتْ إلَيْهِ تُقْسِمِ عليْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا . فَقَامَ وَمَعَه سعد بْن عُبَادة ، وَمُعَاذُ بْنُ جبلٍ ، وَأُبىُّ ابْن كَعْبٍ ، وزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، ورِجَالٌ رضِى الله عنهم ، فَرُفِعَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصَّبِيُّ ، فَأقْعدهُ فِي حِجْرِهِ وَنَفْسُه تقعْقَعُ ، ففاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يا رسول اللهِ مَا هَذَا ؟ فَقَال : « هَذِهِ رَحْمةٌ جَعلَهَا اللهُ تعَالَى فى قُلُوبِ عِبادِهِ » وفى رواية : « فى قُلُوبِ منْ شَاء مِنْ عِبادِهِ وإنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَماء » متفقٌ عليه .

وَمَعْنى « تقَعْقَعُ » : تتحرَّكُ وَتَضْطَرِبُ .

٣٠ - وَعَنْ صُهَيْبٍ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ: « كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وكَان لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كبرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إنِّى قدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إلَيَّ غُلاماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ ، فَبَعَثَ إلَيْهِ غُلاماً يُعَلِّمُهُ ، وكَانَ فى طَرِيقِهِ إذَا سَلَكَ رَاهِبٌ ، فَقَعَدَ إلَيْهِ وَسَمِعَ كَلامَهُ فَأعْجَبَهُ ، وكَانَ إذَا أتَى السَّاحِرَ مَرَّ بالرَّاهِبِ وقَعَد إلَيْه ، فَإذَا أتَى السَّاحِرَ ضرَبَهُ ، فَشَكَا ذلِكَ

إلَى الرَّاهِبِ فقَالَ : إذا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حبَسَنِي أَهْلِي ، وإذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِي السَّاحِرُ .

فَبَيْنَمَا هُوَ علَى ذلكَ إذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفضلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ : اللَّهُمَّ إنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إلَيْكَ مِنْ أَمرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابةَ حتَّى يمْضِيَ النَّاسُ ، فرمَاهَا فَقتَلَهَا ومَضَى النَّاسُ ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ . فقَالَ لهُ الرَّاهِبُ : أيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيومَ أَفضَلُ منِّي ، قدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى ، وإنَّكَ سَتُبْتَلَى ، فَإنِ ابْتُلِيتَ فَلا تدُلَّ عَلَيَّ ، وكَانَ الْغُلامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرصَ ، ويُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سائِرِ الأَدْوَاءِ . فَسَمِعَ جلِيسٌ لِلْملِكِ كَانَ قَدْ عمِيَ ، فَأَتَاهُ بهَدَايَا كَثيرَةٍ فَقَالَ : ما هَهنَا لَكَ أَجْمَعُ إنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي ، فقَالَ : إنِّي لا أَشْفِي أَحَداً ، إنَّمَا يَشفِي اللهُ تَعَالَى ، فَإنْ آمنْتَ باللهِ تَعَالَى دَعوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ ، فَآمَنَ باللهِ تَعَالَى فَشَفَاهُ اللهُ تَعَالَى ، فَأَتَى الْملِكَ فَجَلَسَ إليْهِ كَما كَانَ يَجْلسُ فقالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَركَ ؟ قَالَ : رَبِّي . قالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ ! قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ ، فَأَخَذَهُ فلَمْ يَزلْ يُعذِّبُهُ حتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلامِ ، فجيءَ بالْغُلامِ فقالَ لَهُ الْمَلِكُ : أيْ بُنَيَّ قَد بَلَغ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرصَ وتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ فقالَ : إنِّي لا أَشْفِي أَحداً ، إنَّمَا يَشْفِي اللهُ تعالَى ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ؛ فَجِيءَ بالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى؛ فَدَعَا بالمِنْشَارِ فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ فى مَفْرِقِ رَأْسِه ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ، ثُمَّ جِيءَ بجَلِيسِ الْمَلكِ فقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فأَبَى، فَوُضِعَ المِنْشَارُ فى مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ بهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ، ثُمَّ جِيءَ بالْغُلامِ فَقيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى ، فَدَفَعَهُ إلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فقَالَ : اذْهَبُوا بهِ إلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فاصْعَدُوا بهِ الْجبَلَ ، فإذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ فَإنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وإلَّافاطْرَحُوه

فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فقالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَل فَسَقَطُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فُعِلَ بِأَصْحَابِكَ ؟ فقالَ : كَفَانِيهِمُ اللهُ تعالى ، فَدَفَعَهُ إِلى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِه فقالَ : اذْهَبُوا به فاحْمِلُوهُ فى قُرْقُورٍ وتوسَّطُوا به الْبَحْرَ ، فَإِنْ رجع عَنْ دِينِهِ وإِلاَّ فاقْذِفُوهُ ، فَذَهَبُوا به فقالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فغرِقُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إلى الْمَلِكِ . فقال لَهُ الْمَلِكُ : مَا فُعِلَ بِأَصْحابِكَ ؟ فَقَال : كَفَانِيهِمُ اللهُ تعالى . فقال لِلْمَلِكِ إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تفعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ . قال : مَا هُوَ ؟ قالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فى صَعِيدٍ واحِدٍ ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِي ، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فى كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ : بِسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلامِ ثُمَّ ارْمِنِي ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذلكَ قَتَلْتَنِي . فَجَمَعَ النَّاسَ فى صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فى كَبِدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلامِ ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فى صُدْغِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فى صُدْغِهِ فَمَاتَ . فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلامِ ، فَأُتِيَ الملِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ ما كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حذرُكَ . قَدْ آمَنَ النَّاسُ . فَأَمَرَ بالأُخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّت وأُضْرِمَ فِيهَا النِّيرانُ وَقَالَ : مَنْ لَمْ يرْجع عَنْ دِينِهِ فَأَقْحِمُوهُ فيها أَوْ قِيلَ لَهُ : اقْتَحِمْ ، فَفَعَلُوا حَتَّى جاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْغُلامُ : يَا أُمَّاهْ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ » رواه مسلم .

« ذِرْوَةُ الْجَبلِ » : أَعْلاهُ ، وَهِيَ بِكَسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَضَمِّهَا وَ « الْقُرْقُورُ » بِضَمِّ الْقَافَيْنِ : نَوْعٌ مِنَ السُّفُنِ و « الصَّعِيدُ » هُنَا : الأَرْضُ الْبَارِزَةُ وَ « الأُخْدُودُ » : الشُّقُوقُ فى الأَرْضِ كَالنَّهْرِ الصَّغِيرِ وَ « أُضْرِمَ » أُوقِدَ « وَانْكَفَأَتْ » أي : انْقَلَبَتْ وَ « تَقَاعَسَتْ » : تَوَقَّفَتْ وَجَبُنَتْ .

٣١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال : مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِامْرَأَةٍ

تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ : « اتقِى اللهَ وَاصْبِرِي » فَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّى ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصبْ بِمُصِيبَتِى ! وَلَمْ تعْرِفْهُ ، فَقِيلَ لَها : إِنَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ ، فقالت : لَمْ أعْرِفْكَ ، فقالَ : « إنَّما الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » متفق عليه .

وفى رواية لِمُسْلِمٍ : « تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا » .

٣٢ ـ وَعنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضى الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ : «يقول اللهُ تعالى : مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدي جَزَاءٌ إذَا قَبضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلاَّ الجَنَّة » رواه البخاري .

٣٣ ـ وعَنْ عائشَةَ رضى الله عنها أنهَا سَأَلَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَن الطَّاعون ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللهُ تعالى عَلَى منْ يَشَاءُ ، فَجَعَلَهُ اللهُ تعالى رحْمةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فى الطَّاعُون فَيَمْكُثُ فى بلَدِهِ صابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لهُ إلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أجْرِ الشَّهِيدِ» رواه البخارى .

٣٤ ـ وعَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبدي بحَبِيبَتَيهِ فَصبَرَ عَوَّضْتهُ مِنهُمَا الجنَّةَ » يُرِيدُ عينيْه ؛ رواه البخاري .

٣٥ ـ وعَنْ عطاء بْن أَبِي رَبَاحٍ قالَ : قالَ لِي ابْنُ عبَّاسٍ رضى الله عنهما ألا أُرِيكَ امْرَأَةً مِن أَهْلِ الجَنَّة ؟ فَقُلت : بلى ، قالَ : هذِهِ المَرأَةُ السوْداءُ أَتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالتْ : إنِّى أُصْرعُ ، وإنِّى أتكَشَّفُ ، فَادْعُ الله تعالى لِي قَال : « إنْ شئتِ صبرْتِ ولكِ الجنَّةُ ، وإنْ شِئْتِ دعوْتُ الله تعالى أنْ يُعافيكِ» فقَالتْ : أَصْبِرُ ، فَقالت : إنِّى أتَكشَّفُ ، فَادْعُ الله أنْ لا أتكشَّفَ ، فَدعا لهَا . متفقٌ عليه .

٣٦ - وعنْ أبي عبْدِ الرَّحْمنِ عبْدِ اللهِ بنِ مسْعُودٍ رضيَ الله عنه قال: كأنِّي أنْظُرُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحْكي نَبيّاً مِنَ من الأنْبياء، صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهم، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأدْمَوْهُ وهُو يمْسحُ الدَّم عنْ وجْهِهِ، يقُولُ: «اللَّهمَّ اغْفِرْ لِقَوْمي فإنَّهُمْ لا يعْلمُونَ» متفقٌ عليه.

٣٧ - وعنْ أبي سعيدٍ وأبي هُرَيْرة رضي الله عنهما عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَايُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصبٍ ولا وصبٍ ولا هَمٍّ ولا حزَنٍ ولا أذىً ولا غمٍّ، حتَّى الشَّوكةُ يُشَاكُها إلاَّ كفَّرَ اللهُ بهَا مِنْ خطَايَاهُ» متفقٌ عليه.

و «الوصبُ»: المرضُ.

٣٨ - وعن ابْنِ مسْعُودٍ رضي الله عنه قَال: دَخلْتُ علَى النبي صلى الله عليه وسلم وَهُو يُوعكُ فَقُلْتُ: يا رسُولَ الله إنَّكَ تُوعكُ وعْكاً شَديداً قَالَ: «أجَلْ إنِّي أوعكُ كَما يُوعَكُ رجُلان مِنْكُم» قُلْتُ: ذلك أنَّ لَكَ أجْريْن؟ قال: «أجلْ ذلك كَذَلكَ ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أذى، شوْكَةٌ فَمَا فوْقَها إلاَّ كَفَّر اللهُ بهَا سَيِّئَاتِهِ، وحُطَّتْ عنْهُ ذُنُوبُهُ كَما تَحُطُّ الشَّجرةُ وَرقَهَا» متفقٌ عليه.

وَ«الْوَعْكُ»: مغْثُ الحُمى، وَقيل: الْحُمى.

٣٩ - وعنْ أبي هُرَيرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «منْ يُرِدِ اللهُ بهِ خَيْراً يُصِبْ منْهُ»: رواه البخاري.

وضَبطُوا «يُصِيب»: بفَتْحِ الصَّادِ وكَسْرِهَا.

٤٠ - وعَنْ أنَسٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا يتَمنَّيَنَّ أحدُكُمُ الْموْتَ لضُرٍّ أصابهُ، فَإنْ كَانَ لا بُد فاعلا فليقُلْ: اللَّهُمَّ أحْيِني ما كَانَت الْحياةُ خيراً لِي وتوفَّني إذَا كَانَتِ الْوفَاةُ خيْراً لي» متفق عليه

٤١ - وعنْ أبي عبدِ اللهِ خَبَّابِ بْنِ الأَرتِّ رضي الله عنه قال: شَكَوْنَا إلَى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وَهو مُتوسِّدٌ بُردةً لَهُ في ظِلِّ الْكَعْبةِ ، فَقُلْنَا : أَلا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلا تَدْعُو لنَا ؟ فَقَالَ : قَد كَانَ مَنْ قَبْلكُمْ يؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحْفَرُ لَهُ في الأَرْضِ فَيُجْعلُ فيهَا ، ثمَّ يُؤْتَى بالْمنْشارِ فَيُوضعُ على رأسِهِ فيجعلُ نصْفَيْن ، ويُمْشطُ بِأَمْشاطِ الْحديدِ ما دُونَ لَحْمِهِ وَعظمِهِ ، ما يَصُدُّهُ ذلكَ عَنْ دينهِ ، واللهِ ليُتِمنَّ اللهُ هَذا الأَمْر حتَّى يسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صنْعاءَ إِلَى حضْرمَوْتَ لا يخَافُ إِلاَّ اللهَ والذِّئْبَ على غنَمِهِ ، ولَكنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » رواه البخاري .

وفي رواية : « وهُوَ مُتَوسِّدٌ بُرْدَةً وقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكين شِدَّةً » .

٤٢ ـ وعن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : لمَّا كَانَ يوْم حُنَيْنٍ آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم نَاساً في الْقِسْمةِ : فأَعْطَى الأَقْرعَ بْنَ حابِسٍ مائَةً مِنَ الإِبلِ وأَعطَى عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذلِكَ ، وأَعطى نَاساً منْ أَشراف الْعرب وآثَرهُمْ يوْمئِذٍ في الْقِسْمةِ . فَقَالَ رجلٌ : واللهِ إِنَّ هَذِهِ قِسْمةٌ ما عُدِلَ فِيها ، وما أُرِيدَ فِيهَا وَجهُ الله ، فَقُلْتُ : والله لأُخْبِرَنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيْته فأخبرته بِمَا قال ، فتغيرَ وَجْهُهُ حتَّى كَانَ كَالصِّرْفِ . ثُمَّ قال : « فَمنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يعدِلْ اللهُ ورسُولُهُ ؟ ثم قالَ : يرحَمُ اللهُ موسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصبر » . فَقُلْتُ : لا جرمَ لا أَرْفعُ إِلَيهِ بعْدها حدِيثاً . متفقٌ عليه .

وقَوْلُهُ « كَالصِّرْفِ » هُوَ بِكسْرِ الصادِ الْمُهْملةِ : وَهوَ صِبْغٌ أَحْمَرُ .

٤٣ ـ وعنْ أَنسٍ رضِي اللهُ عنهُ قالَ : قَالَ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم : « إِذَا أَرادَ اللهُ بِعبْدِهِ خيْراً عجَّلَ لهُ الْعُقُوبةَ في الدُّنْيا ، وإِذَا أَرادَ اللهُ بِعبدِهِ الشَّرَّ أَمْسكَ عنْهُ بذَنْبِهِ حتَّى يُوافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ » .

وقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ عِظَمَ الْجزاءِ معَ عِظَمِ الْبلاءِ ، وإِنَّ اللهَ

تعالى إذَا أحبَّ قَوماً ابتَلاهُمْ ، فَمنْ رضيَ فلَهُ الرِّضَا ، ومَنْ سخِط فَلَهُ السُّخْط » رواه الترمذي وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

٤٤ ـ وعنْ أنَس رضِيَ الله عنه قال : كَانَ ابْنٌ لأبي طلْحةَ رضي الله عنـه يَشتكِي ، فخرجَ أبُو طَلْحة ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ ، فَلَمَّا رَجعَ أبو طَلْحةَ قال : ما فَعَلَ ابني ؟ قَالَت أمُّ سُلَيْم وهِي أمُّ الصَّبِيِّ : هو أسْكَنُ ما كَانَ ، فَقَرَّبَتْ إلَيْهِ الْعَشَاء فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أصاب مِنْهَا ، فَلَمَّا فرغ قَالَتْ :وارُوا الصَّبِيَّ ، فَلَمَّا أصْبحَ أبُو طَلْحَةَ أتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأخْبرهُ ، فَقَالَ : « أعرَّسْتُمُ اللَّيْلَةَ ؟ قال : نَعَمْ ، قال : « اللَّهمَّ بارِكْ لَهُما » فولَدتْ غُلاماً ، فقَالَ لِي أبُو طَلْحَةَ : احْمِلْهُ حتَّى تأْتِي بهِ النبي صلى الله عليه وسلم ، وَبعثَ مَعهُ بِتَمْرَاتٍ ، فَقَالَ : « أمعهُ شيء ؟ » قال : نعمْ ، تَمراتٌ ، فَأخذَهَا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَمضَغَهَا ، ثُمَّ أخذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعلَهَا في فِي الصَّبِيِّ . ثُمَّ حَنَّكَه وسمَّاهُ عبد الله. متفقٌ عليـه .

وفى روايةٍ للبُخَارِيِّ : قال ابْنُ عيينَةَ : فَقَالَ رجُلٌ منَ الأنْصارِ : فَرَأيْتُ تسعة أوْلادٍ كلُّهُمْ قدْ قرؤُوا القُرْآنَ ، يعْني مِنْ أوْلادِ عبْدِ الله الموْلُودِ .

وفى روايةٍ لمسلِمٍ : ماتَ ابْنٌ لأبِي طَلْحَةَ مِنْ أمِّ سُلَيْمٍ ، فَقَالَتْ لأهْلِهَا : لا تُحَدِّثُوا أبَا طَلْحَةَ بابنِهِ حتَّى أكُونَ أنَا أحَدِّثُهُ ، فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إلَيْه عَشَاء فَأكَلَ وشَربَ ، ثمَّ تَصنَّعتْ لـهُ أحْسنَ ما كانتْ تَصنَّعُ قَبْلَ ذلِكَ ، فَوقَعَ بهَا ، فَلمَّا أنْ رأت أنَّهُ قَدْ شَبِع وأصاب مِنْها قَالتْ : يا أبَا طلْحةَ، أرأيْتَ لَوْ أنَّ قَوْماً أعارُوا عارِيتهُمْ أهْل بيْتٍ فطَلَبوا عَارِيَتَهُمْ ، ألَهُمْ أنْ يمْنَعُوهُا ؟ قَالَ : لا ، فَقَالَتْ : فاحتسِبْ ابْنكَ . قالَ : فغَضِبَ ، ثُمَّ قال : تركتِنِي حتَّى إذا تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أخبرتِنِي بِابْنِي ، فَانْطلَقَ حتَّى أتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخْبَرهُ بما كَانَ ، فَقَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « بارَكَ اللهُ فى ليْلَتِكُما »

قال : فَحملَتْ ، قال : وكَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفرٍ وهِى معهُ ، وكَانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذَا أتَى الْمَدِينَة مِنْ سَفَرٍ لا يطْرُقُها طُرُوقاً فدنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَضَربهَا الْمُخاضُ ، فَاحْتَبَس علَيْهَا أبُو طلْحةَ ، وانْطلَقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قَالَ : يقُولُ أبُو طَلْحةَ : إنَّكَ لتعلمُ يارب أنَّهُ يُعجبُنِى أنْ أخْرُجَ معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذَا خرَجَ ، وأدْخُلَ مَعهُ إذَا دخَلَ ، وقَد احْتبَسْتُ بِما تَرَى ، تقولُ أُمُّ سُليمٍ : يا أبَا طلْحةَ ما أجِـد الَّذي كنْتُ أجِدُ ، انطَلِقْ ، فانطَلقْنَا ، وضَربهَا المَخاضُ حينَ قَدِمَا فَولَدتْ غُلاماً . فقالَتْ لِى أُمِّى : يا أنَسُ لا يُرْضِعُهُ أحدٌ حتَّى تَغْدوَ بِهِ علَى رسُول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمَّا أصْبحَ احْتملْتُهُ فانطَلقْتُ بهِ إلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذَكَر تمامَ الْحديثِ .

٤٥ ـ وعنْ أبِي هُرَيْرةَ رضِىَ الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ الشديدُ بالصُّرَعةِ ، إنَّما الشديد الَّذِي يمْلِكُ نَفسهُ عِنْد الْغَضبِ » متفقٌ عليه .

«والصُّرعةُ » بِضمِّ الصَّادِ وفتحِ الرَّاء ، وأَصْلُهُ عنْد الْعربِ منْ يصْرعُ النَّاسَ كثيراً .

٤٦ ـ وعنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرد رضِىَ الله عنه قال : كُنْتُ جالِساً مع النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، ورجُلان يسْتَبَّانِ ، وأحدُهُما قَدِ احْمرَّ وجْهُهُ . وانْتَفَخَتْ أوْداجُهُ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنِّى لأَعلَمُ كَلِمةً لَوْ قالَهَا لَذَهب عنْهُ ما يجِدُ ، لوْ قَالَ : أعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهبَ مِنْهُ ما يجِدُ . فقَالُوا لَهُ : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : تَعوَّذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » متفقٌ عليه .

٤٧ ـ وعنْ مُعاذ بْنِ أنَسٍ رضى الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ :

«مَنْ كظَمَ غيْظاً ، وهُو قَادِرٌ علَى أنْ يُنْفِذَهُ ، دعاهُ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى علَى رُؤوسِ الْخلائقِ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يُخَيِّرهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَاشاء» رواه أبُو داوُدَ ، والتِّرْمِذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ .

٤٨ ـ وعنْ أبِي هُريْرَةَ رضى الله عنه أنَّ رجُلاً قَالَ للنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : أوْصِني ، قَالَ : «لا تَغضَبْ» فَردَّد مِراراً قالَ ، «لا تَغْضَب» رواه البخاري .

٤٩ ـ وَعَنْ أبِي هُرَيْرةَ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَا يَزَال الْبَلاءُ بالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِى نَفْسِهِ وَولَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى الله تعالى ومَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» رواه التِّرْمِذىُّ وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٥٠ ـ وَعَنْ ابْن عَبَّاسٍ رضِى الله عنهما قال : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَنزلَ علَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِين يُدْنِيهِمْ عُمرُ رضِىَ الله عنه ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رضِى الله عنه وَمُشاوَرَتِهِ كُهولاً كَانُوا أَوْ أَوْ شُبَّاناً ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ : يَا ابْنَ أَخِى لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي علَيْه ، فاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ عُمرُ . فَلَمَّا دخَلَ قالَ : هِيْ يا ابْنَ الْخَطَّابِ ، فَوَالله مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَلا تَحْكُمُ فِينَا بالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ رضى الله عنه حتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ به ، فقَالَ لَهُ الْحُرُّ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللهَ تعالى قَال لِنبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بالْعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) [الأعراف : ١٩٨] وانَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِين ، وَالله ما جاوَزَها عُمرُ حِينَ تلاها ، وكَانَ وَقَّافاً عِنْد كِتَابِ الله تعالى . رَوَاه البخارى .

٥١ ـ وعَن ابْنِ مسْعُودٍ رضِى الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إِنَّهَا سَتكُونُ بَعْدِي أَثرةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَها ! قَالُوا : يا رسُول الله فَما تَأْمُرُنا ؟ قال : تُؤَدُّونَ الْحقَّ الَّذي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ الله الذى لكُمْ» متفقٌ عليه .

« والأَثَرَةُ » : الانفرادُ بالشيء عمَّنْ لَـهُ فيهِ حقٌّ .

٥٢ ــ وَعن أَبي يحْيَى أُسَيْدِ بْن حُضَيْرٍ رضِيَ الله عنه أَنَّ رجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قال : يا رسولَ الله أَلا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتعْملتَ فُلاناً فَقَالَ : « إِنَّـكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فاصْبِرُوا حَتَّى تلقَوْنِي علَى الحوْضِ » متفقٌ عليه .

« وأُسَيْدٌ » بِضَمِّ الهمْزة . « وحُضَيْرٌ » : بِحاءٍ مُهْمَلَةٍ مضمُومَةٍ وضادٍ مُعْجمَةٍ مفْتُوحةٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

٥٣ ــ وَعنْ أَبي إِبْراهيم عَبْدِ الله بْن أَبي أَوْفَى رضى الله عنهما أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ ، انْتَظر حتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقالَ : « يَا أَيُّها النَّاسُ لا تَتَمنَّوا لِقَاءَ الْعدُوِّ ، واسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ ، فإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ،وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّة تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ » ثُمَّ قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الأَحْزابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنا عَلَيْهِمْ » متفقٌ عليه وبالله التَّوْفيقُ .

٤ ــ باب الصــدق

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَع الصَّادِقِينَ) [التوبة : ١١٩] وقال تعالى : (وَالصَّادِقِينَ والصَّادقَات) [الأَحزاب : ٣٥] وقال تعالى : (فَلَوْ صَدَقُوا الله لَكانَ خَيْراً لَهُمْ) [محمد : ٢١] .

وأَمَّا الأَحَادِيثُ :

٥٤ ــ فَالأَوَّلُ عَن ابْن مَسْعُود رضى الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الصِّدْقَ يهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَب عنْدَ اللهِ صِدِّيقاً ، وإِنَّ الْكَذِبَ يهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجور يهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِندَ اللهِ كَذَّاباً » متفقٌ عليـه .

٥٥ ـ الثَّـانى عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ الْحَسنِ بْن عَلِي بْن أَبي طَالِبٍ ، رضى اللهُ

عَنهما ، قال:حفِظْتُ مِنْ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « دَعْ مَا يريبُكَ إلَى مَا لا يَريبُكَ ، فَإنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنينَةٌ ،وَالْكَذِبَ رِيبةٌ » رواه التِرْمذى وقال : حديثٌ صحيحٌ .

قَوْلُهُ : « يريبُكَ » هُوَ بفتحِ الياء وضمِّها ؛ وَمَعْناهُ : اتْرُكْ ما تَشُكُّ فى حلِّه ، واعْدِلْ إلَى مَالا تَشُكُّ فيه .

٥٦ ـ الثَّالثُ : عَنْ أَبى سُفْيانَ صخْرِ بْنِ حربٍ . رضى الله عنه . فى حديثه الطَّويلِ فى قِصَّةِ هِرقْل ، قَال هِرقْلُ : فَماذَا يأمُركم ـ يعْنى النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم ـ قالَ أَبُو سفْيَانَ : قُلتُ : يقول : « اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ لا تُشرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، واتْرُكُوا ما يقُول آباؤُكُمْ ، وَيأْمُرنَا بالصَّلاةِ ، والصِّدقِ ، والْعفَافِ ، والصِّلةِ » متفقٌ عليه .

٥٧ ـ الرَّابِعُ : عَنْ أَبى ثَابِتٍ ، وقِيلَ : أَبى سعيدٍ ، وَقيلَ : أَبى الْوليدِ ، سهْل بن حُنيْفٍ ، وَهُو بدرِىٌّ ، رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ سأَلَ الله ، تعالى ، الشَّهَادَة بِصِدْق بلَّغهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهدَاءِ ، وإنْ مَاتَ علَى فِراشِهِ » رواه مسلم .

٥٨ ـ الخامِسُ : عَنْ أَبى هُريْرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غزا نَبى مِنَ الأَنْبياء صلواتُ الله وسلامُهُ علَيهِمْ فَقالَ لقوْمِهِ : لا يتبعنِّى رَجُلٌ ملَكَ بُضْعَ امْرَأةٍ . وهُوَ يُريدُ أَن يبْنىَ بهَا ولَمَّا يبنِ بِها ، ولا أَحدٌ بنَى بُيوتاً لَمْ يرفَع سُقُوفهَا ، ولا أَحدٌ اشْتَرى غَنَماً أَوْ خَلِفَاتٍ وهُو يَنْتَظِرُ أَوْلادهَا. فَغزَا فَدنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صلاةَ العصْرِ أَوْ قَريباً مِنْ ذالكَ ، فَقَال لِلشَّمسِ : إنَّكِ مَأْمُورَةٌ وأَنا مأْمورٌ . اللهمَّ احْبِسْهَا علَينا ، فَحُبِست حَتَّى فتَح الله علَيْهِ ، فَجَمَع الْغَنَائِم . فَجاءتْ ـ يَعْنِى النَّارَ ـ لِتأْكُلَهَا فَلَمْ تَطعَمْهَا ، فَقَالَ : إنَّ فِيكُمْ غُلُولاً ، فلْيُبَايِعْنِى منْ كُل قبِيلَةٍ رجُلٌ ، فلزِقتْ يدُ رجُلٍ بِيدِهِ فَقالَ : فِيكُم الْغلولُ ،

فلْيُبايِعْنِي قبيلَتُك ، فلزِقَتْ يدُ رجُلَيْنِ أو ثلاثَةٍ بيَدِهِ فقَال : فِيكُمُ الغُلُولُ . فَجاءوا برَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بقَرةٍ مِنْ الذهبِ ، فوضَعها فَجاءَت النّارُ فَأَكلَتْها ، فلَم تَحِلّ الغَنائِمُ لأَحدٍ قبلَنَا ، ثُمَّ أَحلَّ اللهُ لَنا الغَنائِم لمَّا رأى ضَعفَنَا وعجزَنَا فأحلَّها لنَا » متفقٌ عليه .

« الخلِفاتُ » بفتح الخاء المعجمة وكسرِ اللامِ : جمْعُ خلِفَةٍ ، وهِي النَّاقَه الحامِلُ .

٥٩ ـ السادِسُ : عن أبي خالدٍ حكِيمِ بن حزَامٍ . رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البيِّعَانِ بالخِيارِ ما لم يَتفرَّقا ، فإن صدقَا وبيَّنا بورِكَ لهُما فى بَيْعِهِما ، وإن كَتَما وكَذَبَا مُحِقَتْ برَكةُ بيْعِهِما » متفقٌ عليه .

٥ ـ باب المراقبـة

قال الله تعالى : (الَّذِي يراكَ حِين تقُومُ وتقَلُّبكَ فى السَّاجِدِينَ) [الشعراء : ٢١٩] وقال تعالى : (وهوَ معكمْ أيْنما كنتُمْ) [الحديد : ٤] وقال تعالى : (إنَّ الله لايخْفى عليْهِ شَيْء فى الأرْضِ ولا فى السماء)[آل عمران : ٣] وقال تعالى : (إنَّ ربَّك لبالْمِرصاد) [الفجر: ١٤] وقال تعالى : (يعْلَم خَائِنة الأعْيُنِ وما تُخْفِي الصُّدورُ) [غافر : ١٩] والآياتُ فى الْبابِ كَثيرةٌ مَعْلومةٌ .

٦٠ ـ وأمَّا الأحاديثُ ، فالأوَّلُ : عَنْ عُمر بن الخطابِ ، رضى الله عنـه ، قال : « بَيْنما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْد رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، ذَات يَوْمٍ إذْ طَلع علينَا رجُلٌ شَديدُ بياضِ الثِّيابِ ، شديد سوادِ الشَّعْرِ ، لا يُرى عليْهِ أثَر السَّفرِ ، ولا يعْرِفهُ منَّا أحدٌ ، حتَّى جَلَسَ إلَى النَّبيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، فأسْنَدَ ركْبَتَيْهِ إلى رُكبَتيْهِ ، ووَضع كفيْه علَى فخِذيهِ وقال : يا محمَّد أخبِرني عن الإسلامِ ، فقَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام أنْ تَشْهَدَ أنْ لا إلَـه إلاَّ اللهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله وَتُقيمَ الصَّلاة ، وَتُؤتِي الزَّكاة ، وتصُوم رمَضانَ ،

وتحجَّ البيتَ إن استطعتَ إليهِ سبيلا . قال : صدقتَ . فعجبنا لهُ يسألهُ ويصدّقهُ ! قالَ : فأخبرني عن الإيمان . قال أنْ تؤمن باللهِ ، وملائكتِهِ ، وكُتبهِ ورُسُلِهِ ، واليومِ الآخرِ ، وتؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ . قالَ : صدقتَ . قال : فأخبرني عنِ الإحسان . قال : أنْ تعبُد الله كأنَّكَ تراهُ ، فإنْ لَمْ تكُنْ تراهُ فإنَّهُ يراكَ . قالَ : فأخبرني عن السّاعةِ . قالَ : ما المسْؤولُ عنهَا بأعْلَم مِن السّائلِ . قالَ : فأخبرني عَنْ أماراتِهَا .قال أنْ تلد الأمَةُ رَبَّتَها ، وأنْ ترى الحُفَاةَ العُراة العالَةَ رعاء الشَّاء يتطاولُون فى البُنيانِ . ثُمَّ انطلَقَ ، فلبثتُ ملياً ، ثُمَّ قالَ : ياعُمرُ أتَدري من السَّائلُ قلتُ : اللهُ ورسُولُهُ أعلمُ . قالَ : فإنّهُ جبريلُ أتاكُمْ يُعلِّمكم أمر دِينِكُمْ » رواه مسلم .

ومعْنَى : « تلِدُ الأمَةُ ربَّتَهَا » أيْ : سيِّدتَهَا ، ومعناهُ أنْ تكْثُرَ السَّرارِي حتَّى تَلد الأمةُ السُّرِّيةُ بنتاً لسيِّدِهَا ، وبنتُ السَّيِّدِ فى معنَى السَّيِّدِ ، وقِيل غيرُ ذلكَ . و « العالَةُ » : الفُقراءُ . وقولُهُ « مَلِيّاً » أيْ : زمناً طويلاً ، وكانَ ذلك ثلاثاً .

٦١ ــ الثّاني : عنْ أبي ذرٍّ جُندُبِ بنِ جُنادة ، وأبي عبْدِ الرَّحمنِ مُعاذِ ابْنِ جبلٍ ، رضي اللهعنهما ، عنْ رسولِ الله ، صلّى اللهُ عليه وسلم ، قال : « اتَّقِ اللهَ حيثُما كُنْتَ وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحسنةَ تَمْحُهَا ، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حسَنٍ » رواهُ التِّرْمذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ .

٦٢ ــ الثّالثُ : عَنِ ابنِ عبّاسٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال : « كُنْتُ خلْفَ النَّبيِّ ، صلّى اللهُ عليه وسلَّم ، يوْماً فقالَ : « ياغُلامُ إنِّي أُعلِّمكَ كلِماتٍ : احفَظِ اللهَ يحفَظْكَ ، احفظِ اللهَ تجِدْهُ تُجاهَكَ ، إذا سألْتَ فاسْألِ اللهَ ، وإذَا اسْتَعَنْتَ فاسْتعِنْ باللهِ ، واعلَمْ : أنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجتَمعتْ علَى أنْ ينْفعُوكَ بشَيْءٍ ، لَمْ ينفعُوكَ إلاَّ بشَيْءٍ قَد كَتَبهُ اللهُ لَكَ ، وإن اجْتَمعُوا علَى أنْ يضُرُّوك بشَيْءٍ ، لَمْ يضُرُّوكَ إلاَّ بشَيْءٍ قد كتَبهُ اللهُ علَيْكَ ، رُفِعتِ الأقلامُ ، وجفَّتِ الصُّحُفُ »

رواهُ التِّرْمذيُّ وقَالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وفي روايةِ غيرِ التِّرْمذيِّ : « احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخَاءِ يعرِفْكَ في الشِّدةِ ، واعْلَمْ أنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَمَا أَصَابكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئكَ ، واعْلَمْ أنَّ النَّصْر مَعَ الصَّبْرِ ، وأنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وأنَّ مَعَ العُسرِ يُسْراً » .

٦٣ ـ الرَّابعُ : عنْ أنَس رضي الله عنه قالَ : « إنَّكُمْ لَتَعْملُونَ أَعْمَالاً هيَ أدقُّ في أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنَ الْمُوبِقاتِ » رواه البخاري . وقال : « الْمُوبِقَاتُ » الْمُهْلِكَاتُ .

٦٤ ـ الْخَامِسُ : عَنْ أَبِي هريْرَةَ ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : إنَّ اللهَ تَعَالَى يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللهِ ، تَعَالَى ، أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حرَّمَ اللهُ عَلَيْه » متفقٌ عليْه .

و « الْغَيْرةُ » بفتح الغين : وَأَصْلُهَا الأَنَفَةُ .

٦٥ ـ السَّادِسُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أنَّهُ سمِعَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَنِي إسْرائيلَ : أَبْرصَ ، وأَقْرعَ ، وَأَعْمَى ، أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إلَيْهِمْ مَلَكاً ، فأَتَى الأَبْرَصَ فَقَال : أيُّ شَيْءٍ أحبُّ إلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حسنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، ويذْهبُ عَنِّي الَّذي قَدْ قَذرنِي النَّاسُ ؛ فَمَسَحهُ فذَهَب عنهُ قذرهُ وَأُعْطِيَ لَوْناً حَسناً . قَالَ : فَأَيُّ الْمالِ أَحَبُّ إلَيْكَ ؟ قَالَ : الإبلُ ـ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ ـ شَكَّ الرَّاوِي ـ فأُعْطِى نَاقَةً عُشَراءَ ، فَقالَ : بارَكَ اللهُ لَكَ فِيها .

فأتَى الأقْرع فَقَالَ : أيُّ شَيْءٍ أحب إلَيْك ؟ قال : شَعْرٌ حسنٌ ، ويَذْهبُ عنِّي هَذَا الذي قَذرنِي النَّاسُ ، فَمسحهُ فَذَهب عنْهُ . وأُعْطِيَ شَعراً حسناً . قال

فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَال : الْبَقَرُ ، فَأُعطِي بقرةً حامِلاً ، وقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا .

فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : أَنْ يرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ النَّاسَ ، فمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بصَرَهُ . قال : فَأَيُّ الْمَالَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الْغنمُ ، فَأُعْطِيَ شَاةً والِداً . فَأَنْتجَ هذَانِ وَوَلَّد هذا ، فكانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ ، ولِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَم .

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فى صورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَال : رَجلٌ مِسْكِينٌ قدِ انقَطعتْ بِي الْحِبَالُ فى سَفَرِي ، فلا بَلاغَ لِي الْيوْم إلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ ، والْجِلْدَ الْحَسَنَ ، والْمالَ ، بَعِيراً أَتبلَّغْ بِهِ فى سفَرِي.فقالَ : الْحُقُوقُ كَثِيرةٌ . فقال : كَأَنِّى أَعْرِفُكَ ، أَلمْ تَكُنْ أَبْرصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فقيراً ، فَأَعْطَاكَ اللهُ ! ؟ فقالَ : إِنَّما وَرِثْتُ هَذا المالَ كَابِراً عَنْ كابِر ، فقالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى ما كُنْتَ .

وَأَتَى الأَقْرَعَ فى صُورَتِهِ وهيْئَته ، فقال لَهُ مِثْلَ ما قَالَ لِهَذَا ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْل مَا رَدَّ هَذَا ، فقالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ .

وأَتَى الأَعْمَى فى صُورتِهِ وهَيْئَتِهِ ، فقالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فى سَفَرِي ، فَلا بَلاغَ لِيَ اليَوْمَ إلاَّ باللهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بالَّذي رَدَّ عَلَيْكَ بصرَكَ شَاةً أَتبَلَّغُ بهَا فى سَفَرِي ؟ فقالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصري ، فَخُذْ ما شِئْتَ وَدعْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللهِ ما أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ عزَّ وجلَّ. فقالَ : أَمْسِكْ مالَكَ فإنَّمَا ابْتُلِيتُمْ ،فَقَدْ رضى الله عنك ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ » متفقٌ عليه .

« وَالنَّاقةُ الْعُشَرَاءُ » بِضم العينِ وبالمدِّ : هِيَ الحامِلُ . قولُهُ : « أَنْتَجَ » وفى روايةٍ : « فَنَتَجَ » معْناهُ : تَوَلَّى نِتَاجَهَا ، والنَّاتِجُ لِلنَّاقَةِ كالْقَابِلَةِ لِلْمَرْأَةِ .

وقولُهُ « ولَّدَ هذا » هُوَ بِتشْدِيدِ اللَّامِ : أيْ : تَولَّى وِلادَتها ، وهُوَ بمَعْنَى نَتَجَ فى النَّاقَةِ . فالمُوَلِّدُ ، والناتِجُ ، والقَابِلَةُ بمَعْنىً ؛ لَكِنْ هَذا لِلْحَيَوانِ وذاكَ لِغَيْرِهِ . وقولُهُ : « انقَطَعَتْ بِى الحِبالُ » هُوَ بالحاءِ المهملة والباءِ الموحدةِ : أى الأسْبَابُ . وقولهُ : « لا أجهَدُكَ » معناهُ : لا أشَقُّ عليْكَ فى رَدِّ شَىْءٍ تَأْخُذُهُ أوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِى . وفى روايةِ البخاري : « لاَ أحْمَدُكَ » بالحاءِ المهملةِ والميمِ ، ومعناهُ : لا أحْمَدُكَ بِتَرْكِ شَىْءٍ تَحتاجُ إليْه ، كما قالوا : لَيْسَ على طُولِ الحياةِ نَدَمٌ ، أيْ عَلَى فَواتِ طُولِهَا .

٦٦ – السَّابِعُ : عَنْ أبي يَعْلَى شَدَّادِ بْن أوْسٍ رضى الله عنه عن النبى صلى الله وسلم قال : « الكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِما بَعْدَ المْوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسهُ هَواهَا ، وَتمَنَّى عَلَى اللهِ » . رواه التِّرْمِذيُّ وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

قال التِّرْمذىُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : مَعْنَى « دَانَ نَفْسَه » : حَاسَبَهَا .

٦٧ – الثَّامِنُ : عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنهُ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مِنْ حُسْنِ إسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مالا يَعْنِيهِ » حديثٌ حسنٌ رواه التِّرْمذيُّ وَغَيْرُهُ .

٦٨ – التَّاسِعُ : عَنْ عُمَرَ رضِى الله عنه عَنِ النَّبِى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فيمَ ضَرب امْرَأتَهُ » رواه أبو داود وغيره .

٦ – باب فى التقوى

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) [آل عمران : ١٠٢] وقال تعالى : (فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) [التغابن : ١٦] وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى . وقال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) [الأحزاب : ٧٠] والآياتُ فى الأمْرِ بالتَّقْوَى كَثِيرَةٌ معْلُومَةٌ ،

وقال تعالى : (ومنْ يتَّقِ اللهَ يجعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ويرزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِب) [الطلاق : ٢ ، ٣] وقال تعالى : « إنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ واللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [الأنفال : ٢٩] والآيات في الْبَابِ كَثيرةٌ مَعْلُومَةٌ .

٦٩ ـ وأمَّا الأحَاديثُ فَالأوَّلُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قيلَ : يا رسول الله مَن أكْرَمَ النَّاسِ ؟ قال « أتْقَاهُمْ » . فقَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذا نَسْأَلُكَ ، قَالَ : « فيُوسُفُ نَبِيُّ الله بْنُ نَبِيِّ اللهِ بن نَبِيِّ اللهِ بْنِ خَليلِ اللهِ » قَالُوا : لَيْسَ عن هَذَا نَسْأَلُكَ ، قال : فعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تسْأَلُونِي ؟ خِيَارُهُمْ في الْجاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإسْلامِ إذَا فَقُهُوا » متفقٌ عليه .

و « فَقُهُوا » بِضَمِّ الْقَافِ عَلى الْمَشْهُورِ ، وحُكِي كَسْرُها ، أي : عَلِمُوا أحْكَامَ الشَّرْعِ .

٧٠ ـ الثَّانِي : عَنْ أَبِي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ الدنْيا حُلْوَةٌ خضِرَةٌ ، وإنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا . فينْظُرَ كيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاء ، فَإنَّ أوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إسْرَائيل كَانَتْ في النِّسَاء » رواه مسلم .

٧١ ـ الثَّالِثُ : عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبِي صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الْهُدى وَالتُّقَى وَالْعفافَ والْغِنَى » رواه مسلم .

٧٢ ـ الرَّابِعُ : عَنْ أَبِي طَرِيفٍ عدِيِّ بْنِ حاتمٍ الطائِيِّ رضِي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يمِين ثُمَّ رَأى أتقَى للهِ مِنْها فَلْيَأْتِ التَّقْوَى » رواه مسلم .

٧٣ – الْخَامِسُ : عنْ أَبي أُمَامَةَ صُدَىِّ بْنِ عَجْلانَ الْبَاهِلِيِّ رضِي الله عنه قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ فى حَجَّةِ الْوداعِ فَقَالَ : « اتَّقُوا اللهَ ، وصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وصُومُوا شَهْرَكمْ ، وأَدُّوا زكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا أُمَرَاءكُمْ ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » رواه التِّرْمذِىُّ ، فى آخر كتابِ الصلاةِ وقال : حديثٌ حسنٌ صحيح.

٧ – باب فى اليقين والتوكل

قال الله تعالى : (وَلمَّا رأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قالُوا : هذَا مَا وعَدنَا اللهُ وَرَسُولُهُ ، وصَدَقَ الله ورَسُولُه ، ومَا زَادهُمْ إلاَّ إيمَانَاً وتَسْليماً) [الأحزاب : ٢٢] وقالَ تعالى : (الَّذينَ قَالَ لَهُم النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قدْ جمعُوا لكمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادهُمْ إيْمَاناً وقالُوا : حَسْبُنَا الله ونِعْمَ الْوكِيل. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يمْسسهُمْ سُوء واتَّبعُوا رِضْوانَ اللهِ ، وَاللهُ ذو فَضْلٍ عَظِيمٍ) [آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤] ، وقال تعالى : (وَتَوَكَّلْ علَى الحيِّ الَّذي لا يَمُوت) [الفرقان : ٥٨]. وقال تعالى : (وَعَلَى اللهِ فلْيَتَوكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [إبراهيم : ١١] . وقال تعالى : (فَإذَا عَزَمْت فَتَوكَّلْ عَلَى الله) [آل عمران : ١٥٩] . وَالآيات فى الأَمْرِ بالتَّوكُّلِ كَثيرَةٌ معْلُومةٌ . وقال تعالى : (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُه) [الطلاق : ٣] أىْ : كَافِيهِ : وَقَال تعالى : (إنَّمَا الْمُؤْمِنُون الَّذينَ إذَا ذكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبهُمْ وَإذَا تُلِيتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُه زادَتْهمْ إيْماناً وَعلى رَبِّهمْ يتوكَّلُون) [الأنفال : ٢] والآيَات فى فَضْلِ التَّوكُّلِ كَثِيرةٌ معْروفةٌ . .

وأَمَّا الأَحادِيثُ :

٧٤ – فَالأَوَّل . عَن ابْن عبَّاسٍ رضى الله عنهما قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « عُرِضَت عَلَيَّ الأُمَمُ ، فرَأَيْت النَّبيَّ وَمعَه الرُّهَيْط ، والنَّبيَّ ومَعهُ الرَّجُل وَالرَّجُلانِ ، وَالنَّبيَّ وليْسَ مَعهُ أَحدٌ إذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عظِيمٌ

فظننتْ أَنَّهُمْ أُمَّتِي ، فَقِيل لِي : هَذا مُوسى وَقَوْمُه ولَـكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ ، فَنظَرْتُ فَإِذَا سَوادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ الآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي : هَذه أُمَّتُكَ ، ومعَهُمْ سبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّة بِغَيْرِ حِسَاب ولا عَذَاب » ثُمَّ نَهَض فَدخَلَ منزِلَـهُ ، فَخَاض النَّـاسُ فى أولَئِكَ الَّذينَ يدْخُلُون الْجنَّة بِغَيْرِ حِساب وَلا عذاب ، فقَالَ بعْضهُمْ : فَلَعَلَّهُمْ الَّذينَ صَحِبُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَقال بعْضهُم : فَلعَلَّهُمْ الَّذينَ وُلِدُوا فى الإِسْلامِ ، فَلَمْ يُشْرِكُوا بالله شيئاً ـ وذَكَروا أشْياءَ ـ فَخرجَ علَيْهمْ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : « ما الَّذي تَخُوضونَ فِيهِ ؟ » فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : « هُمْ الَّذينَ لا يرْقُونَ ، وَلا يَسْتَرْقُونَ ، وَلا يتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى ربِّهمْ يتَوكَّلُونَ » فقَامَ عُكَّاشَةُ بنُ مُحْصِنٍ فقَالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يجْعَلَنِي مِنْهُمْ . فَقَالَ : « أَنْتَ مِنْهُمْ » ثُمَّ قَام رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فقال : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » متفقٌ عليه .

« الرُّهَيْطُ » بِضمِّ الرَّاءِ : تَصغيرُ رَهْطٍ ، وهُم دُونَ عشرةِ أَنْفُس . « والأُفُقُ » : النَّاحيةُ والْجانِب . « وعُكَّاشَةُ » بِضَمِّ الْعيْن وتَشْديد الْكاف وَبِتَخْفيفها ، والتَّشْدِيدُ أَفْصحُ .

٧٥ ـ الثَّـانى : عَنْ ابْنِ عبَّاسٍ رضى الله عنهما أَيْضاً أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يقُولُ : « اللَّهُم لَكَ أَسْلَمْتُ وبِكَ آمنْتُ ، وعليكَ توَكَّلْتُ ، وإِليكَ أَنَبْتُ ، وبِكَ خاصَمْتُ . اللَّهُم أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ ، لا إِلَـه إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْت الْحيُّ الَّذي لا تمُوتُ ، وَالْجنُّ وَالإِنْسُ يمُوتُونَ » متفقٌ عليه .

وَهَذا لَفْظُ مُسْلِمٍ وَاخْتَصرهُ الْبُخَارِيُّ .

٧٦ ـ الثَّـالِثُ : عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما أيضاً قال : « حسْبُنَا اللهُ ونِعْم الْوَكِيلُ ، قَالَهَا إِبْراهيمُ صلى الله عليه وسلم حِينَ أُلْقِيَ فى النَّـارِ ، وَقالَها مُحمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمعُوا لَـكُمْ فَاخْشَوْهَمْ فزَادَهُمْ

إيماناً وقالُوا : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » رواه البخاري .

وفى روايةٍ له عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال : « كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ صلى الله عليه وسلم حِينَ أُلْقِي فى النَّارِ : حسْبِي اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » .

٧٧ ـ الرَّابِعُ : عَن أَبِي هُرَيْرةَ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدتهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ » رواه مسلم .

قيلَ : معْنَاهُ مُتوَكِّلُون ، وقِيلَ : قُلُوبُهُمْ رقِيقَةٌ .

٧٨ ـ الْخَامِسُ : عَنْ جَابِرٍ رضى الله عنه أَنَّهُ غزَا معَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم قِبلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَفَل مَعَهُمْ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فى وادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ ، ونَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَحْتَ سمُرَةٍ ، فَعلَّقَ بهَا سيْفه ، ونِمْنَا نوْمةً ، فإِذَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدْعونَا ، وإِذَا عِنْدَهُ أَعْرابِيٌّ فقَال : « إِنَّ هَذَا اخْتَرَط عَلَيَّ سيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فاسْتيقَظْتُ وَهُو فى يدِهِ صَلْتاً ، قالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : الله ـ ثَلاثاً » وَلَمْ يُعاقِبْهُ وَجَلَسَ . متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ : قَالَ جابرٌ : كُنَّا مع رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بذاتِ الرِّقاعِ ، فإِذَا أَتينا على شَجرةٍ ظلِيلَةٍ تركْنَاهَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَجاءَ رجُلٌ منَ الْمُشْرِكِين ، وسيفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُعَلَّقٌ بالشَّجرةِ ، فاخْترطهُ فقال : تَخَافُنِي ؟ قَال : « لا » قالَ : فَمَنْ يمْنَعُكَ منِّي ؟ قَال : « اللهُ » .

وَفى رواية أَبي بكرٍ الإِسماعِيلى فى صحيحِهِ : قال : منْ يمْنعُكَ مِنِّى ؟ قَالَ : « اللهُ » قال : فسقَطَ السَّيْفُ مِنْ يدِهِ ، فأَخذ رَسول الله صلى الله عليه وسلم السَّيْفَ فَقال : « منْ يمْنعُكَ مِنِّي ؟ » فَقال : كُن خَيرَ آخِذٍ . فَقَالَ : « تَشهدُ أَنْ لا إِلَـهَ إِلا اللهُ ، وأَنِّي رسولُ الله ؟ » قال : لا ، ولـكِنِّي أُعاهِدُكَ أن لا أُقَاتِلَكَ ، ولا أَكُونَ

مع قوم يُقَاتِلُونكَ ، فَخلَّى سبيلهُ ، فَأَتى أَصْحابهُ فقَالَ : جِئتكُمْ مِنْ عِنْدِ خيرِ النَّـاسِ .

قَولُـهُ : « قفلَ » أيْ : رجع . وَ « الْعِضَاهُ » : الشَّجر الذي لَـه شَوْك .
و « السَّمُرةُ » بِفَتْحِ السِّينِ وضمِّ الْميمِ : الشَّجرةُ مِن الطَّلْحِ ، وهِى الْعظَام منْ شَجرِ الْعِضاهِ . و « اخترطَ السَّيْفَ » أي : سَلَّهُ وهُو فى يدِهِ . « صلتاً » أىْ : مسْلُولاً ، وهُو بِفتْحِ الصادِ وضَمِّها .

٧٩ ــ السادِسُ : عنْ عمرَ رضى الله عنه قال : سمعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقُولُ : « لَوْ أَنَّكم تتوكَّلُون على اللهِ حق تَوكُّلِهِ لرزَقَكُم كَما يرزُقُ الطَّيْر ، تَغْدُو خِماصاً وترُوحُ بِطَاناً » رواه الترمذي ، وقال : حديثٌ حسنٌ .

معْناهُ تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ خِماصاً : أَيْ : ضَامِرةَ الْبطُونِ مِنَ الْجُوعِ ، وترْجِعُ آخِر النَّهَارِ بِطَاناً : أَيْ مُمْتَلِئةَ الْبُطُونِ .

٨٠ ــ السَّابِعُ : عن أَبِي عِمَارةَ الْبراءِ بْنِ عازِبٍ رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا فُلانُ إِذَا أَويْتَ إِلَى فِراشِكَ فَقُل : اللَّهمَّ أَسْلَمْتُ نفْسى إِلَيْكَ ، ووجَّهْتُ وجْهِى إِلَيْكَ : وفَوَّضْتُ أمرِي إِلَيْكَ ، وأَلْجأْتُ ظهْرِي إِلَيْكَ . رغْبَةً ورهْبَةً إِلَيْك . لا ملجَأ ولا منْجى مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْك ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذي أَنْزَلْتَ ، وَنبِيِّكَ الَّذي أَرْسلتَ ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ علَى الْفِطْرةِ ، وإِنْ أَصْبحْتَ أَصَبْتَ خيْراً » متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ فى الصَّحيحين عن الْبرَاءِ قال : قال لِي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا أَتيْتَ مضجعكَ فَتَوَضَّأْ وُضوءكَ للصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأَيْمَنِ وقُلْ : وذَكَر نَحْوه ، ثُمَّ قالَ : وَاجْعَلْهُنَّ آخرَ ما تَقُولُ » .

٨١ ــ الثَّـامِنُ : عنْ أَبِي بكْرٍ الصِّدِّيق رضى الله عنه عبدِ اللهِ بن عثمان

ابن عامِرِ بن عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ رضى الله عنه ـ وهُو وأَبُوهُ وأُمُّهُ صحابَةٌ ، رضِيَ الله عنهم ـ قال : نظرتُ إلَى أَقْدَامِ المُشْرِكِين ونَحنُ فى الْغَارِ وهُمْ علَى رُءوسِنَا فقلتُ : يا رسول الله لَوْ أَنَّ أَحَدَهمْ نَظر تحْتَ قَدميْهِ لأَبصرنا فقال : « مَا ظَنُّكَ يا أَبا بكرٍ باثْنيْنِ الله ثالثُهُما » متفقٌ عليه .

٨٢ ـ التَّاسِعُ : عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ سلَمةَ ، واسمُهَا هِنْدُ بنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ المخْزُومِيَّةُ ، رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كانَ إِذَا خَرج مِنْ بيْتِهِ قالَ : « بسمِ اللهِ ، توكَّلْتُ علَى اللهِ ، اللهُمَّ إِنِّى أَعوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزلَّ ، أَوْ أَظلِمَ أَوْ أُظْلَم ، أَوْ أَجْهَل أو يُجهلَ عَلَيَّ » حديثٌ صحيحٌ رواه أَبو داود ، والتِّرمذيُّ وَغيْرُهُمَا بِأَسانِيد صحيحةٍ . قالَ التِّرْمذي : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وهذا لفظ أَبِي داود .

٨٣ ـ الْعَاشرُ : عنْ أَنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قالَ ـ يعنِي إِذا خَرَج مِنْ بيْتِهِ ـ : بِسْمِ اللهِ توكَّلْتُ علَى اللهِ ، ولاَ حوْلَ ولا قُوةَ إِلاَّ باللهِ ، يقالُ لـهُ هُدِيت وَكُفِيت ووُقِيتَ ، وتنحَّى عنه الشَّيْطَانُ» رواه أَبو داود والترمذي ، والنسائى وغيرهم . وقال الترمذي : حديثٌ حسنٌ ، زاد أَبُو داود : « فيقول : ـ يعْنِى الشَّيْطَان ـ لِشَيْطانٍ آخر : كيْفَ لك بِرجُلٍ قَدْ هُدِي وَكُفِي ووُقِى » ؟ .

٨٤ ـ وَعنْ أَنَس رضى الله عنه قال : كَان أَخوانِ علَى عهْدِ النبى صلى الله عليه وسلم ، وَكانَ أَحدُهُما يأْتِي النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، والآخَرُ يحْتَرِفُ ، فشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : « لَعلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ » رواه التِّرْمذي بإِسنادٍ صحيح على شرطِ مسلمٍ .

« يحْترِفُ » : يكْتَسِب ويَتَسبَّبُ .

٨ – باب الاستقامة

قال الله تعالى : (فاسْتَقم كما أُمِرْتَ) [هود : ١١٢] وقالَ تعالى : (إنَّ الَّذينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهُم المَلائكَةُ أَن لا تَخَافُوا وَلا تحزنُوا وأَبشِروا بالْجنَّةِ الَّتى كُنْتُم تُوعدُونَ ، نَحْنُ أَوْلياؤكُمْ فى الحياة الدُّنْيا وفى الآخِرَةِ ولكُمْ فيها مَا تشْتَهى أَنْفُسُكُمْ ولكمْ فيها ما تَدعون. نزُلا منْ غَفُورٍ رحيمٍ) [فصلت : ٣٠ ، ٣٢] وقال تعالى : (إنَّ الَّذين قالُوا ربُّنَا الله ثُمَّ اسْتقَامُوا فلا خَوفٌ عليْهمْ ولا هُمْ يَحزَنُون أُولَئك أَصْحابُ الجَنَّةِ خَالدين فيهَا جزَاء بما كانُوا يعملُون) [الأَحقاف : ١٣ ، ١٤] .

٨٥ – وَعَنْ أَبِى عمرٍو ، وقيل : أَبى عمْرة سُفْيانَ بنِ عبدِ الله رضى الله عنه قال : قُلْتُ : يا رسول اللهِ قُلْ لِى فى الإسلامِ قَولا لا أَسْأَلُ عنْه أحداً غيْركَ . قال : « قُلْ : آمنْت باللهِ : ثُمَّ اسْتَقِمْ » رواه مسلم .

٨٦ – وعنْ أَبِى هُريْرة رضى الله عنه : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلمِ « قَارِبُوا وسدِّدوا ، واعْلَمُوا أَنَّه لَنْ ينْجُوَ أَحدٌ منْكُمْ بعملهِ » قَالوا : ولا أَنْتَ يَا رسُولَ الله ؟ قال : « ولا أَنَا إلاَّ أَنْ يتَغَمَّدنِى الله برَحْمةٍ منْه وَفضْلٍ » رواه مسلم .

و « المُقارَبَةُ » : القَصْدُ الَّذي لا غلُوَّ فيه ولا تقْصيرَ . و « السَّدادُ » : الاسْتقَامةُ وَالإصابةُ ، و « يتَغَمَّدنى » يُلْبِسُنى ويَسْتُرنى .

قالَ العُلَماءُ : معنَى الاستقامَةِ : لُزوم طَاعةِ الله تَعالَى ؛ قالُوا : وَهِيَ مِنْ جوامِعِ الْكلِم ، وَهىَ نظامُ الأُمُورِ ، وباللهِ التَّوفيق .

٩ – باب فى التفكر فى عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى : (إنَّمَا أَعظُكُمْ بَواحدةٍ أَنْ تقُوموا لِلهِ مَثْنَى وفُرادى ثُمَّ

تَتَفَكَّرُوا) [سبأ : ٤٦] . وقال تعالى : (إنَّ فى خَلْقِ السَّموات والأَرْضِ واخْتلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِى الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وعلَى جُنُوبِهِمْ ويَتَفَكَّرُون فى خَلْقِ السَّموات وَالأَرْضِ ربَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـذَا بَاطلاً سُبْحَانَك) الآيات [آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١] . وقال تعالى : (أفلا ينْظُرونَ إلَى الإبلِ كيْفَ خلِقَتْ وإلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفعتْ وإلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبتْ وَإلَى الأَرْضِ كيْفَ سُطحتْ فَذَكِّرْ إنما أَنْتَ مُذَكِّرٌ) [الغاشية : ١٧ ، ٢١] . وقال تعالى : (أفلَمْ يَسيروا فى الأَرْضِ فَيَنْظُروا) الآية [القتال : ١٠] . الآيات فى الباب كثيرةٌ .

ومِنَ الأَحَادِيث الحديث السَّابِق : « الـكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَه » .

١٠ – باب فى المبادرة إلى الخيرات ، وحث من توجه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال الله تعالى : (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) [البقرة : ١٤٨] . وقال تعالى : (وَسارِعُوا إلَى مَغْفرةٍ مِّن رَبِّكُمْ وَجنَّةٍ عَرْضها السَّمَواتُ وَالأَرضُ أُعِدَّتْ للْمُتَّقِينَ) [آل عمران : ١٣٣] .

وأمَّا الأَحادِيث :

٨٧ – فالأَوَّل : عَنْ أَبِى هُرَيْرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بادِروا بالأَعْمالِ الصَّالِحة ، فِتَناً كقطَعِ اللَّيلِ الْمُظْلِم ، يُصبح الرجُلُ مُؤمناً ويُمْسِى كافراً ، ويمسِى مُؤْمناً ويُصبح كافراً ، يبيع دينَه بعرضٍ منَ الدُّنْيا » رواه مسلم .

٨٨ – الثَّانى : عنْ أَبِى سِرْوعه – بكسرِ السينِ المهملةِ وفتحها – عقبةَ ابنِ الْحارِثِ رضى الله عنه قال : صليت وراء النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدِينةِ الْعَصْر ، فسلَّم ثُمَّ قام مسْرِعاً فَتَخَطَّى رِقَاب النَّاس إلى بعضِ حُجر نسائِهِ ،

فَفَزِعَ النَّاس من سرعَتهِ ، فخرج عَليهمْ ، فرأى أنَّهُمْ قدْعجبوا منْ سُرْعتهِ ، قالَ : « ذكرت شيئاً من تِبرِ عندنا ، فكرِهت أن يحبسنِى ، فأمرْت بقسمته » رواه البخاري .

وفى رواية له : «كنتُ خلَّفتُ فى الْبيتِ تبراً من الصَّدقةِ ، فكرِهْت أنْ أُبيِّتَه » . « التِّبْر » قطع ذهبٍ أوْ فضَّة .

٨٩ ــ الثَّالث : عن جابرٍ رضى الله عنه قال : قال رجلٌ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ : أرأيت إنْ قُتلت فأينَ أنَا ؟ قال : « فى الْجنَّةِ » فألْقى تمراتٍ كنَّ فى يَدِه ، ثُمَّ قاتل حتَّى قتل . متفقٌ عليه .

٩٠ ــ الرابع : عن أبي هريرة رضى الله عنه ,قال : جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله، أىُّ الصَّدقةِ أعْظمُ أجْراً ؟ قال : « أنْ تصدَّقَ وأنْت صحيحٌ شَحيحٌ تخْشَى الْفقر ، وتأْمُلُ الْغنى ، ولا تُهْمل حتَّى إذا بلَغت الْحلقُوم . قُلتَ : لفُلانٍ كذا ولفلانٍ كَذَا، وقَدْ كان لفُلان » متفقٌ عليه .

« الْحلقُوم » : مجرى النَّفسِ . و « الْمريءُ » : مجرى الطَّعام والشَّرابِ .

٩١ ــ الخامس : عن أنسٍ رضى الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخَذَ سيْفاً يوم أحدٍ فقَال : « منْ يأْخُذُ منِّى هَذا ؟ فبسطُوا أيدِيهُم ، كُلُّ إنْسانٍ منهمْ يقُول : أنا أنا . قَالَ : « فمنْ يأْخُذُهُ بحقه ؟ فَأَحْجم الْقومُ ، فقال أبُو دجانة رضى الله عنه : أنا آخذُه بحقِّهِ ، فأَخَذهُ ففَلق بهِ هَام الْمُشْرِكينَ رواه مسلم .

اسم أبى دجانة : سماكُ بْنُ خرشة . قولُهُ : « أحجم الْقوم » : أي توقَّفُوا . و « فَلق بهِ » : أي شَق « هام الْمشرِكين » : أيْ رؤوسهُمْ .

٩٢ ــ السَّادس : عن الزُّبيْرِ بنِ عديٍّ قال : أتَيْنا أنس بن مالكٍ رضى الله

عنه فشكونا إليهِ ما نلقى من الحَجّاجِ . فقال : « اصْبروا فإنه لا يأتي زمانٌ إلاّ والّذي بعْده شَرٌّ منه حتّى تلقَوا ربّكُمْ » سمعتُه منْ نبيّكُمْ صلى الله عليه وسلم . رواه البخاري .

٩٣ – السّابع : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بادِروا بالأعْمالِ سبعاً ، هل تَنتَظرونَ إلاّ فقراً مُنسياً ، أوْ غنىً مُطْغياً ، أوْ مرضاً مُفسداً ، أو هرماً مُفْنداً أو موتاً مُجهزاً أوِ الدَّجّال فشرٌّ غَائب يُنتَظر ، أوِ السّاعة فالسّاعةُ أدْهى وأمر ! » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسن .

٩٤ – الثامن : عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيْبر : « لأُعطِينَّ هذِهِ الراية رجُلا يُحِبُّ الله ورسُوله ، يفتَح الله عَلَى يديهِ » قال عمر رضي الله عنه : ما أحببْت الإمارة إلاّ يومئذٍ ، فتساورْتُ لهَا رجاءَ أنْ أُدْعى لهَا ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فأَعْطَاه إيّاها ، وقالَ : « امشِ ولا تلْتَفتْ حتّى يَفتح الله عليكَ » فَسار عليٌّ شيئاً ، ثُمَّ وقف ولم يلْتفتْ ؛ فصرخ : يا رسول الله ، على ماذَا أُقاتل النّاس ؟ قال : « قاتلْهُمْ حتّى يشْهدوا أنْ لا إله إلاّ الله ، وأنَّ مُحمّداً رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك فقدْ منعوا منْك دماءهُمْ وأموالهُمْ إلاّ بحقّها ، وحِسابُهُمْ على اللهِ » رواه مسلم .

« فتَساورْت » هو بالسّين المهملة : أيْ وثبت مُتطلّعاً .

١١ – باب في المجاهدة

قال الله تعالى : (والذين جاهدُوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سبلنا وإنَّ الله لمع المحْسِنين) [العنكبوت : ٦٩] . وقال تعالى : (واعبُد ربَّكَ حتّى يأْتِيكَ اليَقِينُ) [الحجر : ٩٩] . وقال تعالى : (واذْكُرِ اسمَ ربكَ وتبتَّلْ إليهِ

تبتيلاً) [المزمل : ٨] : أي انقطِعْ إليْه . وقال تعالى (فمنْ يعْملْ مِثْقالَ ذرَّة خَيْراً يرَه) [الزلزلة : ٧] . وقال تعالى : (وما تُقدِّموا لِأَنفُسِكُم مِنْ خيرٍ تجدوه عِند اللهِ هُو خَيراً وأَعْظم أَجْراً) [المزمل : ٢٠] . وقال تعالى : وما تُنْفِقُوا مِنْ خَيرٍ فَإن الله بِهِ علِيمٌ) [البقرة : ٢٧٣] والآيات فى الباب كثيرة معلومـة .

وأما الأحاديث :

٩٥ ــ فالأول : عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الله تعالى قال : منْ عادى لى وليَّاً . فقدْ آذنته ُ بالْحرْب . وما تقرَّبَ إلَيَّ عبْدِي بِشْيء أَحبَّ إليَّ مِمَّا افْترَضْت عليْهِ : وما يَزالُ عبدي يتقرَّبُ إلى بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّه ، فَإذا أَحبَبْتُه كُنْتُ سمعهُ الَّذِي يسْمعُ به ، وبصَرهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ ، ويدَهُ الَّتى يبْطُشُ بِهَا ، ورِجلَهُ الَّتى يمْشِى بها ، وَإنْ سألَنِى أعْطيْتُهُ ، ولَئِنِ اسْتَعَاذَنِى لأُعِيذَّنه ُ » رواه البخاري.

« آذنتُهُ » : أعلَمْتُه بِأنِّى محارِبٌ لـهُ « استعاذنِى » رُوي بالنون وبالباء .

٩٦ ــ الثانى : عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيمَا يرْوِيهِ عنْ ربهِ عزَّ وجَلَّ قال : « إذَا تقرب الْعبْدُ إلىَّ شِبْراً تَقرَّبْتُ إلَيْهِ ذِراعاً ، وإذَا تقرَّب إلىَّ ذراعاً تقرَّبْتُ مِنه باعاً ، وإذا أتانِى يَمْشِى أَتيْتُهُ هرْوَلَة » رواه البخارى .

٩٧ ــ الثالث : عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعْمتانِ مغْبُونٌ فِيهِما كثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ ، والْفراغْ » رواه البخـاري .

٩٨ ــ الرابع : عن عائشة رضى الله عنها أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كَان يقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حتَى تتَفطَّر قَدمَاهُ ، فَقُلْتُ لَـهُ : لِم تصنع هذا يا رسُول اللهِ ،

وقدْ غفرَ اللهُ لَكَ مَا تقدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وما تأخَّرَ؟ : قال: « أفلاَ أُحِبُّ أنْ أكُونَ عبْداً شكُوراً ؟ » متفقٌ عليه . هذا لفظ البخاري ، ونحوه فى الصحيحين من رواية المُغيرة بن شُعْبَةَ .

٩٩ – الخامس . عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذَا دخَلَ الْعشْر أحيا اللَّيْلَ ، وأيقظ أهْلهُ ، وجدَّ وشَّد المِئْزَر» متفقٌ عليه .

والمراد : الْعشْرُ الأَواخِرُ من شهر رمضان . « وَالمِئْزَر » : الإزارُ ، وهُو كِنايةٌ عن اعْتِزَالِ النِّساء ، وَقيلَ : المُرادُ تشْمِيرُهُ للعِبادَةِ . يُقالُ : شَددْتُ لِهذا الأمرِ مِئْزَرِي ، أيْ . تشمْرتُ ، وَتَفرَّغتُ لَهُ .

١٠٠ – السادس : عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المُؤمِنْ الْقوِيُّ خيْرٌ وأحبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤمِنِ الضَّعِيفِ وفى كُلٍّ خيْرٌ . احْرِصْ عَلى مَا ينْفَعُكَ ، واسْتَعِنْ باللهِ وَلاَ تَعْجَزْ . وإنْ أصابك شيٌ فلاَ تقلْ : لَوْ أنِّى فَعلْتُ كانَ كَذَا وَكَذا ، وَلَـكِنْ قُلْ : قدَّرَ اللهُ ، ومَا شَاء فَعَلَ ؛ فَإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » . رواه مسلم .

١٠١ – السابع : عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حُجِبتِ النَّارُ بِالشَّهَواتِ ، وحُجِبتِ الْجنَّةُ بِالمكَارِهِ » متفقٌ عليه .

وفى رواية لمسلم : « حُفَّت » بَدلَ « حُجِبتْ » وهو بمعناهُ ؛ أىْ : بينهُ وبيْنَهَا هَذا الحجابُ ؛ فإذا فعلَهُ دخلَها .

١٠٢ – الثامن : عن أبى عبدالله حُذَيْفةَ بنِ اليمان ، رضى الله عنهما ، قال : صَلَّيْتُ مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ذَات ليْلَة ، فَافتَتَحَ الْبقرةَ ، فقُلْت يركَع عِندَ المائَةِ ، ثُمَّ مضى ، فَقُلْت يُصلِّى بهَا فى رَكْعة ، فَمَضَى . فَقُلْت يَرْكَع بهَا ، ثمَّ افْتتَح النِّسَاء ، فَقَرأَهَا ، ثمَّ افْتتحَ آلَ عِمْرانَ فَقرَأهَا ، يَقرأُ مُترَسِّلاً إذَا

مر بآيَةٍ فِيها تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وإذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَل ، وإذَا مَرَّ بِتَعَوذٍ تَعَوَّذَ ، ثم ركَع فَجعلَ يقُول : « سُبحانَ ربى الْعظِيمِ » فَكَانَ ركُوعُه نحْواً مِنْ قِيامِهِ ثمَّ قالَ : « سمِع الله لِمن حمِده ، ربَّنا لك الْحمد » ثمَّ قَام قِياماً طوِيلا قَرِيباً مِمَّا ركَع ، ثمَّ سَجَد فَقالَ : « سُبْحان ربِّىَ الأَعلَى » فكَانَ سُجُوده قَرِيباً مِنْ قِيامِهِ » رواه مسلم .

١٠٣ ــ التاسع : عن ابن مسعود رضِى الله عنه قال : صلَّيْت مع النبي صلى الله عليه وسلم لَيلَةً ، فَأَطَالَ الْقِيامَ حتَّى همَمْت بِأَمرِ سوء ! قيل : وما همَمْت بِهِ قال : هممْت أَنْ أَجْلِس وأدعه . متفقٌ عليه .

١٠٤ ــ العاشر : عن أنس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يتْبع الميْتَ ثلاثَةٌ : أَهلُهُ ومالُه وعمَلُه ، فيرْجِع اثنان ويبْقَى واحِدٌ : يرجعُ أَهلُهُ ومالُهُ ، ويبقَى عملُهُ » متفقٌ عليه .

١٠٥ ــ الحادي عشر : عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « الْجنَّة أَقربُ إلى أَحدِكُم مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ والنَّارُ مِثْلُ ذلِكَ » رواه البخاري .

١٠٦ ــ الثانى عشر : عن أَبى فِراسٍ رَبِيعةَ بن كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ خادِمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومِنْ أَهْلِ الصفَّةِ رضى الله عنه قال : « كُنْتُ أَبِيتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فآتِيهِ بِوضوئِهِ ، وحاجتِهِ فقال : « سلْنِى » فقُلْت : أَسْأَلُكَ مُرافقَتَكَ فى الجنَّةِ . فقالَ : « أو غَيْر ذلِك ؟ » قُلْت : هو ذَاك . قال : « فأَعِنِّى على نَفْسِكَ بِكَثْرةِ السجُودِ » رواه مسلم .

١٠٧ ــ الثالث عشر : عن أَبى عبدالله ــ ويُقَال : أَبُو عبْدِ الرَّحمنِ ــ ثَوْبان مولَى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سمِعْت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عليكَ بِكَثْرةِ السُّجُودِ ، فإنَّك لَنْ تَسْجُد لله سجدةً إلاَّ رفَعك الله بهَا درجةً ، وحطَّ عنْك بهَا خَطِيئَةً » . رواه مسلم .

١٠٨ ـ الرابع عشر : عن أبي صفوانَ عبد الله بن بُسْرٍ الأسلَمِيِّ ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خَيْرُ النَّاسِ مَن طالَ عمُره وَحَسُنَ عملُه » رواه الترمذى ، وقال حديثٌ حسنٌ .

« بُسْر » : بضم الباءِ وبالسين المهملة .

١٠٩ ـ الخامس عشر : عن أنس رضى الله عنه ، قال : غَاب عمِّى أنَسُ ابنُ النَّضْرِ رضى الله عنه ، عن قِتالِ بدرٍ ، فقال : يا رسول الله غِبْت عن أوَّلِ قِتالٍ قَاتلْتَ المُشرِكِينَ ، لَئِنِ اللهُ أشْهدنى قِتَال المُشرِكِين لَيُرِيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ . فَلمَّا كَان يَوْمُ أحُدٍ انْكشَفَ المُسْلمُون ، فقال : اللَّهُمَّ أعْتَذِرُ إليْكَ مِمَّا صنَع هَؤُلاَءِ ـ يَعْنِى أصْحَابه ـ وأبرأُ إلَيْكَ مِمَّا صنعَ هَؤُلاَءِ ـ يَعنى المُشْرِكِينَ ـ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبلَهُ سعْدُ بْنُ مُعاذ ، فَقالَ : يا سعْدُ بْنَ مُعاذ الْجنَّةُ وربِّ الْكَعْبةِ ، إنِى أجِدُ رِيحهَا مِنْ دُونِ أُحُد . قال سعْدٌ: فَما اسْتَطعْتُ يا رسول اللهِ ما صنَعَ ! قال أنسٌ : فَوجدْنَا بِهِ بِضْعاً وثمانِينَ ضَرْبةً بِالسَّيفِ ، أوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ ، أو رمْيةً بِسهْمٍ ، ووجدْناهُ قَد قُتِل وَمثَّلَ بِهِ المُشرِكُونَ فَما عرفَهُ أحدٌ إلاَّ أُخْتُهُ بِبنَانِهِ . قال أنس : كُنَّا نَرىأَوْ نَظُنُّ أنَّ هَذِهِ الآيَة نزلَتْ فيهِوَفِي أشْباهِهِ : (مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدقُوا ما عاهَدُوا اللهَ علَيهِ) [الأحزاب : ٢٣] إلى آخرها . متفقٌ عليه .

قوله : « لَيُرِيَنَّ اللهُ » رُوي بضم الياءِ وكسر الراءِ ؛ أي لَيُظْهِرنَّ اللهُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ ، ورُوِي بفتحهما ، ومعناه ظاهر ، والله أعلم .

١١٠ ـ السادس عشر : عن أبي مسعود عُقْبَةَ بنِ عمرو الأنصاريِّ البدري رضى الله عنه قال : لمَّا نَزَلَتْ آيةُ الصَّدقَةِ كُنَّا نُحَامِلُ عَلى ظُهُورِنا . فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَىْءٍ كَثِيرٍ فَقَالُوا : مُراءٍ ، وجاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بصَاعٍ فقالُوا : إنَّ اللهَ لَغَنِىٌّ عَنْ صاعِ هَذَا ! فَنَزَلَتْ (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فى الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ) الآية [التوبة : ٧٩] . متفقٌ عليه .

« ونحَاوِلُ » بضم النون ، وبالحاء المهملة : أيْ يَحْمِلُ أحَدُنَا على ظَهْرِهِ بالأُجْرَة ، وَيَتَصدَّقُ بها .

١١١ – السابعَ عشر : عن سعيد بن عبد العزيز ، عن رَبيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخَوْلاَني ، عن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ ، رضي الله عنه ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما يَرْوِي عَنِ الله تبارك وتعالى أنه قال : « يا عِبَادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلى نَفْسِى وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالمُوا ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَال إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونى أهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جائِعٌ إلاَّ مَنْ أطْعَمْتُهُ ؛ فَاسْتَطْعِمُونى أطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونى أكْسُكُمْ ، يَا عِبَادِي إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأنَا أغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، فَاسْتَغْفِرُونى أغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونى ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِى فَتَنْفَعُونى ، يَا عِبَادِي لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانوا عَلى أتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فى مُلْكِي شَيْئاً ، يَا عِبَادِي لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلى أفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً ، يَا عِبَادِي لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، قَامُوا فى صَعِيد وَاحد ، فَسَألُونى فَأعْطَيْتُ كُلَّ إنْسان مَسْألَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ عِنْدِي إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ البَحْرَ ، يَا عِبَادِي إنَّما هِيَ أعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمِدِ اللهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ » . قَالَ سعيدٌ : كان أبو إدريس إذا حدَّثَ بهذا الحديث جَثَا عَلى رُكبتيه . رواه مسلم

وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

١٢ – باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قال الله تعالى : (أوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يتَذكَّرُ فِيهِ منْ تَذكَّر وَجاءكُمْ النَّذِيرُ)

[فاطر : ٣٧] قال ابن عباس والمحققون : معناه : أو لم نعمركم ستين سنة ؟ ويؤيده الحديث الذي سنذكره إن شاء الله تعالى ، وقيل : معناه ثمانى عشرة سنة ، وقيل : أربعين سنة . قاله الحسن والكلبي ومسروق ، ونقل عن ابن عباس أيضاً . ونقلوا : أن أهل المدينة كانوا إذا بلغ أحدهم أربعين سنة تفرغ للعبادة . وقيل : هو البلوغ .

وقوله تعالى : (وجاءكم النذير) قال ابن عباس والجمهور : هو النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل: الشيب . قاله عكرمة ، وابن عيينة ، وغيرهما . والله أعلم .

١١٢ ـ وأما الأحاديث فالأول : عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة » رواه البخاري .

قال العلماء معناه : لم يترك له عذراً إذ أمهله هذه المدة . يقال : أعذر الرجل إذا بلغ الغاية فى العذر .

١١٣ ـ الثاني : عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، قال : كان عمر رضى الله عنه يدخلنى مع أشياخ بدر ، فكأن بعضهم وجد فى نفسه فقال: لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ! ؟ فقال عمر : إنه من حيث علمتم ! فدعانى ذات يوم فأدخلنى معهم ، فمارأيت أنه دعانى يومئذ إلا ليريهم قال : ما تقولون فى قول الله تعالى : (إذا جاء نصر الله والفتح ؟) [الفتح : ١] فقال بعضهم : أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً . فقال لى : أكذلك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : لا . قال فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أعلمه له قال : (إذا جاء نصر الله والفتح) وذلك علامة أجلك (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)

[الفتح : ٣] فقال عمر رضى الله عنه : ما أَعْلَم منها إلاَّ ما تَقُول . رواه البخارى .

١١٤ ـ الثالث : عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةً بعْد أَنْ نزَلَتْ علَيْهِ (إِذَا جاء نصْرُ اللهِ والْفَتْحُ) إلاَّ يقول فيها : « سُبْحانك ربَّنَا وبِحمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى » متفقٌ عليه .

وفى رواية الصحيحين عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِر أَنْ يَقُول فى ركُوعِه وسُجُودِهِ : « سُبْحانكَ اللَّهُمَّ ربَّنَا وَبحمْدِكَ ، اللَّهمَّ اغْفِرْ لى » يتأَوَّل الْقُرْآن .

معنى : « يتأَوَّل الْقُرْآنَ » أَيْ : يعْمل مَا أُمِرَ بِهِ فى الْقُرآن فى قولِهِ تعالى : (فَسبِّحْ بِحمْدِ ربِّكَ واستَغْفِرْهُ) .

وفى رواية لمسلم : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكثِر أَنْ يَقولَ قبْلَ أَنْ يَمُوتَ : « سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبحمْدِكَ ، أَسْتَغْفِركَ وأَتوب إِلَيْكَ » . قالت عائشة : قلت : يا رسول الله ما هذِهِ الكلِمَات الَّتِى أَرَاكَ أَحْدثْتَها تَقولها ؟ قال : « جُعِلَتْ لى علامةٌ فى أُمَّتِى إذا رَأَيْتُها قُلتُها (إِذَا جَاء نَصْر اللهِ وَالْفَتْح) إلى آخر السورة » .

وفى رواية له : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِر مِنْ قَوْلِ : « سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ . أَسْتَغْفِر اللهَ وأَتُوب إِلَيْه » . قالت : قلت : يا رسولَ الله ! أَراكَ تُكْثِر مِنْ قوْلِ : سُبْحَانَ اللهِ وبحمْدِهِ ، أَسْتَغْفِر الله وأَتوبُ إليْهِ ؟ فقال : « أَخبرنى ربِّى أَنِّى سأَرَى علامَةً فى أُمَّتِى فَإِذا رأَيْتُها أَكْثَرْتُ مِن قَوْلِ : سُبْحانَ اللهِ وبحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ : فَقَدْ رَأَيْتُها : (إِذَا جاء نَصْرُ اللهِ والْفتْحُ) فَتْحُ مَكَّةَ ، (ورأَيْتَ النَّاس يدْخُلُونَ فى دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً . فَسبِّحْ بحمْدِ ربِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كان توَّاباً) .

١١٥ ــ الرابع : عن أنس رضى الله عنه قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ تَابعَ الوحْيَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قَبْلَ وَفَاتِهِ ، حتّى تُوُفِّي أَكْثَرَ مَا كانَ الْوَحْيُ . متفقٌ عليـه .

١١٦ ــ الخامس : عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يُبْعثُ كُلُّ عبْد على ما مَاتَ علَيْهِ » رواه مسلم .

١٣ ــ باب فى بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى : (وما تَفْعلُوا مِنْ خيْرٍ فَإنَّ اللهَ بِهِ علِيمٌ) [البقرة : ٢١٥] وقال تعالى : (وَما تَفْعلُوا مِنْ خَيْرٍ يعْلَمْهُ اللهُ) [البقرة : ١٩٧] وقال تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرهْ) [الزلزلة : ٧] وقال تعالى : (مَنْ عمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ) [الجاثية : ١٥] والآيات فى الباب كثيرةٌ .

وأمَّا الأَحاديث فكثيرة لجداً ، وهى غير منحصرة ، فنذكر طرفاً منها :

١١٧ ــ الأوَّل : عن أَبي ذرٍّ جُنْدَبِ بن جُنَادَةَ رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قال : « الإيمانُ باللهِ ، وَالجِهادُ فى سَبِيلِهِ » . قُلْتُ : أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قال : « أَنفَسُهَا عِنْد أَهْلِها ، وأَكثَرهَا ثَمَناً » . قُلْتُ : فَإنْ لَمْ أَفْعلْ ؟ قال : « تُعِينُ صَانِعاً أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ » . قُلْتُ : يا رسول الله أَرَأَيتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ العملِ ؟ قال : تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإنها صدقةٌ مِنْكَ على نَفسِكَ » . متفقٌ عليـه .

« الصانِعُ » بالصَّاد المهملة هذا هو المشهور ، ورُوِى « ضَائعاً » بالمعجمة : أَىْ ذَا ضياعٍ مِنْ فقرٍ أَوْ عِيالٍ ، ونحو ذٰلكَ « والأَخْرَقُ » : الَّذي لا يُتقنُ ما يُحاوِلُ فِعْلهُ .

١١٨ ــ الثـانى : عن أَبي ذر رضى اللهُ عنه أيضاً أَنَّ رسُولَ الله صلى الله

عليه وسلم قال : « يُصْبِحُ على كلِّ سُلاَمى مِنْ أَحَدِكُمْ صدقَةٌ ،فَكُلُّ تَسبِيحةٍ صَدقَةٌ ، وكُلُّ تحْمِيدَةٍ صدقَةٌ ،وكُلُّ تهْلِيلَةٍ صَدَقةٌ ،وكلُّ تَكْبِيرةٍ صدَقَةٌ ، وأمْرٌ بالمعْرُوفِ صدقَةٌ ،ونَهْىٌ عَنِ المُنْكَرِ صدقَةٌ . ويُجْزِئُ مِنْ ذَلكَ رَكعَتَانِ يرْكَعُهُما مِنَ الضُّحى » رواه مسلم . « السُّلاَمَى » بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم : المفْصِلُ .

١١٩ ـ الثَّالثُ عنْهُ قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « عُرِضَتْ عَلَىَّ أَعْمالُ أُمَّتِى حَسَنُهَا وسيِّئُهَا ، فوَجدْتُ فى مَحاسِنِ أَعْمالِهَا الأَذَى يماطُ عنِ الطَّرِيقِ ، وَوجَدْتُ فى مَساوِىءِ أعْمالِها النُّخَاعَةُ تَكُونُ فى المَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ » رواه مسلم .

١٢٠ ـ الرابع عنه : أنَّ ناساً قالوا : يا رسُول الله ، ذَهَب أهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أمْوَالِهِمْ قال : « أوَ لَيْس قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ :إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدقَةً ، وكُلِّ تَكبِيرةٍ صدقة ، وكلِّ تَحْمِيدةٍ صدقةٌ ،وكلِّ تَهْلِيلَةٍ صدقةً ، وأمرٌ بالمعْرُوفِ صدقةٌ ، ونَهْىٌ عنِ المُنْكرِ صدقةٌ وفى بُضْعِ أحدِكُمْ صدقةٌ » قالوا : يا رسولَ اللهِ أيأْتى أحدُنَا شَهْوَتَه ، ويكُونُ لَه فيها أجْر ؟! قال : « أرأَيْتُمْ لو وضَعهَا فى حرامٍ أكَانَ عليهِ وِزْرٌ ؟ فكذلكَ إذا وضَعهَا فى الحلاَلِ كانَ لهُ أجْرٌ » . رواه مسلم .

« الدُّثُورُ » بالثاء المثلثة : الأموالُ ، واحِدُها : دثْرٌ .

١٢١ ـ الخامس : عنه قال : قال لى النبىُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لاَ تَحقِرنَّ مِن المعْرُوفِ شَيْئاً ولَوْ أنْ تلْقَى أخَاكَ بِوجهٍ طلِيقٍ » رواه مسلم .

١٢٢ ـ السادس : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ علَيْهِ صدَقةٌ كُلَّ يوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ :

تعدِلُ بيْن الاثنَيْنِ صدَقَةٌ ، وتُعِينُ الرَّجُلَ عَلى دابَّتِهِ، فَتحْمِلُهُ علَيْهَا ،أوْ ترْفَعُ لَهُ علَيْهَا متَاعهُ صَدَقةٌ ، والكلمة الطَّيِّبةُ صدَقةٌ ، وبِكُلِّ خَطْوَة تمْشِيها إلى الصَّلاَةِ صدقَةٌ ، وتُميطُ الأَذَى عَن الطريق صَدَقةٌ » متفقٌ عليه .

ورواه مسلم أيضاً من رواية عائشة رضى الله عنها قالت . قال رسُول الله صلى الله عليه وسلم: « إنّهُ خُلِقَ كُلُّ إنْسانٍ منْ بنى آدم على سِتِّينَ وثلاثمائةِ مَفْصِلٍ. فَمنْ كَبَّرَ اللهَ، وحمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وسبَّحَ اللهَ واستَغْفَر اللهَ، وعَزلَ حَجراً عنْ طَرِيقِ النَّاسِ أوْ شَوْكَةً أوْ عظماً عن طَرِيقِ النَّاسِ ، أوْ أمر بمعرُوفٍ أوْ نهى عنْ مُنْكرٍ ، عَددَ السِّتِّينَ والثَّلاَثمائةِ ، فَإنَّهُ يُمْسِي يَوْمئِذٍ وَقَد زَحزح نفْسهُ عنِ النَّـارِ » .

١٢٣ ــ السابع : عنه عن النَبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « منْ غدَا إلى المَسْجِدِ أو رَاحَ، أعدَّ اللهُ لَـهُ فى الجنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدا أوْ رَاحَ » متفقٌ عليه

« النُّزُل » : القُوتُ والرِّزْقُ ومَا يُهَيَّأُ للضَّيفِ .

١٢٤ ــ الثـامن : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا نِسَاءَ المُسْلِماتِ لاَ تحقِرَنَّ جَارَةٌ لِجارتِهَا ولَوْ فِرْسِنَ شاةٍ » متفقٌ عليـه .

قال الجوهري : الفِرْسِنُ مِنَ البعِيرِ : كالحافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ ، قال : ورُبَّمَا اسْتُعِير فى الشَّاةِ .

١٢٥ ــ التاسع : عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الإيمَانُ بِضْعٌ وَسبْعُونَ ، أوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً : فَأَفْضلُهَا قوْلُ لاَ إلَـهَ إلاَّ اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عنِ الطَّرِيقِ ، وَالحَيَاءُ شُعْبةٌ مِنَ الإيمانِ » متفقٌ عليه .

« البِضْعُ » من ثلاثة إلى تسعةٍ ، بكسر الباء وقد تفتَحُ . « والشُّعْبَةُ » : القطْعة .

١٢٦ ــ العاشر : عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بَيْنمَا رَجُلٌ يَمْشِى بطَرِيقٍ اشْتَدَّ علَيْهِ العَطَشُ ، فَوجد بِئراً فَنزَل فيها فَشَرب ، ثُمَّ

خرج فإذا كلبٌ يلهث يَأْكل الثَّرى مِن العَطَش ، فقال الرَّجُل : لَقَدْ بلَغَ هذا الْكَلْب مِنَ العطَش مِثْلَ الَّذي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّى ، فَنَزَلَ الْبِئْر فملأَ خُفَّه مَاء ثُمَّ أَمْسَكَه بِفِيهِ ، حتَّى رقِيَ فَسقَى الْكَلْب ، فَشَكَرَ اللهُ له فَغَفَرَ لَه » قَالُوا : يا رسول الله إنَّ لَنَا فى الْبَهَائِمِ أَجْراً ؟ فَقَالَ : « فى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبةٍ أَجْرٌ » متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ للبخاري : « فَشَكَرَ اللهُ له فَغفرَ لَه ، فَأَدْخَلَه الْجنَّةَ » .

وفى روايةٍ لَهُما : « بَيْنَما كَلْبٌ يُطيف بركِيَّةٍ قَدْ كَادَ يقْتُلُه الْعطَش إذْ رأَتْه بغِيٌّ مِنْ بَغَايا بَنِى إسْرَائيلَ ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقت لهُ بِهِ ، فَسَقَتْهُ فَغُفِر لَهَا بِهِ » .

« الْمُوقُ » : الْخُفُّ . « وَيُطِيفُ » : يَدُورُ حَوْلَ « رَكِيَّة » وَهِيَ الْبِئْرُ .

١٢٧ ـ الحادي عشَرَ : عَنْهُ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لَقَد رأَيْتُ رَجلاً يتقَلَّبُ فِى الجنَّةِ فِى شَجرةٍ قطَعها مِنْ ظَهْرِ الطَّريقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسلِمِينَ » . رواه مسلم .

وفى رواية : « مرَّ رجُلٌ بِغُصْنِ شَجرةٍ على ظَهْرِ طرِيقٍ فَقالَ : واللهِ لأُنَحِّيَنَّ هذا عن المسلِمِينَ لا يُؤْذِيهُمْ ، فَأُدْخِلَ الْجنَّةَ » .

وفى رواية لهما : « بيْنَما رجُلٌ يمْشِى بِطريقٍ وجد غُصْن شَوْكٍ علَى الطَّرِيقِ ، فأَخَّرهُ فشَكَرَ اللهُ لَهُ ، فغفر لَهُ » .

١٢٨ ـ الثَّانى عشَر : عنْه قالَ : قَال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منْ توضَّأَ فأَحْسَنَ الْوُضُوء ، ثُمَّ أتى الْجُمعةَ ، فَاستمع وأنْصتَ ، غُفِر لهُ ما بيْنَهُ وبيْن الْجُمعةِ وزِيادةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمنْ مسَّ الحصا فَقد لَغَا » رواه مسلم.

١٢٩ ـ الثَّالثَ عَشَر : عنْه أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا

توضَّأَ الْعبْدُ الْمُسْلِمُ، أوِ الْمُؤْمِنُ فغَسلَ وجْههُ خرج مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئة نظر إِلَيْهَا بِعينهِ مَعَ الْماءِ ، أَوْ معَ آخِرِ قطْرِ الْماءِ ، فَإِذَا غَسَل يديهِ خَرج مِنْ يديْهِ كُلُّ خَطِيْئَةٍ كانَ بطشتْهَا يداهُ مع الْمَاءِ، أو مع آخِرِ قَطْرِ الماءِ ، فإِذا غسلَ رِجليْهِ خَرجَتْ كُلُّ خَطِيْئَةٍ مشَتْها رِجْلاهُ مع الْماءِ أَوْ مع آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حتَّى يخْرُج نقِياً مِن الذُّنُوبِ » رواه مسلِم .

١٣٠ - الرَّابعَ عشرَ : عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الصَّلواتُ الْخَمْسُ ، والْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، ورمضانُ إِلَى رمضان مُكفِّرَاتٌ لِمَا بينَهُنَّ إِذَا اجْتَنِبَتْ الْكَبَائِرُ » رواه مسلم .

١٣١ - الْخَامسَ عشرَ : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلا أَدلُّكَم على ما يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايا ، ويرْفَعُ بِهِ الدَّرجاتِ ؟ » قالوا :بلَى يا رسُولَ اللهِ قال : « إِسباغ الْوُضوء علي الْمكَارِهِ وكَثْرةُ الْخُطَا إِلَى الْمسَاجِدِ ، وانْتِظارُ الصَّلاة بعْد الصَّلاةِ ، فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ » رواه مسلم .

١٣٢ - السَّادسَ عشرَ : عن أبي موسى الأَشْعرِيِّ رضى اللهُ عنـه قال : قال رسول الله صلى الله عليهِ وسلم : « منْ صلَّى الْبرْدَيْنِ دَخَل الْجنَّةَ » متفقٌ عليهِ .

« البرْدَان » : الصُّبْحُ والْعَصْرُ .

١٣٣ - السَّابعَ عشَر : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا مرِضَ الْعبْدُ أَوْ سافَر كُتِب لـهُ ما كانَ يعْملُ مُقيماً صحِيحاً » رواه البخاري .

١٣٤ - الثَّـامنَ عشَرَ : عنْ جابِرٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ معرُوفٍ صدقَةٌ » رواه البخاري ، ورواه مسلم مِن رواية حذَيفَةَ رضى الله عنه .

١٣٥ - التَّـاسع عشر : عنْهُ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما مِنْ مُسْلِمٍ يغْرِسُ غَرْساً إِلاَّ كانَ ما أُكِلَ مِنْهُ لـهُ صدقةٌ ، وما سُرِقَ مِنْه لَـه

صدقَة ، ولا يرْزؤه أحَدٌ إلاَّ كَانَ لـه صدقةٌ » رواه مسلم . وفى روايةِ له : « فَلا يغْرِس الْمُسْلِم غرْساً ، فَيَأْكُلَ مِنْه إنسانٌ ولا دابةٌ ولا طَيرٌ إلاَّ كانَ لـه صدقَة إلى يَوْم الْقِيَامة » .

وفى رواية له : « لا يغْرِس مسْلِم غرْساً ، ولا يزْرع زرْعاً ، فيأْكُل مِنْه إنْسانٌ وَلا دابّةٌ ولا شىْء إلاَّ كَانَتْ لـه صدقةٌ » ورويَاه جميعاً مِنْ رواية أَنَس رضى الله عنه .

قولُـهُ : « يرْزَؤُهُ » أي : يُنْقِصهُ .

١٣٦ ـ الْعِشْرُونَ : عنْهُ قالَ : أراد بَنُو سلمةَ أن ينْتَقِلوا قُرْب المَسْجِدِ فبلَغَ ذالك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ لَهُمْ : « إنَّه قَدْ بَلَغَنِى أنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُربَ الْمسْجِدِ ؟ » فقَالُوا : نَعَمْ يا رسول اللهِ قَدْ أَرَدْنَا ذلكَ ، فَقَالَ : « بنِى سلِمة ديارَكُمْ ، تكْتبْ آثَارُكُمْ ، دِياركُم ؛ تُكْتَبْ آثارُكُمْ » رواه مسلم .

وفى روايةٍ : « إنَّ بِكُلِّ خَطْوةٍ درجةً » رواه مسلم . ورواه البخاري أيضاً بِمعنَاهُ مِنْ رواية أَنَس رضى الله عنه .

و« بنُو سَلِمَةَ » بكسر اللام : قبيلة معروفة من الأنصار رضى الله عنهم ، و« آثَارُهُمْ » خُطاهُمْ .

١٣٧ ـ الْحَادي والْعِشْرُونَ : عنْ أَبِى الْمُنْذِرِ أُبىٍّ بن كَعب رضى الله عنـه قال : كَان رجُلٌ لا أعْلمُ رجُلا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وكَانَ لا تُخْطِئُهُ صلاةٌ فَقِيلَ لَـه ، أَوْ فقُلْتُ لـهُ : لَو اشْتَريْتَ حِماراً ترْكبُهُ فى الظَّلْماء ، وفى الرَّمْضاء فَقالَ : ما يسُرُّنِى أن منْزِلى إلَى جنْب الْمسْجِدِ ، إنِّى أُرِيدُ أنْ يُكْتَب لِى ممْشايَ إلَى الْمَسْجد ، ورُجُوعِى إذَا رجعْتُ إلَى أَهْلى ، فقالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قَدْ جمع اللهُ لكَ ذلِكَ كُلَّهُ » رواه مسلم .

وفي رواية : « إنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ » . « الرمْضَاءُ » الأَرْضُ الَّتِي أَصَابهَا الْحَرُّ الشَّدِيدُ .

١٣٨ ــ الثَّانى والْعشْرُونَ : عنْ أبى محمدٍ عبدِاللهِ بنِ عمرٍو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرْبعُون خَصْلةً أعلاها منِيحةُ الْعنزِ ، ما مِنْ عامِلٍ يعمَل بِخَصْلَةٍ مِنْها رجاء ثوَابِهَا وتَصْدِيقَ موْعُودِهَا إلاَّ أدْخلَهُ اللهُ بِهَا الْجنَّةَ » رواه البخاري .

« الْمَنِيحة » : أنْ يُعْطِيهُ إيَّاهَا لِيأْكُل لبنهَا ثُمَّ يَردَّهَا إليْهِ . .

١٣٩ ــ الثَّالثُ والْعشْرُونَ : عَنْ عدِيٍّ بنِ حاتِمٍ رضى الله عنه قال : سمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « اتَّقُوا النار وَلوْ بِشقِّ تَمْرةٍ » متفقٌ عليه .

وفي رواية لهما عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سيُكَلِّمُهُ ربُّه لَيْس بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ، فَينْظُرَ أَيْمنَ مِنْهُ فَلا يَرى إلاَّ مَا قَدَّم ، وينْظُر أَشأَمَ مِنْهُ فلا يَرَى إلاَّ ما قَدَّمَ ، وَينْظُر بَيْنَ يدَيْه فَلا يَرى إلاَّ النَّارَ تِلْقَاء وَجْهِهِ ، فاتَّقُوا النَّارَ ولوْ بِشِقِّ تَمْرةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجدْ فَبِكَلِمَةٍ طيِّبَةٍ » .

١٤٠ ــ الرَّابِع والْعشرونَ : عنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ لَيرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أنْ يأْكُلَ الأَكْلة فيحْمدهُ عليْهَا ، أَوْ يشْربَ الشَّرْبة فيحْمدهُ عليْهَا » رواه مسلم .

وَ « الأَكْلَة » بفتح الهمزة : وهى الْغَدوة أوِ الْعشوة .

١٤١ ــ الْخَامسُ والْعشْرُونَ : عن أَبى موسى رضى الله عنه ، عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : « عَلَى كُل مُسْلِمٍ صدقةٌ » قال : أرأيْتَ إنْ لَمْ يَجدْ ؟ قالَ : « يعْمَل بِيَديهِ فَينْفَع نَفْسه وَيَتَصدَّق » : قالَ: أرَأيْتَ إنْ لَمْ يسْتطِعْ ؟

قالَ : « يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهوفَ » قالَ : أرأَيْتَ إنْ لمْ يسْتَطِعْ. قالَ : « يأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ أَوِ الْخيْرِ» قالَ: أرأيْتَ إنْ لَم يفْعلْ ؟ قالْ : « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فإنَّها صدَقةٌ » متفقٌ عليه .

١٤ - باب فى الاقتصاد فى العبادة

قال تعالى : (طهٰ ما أنزلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآن لِتَشْقَى) [طه . ١] وقال تعالى : (يُرِيد اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ولا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [البقرة : ١٨٥] .

١٤٢ - عن عائشةَ رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم دخَلَ عليْها وعِنْدها امْرأَةٌ قال : منْ هَذِهِ ؟ قالت : هَذِهِ فُلانَة تَذْكُرُ مِنْ صَلاتِهَا قالَ : «مهْ عليكُمْ بِما تُطِيقُون ، فَوَاللهِ لا يملُّ اللهُ حتَّى تَملُّوا » وكَانَ أَحَبُّ الدِّين إِلَيْهِ ما داوَمَ صَاحِبُهُ علَيْهِ . متفقٌ عليه .

«ومهْ » كَلِمة نَهْى وزَجْرٍ . ومَعْنى « لا يملُّ اللهُ » أي : لا يَقْطَعُ ثَوابَهُ عنْكُمْ وَجَزَاء أَعْمَالِكُمْ ، ويُعَامِلُكُمْ مُعاملَةَ الْمالِّ حَتَّى تَملُّوا فَتَتْرُكُوا ، فَينْبَغِى لكُمْ أنْ تَأْخُذُوا ما تُطِيقُونَ الدَّوَامَ علَيْهِ لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وفَضْلُه عَلَيْكُمْ .

١٤٣ - وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : جاء ثَلاثة رهْط إِلَى بُيُوتِ أزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، يسْأَلُونَ عنْ عِبادةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا أُخبِروا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوها وقالُوا : أَين نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَدْ غُفِر لَهُ ما تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ وما تَأَخَّرَ . قالَ أَحَدُهُمْ : أَمَّا أنَا فأُصلِّى أبداً ، وقال الآخَرُ : وَأَنا أَصُومُ الدَّهْر ولا أُفطر ، وقالَ الآخرُ : وأنا أعْتَزِلُ النِّساء فلا أتزوَّج أبداً ، فَجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِمْ فقَالَ : « أَنْتُمُ الَّذين قُلْتُمْ كذا وكذا ؟ ! أَمَا واللهِ إِنِّى لَأَخْشَاكُمْ لِلهِ وأَتْقَاكُم له لكِنِّى أَصومُ وأُفطِرُ ، وأُصَلِّى وَأَرْقُد ، وأَتَزَوَّجُ النِّساء ، فمنْ رغِب عن سنَّتِى فَلَيسَ مِنِّى » . متفقٌ عليه .

١٤٤ – عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » قالَهَا ثلاثاً . رواه مسلم .

« الْمُتَنطِّعُونَ » : الْمتعمقونَ الْمُشَدِّدُون فى غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ .

١٤٥ – عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، ولنْ يُشَادَّ الدِّينُ إلاَّ غَلَبه ، فسدِّدُوا وقَارِبُوا وأَبْشِرُوا ، واسْتعِينُوا بالْغدْوةِ والرَّوْحةِ وشَيْءٍ مِن الدُّلْجةِ » رواه البخاري .

وفى رواية له « سدِّدُوا وقَارِبُوا واغْدوا ورُوحُوا ، وشَيْء مِنَ الدُّلْجةِ ، الْقَصْد الْقصْد تَبْلُغُوا.

قوله : « الدِّينُ » هُو مرْفُوعٌ علَى ما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه . وروِيَ مَنْصُوباً ، ورُوِيَ : « لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « إلاَّ غَلَبَهُ » : أيْ : غَلَبَه الدِّينُ وَعَجز ذلكَ الْمُشَادُّ عنْ مُقَاومَةِ الدِّينِ لِكَثْرةِ طُرقِهِ . «والْغَدْوةُ» سيْرُ أوَّلِ النَّهَارِ . « وَالرَّوْحةُ » : آخِرُ النَّهَارِ . « وَالدُّلْجَةُ » : آخِرُ اللَّيْلِ . وَهَذا استِعارةٌ ، وتَمْثِيلٌ ، ومعْناهُ: اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعةِ اللهِ عز وجلَّ بالأَعْمال فى وقْتِ نشاطِكُمْ ، وفَراغِ قُلُوبِكُمْ بِحيثُ تَسْتلِذُّونَ الْعِبادةَ ولا تسأَمُونَ مقْصُودكُمْ ، كَما أنَّ الْمُسافِرَ الْحاذِقَ يَسيرُ فى هَذِه الأَوْقَاتِ ويَسْتَرِيحُ هُوَ ودابَّتُهُ فى غيْرِهَا ، فَيصِلُ الْمقْصُود بِغَيْرِ تَعبٍ ، واللهُ أعلم .

١٤٦ – وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : دخَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَسْجِد فَإِذَا حبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فقالَ : « ما هَذَا الْحبْلُ ؟ » قالُوا : هَذا حبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فإذا فَتَرتْ تَعَلَقَتْ بِهِ . فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « حُلُّوهُ ، لِيُصَلِّ أَحدُكُمْ نَشاطَهُ ، فإذَا فَتر فَلْيرْقُدْ » متفقٌ عليه .

١٤٧ – وعن عائِشَةَ رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذَا نعَسَ أَحدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّى ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فإن أحدكم

إِذَا صلَّى وهُوَ نَاعِسٌ لا يَدْرِي لعلَّهُ يذهَبُ يسْتَغْفِرُ فيَسُبُّ نَفْسَهُ » . متفقٌ عليه .

١٤٨ ـ وعن أَبِي عبد الله جابر بن سمُرَةَ رضى الله عنهما قال : كُنْتُ أُصَلِّى مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الصَّلَوَاتِ ، فَكَانَتْ صلاتُهُ قَصداً وخُطْبَتُهُ قَصْداً » رواه مسلم .

قولُـهُ : قَصْداً : أىْ بَيْنَ الطُّولِ وَالْقِصَرِ .

١٤٩ ـ وعن أَبِي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بْنِ عبد الله رضى الله عنه قال : آخَى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ سَلْمَانَ وأَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً فقالَ : ما شَأْنُكِ ؟ قالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرْداءِ ليْسَ له حَاجةٌ فى الدُّنْيَا . فَجاءَ أَبُو الدرْدَاءِ فَصَنَعَ لَه طَعَاماً ، فقالَ لَـهُ : كُلْ فَإِنِّى صَائِمٌ ، قالَ : ما أنا بآكل حتَّى تأْكلَ ، فَأَكَلَ ، فَلَمَّا كانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْداءِ يقُوم فقال لَه : نَمْ فَنَام ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُوم فقالَ لَه : نَمْ ، فَلَمَّا كان من آخر اللَّيْلِ قالَ سلْمانُ : قُمِ الآنَ ، فَصَلَّيَا جَميعاً ، فقالَ له سَلْمَان : إنَّ لرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقاً ، وَإنَّ لنَفْسكَ عَلَيْكَ حقاً ، وَلأَهْلكَ عَلَيْكَ حَقاً ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّه ، فَأَتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكر ذلكَ لَه ، فقالَ النَبيُّ صلى الله عليه وسلم : « صَدَقَ سلْمَان » رواه البخاري .

١٥٠ ـ وعن أَبِي محمدٍ عبدِ اللهِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضى الله عنهما قال : أُخْبِرَ النبي صلى الله عليه وسلم أَنِّى أَقُول : وَاللهِ لأَصومَنَّ النَّهارَ ، ولأَقُومنَّ اللَّيْل ما عشْت ، فَقَالَ رسُول الله صلى الله عليه وسلم : أَنْتَ الَّذي تَقُول ذلك ؟ فَقُلْت له : قَدْ قُلْتُه بِأَبِي أَنْت وأُمِّي يا رسول الله . قَالَ : « فإنَّكَ لا تَسْتطيع ذلكَ ؛ فَصُمْ وأَفْطِرْ ، ونَمْ وَقُمْ ، وَصُمْ منَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَإنَّ الحسنَة بِعَشْرِ أَمْثَالهَا ، وذلكَ مثْلُ صِيامِ الدَّهْرِ » قُلْت : فإِنِّى أُطيق أَفْضَلَ منْ ذلكَ قَالَ : فَصمْ يَوْماً

وَأَفْطِر يَوْمَيْنِ ، قُلْت : فَإِنِّى أُطِيق أَفْضَلَ منْ ذلكَ ، قَالَ : « فَصُم يَوْماً وأَفْطِرْ يوْماً ، فَذلكَ صِيَام دَاود صلىُ الله عليه وسلم ، وَهُو أَعْدَل الصِّيَام » . وَفى رواية : « هوَ أَفْضَلُ الصِّيام » فَقُلْتُ : فَإِنِّى أُطيقُ أَفْضَلَ من ذلكَ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا أَفْضَلَ منْ ذلك » وَلأَنْ أَكُون قَبلْتُ الثَّلاثَةَ الأَيَّامِ الَّتِى قال رسُول الله صَلى الله عليه وسلم أَحَبُّ إلىَّ منْ أَهْلِى وَمَالِى .

وفى روايةٍ : « أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصومُ النَّهَارَ وتَقُومُ الليْل ؟ » قلت : بلى يَا رسول اللهِ . قال : « فَلا تَفْعل : صُمْ وأَفْطِرْ ، ونَمْ وقُمْ فإِنَّ لجَسَدِكَ علَيْكَ حَقاً ، وإِنَّ لعيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقاً ، وَإِنَّ لزَوْجِكَ علَيْكَ حَقاً ، وَإِنَّ لزَوْرِكَ علَيْكَ حَقاً ، وإِنَّ بحَسْبكَ أَنْ تَصُوم فى كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنَّ لَكَ بكُلِّ حَسَنَةٍ عشْرَ أَمْثَالهَا ، فَإِنَّ ذلك صِيَامُ الدَّهْرِ » فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَىَّ ، قُلْتُ : يا رسول الله إِنِّى أَجدُ قُوَّه ، قَال : « صُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللهِ داوُد وَلا تَزِدْ عَلَيْهِ » قلت : وما كَان صِيَامُ داود ؟ قال : « نِصْفُ الدهْرِ » فَكَان عَبْدُ اللهِ يقول بعْد مَا كَبِر : يالَيتَنِى قَبِلْتُ رُخْصة رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم .

وفى روايةٍ : « أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّك تصُومُ الدَّهْر ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَة ؟ » فَقلْتُ : بَلَى يا رسُولَ اللهِ ، ولَمْ أُرِدْ بذلِكَ إِلاَّ الْخَيْرَ ، قَالَ : « فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللهِ داودَ ، فَإِنَّه كَانَ أَعْبَدَ النَّـاسِ ، واقرَأْ الْقُرْآنَ فى كُلِّ شَهْرٍ » قُلْت : يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّى أُطِيق أَفْضَلَ مِنْ ذلكَ ؟ قَالَ : « فَاقرَأْه فى كُلِّ عِشْرِينَ » قُلت : يَا نبيَّ اللهِ إِنِّي أُطِيق أَفْضَل مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْهُ فى كُلِّ عَشْر » قُلْت : يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّى أُطِيق أَفْضلَ مِنْ ذلِكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرأْه فى كُلِّ سَبْعٍ وَلا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ » فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ ، وَقَالَ لى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ لا تَدْرِي لَعلَّكَ يَطُول بِكَ عُمُرٌ » قَالَ : فَصِرْت إِلَى الَّذِي قَالَ لى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَلَمَّا كَبِرْتُ قَبِلْت رخْصَةَ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وسلم .

وفى رِواية : « وَإِنَّ لِوَلَدِكَ عليكَ حَقاً » وفى رِوايةٍ : « لا صَامَ مَن صَامَ الأَبَدَ » ثلاثاً . وفى رِوايةٍ : « أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى الله تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى صَلاةُ دَاوُدَ : كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَكَانَ يَصُومُ يوماً ويُفْطِرُ يَوْماً ، وَلا يَفِرُّ إِذَا لاقَى » .

وفى رِوَايةٍ قَالَ : أَنْكَحَنِى أَبِى امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ ـ أي : امْرَأَةَ وَلَدِهِ ـ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا ، فَتَقُولُ لَهُ : نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشاً وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفاً مُنْذُ أَتَيْنَاهُ . فَلَمَّا طَالَ ذلِكَ عليه ذَكَرَ ذلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . فَقَالَ : « الْقَنِى بِهِ » فَلَقِيتُهُ بَعْدَ ذلك فَقَالَ : « كيف تَصُومُ ؟ » قُلْتُ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : « وَكَيْفَ تَخْتِمُ ؟ » قلتُ : كُلَّ لَيلةٍ ، وذَكَرَ نَحْوَ ما سَبَقَ ـ وكَانَ يَقْرَأُ على بعْضِ أَهْلِه السُّبُعَ الَّذِي يقرؤُهُ ، يعْرِضُهُ مِن النَهَارِ لِيكُونَ أخفَّ عليهِ بِاللَّيْلِ ، وإِذَا أراد أَنْ يتَقَوَّى أَفْطَر أَيَّاماً وأحصَى وصَام مِثْلَهُنَّ كَراهِيةَ أن يترُك شيئاً فارقَ علَيهِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم .

كُلُّ هذِهِ الرِّوَاياتِ صحِيحةٌ مُعْظَمُهَا فى الصَّحيحيْنِ وقَليلٌ مِنْهَا فى أَحَدِهِما .

١٥١ ـ وعن أبي رِبْعِيٍّ حنْظَلةَ بنِ الرَّبيعِ الأُسيِّدِيِّ الْكَاتِب أحدِ كُتَّابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لَقِيَنِى أَبُو بكْرٍ رضيالله عنه فقال : كَيْفَ أَنْتَ يا حنْظَلَةُ ؟ قُلْتُ : نَافَقَ حنْظَلَةُ ! قالَ : سُبْحانَ الله ما تقُولُ ؟ ! : قُلْتُ : نَكُونُ عِنْد رسول الله صلى الله عليه وسلم يُذكِّرُنَا بالْجنَّةِ والنَّارِ كأنَّا رأي عين . فَإِذَا خَرجنَا مِنْ عِنْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم عافَسنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعاتِ نَسِينَا كثِيراً . قال أَبُو بكْرٍ رضى الله عنه : فَواللهِ إِنَّا لنَلْقَى مِثْلَ هَذَا ، فانْطلقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْر حتَّى دخَلْنَا علَى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقُلْتُ : نافَقَ حنْظَلَةُ يا رسول الله ! فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ومَا ذَاكَ ؟ » قُلْتُ : يا رسولَ اللهِ نكُونُ عِنْدكَ تُذَكِّرُنَا بالنَّارِ والْجنَةِ كأَنَّا رأْي العَيْنِ ،

فَإذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسنا الأَزْوَاج والأَوْلادَ والضَّيْعات نَسِينَا كَثيراً فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ تَدُومُون عَلَى ما تكُونُون عِنْدِي وَفى الذِّكْر لصَافَحَتْكُمُ الملائِكَةُ علَى فُرُشِكُم وفى طُرُقِكُم ، ولَكِنْ يا حنْظَلَةُ ساعةً وساعةً ، ثَلاثَ مرَّاتٍ ، رواه مسلم .

قولُهُ : « رِبْعِى » بِكَسْرِ الرَّاءِ . « والأسَيِّدِي » بِضمِّ الْهَمْزةِ وفَتْحِ السِّين وَبعْدها ياءِ مكْسُورةٌ مُشدَّدةٌ . وقَوْلُهُ : « عافسْنَا » هُوَ بِالْعينِ والسِّينِ الْمُهْملتَيْن أيْ : عالَجنَا ولاعبنَا . « والضَّيعَاتُ » الْمعَايِشُ .

١٥٢ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بيْنَما النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ إذا هُوَ بِرجُلٍ قَائمٍ ، فسأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا : أَبُو إِسْرائيلَ نَذَر أَنْ يَقُوم فى الشَّمْسِ وَلا يقْعُد ، ولا يستَظِلَّ ولا يتَكَلَّم ، ويصوم ،فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ ولْيَستَظِلَّ ولْيقْعُدْ ولْيُتِمَّ صوْمهُ » رواه البخاري .

١٥ - باب فى المحافظة على الأعمال

قال الله تعالى :(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحقِّ ولا يَكُونُوا كَالَّذِين أُوتُوا الْكتَاب مِن قَبْلُ فَطَال علَيْهِمُ الأَمدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ) [الحديد : ١٦] . وقال تعالى : « وقَفَّينَا بِعِيسى ابْنِ مَريم وآتَيناهُ الإِنْجيل وجعلْنَا فى قُلُوبِ الَّذِين اتَّبعُوهُ رأفَة ورحْمةً ورهْبانِيَّةً ابتَدعُوهَا ما كَتَبناهَا عليهمْ إلاَّ ابْتِغَاء رِضْوان اللهِ فَما رعَوْهَا حقَّ رِعايتِهَا) [الحديد : ٢٧] وقال تعالى : « ولا تكُونُوا كالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بعدِ قُوَّة أَنْكاثاً) [النحل : ٩٢] ، وقال تعالى : (واعْبُدْ ربَّكَ حتَّى يأْتِيكَ الْيقِينُ) [الحجر : ٩٩] .

وأمَّا الأَحاديثُ ، فَمِنْهَا حدِيثُ عائشَةَ : وكَان أَحَبُّ الدِّين إلَيهِ مَا داومَ صاحِبُه عَلَيْهِ . وقدْ سبَقَ فى الْبابِ قَبْلَهُ .

١٥٣ - وعن عمر بن الخطابِ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِه مِنَ اللَّيْل ، أو عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرأه ما بينَ صلاةِ الْفَجْرِ وَصلاةِ الظهرِ ، كُتِب لَهُ كأنما قَرأَهُ مِن اللَّيْل» رواه مسلم .

١٥٤ – وعن عبدِ اللهِ بن عمرو بن العاصِ رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَبْدَ اللهِ لا تَكُنْ مِثْل فُلانٍ ، كَانَ يقُومُ اللَّيْلَ فَترَكَ قِيامَ اللَّيْل » متفقٌ عليه .

١٥٥ – وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ مِنْ اللَّيْلِ مِنْ وجعٍ أَوْ غيْرِه ، صلى مِنَ النهَارِ ثِنْتَى عشْرَةَ ركعةً » رواه مسلم .

١٦ – باب فى الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال الله تعالى : (ومَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نهاكُم عنْه فانْتَهُوا) [الحشر : ٧] ، وقال تعالى : وما يَنْطِقُ عنِ الْهَوَى . إنْ هو إلاَّ وَحْىٌ يُوحى) [النجم : ٣ ، ٤] ، وقال تعالى : (قُلْ إنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحبِبْكُمُ اللهُ ويَغْفِر لكُمْ ذُنُوبكُمْ) [آل عمران : ٣١] وقال تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فى رسُولِ اللهِ أُسْوةٌ حَسَنَةٌ لِمنْ كَانَ يرْجُو اللهَ وَالْيوْمَ الاخِرَ) [الأحزاب : ٢١] وقال تعالى : (فَلا ورَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحكِّمُوكَ فِيما شَجر بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يجِدُوا فى أنْفُسِهم حرجاً مِمَّا قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْليماً) [النساء : ٦٥] ، وقال تعالى : فإنْ تَنَازَعْتُمْ فى شَيْءٍ فرُدُّوهُ إلَى اللهِ والرَّسُولِ) [النساء : ٥٩] ، قال الْعلَماءُ : مَعْناهُ إلَى الْكتَابِ والسُّنَّةِ . وقال تعالى : (منْ يُطِعِ الرَّسُولَ فقَدْ أطَاعَ الله) [النساء : ٨٠] وقال تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إلَى صِراطٍ مستَقيمٍ) [الشورى : ٥٢ ، ٥٣] ، وقال تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أمْرِهِ أنْ تُصِيبهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عذَابٌ أَلِيمٌ) [النور : ٦٣] ، وقال تعالى : (واذْكُرْنَ ما يُتْلى

في بيوتكُنَّ مِنْ آياتِ اللهِ والْحِكمة) [الأحزاب : ٣٤] والآياتُ في الْبَاب كَثِيرةٌ .

وأمَّا الأحادِيثُ :

١٥٦ – فالأوَّلُ : عنْ أَبِي هُرَيْرةَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « دعُوني ما تَرَكْتُكُمْ ؛ إنَّما أهْلَكَ من كَانَ قبْلكُم كثْرة سُؤالِهِمْ ، وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أنْبِيائِهِمْ ، فَإذَا نَهَيْتُكُمْ عنْ شَيْءٍ فاجْتَنِبُوهُ ، وَإذا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ » متفقٌ عليه .

١٥٧ – الثَّاني : عَنْ أَبي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَة رضي الله عنه قال : وَعَظَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَوْعِظَةً بلِيغَةً وجلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُون ، فقُلْنَا : يا رَسولَ اللهِ كَأَنَّهَا موْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا .قال : « أُوصِيكُمْ بِتَقْوى اللهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وإنْ تَأَمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ ، وَأَنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيرى اخْتِلافاً كثِيراً . فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجِذِ ، وَإيَّاكُمْ ومُحْدثَاتِ الأُمُورِ فَإنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضلالَةٌ » رواه أبو داود ، والترمِذِي وقال : حديث حسن صحيح .

« النَّواجِذُ » بالذالِ المعجمةِ : الأَنْيَابُ ، وقيلَ : الأَضْرَاسُ .

١٥٨ – الثَّالِثُ : عَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ : « كُلُّ أُمَّتِي يدْخُلُونَ الْجنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَى » . قِيلَ وَمَنْ يَأْبَى يا رسول للهِ ؟ قالَ : « منْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجنَّةَ ، ومنْ عصَانِي فَقَدْ أَبَى » رواه البخاري .

١٥٩ – الرَّابعُ : عن أَبي مسلمٍ ، وقيلَ : أَبي إِيَاسٍ سلَمةَ بْنِ عَمْرو ابنِ الأكْوَعِ رضي الله عنه ، أنَّ رجُلاً أَكَلَ عنْد رسول الله صلى الله عليه وسلم بِشِمَالِهِ فقالَ : « كُلْ بيمِينِكَ » قَالَ : لا أَسْتَطِيعُ . قالَ : « لا اسْتَطَعْتَ » ما منعَهُ إلاَّ الْكِبْرُ ، فَمَا رَفَعَها إِلَى فِيهِ ، رواه مسلم .

١٦٠ – الْخامِسُ : عنْ أَبِي عبدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما ، قال : سمِعْتُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ :« لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكمْ » متفقٌ عليه .

وفي رِوايةٍ لِمُسلمٍ : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُسَوِّي صُفُوفَنَا حتَّى كأَنَّمَا يُسَوِّي بهَا الْقِداحَ حَتَّى إذا رأى أنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ يَوماً ، فقامَ حتَّى كَادَ أَنْ يُكبِّر ، فرأى رجُلا بادِياً صدْرُهُ فقالَ : « عِبادَ اللهِ لَتُسَوُّنَّ صُفوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بيْنَ وُجُوهِكُمْ » .

١٦١ – السَّادِسُ : عن أبي موسى رضي الله عنه قال : احْتَرق بيْت بالْمدِينَةِ عَلَى أَهلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا حُدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بِشَأْنِهِمْ قال : « إنَّ هذِهِ النَّار عَدُوٌّ لكُمْ ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ » متفقٌ عليه .

١٦٢ – السَّابِعُ : عَنْهُ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ مَثَلَ مَا بعَثني الله بِهِ منَ الْهُدَى والْعلْم كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَاب أَرْضاً فكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ ، قبِلَتِ الْمَاءَ فأَنْبَتتِ الْكَلأَ والْعُشْب الْكَثيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الماءَ ، فنَفَعَ اللهُ بها النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وسقَوْا وَزَرَعُوا . وَأَصابَ طَائِفَةً أُخْرَى ، إنَّمَا هِيَ قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماء وَلا تُنْبِتُ كَلأً فَذلكَ مَثَل مَنْ فَقُهَ فى دِين الله ، وَنَفَعَه بمَا بعَثَنِي اللهُ بِه ، فَعلِمَ وعَلَّمَ ، وَمثلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذلِكَ رَأْساً ، وَلَمْ يَقْبَل هُدَى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ بِهِ » متفقٌ عليه . « فقُهَ » بِضم الْقَافِ عَلَى الْمَشْهورِ ، وقيلَ : بكَسْرِهَا ، أَيْ : صارَ فَقِيهاً .

١٦٣ – الثَّامِنُ : عن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثَلِي ومثَلُكُمْ كَمَثَلِ رجُلٍ أَوْقَدَ ناراً فَجْعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفراشُ يَقَعْنَ فيهَا وهُوَ يذُبُّهُنَّ عَنهَا وأَنَا آخذ بحُجَزِكُمْ عَنِ النارِ ، وأَنْتُمْ تفلَّتُونَ منْ يَدِيَ » رواه مسلم .

« الجَنَادبُ » : نَحْوُ الجَراد وَالْفرَاش ، هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذي يَقَعُ فى النَّار . « وَالْحُجَزُ » : جَمْعُ حُجْزَةٍ ، وهِى معْقِدُ الإزَار والسَّرَاويل .

١٦٤ ــ التَّاسِعُ : عَنْهُ أنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَر بِلَعْقِ الأصابعِ وَالصَّحْفةِ وَقالَ : « إنَّكُم لا تَدْرُونَ فى أيِّهَا الْبَرَكَةَ » رواه مسلم .

وفى رواية لَـهُ : « إذَا وَقعَتْ لُقْمةُ أحدِكُمْ . فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِط مَا كانَ بِهَا مِنْ أذًى ، وَلْيَأْكُلْهَا ، وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ ، وَلا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمَنديلِ حَتَّى يَلْعَقَ أصَابِعهُ ، فَإنَّهُ لا يدْرِي فى أىِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ »

وفى رواية له : « إنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أحَدكُمْ عنْدَ كُلِّ شيءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عَنْدَ طَعَامِهِ ، فَإذَا سَقَطَتْ مِنْ أحَدِكُمْ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا منْ أذًى ، فَلْيأْكُلْها ، وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ .

١٦٥ ــ الْعَاشِرُ : عن ابنِ عباسٍ ، رضِىَ اللهُ عنهما ، قال : قَامَ فينَا رسولُ لله صلى الله عليه وسلم بمَوْعِظَةٍ فقال : « أيُّهَا النَّاسُ إنَّكُمْ مَحْشُورونَ إلَى اللهِ تَعَالى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً (كَمَا بَدَأْنَا أوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُهُ وَعْداً علَيْنَا إنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) [الأنبياء : ١٠٣] ألا وَإنَّ أوَّلَ الْخلائِقِ يُكْسى يَومَ الْقِيامَةِ إبْرَاهيمُ ، صلى الله عليه وسلم ، ألا وإنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِى ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ فَأقُولُ : يارَبِّ أَصْحَابى ، فَيُقَالُ : إنَّكَ لا تَدْرِي مَا أحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأقول كَما قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : (وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ) إلَى قولِهِ : (الْعَزِيز الْحَكِيمُ) [المائدة : ١١٧ ، ١١٨] فَيُقَالُ لِى : إنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أعْقَابِهِمْ مُنذُ فَارَقْتَهمْ » متفقٌ عليه .

« غُرْلاً » أىْ : غَيْرَ مَخْتُونِينَ .

١٦٦ ــ الْحَادِي عَشَرَ : عَنْ أبِى سعيدِ عبدِ اللهِ بن مُغَفلٍ ، رضى اللهُ عَنْه ، قال نَهَى رسولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم عَنِ الخَذْفِ وقالَ : « إنَّهُ لا يقْتُلُ

الصَّيْدَ ، ولا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ ، وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ ، ويَكْسِرُ السنَّ » متفقٌ عليه

وفي رواية : أنَّ قريباً لِابْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ ، فَنَهَاهُ وقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نَهَى عن الخَذْفِ وقَالَ : « إِنَّهَا لا تَصيدُ صَيْداً » ثُمَّ عاد فقالَ . أُحَدِّثُكَ أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عَنْهُ ، ثُمَّ عُدْتَ تَخْذِفُ !؟ لا أُكَلِّمُكَ أبداً .

١٦٧ – وعنْ عابِسِ بنِ ربيعةَ قال : رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الخطاب ، رضي الله عنه ، يُقَبِّلُ الْحَجَرَ – يَعْنِي الأَسْوَدَ – ويَقُولُ : إني أَعْلمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ ولا تَضُرُّ ، ولَوْلا أَنِّي رأيْتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ متفقٌ عليه .

١٧ – باب في وجوب الانقياد لحكم الله
وما يقوله من دعي إلى ذلك ، وأمر بمعروف أو نهي عن منكر

قال الله تعالى : (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِم حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً) [النساء ٦٥]
وقال تعالى : (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمنينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [النور : ٥١] .

وَفِيهِ مِنَ الأَحَادِيثِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمَذْكُورُ في أَوَّلِ الْبَابِ قَبْلَهُ ، وغَيْرُهُ مِنَ الأَحَادِيثِ فيهِ .

١٦٨ – عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : (لِلَّهِ ما في السَّمواتِ وَمَا في الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا في أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ) الاية [البقرة : ٢٨٣] اشْتَدَّ ذلكَ علَى أَصْحابِ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأَتَوْا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ برَكُوا عَلَى الرُّكَبِ فَقَالُوا : أَيْ رسولَ اللهِ كُلِّفْنَا مِنَ الأَعمالِ مَا نُطِيقُ : الصَّلاةَ

وَالْجِهَادَ وَالصِّيامَ وَالصَّدَقَةَ ، وَقَدْ أُنزلت عليك هَذِهِ الآيَةُ وَلا نُطِيقُهَا . قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ : سَمِعْنَا وَعصَينا ؟ بَلْ قُولُوا : سمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمصِيرُ » فلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ، وَذَلقَتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، أَنزَلَ اللهُ تَعَالَى فى إِثْرِهَا : (آمنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) فَلَمَّا فعَلُوا ذلِكَ نَسَخَهَا اللهُ تَعالَى ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لايُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا ما كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ، رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَو أَخْطَأْنَا) قَالَ : نَعَمْ (رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حمَلْتَهُ عَلى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) قَالَ : نعَمْ (رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَالا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) قَالَ : نَعَمْ (واعْفُ عَنَّا واغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) قَالَ : نعَمْ » رواه مسلم .

١٨ – باب فى النهى عن البدع ومحدثات الأمور

قال الله تعالى : « فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ » [يونس : ٢٢] وقال تعالى : (مَا فَرَّطْنَا فى الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) [الأَنْعَام : ٨] وقال تعالى : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فى شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ) [النساءِ : ٥٩] أَيِ : الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنَّ هَذَا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سبِيلِهِ) [الأنعام : ١٥٣] وقال تعالى : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمْ اللهُ ويغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ) [آل عمران : ٣١] وَالآياتُ فى الْبابِ كَثِيرةٌ مَعْلُومةٌ .

وأَمَّا الأَحاديثُ فكَثِيرَةٌ جِداً ، وهِيَ مشْهُورةٌ ، فنَقْتَصِرُ علَى طرَفٍ مِنْهَا :

١٦٩ – عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : قال رسولُ الله ، صلى الله

عليه وسلم : « منْ أحْدثَ فى أمْرنَا هَذا ماليْسَ منْهُ فهُو ردٌّ » متفقٌ عليه .

وفى رواية لمسلمٍ : « مَنْ عَمِلَ عمَلاً لَيْسَ علَيْهِ أمْرُنَا فَهُو ردٌّ »

١٧٠ – وعن جابرٍ ، رضى الله عنه ، قال كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذَا خَطَب احْمرَّتْ عيْنَاهُ ، وعَلا صوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُه ، حتَّى كأنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ : «صَبَّحَكُمْ ومَسَّاكُمْ » وَيقُولُ : « بُعِثْتُ أنَا وَالسَّاعةَ كَهاتَيْنِ وَيَقْرِنُ بيْن أُصْبُعَيْهِ ، السبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَيَقُولُ : « أمَّا بَعْدُ ، فَإنَّ خَيرَ الْحَدِيثِ كتَابُ اللهِ ، وخَيْرَ الْهَدْيِ هدْيُ مُحمَّدٍ ، صلى الله عليه وسلم ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدثَاتُهَا ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ » ثُمَّ يقُولُ : « أنَا أوْلَى بُكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نفْسهِ مَنْ تَرَكَ مَالا فَلأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أوْ ضَيَاعاً ، فَإلىَّ وَعلَىَّ » رواه مسلم .

وعن الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ ، رضى الله عنه ، حَديثُهُ السَّابقُ فى بابِ الْمُحَافظَة علَى السُّنَّةِ .

١٩ – باب فى من سن سنة حسنة أو سيئة

قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أزْوَاجِنا وذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أعْيُنٍ وَاجعلْنَا للْمُتَّقِينَ إمَاماً) [الفرقان : ٧٤] وقال تعالى : (وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِامْرِنَا) [الأنبياء : ٧٣] .

١٧١ – عَنْ أبِى عمْروٍ جَرِيرِ بنِ عبدِ الله ، رضى الله عنه ، قال : كُنَّا فى صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِى النِّمارِ ، أو الْعَبَاءِ ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضرَ ، فَتَمَعَّرَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما رَأى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ ، فدخَلَ ثُمَّ خرج ، فَأمرَ بلالاً فَأذَّنَ وأقَامَ ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَب ، فَقَالَ : (يَا أيُّها النـاسُ اتَّقُوا الله الَّذِي خلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) إلَى آخرِ الآية :(إنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) ، وَالايَةُ الأُخْرَى الَّتِى فى آخرِ الْحَشْرِ : (يَا أيُّهَا الَّذينَ آمنُوا اتَّقُوا اللهَ

ولْتَنظُرْ نَفسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَد) تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِه ، حَتَّى قَالَ : وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كادتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا ، بَلْ قَدْ عَجزَتْ ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ ، حتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رسولِ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مذْهَبَةٌ ، فقال رسولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا ، وأَجْرُ مَنْ عَملَ بِهَا مِنْ بعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيء ، ومَنْ سَنَّ فى الإِسْلامِ سُنَّةً سيئةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ » رواه مسلم . . .

قَوْلُهُ « مُجْتَابِي النِّمارِ » هُو بالجِيمِ وبعدَ الأَلِفِ باءٌ مُوَحَّدَةٌ . وَالنِّمَارُ : جمْعُ نَمِرَة ، وَهِيَ : كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّط . وَمَعْنَى « مُجْتَابِيهَا » أَيْ : لابِسِيهَا قدْ خرَقُوها فى رُءُوسِهِم . « والجَوْبُ » : القَطْعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعَالَى : (وثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بالْوَادِ) أَيْ : نَحَتُوهُ وقَطَعُوهُ . وَقَوْلُه « تَمَعَّرَ » هو بالعينِ المهملة ، أَيْ : تَغَيرَ . وَقَوْلُهُ : « رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ » بفتحِ الكافِ وضمِّها ؛ أَيْ : صُبْرتَيْنِ . وَقَوْلُهُ : « كَأَنَّهُ مَذْهَبَةٌ » هو بالذالِ المعجمةِ ، وفتحِ الهاءِ والباءِ الموحدة . قَالَهُ الْقَاضِى عِيَاضٌ وغَيْرُهُ . وَصحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : « مُدْهُنَةٌ » بِدَالٍ مهملةٍ وضم الهاء وبالنونِ ، وَكَذَا ضَبَطَهُ الْحُمَيْدِيُّ ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الأَوَّلُ . وَالْمُرَادُ بِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ : الصَّفَاءُ والاسْتِنَارة .

١٧٢ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « ليس مِنْ نفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْماً إلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدم الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دمِهَا لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّل مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ » متفقٌ عليه .

٢٠ – باب فى الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قال تعالى : (وادْعُ إِلَى ربِّكَ) [القصص : ٨٧] وقال تعالى : (ادْعُ إِلَى

سبِيلِ ربِّكَ بالْحِكْمةِ والْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) [النحل : ١٢٥] وقال تعالى . (وتَعَاونُوا علَى الْبِرِّ والتَّقْوَى) [المائدة : ٢] وقال تعالى : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) [آل عمران : ٨٤] .

١٧٣ — وعن أبي مسعودٍ عُقبَةَ بْن عمْرو الأَنْصارِيِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ دَلَّ علَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِه » رواه مسلم .

١٧٤ — وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « منْ دَعَا إِلَى هُدىً كَانَ لَـهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْل أُجُورِ منْ تَبِعَهُ لا ينْقُص ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِم شَيْئاً ، وَمنْ دعَا إِلَى ضَلالَة كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْم مِثْلُ آثَام مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُص ذلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً » رواه مسلم .

١٧٥ — وعن أبي العباس سهْل بن سعد السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يَوْمَ خَيْبَر : « لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحبُّ اللهَ ورسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُـهُ » فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا . فَلَمَّا أَصْبَح النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُلُّهُمْ يَرجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فقال : « أَيْنَ عَلِيُّ بن أبي طالب ؟ » فَقِيلَ : يا رسول الله هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْه قال : « فأَرْسِلُوا إِلَيْهِ » فَأُتِي بِهِ ، فَبَصقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في عيْنيْهِ ، وَدعا لـهُ ، فَبَرأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجعٌ ، فأَعْطَاهُ الرَّايَةَ . فقال عليٌّ رضي الله عنه : يا رسول الله أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : « انفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بسَاحتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلامِ ، وَأَخْبرْهُمْ بِما يجِبُ مِنْ حقِّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ ، فَواللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِن حُمْرِ النَّعَم » متفقٌ عليه .

قوله «يَدُوكُون» : أيْ يخُوضُونَ ويتَحَدَّثُونَ ، قَوْلُـهُ : «رِسْلِكَ» بكسر الراء وبفَتحِهَا لُغتَانِ ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ .

١٧٦ ـ وعن أنس رضى الله عنه أنْ فَتىً مِنْ أَسْلَمَ قال : يا رسُولَ الله إنِّى أُرِيد الْغَزْوَ ولَيْس مَعِى مَا أتجهَّزُ بِهِ ؟ قَالَ : « ائْتِ فُلاناً فإنه قَدْ كانَ تجَهَّزَ فَمَرِضَ » فَأَتَاهُ فقال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقْرِئكَ السَّلامَ وَيَقُولُ : أعْطِنِى الَّذِي تجَهَّزْتَ بِهِ ، فقال : يَا فُلانَةُ أَعْطِيهِ الَّذي تجَهَّزْتُ بِهِ ، ولا تحْبِسِى مِنْه شَيْئاً ، فَوَاللهِ لا تَحْبِسِين مِنْه شَيْئاً فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ . رواه مسلم .

٢١ ـ باب فى التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى : (وتَعَاونُوا عَلى البِرِّ والتَّقْوى) [المائدة : ٣] وقال تعالى : (والْعصْرِ إنَّ الإنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ . إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر : ١ ، ٢] .

قال الإمَامُ الشَّافِعِى رَحِمَه الله كَلاَماً مَعْنَاهُ : إنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثرَهُمْ فى غَفْلَةٍ عَنْ تَدَبرُّ هَذِه السُّورةِ .

١٧٧ ـ عن أَبِى عبدِ الرحمنِ زيدِ بنِ خالدِ الْجُهَنِى رضىَ الله عنه قالَ : قالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ جهَّزَ غَازِياً فى سَبِيلِ الله فَقَدْ غزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً فى أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غزَا » متفقٌ عليـه .

١٧٨ ـ وعن أَبِى سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضى اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم ، بَعَثَ بَعْثاً إلى بَنِى لِحَيانَ مِنْ هُذَيْلٍ فقالَ : « لِيَنْبعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجْرُ بَيْنَهُما » رواه مسلم .

١٧٩ ـ وعن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما أَنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم لَقِيَ ركْباً بالرَّوْحَاء فقال : « مَنِ الْقومُ ؟ » قالُوا : المُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟

قال : : « رسول الله » فَرَفَعَتْ إلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَجٌّ ؟ قال : « نَعمْ وَلَكِ أَجْرٌ » رواه مسلم .

١٨٠ — وعَنْ أَبِي موسى الأَشْعَرِيِّ رضى الله عنه ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال : « الخَازِنُ المُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِي يُنَفِّذُ ما أُمِرَ بِهِ ، فَيُعْطِيهِ كامِلاً موَفَّراً ، طَيِّبَةً بهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إلى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ المُتَصَدِّقِينَ » متفقٌ عليه.

وفى رواية : « الَّذِي يُعْطِى مَا أُمِرَ بِهِ » وضبَطوا « المُتَصدِّقَيْنِ » بفتح القاف مع كسر النون على التَّثْنِيَةِ ، وعَكْسُهُ عَلَى الجمْعِ وكلاهُمَا صَحِيحٌ .

٢٢ — باب فى النصيحة

قال تعالى : (إِنَّما المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [الحجرات : ١٠] وقال تعالى إخباراً عن نُوحٍ صلى الله عليه وسلم : (وَأَنْصَحُ لَكُمْ) [الأعراف : ٦٢] وَعنْ هُودٍ صلى الله عليه وسلم : (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) [الأعراف : ٦٨] .

وأَمَّا الأَحاديث :

١٨١ — فَالأَوَّلُ : عن أَبِي رُقَيَّةَ تَميمِ بنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال : : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ « للهِ وَلِكِتَابِهِ ولِرسُولِهِ وَلأَئمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » رواه مُسْلم .

١٨٢ — الثَّانى : عَنْ جرير بْنِ عبد الله رضى الله عنه قال : بَايَعْتُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَلى إقَامِ الصَّلاةِ ، وإيتَاء الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ متفقٌ عليه .

١٨٣ — الثَّالِثُ : عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحبُّ لِنَفْسِهِ » متفقٌ عليه .

٢٣ — باب فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

قال الله تعالى : (ولْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَيْرِ ويَأْمُرُونَ بِالمَعْروفِ

ويَنْهون عَنِ المُنْكَرِ و أُولَئِكَهُمُ المُفْلِحُون) [آلعمران:١٠٤] وقال تعالى : (كُنْتُمْ خيْر أُمَّةٍ أُخْرِجتْ للنَّاسِ تَأمُرون بالمَعْرُوفِ وتنهَون عَنِ المُنْكَرِ) [آل عمران : ١١٠] وقال تعالى : (خُذِ العَفْو وأمُرْ بِالْعُرْفِ وأعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِين) [الأعراف : ١٩٩] وقال تعالى . (والمُؤْمِنُونَ والمُؤْمِناتُ بَعْضهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأمُرون بالمَعْروفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ)] التوبة : ٧١ [وقال تعالى : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَروا مِنْ بنِي إسْرَائِيلَ عَلى لِسَانِ داوُدَ وعِيسَى ابن مَرْيم ذلِك بما عَصَوا وكَانُوا يعْتَدونَ ، كَانُوا لا يتَنَاهَونَ عنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوه لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعلُون) [المائدة : ٧٨] وقال تعالى : (وقُلِ الْحَقُّ مِنْ ربِّكُم فمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ ومَنْ شَاءَ فلْيَكْفُرْ) [الكهف : ٢٩] وقال تعالى : (فاصْدَعْ بمَا تُؤْمَرُ) [الحجر : ٩٤] وقال تعالى (فأَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَونَ عنِ السُّوءِ وأخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بئِيسٍ بما كَانُوا يَفْسُقُونَ) [الأعراف :١٦٥] وَالآيَاتُ فى الباب كَثِيرَةٌ مَعلومَةٌ .

وَأمَّا الاَحاديثُ :

١٨٤ ـ فالأَوَّلُ : عن أبى سعيدِ الخُدْريِّ رضى الله عنه قالَ : سمِعْتُ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقُولُ : « مَنْ رَأى مِنْكُم مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فبِلِسَانه ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإيمانِ » رواه مسلم .

١٨٥ ـ الثانى : عنِ ابنِ مسْعُودٍ رضى الله عنه أنَّ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « مَا مِن نَبيٍّ بعَثَهُ اللهُ فى أمَّةٍ قَبْلى إلاَّ كان لَه مِن أُمَّتِهِ حوارِيُّون وأَصْحابٌ يَأْخذُون بِسُنَّتِهِ ويقْتَدُون بِأمْرِهِ ، ثُمَّ إنها تخلُفُ مِنْ بعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُون مَا لاَ يفعَلُونَ ، ويفعَلُون مَا لا يُؤْمَرُون ، فَمَنْ جاهدَهُم بيَدِهِ فَهو مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُو مُؤمِنٌ ، ومَنْ جَاهَدهُمْ بِلِسانِهِ فَهو مُؤْمِنٌ ، وليس وراءَ ذلِك مِن الإيمانِ حبَّةُ خرْدلٍ » رواه مسلم .

١٨٦ ـ الثالثُ : عن أبي الوليدِ عُبَادَةَ بن الصَّامتِ رضي الله عنه قال · «بايعنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَلى السَّمعِ والطَّاعَةِ فى العُسْرِ وَاليُسْرِ والمَنْشَطِ والمَكْرهِ ، وَعلى أثَرهِ عَلَيْنَا ، وَعَلى أنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أهْلَهُ إلاَّ أنْ تَرَوْا كُفْراً بَواحاً عِنْدكُمْ مِنَ اللهِ تَعَالى فِيهِ بُرْهَانٌ ، وَعلى أنْ نقُولَ بالحَقِّ أينَما كُنَّا لاَ نَخافُ فى اللهِ لَوْمة لائمٍ » متفقٌ عليه . « المَنْشَط والمَكْره » بِفَتْحِ مِيميهِما: أيْ : فى السَّهْلِ والصَّعْبِ . « والأَثَرةُ» : الاخْتِصاصُ بالمُشْتَرك ، وقَدْ سبقَ بيَانُها . « بوَاحاً» بفَتْحِ البَاءِ المَوَحَّدة بعْدَهَا وَاوٌ ثُمَّ ألِفٌ ثُمَّ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ أيْ ظَاهِراً لاَ يَحْتَمِلُ تَأْويلاً .

١٨٧ ـ الرَّابع : عن النعْمانِ بن بَشيرٍ رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مَثَل القَائم فى حُدودِ اللهِ ، والْوَاقِعِ فيها كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلى سَفِينَةٍ ، فَصَارَ بَعضهُمْ أعْلاهَا وَبَعْضُهمْ أسْفَلَها ،وَكَانَ الَّذينَ فى أسْفَلِهَا إذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماء مَرُّوا عَلى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا : لَوْ أنَّا خَرَقْنَا فى نَصِيبِنا خَرْقاً وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإنْ تَرَكُوهمْ وَمَا أرادُوا هلَكُوا جَميعاً ، وإنْ أخَذُوا عَلى أيْدِيهِم نجَوا ونجوْا جَميعاً » رواهُ البخاري .

« القَائمُ فى حُدودِ اللهِ تعَالى » مَعْنَاهُ : المُنْكِرُ لها ، القَائمُ فى دفعِهَا وإزالَتِهَا والمُرادُ بِالحُدودِ : مَا نهى اللهُ عَنْهُ . « اسْتَهَمُوا » : اقْتَرعُوا .

١٨٨ ـ الخامِسُ : عَنْ أمِّ المُؤْمِنين أمِّ سَلَمَة هِنْدٍ بنتِ أبي أمَيَّةَ حُذيْفَةَ رضى الله عنها ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إنَّهُ يُسْتَعْملُ عَليْكُمْ أمَراءُ فَتَعْرِفُونَ وتنُكِرُونَ فَمَنْ كَرِهَ فقَدْ بَرِئ ، وَمَنْ أنكَرَ فَقَدْ سَلِمَ ، وَلَكِنْ مَنْ رضِيَ وَتَابَعَ » قالوا : يا رَسُولَ اللهِ ألاَ نُقَاتلُهُمْ ؟ قَالَ : « لاَ ، مَا أقامُوا فِيكُمْ الصَّلاَةَ » رواه مسلم .

مَعْنَاهُ : مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ ولَمْ يَسْتَطِعْ إنكَاراً بيَد وَلا لسَان فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ الإِثْم

وَأَدَّى وَظِيفَتَهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ بحَسَبِ طَاقَتِهِ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هذِهِ المصِيبَةِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وتابعهم ، فَهُوَ العَاصِي .

١٨٩ ـ السَّادِسُ : عن أُمِّ الْمُؤْمِنِين أُمِّ الحكَمِ زَيْنَبَ بِنْتِ جحْش رضى الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعاً يقُولُ : « لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، ويْلٌ لِلْعربِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَربَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِن ردْمِ يأْجُوجَ وَمأْجُوجَ مِثْلُ هذِهِ » وَحلَّقَ بأُصْبُعِهِ الإِبْهَامِ والَّتِي تَلِيهَا ، فَقُلْتُ : يَارسول اللهِ أَنَهْلِكُ وفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قال : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » متفقٌ عليه .

١٩٠ ـ السَّابِعُ : عنْ أَبِي سَعيد الْخُدْرِيِّ رضى عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إِيَّاكُم وَالْجُلُوسَ فى الطرُقَاتِ » فقَالُوا : يَا رَسولَ الله مَالَنَا مِنْ مَجالِسِنَا بُدٌّ ، نَتَحدَّثُ فِيهَا ! فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم : فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » قالوا : ومَا حقُّ الطَّرِيقِ يا رسولَ الله؟ قال: « غَضُّ الْبَصَرِ ، وكَفُّ الأَذَى ، وردُّ السَّلامِ ، وَالأَمْرُ بالْمعْروفِ ، والنَّهْيُ عنِ الْمُنْكَرِ » متفقٌ عليه .

١٩١ ـ الثَّامنُ : عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأَى خَاتماً مِنْ ذَهَبٍ فى يَدِ رجُلٍ ، فَنَزعَهُ فطَرَحَهُ وقَال : « يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جمْرَةٍ مِنْ نارٍ فَيجْعلهَا فى يَدِهِ ! » فَقِيل لِلرَّجُلِ بعْدَ مَا ذَهَبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُذْ خَاتمكَ ، انتَفعْ بِهِ . قَالَ : لا واللهِ لا آخُذُهُ أَبَداً وقَدْ طَرحهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه مسلم .

١٩٢ ـ التَّاسعُ : عَنْ أَبِي سعيدٍ الحسنِ البصْرِى أَنَّ عَائِذَ بن عمْروٍ رضِي الله عنه دخَلَ علَى عُبَيْدِ اللهِ بن زيَادٍ فَقَالَ : أَيْ بنيَّ ، إِنِّي سمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ : « إِنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الْحُطَمَةُ » فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ فإِنَّما أَنت مِنْ نُخَالَةِ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ،

فقال : وهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ إنَّمَا كَانَتِ النُّخالَةُ بَعْدَهُمْ وَفي غَيْرِهِمْ !
رواه مسلم .

١٩٣ ـ العاشرُ : عَنْ حُذَيْفَةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأمُرُنَّ بالمعرُوفِ ، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعثَ عَلَيْكمْ عِقَاباً مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فلا يُسْتَجابُ لَكُمْ » رواه الترمذيّ وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٩٤ ـ الحَادي عشَرَ : عنْ أَبي سَعيدٍ الْخُدرِيِّ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عندَ سلْطَانٍ جائِرٍ » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٩٥ ـ الثَّاني عَشَر : عنْ أَبي عبدِ الله طارقِ بن شِهابٍ الْبَجَلِيِّ الأَحْمَسِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجلاً سأَلَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وقَدْ وضَع رجْلَه في الْغَرْزِ : أَيُّ الْجِهادِ أفْضَلُ ؟ قَالَ : « كَلِمَةُ حقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جائِرٍ » رَوَاهُ النسائيُّ بإسنادٍ صحيحٍ .

« الْغَرْزُ » بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحةٍ ثُمَّ راءٍ ساكِنَةٍ ثُمَّ زَاي ، وَهُوَ رِكَابُ كَورِ الجَمَلِ إذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ ، وَقِيلَ : لاَ يَخْتَصُّ بِجلدٍ وخَشَبٍ .

١٩٦ ـ الثَّالِثَ عشَرَ : عن ابن مَسْعُود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ أَوَّلَ مَا دخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إسْرائِيلَ أَنَّه كَانَ الرَّجُلُ يَلقى الرَّجُلَ فَيَقُولُ : يَا هذَا اتَّقِ الله وَدعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لا يَحِل لك ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ وهُو عَلَى حالِهِ ، فلا يمنَعُه ذلك أنْ يكُونَ أَكِيلَهُ وشَرِيبهُ وَقَعِيدَهُ ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ » ثُمَّ قال : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إسْرائِيلَ علَى لِسَانِ دَاودَ وَعِيسى ابْنِ مرْيَمَ ذلكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عنْ مُنْكَرٍ فعلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُون .

تَرى كثيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذينَ كفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمتْ لَهُمْ أنفُسُهُمْ) إلى قولهِ : (فَاسِقُونَ) [المائدة : ٧٨ ، ٨١] ثُمَّ قَالَ : « كلاَّ ، وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بالْمعْرُوفِ ، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، ولَتَأْخذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ ، ولَتَأْطِرُنَّهُ عَلى الْحَقِّ أَطْراً ، ولَتقْصُرُنَّهُ على الْحَقِّ قَصْراً ، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنْكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

هذا لفظ أبي داود ، وَلفظ الترمذي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لمَّا وَقَعَتْ بَنُو إسْرَائيلَ فى الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلمَاؤُهُمْ فلَمْ يَنْتَهُوا ، فَجَالَسُوهُمْ فى مَجالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ ، فضَرَبَ اللهُ قُلُوب بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَان دَاوُدَ وعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بمَا عَصوْا وكَانُوا يَعْتَدُونَ » فَجَلَسَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكَانَ مُتَّكِئاً فَقَالَ : « لا والَّذي نَفْسى بِيدِهِ حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الحَقِّ أطْراً » .

قَوْلُهُ : « تَأْطِرُوهم » أيْ تَعْطِفُوهُمْ . « ولَتَقْصُرُنَّهُ » أيْ : لَتَحْبِسُنَّهُ .

١٩٧ ــ الرَّابعَ عَشَر : عن أَبى بَكْرٍ الصِّدِّيق ، رضى الله عنه ، قال : يا أيُّهَا النَّاسُ إنَّكُمْ لتَقْرؤُونَ هَذِهِ الآيَةَ : (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا علَيْكُمْ أنفُسكُمْ لا يَضُرُّكُمْ منْ ضَلَّ إذَا اهْتَدَيْتُمْ) [المائدة : ١٠٥] وإنى سَمِعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ : « إنَّ النَّاسَ إذَا رأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ » رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائى بأسانيد صحيحة .

٢٤ ــ باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله

قال الله تعالى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ

الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ) [البقرة : ٤٤] وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ) [الصف : ٢ ، ٣] وقال تعالى إخْبَاراً عَنْ شُعَيْبٍ ، صلى الله عليه وسلم : (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) [هود : ٨٨] .

١٩٨ — وعن أبي زيدٍ أسامةَ بن زيدِ بن حَارِثَةَ ، رضي الله عنهما ، قال : سَمِعْتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ : « يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيُلْقَى في النَّار ، فَتَنْدلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ في الرَّحا ، فَيجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّار فَيَقُولُونَ:يَا فُلانُ مالَكَ؟أَلَمْ تَكُ تَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ وتَنْهَى عنِ المُنْكَرَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، كُنْتُ آمُرُ بالمَعْرُوفِ وَلاآتِيه ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ » متفق عليه .

قولُهُ : « تَنْدلِقُ » هُوَ بالدَّالِ المهملةِ ، ومَعْنَاهُ تَخْرُجُ . و « الأَقْتابُ » : الأَمْعَاءُ ، واحِدُهَا قِتْبٌ .

٢٥ — باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالى : (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) [النساء : ٥٨] وقال تعالى:(إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحملَهَا الإنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) [الأحزاب:٧٢]

١٩٩ — عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » متفقٌ عليه .

وفي رواية : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » .

٢٠٠ — وعن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ ، رضي الله عنه ، قال حدثنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا ، وَأَنَا أَنْتظِرُ الآخَرَ : حدَّثَنا

أنَّ الأَمانَة نَزَلَتْ فى جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَال ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآن ، وَعلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ ، ثُمَّ حدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمانَةِ فَقَالَ : « يَنَامُ الرَّجل النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الوَكْتِ ، ثُمَّ ينَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيظَلُّ أَثَرُهَا مِثْل أَثَرِ الْمَجْلِ ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ ، فَنفِطَ فتَرَاه مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْء ، ثُمَّ أخذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ «فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبايَعُونَ، فَلا يَكادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ : إنَّ فى بنى فُلانٍ رَجُلاً أَمِيناً ، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ ، مَا أَعْقَلَهُ ! ومَا فى قلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ . وَلَقَدْ أَتى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِى أَيَّكُمْ بايعْتُ ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِماً ليَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ ، ولَئِنْ كَانَ نَصْرَانِياً أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ ، وأَمَّا الْيَوْمَ فَما كُنْتُ أُبايعُ مِنْكمْ إلاَّ فُلاناً وَفُلاناً » متفقٌ عليه .

قوله : «جَذْرُ» بفتح الجِيم وَإسْكَان الذَّالِ الْمُعْجَمة : وهُوَ أَصْلُ الشيء . و« الْوكْتُ » بالتَّاءِ الْمُثنَّاة مِنْ فوقُ : الأَثَرُ الْيَسِيرُ . « وَالْمَجْل» بفتحِ الميم وإسكانِ الجيم ، وهُوَ تَنَفُّطٌ فى الْيَدِ وَنَحْوِها مِنْ أَثَرِ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ . قوله : « مُنْتَبِراً » : مُرْتَفِعاً . قوله : « سَاعِيهِ » : الْوَالى عَلَيْهِ .

٢٠١ ــ وعن حُذَيْفَةَ ، وأَبى هريرة ، رضى الله عنهما ، قالا : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « يَجْمعُ اللهُ ، تَبارَكَ وَتَعَالَى ، النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تَزْلَفَ لَهُمُ الجَنَّةُ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ :يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ ، فيقُولُ : وهَلْ أَخرَجَكُمْ مِنَ الجنَّةِ إلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ ! لَسْتُ بِصاحِبِ ذلِكَ ، اذْهَبُوا إلَى ابْنِى إبْراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ ، قال : فيأْتُونَ إبْرَاهِيمَ ، فيقُولُ إبْرَاهِيمُ :لَسْتُ بصَاحِبِ ذلِكَ إنَّما كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ،اعْمَدُوا إلَى مُوسَى الَّذي كَلَّمَهُ الله تَكْلِيماً ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فيقُولُ : لسْتُ بِصَاحِب ذلكَ ، اذْهَبُوا

إلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللهِ ورُوحِهِ فَيقُولُ عيسَى : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلكَ . فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ، صلى الله عليه وسلم ، فَيَقُومُ يُؤْذَنُ لَهُ ، وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ والرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَتَى الصِّرَاطِ يميناً وشِمالاً ، فيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ » قُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي ، أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ ؟ قال : « أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يمُرُّ ويَرْجِعُ في طَرْفَةِ عَيْنٍ ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ ، وَأَشَدِّ الرِّجالِ تَجْرِي بهمْ أَعْمَالُهُمْ ، ونَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّراطِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إلاَّ زَحْفاً ، وفى حافَتَى الصِّراطِ كَلالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمُكَرْدَسٌ فى النَّارِ » وَالَّذي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إنَّ قَعْرَ جَهَنَّم لَسبْعُونَ خَرِيفاً . رواه مسلم .

قوله : « وراءَ وَرَاءَ » هُو بالْفَتْحِ فِيهِمَا . وَقيل : بِالضَّمِّ بِلا تَنْوِينٍ ، وَمَعْنَاهُ : لَسْتُ بتلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ ، وهِيَ كَلِمةٌ تُذْكَرُ عَلَى سبِيل التَّوَاضُعِ . وَقَدْ بَسَطْتُ مَعْنَاهَا فى شَرْحِ صحيحِ مسلمٍ ، والله أعلم .

٢٠٢ - وعن أَبِي خُبَيْبٍ - بضم الخاء المعجمة - عبد اللهِ بن الزُّبَيْرِ ، رضى الله عنهما ، قال : لَمَّا وَقَفَ الزبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعانِي فَقُمْتُ إلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَابُنَيَّ إنَّهُ لا يُقتَلُ الْيَوْمَ إلاَّ ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ، وإنِّي لا أُرَانِي إلاَّ سَأُقْتَلُ الْيوْمَ مَظْلُوماً ، وَإنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي ، أَفَتَرَى دَيْنَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئاً ؟ ثُمَّ قَالَ : بِعْ مَالَنَا واقْضِ دَيْنِي ، وَأَوْصَى بالثُّلُثِ ، وَثُلُثِهِ لبنيه ، يَعْنِي لبَنِي عَبْدِالله ابنَ الزبير ثُلُثُ الثُّلُث . قالَ : فَإن فَضل مِنْ مالِنَا بعْدَ قضَاء الدَّيْنِ شَيْءٌ فثُلُثُهُ لِبَنِيكَ ، قَالَ هِشامٌ : وكانَ وَلَدُ عبْدِ اللهِ قَدْ وازى بَعْضَ بَنِي الزبَيْرِ خُبيبٍ وَعَبَّادٍ ، وَلَهُ يَوْمَئذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وتِسعُ بَنَاتٍ . قَالَ عَبْدُ الله : فَجَعَل يُوصِينِي بدَيْنِهِ وَيَقُولِ : يَابُنَيَّ إنْ عَجِزْتَ عنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بموْلاَيَ . قَالَ : فَوَاللهِ مَادَرَيْتُ ما أَرادَ حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلاكَ ؟ قالَ : الله . قال : فَوَاللهِ ما وَقَعْتُ فى

كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إلاَّ قُلْت : يَا موْلَى الزبَيْرِ اقضِ عَنْهُ دَيْنَهُ ، فيَقْضِيَهُ . قَال : فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَاراً وَلا دِرْهَماً إلاَّ أَرَضِينَ، مِنْهَا الْغَابَةُ وَإحْدَى عَشْرَةَ داراً بالْمَدِينَةِ ، ودارين بالْبَصْرَةِ ، وَدَاراً بالْكُوفَةِ وَدَاراً بِمِصْرَ . قال : وَإنَّما كَانَ دَيْنُهُ الذي كَانَ عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالمال ، فَيَسْتَودِعُهُ إيَّاهُ ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لا وَلكنْ هُوَ سَلَفٌ إنِّى أَخْشَى عليْهِ الضَّيْعَةَ . وَمَا ولِى إمَارَةً قَطُّ وَلا جِبَايَةً ولا خَراجاً وَلا شَيْئاً إلاَّ أَنْ يَكُونَ فى غَزْوٍ مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْر وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضى الله عنهم ، قَالَ عَبْدُ الله : فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمائَتَيْ أَلْفٍ ! فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبدَ اللهِ بْن الزُّبَيْرِ فَقَالَ : يَا ابْنَ أخِي كَمْ عَلى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ : مِائَةُ أَلْفٍ . فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللهِ مَا أرى أَمْوَالَكُمْ تَسعُ هَذِهِ ! فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : أَرَأَيْتَكَ إنْ كَانَتْ أَلْفَى أَلْفٍ ؟ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ ؟ قَالَ : مَا أَرَاكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا ، فَإنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِى . قَالَ : وكَانَ الزُّبَيْرُ قدِ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ ومِائَة أَلْفٍ ، فَبَاعَهَا عبْدُ اللهِ بِأَلْفٍ وسِتِّمِائَةِ أَلْف ، ثُمَّ قَامَ فقال : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ فَلْيُوافِنَا بِالْغَابَةِ ، فأَتَاهُ عبْدُ اللهِ بْنُ جعفرٍ ، وكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمائةِ أَلْفٍ ، فَقَالَ لعَبْدِ الله : إنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ ؟ قَالَ عَبْدُ الله : لا ، قال فَإنْ شِئْتُمْ جعلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إنْ أَخَّرْتُمْ ، فقال عَبْدُ الله : لا ، قال : فَاقْطَعُوا لِى قِطْعَةً ، قال عبْدُ الله : لَكَ مِنْ هاهُنا إلَى هاهُنَا . فَبَاعَ عَبْدُ اللهِ مِنْهَا فَقَضى عَنْهُ دَيْنَه ، وَوَفَّاهُ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعةُ أَسْهُمٍ ونِصْفٌ ، فَقَدم عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبيْرِ ، وَابْنُ زَمْعَةَ . فقال لَهُ مُعَاوِيَةُ : كَمْ قَوَّمَتِ الْغَابَةُ ؟ قال : كُلُّ سهْمٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ قال : كَمْ بَقِي مِنْهَا ؟ قال : أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ ونِصْفٌ ، فقال الْمُنْذرُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْها سَهْماً بِمائَةِ أَلْفٍ ، وقال عَمْرُو بنُ عُثْمَان : قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ . وقال ابْن زمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ منها سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : كَمْ بَقِيَ مِنْهَا ؟

قال : سَهْمٌ ونصْفُ سَهمٍ ، قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ ومائَةٍ . قالَ : وبَاعَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ نصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بسِتِّمِائَةِ أَلفٍ . فَلَمَّا فرغَ ابنُ الزُّبيْرِ مِنْ قَضاءِ دينِهِ قالَ بَنُو الزُّبيْرِ : اقْسِمْ بَيْنَنَا ميراثَنَا . قَالَ : واللهِ لا أَقْسِمُ بينَكُمْ حتى أنادِيَ بالْموسِمِ أَرْبَع سِنِين : ألا مَنْ كان لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلنَقْضِه . فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي في الْمَوسِمِ ، فَلَمَّا مَضى أَرْبَعُ سِنينَ قَسم بَيْنَهُمْ ودَفَع الثلُث . وكَان للزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوةٍ ، فَأَصاب كُلَّ امْرأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ ومِائتَا أَلْفٍ ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْف أَلْفٍ ومِائَتَا أَلْف » ، رواه البخاري .

٢٦ ــ باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم

قال الله تعالى : (مَا لِلظَّالِمينَ مِنْ حَمِيمٍ ولا شَفيعٍ يُطَاعُ) [غافر : ١٨]
وقال تعالى : (وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَصِيرٍ) [الحج : ٧١] .

وأمّا الأَحاديثُ فَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي ذرٍّ رضى الله عنه الْمُتَقَدِّمُ في آخرِ بابِ الْمُجَاهَدَةِ .

٢٠٣ ــ وعن جابرٍ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، واتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ؛ حملَهُمْ أَنْ سفَكوا دِماءهُمْ واسْتَحلُّوا مَحارِمَهُمْ » رواه مسلم .

٢٠٤ ــ وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يُقَاد للشَّاةِ الْجَلْحَاء مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاء » رواه مسلم .

٢٠٣ ــ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كُنَّا نَتحدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْن أَظهُرِنَا ، وَلا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوداعِ ، حَتَّى حمِدَ الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَر الْمسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ في ذِكْرِهِ ، وَقَالَ : « ما بعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَنْذَرَهُ أُمَّتهُ : أَنْذَرَهُ

نوح والنَّبيُّون مِنْ بعْدِهِ ، وأنَّهُ إنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ فما خفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخفِي عَلَيْكُمْ ، إنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأعْورَ ، وإنَّهُ أعْورُ عيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عيْنَهُ عِنَبةٌ طَافِيَةٌ . ألا إنَّ الله حرَّم علَيْكُمْ دِماءَكُمْ وأمْوالكُمْ ، كَحُرْمةِ يوْمِكُمْ هَذا ، في بلدكُمْ هذا ، في شَهْرِكُم هذا ، ألاهَلْ بلَّغْتُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قال : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ - ثَلاثاً - ويْلَكُمْ ، أوْ : ويحكُمْ ، انظُرُوا : لا ترْجِعُوا بعْدِي كُفَّاراً يضْرِبُ بعْضُكُمْ رِقَابَ بعْضٍ » رواه البخاري ، وروى مسلم بعضه .

٢٠٤ - وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أرضِينَ » متفقٌ عليه .

٢٠٥ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ فَاذَا أخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ » ، ثُمَّ قَرَأَ : (وَكَذَلِكَ أخْذُ ربِّكَ إذَا أخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إنَّ أخْذَهُ أليمٌ شَديدٌ) [هود: ١٠٢] متفق عليه .

٢٠٦ - وعن مُعاذ رضي الله عنه قال : بعَثَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إنَّكَ تَأْتِي قوْماً مِنْ أهْلِ الْكِتَابِ ، فادْعُهُمْ إلَى شَهَادةِ أنْ لا إلَهَ إلاَّ الله ، وأنِّي رسول الله ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لِذَلِكَ ، فَأَعْلِمهُمْ أنَّ الله قَدِ افترض علَيْهِم خَمْسَ صَلَوات في كُلِّ يوم ولَيْلَة ، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلكَ ، فَأَعلِمْهُمْ أنَّ الله قَدِ افْتَرَضَ عَلَيهِمْ صدَقَةً تُؤْخذُ مِنْ أغنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ على فَقَرائِهِم ، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلك ، فَإيَّاكَ وكَرائِمَ أمْوالِهِم . واتَّقِ دعْوةَ الْمَظْلُومِ فَإنَّهُ ليْس بيْنَها وبيْنَ اللهِ حِجَابٌ » متفق عليه .

٢٠٧ - وعن أبي حُمَيْدٍ عبْدِ الرَّحْمن بن سعد السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قال : اسْتعْملَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رجُلاً مِن الأزْدِ يُقَالُ لهُ : ابْنُ اللُّتْبيَّةِ عَلَى الصَّدقَةِ ، فَلَمَّا قَدِم قال : هذَا لَكُمْ ، وهَذَا أُهدِيَ إلَيَّ ، فَقَامَ رسول الله صلى

الله عليه وسلم على المِنبَرِ ، فَحمِدَ الله وأثنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قال : « أمَّا بعْدُ فَإنِّي أَسْتعْمِلُ الرَّجُلَ مِنكُمْ علَى الْعمَلِ مِمَّا ولانِي الله ، فَيَأْتِي فيَقُولُ : هَذَا لَكُمْ ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَت إِلَيَّ ، أَفَلا جلَس في بيتِ أَبيهِ أَوْ أُمِّهِ حتَّى تأْتِيَهُ إنْ كَانَ صادِقاً ، واللهِ لا يأْخُذُ أحدٌ مِنكُمْ شَيْئاً بِغيْرِ حقِّهِ إلاَّ لَقِيَ الله تعالَى ، يَحْمِلُهُ يَوْمَ القِيامَةِ ، فَلا أعْرِفَنَّ أَحداً مِنْكُمْ لَقِيَ الله يَحْمِلُ بعِيراً لهُ رغَاء ، أَوْ بقَرةً لَهَا خُوَارٌ ، أَوْ شاةً تيْعر » ثُمَّ رفَعَ يديْهِ حتَّى رؤِيَ بَياضُ إِبْطيْهِ فقال : « اللَّهُمَّ هَلْ بلَّغْت » ثلاثاً ، متفقٌ عليه .

٢٠٨ – وعن أبي هُرَيْرَةَ رضِيَ الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَانَتْ عِنْدَه مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ ، مِنْ عِرْضِهِ أَوْ مِنْ شَيْء ، فَلْيتَحَلَّلْه مِنْه الْيوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يكُونَ دِينَارٌ ولا دِرْهَمٌ ، إنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقدْرِ مظْلمتِهِ ، وإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سيِّئَاتِ صاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ » رواه البخاري .

٢٠٩ – وعن عبدالله بن عَمْرو بن الْعاص رضى الله عنهما عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ ، والْمُهَاجِرُ مَنْ هَجرَ ما نَهَى اللهُ عَنْهُ » متفقٌ عليه .

٢١٠ – وعنه رضِى الله عنه قال : كَانَ عَلَى ثَقَل النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرةُ ، فَمَاتَ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هُوَ في النَّارِ » فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا . رواه البخاري .

٢١١ – وعن أبي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بن الحارثِ رضِيَ الله عنهُ عنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّموات والأَرْضَ : السَّنةُ اثْنَا عَشَر شَهْراً ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم : ثَلاثٌ مُتَوالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدة وَذو الْحِجَّةِ ، والْمُحرَّم ، وَرجب مُضَر الَّذي بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ

هذَا ؟ » قلْنَا : اللهُ ورسُولُـهُ أَعْلَمُ ، فَسكَتَ حَتَّى ظنَنَّا أَنَّهُ سَيُسمِّيه بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قال : أَلَيْس ذَا الْحِجَّةِ ؟ قُلْنَا : بلَى : قال : « فأي بلَدٍ هَذا ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرسُولُـهُ أَعْلَمُ ، فَسكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سيُسمِّيهِ بغَيْرِ اسْمِهِ . قال : « أَلَيْسَ الْبلْدةَ الحرامَ؟ » قُلْنا : بلَى.قال :« فَأَيُّ يوْمٍ هذَا؟» قُلْنَا : اللهُ ورسُولُهُ أَعْلم ، فَسكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّه سيُسَمِّيهِ بِغيْر اسمِهِ . قال : « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قلْنَا : بلَى . قال : « فإنَّ دِماءكُمْ وَأَمْوَالَـكُمْ وأَعْراضَكُمْ علَيْكُمْ حرامٌ ، كَحُرْمَةِ يوْمِكُمْ هَذَا فى بَلَدِكُمْ هَذا فى شَهْرِكم هَذا ، وسَتَلْقَوْن ربَّكُم فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، ألا فَلا تَرْجِعُوا بعْدِي كُفَّاراً يضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بعْضٍ ، أَلا لِيُبلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فلَعلَّ بعْض من يبْلغُه أَنْ يكُونَ أَوْعى لَه مِن بعْضِ مَنْ سمِعه » ثُمَّ قال : « ألا هَلْ بلَّغْت ، أَلا هَلْ بلَّغْتُ ؟ » قُلْنا : نَعَمْ ، قال:« اللَّهُمْ اشْهدْ » متفقٌ عليه .

٢١٢ - وعن أبى أُمَامَةَ إِيَاسِ بن ثعْلَبَةَ الْحارِثِيِّ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقدْ أَوْجَبَ اللهُ لَـه النَّـارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » فقال رجُلٌ : وإِنْ كَانَ شَيْئاً يسِيراً يا رسولَ اللهِ ؟ فقال : « وإنْ قَضِيباً مِنْ أَرَاكٍ » رواه مسلم .

٢١٣ - وعن عَدِيِ بن عُمَيْرَةَ رضِى الله عنه قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُول : « مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ ، فَكَتَمَنَا مِخيَطًا فَمَا فَوْقَهُ ، كَانَ غُلولا يَـأْتِى بِهِ يوْم الْقِيامَةِ » فقَام إِلَيْهِ رجُلٌ أَسْودُ مِنَ الأَنْصَارِ ، كأَنِّى أَنْظرُ إِلَيْهِ ، ، فقال : يارسول اللهِ اقْبل عنِّى عملَكَ ، قال : « ومالكَ ؟ » قال : سَمِعْتُك تقُول كَذَا وَكَذَا ، قال : « وأَنَا أَقُولُهُ الآنَ : من اسْتعْمَلْنَاهُ عَلَى عملٍ فلْيجِىءْ بقَلِيلِهِ وَكثِيرِهِ ، فمَا أُوتِىَ منْهُ أَخَذَ ، ومَا نُهِى عنْهُ انْتَهَى» رواه مسلم .

٢١٤ – وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لمَّا كان يوْم خيْبرَ أقْبل نَفرٌ مِنْ أصْحابِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا : فُلانٌ شَهِيدٌ ، وفُلانٌ شهِيدٌ ، حتَّى مَرُّوا علَى رَجُلٍ فقالوا : فُلاٌ شهِيد . فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « كلاَّ إنِّى رأَيْتُهُ فى النَّارِ فى بُرْدَةٍ غَلَّهَا – أَوْ عبَاءةٍ – » رواه مسلم .

٢١٥ – وعن أَبِى قَتَادَةَ الْحارث بن رِبْعِيٍّ رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ ، فذَكَر لَهُمْ أَنَّ الْجهادَ فى سبِيلِ الله ، وَالإيمان بِاللهِ أفْضلُ الأَعْمالِ ، فَقَامَ رُجلٌ فقال : يا رسول الله أرَأَيْت إنْ قُتِلْتُ فىسَبِيلِ الله ، تُكَفَّرُ عنِّى خَطَايَايَ ؟ فقال لَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : : « نعَمْ إنْ قُتِلْتَ فى سَبِيلِ الله وأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِل غيْرَ مُدْبِرٍ » ثُمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيْف قُلْتَ ؟ » قال : أرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ فى سَبِيل الله ، أتُكَفرُ عنِّى خطَايَاى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعمْ وأَنْت صابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقبِلٌ غَيْرَ مُدْبِر ، إلاَّ الديْنَ فَإنَّ جِبْرِيلَ قال لِى ذلِكَ » رواه مسلم .

٢١٦ – وعن أَبِى هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مال : « أتَدْرُون ما الْمُفْلِسُ ؟ » قالُوا: الْمُفْلسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ. فقال : « إنَّ الْمُفْلِس مِنْ أُمَّتِى مَنْ يأْتِى يَوْمَ الْقِيامةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وزَكَاةٍ ، ويأْتِى قَدْ شَتَمَ هَذا ، وقذَف هذَا وَأَكَلَ مالَ هذَا ، وسَفَكَ دَم هذَا ، وَضَرَبَ هذا ، فيُعْطَى هذَا مِنْ حسَنَاتِهِ ، وهَذا مِن حسَنَاتِهِ ، فَإنْ فَنِيَتْ قَبْلَ أنْ يقْضِى مَا عَلَيْهِ ، أخذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ علَيْه ، ثُمَّ طُرِح فى النَّارِ » رواه مسلم .

٢١٧ – وعن أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّما أنَا بشَرٌ ، وَإنَّكُمْ تخْتَصِمُونَ إلَيَّ ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكُونَ ألْحنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض ، فأَقْضِى لهُ بِنَحْوِ ما أَسْمعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أخِيهِ

فَإنَّمَا أَقْطَعُ لَـهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » متفق عليه، « أَلْحَنَ » أيْ : أعْلَم .

٢١٨ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِى فُسْحةٍ مِنْ دِينِهِ مَالَمْ يُصِبْ دَماً حَراماً » رواه البخاري .

٢١٩ ـ وعن خَوْلَةَ بِنْتِ عامِرٍ الأَنْصارِيَّةِ ، وَهِيَ امْرَأَةُ حمْزَةَ رضى الله عنه وعنها ، قالت : سمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فى مالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَلهُمُ النَّار يَوْمَ الْقِيَامةِ » رواه البخارى .

٢٧ ـ باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى :(ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْد رَبِّه) [الحج : ٣٠]وقال تعالى :(ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوى الْقُلُوبِ) [الحج : ٣٢] وقال تعالى : (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) [الحجر : ٨٨] وقال تعالى : (مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نفْسٍ أَوْ فَسادٍ فى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ، وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيا النَّاسَ جَمِيعاً) [المائدة : ٣٢] .

٢٢٠ ـ وعن أَبِى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمُؤْمنُ لِلْمُؤْمن كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بعْضُهُ بَعْضاً » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِهُ . متفق عليه .

٢٢١ ـ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن مَرَّ فى شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا ، أَوْ أَسْوَاقِنَا ، ومَعَهُ نبْلٌ فَلْيُمْسِكْ ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصالِهَا بِكفِّه أَنْ يُصِيب أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ » متفق عليه .

٢٢٢ ـ وعن النُّعْمَانِ بشِيرٍ رضىالله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فى تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وَتعاطُفِهِمْ ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا

اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعَى لهُ سائِرُ الْجسدِ بالسهَرِ والْحُمَّى » متفقٌ عليه .

٢٢٣ - وعن أَبي هُريْرَةَ رضي الله عنه قال : قبَّل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الْحسنَ بنَ علِيٍّ رضي الله عنهما ، وَعِنْدهُ الأَقْرعُ بْنُ حَابِسٍ ، فقال الأَقْرَع : إنَّ لِي عَشرة مِنَ الْولَدِ ما قَبَّلتُ مِنْهُمْ أحداً . فنَظرَ إليْهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : « مَن لا يرْحمْ لا يُرْحَمْ » متفقٌ عليه .

٢٢٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قدِم ناسٌ مِن الأَعْرابِ علَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : أتُقبِّلونَ صِبْيانَكُمْ ؟ فقال: « نَعَمْ » قالوا : لَكِنَّا والله ما نُقَبِّلُ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أوأَمْلِكُ إنْ كَانَ اللهُ نَزعَ مِنْ قُلُوبِكُمْ الرَّحمَةَ ! » متفقٌ عليه .

٢٢٥ - وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لا يرْحَمْ النَّاس لا يرْحمْهُ اللهُ » متفقٌ عليه .

٢٢٦ - وعن أَبي هُريرة رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا صلى أحدُكُمْ للنَّاسِ فلْيُخَفِّفْ ، فَإنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ والسقيم والْكَبِيرَ. وإذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيطَوِّل ما شَاءَ » متفقٌ عليه .

وفى رواية : « وذَا الْحاجَةِ » .

٢٢٧ - وعن عائشةَ رضي الله عنها قَالَتْ : إن كَان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيدعُ الْعَملَ ، وهُوَ يحِبُّ أَن يعْملَ بِهِ ، خَشْيةَ أنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فيُفْرَضَ علَيْهِمْ » متفقٌ عليه .

٢٢٨ - وعنْهَا رضي الله عنها قالَتْ : نَهَاهُمْ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْوِصالِ رحْمةً لهُمْ ، فقالوا : إنَّكَ تُواصلُ ؟ قال : « إنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إنِّى أبِيتُ يُطْعِمُنِي ربِّى ويَسْقِينِى » متفقٌ عليه . مَعنَاهُ يجعَلُ فىَّ قُوَّةَ مَنْ أكَلَ وَشَرِبَ .

٢٢٩ - وعن أَبِى قَتادةَ الْحارِثِ بن رِبْعِي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنِّى لأَقُومُ إلَى الصَّلاةِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أُطَوِّل فِيها ، فَأَسْمع بُكَاءَ الصَّبِيِّ ، فَأَتَجَوَّز فى صلاتِى كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ » رواه البخاري .

٢٣٠ - وعن جُنْدبِ بن عبدالله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منْ صَلَّى صلاةَ الصُّبحِ فَهُوَ فى ذِمةِ الله فَلا يطْلُبنَّكُمْ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَىْءٍ ، فَإِنَّهُ منْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَىْءٍ يُدرِكْه ، ثُمَّ يكُبُّهُ علَى وجْهِهِ فى نَارِ جَهَنَّم » رواه مسلم .

٢٣١ - وعن ابنِ عمر رضى الله عنهما أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمُ ، لا يظْلِمُه ، ولا يُسْلِمهُ ، منْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِى حاجتِهِ ، ومَنْ فَرَّج عنْ مُسْلِمٍ كُرْبةً فرَّج اللهُ عنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يوْمِ الْقِيامَةِ ، ومَنْ ستَر مُسْلِماً سَتَرهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامةِ » متفقٌ عليه .

٢٣٢ - وعن أَبِى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم لا يخُونُه ولا يكْذِبُهُ ولا يخْذُلُهُ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ علَى الْمُسْلِمِ حرامٌ عِرْضُهُ ومالُه ودمُهُ ، التَّقْوىٰ ههنَا ، بِحسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يحْقِر أَخاهُ المسلم » رواه الترمذىُّ وقال : حديث حسن.

٢٣٣ - وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَحاسدُوا ولا تنَاجشُوا ولا تَباغَضُوا ولا تَدابرُوا ولا يبِعْ بعْضُكُمْ علَى بيْعِ بعْضٍ ، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْواناً . الْمُسْلِمُ أَخو الْمُسْلِم : لا يظلِمُه ولا يحْقِرُهُ ولا يَخْذُلُه . التَّقْوى هٰهُنَا - ويُشِيرُ إلَى صَدْرِهِ ثلاثَ مرَّاتٍ - بِحسْبِ امرِىءٍ مِن الشَّرِّ أَنْ يحقِر أَخَاه الْمُسلِم . كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلى الْمُسلِمِ حرام دمُهُ وَمالُهُ وعِرْضه » رواه مسلم .

« النَّجَش» : أَنْ يزِيدَ فِى ثَمنِ سلْعةٍ يُنَادي علَيْهَا فِى السُّوقِ ونحْوِه ،

ولا رَغْبَةَ لَه فِي شِرائِهَا بَلْ يقصد أَنْ يغُرَّ غَيْرَهُ ، وهَذا حرامٌ . « والتَّدابُرُ » : أَنْ يُعرِض عنِ الإنْسانِ ويهْجُرَهُ ويجعلَهُ كَالشَّيءِ الَّذِي وراءَ الظهْر والدُّبُرِ .

٢٣٤ - وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يُؤْمِنُ أَحدُكُمْ حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » » متفقٌ عليه .

٢٣٥ - وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً » فقَال رَجُلٌ : يَا رسول الله أَنْصرُهُ إِذَا كَانَ مَظلُوماً أرأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِماً كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قال : « تَحجزُهُ - أَوْ تَمْنَعُهُ - مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذلِك نَصْرُهُ » رواه البخاري .

٢٣٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خمْسٌ : ردُّ السَّلامِ ، وَعِيَادةُ الْمرِيضِ ، واتِّبَاعُ الْجنَائِزِ ، وإجابة الدَّعْوةِ ، وتَشمِيت الْعاطِسِ » متفق عليه .

وفي رواية لمسلمٍ : « حق الْمُسْلِمِ ستٌّ : إذا لَقِيتَهُ فسلِّم عليْهِ ، وإذا دَعاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصحْ لهُ ، وإذا عطَس فحمِد الله فَشَمِّتْهُ . وإذَا مرِضَ فَعُدْهُ ، وَإِذَا ماتَ فاتْبعهُ » .

٢٣٧ - وعن أبي عُمارةَ الْبراءِ بن عازبٍ رضي الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبْعٍ ، ونَهَانَا عَنْ سبْعٍ : أمرنَا بِعِيادةِ الْمرِيضِ ، وَاتِّباعِ الْجنازةِ ، وتَشْمِيتِ الْعاطِسِ ، وَإِبْرارِ الْمُقْسِمِ ، ونَصْرِ المظْلُومِ ، وَإِجابَةِ الدَّاعِي ، وإفْشاء السَّلامِ . وَنَهَانا عَنْ خواتِيم أَوْ تَختُّمٍ بِالذَّهبِ ، وَعنْ شُرْبٍ بِالْفِضَةِ ، وعَنِ المياثِرِ الْحُمْرِ ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ . متفق عليه .

وفي روايةٍ : وإنْشَادِ الضَّالَّةِ في السَّبْعِ الأُول .

« المياثِرِ » بيَاء مُثَنَّاةٍ قَبْلَ الأَلِفِ ، وَثَاء مُثلَّثَةٍ بعْدَهَا ، وَهِيَ جمْعُ مَيْثَرَةٍ ،

وهِى شَىءٌ يُتَّخَذُ مِنْ حريرٍ وَيُحْشَى قُطناً أَوْ غَيْرَهُ ، ويُجْعلُ فِى السُّرُجِ وكُورِ الْبعِيرِ يجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ . « الْقسِّىُّ » بفتحِ القاف وكسرِ السينِ المهملة المشدَّدةِ : وَهِىَ ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وكَتَّانٍ مُخْتَلِطَيْنِ . « إِنْشَادُ الضَّالَّةِ » :تَعْرِيفُهَا .

٢٨ – باب ستر عورات المسلمين والنهى عن إشاعتها لغير ضرورى

قال الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عذَاب أَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا والآخِرةِ) [النور : ١٩] .

٢٣٨ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يسْتُرُ عبْد عبْداً فِى الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ » رواه مسلم .

٢٣٩ – وعنه قال : سمِعت رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول : « كُلُّ أُمَّتِى مُعَافًى إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ ، وإِنَّ مِن الْمُجَاهرةِ أن يعْمَلَ الرَّجلُ بِاللَّيلِ عمَلاً ، ثُمَّ يُصْبحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ علَيْهِ فَيقُولُ : يَافُلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ ربُّهُ ، ويُصْبِحُ يكْشِفُ سَتْرَ اللهِ عنه » متفق عليه .

٢٤٠ – وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : : « إِذَا زَنَتِ الأَمةُ فَتَبَينَ زِناهَا فَليجْلِدْها الحدَّ ، ولا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّانية فَلْيجْلِدْها الحدَّ ولا يُثَرِّبْ علَيْها ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيبِعْهَا ولَوْ بِحبْلٍ مِنْ شعرٍ » متفق عليه « التَّثْرِيبُ » : التَّوْبِيخُ .

٢٤١ – وعنه قال : أُتِىَ النبِىُّ صلى الله عليه وسلم بِرجلٍ قَدْ شرِب خَمْراً قال : « اضْرِبُوهُ » قال أَبُو هُرَيْرَةَ : فمِنَّا الضَّارِبُ بِيدِهِ ، والضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، والضَّارِبُ بِثوْبِهِ . فَلَمَّا انْصَرَف قَال بعْضُ الْقَوْمِ : أَخزاكَ الله ،قال : « لا تقُولُوا هَكَذا لا تعِينُوا عليه الشَّيْطَان » رواه البخاري .

٢٩ – باب قضاء حوائج المسلمين

قالَ اللهُ تعالى : (وَافعلُوا الخَيْرَ لعلَّكُمْ تُفلِحُونَ) [الحج : ٧٧] .

٢٤٢ – وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المُسْلِمُ أخُو المُسْلِم لا يظْلمه ولا يُسْلِمُهُ . مَنْ كانَ فى حاجةِ أخِيهِ كانَ اللهُ فى حاجتِهِ ، ومنْ فرَّجَ عنْ مُسلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يوْمِ الْقِيامةِ ، ومنْ سَتَرَ مُسْلِماً سترهُ اللهُ يوْمَ الْقِيامَةِ » متفق عليه .

٢٤٣ – وعن أبى هريرة رضى الله عنهُ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « من نَفَّسَ عنْ مؤمنٍ كُرْبَةً مِنْ كُربِ الدُّنْيا،نَفَّسَ اللهُ عنْهُ كُرْبة مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، ومَنْ يسَّرَ علَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ الله علَيْهِ فى الدُّنْيَا وَالآخِرةِ ، وَمَنْ سَتَر مُسْلِماً سَتَرهُ الله فى الدُّنْيا والآخِرةِ ، وَالله فى عوْنِ الْعبدِ ما كانَ الْعبْدُ فى عوْنِ أخِيهِ ، وَمَنْ سلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّل الله لَهُ طَرِيقاً إلَى الجَنَّةِ . ومَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعالَى ، يتْلُون كِتَابَ اللهِ ، وَيَتَدَارسُونَهُ بيْنَهُمْ إلاَّ نَزَلَتْ علَيْهِمُ السَّكِينةُ ، وَغَشيتْهُمُ الرَّحْمةُ ،وَحَفَّتْهُمُ الملائِكَةُ ، وذَكَرهُمُ الله فِيمَنْ عِنده . ومَنْ بَطَّأَ بِهِ عَملُهُ لَمْ يُسْرعْ بِه نَسَبُهُ » رواه مسلم .

٣٠ – باب الشفاعة

قال الله تعالى : (مَنْ يشْفعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يكُنْ لَهُ نصِيبٌ مِنْهَا)[النساء :٨٥]

٢٤٤ – وعن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذَا أتَاهُ طالِبُ حاجةٍ أقْبَلَ عَلَى جُلسائِهِ فقال : « اشْفَعُوا تُؤجَرُوا ويَقْضِي اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ما أحبَّ » متفق عليه .

وفى رواية : « مَا شَاء » .

٢٤٥ – وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى قِصَّةِ بريرَةَ وزَوْجها . قال : قال لَهَا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « لَوْ راجَعْتِهِ ؟ » قَالتَ: يا رَسُولَ الله تأْمُرُنِى ؟ قال : « إنَّما أشْفعُ » قَالَتْ : لا حاجة لى فِيهِ . رواه البخاري .

٣١ – باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى : (لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إلاَّ منْ أمرَ بِصَدقَةٍ أوْ معْرُوفٍ أوْ إصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ [النساء : ١١٤] وقال تعالى : (والصُّلْحُ خَيْرٌ)] النساء : ١٢٨] وقال تعالى : (فَاتقُوا الله وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) [الأنفال : ١] وقال تعالى : (إنما المُؤْمِنُون إخوةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) [الحجرات : ١٠] .

٢٤٦ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ سُلامى مِن النَاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ : تَعْدِلُ بين الاثْنَيْنِ صَدقَةٌ ، وَتُعِينُ الرَّجُل فى دَابتِهِ فتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ تَرْفَعُ لهُ عَلَيْهَا مَتَاعهُ صَدقَةٌ . والْكَلِمَةُ الطَّيِّبةُ صدقَةٌ ، وبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إلَى الصَّلاةِ صَدقَةٌ ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صدَقَةٌ » متفق عليه .

« ومعنى تَعْدِلُ بَيْنَهُمَا » : تُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ .

٢٤٧ – وعن أُمِّ كُلْثُومٍ بنتِ عُقْبَةَ بن أبى مُعَيط رضى الله عنها قالت : سمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنمى خَيْراً ، أَوْ يَقُولُ خَيْراً » متفقٌ عليه .

وفى رواية مسلمٍ زيادة ، قالت : وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فى شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إلاَّ فى ثَلاثٍ ، تَعْنِى : الحَرْبَ ، وَالإِصْلاَحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ، وَحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا

٢٤٨ – وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِية أَصْواتُهُمَا ، وإذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ ويَسْتَرْفِقُهُ فى شَيءٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : والله لا أَفْعَلُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رسولُ اللهِ صلى عليه وسلم فقال : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّى عَلَى اللهِ لا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ ؟ » فقال : أنَا

يَا رسولَ الله ، فَلهُ أيُّ ذلِكَ أَحَبَّ ، متفقٌ عليه .

معنى « يَسْتَوْضِعُهُ » : يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بعْضَ دينِهِ . « وَيَسْتَرْفِقُهُ » : يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ . « « والْمُتَأَلِّي » : الحَالِفُ.

٢٤٩ — وعن أَبِي العباس سهل بن سعدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلَغهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بن عوْفٍ كان بيْنهُمْ شرٌّ ، فَخَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصْلِحُ بَيْنَهمْ فى أُنَاسٍ مَعَه ، فَحُبِسَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وَحانَتِ الصَّلاةُ ، فَجَاءَ بِلالٌ إِلَى أَبِي بكْرٍ رضي الله عنهما فقال : يَا أَبَا بكْرٍ إِنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ حُبِسَ ، وَحانَتِ الصَّلاةُ ، فَهَلْ لكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاس ؟ قال : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَأَقَامَ بِلالٌ الصَّلاةَ ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ وكبَّرَ النَّاسُ ، وجَاءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمْشِي في الصُّفُوفِ حتَّى قامَ فى الصَّفِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ فى التَّصْفِيقِ ، وكَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه لا يَلْتَفِتُ فى صلاتِهِ ، فَلَمَّا أَكثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ الْتَفَتَ ، فإِذَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يدَهُ فَحمَد اللهَ ، وَرَجعَ الْقَهْقَرَى وَراءَهُ حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ ، فَتَقَدَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَصَلَّى للنَّاسِ ، فَلَمَّا فرغَ أَقْبلَ عَلَى النَّاسِ فقال : « أَيُّها النَّاسُ مالَكُمْ حِين نَابَكُمْ شيْءٌ فى الصَّلاةِ أَخذْتمْ فى التَّصْفِيقِ ؟ ! إِنَّما التَّصْفِيقُ لِلنِّساءِ . مَنْ نَابهُ شيْءٌ فى صلاتِهِ فَلْيَقلْ : سُبْحَانَ الله ، فَإِنهُ لا يَسْمعُهُ أَحدٌ حِينَ يَقُولُ : سُبْحانَ الله ، إِلاَّ الْتَفَتَ . يَا أَبا بَكْر : ما منَعَكَ أَنْ تُصَلِّي بِالنَّاس حِينَ أَشرْتُ إِلَيْكَ ؟ » فقال أَبُو بكْر : مَا كَانَ ينبَغِي لابْنِ أَبِي قُحافَةَ أَنْ يُصلِّيَ بِالنَّاسِ بَيْنَ يَدَيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم . متفق عليه .

معنى « حُبِس » : أَمْسكُوهُ لِيُضيفُوه .

٣٢ – باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعالى : (واصبِرْ نَفْسَكَ معَ الَّذِينَ يدْعُونَ ربَّهُمْ بِالْغداةِ والْعَشِيِّ يرِيدُونَ وجهَه ولا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهمْ) [الكهف : ٢٨] .

٢٥٠ – عن حَارِثَة بْنِ وهْب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « ألاأُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ أَقْسَم علَى اللهِ لأَبرَّهُ ، ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتُلٍ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ » متفقٌ عليه .

« الْعُتُلُّ » : الْغَلِيظُ الجافِي . « والجوَّاظُ » بفتح الجيم وتشدِيدِ الواوِ وبِالظاء المعجمة : وَهُو الجمُوعُ المنُوعُ ، وَقيلَ : الضَّخْمُ المُخْتَالُ فى مِشْيَتِهِ ، وقيلَ : الْقَصِيرُ الْبَطِينُ .

٢٥١ – وعن أَبِي العباس سهل بن سعدٍ الساعِدِيِّ رضى الله عنه قال : مرَّ رجُلٌ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال لرجُل عِنْدهُ جالِسٍ : « ما رأْيُكَ فى هذَا ؟ » فقال : رجُلٌ مِنْ أَشْرافِ النَّاسِ هذا وَاللهِ حَرِيٌّ إنْ خَطَب أنْ يُنْكَح وَإنْ شَفَع أنْ يُشفَّعَ . فَسَكَتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ مَرَّ رجُلٌ آخرُ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَا رأْيُكَ فى هذَا ؟ » فقال : يا رسول الله هذا رجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هذَا حرِيٌّ إنْ خطَب أنْ لا يُنْكَحَ ، وَإنْ شَفَع أنْ لا يُشَفَّعَ ، وَإنْ قَالَ أنْ لا يُسْمع لِقَوْلِهِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذَا خَيْرٌ منْ مِلءِ الأَرْضِ مِثْلَ هذَا » متفقٌ عليه .

قوله : « حَرِيٌّ » هو بفتحِ الحاء وكسر الراء وتشديد الياء : أيْ حقِيقٌ . وقوله : « شَفَعَ » بفتح الفاء .

٢٥٢ – وعن أَبِي سعيدٍ الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « احْتجَّتِ الجنَّةُ والنَّارُ فقالت النَّارُ : فِيَّ الجبَّارُونَ والمُتَكَبِّرُونَ ، وقَالتِ الجَنَّةُ : فِيَّ ضُعفَاءُ النَّاسِ ومسَاكِينُهُمْ ، فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُما : إنَّكِ الجنَّةُ

رحْمتِي أَرْحَمُ بِكِ منْ أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِى أُعذِّب بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، ولِكلَيكُمَا علَىَّ مِلؤُها » رواه مسلم .

٢٥٣ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّهُ لَيأْتِي الرَّجُلُ السَّمِينُ الْعظِيمُ يوْمَ الْقِيامةِ لا يزنُ عِنْد الله جنَاحَ بعُوْضَةٍ » متفقٌ عَلَيهِ .

٢٥٤ ـ وعنه أَنَّ امْرأَةً سوْداء كَانَتْ تَقُمُّ المسْجِد ، أَوْ شَاباً ، فَفقَدَهَا ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عنْهُ ، فقالوا : مات . قال : « أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي » فَكأَنَّهُمْ صغَّرُوا أَمْرَهَا ، أَوْ أَمْرهُ ، فقال : دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ » فدلُّوهُ فَصلَّى عليها ، ثُمَّ قال : « إِنَّ هذِهِ الْقُبُور مملُوءةٌ ظُلْمةً على أَهْلِهَا ، وإِنَّ اللهَ تعالى يُنَوِّرهَا لَهُمْ بصَلاتِي عَلَيْهِمْ » متفقٌ عليه .

قوله : « تَقُمُّ » هو بفتح التَّاء وَضَمِّ الْقَافِ : أَيْ تَكنُسُ . « وَالْقُمامةُ » : الْكُنَاسَةُ . « وآذَنْتُمونِي » بِمدِّ الهَمْزَةِ : أَيْ : أَعْلَمتُمُونِي .

٢٥٥ ـ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ربَّ أَشْعثَ مدْفُوعٍ بالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسمَ علَى الله لأَبرَّهُ » رواه مسلم .

٢٥٦ ـ وعن أُسامةَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قُمْتُ عَلَى بابِ الْجنَّةِ ، فإِذَا عامَّةُ مَنْ دخَلَهَا الْمَساكِينُ ، وأَصْحابُ الجدِّ محْبُوسُونَ ، غيْر أَنَّ أَصْحاب النَّارِ قَدْ أُمِر بِهِمْ إِلَى النَّارِ . وقُمْتُ علَى بابِ النَّارِ فَإِذَا عامَّةُ منْ دخلهَا النِّساءُ » متفقٌ عليه .

« وَالجَدُّ » بفتحِ الجيم : الحظُّ والْغِنى . وقوله : « محْبُوسُونَ » أَيْ : لَمْ يُؤْذَنْ لهُمْ بعْدُ فِي دُخُول الجَنَّةِ .

٢٥٧ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إِلاَّ ثَلاثَةٌ : عِيسَى ابْنُ مرْيَمَ ، وَصَاحِب جُرَيْجٍ ،

وكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِداً ، فَاتَّخَذَ صَوْمعةً فكانَ فيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهو يُصلى فَقَالَتْ : يا جُرَيْجُ ، فقال : يَارَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي فأَقبلَ على صلاتِهِ فَانْصرفتْ فلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وهُو يُصَلِّي ، فقَالَتْ : يَاجُرَيْجُ ، فقال : أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلاتِي . فَأَقْبَلَ على صَلاتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَد أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ . يا جُرَيْجُ ، فقال : أَيْ ربِّ أُمِّي وَصَلاتِي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ ، فَقَالَتْ . اللَّهُمَّ لا تُمِتْه حَتَّى ينظُرَ إلَى وُجُوهِ الـمومِسَاتِ . فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرائيلَ جُرَيْجاً وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتِ امْرأَةٌ بغِيٌّ يُتَمثَّلُ بِحُسْنِهَا . فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لأَفْتِنَنَّهُ ، فتعرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، فأَتتْ رَاعِياً كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمعَتِهِ ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوقَع عليْهَا . فَحملَتْ ، فَلَمَّا وَلَدتْ قَالَتْ : هُوَ جُرَيْجٌ ، فَأَتَوْهُ فاسْتَنزلُوه وهدَمُوا صوْمعَتَهُ ، وجَعَلُوا يَضرِبُونهُ ؛ فقال : ما شَأْنُكُمْ ؟ قالوا : زنَيْتَ بِهذِهِ الْبغِيِّ فَولَدتْ مِنْك . قال : أَيْنَ الصَّبِيُّ ؟ فَجاءوا بِهِ فقال : دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّي فصلىَّ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَن فِي بطْنِهِ وقالَ : يا غُلامُ مَنْ أَبُوكَ ؟ قال : فُلانٌ الرَّاعِي ، فَأَقبلُوا على جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيتَمَسَّحُونَ بِه وقَالُوا : نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قال : لا ، أَعيدُوهَا منْ طِينٍ كَمَا كَانتْ ، فَفَعَلُوا . وَبيْنَا صَبِيٌّ يرضَعُ مِنْ أُمِّهِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلى دابَّةٍ فَارهةٍ وشَارةٍ حَسَنَةٍ ، فَقالت أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنِي مِثْلَ هذَا ، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِليْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فقال . اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ « فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِأُصْبُعِه السَّبَّابَةِ فِي فِيهِ ، فَجَعلَ يَمُصُّهَا ، قال : « وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ سَرَقْتِ ، وَهِي تَقُولُ : حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوكِيلُ . فقالت أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لا تجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنظَرَ إِلَيْهَا فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلهَا ، فهُنالِكَ تَراجَعَا الحَدِيثَ فقالت : مَرَّ رَجُلٌ حسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلنِي مِثْلَهُ ، وَمَرُّوا بِهذِهِ الأَمَةِ وَهُم

يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ سَرَقْتِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَها فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ اجعَلْنِي مِثْلَهَا ؟ ! قالَ : إنَّ ذلكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّاراً فَقُلتُ : اللَّهُمَّ لا تجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، وإنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لها زَنَيْتِ ، وَلَمْ تَزْنِ ، وَسَرَقْتِ ، وَلَمْ تَسْرِقْ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا » متفق عليه .

« والمُومِسَاتُ » : بضَمِّ الميم الأُولَى ، وإسكان الواوِ وكسرِ الميم الثانيةِ وبالسين المهملَةِ ، وَهُنَّ الزَّوانِي ، والمُومِسةُ : الزانية. وقوله :« دابَّةٌ فَارِهَةٌ » بِالْفَاء: أيْ حاذِقَة نَفِيسةٌ . « والشَّارَةُ » بِالشِّينِ المعْجمةِ وتَخْفيفِ الرَّاء : وَهِيَ الجمالُ الظَّاهِرُ فى الهَيْئَةِ والملْبسِ . ومعْنى « تَرَاجعا الحديث » أيْ : حدَّثَتِ الصَّبِي وحدَّثَهَا ، والله أعلم .

٣٣ ـ باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم :

قال تعالى : (واخْفِضْ جناحَكَ للْمؤْمِنِينَ) [الحجر : ٨٨] وقال تعالى : (واصْبِرْ نَفسك مَع الَّذِينَ يَدْعُون رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعشِي يُرِيدُونَ وجْهَهُ ولاتَعد عيْنَاك عنْهُم تريدُ زِينَةَ الحياةِ الدُّنْيا) [الكهف : ٢٨] وقال تعالى : (فَأَمَّا الْيتِيمَ فَلا تَقْهَر وَأَمَّا السائِلَ فلا تنْهرْ) [الضحى : ٩ ، ١٠] وقال تعالى : (أرأَيتَ الَّذي يُكذِّبُ بالدِّينِ فذلكَ الَّذِي يدُعُّ الْيتِيم ولا يحضُّ على طعام المِسكِين) [الماعون : ٣] .

٢٥٨ ـ عن سعد بن أَبِي وَقَّاص رضى الله عنه قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سِتَّةَ نفَرٍ ، فقال المُشْرِكُونَ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : اطْرُدْ هؤُلاء لا يجْتَرِئُونَ علَيْنا ، وكُنْتُ أنا وابْنُ مسْعُودٍ ورجُل مِنْ هُذَيْلٍ وبِلالٌ ورجلانِ لستُ أُسمِّيهما ،فَوقَعَ فى نَفْسِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقعَ فحدث نفْسهُ ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى : (ولا تَطْرُدِ الَّذِين يدْعُونَ ربَّهُمْ بِالْغداة

والْعَشيِّ يُرِيدونَ وجْهَه) [الأَنعام : ٥٢] رواه مسلم ٥

٢٥٩ - وعن أَبِي هبيْرة عَائِذِ بن عمْرو المزَنِي وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بيْعةِ الرِّضْوانِ رضى الله عنه ، أَنَّ أَبا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سلْمَانَ وصُهَيْب وبِلالٍ فى نفَرٍ فقالوا : ما أَخَذَتْ سُيُوفُ الله مِنْ عدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا ، فقال أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه : أَتقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسيِّدِهِمْ ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَخبرهُ فقال : يا أَبا بَكْرٍ لَعلَّكَ أَغْضَبتَهُم ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبت ربَّكَ ؟ فأَتَاهُمْ فقال : يا إِخْوتَاهُ آغْضَبْتُكُمْ ؟ قالوا : لا ، يغْفِرُ اللهُ لَكَ يا أُخيَّ . رواه مسلم .

قولُهُ « مَأْخَذهَا » أَيْ : لَمْ تَسْتَوفِ حقَّهَا مِنْهُ . وقولُهُ : « يا أُخيَّ » رُوِي بفتحِ الهمزةِ وكسر الخاءِ وتخفيفِ الياءِ ، ورُوِي بضم الهمزة وفتحِ الخاء وتشديد الياء .

٢٦٠ - وعن سهلِ بن سعدٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنَا وكافلُ الْيتِيمِ فى الجنَّةِ هَكَذَا » وأَشار بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وفَرَّجَ بَيْنَهُمَا . رواه البخاري .

و « كَافِلُ الْيتِيم » : الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ

٢٦١ - وعن أَبِي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَافِل الْيتَيمِ لَـهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وهُوَ كهَاتَيْنِ فى الجَنَّةِ » وَأَشَارَ الرَّاوي وهُو مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بالسَّبَّابَةِ والْوُسْطى . رواه مسلم .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « الْيَتِيمُ لَه أَوْ لِغَيرِهِ » معناهُ : قَرِيبُه ، أَوْ الأَجْنَبِيُّ منْهُ ، فَالْقرِيبُ مِثلُ أَنْ تَكْفُلَهُ أُمه أَوْ جدُّهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابتِهِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

٢٦٢ - وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ المِسْكِينُ

الذي تَرُدُّهُ التَّمْرةُ وَالتَّمْرتَانِ ، ولا اللُّقْمةُ واللُّقْمتانِ إنَّما المِسْكِينُ الَّذِي يتَعَفَّفُ » متفقٌ عليه .

وفى رواية فى « الصحيحين » : « لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذي يطُوفُ علَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمةُ وَاللُّقْمَتَان ، وَالتَّمْرةُ وَالتَّمْرتَانِ ، ولَكِنَّ المِسْكِينَ الَّذي يَجِدُ غِنى يغْنِيه ، وَلا يُفْطَنُ بِهِ فيُتصدَّقَ عَلَيْه ، وَلا يَقُومُ فَيسْأَلَ النَّاسَ » .

٢٦٣ وعنه عن النبيِ صلى الله عليه وسلم : « السَّاعِي علَى الأَرْمَلَةِ والمِسْكِينِ كَالمُجاهِدِ فى سبيلِ اللهِ » وأَحْسَبُهُ قال « وَكَالْقائِمِ الَّذي لا يَفْتُرُ ، وَكالصَّائِمِ لا يُفْطِرُ » متفقٌ عليه .

٢٦٤ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوليمة ، يُمْنَعُها مَنْ يأْتِيهَا ، ويُدْعَى إلَيْهَا مَنْ يَأْباهَا ، ومَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ ورَسُولَهُ » رواه مسلم .

وفى رواية فى الصحيحين عن ابى هريرة من قوله : « بِئْسَ الطَّعَامَ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إلَيْها الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الفُقَرَاءُ » .

٢٦٥ – وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ عَالَ جَارِيتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَومَ القِيامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهاتَيْنِ » وَضَمَّ أَصَابِعَهُ . رواه مسلم .

« جَارِيَتَيْنِ » أيْ : بِنْتَيْنِ .

٢٦٦ – وعن عائشة رضى الله عنها قالت : دخَلَتْ عليَّ امْرَأَةٌ ومعهَا ابْنَتَانِ لهَا تَسْأَلُ ، فَلَم تَجِدْ عِنْدِي شيْئاً غَيْرَ تَمرةٍ واحِدةٍ ، فَأَعْطَيْتُها إيَّاهَا فَقَسَمتْهَا بَيْنَ ابنتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ، ثُمَّ قامتْ فَخَرَجتْ ، فَدخلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم علَيْنَا ، فَأَخبرتُهُ فقال : « مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إلَيْهِنَّ كُنَّ لهُ سِتْراً من النَّارِ » متفقٌ عليه .

٢٦٧ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : جَاءتنى مسْكِينَةٌ تَحْمل ابْنَتَيْن لها ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاثَ تمْرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَة مِنْهمَا تَمْرَةَ وَرَفَعَتْ إلى فِيها تَمْرةَ لتأكُلهَا ، فَاسْتَطعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّت التَّمْرَةَ الَّتى كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تأْكُلها بيْنَهُمَا ، فأَعْجبَنى شَأْنُها ، فَذَكَرْتُ الَّذي صنعَتْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إن الله قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الجنة ، أو أَعْتَقَها بِهاَ مِنَ النَّارِ » رواه مسلم .

٢٦٨ - وعن أَبى شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْن عَمْرِو الخُزاعِيِّ رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ الْيَتِيمِ والمرْأَة» حديث حسن رواه النسائى بإسناد جيد .

ومعنى « أُحرِّجُ » : أُلحقُ الحَرَجَ ، وَهُوَ الإِثْمُ بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُما ، وَأُحَذِّرُ منْ ذلكَ تَحْذيراً بَليغاً ، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْراً أَكيداً .

٢٦٩ - وعن مُصْعبِ بن سعد بن أَبى وقَّاصٍ رضى الله عنهما : رأى سعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلاً علَى مَنْ دُونهُ ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « هَل تُنْصرُونَ وتُرزَقُونَ إلاَّ بِضُعَفائِكُم » رواه البخارى . هكَذا مُرسلاً ، فَإِن مصعَب بن سعد تَابِعِيٌّ ، ورواه الحافِظُ أبو بكر الْبَرْقَانِى فى صحيحِهِ مُتَّصِلاً عن أَبيه رضى الله عنه .

٢٧٠ - وعن أَبى الدَّرْداءِ عُوَيْمِرٍ رضى الله عنه قال : سمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ابغُونِى الضُّعفَاءَ ، فَإِنَّما تُنْصرُونَ ، وتُرْزقُون بضُعفائِكُمْ » رواه أبو داود بإسناد جيد .

٣٤ - باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى : (وعاشِرُوهُنَّ بِالمعرُوفِ) [النساء : ١٩] وقال تعالى : (ولَن تَسْتطِيعُوا أَنْ تعدِلوا بين النِّساءِ وَلَو حرصْتُم فَلا تَميلُوا كُلَّ الْميلِ فتَذَروها كالمُعلَّقَةِ وإن تُصْلِحُوا وتَتَّقوا فإنَّ الله كَانَ غفوراً رحيماً) [النساء : ١٢٩] .

٢٧١ – وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسْتوْصُوا بِالنِّساءِ خيْراً ، فإِنَّ المرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوج ما فى الضِّلعِ أَعْلاهُ ، فَإِنْ ذَهبت تُقِيمُهُ كَسرْتَهُ ، وإن تركتَهُ ، لمْ يزلْ أعوجَ ، فاستوْصُوا بِالنِّساءِ » متفقٌ عليه .

وفى رواية فى الصحيحين : « المرْأَةُ كالضلعِ إنْ أَقَمْتَها كسرْتَهَا ، وإنِ استَمتَعْت بِهَا ، استَمتعْت وفِيها عوَجٌ » .

وفى روايةٍ لمسلمٍ : « إنَّ المرْأَةَ خُلِقتْ مِن ضِلَعٍ ، لَنْ تَسْتقِيمَ لكَ علَى طرِيقةٍ ، فإنْ استمتعْت بِهَا ، اسْتَمتَعْتَ بِهَا وفِيها عوجٌ ، وإنْ ذهبْتَ تُقيمُها كسرتَهَا ، وَكَسْرُهَا طلاقُها » .

قولُهُ : « عوجٌ » هو بفتح العينِ والواوِ .

٢٧٢ – وعن عبد الله بن زَمْعَةَ رضى الله عنه ، أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يخْطُبُ ، وذكَر النَّاقَة والَّذِي عقَرهَا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « (إِذِ انْبعثَ أَشْقَاهَا) انبعثَ لَها رجُلٌ عزِيزٌ ، عارِمٌ منِيعٌ فى رهْطِهِ » ثُمَّ ذكَر النِّساءَ ، فَوعظَ فِيهنَّ ، فَقال : « يعْمِدُ أَحَدُكُمْ فيجْلِدُ امْرأتَهُ جلْد الْعَبْدِ فلَعلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يومِهِ » ثُمَّ وَعَظَهُمْ فى ضحِكِهِمْ مِن الضَّرْطَةِ وقال : « لِم يضحكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يفْعلُ ؟ » متفق عليه .

« وَالْعارِمُ » بالعين المهملةِ والراءِ : هُو الشِّرِّيرُ المُفْسِد ، وقولُه : « انبعثَ » ، أيْ : قَامَ بسرعة .

٢٧٣ – وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِه مِنها خُلُقاً رضِى مِنْها آخَرَ » أَوْ قَال : « غيْرهُ » رواه مسلم .

وقولُهُ : « يفرَكْ » هو بفتح الياء وإسكان الراء معناه : يُبغِضُ ، يقَالُ : فَرِكَتِ المرْأةُ زَوْجَهَا ، وفَرِكَهَا زَوْجُها ، بكسر الراء ، يفرَكُها بفتحِهَا : أيْ : أبغضَهَا ، والله أعلم .

٢٧٤ - وعن عَمْرِو بن الأَحْوَصِ الجُشَمِيِّ رضى الله عنه أنهُ سمعَ النَّبى صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةِ الْوَدَاعِ يقُولُ بعد أنْ حَمِدَ الله تعالى ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وذَكَّرَ ووعظَ ، ثُمَّ قال : « ألا واسْتَوْصوا بِالنِّساء خَيْراً ، فَإنَّما هُنَّ عوانٍ عِنْدَكُمْ لَيْس تمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شيْئاً غيْرَ ذلِكَ إلاَّ أنْ يأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبيِّنَة ، فإن فَعلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فى المضَاجعِ ، واضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غيْر مُبرِّحٍ ، فإنْ أطعْنَكُمْ فَلا تبْغُوا عَلَيْهِنَّ سبيلا ، ألا إنَّ لَكُمْ عَلَى نِسائِكُمْ حَقًّا ، ولِنِسائِكُمْ عليْكُمْ حقًّا ، فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أن لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ منْ تكرهُونَ ، وَلا يأْذَنَّ فى بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تكْرَهُونَ ، ألا وَحقُّهُنَّ عليْكُمْ أن تُحْسِنُوا إلَيْهنَّ فِى كِسْوَتِهِنَّ وَطَعامِهنَّ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيحٌ .

قوله صلى الله عليه وسلم « عوانٍ » أيْ : أسيرَاتٌ ، جمْعُ عانيةٍ ، بِالْعَيْن المُهْمَلَةِ ، وهِى الأسِيرَةُ ، والْعانِى : الأَسِيرُ . شَبَّهَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المرْأَةَ فى دُخُولِهَا تحْتَ حُكْم الزَّوْجِ بالأَسِيرِ « والضَرْبُ المُبَرِّحُ » : هُوَ الشَّاقُّ الشديدُ ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « فَلا تَبْغُوا علَيْهِنَّ سَبِيلاً » أيْ لا تَطلُبُوا طرِيقاً تحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَتُؤْذُونَهُنَّ بِهِ ، والله أعلم .

٢٧٥ - وعن مُعَاوِيَةَ بن حيْدَةَ رضى الله عنه قال : قلتُ : يا رسول الله ما حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قال : « أن تُطْعمها إذَا طعِمْتَ ، وتَكْسُوهَا إذا اكْتَسيْتَ ولا تَضْرِبِ الْوَجْهَ ، وَلا تُقَبِّحْ ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ فى الْبَيْتِ » حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود وقال : معنَى « لا تُقَبِّحْ » أى: لا تقُلْ قَبَّحَكِ الله .

٢٧٦ - وعن أبى هريرة رضى عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « أَكْمَلُ المُؤْمِنِين إيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِم » رواه التِّرمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢٧٧ - وعن إياس بن عبدالله بن أبي ذُباب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتَضْرِبُوا إمَاءَ الله » فَجاءَ عُمرُ رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : ذَئِرْنَ النِّساءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، فَرَخَّصَ في ضَرْبِهِنَّ فَأَطَافَ بِآلِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم نِساءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ أَطَافَ بِآلِ بَيْتِ مُحمَّدٍ كَثِير يشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أُولَئِكَ بِخيارِكُمْ » رواه داود بإسنادٍ صحيح .

قوله : « ذَئِرنَ » هُوَ بِذَال مُعْجمَة مَفْتُوحةٍ ثُمَّ هَمْزَة مَكْسُورةٍ ثُمَّ راءٍ سَاكِنَة ثُمَّ نُونٍ ، أيْ : اجْتَرَأْنَ ، قوله : « أَطَافَ » أيْ : أَحاطَ .

٢٧٨ - وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسولَ الله صَلى الله عليه وسلم قال « الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا المَرْأَة الصَّالِحةُ » رواه مسلم .

٣٥ - باب حق الزوج على المرأة

قال الله تعالى : (الرِّجالُ قوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بعْضٍ وَبِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فالصَّالِحاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ الله) [النساء : ٣٤] .

وأَمَّا الأَحادِيثُ فَمِنْهَا حَدِيثُ عَمْرو بن الأَحْوَصِ السَّابق في الْبَاب قَبْلَهُ .

٢٧٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذَا دعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إلَى فِرَاشِهِ فلَمْ تَأْتِهِ فَبَات غَضْبانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الملائِكَةُ حَتَّى تُصْبحَ » متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لهما « إذَا بَاتَتْ المَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِح » .

وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَتَأْبَى عَلَيْه إلاَّ كَانَ الَّذِي فِي السَّماءِ سَاخِطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْها » .

٢٨٠ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يَحلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بِإذْنِهِ ، وَلا تَأْذَنْ فِي بَيْتِهِ إلاَّ بإذنهِ » متفقٌ عليه ، وهذا لفظ البخارى.

٢٨١ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كُلُّكُمْ راعٍ ، وكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عنْ رعِيَّتِهِ ، والأَمِيرُ راعٍ ، والرَّجُلُ راعٍ علَى أهْلِ بيْتِهِ ، والمرْأَةُ راعِيةٌ علَى بيْتِ زَوْجِها ووَلَدِهِ ، فَكُلُّكُمْ راعٍ ، وكُلُّكُمْ مسؤولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ » متفقٌ عليه.

٢٨٢ - وعن أبي علي طلق بن علي رضى الله عنه أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دعا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجتِهِ فَلْتَأْتِهِ وإنْ كَانَتْ علَى التَّنُّور » رواه الترمذى والنسائى وقال الترمذي . حديث حسن صحيح .

٢٨٣ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْ كُنْتُ آمِراً أحداً أنْ يسْجُدَ لِأَحدٍ لأَمَرْتُ المرْأَة أنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح.

٢٨٤ - وعن أُمِّ سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَيُّما امرأةٍ ماتَتْ ، وزوْجُهَا عنْها راضٍ دخَلَتِ الجَنَّة » رواه الترمذي وقال حديث حسن.

٢٨٥ - وعن معاذِ بن جبلٍ رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجهَا فِي الدُّنْيا إلاَّ قالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ لا تُؤْذِيه

قَاتلَكِ الله ! فإنّما هُو عِنْدَكِ دخِيلٌ يُوشِكُ أنْ يُفارِقَكِ إلَينا » رواه الترمذيُّ وقال حديث حسن.

٢٨٦ ـ وعن أُسامَة بن زيد رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ما تركْت بعْدِي فِتْنَةً هِى أَضَرُّ عَلى الرِّجال مِنَ النِّسَاءِ » متفقٌ عليه.

٣٦ ـ باب النفقة على العيـــال

قال الله تعالى : (وَعلَى المولُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُن بالمعْرُوف) [البقرة : ٢٢٣] وقال تعالى :(لِينفِقْ ذُو سعةٍ مَنْ سَعِتَه وَمنْ قُدِر علَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ الله لا يُكلِّفُ الله نَفْساً إلا مَا آتَاهَا) [الطلاق : ٧] وقال تعالى : (وِمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيءٍ فَهُو يُخْلِفُهُ) [سبأ : ٣٩] .

٢٨٧ ـ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دِينَارٌ أنفقْتَهُ فى سبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ أنْفقتَهُ فى رقَبَةٍ ودِينَارٌ تصدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ ، وَدِينَارٌ أنفقتَهُ على أهْلِكَ ، أعْظمُهَا أجْراً الَّذِي أنفقْتَهُ على أهْلِك » رواه مسلم .

٢٨٨ ـ وعن أبي عبد الله وَيُقَالُ له : أبى عبدِ الرَّحمنِ ثوبانَ بْن بُجْدُدَ مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيالِهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلى دابَّتِهِ فى سبِيلِ الله، ودِينَارٌ يُنْفِقُهُ علَى أصْحابه فى سبِيلِ اللهِ » رواه مسلم .

٢٨٩ ـ وعن أمِّ سلَمَةَ رضى الله عنها قالَتْ : قلتُ يا رسولَ اللهِ ، هَلْ لى أجْرٌ فى بنى أبى سلَمةَ أنْ أنْفِقَ علَيْهِمْ ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هَكَذَا وهَكَذَا إنَّما هُمْ بَنِيَّ ؟ فقال : « نَعَمْ لَكِ أجْرُ ما أنْفَقْتِ علَيهِمْ » متفقٌ عليه .

٢٩٠ ـ وعن سعد بن أبى وقّاص رضى الله عنه فى حديثه الطَّويل الَّذِي

قَدَّمْنَاهُ فى أَوَّلِ الْكِتَابِ فى بَابِ النِّيَّةِ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « وإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجهَ اللهِ إلاَّ أُجِرْتَ بها حَتَّى ما تَجْعلُ فى فى امرأتِكَ » متفقٌ عليه .

٢٩١ — وعن أَبِي مَسْعُود الْبَدْرِيِّ رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أَنفَقَ الرَّجُل عَلَى أَهْلِهِ نفقَةً يحتَسبُها فَهِي لهُ صدقَةٌ » متفقٌ عليه .

٢٩٢ — وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كفى بِالمرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يقُوتُ » حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود وغيره .

ورواه مسلم فى صحيحه بِمعنَاهُ قال : « كَفَى بِالمرْءِ إِثْماً أَن يحبِس عَمَّنْ يملِكُ قُوتَهُ » .

٢٩٣ — وعن أَبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ يوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إلاَّ ملَكَان ينْزِلان ، فَيقُولُ أَحدُهُما : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلفاً ، ويَقولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً » متفقٌ عليه .

٢٩٤ — وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيدِ السُّفْلَى وابْدَأْ بِمن تَعُولُ ، وخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً ، ومَنْ يَسْتَعفِفْ ، يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللهُ » رواه البخارى .

٣٧ — باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد

قال الله تعالى : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حتَّى تُنْفِقُوا مِما تُحبُّونَ) [آل عمران . ٩٢] وقال تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طيِّباتِ ما كَسبْتُمْ ومِمَّا أَخرجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلا تيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْه تُنْفِقُونَ) [البقرة : ٢٦٧]

٢٩٥ — عن أَنس رضى الله عنه قال : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رضى الله عنه أَكْثَر

الأنصارِ بِالمدِينَةِ مالاً مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوالِهِ إِلَيْهِ بَيْرحَاء ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المسْجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدْخُلُهَا وَيشْربُ مِنْ ماءٍ فِيهَا طَيِّب قَالَ أَنسٌ : فَلَمَّا نزلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قام أَبُو طَلْحَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنَّ الله تعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ : (لَنْ تنَالُوا الْبِرَّ حتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنَّ أَحَبَّ مَالى إِلَيَّ بَيْرَحَاء ، وإِنَّهَا صَدقَةٌ لِلهِ تَعَالَى أَرْجُو بِرَّهَا وذُخْرهَا عِنْد الله تعالى ، فَضَعْها يا رسول الله حيْثُ أَرَاكَ الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بَخٍ ! ذلكَ مَالٌ رَابحٌ ، ذلكَ مَالٌ رَابحٌ ، وَقَدْ سمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فى الأَقْرَبِينَ » فقال أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يا رسول الله ، فَقَسَّمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فى أَقَارِبِهِ ، وَبَنِى عَمِّهِ . متفقٌ عليه .

قولُهُ صلى الله عليه وسلم : « مالٌ رَابحٌ » رُوِي فى الصحيحين « رَابحٌ » و « رَايحٌ » بالباء الموحدةِ وبالياء المثناةِ ، أيْ : رَايحٌ عَلَيْكَ نَفْعُهُ ، و « بَيْرَحَاءُ » حَدِيقَةُ نَخْلٍ ، وروى بكسرِ الباءِ وَفتحِها .

٣٨ — باب وجوب أمره وأهله وأولاده المميزين وسائر من فى رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم عن ارتكاب منهى عنه

قال الله تعالى : (وأْمُر أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطبِرْ عليها) [طه : ١٣٢]
وقال تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمنوا قُوا أنفسكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً) [التحريم : ٦] .

٢١٦ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أخذ الحسن بن على رضى الله عنْهُما تَمْرةً مِنْ تَمرِ الصَّدقَةِ فَجعلهَا فى فِيهِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « كِخْ كِخْ ، إِرْمِ بِهَا ، أما علمْت أنَّا لا نأْكُلُ الصَّدقَةَ ! ؟ » متفق عليه .

وفى روايةٍ « أنَّا لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدقةُ » وقوله : « كِخْ كِخْ » يُقَالُ بإِسْكَانِ الخَاءِ ، ويُقَالُ بكَسرِهَا مع التَّنْوِينِ وهىَ كلمةُ زَجْر للصَّبىِّ عن المُسْتَقذَرَاتِ ، وكَانَ الحسنُ رضى الله عنه صبِياً .

٢٩٧ – وعن أبي حفص عُمر بن أبي سلَمةَ عبد الله بن عبدِ الأسدِ ربيبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كُنْتُ غُلاماً في حَجْرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكَانَتْ يدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا غُلامُ سمِّ الله تعالى ، وَكُلْ بيمينِكَ ، وكُل مِمَّا يليك » فما زَالَتْ تِلْكَ طِعْمتي بعْدُ . متفقٌ عليهِ .

« وتَطِيش » : تَدُورُ في نَواحِي الصَّحفَةِ .

٢٩٨ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كُلُّكُمْ راعٍ ، وكُلُّكُمْ مَسْؤُول عَنْ رعِيَّتِهِ ، الإمَامُ راعٍ ، ومَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، والرَّجُلُ رَاعٍ في أهْلِه وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، والمَرْأةُ رَاعِيَةٌ في بيْتِ زَوْجِهَا ومسْؤُولةٌ عنْ رعِيَّتِهَا ، والخَادِمُ راعٍ في مال سيِّدِهِ ومسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فكُلُّكُمْ راعٍ ومَسؤُولٌ عن رعِيَتِهِ » متفقٌ عليه .

٢٩٩ – وعن عمرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عن جدِّهِ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مُرُوا أوْلادكُمْ بِالصَّلاةِ وهُمْ أبْنَاءُ سبْع سِنِينَ ، واضْرِبُوهمْ علَيْهَا وَهُمْ أبْنَاءُ عَشْرٍ ، وفرِّقُوا بيْنَهُمْ في المضَاجعِ » حديثٌ حسن رواه أبو داود بإسناد حسنٍ .

٣٠٠ – وعن أبي ثُرَيَّةَ سَبْرَةَ بن مَعْبد الجهَنِيِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَلِّمُوا الصَّبيَّ الصَّلاة لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُ علَيْهَا ابْنَ عشْرِ سِنِينَ » حديث حسنٌ رواه أبو داود ، والترمِذِي وقال حديث حسن.

ولَفْظُ أبي داوُد : « مرُوا الصَّبيَّ بِالصَّلاة إذَا بلغَ سبْع سِنِينَ » .

٣٩ – باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى : (واعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شيْئاً وَبِالْوَالِديْنِ إحْساناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى والمسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بالجَنْبِ

وابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ) [النساء : ٣٦] .

٣٠١ - وعن ابنِ عمر وعائشة رضى الله عنهما قالا : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَا زالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجارِ حتَّى ظَنَنتُ أَنَّهُ سيُوَرِّثُهُ » متفقٌ عليــه .

٣٠٢ - وعن أبي ذرٍّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبَا ذرٍّ إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً ، فَأَكْثِرْ مَاءها ، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » رواه مسلم .

وفى رواية له عن أبي ذرٍّ قال : إن خليلى صلى الله عليه وسلم أَوْصَانى : « إذا طَبَخْتَ مَرَقاً فَأَكْثِرْ مَاءَه ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جيرانِكَ ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ » .

٣٠٣ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « واللهِ لا يُؤْمِنُ ، واللهِ لا يُؤْمِنُ ، وَاللهِ لا يُؤْمِنُ ! » قِيلَ : منْ يا رسول الله ؟ قال : « الَّذي : لا يأمنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ ! » متفق عليه .

وفى روايةٍ لمسلمٍ : « لا يَدْخُلُ الجنَّة مَنْ لا يأْمنُ جارُهُ بوَائِقهُ » .

« الْبَوائِقُ » : الْغَوائِل وَالشُّرُورُ .

٣٠٤ - وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا نِسَاءَ المُسلِمَاتِ لا تَحْقِرَن جارَةٌ لجارتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ » متفقٌ عليه .

٣٠٥ - وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَمْنَعْ جارٌ جارَهُ أَنْ يغْرِزَ خَشَبَةً فى جِدارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أبو هريرة : مَالى أَرَاكُمْ عنْهَا معْرِضِينَ ! واللهِ لأَرمِينَّ بيْنَ أَكْتَافِكُمْ . متفقٌ عليه .

رُوِي « خَشَبهُ » بالإضَافَةِ والجمْعِ ، ورُوِي « خَشبَةً » بالتَّنْوينِ عَلى الإفْرَادِ .
وقوله : مالى أَرَاكُمْ عنْهَا مُعْرِضِينَ : يعنى عنْ هذِهِ السُّنَّةِ .

٣٠٦ ـ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْرَاً أَوْ لِيَسْكُتْ » متفقٌ عليـه .

٣٠٧ ـ وعن أَبي شُرَيْح الخُزاعِيِّ رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « منْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيُحسِنْ إلى جارِهِ ، ومنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليوم الآخِرِ فلْيُكْرِمْ ضَيْفهُ ، وَمنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيوم الآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيسْكُتْ » رواه مسلم بهذا اللفظ ، وروى البخاري بعضه .

٣٠٨ ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله إنَّ لى جَارَيْنِ ، فَإِلى أَيِّهما أُهْدِي ؟ قال : « إلى أَقْرِبهِما مِنْكَ باباً » رواه البخاري .

٣٠٩ ـ وعن عبدِ الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْرُ الأَصْحابِ عِنْد الله تعالى خَيْرُهُمْ لصاحِبِهِ ، وخَيْرُ الجيران عِنْدَ الله تعالى خيْرُهُمْ لجارِهِ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن.

٤٠ ـ باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قال الله تعالى : (وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئاً وَبالْوالِديْنِ إحْسَاناًوبِذِي الْقُرْبى واليتامى والمساكِينِ والجارِ ذِي الْقُربى والجارِ الجُنبِ والصَّاحِبِ بالجَنْبِ وابْنِ السَّبِيلِ وما مَلَكَتْ أَيْمانُـكُمْ) [النساء : ٣٦] .

وقال تعـالى : (وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَساءلونَ بِهِ والأَرْحَامَ) [النساء : ١]

وقال تعالى : (والَّذينَ يصلُونَ ما أمر اللهُ بِهِ أنْ يُوصل) الآية [الرعد : ٢١]

وقال تعالى : (ووَصَّيْنا الإنْسَانَ بِوَالِديْهِ حُسْناً) [العنكبوت : ٨] وقال تعالى : (وَقَضى ربُّكَ أن لاَ تعْبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ وبِالوالِدين إحْساناً إمَّا يَبْلُغَنْ عِنْدكَ الكِبرَ أَحدهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لهُما أُفٍّ ولا تَنهَرْهُما وقُل لهُما قَوْلاً كَرِيماً . واخفِضْ

لهُما جنَاح الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمةِ وقُل ربِّ ارْحمْهُما كما ربَّيانى صغيراً) [الإسراء ٢٤ ، ٢٥] وقال تعالى : (ووصَّيْنَا الإنسانَ بوالدِيْهِ حملتْهُ أُمُّهُ وهْناً على وَهْنٍ وفِصالُهُ فى عامَيْنِ أنِ اشْكُر لى ولِوالدِيْكَ) [لقمان : ١٤] .

٣١٠ – عن أبى عبد الرحمن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : سألتُ النبى صلى الله عليه وسلم : أيُّ العملِ أحبُّ إلى اللهِ تَعالى ؟ قال « الصَّلاةُ على وقْتِهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أيُّ ؟ قال : « بِرُّ الْوَالِديْنِ » قلتُ : ثُمَّ أيُّ ؟ قال « الجِهَادُ فى سبِيلِ اللهِ » متفقٌ عليـه .

٣١١ – وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : « لا يَجْزِي ولَدٌ والِداً إلاَّ أنْ يَجِدهُ مملُوكاً ، فَيَشْتَرِيهُ ، فَيَعْتِقَهُ » رواه مسلم .

٣١٢ – وعنه أيضاً رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيومِ الآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيوْمِ الآخِرِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهُ وَالْيوْمِ الآخِرِ ، فلْيقُلْ خيراً أوْ لِيَصمُتْ » متفقٌ عليه .

٣١٣ – وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ تَعَالى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إذا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَقَالَتْ : هذا مُقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعةِ ، قال : نَعَمْ أمَا تَرْضينَ أنْ أصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأقْطَعَ مَنْ قَطَعَك ؟ قالت : بَلَى ، قال فَذلِكَ لَكِ ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقْرَؤُوا إنْ شِئتُمْ : (فهَل عسَيْتمْ إن تَولَّيْتُم أنْ تُفسِدُوا فى الأرْضِ وتُقطِّعُوا أرْحامكُمْ . أُولَئِكَ الَّذينَ لَعَنَهُمْ اللهُ فأصمهُمْ وَأعْمى أبْصَارَهُمْ) [محمد : ٢٢ ، ٢٣] متفقٌ عليـه .

وفى روايَة للبخاري :فقال الله تعالى : « منْ وَصلَكِ ،وَصلْتُهُ ،ومنْ قَطَعكِ قطعتُهُ »

٣١٤ ـ وعنه رضي الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قال : « أُمُّكَ » قال : ثُمَّ منْ ؟ قال : « أُمُّكَ » قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « أُمُّكَ » قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « أَبُوكَ » متفقٌ عليه .

وفي رواية : يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ؟ قال : « أُمُّكَ » ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثمَّ أباكَ ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ » .

« والصَّحابةُ » بمعنى : الصُّحبةِ . وقوله : « ثُمَّ أباكَ » هَكَذا هو منصوب بفعلٍ محذوفٍ ، أي ثم برَّ أباك وفي رواية : « ثُمَّ أَبُوكَ » وهذا واضِح .

٣١٥ ـ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رغِمَ أَنْفُ ، ثُم رغِم أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنف مَنْ أَدْركَ أَبَويْهِ عِنْدَ الْكِبرِ ، أحدُهُمَا أَوْ كِلاهُما ، فَلَمْ يدْخلِ الجَنَّةَ » رواه مسلم .

٣١٦ ـ وعنه رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إنَّ لي قَرابَةً أَصِلُهُمْ ويَقْطَعُوني ، وأُحسِنُ إلَيْهِم وَيُسيئُونَ إلَيَّ ، وأَحْلُمُ عنهُمْ وَيجْهلُونَ عليَّ ، فقال : « لَئِنْ كُنْت كَما قُلْتَ ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ المَلَّ ، ولا يَزَالُ معكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ ما دمْتَ عَلى ذَلكَ » رواه مسلم .

« وتسِفُّهُمْ » بضم التاءِ وكسرِ السين المهملةِ وتشديدِ الفاءِ « والمَلُّ » بفتحِ الميمِ ، وتشديد اللام وهو الرَّماد الحارُّ : أيْ كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمْ الرَّماد الحارَّ وهُو تَشْبِيهٌ لِما يلْحَقُهمْ مِنَ الإثمِ بِما يَلْحقُ آكِلَ الرَّمادِ الحارِّ مِنَ الألمِ ، ولا شيء على المُحْسِنِ إلَيْهِمْ ، لكِنْ يَنَالهُمْ إثْمٌ عَظِيمٌ بِتَقْصِيرهِم في حَقهِ ، وإدخَالِهِمُ الأَذَى عَلَيْهِ ، والله أعلم .

٣١٧ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ أحبَّ أَنْ يُبْسَطَ لهُ في رِزْقِهِ ، ويُنْسأَ لَهُ في أثرِهِ ، فَلْيَصِلْ رحِمهُ » متفقٌ عليه .

ومعْنى « ينسأَ لَهُ في أثَرِه » : أيْ : يؤخر له في أجلهِ وعُمْرِهِ .

٣١٨ ــ وعنه قال : كان أبُو طَلْحَة أكْثَر الأنصارِ بالمَدينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ ، وكان أحبُّ أمْوَالِهِ بيرَحَاء ، وكَانتْ مُستقبِلَة المَسْجِدِ ، وكَان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدْخُلُهَا ، ويَشْرَب مِنْ ماءٍ فيها طَيِّبٍ ، فلَمَّا نَزَلتْ هذِهِ الآيَةُ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) [آل عمران : ٩٢] قَام أبُو طلْحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله إنَّ اللهَ تَبَارك وتعالى يقول : (لَنْ تَنالُوا البرَّ حَتَّى تُنْفقُوا مِمَّا تحِبُّون) وَإنَّ أَحبَّ مالى إليَّ بَيْرَحَاءُ ، وإنَّهَا صَدقَةٌ للهِ تعالى ، أرجُو بِرَّهَا وذُخْرهَا عِنْد الله تعالى ، فَضَعهَا يا رسول الله حيثُ أراكَ الله. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « بخ ! ذلِكَ مالٌ رابحٌ ، ذلِكَ مالٌ رَابحٌ ! وقَدْ سَمِعْتُ ما قُلتَ ، وإنِّي أرى أنْ تَجْعَلَهَا في الأَقْربين » فقال أبُو طَلْحَة : أفعلُ يا رسول الله ، فَقَسَمهَا أبُو طَلْحة في أقارِبِهِ وبني عمِّهِ . متفقٌ عليه .

وَسبق بَيَانُ ألْفَاظِهِ في : بابِ الإنفَاقِ مِمَّا يُحِب.

٣١٩ ــ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : أقْبلَ رجُلٌ إلى نَبِيِّ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أبايِعُكَ على الهِجرةِ وَالجِهَادِ أبتَغِي الأجر مِنَ الله تعالى . قال : « فهَلْ لَكَ مِنْ والِديْكَ أحدٌ حَيٌّ ؟ » قال : نعمْ بل كِلاهُما قال : « فَتَبْتَغِي الأَجْر مِنَ اللهِ تعالى ؟ » قال : نعمْ . قال « فَارْجعْ إلى والِديْكَ ، فَأحْسِنْ صُحْبتهُما » متفقٌ عليه .

وهذا لَفْظُ مسلِمٍ .

وفي روايةٍ لهُما : جاء رجلٌ فاسْتَأْذَنهُ في الجِهَادِ فقال « أحيٌّ والِداكَ ؟ قال : نَعَمْ ، قال : « ففِيهِما فَجاهِدْ » .

٣٢٠ ــ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَيْسَ الْواصِلُ بِالمُكافىءِ

وَلـكِنَّ الواصِلَ الَّذِي إذا قَطَعتْ رَحِمُهُ وصلَهَا » رواه البخاري.

وَ « قَطعتْ » بِفَتْح القافِ وَالطَّاء . وَ«رَحِمُهُ » مَرْفُوعٌ .

٣٢١ - وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَني وَصَلَهُ الله ، وَمَن قَطَعَني . قَطَعَهُ الله » متفقٌ عليه .

٣٢٢ - وعن أُمِّ المُؤْمِنِينَ ميمُونَةَ بنْتِ الحارِثِ رضى الله عنها أَنَّهَا أعتَقَتْ وليدةً وَلَم تَستَأْذِنِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فلَمَّا كانَ يومهَا الَّذي عَلَيْهَا فِيه ، قالت يا رسول الله إنِّى أَعْتَقْتُ وليدتى ؟ قال : « أَوَ فَعلْتِ ؟ » قالت : نَعمْ . قال : « أما إنَّكِ لو أَعْطَيتِهَا أخوالَكِ كان أعظَمَ لأَجرِكِ » متفقٌ عليه

٣٢٣ - وعن أَسْماءَ بنْتِ أَبى بكْرٍ الصِّدِّيقِ رضى الله عنهما قالت : قَدِمتْ عليَّ أُمِّي وهِي مُشرِكَة فى عهْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَاسْتَفتَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتُ : قَدِمتْ علَيَّ أُمِّي وَهِي رِاغبةٌ ، أفأَصِلُ أُمِّي ؟ قال : « نَعمْ صِلى أُمَّكِ » متفق عليه .

وقولُها : « راغِبةٌ » ، أي : طَامِعةٌ عِندِي تَسْأَلُنِي شَيئاً ، قِيلَ : كَانَتْ أُمُّهَا مِنْ النَّسبِ ، وقِيلَ : مِن الرَّضاعةِ والصحيحُ الأَولُ .

٣٢٤ - وعن زينب الثقَفِيَّةِ امْرأَةِ عبدِ اللهِ بن مسعودٍ رضى الله عنه وعنها قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « تَصدَّقنَ يا مَعْشَرَ النِّساءِ ولَو مِن حُلِيِّكُنَّ » قالت : فَرجعتُ إلى عبدِ اللهِ بن مسعود فقلتُ له : إنَّك رجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ اليَدِ وَأَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قد أَمرنَا بِالصدَقَةِ ، فاسأَلْهُ ، فَإِن كانَ ذلِك يُجْزِيءُ عنى وَإِلاَّ صَرَفْتُهَا إلى غَيرِكُمْ . فقال عبدُ اللهِ : بَلِ ائتِيهِ أَنتِ ، فانطَلَقْتُ ، فَإِذا امْرأَةٌ مِن الأَنْصارِ بِبابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجَتِي حاجتُهَا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أُلقِيتْ علَيهِ المهابةُ ،

فَخَرَج علينا بِلالٌ ، فقُلنَا له : ائتِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرأَتَيْنِ بِالبَابِ تَسأَلانِكَ : أَتُجزِىءُ الصَّدَقَةُ عنْهُمَا على أزواجِهِما وَعلى أيتَامٍ في حُجُورِهما ؟ وَلا تُخْبِرهُ منْ نَحنُ ، فَدَخل بِلالٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَسَأَلَهُ ، فقال لهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « من هما ؟ » قَالَ : امْرأَةٌ مِنَ الأَنصارِ وَزَيْنب . فقالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيُّ الزَّيانِبِ هِى ؟ » قال : امرأَةُ عبدِ اللهِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَهُمَا أَجْرانِ : أَجْرُ القرابةِ وَأَجْرُ الصَّدقَةِ » متفقٌ عليه .

٣٢٥ – وعن أَبى سُفْيان صخْر بنِ حربٍ رضى الله عنه فى حدِيثِهِ الطَّويل فى قِصَّةِ هِرقل أَنَّ هِرقْلَ قال لأَبى سفْيان : فَماذَا يأْمُرُكُمْ بِهِ ؟ يَعْنى النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : قلت : يقولُ : « اعْبُدُوا الله وَحدَهُ ، ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، واتْرُكُوا ما يقُولُ آباؤكُمْ ، ويأْمُرُنا بالصَّلاةِ ، والصِّدْقِ ، والعفَافِ ، والصِّلَةِ » متفقٌ عليه .

٣٢٦ – وعن أَبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّكُم ستفْتَحُونَ أَرْضاً يُذْكَرُ فيها القِيرَاطُ » .

وفى روايةٍ : « ستفْتَحُونَ مصْر وهِى أَرْضٌ يُسَمَّى فِيها القِيراطُ ، فَاستَوْصُوا بِأَهْلِها خيْراً ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمة ورحِماً » .

وفى روايةٍ : « فإذا افْتتَحتُموها ، فَأَحْسِنُوا إلى أَهْلِهَا ، فَإِنَّ لهُم ذِمَّةً ورحِماً » أَو قال « ذِمَّةً وصِهراً » رواه مسلم .

قال العُلَماءُ : الرَّحِمُ الَّتى لهُمْ كَوْنُ هَاجَر أُمِّ إسْماعِيلَ صلى الله عليه وسلم مِنْهمْ. « والصِّهْرُ » : كونُ مارِية أُمِّ إبراهِيمَ ابنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنهم .

٣٢٧ – وعن أَبى هريرة رضى الله عنه قال : لما نزلَتْ هذِهِ الآيَةُ : (وأَنْذِر عشِيرتكَ الأَقربِينَ) [الشعراء : ٢١٤] دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قُرَيْشًا

فاجْتَمعُوا فَعَمَّ، وخَصَّ وقال: « يا بَنِي عبدِ شَمسٍ، يابني كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ، أَنقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَابني مُرَّةَ بنِ كعْبٍ، أَنْقِذُوا أنفسكُمْ مِن النَّار، يابني عبْدِ مَنَافٍ، أَنقِذُوا أَنفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يابَني هاشِمٍ أَنقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يابني عبْدِ المطَّلِبِ أَنقِذُوا أنفُسكُمْ مِن النَّارِ، يافاطِمَةُ أَنْقِذي نفسَكِ مِنَ النَّـار، فَإِني لا أَمْلِكُ لَـكُمْ منَ الله شيْئاً، غَيْرَ أَنَّ لَـكُمْ رحِماً سأَبُلُّهَا بِبِلالِها » رواه مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم « بِبِلالِهَا » هو بفتحِ الباءِ الثَّانيةِ وكَسرِهَا « والبِلالُ» الماءُ. ومعنى الحديث: سأَصِلُهَا، شبَّهَ قَطِيعَتَهَا بالحرارةِ تُطْفَأُ بالماءِ وهذه تُبَرَّدُ بالصِّلةِ.

٣٢٨ – وعن أَبي عبدالله عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم جِهاراً غيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: « إِنَّ آلَ بَنِي فُلانٍ لَيْسُوا بأَوْلِيائي إِنَّما وليِّيَ اللهُ وصالحُ المؤْمِنِين، ولَـكِنْ لَهُمْ رحِمٌ أَبُلُّها بِبِلالِها » متفق عليه. واللَّفظُ للبخاري.

٣٢٩ – وعن أَبي أَيُّوب خالدِ بن زيدٍ الأَنصاري رضى الله عنه أن رجلاً قال: يا رسولَ الله أَخْبِرْنِي بِعملٍ يُدْخِلُني الجنَّةَ، وَيُبَاعِدنى مِنَ النَّارِ. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: « تعبُدُ الله، ولا تُشْرِكُ بِهِ شيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤْتِي الزَّكاةَ، وَتصِلُ الرَّحِم » متفقٌ عليه.

٣٣٠ – وعن سلْمان بنِ عامِرٍ رضى الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليـه وسلم قال: « إِذا أَفْطَر أَحَدُكُمْ، فَلْيُفْطِرْ عَلى تَمْرٍ، فَإِنَّهُ بركَةٌ، فَإِنْ لَمْ يجِدْ تَمْراً، فَالماءُ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ » وقال: « الصَّدقَةُ عَلى المِسكينِ صدقَةٌ، وعَلى ذي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وصِلَةٌ ».

رواه الترمذي. وقال: حديث حسن.

٣٣١ – وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كَانَتْ تَحتى امْرأَةٌ، وكُنْتُ

أُحِبُّها ، وَكَان عُمرُ يكْرهُهَا ، فقال لى : طَلِّقْها ، فَأَبَيْتُ ، فَأَتَى عَمرُ رضى الله عنه النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَذَكر ذلكَ لَهُ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « طَلِّقْهَا » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٣٣٢ - وعن أبي الدَّرْداءِ رضى الله عنه أن رَجُلاً أتَاهُ فقال : إنَّ لى امْرَأَةً وإنَّ أُمي تَأْمُرُني بِطَلاقِها ؟ فقال : سَمِعْتُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ « الْوالِدُ أَوْسطُ أَبْوابِ الجنَّةِ » فَإِنْ شِئْتَ ، فَأَضِعْ ذلِك الْباب ، أَوِ احفَظْهُ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيح .

٣٣٣ - وعنِ البراءِ بن عازِبٍ رضى الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الخَالَةُ بِمَنْزِلَة الأمِّ » رواه الترمذي : وقال حديثٌ حسن صحيح .

وفى البابِ أحاديث كثيرة فى الصحيح مشهورة ، منها حديث أصحابِ الغارِ ، وحديث جرَيْجٍ وقَدْ سبَقَا ، وأحاديثُ مشهورة فى الصحيح حَذَفْتُهَا اختِصاراً ، وَمِنْ أَهَمِّهَا حديثُ عمْرِو بن عَبسةَ رضى الله عنه الطَّوِيلُ المُشْتَمِلُ على جُمَلٍ كثيرة مِنْ قَوَاعِدِ الإسْلامِ وآدابِهِ ، وَسَأَذْكُرُهُ بِتَمَامِهِ إن شَاءَ الله تعالى فى بابِ الرَّجَاءِ ، قال فيه .

دَخَلْتُ عَلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ ، يَعْنى فى أَوَّلِ النُّبُوَّةِ ، فقلتُ له : ما أَنتَ ؟ قال : « نَبِيٌّ » فقلتُ : وما نبيٌّ ؟ قال : « أرسلَنى اللهُ تعالى » فقلتُ : بِأَيِّ شَيءٍ أَرْسلَك ؟ قال : « أَرْسلَنى بِصِلةِ الأَرْحامِ ، وكَسْرِ الأَوثَانِ ، وأَنْ يُوحَّد الله لا يُشركُ بِهِ شَيء » وذكر تَمامَ الحديث . والله أَعلم .

٤١ - باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالى : (فهَلْ عسيْتُمْ إنْ تولَّيتُم أنْ تفسدوا فى الأَرْضِ وتُقَطِّعُوا أَرحامكُمْ، أُولَئكَ الَّذِينَ لعنَهُم اللهُ فَأَصمَّهُمْ وأعْمى أبْصارهمْ) [محمد : ٢٢ ، ٢٣] وقال تعالى : (وَالَّذِين ينقُضُونَ عهْد اللهِ مِنْ بعْدِ مِيثَاقِهِ ويقْطعُونَ ماأمر

اللهُ بِهِ أن يُوصلَ ويُفْسِدُونَ فى الأَرْضِ ، أولئِكَ لهمْ اللَّعْنة ولهمْ سُوءُ الدَّارِ) [الرعد : ٢٥] وقال تعالى : (وقضَى ربُّكَ ألاَّ تعبُدُوا إلاَّ إيَّاهُ وبالْوالِديْنِ إحْسَاناً إمَّا يبْلُغَنَّ عِندكَ الْكِبرَ أحدُهُما أوْ كِلاهُما فَلا تقُل لهُما أُفٍّ ولا تنْهَرهُما وقُلْ لهُما قَولاً كَرِيماً. واخْفضْ لهمَا جناح الذُّلِّ مِنَ الرَّحمةِ وَقُل ربِّ ارْحمْهُمَا كَما ربَّيَانى صَغِيراً) [الإسراء : ٢٣ : ٢٤] .

٣٣٤ - وعن أبى بكرةَ نُفيْع بن الحارثِ رضى الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « ألا أنَبِّئُكمْ بِأَكْبرِ الْكَبائِرِ ؟ » - ثلاثاً - قُلنا : بلَى يا رسول الله : قال : « الإِشْراكُ بِاللهِ ، وعُقُوقُ الْوالِديْنِ » وكان مُتَّكِئاً فَجلَسَ ، فقال : « ألا وقوْلُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّورِ » فَما زال يكَرِّرُهَا حتَّى قُلنَا : ليْتهُ سكتْ ، متفقٌ عليه .

٣٣٥ - وعن عبداللهِ بنِ عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الْكبائرُ : الإِشْراكُ بِالله ، وعقُوق الْوالِديْنِ ، وقَتْلُ النَّفْسِ ، والْيمِينُ الْغَموس » رواه البخاري .

« اليمِين الْغَمُوسُ » الَّتِى يَحْلِفُهَا كاذِباً عامِداً ، سُمِّيت غَمُوساً ، لأنَّها تَغْمِسُ الحالِفَ فى الإثم .

٣٣٦ - وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مِنَ الْكبائِرِ شتْمُ الرَّجلِ والِدَيْهِ ! » قالوا : يا رسول الله وهَلْ يشْتُم الرَّجُل والِديْهِ ؟ ! قال « نَعمْ ، يَسُبُّ أبا الرَّجُلِ ، فيسُبُّ أباه ، ويسُبُّ أُمَّهُ ، فَيسُبُّ أُمَّهُ » متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ : « إنَّ مِنْ أكْبرِ الكبائِرِ أنْ يلْعنَ الرَّجُلُ والِديْهِ ! » قِيل : يا رسول اللهِ كيْفَ يلْعنُ الرجُلُ والِديْهِ ؟ ! قال « يسُبُّ أبا الرَّجُل ، فَيسُبُّ أبَاهُ ، ويَسبُّ أمَّه ، فيسُبُّ أمَّهُ » .

٣٣٧ - وعن أبى محمد جُبيْرِ بنِ مُطعِمٍ رضى الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال : « لا يَدْخُلُ الجَنةَ قَاطِعٌ » قال سفيان في روايتِهِ : يعْنى : قاطِعُ رحِم . متفقٌ عليه .

٣٣٨ - وعن أبي عِيسى المُغِيرةِ بن شُعْبَةَ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ اللهَ تَعالى حَرَّمَ علَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمهَاتِ ، ومنْعاً وهاتِ ، ووأْدَ البنَاتِ ، وكَرِهَ لكُمْ قِيل وقالَ ، وكثرةَ السؤَالِ ، وإضَاعَةَ المالِ » متفقٌ عليه .

قولُهُ : « منعاً » معنَاهُ : منعُ ما وجَبَ علَيهِ وَ « هَاتِ » : طَلَبُ ما لَيسَ لَهُ . وَ « وَأْدَ البنَاتِ » معْنَاه : دَفْنُهُنَّ فى الحَياةِ ، وَ« قِيلَ وقَالَ » مَعْنَاهُ : الحدِيثُ بِكُلِّ مَا يَسمعُهُ ، فيقُولُ : قِيلَ كَذَا ، وقَالَ فُلانٌ كَذَا مِمَّا لا يَعلَمُ صِحَّتَهُ ، ولا يَظُنُّهَا ، وكَفى بالمرْءِ كذباً أَنْ يُحَدِّث بِكُلِّ ما سَمِعَ . و« إضَاعَةُ المال » : تَبْذِيرُهُ وصرفُهُ فى غَيْرِ الوُجُوهِ المأْذُون فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الآخِرةِ والدُّنيا ، وتَرْكُ حِفْظِهِ مع إمْكَانِ الحِفْظِ . و « كثرةُ السُّؤَالِ » : الإلحاحُ فِيما لا حاجةَ إلَيْهِ .

وفى الباب أحاديثُ سبقَتْ فى البابِ قبله كَحَدِيثِ « وأَقْطعُ مَنْ قَطَعكِ » وحديث « مَن قطَعنى قَطَعهُ الله » .

٤٢ - باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

٣٣٩ - عن ابنِ عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن أبرَّ البِرِّ أَنْ يصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ » .

٣٤٠ - وعن عبدِ الله بن دينارٍ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنَّ رجُلاً مِنَ الأَعْرابِ لقِيهُ بِطرِيقِ مكَّةَ ، فَسلَّم عَليْهِ عبْدُ الله بْنُ عُمر ، وحملهُ على حمار كَانَ يرْكَبُهُ ، وأَعْطَاهُ عِمامةً كانتْ على رأسِهِ ، قال ابنُ دِينَارٍ : فقُلنا لهُ : أَصْلَحكَ الله إنهُمْ الأَعْرابُ وهُمْ يرْضَوْنَ بِاليسِيرِ. فقال عبدُ الله

ابنُ عمر : إنَّ هذا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه ، وإنِّى سمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ أبرَّ البِرِّ صِلةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أبيه » .

وفى روايةٍ عن ابن دِينارٍ عن ابن عُمَر أنهُ كَانَ إذا خرج إلى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمارٌ يتَرَوَّحُ عليْهِ إذا ملَّ رُكُوب الرَّاحِلَةِ ، وعِمامةٌ يشُدُّ بها رأسهُ ، فَبيْنَا هُو يوْماً على ذلِكَ الحِمَارِ إذْ مَرَّ بِهِ أعْرابىٌّ ، فقال : ألَسْتَ فُلانَ بْنَ فُلانٍ ؟ قال : بلَى . فأعْطَاهُ الحِمارَ ، فقال : ارْكَبْ هذا ، وأعْطاهُ العِمامةَ وقال : اشْدُدْ بِهَا رأسَكَ ، فقال لَهُ بَعْضُ أصْحابِهِ : غَفَر الله لَكَ،أعْطَيْتَ هذَا الأعْرابىَّ حِماراً كنْتَ تَروَّحُ عليْهِ ، وعِمامَةً كُنْتَ تشُدُّ بِهَا رأسَكَ ؟ فقال : إنِّى سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إنَّ مِنْ أبَرِّ البِرِّ أنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أبِيهِ بَعْد أنْ يُولِّى » وإنَّ أبَاهُ كَانَ صدِيقاً لِعُمَرَ رضى الله عنه . روى هذِهِ الرِّواياتِ كُلَّهَا مسلم .

٣٤١ – وعن أبى أُسيْدٍ – بضم الهمزة وفتح السين – مالِك بن ربِيعَةَ السَّاعِدِيِّ رضى الله عنه قال : بيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إذ جاءَهُ رجُلٌ مِنْ بنِى سلمةَ فقالَ : يا رسولَ اللهِ هَلْ بقى مِن بِرِّ أبوىَّ شَىْءٌ أبرُّهُما بِه بعدَ مَوْتِهِما ؟ فقال : « نَعَمْ ، الصَّلاةُ علَيْهِمَا ، والاسْتِغْفَارُ لَهما ، وإنْفاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بعْدِهِما ، وصِلةُ الرَّحِمِ التى لا تُوصلُ إلاَّ بِهما ، وإكْرَامُ صَدِيقهما » رواه أبو داود .

٣٤٢ – وعن عائشة رضى الله عنها قالت : ما غِرْتُ على أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النبى صلى الله عليه وسلم مَا غِرْتُ على خديجةَ رضى الله عنها ، ومَا رَأَيْتُهَا قَطُّ ، ولَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرهَا ، ورُبَّما ذَبح الشَّاةَ ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أعْضاء ، ثُمَّ يَبْعثُهَا فى صدائِقِ خدِيجةَ ، فَرُبَّما قلتُ لَهُ : كَأنْ لَمْ يكُنْ فى الدُّنْيا إلاَّ خديجةُ ! فيقولُ : « إنَّها كَانتْ وكَانَتْ لى وكَان مِنْهَا ولَدٌ » متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ وإنْ كَانَ لَيذبحُ الشَّاءَ ، فَيُهْدِي فى خَلائِلِهَا مِنْهَا مَا يسعُهُنَّ .
وفى روايةٍ كَانَ إذَا ذَبحَ الشَّاةَ يَقُولُ : « أرْسِلُوا بِها إلى أَصْدِقَاءِ خَدِيجةَ ».
فى روايةٍ قالت : اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَعَرفَ اسْتِئْذَانَ خديجةَ ، فَارْتَاح لِذَلِكَ فقالَ : « اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خوَيْلِدٍ » .

قوْلُهَا : « فَارتَاحَ » هو بِالحاءِ ، وفى الجمْعِ بين الصحيحين لِلْحُمَيْدِي : « فَارْتَاعَ » بِالعينِ ومعناه : اهْتَمَّ بِهِ .

٣٤٣ - وعن أنسِ بن مالكٍ رضى الله عنه قال : خَرجْتُ معَ جريرِ بن عبدِ الله الْبَجَلِيِّ رضى الله عنه فى سَفَرٍ ، فَكَانَ يَخْدُمُنى فقلتُ لَهُ : لا تَفْعلْ ، فقال : إنِّى قَدْ رأيْتُ الأنصار تَصْنَعُ برسُول الله صلى الله عليه وسلم شَيْئاً آلَيْتُ عَلى نفْسى أنْ لا أصْحب أحداً مِنْهُمْ إلاَّ خَدمْتُهُ . متفقٌ عليه .

٤٣ - باب إكرام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان فضلهم

قال الله تعالى : (إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِب عَنْكُمُ الرِّجسَ أَهْلَ الْبيْتِ وَيُطَهِّركُمْ تطْهِيراً) [الأحزاب : ٣٣] وقال تعالى : (ومنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج : ٣٢].

٣٤٤ - وعن يزيد بن حيَّانَ قال : انطلَقْتُ أنا وحُصيْنُ بْنُ سَبْرةَ ، وعمْرُو بن مُسْلِمٍ إلى زَيْدِ بْنِ أرقمَ رضى الله عنهم ، فلَمَّا جَلسْنا إلَيهِ قال له حُصيْنٌ : لقَد لَقِيتَ يَا زيْدُ خَيْراً كَثِيراً ، رأيْتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وسمِعْتَ حَدِيثَهُ ، وغَزَوْتَ مَعَهُ ، وَصَلَّيتَ خَلْفَهُ : لَقَدْ لَقِيتَ يازَيْدُ خَيْراً كَثِيراً ، حَدِّثْنَا يا زَيْدُ ما سمِعْتَ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : يا ابْنَ أخِي واللهِ لَقَدْ كَبِرتْ سِنِّي ، وقَدُم عهْدي ، ونسِيتُ بعْضَ الَّذي كنتُ أعِي مِنْ

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَما حدَّثْتُكُمْ ، فَاقْبَلُوا ، وَمَالا فَلا تُكَلِّفُونِيهِ ثُمَّ قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يَوْماً فِينَا خطيباً بِمَاءٍ يُدْعى خُماً بَيْنَ مكَّةَ وَالمَدِينَةِ ، فَحَمِدَ الله ، وَأَثْنى عَلَيْه ، ووعَظَ ، وَذَكَّرَ . ثُمَّ قالَ : « أَمَّا بعْدُ : أَلا أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِي رسولُ ربى فَأُجِيبَ ، وأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَوَّلهما كِتابُ اللهِ ، فِيهِ الهُدى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بِكِتَابِ الله ، وَاسْتَمْسِكُوا به » فَحثَّ على كِتَابِ الله ، ورغَّبَ فِيهِ. ثمَّ قَالَ « وأَهْلُ بَيْتِى أُذكِّرُكمُ اللهَ فى أَهلِ بَيْتِى ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فى أَهْلِ بيْتِى » فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَازَيْدُ ، أَلَيْس نِساؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيتِهِ ؟ قالَ : نِساؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِن أَهْلُ بيْتِهِ منْ حُرِم الصَّدقَة بعْدَهُ ، قَال : ومَنْ هُم ؟ قالَ : هُمْ آلُ علىٍ ، وآلُ عَقِيلٍ ، وآلُ جَعْفَر ، وَآلُ عبَّاسٍ ، قَالَ : كُلُّ هُؤلاءِ حُرِمَ الصَّدقَةَ ؟ قَال: نعَمْ . رواه مسلم .

وفى روايةٍ : « أَلا وَإِنِّى تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَحدُهمَا كتَابُ الله وَهُو حبْلُ الله ، من اتَّبَعه كَانَ عَلى الهُدى ، ومَنْ تَرَكَهُ كانَ على ضَلالَه » .

٣٤٥ - وعَن ابن عُمرَ رضى الله عنهما ، عن أبى بَكْر الصِّدِّيق رضى الله عنه مَوْقُوفاً عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : ارْقُبُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم فى أَهْلِ بيْتِهِ ، رواه البخاري .

مَعْنى « ارْقُبُوا » رَاعُوهُ وَاحترِموهُ وأَكْرِمُوهُ ، والله أعلم .

٤٤ - باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يعْلمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الألْبابِ) [الزمر : ٩] .

٣٤٦ - وعن أَبي مسعودٍ عُقبةَ بنِ عمرٍو البدري الانصاري رضى الله

عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله ، فَإِنْ كَانُوا فى الْقِرَاءَةِ سَواء ، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فى السُّنَّةِ سَوَاء ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كانُوا فى الهِجْرَةِ سَوَاء ، فَأَقْدَمُهُمْ سِناً وَلا يؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فى سُلْطَانِهِ ، وَلا يَقْعُدُ فى بيْتِهِ على تَكْرِمتِهِ إلاَّ بإِذْنِهِ » رواه مسلم .

وفى روايةٍ لَهُ : « فَأَقْدمهُمْ سِلْماً » بَدل « سِناً » : أَوْ إِسْلاماً .

وفى رواية : يَؤُم الْقوْمَ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ الله ، وأَقْدمُهُمْ قِراءةً ، فَإِنْ كَانَتْ قِراءتُهمْ سَواء فَيَؤُمُّهم أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانوا فى الهِجْرَةِ سوَاء ، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبرُهُمْ سِناً » .

والمُرَادُ « بِسُلْطَانِهِ » محلُّ ولايتِهِ ، أَوْ الموْضعُ الَّذِي يختَصُّ به « وَتَكْرِمتُهُ » بفتحِ التاءِ وكسر الراءِ : وهِيَ ما يَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ فِراشٍ وسريرٍ ونحْوِهِمَا .

٣٤٧ — وعنه قال : كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يمْسحُ مَنَاكِبنا فى الصَّلاةِ وَيَقُولُ : « اسْتَوُوا وَلا تختَلِفُوا ، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِنِى مِنكُمْ أُولوا الأَحْلامِ والنُّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهم » رواه مسلم .

وقوله صلى الله عليه وسلم « لِيَلِنِي » هو بتخفيفِ النُّون وَلَيْسَ قَبْلَهَا يَاءٌ ، ورُوِي بتشديد النُّون مع ياءٍ قَبْلَهَا . « والنُّهَى » : العُقُول : « وأُولُوا الأَحْلام » هُمْ الْبَالِغُونَ ، وَقيل : أَهْلُ الحِلْمِ وَالْفَضْلِ .

٣٤٨ — وعن عبد الله بن مسعودٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِيلِنِى مِنْكُمْ أُولُوا الأَحْلام وَالنُّهَى ، ثُمَّ الَّذينَ يلُونهُمْ » ثَلاثاً « وإِيَّاكُم وهَيْشَاتِ الأَسْواقِ » رواه مسلم .

٣٤٩ — وعن أَبِى يحْيى وَقِيلَ : أَبِى مُحمَّد سَهْلِ بن أَبى حثْمة — بفتح الحاءِ المهملة وإسكان الثاءِ المثلثةِ — الأنصارى رضى الله عنه قال : انْطَلَق عبْدُ اللهِ ابن سهْلٍ وَمُحيِّصَةُ بنُ مَسْعُودٍ إلى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذ صُلْحٌ ، فَتَفرَّقَا ،

فَأَتَى مُحَيِّصةُ إلى عبدِ اللهِ بنِ سهلٍ وهو يَتَشَحَّطُ فى دمِهِ قَتِيلاً ، فَدَفَنَهُ ، ثُمَّ قَدِمَ المدِينَةَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرحْمنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصةُ ابْنَا مسْعُودٍ إلى النَّبِي صلى الله عليه وسلم ، فَذَهَب عَبْدُ الرَّحْمنِ يَتَكَلَّمُ فقال : « كَبِّرْ كَبِّرْ » وَهُوَ أَحْدَثُ القَوْم ، فَسَكَت ، فتَكَلَّمَا فقال : « أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ ؟ » وَذَكَر تَمامَ الحدِيث . متفقٌ عليه .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « كَبِّرْ كَبِّرْ » معناهُ : يَتَكَلَّمُ الأَكْبَرُ .

٣٥٠ ـ وعن جابرٍ رضى الله عنه أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم كَانَ يَجْمَعُ بيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ يَعْنى فى القَبْرِ ، ثُمَّ يقُولُ : « أَيُّهما أَكْثَرُ أَخذاً لِلْقُرْآنِ ؟ » فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إلى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فى اللَّحْد . رواه البخاري .

٣٥١ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أَرَانى فى المَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ ، فَجَاءَنى رَجُلانِ ، أَحدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ ، فقِيلَ لِى : كَبِّرْ ، فَدَفَعْتُهُ إلى الأَكْبَرِ مِنْهُمَا » رواه مسلم مُسْنَداً والبخاري تعليقاً .

٣٥٢ ـ وعن أَبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ مِنْ إجْلالِ اللهِ تعالى إكْرَامَ ذي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ ، وَحَامِلِ القُرْآنِ غَيْرِ الغَالى فِيهِ ، والجَافى عنْهُ وإكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ » . حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود .

٣٥٣ ـ وعن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ ، عن أَبِيهِ ، عن جده رضى الله عنهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا » حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود والترمذي ، وقال الترمذي : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وفى رواية أبي داود « حَقَّ كَبِيرِنَا » .

٣٥٤ ـ وعن مَيْمُونَ بن أبي شَبِيبٍ رحمه الله أن عَائِشَةَ رضى الله عنها مر بها سَائِلٌ ، فَأَعْطَتْهُ كِسْرة ، وَمرَّ بهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وهَيْئَةٌ ، فَأَقْعَدَتْهُ ، فَأَكَل فَقِيلَ لهَا فى ذلكَ ؟ فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنزِلُوا النَّاس مَنَازِلَهُمْ » رواه أبو داود . لكِنْ قال : مَيْمُون لَمْ يُدْرِك عائِشَةَ .

وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلمٌ فى أَوَّلِ صَحِيحِهِ تَعْلِيقاً فقال : وَذَكَرَ عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالت : أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ نُنْزِل النَّاس مَنَازِلَهُمْ ، وَذَكَرَهُ الحاكِمُ أبُو عبدِ اللهِ فى كِتابِهِ « مَعْرِفَة عُلُومِ الحَدِيث » وقال : هو حديثٌ صحيح .

٣٥٥ ـ وعن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، فَنَزَلَ عَلى ابْنِ أخِيهِ الحُرِّ بْن قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضى الله عنه ، وَكَانَ القُرَّاءُ أصْحَاب مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ ، كُهُولاً كَانُوا أوْ شُبَّاناً ، فقال عُيَيْنَةَ لابْنِ أخِيهِ : يَا ابْنَ أخِى لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هذَا الأَمِيرِ ، فَاسْتَأْذِنْ لِى عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُ . فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ رضى الله عنه ، فلما دَخَل : قال هِى يا ابْنَ الخَطَّابِ : فَوَالله مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ ، وَلا تَحْكُمْ فِينَا بِالعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ رضى الله عنه حَتَّى هَمَّ أنْ يُوقِعَ بِهِ ، فقال لَهُ الحُرُّ : يَا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ إنَّ الله تعالى قال لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم (خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأعْرِض عَنِ الجَاهلينَ) وإن هذا مِنَ الجاهِلِينَ . واللهِ ما جاوزهَا عُمرُ حِينَ تَلاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ الله تعالى . رواه البخاري .

٣٥٦ ـ وعن أبي سعيدٍ سَمُرَةَ بن جُنْدب رضى الله عنه قال : لَقَدْ كنْتُ عَلى عهْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم غُلاماً ، فكُنْتُ أحفظ عنْهُ ، فَمَا يَمْنَعُنِى مِنَ القَوْلِ إلاَّ أنَّ ههُنَا رِجالا هُمْ أسنُّ مِنِّى . متفق عليه .

٣٥٧ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أَكْرَم شَابٌّ شَيْخاً لِسِنِّهِ إلاَّ قَيَّضَ الله لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْد سِنِّه » رواه الترمذي وقال حديث غريب .

٤٥ ـ باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة :

قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مجمع البَحْرَيْن أَوْ أَمْضِي حُقُباً) إلى قوله تعالى : (قالَ لَهُ مُوسَى . هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ؟) [الكهف ٦٠] وقال تعالى (واصْبِرْ نَفسَكَ معَ الَّذِينَ يدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَداةِ والعشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) [الكهف : ٢٨]

٣٥٨ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال أبو بكر لِعمر رضى الله عنهما بعْدَ وَفَاةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم : انْطَلِقْ بِنَا إلى أمِّ أَيْمنَ رضى الله عنها نَزُورُهَا كَما كَان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزُورُهَا ، فلَمَّا انْتَهَيا إلَيْهَا ، بَكَتْ ، فَقَالاَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ أما تَعْلَمِينَ أَنَّ ما عِنْـد الله خيرٌ لِرسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : إنِّي لا أبْكِي أنِّي لا أعْلَمُ أَنَّ ما عِنْد الله تعالى خَيْرٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولَـكِنْ أَبْكِي أَنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّماء . فَهَيَّجَتْهُما على البُـكَاء ، فَجعلا يَبْكِيانِ معهَا . رواه مسلم .

٣٥٩ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « أَنَّ رَجُلاً زَار أَخاً لَهُ فى قَريَةِ أُخْرَى ، فَأَرْصد الله تعالى على مَدْرَجَتِهِ ملَـكاً ، فَلَمَّا أَتَى عليْهِ قال : أَيْن تُرِيدُ ؟ قال : أُرِيدُ أخاً لى فى هذِهِ الْقَرْيةِ . قال : هَلْ لَكَ عليْهِ مِنْ نِعْمَة تَرُبُّهَا عَلَيْهِ ؟ قال : لا ، غَيْر أَنِّى أَحْبَبْتُهُ فى الله تعالى ، قال : فَإِنِّى رسول الله إِلَيْكَ بأَنَّ الله قَدْ أَحبَّكَ كَما أَحْبَبْتَهُ فِيهِ » رواه مسلم .

يقال : « أَرْصدَه » لِـكَذا : إذَا وكَّلَهُ بِحِفْظِهِ ، و « المدْرَجَةُ » بِسحِ المِيمِ

والراء : الطَّرِيقُ ، ومعنى « تَرُبُّهَا » : تَقُومُ بهَا ، وتَسْعَى فى صَلاحِهَا .

٣٦٠ – وعنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَادَ مَرِيضاً أَوْ زَار أَخاً لَـهُ فى الله ، نَادَاه مُنَادٍ : بِأَنْ طِبْتَ . وطَابَ ممْشَاكَ . وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجنَّةِ منْزِلاً » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ . وفى بعض النسخ غريبٌ .

٣٦١ – وعن أَبِي موسى الأَشْعَرِيِّ رضِيَ اللهُ عنه أن النَّبِي صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّما مثَلُ الجليسِ الصَّالحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ . كَحَامِلِ المِسْكِ ، وَنَافِخِ الْـكِير ، فَحامِلُ المِسْكِ . إمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وَإمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً . وَنَافِخُ الْـكِير . إمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ ، وَإمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ ريحاً مُنْتِنَةً » متفقٌ عليه .

« يُحْذِيكَ » : يُعْطِيكَ .

٣٦٢ – وعن أَبِي هريرة رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبعٍ : لِمالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلِجَمَالِهَا ، ولِدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » متفقٌ عليه .

ومعناه : أَنَّ النَّاس يَقْصِدُونَ فى الْعَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ هَذِهِ الخِصَالَ الْأَرْبَعَ ، فَاحرِصْ أَنْتَ عَلى ذَاتِ الدِّينِ . وَاظْفَرْ بِهَا . واحْرِص عَلى صُحْبَتِهَا .

٣٦٣ – وعنْ ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لجبْرِيلَ : « مَا يمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورنا ؟ » فَنَزَلَتْ : (ومَا نَتَنَزَّلُ إلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَما خَلْفَنَا وما بَيْنَ ذلِكَ) رواه البخاري .

٩٦٤ – وعنْ أَبِي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضى الله عنه . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تُصَاحِبْ إلاَّ مُؤْمِناً . ولا يَأْكُلْ طعَامَكَ إلاَّ تَقِيٌّ » .

رواه أَبو داود . والترمذي بإسْنَادٍ لا بأْس بِهِ .

٣٦٥ – وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » .

رواه أبو داود . والترمذي بإسنادٍ صحيح ، وقال الترمذي : حديثٌ حسنٌ .

٣٦٦ – وعن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » متفقٌ عليه .

وفى رواية قال . قِيلَ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، الرَّجُلُ يحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ قال : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

٣٦٧ – وعن أنس رضى الله عنه أن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَا أَعْدَدْتَ لهَا ؟ » قال : حُبُّ اللهِ ورسولِهِ قال : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » .

متفقٌ عليه ، وهذا لفظ مسلم .

وفى روايةٍ لهما : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ ، وَلا صَلاةٍ ، وَلا صَدَقَةٍ ، وَلكِنِّى أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ .

٣٦٨ – وعن ابنِ مسعودٍ رضى الله عنه قال : جاء رَجُلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله كَيْفَ تَقُولُ فى رَجُلٍ أَحبَّ قَوْماً وَلَمْ يلْحَقْ بِهِمْ ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » متفق عليه .

٣٦٩ – وعن أبي هُريرة رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، خِيَارُهُمْ فى الجَاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فى الإِسْلامِ إِذَا فَقِهُوا . والأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا ، اخْتَلَفَ . رواه مسلم .

وروى البخاري قوله : « الأَرْوَاحُ » إلخ ، من رواية عائشة رضى الله عنها .

٣٧٠ - وعن أُسيْرِ بن عمْرٍو ويُقَالُ : ابْنُ جابرٍ وهو « بضمِ الهمزةِ وفتحِ السين المهملة » قال : كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضى الله عنه إذا أَتَى عَلَيْهِ أَمْداد أَهْلِ الْيمن سأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ رضى الله عنه ، فقال له : أَنْتَ أُويْسُ بْنُ عامِرٍ ؟ قال : نَعَمْ ، قال : مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ؟ قال : نعَمْ ، قال : فَكَانَ بِكَ برصٌ ، فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضعَ دِرْهَمْ ؟ قال : نَعَمْ . قال : لَكَ والِدَةٌ ؟ قال : نَعَمْ ، قال سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يَأْتِى علَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مع أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ برصٌ ، فَبرأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضع دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُو بها برٌّ لَوْ أَقسَمَ على الله لأَبَرَّهُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فافْعَلْ » فَاسْتَغْفِرْ لى فَاسْتَغْفَرَ لَهُ : فقال له عُمَرُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قال : الْكُوفَةَ ، قال : أَلا أَكْتُبُ لَكَ إِلىَ عَامِلِهَا ؟ قال : أَكُونُ فى غَبْراءِ النَّاسِ أَحبُّ إِلَيَّ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ المُقْبِلِ حَجَّ رجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَوافَى عُمرَ ، فَسَأَلَهُ عنْ أُوَيْسٍ ، فقال : تَركْتُهُ رَثَّ الْبيْتِ قَلِيلَ المتَاعِ ، قال : سمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يأْتِى عَلَيْكُمْ أُويْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ، كَانَ بِهِ بَرصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ موْضِع دِرْهَمٍ ، لَهُ والِدَةٌ هُو بِهَا بَرٌّ لوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ ، فَافْعَلْ ، فَأَتَى أُوَيْساً ، فقال اسْتَغْفِرْ لى قال : أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بِسَفرٍ صالِحٍ ، فَاسْتَغْفِرْ لى ، قال : لَقِيتَ عُمَرَ ؟ قال : نَعَمْ . فَاسْتَغْفَر لَهُ . فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ ، فَانْطَلَقَ عَلَى وجهِهِ . رواه مسلم .

وفى رواية لمسلم أَيْضاً عن أُسَيْر بن جابر رضىَ الله عنه أَنَّ أَهلَ الكُوفَةِ وَفَدُوا عَلَى عُمَرَ رضى اللهُ عنهُ ، وفِيهِم رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ ، فقال عُمَرُ : هَلْ هاهنا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ ؟ فَجاء ذلكَ الرَّجُلُ ، فقالَ عُمَرُ : إِنَّ رسُولَ

اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قد قال : « إنَّ رَجُلاً يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَنِ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ لا يَدَعُ بِاليَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدعَا اللهَ تعالى ، فأَذْهَبَهُ إلاَّ مَوضِع الدِّينارِ أَوِ الدِّرْهَمِ ، فَمنْ لَقِيَهُ مِنكُمْ ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ » .

وفى روايةٍ له عَن عمر رضى الله عنه قال : إنِّى سمِعْت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ خَير التَّابِعِينَ رجُلٌ يُقَال لَه : أُوَيْسٌ ، وَلَه وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَمُروه ، فَلْيَسْتَغْفرْ لَكُمْ » .

قوله « غَبْراءِ النَّاس» بفتح العين المعجمة ، وإسكان الباءِ وبالمد ، وهم فُقَرَاؤهم وصَعَاليكُهُمْ وَمَنْ لا يُعْرف عَيْنُه مِنْ أَخلاطِهِمْ « وَالأَمْداد » جَمْع مَدد وَهُم الأَعْوان وَالنَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُمِدُّونَ المُسْلِمِينَ فى الجِهَاد .

٣٧١ – وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : اسْتَأْذَنْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فى العُمْرَةِ ، فَأَذِنَ لى ، وقال : « لا تَنْسَنَا ياأُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ » فقال كَلِمَةً مَا يسرُّنى أَنَّ لى بِهَا الدُّنْيَا .

وفى روايةٍ قال : « أَشْرِكْنا يَا أُخَيَّ فى دُعَائِكَ » .

حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ

٣٧٢ – وعن ابن عُمرَ رضى الله عنهما قال : كَانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَزُورُ قُبَاء راكِباً وَماشِياً ، فيُصلّى فيه رَكْعتَيْنِ ، متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يأْتى مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سبْتٍ رَاكِباً وَمَاشياً وكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ .

٤٦ – باب فضل الحب فى الله والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه ، وماذا يقول له إذا أعلمه :

قال الله تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله والَّذِينَ معَهُ أَشِدَّاءُ عَلى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ

بَيْنَهُمْ) [الفتح : ٢٩] إلى آخرِ السورة . وقال تعالى : (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّار والإيمانَ مِنَ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ) [الحشر : ٩] .

٣٧٣ ــ وعن أنسٍ رضى الله عنه عنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حلاَوَةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُما ، وأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لايُحِبُّهُ إلاَّ للهِ ، وَأَنْ يَكْرَه أَنْ يَعُودَ فى الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنقَذَهُ الله مِنْهُ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فى النَّارِ » متفقٌ عليه .

٣٧٤ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سبْعَةٌ يظِلُّهُمْ الله فى ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ : إمامٌ عادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فى عِبَادَةِ الله عزَّ وجلَّ ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مَعلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ . ورَجُلان تَحَابًّا فى اللهِ اجْتَمَعَا علَيْه ، وتَفَرَّقَا عَلَيْه ، ورجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ ، فقـال : إِنِّى أخافُ الله ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » متفقٌ عليه .

٣٧٥ ــ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى يقولُ يوْم الْقِيَامةِ : أَيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلالى ،؟ اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ فى ظِلِّى يَومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلِّى » رواه مسلم .

٣٧٦ ــ وعنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِى بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تؤْمِنوا ، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَ لاَ أَدُلُّكُمْ عَلى شَىءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوه تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بينكم » رواه مسلم .

٣٧٧ ــ وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : « أنَّ رَجُلاً زَار أخاً لَهُ فى قَرْيَةٍ أُخرَى ، فَأَرْصَدَ الله لَهُ عَلى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً » وذكر الحديث إلى قوله : « إنَّ الله قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ » رواه مسلم . وقد سبق بالباب قبله .

٣٧٨ – وعن البَرَاء بن عَازِبٍ رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى الأنْصَارِ : « لا يُحِبُّهُمْ إلاَّ مُؤْمِنٌ ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إلاَّ مُنَافِقٌ ، مَنْ أحَبَّهُمْ أحَبَّهُ الله ، وَمَنْ أبْغَضَهُمْ أبْغَضَهُ الله » متفقٌ عليه .

٣٧٩ – وعن مُعَاذ رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : المُتَحَابُّونَ فى جَلالى ، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبطُهُمْ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » .

رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٨٠ – وعن أبى إدريس الخَولانىِّ رَحِمَهُ الله قال : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَإِذَا فَتىً بَرَّاقُ الثَّنَايَا وَإِذَا النَّاسُ معهُ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فى شَىءٍ ، أسْنَدُوهُ إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضى الله عنه ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، هَجَّرْتُ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِى بِالتَّهْجِيرِ ، ووَجَدْتُهُ يُصَلِّى ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صلاتَّهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عليْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : وَاللهِ إنِّى لأحِبُّكَ لله ، فَقَال : آللهِ ؟ فَقُلْتُ : أللهِ ، فقال : آللهِ ؟ فَقُلْتُ : أللهِ ، فَأَخَذَنى بِحَبْوَةِ رِدَائى ، فَجَبذَنى إلَيْهِ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ ، فَإِنِّى سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى وَجَبَتْ مَحَبَّتِى لِلْمُتَحابِّينَ فىَّ ، والمُتَجالِسِينَ فىَّ ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فىَّ ، وَالمُتَبَاذِلِينَ فىَّ » حديث صحيح رواه مالك فى المُوَطَّإ بإسنادِهِ الصَّحيحِ .

قَوْلُهُ « هَجَّرْتُ » : أيْ بَكَّرْتُ ، وهُوَ بتشديد الجيم قوله : « آللهِ فَقُلْتُ : أللهِ » الأوَّلُ بهمزةٍ ممدودةٍ للاستفهام ، والثانى بِلامدٍ .

٣٨١ – عن أبى كَرِيمةَ المِقْدَادِ بن مَعْدِيكَرِب رضى الله عنه عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أحَبَّ الرَّجُلُ أخَاهُ ، فَلْيُخْبِرْه أنَّهُ يُحِبُّهُ » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديثٌ حسنٌ .

٣٨٢ - وعن مُعَاذ رضى الله عنهُ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَخَذَ بِيَدِهِ وقال : « يَامُعَاذُ واللهِ ، إنِّى لأُحِبُّكَ ، ثُمَّ أُوصِيكَ يَا مُعاذُ لا تَدَعنَّ فى دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ تَقُولُ : اللَّهُم أَعِنِّى على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ ، وحُسنِ عِبَادتِكَ ».

حديث صَحيحٌ ، رواه أبو داود والنسائى بإسناد صحيح .

٣٨٣ - وعن أنس، رضى الله عنه ، أنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، فَمَرَّ رجُلٌ بِهِ . فقال : يا رسول اللهِ إنِّى لأُحِبُّ هَذا ، فقال لـه النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « أَأَعْلَمتَهُ ؟ » قَالَ : لا قَالَ : « أَعْلِمْهُ » فَلَحِقَهُ . فَقَالَ : إنِّى أُحِبكَ فى الله ، فقالَ : أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِى لَهُ . رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح .

٤٧ - باب علامات حب الله تعالى العبد والحث على التخلق بها والسعى فى تحصيلها :

قال الله تعالى : (قلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمْ اللهُ وَيغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [آل عمران : ٣١] ، وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا منْ يرْتَدَّ مِنْكُمْ عنْ دِينِهِ فَسوْف يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ على الكافِرينَ يُجاهِدُونَ فى سَبِيلِ اللهِ وَلا يخَافُونَ لَوْمةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاسِعٌ عليمٌ) [المائدة : ٥٤] .

٣٨٤ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الله تعالى قال : مَنْ عادَى لِىَ وليًّا ، فقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ ، وما تَقَرَّبَ إلىَّ عَبْدِي بِشَىء أَحَبَّ إلَىَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، ومَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ . فَإذا أَحْبَبْتُهُ ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، ويَدَهُ الَّتى يبْطِشُ بِها . وَرِجْلَهُ الَّتى يَمْشِى بِها وإنْ سأَلَنى أَعْطَيْتُهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنى لأُعيذَنَّهُ » رواه البخاري .

معنى « آذَنْتُهُ » : أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ له . وقوله : « اسْتَعَاذَنِي » روي بالباء وروي بالنون .

٣٨٥ – وعنه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا أَحَبَّ اللهُ تعالى العَبْدَ ، نَادَى جِبْرِيل : إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ فُلاناً ، فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحبهُ جِبْرِيلُ . فَيُنَادِي فى أَهْلِ السَّمَاءِ : إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً ، فَأَحِبوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوْضَعُ له القَبُولُ فى الأَرْضِ » متفقٌ عليه .

وفى رواية لمسلمٍ : قال رسولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ تعالى إذا أحبَّ عبْداً دَعا جِبْرِيلَ ، فقال : إِنِّى أُحِبُّ فُلاناً فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ . ثُمَّ يُنَادِي فى السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ : إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً ، فَأَحِبُّوهُ فَيُحبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ فى الأَرْضِ ، وإذا أَبْغَضَ عَبْداً دَعا جِبْرِيلَ ، فَيَقولُ : إِنِّى أُبْغِضُ فُلاناً ، فَأَبْغِضْهُ ، فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي فى أَهْلِ السَّمَاءِ : إنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلاناً ، فَأَبْغِضُوهُ ، فَيُبْغِضُهُ أَهْلُ السَّماءِ ثُمَّ تُوضَعُ له البَغْضَاءُ فى الأَرْضِ » .

٣٨٦ – وعن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعَثَ رَجُلاً عَلى سرِيَّةٍ ، فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحابِهِ فى صلاتِهِمْ ، فَيخْتِمُ بـ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) فَلَمَّا رَجَعُوا ، ذَكَرُوا ذلكَ لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : « سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلكَ ؟ » فَسَأَلُوهُ ، فَقَال : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِها ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّهُ » متفقٌ عليه .

٤٨ – باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين :

قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) [الأحزاب : ٥٨] وقال تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيم فلا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ) [الضحى : ٩ ، ١٠] .

وأما الأحاديث ، فكثيرة منها :

حديث أبي هريرة رضى الله عنه فى الباب قبل هذا : « مَنْ عَادَى لِي وَلِياً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ » .

ومنها حديث سعد بن أبي وقاص ، رضى الله عنه السابق فى « باب ملاطفة اليَتيم » وقوله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبا بَكْرٍ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم ، لَقَدْ أغْضَبْتَ رَبَّكَ » .

٣٨٧ ـ وعن جُنْدُبِ بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ ، فَهُوَ فى ذِمَّةِ الله ، فَلا يَطْلُبَنَّكُمْ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَىءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَىءٍ ، يُدْرِكْهُ ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلى وَجْهِهِ فى نَارِ جَهَنَّمَ » رواه مسلم .

٤٩ ـ باب إجراء أحكام الناس على الظاهر . وسرائرهم إلى الله تعالى :

قال الله تعالى : (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) [التوبة : ١١] .

٣٨٨ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ ، ويُقِيمُوا الصَّلاة ، وَيُؤْتوا الزَّكاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلِكَ ، عَصمُوا مِنِّى دِماءَهُمْ وَأَمْوالهُمْ إلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ ، وحِسابُهُمْ عَلى الله تعالى » متفقٌ عليه .

٣٨٩ ـ وعن أَبى عبدِ الله طَارِقِ بن أُشَيْمٍ ، رضى الله عنه ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ قال لا إلهَ إلاَّ اللهُ محمداً رسول الله ، وَكَفَرَ بِما يعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ ، حَرُمَ مالُهُ وَدَمُهُ ، وَحِسابُهُ على الله تعالى » رواه مسلم .

٣٩٠ – وعن أبي مَعْبَدٍ المِقْدَادِ بن الأَسْوَدِ ، رضي الله عنه ، قال : قلت لرسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم : أرَأَيْتَ إنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ ، فَاقْتَتَلْنَا ، فَضَرَبَ إحْدَى يَدَيَّ بالسَّيْفِ ، فَقَطَعَهَا ، ثُمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ ، فقال : أسْلَمْتُ لله ، أأقْتُلُهُ يا رسول الله بَعْدَ أنْ قالها ؟ فَقَالَ : « لا تَقْتُلْهُ » فَقُلتُ : يا رسُول اللهِ قَطَع إحْدَى يَدَيَّ ، ثُمَّ قال ذلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا ؟ ! فقال : « لا تَقْتُلْهُ ، فَإنْ قَتَلْتَهُ ، فَإنَّهُ بِمنزِلَتِكَ قَبْلَ أنْ تَقتُلَهُ ، وأنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ التى قال » متفقٌ عليه .

ومعنى « أنَّهُ بِمَنْزِلَتِك » أيْ : مَعْصُومُ الدَّمِ مَحْكُومٌ بإسْلامِهِ ، ومعنى « أنَّكَ بِمَنْزِلَته » أيْ : مُبَاحُ الدَّمِ بالقِصَاص لِوَرَثَتِهِ ، لا أنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فى الكُفْرِ ، والله أعلم .

٣٩١ – وعن أُسامَةَ بن زَيْدٍ ، رضي الله عنهما ، قال : بعثَنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، إلى الحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَصَبَّحْنا القَوْمَ على مِياهِهِمْ ، ولَحِقْتُ أنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ ، فَلَمَّا غَشِيناهُ قال : لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، فَكَفَّ عَنْهُ الأنْصارِيُّ ، وَطَعَنْتُهُ بِرُمحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ، بلَغَ ذلِكَ النَّبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : « يا أُسَامَةُ أقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قَالَ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ ؟ قلتُ : يا رسولَ الله إنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذاً ، فَقَالَ : « أقتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ؟ ! » فما زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمنَّيْتُ أنِّي لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذلِكَ اليَوْمِ . متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ : فَقَالَ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « أقَالَ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَقَتَلْتَهُ ؟ ! قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّمَا قَالَهَا خَوْفاً مِنَ السِّلاحِ ، قال : « أفَلا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أقَالَهَا أمْ لا ؟ ! » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّي أسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ .

٣٩٢ ــ وعن جُنْدُبِ بن عبد الله ، رضي الله عنه ، أنّ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعثَ بعْثاً مِنَ المُسْلِمِينَ إلى قوْمٍ مِنَ المُشْرِكينَ ، وَأَنَّهُمْ الْتَقَوْا ، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ إذا شاءَ أنْ يَقْصِدَ إلى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ قصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ ، وَأَنَّ رَجُلاً مِنَ المُسْلمينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ ، وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمَّا رَفَعَ السَّيْفَ ، قال : لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، فقَتَلَهُ ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فَسَأَلَهُ ، وأَخْبَرَهُ ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ ، فقال : « لِمَ قَتَلْتَهُ ؟» فَقَالَ : يا رسولَ اللهِ أَوْجَعَ في المُسْلِمِينَ ، وَقَتَلَ فُلاناً وفُلاناً ــ وسَمَّى له نَفراً ــ وإِنِّي حَمَلتُ عليْهِ ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قال : لا إله إلاَّ اللهُ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَقَتَلْتَهُ ؟ » قال : نَعَمْ ، قال : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ بلا إله إلاَّ اللهُ ، إذا جاءت يوْمَ القِيامَةِ ؟» قالَ يا رسولَ اللهِ اسْتَغْفِرْ لِي . قال : « وكيفَ تَصْنَعُ بِلا إله إلاَّ اللهُ إذا جَاءَتْ يَوْمَ القِيامَةِ ؟ » فَجَعلَ لا يَزِيدُ عَلى أَنْ يقُولَ : « كيفَ تَصْنَعُ بِلا إلهَ إلاَّ اللهُ إذا جاءتْ يَوْمَ القِيامَةِ » رواه مسلم .

٣٩٣ ــ وعن عبدِ الله بن مسعودٍ قال : سمِعْتُ عُمَر بْنَ الخَطَّابِ ، رضي الله عنه ، يقولُ : « إنَّ نَاساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالوَحْيِ فِي عَهْدِ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ ، وإنَّما نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِما ظَهَر لَنا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لنا خَيْراً ، أَمَّنَّاهُ ، ولَيْس لَنا مِنْ سَريرَتِهِ شيءٌ ، اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سريرَتِهِ ، وَمنْ أظْهر لَنَا سُوءاً ، لَمْ نَأْمنْهُ ، ولَمْ نُصَدِّقْهُ وإنْ قال أنَّ سَرِيرَتَه حَسَنَةٌ » رواه البخاري .

٥٠ ــ باب الخــوف :

قال الله تعالى : (وإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) [البقرة : ٤٠] وقال تعالى : (إنَّ بطْش رَبكَ لشَدِيدٌ) [البروج : ١٢] وقال تعالى : (وَكَذلِكَ أَخْذُ ربِّكَ إذا

أَخَذَ القُرى وهِى ظَالِمَةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ . إنَّ فى ذلكَ لآيَةً لِمنْ خَافَ عَذابَ الآخِرةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لهُ النَّاسُ وذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وما نُؤَخِّرُهُ إلاَّ لأَجَلٍ معْدُودٍ . يَوْمَ يَأْتِ لاتَكَلَّمُ نَفسٌ إلاَّ بإذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وسعِيدٌ . فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ففى النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) [هود : ١٠٢ - ١٠٦] وقال تعالى : وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ) [آل عمران : ٢٨] وقال تعالى : (يوْمَ يَفِرُّ المرْءُ مِنْ أَخِيهِ وأُمهِ وأَبِيهِ وَصَاحِبتِهِ وبنِيهِ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يومئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [عبس : ٣٤ - ٣٧] ، وقال تعالى . (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عظِيمٌ . يَوْمَ تَرَوْنَهَا تذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَما أَرْضَعتْ وتضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاس سُكَارَى ومَا هُمْ بِسُكَارَى ولكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ) [الحج : ١ ، ٢] ، وقال تعالى : (وَلِمنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان) [الرحمن : ٤٦] الآيات . وقال تعالى : (وأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ على بَعْضٍ يتَسَاءلُونَ . قَالُوا إنَّا كُنَّا قَبْلُ فى أَهْلِنَا مُشْفِقِين . فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقانَا عَذَابَ السَّمُومِ . إنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إنَّهُ هُو الْبرُّ الرَّحِيمُ) [الطور : ٢٥ ، ٢٨] والآيات فى الباب كثيرة جداً معلوماتٌ ، والغرضُ الإشارةُ إلى بعضها وقد حَصَلَ .

وأما الأحاديثُ فكثيرةٌ جداً ، فنذكُرُ مِنْها طَرَفاً وبالله التَّوفيقُ .

٣٩٤ - عن ابنِ مسعودٍ ، رضى الله عنه ، قال : حدثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الصَّادِقُ المصدوقُ : « إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعينَ يَوْماً نُطفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ ، فَيَنْفُخُ فيهِ الرُّوحُ ، ويُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِماتٍ : بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعمَلِهِ ، وَشَقِىٌّ أَوْ سَعِيدٌ . فَوَالَّذي لا إلهَ غَيْرُهُ إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلاَّ ذِراعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَدْخُلُهَا ، وَإنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى

مَا يَكونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتابُ فيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا » متفقٌ عليه .

٣٩٥ – وعنه قال : قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا » رواه مسلم .

٣٩٦ – وعن النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ ، رضى الله عنهما ، قال : سمعتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيامَة لَرَجُلٌ يُوضَعُ فى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جمْرَتَانِ يغْلِى مِنْهُمَا دِمَاغُهُ مَا يَرى أَنَّ أحداً أَشَدُّ مِنه عَذَاباً ، وإنَّه لأَهْوَنُهُمْ عذَاباً » متفق عليه .

٣٩٧ – وعن سمُرةَ بنِ جُنْدُبٍ ، رضى الله عنه ، أن نبيَّ الله ، صلى الله عليه وسلم قال : « مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى كَعْبَيهِ ، ومِنْهُمْ من تأْخُذُهُ إلى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ من تَأْخُذُهُ إلى حُجْزَتِهِ ، وَمِنْهُمْ من تَأْخُذُهُ إلى تَرْقُوَتِهِ » رواه مسلم .

« الحُجزَةُ » : مَعْقِدُ الإزارِ تحْتَ السُّرَّةِ و « التَّرْقُوَةُ » بفتحِ التاء وضم القاف: هِى العظْمُ الَّذِي عِندَ ثُغْرةِ النَّحْرِ ، وللإنْسَانِ ترْقُوَتانِ فى جَانِبَى النَّحْرِ .

٣٩٨ – وعن ابنِ عمر رضى الله عنهما أن رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « يَقُومُ النَّاسُ لِربِّ العالمِينَ حَتَّى يَغِيب أحدُهُمْ فى رَشْحِهِ إلى أَنْصافِ أُذُنَيه » متفقٌ عليه .

و « الرَّشْحُ » العرَقُ .

٣٩٩ – وعن أنس ، رضى الله عنه ، قال : خَطَبَنَا رَسول الله ، صلى الله عليه وسلم خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، فقال : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ

قليلا ولبَكَيْتمْ كَثيراً » فغطَّى أصحابُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وجوههم ، ولهُمْ خَنِينٌ . متفقٌ عليه .

وفى رواية . بَلَغَ رسولَ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم عَنْ أصحابِهِ شىء فَخَطَبَ ، فقال : « عُرِضَتْ عَلَيَّ الجنَّةُ وَالنَّارُ . فَلَمْ أرَ كَاليَوْمِ فى الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، ولَوْ تَعْلَمُونَ ما أعلَمُ لَضَحِكْتُمْ قليلاً . وَلَبَكَيْتُمْ كَثيراً » فما أتى عَلى أصْحَابِ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يومٌ أشَدُّ مِنهُ غَطَّوْا رُؤُوسهُمْ وَلهُمْ خَنِينٌ .

« الخَنِينُ » بِالخَاءِ المعجمة : هُوَ البُكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وَانتِشَاقُ الصَّوْتِ مِنَ الأَنْفِ.

٤٠٠ ــ وَعَن المِقْدَادِ . رضىَ اللهُ عنه ، قال : سمعتُ رَسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم . يَقُولُ : « تدْنى الشَّمْسُ يَومَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ حتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كمِقْدَارِ مِيلٍ » قالَ سُلَيْمُ بنُ عَامِرٍ الرَّاوي عنْ المِقْدَاد : فَوَاللهِ مَا أدْري ما يَعْنى بِالمِيلِ ، أمَسَافَةَ الأرض أمِ المِيل الَّذي تُكْتَحَلُ بِهِ العيْنُ « فَيَكُونُ النَّاسُ عَلى قَدْرِ أعْمَالِهِمْ فى العَرَقِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إلى كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إلى رُكْبَتَيْهِ ، ومِنهُمْ مِنْ يَكون إلى حِقْوَيْهِ ومِنهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إلجاماً » وَأشَارَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بِيَدِهِ . رواه مسلم .

٤٠١ ــ وعن أبى هريرة ، رضىَ الله عنه ، أنَّ رسولَ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى يذْهَب عَرَقُهمْ فى الأرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً ، ويُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهمْ » متفقٌ عليه .

ومعنى « يَذْهَبُ فى الأرْضِ » : ينزل ويغوص.

٤٠٢ ــ وعنه قال : كنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ سمِعَ وَجْبَةً فقال : « هَلْ تَدْرُونَ ما هذا ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ . قال : هــذا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فى النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَهُوَ يهْوِي فى النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إلى قَعْرِهَا ، فَسَمِعْتُمْ وجْبَتَهَا » رواه مسلم .

٤٠٣ – وعن عَدِيٍّ بن حاتِمٍ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « ما مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بينَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمنَ مِنهُ ، فَلا يَرَى إلاَّ ما قَدَّمَ ، وينْظُرُ أَشأَم مِنْهُ ، فَلا يَرى إلاَّ ما قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بيْنَ يدَيْهِ ، فَلا يَرَى إلاَّ النَّار تِلْقَاءَ وَجهِهِ ، فاتَّقُوا النَّار وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » متفقٌ عليه.

٤٠٤ – وعن أَبي ذرٍ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « إنِّي أرى مالا تَرَوْنَ ، أَطَّتِ السَّماءُ وحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ، مَا فِيهَا موْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إلاَّ وَملَكٌ واضِعٌ جَبْهَتَهُ ساجِداً للهِ تَعَالى، وَالله لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، وما تَلَذَّذتُم بِالنِّساءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلخَرجْتُمْ إلى الصُّعُداتِ تَجْأَرُون إلى الله تَعَالى » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسن .

وَ « أَطَّتْ » بفتح الهمزة وتشديد الطاء ، وَ « تَئِطُّ » بفتح التاء وبعدها همزة مكسورة ، والأَطِيطُ : صَوْتُ الرَّحلِ وَالْقَتَبِ وشِبْهِهِما ، ومعْناهُ : أنَّ كَثْرَةَ منْ في السَّماءِ مِنَ المَلائِكَةِ العابِدينَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا حَتَّى أَطَّتْ .

وَ « الصُّعُدَات » بضم الصاد والعين : الطُّرُقَاتُ ، ومعنى « تجأرُونَ » : تَسْتَغِيثُونَ .

٤٠٥ – وعن أَبي بَرْزَةَ – بِراءٍ ثم زايٍ – نَضْلَةَ بن عُبَيْدٍ الأَسْلَمِيِّ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم . : « لا تَزُولُ قَدمَا عبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فيمَ أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ ، وعَنْ مالِهِ منْ أَيْنَ اكْتَسبَهُ ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَن جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاهُ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٤٠٦ – وعن أَبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قرأ رسولُ الله ، صلى الله

عليه وسلم : (يومَئِذٍ تُحَدِّثُ أخبارَها) ثم قال : « أتدرُونَ مَا أخبَارُهَا ؟ » قالوا : اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ . قال « فإنَّ أخبَارَها أنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عبْدٍ أوْ أمةٍ بِمَا عمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا ، تَقُولُ : عَمِلْتَ كَذَا وكَذَا فِى يَوْمِ كَذَا وَكَذَا ، فهَذِهِ أخْبَارُهَا » رواه التِّرْمِذِي وقال : حديثٌ حسنٌ .

٤٠٧ - وعن أبى سعيد الخُدْرِيِّ ، رضى الله عنه . قال قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « كَيْفَ أنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ ، وَاسْتَمعَ الإذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ » فَكَأنَّ ذلِكَ ثَقُلَ عَلَى أصْحَابِ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقالَ لَهُمْ . « قُولُوا : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » رواه الترمذي وقال حديثٌ حسنٌ .

« الْقَرْنُ » : هُوَ الصُّورُ الَّذي قال الله تعالى : (وَنُفِخَ فِى الصُّورِ) كَذَا فَسَّرَهُ رسول الله . صلى الله عليه وسلم .

٤٠٨ - وعن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مَنْ خَافَ أدْلَجَ ، وَمَنْ أدْلَجَ ، بَلَغَ المَنْزِلَ . ألا إنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيةٌ ، ألا إنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنَّةُ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ

و « أدْلَجَ » بإسْكان الدَّال ، ومعناه : سَارَ مِنْ أوَّلِ اللَّيْلِ ، وَالمُرَادُ : التَّشْمِيرُ فى الطَّاعَة . والله أعلم .

٤٠٩ - وعن عائشةَ ، رضى الله عنها ، قالت : سمعتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُراةً غُرْلا » قُلْتُ : يا رسول الله الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلى بَعضٍ ! ؟ قال : « يا عَائِشَةُ الأمرُ أشَدُّ من أنْ يُهِمَّهُم ذلكَ »

وفى روايةٍ : « الأمْرُ أهَمُّ مِن أن يَنْظُرَ بَعضُهُمْ إلى بَعْضٍ » متفقٌ عليه

« غُرلاً » بضَمِّ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ ، أي : غَيْرَ مختُونِينَ .

٥١ – باب الرجاء

قال الله تعالى : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إنَّ الله يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جميعا إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحيمُ) [الزمر ٥٣] وقال تعالى : (وَهَلْ نُجازى إلاَّ الكَفُورُ) [سبأ . ١٧] وقال تعالى : (إنَّا قَدْ أُوحِيَ إلَيْنَا أَنَّ العَذَابَ على منْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى) [طَهَ : ٤٨] وقال تعالى . (وَرحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْء) [الأعراف : ١٥٦] .

٤١٠ – وعن عُبادةَ بن الصامِتِ ، رضِيَ اللهُ عنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « منْ شَهِدَ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ . وأَنَّ محمَّداً عبْدُهُ وَرَسُولُهُ . وأنَّ عِيسى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ . وكَلِمَتُهُ أَلْقاها إلى مَرْيَم وَرُوحٌ مِنْهُ ، والجَنَّةَ وَالنَّار حَقٌّ ، أَدْخلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلى ما كانَ مِنَ العمَلِ » متفقٌ عليه.

وفى رواية لمسلم : « مَنْ شهِد أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ . حَرَّمَ اللهُ علَيْهِ النَّارَ » .

٤١١ – وعن أبي ذرٍّ ، رضِيَ اللهُ عنه ، قال : قال النَبيُّ ، صلى اللهُ عليه وسلم : « يقولُ اللهُ عزَّ وجَلَّ : مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ . فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها أَوْ أَزْيَدُ . ومَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ . فَجَزَاءُ سَيِّئَة سَيِّئَةٌ مثْلُها أَوْ أَغْفِرُ . وَمَنْ تَقرَّبَ مِنِّى شِبْراً . تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً . ومنْ تَقَرَّبَ مِنِّى ذراعاً . تقَرَّبْتُ منْهُ باعاً . وَمَنْ أتانى يمشى ، أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً . وَمَنْ لَقِيَنى بِقُرَابِ الأَرْض خَطِيئَةً لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئاً . لَقِيتُهُ بِمِثْلِها مغفِرَةً » رواه مسلم .

معنى الحديث : « مَنْ تَقرَّبَ » إلَيَّ بطاعَتِى « تَقَرَّبْتُ » إلَيْهِ برَحْمَتِى . وإنْ زادَ زِدْتُ . « فَإنْ أتانى يَمشى » وَأَسْرَعَ فى طاعَتِى « أَتَيْتُه هَرْوَلَةً » أيْ : صَبَبْتُ علَيْهِ الرَّحْمَة ، وَسَبَقْته بها ، وَلمْ أُحْوِجْهُ إلى المَشْىِ الكَثِيرِ فى الوُصول إلى المَقْصُودِ . « وَقُرَابُ الأَرْض » بضمّ القاف ويُقال بكسرها . والضمّ أصحّ .

وأشهر ، ومعناه : ما يُقارِبُ مِلأها . والله أعلم.

٤١٢ - وعن جابر ، رضى الله عنه ، قال : جاء أعْرَابىٌّ إلى النبيِّ ، صلى اللهُ عليهِ وسلم . فقال : يا رَسُولَ الله . ما المُوجِبَتان ؟ فَقَالَ : « مَنْ مَاتَ لاَ يُشرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دخَلَ الجَنَّةَ . وَمَنْ ماتَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، دَخَلَ النَّارَ » رواه مُسلم.

٤١٣ - وَعن أنَسٍ . رضى اللهُ عنه . أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم ، وَمُعَاذٌ رديفُهُ عَلى الرَّحْلِ قالَ : « يا مُعاذ » قال : لبيَّكَ يا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ، قالَ : « يامُعَاذُ » قالَ : لَبَّيْكَ يا رَسُول اللهِ وَسَعْديْكَ . قالَ : « يَا مُعاذُ » قال : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَسَعْديْكَ ثلاثاً . قالَ : « ما من عَبْدٍ يَشْهَدُ أنْ لاَ إله إلاَّ اللهُ ، وأنَّ مُحَمداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ إلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ على النَّارِ » قالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أفَلاَ أُخْبِرُ بها الناسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قال : « إذًا يَتَّكِلُوا » فَأَخْبرَ بها مُعَاذٌ عِنْد مَوْتِهِ تَأَثُّماً . متفقٌ عليه .

وقوله : « تَأثُّماً » أيْ : خَوْفاً مِنَ الإثم فى كَتْمِ هذا العِلْمِ .

٤١٤ - وعنْ أبى هريرة - أوْ أبى سعِيد الخُدْرِيَّ - رضىَ اللهُ عنهما : شَك الرَّاوِي ، وَلا يَضُرُّ الشَّكُّ في عَينِ الصَّحابىِّ ، لأنهمُ كُلُّهُمْ عُدُولٌ ، قال : لما كانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، أصابَ الناسَ مَجَاعَةٌ ، فقالُوا : يا رَسُول اللهِ لَوْ أذِنْتَ لَنا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنا ، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ . صلى اللهُ عليهِ وسلم : « افْعَلُوا » فَجَاءَ عُمَرُ رَضى اللهُ عنهُ . فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ إنْ فَعَلْتَ ، قَلَّ الظَّهْرُ ، وَلَـكِنْ ادْعُهُمْ بفَضْلِ أزْوَادِهِمْ . ثُمَّ ادْعُ اللهَ لهمْ عَلَيْهَا بِالبَرَكَةِ لَعَلَ اللهَ أنْ يَجْعَلَ فى ذلكَ البَرَكَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ . صلى اللهُ عليهِ وسلم : « نَعَمْ » فَدَعَا بِنِطَعٍ فبَسَطهُ ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أزْوَدِهِمْ ، فَجعلَ الرَّجُلُ يجيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ : ويجيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ ، ويجيءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ حَتى اجْتَمَعَ عَلى النِّطْعِ مِنْ ذَلكَ شيءٌ يَسِيرٌ . فَدعَا رَسُولُ الله ، صلى اللهُ عليه وسلم بِالبَرَكَةِ ، ثُمَّ قالَ

« خُذُوا فى أَوْعِيَتِكُمْ ، فَأَخَذُوا فى أَوْعِيَتِهِمْ حتى ما تَرَكُوا فى العَسْكَرِ وِعاءً إلاَّ مَلَؤُوهُ ، وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَ فَضْلَةٌ ، فقالَ رَسُولُ الله ، صلى اللهُ عليه وسلم . « أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ ، وأَنِّى رَسُولُ اللهِ ، لاَ يَلْقَى الله بهما عَبْدٌ غَيْرُ شاكٍّ ، فَيُحْجبَ عَنِ الجَنَّةِ » رواهُ مسلم

٤١٥ – وَعَنْ عِتْبَانَ بن مالكٍ ، رضى الله عنه ، وهو ممَّنْ شَهِدَ بَدْراً ، قالَ : كُنْتُ أُصَلِّى لِقَوْمِى بَنِى سالمٍ ،وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِى وَبَيْنَهُم وادٍ إِذَا جاءَتِ الأَمْطارُ ، فَيَشُقُّ عَلَىَّ اجْتِيَازُهُ قِبلَ مَسْجِدِهِمْ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، فقلتُ له : إِنِّى أَنْكَرْتُ بَصَرِي ، وَإِنَّ الوَادِيَ الَّذِي بيْنِى وَبَيْنَ قَوْمِى يَسِيلُ إذا جَاءَتِ الأَمْطارُ ، فَيَشُقُّ عَلَىَّ اجْتِيازُهُ ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِى ، فَتُصَلِّى فى بَيْتِى مَكاناً أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى ، فقال رسُول اللهِ ، صلى الله عليه وسلم : « سأَفْعَلُ » ، فَغَدا علىَّ رَسُولُ اللهِ ، وأَبُو بَكْرٍ ، رضِىَ اللهُ عنه ، بَعْدَ ما اشْتَدَّ النَّهارُ ، وَاسْتَأْذَنَ رسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، فَأَذِنْتُ لهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حتى قالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ » فَأَشَرْتُ لهُ إِلىالمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ يُصَلِّى فيه ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ،صلى اللهعليهوسلم ،فَكَبَّر وَصَفَفْنا وَراءَهُ ،فَصَلَّىركعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ،وَسَلَّمْنا حِينَ سَلَّمَ ، فَحَبَسْتُهُ علىخَزيرَةٍ تُصْنَعُ لَـهُ ،فَسَمعَ أَهْلُ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم فى بَيْتِى ، فَثَابَ رِجَالٌ منهمْ حتَّى كَثُرَ الرِّجالُ فى البَيْتِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا فَعَلَ مَالِكٌ لا أَرَاهُ ! فَقَالَ رَجُلٌ : ذلكَ مُنَافِقٌ لاَ يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ ، فقالَ رَسُولُ الله . صلى اللهُ عليه وسلم : « لاَ تَقُلْ ذَلِكَ ، أَلاَ تَراهُ قالَ : لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ يَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ تَعالى ؟ ! » . فَقَالَ : اللهُ وَرسُولُهُ أَعْلَمُ ، أَمَّا نَحْنُ فَوَاللهِ ما نَرَى وُدَّهُ ، وَلاَ حَديثَهُ إِلاَّ إلى المُنَافِقِينَ ! فقالَ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ على النَّارِ مَنْ قَالَ : لاَ إِله إِلاَّ اللهُ يَبْتَغِى بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ » متفقٌ عليه .

و« عِتْبَان » بكسر العين المهملة ، وإسكان التاء المُثَنَّاةِ فَوْقُ وبَعْدَها باءٌ مُوَحَّدَةٌ . و « الخَزِيرَةُ » بالخاء المُعْجمةِ ، وَالزَّايِ : هى دقِيقٌ يُطْبَخُ بِشَحْمٍ . وقوله : « ثابَ رِجالٌ » بالثَّاء المُثَلَّثَةِ ، أيْ : جَاؤُوا وَاجْتَمعُوا .

٤١٦ ـ وعن عمرَ بنِ الخطَّابِ ، رضى اللهُ عنه ، قال : قَدِمَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلم ، بِسَبْىٍ ، فإذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْىِ تَسْعَى ، إذْ وَجَدتْ صبيًّا فى السبْىِ أخَذَتْهُ فَألْزَقَتْهُ ببَطْنِها ، فَأرْضَعَتْهُ ، فقال رَسُولُ الله ، صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : « أتُرَوْنَ هَذِهِ المَرْأَةَ طارِحَةً وَلَدَهَا فى النَّارِ ؟ » قُلْنَا : لاَ وَاللهِ . فَقَالَ : « لَلَّهُ أرْحمُ بِعِبادِهِ مِنْ هَذِهِ بِولَدِهَا » متفقٌ عليه .

٤١٧ ـ وعن أبى هريرة ، رضى اللهُ عنه ، قال : قال رسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم : « لما خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ فى كِتَابٍ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ : إنَّ رَحْمتى تَغْلِبُ غَضَبى » .

وفى روايةٍ « غَلَبَتْ غَضَبى » وفى روايةٍ « سَبَقَتْ غَضَبى » متفقٌ عليه .

٤١٨ ـ وعنه قال : سمِعْتُ رسُولَ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، يقول : جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مائةَ جُزْءٍ ، فَأمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وتِسْعينَ ، وَأنْزَلَ فى الأرْضِ جُزْءًا واحِداً ، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَراحمُ الخَلائِقُ حَتى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرها عَنْ وَلَدِها خَشْيَةَ أنْ تُصِيبَهُ » .

وفى روايه : « إنَّ للهِ تَعَالى مائَةَ رَحْمَةٍ أنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الجِنِّ والإنْسِ وَالبَهَائمِ وَالهَوامِّ ، فَبِهَا يَتَعاطَفُونَ، وَبها يَتَراحَمُونَ ، وَبها تَعْطِفُ الوَحْشُ عَلى وَلَدِهَا ، وَأخَّرَ اللهُ تعالى تِسْعاً وتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بها عِبادهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » متفقٌ عليه .

ورواهُ مسلمٍ أيضاً من روايةِ سَلْمَانَ الفَارِسىِّ ، رضى اللهُ عنه ، قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ للهِ تَعَالى مِائَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْها رَحْمَةٌ يَتَراحَمُ

بها الخَلقُ بَيْنَهُمْ ، وَتِسعُ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ القِيامَةِ ».

وفي روايةٍ : « إنَّ اللهَ تَعَالى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمواتِ والأَرْضَ مائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَا بَيْنَ السَّماءِ إلى الأرْضِ ، فَجَعَلَ مِنها في الأرْضِ رَحْمَةً ، فَبِهَا تَعْطِفُ الوَالِدَةُ عَلى وَلَدِهَا ، وَالوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُها عَلى بَعْضٍ ، فَإذَا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ ، أَكْمَلَها بِهذِهِ الرَّحْمَةِ ».

٤١٩ – وعنه عن النبيِّ ، صلى الله عليه وسلم . فِيمَا يَحكي عَن ربِّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالى ، قال : « أذنَبَ عَبْدٌ ذَنباً ، فقالَ : اللَّهُمَّ اغفِرْ لي ذَنبي ، فقالَ اللهُ تَبَارَكَ وتعالى : أذنَبَ عبدِي ذنباً ، فَعلِم أنَّ لَهُ رباً يَغْفِرُ الذَّنبَ ، وَيأْخُذُ بالذَّنبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذنَبَ ، فقال : أيْ ربِّ اغفِرْ لي ذنبي ، فقال تبارك وتعالى : أذنبَ عبدِي ذَنباً ، فَعَلِمَ أنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ ، وَيأْخُذُ بِالذنبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأَذنَبَ ، فقال : أي رَبِّ اغفِرْ لي ذَنبي ، فقال ، تَبَارَكَ وتَعَالى : أذنَبَ عَبدِي ذَنباً ، فعَلِمَ أنَّ لَهُ رَبًّا يغفِرُ الذَّنبَ ، وَيأْخُذُ بِالذَّنب ، قَد غفَرْتُ لِعبدي فَلْيَفعَلْ ما شَاءَ » متفق عليه .

وقوله تعالى : « فلْيَفعَلْ ما شاءَ » أي : مَا دَامَ يَفْعَلُ هكَذا ، يُذْنِبُ وَيَتوبُ أغفِرُ لهُ ، فإنَّ التَّوبَةَ تَهدِمُ ما قَبْلَها .

٤٢٠ – وعنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذنِبُوا ، لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ ، وجَاءَ بقَوم يُذْنِبُونَ ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ تعالى ، فيَغْفِرُ لَهُمْ » رواه مسلم .

٤٢١ – وعن أبي أيُّوبَ خالِدِ بنِ زيدٍ ، رضي الله عنه ، قال : سَمعتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « لَوْلا أنَّكُمْ تُذنِبُونَ ، لخَلَقَ اللهُ خَلقاً يُذنِبونَ ، فَيَسْتَغْفِرُونَ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رواه مسلم .

٤٢٢ – وعن أبي هريرة ، رضي الله عنهُ ، قالَ : كُنَّا قُعُوداً مَع رسوْلِ اللهِ

صلى الله عليه وسلم ، مَعَنَا أَبُو بكْرٍ وَعُمَرُ ، رضى الله عنهما فى نَفَرٍ ، فَقَامَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا ، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا ، فَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا ، فَفَزِعْنا ، فَقُمْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ ، فَخَرجتُ أَبْتَغِى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى أَتيتُ حَائِطاً لِلأَنْصَارِ – وَذَكَرَ الحديثَ بطُوله إلى قوله : فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « اذْهَبْ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله، مُسْتَيقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ » رواه مسلم .

٤٢٣ – وعن عبد الله بن عَمْرو بن العاص ، رضى الله عنهما ، أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، تَلا قَولَ الله ، عَزَّ وَجَلَّ فى إبراهيم ، صلى الله عليه وسلم : (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى) [إبراهيم : ٣٦] ، وَقَوْلَ عيسى ، صلى الله عليه وسلم : (إِنْ تُعَذِّبْهُم فَإِنَّهُم عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُم فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ) [المائدة : ١١٨] ، فَرَفَعَ يَدَيْه وقال « اللَّهمَّ أُمَّتِى أُمَّتِي » وَبَكَى ، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ ، : « يا جبريلُ اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ، فَسَلْهُ مَا يُبكِيهِ ؟ » فَأَتَاهُ جبريلُ ، فَأَخبَرَهُ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم بِمَا قالَ : وَهُوَ أَعْلَمُ ، فقال اللهُ تعالى : « يا جبريلُ اذهَب إلى مُحمَّد فَقُل : إنَّا سَنُرْضِيكَ فى أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوؤُكَ » رواه مسلم .

٤٢٤ – وعن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ، رضى الله عنه ، قال كُنتُ رِدْفَ النبيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، على حِمار فقال : « يَا مُعَاذ هَل تَدري مَا حَقُّ الله عَلى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ الْعِبادِ عَلى الله ؟ قلت : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال : « فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوه ، وَلا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً . وَحقَّ العبادِ عَلى اللهِ أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشرِكُ بِهِ شَيْئاً ، فقلتُ : يا رسولُ اللهِ أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قال لا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا » متفق عليه .

٤٢٥ – وعن البَرَاء بن عازب ، رضى الله عنهما ، عن النبى ، صلى الله

عليه وسلم ، قال : « المُسْلِمُ إذَا سُئِلَ فى القَبرِ يَشهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ الله ، وَأنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله ، فذلك قولهُ تعالى : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ فى الحَيَاة الدُّنيَا وفى الآخِرَةِ) [إبراهيم : ٢٧] متفقٌ عليه .

٤٢٦ — وعن أنسٍ ، رضى اللهُ عنه، عن رسولِ الله ، صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « إنَّ الكَافِرَ إذَا عَمِلَ حَسَنَةً ، أُطعِمَ بِهَا طُعمَةً مِنَ الدُّنيَا ، وَأمَّا المُؤمِن ، فَإنَّ الله تعالى يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِه فى الآخِرَةِ . وَيُعْقِبُهُ رِزْقاً فى الدُّنْيَا عَلى طَاعَتِهِ » .

وفى روايةٍ : « إنَّ الله لا يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فى الدُّنْيَا ، وَيُجْزَى بِهَا فى الآخِرَةِ ، وَأمَّا الْكَافِرُ ، فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ لِلهِ ، تعالى ، فى الدُّنْيَـا حَتَّى إذَا أفْضَى إلى الآخِرَة ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا » رواه مسلم .

٤٢٧ — وعن جابرٍ ، رضى الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ كَمَثَلِ نَهرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلى بَابِ أحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » رواه مسلم .

« الغَمْرُ » الكَثِيرُ .

٤٢٨ — وعن ابنِ عباسٍ ، رضى الله عنهما ، قال : سمعتُ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلى جَنَازَتِهِ أرْبَعُونَ رَجُلاً لا يُشرِكُونَ بِاللهِ شَيئاً إلاَّ شَفَّعَهُمُ الله فيه » .

رواه مسلم .

٤٢٩ — وعن ابنِ مسعودٍ ، رضى اللهُ عنه ، قال : كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، فى قُبَّةٍ نَحواً مِنْ أربَعِينَ . فقال : « أتَرضَونَ أنْ تَكُونُوا رُبُعَ أهْلِ الجَنَّةِ ؟ » قُلْنَا : نَعَم ، قال : « أتَرضَونَ أن تَكُونُوا ثُلُثَ أهْلِ الجَنَةِ ؟ » قُلْنَا : نَعَم ، قال : « وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إنِّى لأَرجُو أن تَكُونُوا نِصفَ أهْلِ الجَنَّة ، وَذلِكَ أنَّ الجَنَّةَ لا يَدخُلُهَا إلاَّ نَفسٌ مُسلِمَةٌ ، وَمَا أنتُمْ فى أهْلِ

الشِّركِ إلاَّ كالشعرةِ البَيضاء في جلدِ الثَّورِ الأَسوَدِ ، أوْكالشَّعَرَةِ السَّوداء في جلدِ الثَّورِ الأحمَرِ » متفقٌ عليه .

٤٣٠ – وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم : « إذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ دَفَعَ اللهُ إلى كُلِّ مُسْلِمٍ يهُودياً أو نَصْرَانياً فَيَقُولُ : هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ » .

وفي روايةٍ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ، صلى الله عليه وسلم قال : « يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيامَةِ نَاسٌ مِنَ المُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أمْثَالِ الجِبَالِ يَغفِرُهَا الله لهُم » رواه مسلم .

قوله : « دَفَعَ إلى كُلِّ مُسْلِمٍ يهودِياً أوْ نَصرَانِياً فَيَقُولُ : هَذا فكَاكُكَ مِنَ النَّارِ » معْنَاهُ مَا جَاء في حديث أبي هريرة ، رضي اللهُ عنهُ : « لِكُلِّ أحَدٍ مَنزِلٌ في الجَنَّةِ ، ومَنزِلٌ في النَّارِ ، فالمُؤمِنُ إذَا دَخَلَ الجنَّةَ خَلَفَهُ الكَافِرُ في النَّارِ ، لأنَّهُ مُستَحِقٌّ لذلكَ بكُفْرِهِ » وَمَعْنى « فكَاكُكَ » : أنَّكَ كُنْتَ مُعَرَّضاً لِدُخُولِ النَّارِ ، وَهَذا فِكَاكُكَ ،لأنَّ الله تعالى قَدَّرَ لِلنَّارِ عدَداً يَمْلَؤُهَا ، فإذا دَخَلَهَا الكُفَّارُ بِذُنُوبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ ، صَارُوا في مَعنى الفِكَاكِ لِلمُسلِمِينَ . والله أعلم.

٤٣١ – وعن ابنِ عمَرَ رضيَ الله عنهما قال : سمِعتُ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « يُدْنَى المُؤْمِنُ يَومَ الْقِيَامَة مِنْ رَبِّهِ حتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيهِ ، فَيُقَرِّرَهُ بِذُنُوبِه ، فيقولُ : أتَعرفُ ذنبَ كَذَا ؟ أتَعرفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فيقول : رَبِّ أعْرِفُ ، قال : فَإنِّي قَد سَتَرتُهَا عَلَيكَ في الدُّنيَا ، وَأنَا أغْفِرُهَا لَكَ اليَومَ ، فَيُعطَى صَحِيفَةَ حسَنَاته » متفقٌ عليه .

كَنَفُهُ : سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ .

٤٣٢ – وعن ابنِ مسعودٍ ، رضي الله عنه ، أنَّ رَجُلاً أصَابَ مِنِ امْرَأةٍ قُبْلَةً ، فَأتَى النَّبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ، فأخبره ، فأنزل الله تعالى : (وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ)[هود:١١٤]

فقال الرجل : أَلِي هذا يا رسولَ الله ؟ قال « لِجَمِيعِ أُمَّتي كُلِّهِمْ » متفقٌ عليه .

٤٣٣ ــ وعن أنس ، رضي الله عنه ، قال . جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ، صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ اللهِ أَصَبْتُ حدًّا ، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ . وَحَضَرتِ الصَّلاةُ فَصَلَّى مَعَ رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم . فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ قال : يا رسول اللهِ إنِّى أَصَبْتُ حدًّا ، فأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللهِ . قال : « هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلاةَ ؟ » قال : نَعم . : « قال قد غُفِرَ لَكَ » متفقٌ عليه .

وقوله : « أَصَبْتُ حَدًّا » معناه : مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزِير ، وَليس المُرَادُ الحَدَّ الشَّرْعِيَّ الحقيقيَّ كَحَدِّ الزِّنَا والخمر وَغَيْرِهمَا ، فإِنَّ هَذه الحُدودَ لا تَسْقُطُ بالصلاةِ ، ولا يجوزُ لِلإمامِ تَرْكُهَا .

٤٣٤ ــ وعنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ لَيَرْضَى من العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكلَةَ ، فَيَحْمَدَهُ عليها ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ . فَيَحْمَدُهُ عَليها » رواه مسلم .

« الأَكْلَةُ » بفتح الهمزة وهي المرَّةُ الواحدةُ مِنَ الأَكلِ كَالْغَدوةِ والْعَشْوَةِ ، والله أعلم .

٤٣٥ ــ وعن أَبي موسى ، رضي الله عنه ، عن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنَّ الله تعالى ، يَبْسُطُ يَدَهُ بالليلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدهُ بالنهارِ لِيَتُوب مُسِيءُ اللَّيلِ حتى تَطْلُع الشمسُ مِنْ مَغْرِبها » رواه مسلم .

٤٣٦ ــ وعن أَبي نجيحٍ عَمرو بن عَبْسَةَ ــ بفتحِ العين والباء ــ السُّلَمِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال : كنتُ وَأَنَا في الجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلى ضَلالَة ، وأَنَّهُمْ لَيْسُوا علي شيء ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَاراً ، فَقَعَدْتُ عَلى رَاحِلَتِي ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ . فإذا رسول الله ، صلى اللهُ عليه

وسلم ، مُسْتَخْفِياً جُرَآءُ عليهِ قَوْمُهُ ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخلْتُ عَلَيهِ بِمَكَّةَ ، فقلتُ له : ما أنت ؟ قال : « أنا نَبِيٌّ » قلتُ : وما نبيٌّ ؟ قال : « أَرْسَلَنِي اللهُ » قلتُ : وبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ قال « أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ ، وكَسْرِ الأَوْثَانِ ، وَأَنْ يُوَحَّد اللهُ لا يُشْرَكُ بهِ شَيْءٌ » قلت : فَمنْ معَكَ عَلى هَذا ؟ قال : « حُرٌّ وَعَبْدٌ » ومعهُ يَوْمَئِذٍ أبو بكرٍ وبلالٌ ، رضى الله عنهما . قلت : إِنِّي مُتَّبِعُكَ ، قال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذلكَ يَوْمَكَ هَذا . ألا تَرَى حَالى وحالَ النَّاسِ ؟ وَلكِنِ ارْجِعْ إلى أَهْلِكَ فَإِذا سمِعْتَ بي قد ظَهَرْتُ فَأْتِنِي » قال : فَذَهَبْتُ إلى أَهْلِي ، وَقَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المَدِينَةَ ، وكُنتُ فى أَهْلِي ، فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ المدينةَ ، حتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِي المدينةِ ، فقلتُ : ما فَعَلَ هذا الرَّجُلُ الذي قدِمِ المدينة ؟ فقالوا : النَّاسُ إليهِ سِرَاعٌ وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُه قَتْلَهُ ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذلكَ ، فَقَدِمتُ المدينةَ ، فَدَخَلْتُ عليهِ ، فقلتُ : يا رسولَ الله أتعرفُنى ؟ قال : « نَعم أَنتَ الَّذي لَقيتَني بِمكَّةَ » قال : فقلتُ : يا رسول الله أَخبِرْنى عمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ ، أَخبِرْنى عَنِ الصَّلاةِ ؟ قال : « صَلِّ صَلاةَ الصُّبحِ ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلاةِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحٍ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَى شَيْطَانٍ ،وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لهَا الكُفَّارُ ،ثُمَّ صَلِّ،فَإِنَّ الصَّلاةَ مشهودةٌ مَحضورةٌ . حتى يستَقِلَّ الظِّلُّ بالرُّمحِ ، ثُمَّ اقْصُرعنِ الصَّلاةِ . فإنه حينئذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ ، فإذا أقبلَ الفَيءُ فصَلِّ ، فإنَّ الصَّلاة مَشهودةٌ محضورة حتى تُصَلِّيَ العصرَ ، ثم اقْصر عن الصلاةِ حتى تَغْرُبَ الشمسُ ، فإنها تَغرُبُ بين قَرنَيْ شيطانٍ ، وحينئذٍ يَسْجُدُ لها الكُفَّارُ » قال: فقلت : يا نَبِيَّ الله، فالوضوءُ حدِّثني عنه ؟ فقال : « ما مِنكُمْ رجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ ، فَيَتَمَضْمَضُ ويستَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ ، إلاَّ خَرَّتْ خطايَا وجهِهِ وفيهِ وخياشِيمِهِ ، ثم إذا غَسَلَ وجهَهُ كما أَمَرَهُ اللهُ ، إلاَّ خرّت خطايا وجهِهِ مِنْ أَطرافِ لحْيَتِهِ مع الماءِ ، ثم يغسِل يديهِ إلى المِرفَقَيْنِ إلاَّ خرّت خطايا يديه من أنامِله مع الماء . ثم يَمْسحُ رَأْسَهُ ، إلاَّ خَرَّتْ خطايَا

وَرأسِهِ من أطرافِ شَعْرِهِ مع الماء ، ثم يَغْسِل قَدَمَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ ، إلاَّ خَرَّتْ خطايا رِجْلَيه من أناملِهِ مع الماء . فإن هو قامَ فصلَّى ، فحمِدَ الله تعالى ، وأثْنَى عليهِ وَمجَّدَهُ بالذي هو له أهلٌ . وفَرَّغَ قلبه للهِ تعالى . إلاَّ انصَرَفَ من خطيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يومَ ولَدَتْهُ أُمُّهُ » .

فحدَّثَ عَمرُو بن عبَسةَ بهذا الحديثِ أبَا أمامَة صاحِبَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال له أبو أمَامَة : يا عَمْرُو بن عَبَسَةَ ، انظُر ما تقولُ ! فى مقامٍ واحِدٍ يعطى هذا الرَّجُلُ ؟ فقال عَمْرُو : يا أبَا أمامة ، لقد كبِرَتْ سِنِّى ، ورَقَّ عَظمِي ، وَاقْتَرَبَ أجَلِى . وما بِي حَاجَةُ أنْ أكذِبَ على الله تعالى ، ولا على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . لو لم أسْمَعْهُ مِن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلاَّ مَرَّةً أوْ مَرَّتَيْنِ أو ثلاثاً ، حَتَّى عَدَّ سبعَ مَرَّاتٍ ، ما حَدَّثتُ أبداً بهِ ، ولكنِّى سمِعتُهُ أكثر من ذلك . رواه مسلم .

قوله : « جُرَآءُ عليهِ قومهُ » : هو بجيمٍ مضمومة وبالمدّ على وزنِ عُلماء ، أى : جاسِرُونَ مُستَطِيلونَ غيرُ هائبينَ . هذه الرواية المشهورةُ . ورواه الحُمَيْدِي وغيرهُ : « حِراءٌ » بكسر الحاءِ المهملة . وقال : معناه غِضَابٌ ذَوُو غَمٍّ وهمٍّ ، قد عِيلَ صبرُهُمْ به . حتى أثَّرَ فى أجسامِهِم . من قولِهِم : حَرَى جِسمُهُ يَحْرَى . إذا نقصَ مِنْ ألمٍ أوْ غمٍ ونحوه . والصَّحيحُ أنَّهُ بالجيمِ . قوله : صلى الله عليه وسلم : « بين قَرنَى شيطانٍ » أيْ : ناحيتَى رأسِهِ . والمرادُ التَّمثِيلُ ، معناهُ : أنه حينئذٍ يَتَحرَّكُ الشَّيطانُ وشِيعتُه . وَيَتَسَلَّطُونَ . وقوله : « يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ » معناه : يُحْضِرُ الماءَ الذي يَتَوَضَّأُ به . وقوله : « إلاَّ خَرَّتْ خَطايا » هو بالخاء المعجمة : أيْ سقطَت ، ورواه بعضُهُم « جرَتْ » بالجيم ، والصحيح بالخاء ، وهو رواية الجُمهور . وقوله : « فَيَنْتَثِرُ » أيْ : يَستَخرِجُ ما فى أنفِهِ مِنْ أذىً . والنَّثرَةُ : طرَفُ الأنفِ .

٤٣٧ — وعن أبى موسى الأشعَري ، رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه

وسلم ، قال : « إذا أرادَ اللهُ تعالى ، رحمةَ أُمّةٍ ، قَبضَ نبيَّهَا قَبلَها ، فجعلَهُ لها فَرطا وسلَفاً بين يَدَيها ، وإذا أراد هَلَكَةَ أُمَّةٍ ، عذّبها ونبيُّهَا حَيٌّ ، فأَهْلَكَهَا وهوَ حَيٌّ ينظُرُ ، فَأَقَرَّ عينَهُ بِهَلاكِها حين كذَّبوهُ وعصَوا أمْرَهُ » رواه مسلم .

٥٢ ـ باب فضل الرجاء :

قال الله تعالى إخباراً عن العبدِ الصَّالحِ : (وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إلى اللهِ إنَّ اللهَ بصيرٌ بالعبادِ فوقاهُ الله سيِّئاتِ ما مَكَرُوا) [غافر : ٤٤ ، ٤٥] .

٤٣٨ ـ وعن أبي هريرة ، رضيَ الله عنه . عن رسولِ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، أنَّهُ قال . « قال اللهُ ، عَزَّ وجلَّ : أنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وأنا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي ، وَاللهِ للهُ أفْرَحُ بتَوْبةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يجدُ ضَالَّتَهُ بالفَلاةِ ، وَمَنْ تقَرَّبَ إلَيَّ شِبْراً ، تَقرَّبْتُ إلَيْه ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذراعاً ، تقرَّبْتُ إليه بَاعاً ، وإذَا أقْبَلَ إلَيَّ يمْشِي ، أقبَلتُ إلَيه أهَرْوِلُ » متفقٌ عليه . وهذا لفظ إحدى رِوايات مسلم .

وتقدَّم شرحُهُ في الباب قبله . وروى في الصحيحين : « وأنا معه حينَ يَذْكُرُنِي » بالنون ، وفي هذه الرواية « حَيْثُ » بالثاء وكلاهما صحيح .

٤٣٩ ـ وعن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، رضي اللهُ عنهما ، أنَّهُ سمعَ النبيَّ ، صلَّى الله عليه وسلم ، قبْلَ موْتِهِ بثلاثةِ أيَّامٍ يقولُ : « لايَمُوتَنَّ أحَدُكُم إلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ باللهِ عزَّ وجلَّ » رواه مسلم .

٤٤٠ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ، صلَّى الله عليه وسلم ، يقول : « قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ ، إنَّكَ مَا دَعوْتَنِي وَرَجوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلى ما كَانَ مِنكَ ولا أُبَالي ، يَا ابنَ آدمَ ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السماء ، ثم اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرتُ لَكَ ، يَا ابْنَ آدمَ ، إنَّك لَو أتَيْتَنِي بِقُرابِ الأرْضِ

خطايا ، ثُمَّ لَقِيتَنِى لا تُشْرِكُ بِى شَيْئاً ، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً » رواه الترمذي . وقال : حديث حسن .

« عَنَانُ السماء » بفتح العين ، قيل : هو مَا عنَّ لَكَ منها ، أي : ظَهَرَ إِذَا رَفَعْتَ رَأسَكَ ، وقيلَ : هو السَّحَابُ . و « قُرابُ الأَرض » بضم القاف ، وقيل بكسرِها ، والضم أصح وأشهر . وهو : ما يقارِبُ مِلأَهَا ، والله أعلم .

اعْلَمْ أَنَّ المُخْتَارَ لِلعَبْدِ فى حَالِ صِحَّتِهِ أَنْ يَكُونَ خائفاً راجياً ، وَيَكونَ خَوْفُهُ ورجاؤه سواءً ، وفى حالِ المرَضِ يُمَحِّضُ الرَّجاءَ . وقواعِدُ الشَّرْعِ ، مِن نُصُوصِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ وَغَيْرِ ذلكَ ، مُتظاهِرةٌ على ذلك

٥٣ ــ باب الجمع بين الخوف والرجاء :

قال الله تعالى : (فَلا يَأْمنُ مَكْرَ اللهِ إلاَّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ) [الأعراف : ٩٩] ، وقال تعالى : (إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله إلاَّ القَوْمُ الكَافِرُونَ) [يوسف : ٨٧] ، وقال تعالى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) [آل عمران : ١٠٦] وقال تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ العِقابِ وَإِنَّهُ لَغفورٌ رَحِيمٌ) [الأعراف : ١٦٦] . وقال تعالى : (إِنَّ الأَبْرارَ لَفِى نعيمٍ وَإِنَّ الفُجَّارَ لفِى جَحِيم) [الانفطار : ١٣ ، ١٤] وقال تعالى : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فى عِيشَةٍ راضية وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) [القارعة : ٧ ــ ٩] والآيات فى هذا المعنى كثيرة . فَيَجْتَمِعُ الخَوْف والرجاءُ فى آيَتَيْنِ مُقْتَرِنَتَيْنِ أو آيات أو آية .

٤٤١ ــ وعن أبي هريرة . رضى اللهُ عنه . أَنَّ رسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلم . قال : « لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ ما عِنْدَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ ، ما طَمِعَ بجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكافرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، مَا قَنِطَ مِنْ جنَّتِهِ أَحَدٌ » رواه مسلم .

٤٤٢ ــ عن أبي سَعيد الخدريِّ . رضى اللهُ عَنه . أَنَّ رسُول الله . صلى الله

عليه وسلم ، قال : « إذا وُضِعت الجَنَازَةُ واحْتَمَلَهَا النَّاسُ أو الرِّجالُ عَلى أعْنَاقِهم ، فَإنْ كانَتْ صالِحَةً قالَتْ : قَدِّمُوني قَدِّمُوني . وَإنْ كَانَتْ غيرَ صالِحة ، قالَتْ : يا وَيْلَها ! أيْنَ تَذْهَبُونَ بها ؟ يَسْمَعُ صَوتَها كُل شيْء إلاَّ الإنْسَانُ ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ ».رواهُ البخاري .

٤٤٣ — وعن ابنِ مسعودٍ ، رضى اللهُ عنه ، قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم : « الجَنَّةُ أقْرَبُ إلى أحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذلك » رواه البخاري .

٥٤ — باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه

قالَ اللهُ تعالى : (وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً) [الإسراء : ١٠٩] وقال تعالى : (أفَمِنْ هَذا الحَدِيثِ تَعْجَبُون . وتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ) [النجم : ٥٩] .

٤٤٤ — وعَن أبي مَسعودٍ ، رضى اللهَ عنه . قالَ : قال لي النبيُّ . صلى اللهُ عليه وسلم : « اقْرَأْ عليَّ القُرآنَ » قلتُ : يا رسُولَ اللهِ ، أقْرَأُ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ ! قالَ : « إني أُحِبُّ أنْ أسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » فقرَأتُ عليه سورَةَ النِّساءِ ، حتى جِئْتُ إلى هذهِ الآية : (فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هَؤلاءِ شَهيداً) [الآية : ٤١] قال : « حَسْبُكَ الآن » فَالْتَفَتُّ إلَيْهِ ، فَإذا عَيْناهُ تَذْرِفانِ . متفقٌ عليه .

٤٤٥ — وعن أنسٍ ، رضىَ اللهُ عنه ، قالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ . صلَّى اللهُ عليه وسلم ، خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَها قَطُّ ، فقالَ : « لَوْ تعْلمُونَ ما أعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كثيراً » قال : فَغَطَّى أصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، وُجُوهَهُمْ . ولهُمْ خَنِينٌ ، متفقٌ عليه . وَسَبَقَ بيَانُهُ في بابِ الخَوْفِ .

٤٤٦ - وعن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم « لاَ يَلِجُ النَّار رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَة الله حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فى الضَّرْعِ وَلا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فى سبِيلِ اللهِ ودُخانُ جَهَنَّمَ » رواه الترمدي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٤٧ - وعنه قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فى ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ : إمامٌ عادِلٌ ، وشابٌّ نَشَأَ فى عِبَادَةِ اللهِ تَعالى ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فى المَسَاجِدِ ، وَرَجُلان تَحَابَّا فى اللهِ ، اجتَمَعا عَلَيْهِ ، وتَفرَّقا عَلَيهِ ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ ، فقَالَ : إنِّى أخافُ اللهَ ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَة فَأَخْفاها حتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينه ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالياً فَفاضَتْ عَيْنَاهُ » متفقٌ عليه .

٤٤٨ - وعَن عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، رضىَ اللهُ عنه ، قال : أتَيْت رسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلم ، وهُوَ يُصلِّى ولجَوْفِهِ أزيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكَاءِ . حديث صحيح رواه أبو داود ، والتِّرْمِذي فى الشَّمائلِ بإسنادٍ صحيح .

٤٤٩ - وعن أنسٍ ، رضى الله عنه ، قالَ : قالَ رسُولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأُبَيِّ بن كَعْبٍ ، رضى اللهُ عنه : « إنَّ اللهَ ، عَزَّ وجَلَّ ، أمَرَنى أنْ أقْرَأَ علَيْكَ : لَم يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا » قَالَ : وَسَمَّانى ؟ قالَ : « نَعَمْ » فَبَكَى أُبَيٌّ ، متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ : فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكى .

٤٥٠ - وعنه قالَ : قالَ أبو بَكْرٍ لعمرَ ، رضىَ اللهُ عنهما ، بعدَ وفاةِ رسُولِ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلَّم : انْطَلِقْ بِنا إلى أُمِّ أيْمنَ ، رضى اللهُ عنهما ، نَزُورُها كما كَانَ رسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، يَزُورُها ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إلَيْها بَكَتْ ، فقَالا لها : ما يُبْكِيكِ ؟ أمَا تَعْلَمِينَ أنَّ ما عِنْدَ اللهِ تعالى خَيْرٌ لرَسُول

اللهِ ، صلى اللهُ عليهِ وسلم ! قالَت : إنِى لاَ أبْكِى ، أنِّى لأَ أَعْلَمُ أنَّ ما عِنْد اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، ولكنِّى أبْكِى أنَّ الوَحْى قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّماءِ ، فَهَيَّجَتْهُما عَلى البُكاءِ ، فَجَعَلا يَبْكِيانِ مَعَها . رواهُ مسلم وقد سبق فى باب زيارَةِ أهل الخير .

٤٥١ ــ وعن ابنِ عمَر ، رضى اللهُ عنهما ، قال : لمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، وَجَعُهُ ، قيلَ لَهُ فى الصَّلاةِ ، فقال : « مُرُوا أبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ » فقالتْ عائشةُ ، رضى اللهُ عنها : إنَّ أبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقيقٌ إذا قَرَأَ القُرآنَ غَلَبَهُ البُكاءُ ، فقالَ : « مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ » .

وفى روايةٍ عن عائشةَ ، رضىَ اللهُ عنها ، قالَتْ : قلتُ : إنَّ أبا بَكْرٍ إذا قامَ مقامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاء . متفقٌ عليه .

٤٥٢ ــ وعن إبراهيمَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ عَوفٍ أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ ، رَضىَ اللهُ عنهُ ، أُتىَ بطَعامٍ وكانَ صائماً ، فقالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيرٍ ، رضىَ اللهُ عنه ، وهُوَ خَيْرٌ مِنِّى ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ ما يُكَفَّنُ فيهِ إلاَّ بُرْدَةٌ إنْ غُطِّى بها رَأسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ ، وإنْ غُطِّىَ بها رِجْلاهُ بَدَا رأسُهُ ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا ما بُسِطَ ــ أوْ قالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيا مَا أُعْطِينَا ــ قَدْ خَشِينَا أنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنا عُجِّلَتْ لَنا . ثُمَّ جَعَلَ يَبْكى حَتَّى تَرَكَ الطَّعامَ . رواهُ البخاري .

٤٥٣ ــ وعن أبى أمامة صُدَيِّ بنِ عجلانَ الباهلىِّ ، رضىَ الله عنه ، عن النبيِّ ، صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ شيءٌ أحَبَّ إلى اللهِ تعالى من قَطْرَتَينِ وأثَرَيْنِ : قَطْرَةُ دُمُوعٍ من خَشيَةِ اللهِ ، وَقَطرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ فى سَبِيلِ الله ، وَأمَّا الأَثَرَانِ : فَأثَرٌ فى سَبِيلِ اللهِ تعالى ، وَأثرٌ فى فَرِيضَةٍ منْ فَرَائِضِ الله تعالى » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

وفى الباب أحاديثُ كثيرةٌ ، منها :

٤٥٤ – حديث العِرْباض بن سارية ، رضى الله عنه ، قال . وعَظَنَا رسُول الله ، صلى الله عليه وسلم . مَوْعِظَةً وَجِلَتْ منها القُلُوبُ ، ، وذَرَفَت منْهَا العُيُونُ .

٥٥ – باب فضل الزهد فى الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر :

قالَ اللهُ تعالى : (إنَّمَا مَثَلُ الحَياةِ الدُّنْيا كَمَاءٍ أنْزَلْنَاهُ منَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إذَا أَخَذَتِ الأَرضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآيات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [يونس ٢٤] وقال تعالى : (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كماءٍ أنْزَلْنَاهُ منَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوه الرِّياحُ وكانَ اللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً . المالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَياةِ الدُّنْيَا والباقِياتُ الصَّالحَاتُ خَيْرٌ عنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَخَيْرٌ أَمَلاً) [الكهف : ٤٥ ، ٤٦] وقال تعالى : (اعْلَمُوا أَنَّما الحَياةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فى الأَمْوالِ والأولاد كَمَثَلِ غَيثٍ أَعجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً ، وَفى الآخرَةِ عَذَابٌ شَديدٌ وَمَغْفِرَةٌ منَ اللهِ ورِضوَانٌ وما الحَيَاةُ الدُّنيَا إلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ) [الحديد ٢٠] وقال تعالى : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ والقَنَاطِيرِ المُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ والخَيلِ المُسَوَّمَةِ وَالأنعامِ وَالحَرْثِ ذلكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنيَا واللهُ عنْدَهُ حُسْنُ المـآبِ) [آل عمران : ١٤] وقال تعـالى : (ياأَيُّهَا النَّاسُ إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌ فَلا تغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الغَرُورُ) [فاطر: ٥] وقال تعالى (أَلهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ، حَتَّى زُرْتُم المَقَابِر . كَلاَّ سَوفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ . كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِين) [التكاثر : ١ – ٥] وقال تعالى : (وَمَا هَذِهِ الحَيَوةُ الدُّنيا إلاَّ لَهوٌ وَلِعبٌ وَإنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لهِى الحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت ٦٤] والآيات فى الباب كثيرة مشهورة .

وأمّا الأَحاديثُ فأكثرُ مِنْ أَنْ تحْصَر فننبّهُ بطَرَفٍ منها على ما سواه .

٤٥٥ ــ عن عمروِ بنِ عوفٍ الأَنْصاريِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلم ، بَعَثَ أَبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاحِ ، رضى الله عنه ، إلى البَحْرَيْن يَأْتِي بِجزْيَتِهَا فَقَدمَ بِمالٍ من البحْرَين . فَسَمِعْت الأَنْصَارُ بقدوم أَبى عُبَيْدَةَ ، فَوافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ مَعَ رسول الله ، صلى اللهُ عليه وسلم ، فَلَمَّا صَلَّى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رسول الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلم حِينَ رَآهُمْ ، ثمَّ قال : « أَظُنُّكُم سَمِعتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدمَ بشيء مِنَ البَحْرَيْنِ » فقالوا : أَجَل يا رسول الله ، فقال : « أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسرُّكُمْ ، فوالله ما الفقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلكنِّى أَخشى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم كما بُسِطَتْ عَلى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوها كَمَا تَنَافَسُوهَا ، فَتَهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ » متفقٌ عليه .

٤٥٦ ــ وعن أَبي سعيدٍ الخدريِّ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قالَ : جَلَسَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عَلى المِنْبَرِ ، وَجلَسْنَا حَوْلَهُ ، فقال : « إنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُم مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِن زَهْرَةِ الدُّنيَا وَزِينَتِهَا » . متفقٌ عليه .

٤٥٧ ــ وعنه أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى الله عليهِ وسلمَ ، قال : « إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإنَّ اللهَ تعالى مُسْتَخْلِفكُم فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْملُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّساء » رواه مسلم .

٤٥٨ ــ وعن أنسٍ رضيَ الله عنه ، أَنَّ النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ » . متفقٌ عليه .

٤٥٩ ــ وعنهُ عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : « يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ : أَهْلُهُ وَمالُهُ وَعَمَلُهُ : فَيَرْجعُ اثْنان ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ » . متفقٌ عليه .

٤٦٠ - وعنه قال : قالَ رسولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم : « يُؤْتَى بأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ فى النَّارِ صَبْغَةً ،ثُمَّ يُقَالُ :يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خيراً قَطُّ ؟ هَلْ مرَّ بِكَ نَعيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لا واللهِ يا رَبِّ . وَيُؤْتَى بأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فى الجَنَّةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فيقولُ : لا ، وَاللهِ ، مَا مرَّ بِي بُؤْسٌ قطُّ ، وَلا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ » رواه مسلم .

٤٦١ - وعن المُسْتَوْرِد بن شدَّادٍ رَضِيَ الله عنه ، قال : قالَ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم « ما الدُّنْيَا فى الآخِرَةِ إلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحدُكُمْ أُصْبُعَهُ فى الْيَمِّ . فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ؟ » رواه مسلم .

٤٦٢ - وعن جابِرٍ ، رضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، مَرَّ بالسُّوقِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَأَخَذَ بأُذُنِهِ ، ثُمَّ قال : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هذَا لَهُ بِدِرْهمٍ ؟ » فَقالوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ ثم قال : « أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : وَاللهِ لَوْ كَانَ حَياً كَانَ عَيْباً ، أَنَّهُ أَسَكُّ . فكَيْفَ وَهو مَيِّتٌ ! فقال : « فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلى اللهِ مِنْ هذا عَلَيْكُمْ » رواه مسلم .

قوله « كَنَفَتَيْهِ » أيْ : عن جانبيه . و « الأسكُّ » الصغير الأُذُن .

٤٦٣ - وعن أبى ذرٍّ رَضِيَ الله عنه ، قال : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، فى حَرَّةٍ بالمدينةِ ، فَاسْتَقْبلَنَا أُحُدٌ فقال : « يا أَبَا ذَرٍّ » . قلت : لَبَّيْكَ يا رسول الله . فقال : « مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْل أُحُدٍ هذا ذَهباً تَمْضِي عليَّ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، إلاَّ شَيْءٍ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ ، إلاَّ أَنْ أَقولَ بِهِ فى عِبَاد الله هكَذَا ، وَهكَذَا وَهكَذَا » عن يَمينِهِ وعن شماله وعن خلفه ، ثم سار فقال : « إنَّ الأكثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَومَ القيامةِ إلاَّ مَنْ قَالَ بالمَالِ هكذا وهكذا

وهكذا » عن يمينه ، وعن شماله . ومِنْ خلفه « وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » . ثم قال لى : « مَكَانَكَ لا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ » . ثم انْطَلَقَ فى سَوَادِ اللَّيْلِ حتى تَوَارَى ، فسمِعْتُ صَوْتاً قَدِ ارْتَفعَ . فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ للنَّبيِّ . صلى الله عليه وسلم ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قوله : « لا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ » فلم أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانى ، فَقُلْتُ : لقد سَمِعْتُ صَوتاً تَخَوَّفْتُ منه . فَذَكَرْتُ له . فقال : « وَهَلْ سَمِعْتَهُ ؟ » قلت : نَعَم . قال : « ذَاكَ جبريلُ أتانى فقال : مَن مات مِنْ أُمتِكَ لا يُشرِكُ باللهِ شَيئاً دَخَلَ الجَنَّةَ ، قلتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قال : وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ » متفقٌ عليه ، وهذا لفظ البخاري .

٤٦٤ ــ وعن أَبى هريرة . رضى الله عنه ، عنْ رسولِ الله ، صلَّى الله عليه وسلم ، قال : « لو كان لى مِثلُ أُحُدٍ ذَهَباً . لَسرَّنى أَنْ لا تَمُرَّ علَى ثلاثُ لَيَالٍ وَعِندِي منه شَيءٌ أَرْصِدُه لِدَيْنٍ » متفقٌ عليه .

٤٦٥ ــ وعنه قال : قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم : « انْظُرُوا إلى مَنْ هُوَ أَسفَلُ مِنكُمْ وَلا تَنْظُرُوا إِلى مَنْ هُوَ فَوقَكُم فهُوَ أَجْدرُ أَن لا تَزْدَرُوا نعمةَ اللهِ عَلَيْكُمْ » متفقٌ عليه وهذا لفظ مسلمٍ .

وفى رواية البخاري : « إذا نَظَر أَحَدُكُمْ إلى مَنْ فُضلَ عليهِ فى المالِ وَالخَلْقِ فَلْينْظُرْ إلى مَنْ هو أَسْفَلُ مِنْهُ » .

٤٦٦ ــ وعنه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « تَعِسَ عبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالقطِيفَةِ وَالخَمِيصَةِ ، إنْ أُعْطِيَ رضى ، وَإنْ لَمْ يُعطَ لَمْ يَرْضَ » رواه البخاري .

٤٦٧ ــ وعنه ، رضى الله عنه . قال : لقَدْ رَأَيْتُ سبعِين منْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، ما مِنْهُم رَجُلٌ عليه رداء . إمَّا إزارٌ . وإمَّا كِسَاءٌ ، قَدْ ربطُوا فى أعْنَاقِهِمْ ، فَمنْهَا مَا يبْلُغ نِصْفَ السَّاقَيْن . ومنْهَا ما يَبْلُغُ الكَعْبين ، فَيَجْمَعُهُ بيدِه كراهِيَةَ أَنْ

ترَي عوْرته » رواه البخاري .

٤٦٨ ـ وعنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « الدُّنْيَا سِجْنُ المؤمِنِ وجنَّةُ الكَافِرِ » رواه مسلم .

٤٦٩ ـ وعن ابن عمر ، رضِيَ الله عنهما ، قال : أَخَذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بِمَنْكِبَيَّ ، فقال : « كُنْ فى الدُّنْيا كأَنَّكَ غريبٌ ، أَوْ عَابِرُ سبيلٍ » .

وَكَانَ ابنُ عمرَ ، رضي الله عنهما ، يقول : إِذَا أَمْسيْتَ ، فَلا تَنْتظِرِ الصَّباحَ وإِذَا أَصْبحْت ، فَلا تنْتَظِرِ المَساء ، وخُذْ منْ صِحَّتِكَ لمرضِكَ ومِنْ حياتِك لِموتِكَ . رواه البخاري .

قالوا فى شرحِ هذا الحديث معناه : لا تَركَن إِلى الدُّنْيَا ولا تَتَّخِذْهَا وَطَناً ، ولا تُحدِّثْ نَفْسكَ بِطُولِ الْبقَاءِ فِيهَا ، وَلا بالاعْتِنَاءِ بِهَا ، ولا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا إِلاَّ بِما يَتَعلَّقُ بِه الْغَرِيبُ فى غيْرِ وطَنِهِ . ولا تَشْتَغِلْ فِيهَا بِما لا يَشْتَغِلُ بِهِ الْغَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُ الذَّهاب إِلى أَهْلِهِ . وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ .

٤٧٠ ـ وعن أَبى الْعبَّاسِ سَهْلِ بنِ سعْدٍ السَّاعديِّ . رضى اللهُ عنهُ ، قال : جاءَ رجُلٌ إِلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقالَ : يا رسول الله دُلَّنى عَلى على عمَلٍ إِذا عَمِلْتُهُ أَحبَّنى اللهُ ، وَأَحبَّنى النَّاسُ ، فقال : « ازْهَدْ فى الدُّنيا يُحِبَّكَ اللهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحبَّكَ النَّاسُ » حديثٌ حسنٌ رواه ابن مَاجَه وغيره بِأَسانيد حسنةٍ .

٤٧١ ـ وعن النُّعْمَانَ بنِ بَشيرٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قالَ : ذَكَر عُمَرُ ابْنُ الخَطَّاب ، رضى الله عنه ، ما أَصابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا ، فقال : لَقَدْ رَأَيْتُ رسول اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوي ما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يمْلأُ بِهِ بطْنَهُ رواه مسلم .

« الدَّقَلْ » بفتح الدال المهملة والقاف : رَدِيءُ التَّمْرِ .

٤٧٢ – وعن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : توُفِّىَ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ،ومَافى بيْتِى مِنْ شَىْءٍ يَـأْكُلُهُ ذو كَبِدٍ إلاَّ شَطْرُ شَعِيرٍ فى رفٍّ لى،فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَال علَيَّ ، فَكِلْتُهُ فَفَنِىَ . متفقٌ عليه .

« شَطْرُ شَعيرٍ » أي شَيْء مِنْ شَعيرٍ ، كَذا فسَّرَهُ التِّرْمذيُّ .

٤٧٣ – وعن عمروِ بنِ الحارثِ أخِى جُوَيْرِيَةَ بنْت الحَارثِ أمِّ المُؤْمنينَ ، رضى الله عنهما ، قال : مَا تَرَكَ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَاراً وَلا دِرْهَماً ، وَلا عَبْداً ، وَلا أمَةً ، وَلا شَيْئاً إلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاء الَّتى كَانَ يَرْكَبُهَا ، وَسِلاحَهُ ، وَأرْضاً جَعَلَهَا لابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً » رواه البخاري.

٤٧٤ – وعن خَبَّابِ بنِ الأرَتِّ ، رضى الله عنه ، قال هَاجَرْنَا مَعَ رسول الله ، صلَّى الله عليه وسلم ، نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ تعالى ، فَوَقَعَ أجْرُنَا عَلى اللهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَـأْكُلْ من أجْرِهِ شَيْئاً ، مِنْهُم مُصْعَبُ بن عُمَيْر ، رضى الله عنه ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ نَمِرَةً ، فَكُنَّا إذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأسَهُ ، بَدَتْ رِجْلاهُ ، وَإذَا غَطَّيْنَا بِهَا رِجْلَيْهِ ، بَدَا رَأْسُهُ ، فَأمَرَنَا رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلم ، أنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ ، وَنَجْعَلَ عَلى رِجْليهِ شَيْئاً مِنَ الإذْخِرِ ، وَمِنَّا مَنْ أيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا . متفقٌ عليـه .

« النَّمِرَةُ » : كسَاءٌ مُلَوَّنٌ منْ صُوفٍ . وقوله : « أينَعَت » أيْ : نَضِجَتْ وَأدْرَكَتْ . وقوله : « يَهْدِبُهَا » هو بفتح الياء وضم الدال وكسرها ، لُغَتَان . أيْ : يَقْطِفُهَا وَيجْتَنِيهَا ، وَهذِه اسْتِعَارَةٌ لمَـا فَتَحَ الله تَعَالى عَلَيْهِمْ منَ الدُّنْيَا وَتَمَكَنُوا فيهَا .

٤٧٥ – وعن سَهْلِ بن سَعْد الساعديِّ ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَة ، مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَة مَاءٍ » .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٤٧٦ — وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « ألا إنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعون مَا فيها ، إلاَّ ذِكْر اللهِ تَعَالى ، ومَا وَالاَهُ . وَعالماً وَمُتَعلِّماً » .

رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

٤٧٧ — وعن عَبْدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « لا تَتَّخِذُوا الضَّيعَةَ فَتَرْغَبُوا فى الدُّنْيَا » .

رواه الترْمِذي وقال : حديثٌ حسنٌ

٤٧٨ — وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال ، مَرَّ عَلَيْنَا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، وَنحنُ نعالِجُ خُصًّا لَنَا فقال : « ما هذا ؟ » فَقُلْنَا : قَدْ وَهَى ، فَنَحْنُ نُصْلِحُه ، فقال : « ما أرَى الأَمْرَ إلاَّ أَعْجَلَ مِنْ ذلكَ » .

رواه أبو داود ، والترمذي بإسناد البخاري ومسلم ، وقال الترمذي . حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٧٩ — وعن كَعْبِ بن عِيَاضٍ ، رضي الله عنه ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي المَالُ » رواه الترمذي قال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٨٠ — وعن أبي عَمْرٍو ، ويقالُ : أبو عبدِ اللهِ ، ويقال : أبو لَيْلى عُثْمَانُ ابنُ عَفَّانَ ، رَضيَ الله عنه ، أَنَّ النبيَّ ، صَلَّى الله عليه وسلم ، قال : « لَيْسَ لابْن آدَمَ حَقٌّ فى سِوى هَذِهِ الخِصَالِ : بَيْتٌ يَسْكُنُهُ ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ وَجِلْفُ الخُبزِ ، وَالمَاء » رواه الترمذي وقال : حديث صحيح .

قال الترمذي : سَمعتُ أبَا داوُدَ سُلَيْمَانَ بنَ سَالمٍ البَلخيَّ يقولُ : سَمِعْتُ

النَّضرَ بْنَ شُمَيْلٍ يقولُ : الجلف : الخُبزُ لَيْس مَعَهُ إدَامٌ . وقَالَ : غَيرُهُ : هُوَ غَلِيظُ الخُبزِ . وقَالَ الرَّاوِي : المُرَادُ بِهِ هُنَا وِعَاءُ الخُبز ، كالجَوَالِقِ وَالخُرْجِ ، والله أعلم .

٤٨١ ــ وعنْ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، بكسر الشينِ والخاء المشددةِ المعجمتين ، رضيَ الله عنه ، أنَّهُ قالَ : أتَيْتُ النَّبِيَّ ، صلَّى الله عليه وسلم ، وَهُوَ يَقْرَأُ . (ألْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) قال : « يَقُولُ ابنُ آدَم : مَالِى ، مَالِى . وَهَل لَكَ يَا ابنَ آدم مِنْ مالِكَ إلاَّ ما أكلتَ ، فَأفْنَيْتَ ، أوْ لبِستَ فَأبْلَيْتَ ، أوْ تَصدَّقْتَ فَأمْضَيْتَ ؟ ! » رواه مسلم .

٤٨٢ ــ وعن عبدِ الله بن مُغَفَّلٍ ، رضيَ الله عنه ، قال : قال رَجُلٌ للنَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ إنِّي لأُحِبُّكَ . فقال : « انْظُرْ ماذا تَقُولُ ؟ » قال : وَاللهِ إنِّي لأُحِبُّكَ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فقال : « إنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلفقْرِ تِجفافاً ، فإنَّ الفَقْرَ أسْرَعُ إلى من يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إلى مُنْتَهَاهُ » رواه الترمذي وقالْ حديث حسن .

« التِّجْفَافُ » بكسرِ التاء المثناةِ فوقُ وإسكانِ الجيم وبالفاء المكررة . وَهُوَ شَيْءٌ يَلْبَسُهُ الفَرَسُ ، لِيُتَّقَى بِهِ الأَذَى ، وَقَدْ يَلْبَسُهُ الإنْسَانُ .

٤٨٣ ــ وعن كَعبِ بنِ مالكٍ ، رضيَ الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذِئْبَانِ جَائِعان أُرْسِلا في غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لها مِنْ حِرْصِ المَرْءِ على المالِ وَالشَّرَفِ ، لِدِينهِ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٤٨٤ ــ وعن عبدالله بن مَسْعُودٍ ، رضى الله عنه ، قال : نَامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، على حَصِيرٍ ، فَقَامَ وَقَدْ أثَّرَ في جَنْبِهِ ، قُلْنَا : يارَسُولَ الله لو اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاء . ! . فقال : « مَالِى وَلِلدُّنْيَا ؟ مَا أنَا في الدُّنْيَا إلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح.

٤٨٥ ــ وعن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم . « يَدْخُلُ الفُقَراءُ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمائَةِ عَامٍ » رواه الترمذي وقال : حديث صحيح.

٤٨٦ ــ وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، وعِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ ، رضيَ الله عنهم ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم . قال « اطَّلَعْتُ فى الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهلهَا الفُقَرَاءَ . وَاطَّلَعْتُ فى النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » متفقٌ عليه . من رواية ابن عباس .

ورواه البخاري أَيْضاً من رواية عِمْرَان بن الحُصَينِ .

٤٨٧ ــ وعن أُسامةَ بنِ زيدٍ ، رضيَ الله عنهما ، عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « قُمْتُ عَلى بَابِ الجَنَّةِ . فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَساكِينُ . وَأَصحَابُ الجَدِّ محبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصحَابَ النَّار قَد أُمِرَ بِهِمِ إِلى النَّارِ » متفقٌ عليـه .

وَ « الجَدُّ » الحَظُّ وَالغِنَى. وقد سبق بيان هذا الحديثِ فى باب فضل الضَّعَفَة .

٤٨٨ ــ وعن أبي هريرة ، رضى الله عنه ، عن النَّبيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا الله بَاطِلُ .

متفقٌ عليه .

٥٦ ــ باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترف الشهوات :

قال الله تعالى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِم خَلفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ

فسَوْفَ يَلقَوْنَ غَيا إلاَّ مَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالحاً فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الجنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً) [مريم : ٥٩ ، ٦٠] وقال تعالى (فَخَرَجَ على قَوْمِهِ فى زِينَتِهِ قال الَّذينَ يريدُونَ الحَيَوةَ الدُّنْيَا يالَيْتَ لَنَا مِثْلَ ما أُوتِىَ قارُونُ إنهُ لَذُو حَظٍّ عَظيمٍ ، وَقَالَ الَّذينَ أُوتُوا العِلْمِ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وعَمِلَ صَالحاً) [القصص : ٧٩ - ٨٠] وقال تعالى : (ثمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) [التكاثر : ٨] وقال تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجلْنَا لَهُ فِيها ما نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْموماً مَدْحُوراً) [الإسراء : ١٨] .

والآياتُ فى الباب كثيرة مَعْلُومَةٌ .

٤٨٩ - عن عائشةَ ، رضى الله عنها ، قالت : ما شَبعَ آلُ مُحمَّد ،صلى الله عليه وسلم ، مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ . متفقٌ عليه .

وفى رواية : مَا شَبِعَ آلُ مُحمَّد ، صلى الله عليه وسلم ، مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعامِ البُرِّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبض .

٤٩٠ - وعن عُرْوَةَ عَنْ عائشة ، رضى الله عنها ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : وَاللهِ يَا ابْنَ أُخْتِى إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهِلالِ ، ثُمَّ الهِلالِ . ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ فى شَهْرَيْنِ ، وَمَا أُوقِدَ فى أَبْيَاتِ رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، نَارٌ. قُلْتُ : يَا خَالَةُ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قالتْ : الأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالمَاءُ ، إلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم جِيرانٌ مِنَ الأَنْصَارِ . وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائحُ وَكَانُوا يُرْسِلُونَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنْ أَلبانها فَيَسْقِينَا . متفق عليه .

٤٩١ - وعن أَبِى سعيدٍ المقْبُرِيِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه ، أنه مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ . فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ . وقَال : خَرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنَ الدُّنيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ . رواه البخاري .

« مَصْلِيَّةٌ » بفتحِ الميم : أيْ : مَشْوِيَّةٌ .

٤٩٢ ــ وعن أنسٍ رضي الله عنه ، قال : لمْ يَأْكُلِ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عَلى خِوَانٍ حَتَّى مَات ، وَما أكَلَ خُبْزاً مرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ . رواه البخاري.

وفي روايةٍ له : وَلا رَأَى شَاةً سَمِيطاً بِعَيْنِهِ قطُّ

٤٩٣ ــ وعن النُّعمانِ بن بشيرٍ رضي الله عنهما قال : لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ ، رواه مسلم.

الدَّقَلُ : تمرٌ رَدِيءٌ .

٤٩٤ ــ وعن سهلِ بنِ سعيدٍ رضي اللهُ عنه ، قال : ما رَأَى رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم النَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتعَثَهُ اللهُ تعالى حتَّى قَبَضَهُ اللهُ تعالى ، فَقيلَ لَهُ : هَلْ كانَ لَكُمْ في عهْدِ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلَّم مَنَاخلُ ؟ قال : ما رَأى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مُنْخلاً مِنْ حِينَ ابْتَعثَهُ اللهُ تَعَالى حتَّى قَبَضَهُ اللهُ تعالى ، فَقِيلَ لهُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غيرَ منْخُولٍ ؟ قال : كُنَّا نَطْحَنُهُ ونَنْفُخُهُ ، فَيَطيرُ ما طارَ ، وما بَقِي ثَرَّيْنَاهُ . رواه البخاري.

قوله : « النَّقِيّ » : هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء ، وهُوَ الخُبْزُ الحُوَّارَى ، وَهُوَ : الدَّرْمَكُ ، قوله : « ثَرَّيْناهُ » هُو بثاءٍ مُثَلَّثَةٍ ، ثُمَّ راءٍ مُشَدَّدَةٍ ، ثُم ياءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ تحت ثُمَّ نون ، أيْ : بَلَلْناهُ وعَجَنَّاهُ .

٤٩٥ ــ وعن أبي هُريرة رضي اللهُ عنه قال : خَرَجَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ذاتَ يَوْمٍ أوْ لَيْلَةٍ ، فَإذا هُوَ بأَبي بكْرٍ وعُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما ، فقال : « ما أخْرَجَكُما مِنْ بُيُوتِكُما هذِهِ السَّاعَةَ ؟ » قالا : الجُوعُ يا رَسولَ اللهِ . قالَ : « وَأنا ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأخْرَجَني الَّذِي أخْرَجَكُما . قُوما » فَقاما مَعَهُ ، فَأَتَى رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَإذا هُوَ لَيْسَ في بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ المَرْأَةُ قالَتْ : مَرْحَباً وَأهْلاً . فقال لها رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أيْنَ فُلانٌ ؟ » قالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الماء ، إذْ جاء الأَنْصاريُّ ، فَنَظَرَ إلى رَسُولِ الله صلى اللهُ

عليه وسلم وصَاحِبَيْهِ ، ثُمَّ قالَ . الحَمْدُ لله ، ما أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيافاً مِنِّي فانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وتَمْرٌ ورُطَبٌ ، فقالَ : كُلُوا . وَأَخَذَ المُدْيَةَ ، فَقالَ لَهُ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إِيَّاكَ وَالحَلُوبَ » فَذَبحَ لهمْ ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذلكَ العِذْقِ وشَرِبُوا . فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لأبي بكرٍ وعُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هذَا النَّعِيمِ يَوْمَ القِيامَةِ ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الجُوعُ ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هذا النَّعِيمُ » رَوَاهُ مسلم.

قَوْلُها : « يَسْتَعْذِبُ » أَيْ : يَطْلُبُ الماءَ العَذْبَ ، وهُوَ الطيِّبُ . و « العِذْقُ » بكسر العينِ وإسكان الذال المعجمة : وَهُوَ الكِباسَةُ ، وهِيَ الغُصْنُ . و« المُدْيَةُ » بضم الميم وكسرها : هي السِّكِّينُ . و« الحلُوبُ » ذاتُ اللبَن : . وَالسؤالُ عَنْ هذا النعِيمِ سُؤالُ تَعدِيدِ النِّعَمِ لا سُؤالُ توْبيخٍ وتَعْذِيبٍ . واللهُ أعْلَمُ وهذا الانصارِيُّ الَّذِي أَتوْهُ هُوَ أَبُو الهَيْثمِ بنُ التيهان رضي الله عنه ، كَذا جاء مُبَيناً في روايةِ الترمذِي وغيره .

٤٩٦ ــ وعن خالدِ بن عُمَرَ العَدَويِّ قال : خَطَبَنا عُتْبَةُ بنُ غَزْوانَ ، وكانَ أَمِيراً عَلى البَصْرَةِ ، فَحمِدَ اللهَ وأَثْنى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : أمَا بعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ آذَنَتْ بصَرْمٍ ، وولَّتْ حذَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ منها إلاَّ صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الإناءِ يتصابها صاحِبُها ، وإنكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْها إلى دارٍ لا زَوَالَ لهَا ، فانْتَقِلُوا بخَيْرِ ما بِحَضْرَتِكُم فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنا أَنَّ الحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيها سَبْعِينَ عاماً ، لا يُدْرِكُ لهَا قَعْراً ، واللهِ لَتُمْلأَنَّ .. أفَعَجِبْتُمْ ! ؟ ولَقَدْ ذُكِرَ لَنا أَنَّ ما بَيْنَ مِصْراعَيْنِ مِنْ مَصاريعِ الجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ عاماً ، وَلَيَأْتِينَّ عَلَيْهِ يَوْم وهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحامِ ، وَلَقَدْ رأَيْتُنِي سابعَ سبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، ما لَنا طَعامٌ إلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ ، حتى قَرِحَتْ أَشْداقُنا ، فالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُها بَيْني

وَبَيْنَ سَعْدِ بن مالك ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِها . وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصفِها ، فَما أَصْبَحَ اليَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إلاَّ أَصْبَحَ أميراً عَلى مِصْرٍ مِنْ الأَمْصارِ . وإِنى أَعُوذُ باللهِ أَنْ أَكُونَ فى نَفْسى عَظِيماً ، وعِنْدَ اللهِ صَغِيراً . رواهُ مسلم .

قوله : « آذَنَتْ » هُوَ بِمدِّ الأَلِفِ ، أَيْ : أَعْلَمَتْ . وقوله : « بِصُرْمٍ » : هو بضم الصاد ، أي : بانْقِطاعِها وَفَنائِها . وقوله « ووَلَّتْ حَذَّاءَ » هو بحاءٍ مهملة مفتوحةٍ ، ثُمَّ ذال معجمة مشدَّدة ، ، ثُمَّ ألف ممدودَة ، أيْ : سَرِيعَة وَ « الصُّبابَةُ » بضم الصاد المهملة : وهى البقِيَّةُ اليَسِيرَةُ . وقولُهُ : « يَتَصابُّها » هو بتشديد الباء قبل الهاء ، أيْ : يجْمَعُها . و (الكَظِيظُ) : : الكَثيرُ المُمْتَلِئُ .
وقوله : « قَرِحَتْ » » هو بفتحِ القاف وكسر الراء ، أيْ : صارَتْ فِيهَا قُرُوحٌ .

٤٩٧ ـ وعن أَبى موسى الأَشْعَرِيِّ رضى اللهُ عنه قال : أَخْرَجَتْ لَنا عائِشَةُ رضىَ اللهُ عنها كِساء وَإِزاراً غَلِيظاً قالَتْ : قُبِضَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى هذين . متفقٌ عليه .

٤٩٨ ـ وعنْ سَعد بن أَبى وَقَّاصٍ ، رضىَ اللهُ عنه . قال : إنِّىَ لأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فى سَبِيلِ اللهِ ، وَلَقَدْ كُنا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ما لَنَا طَعَامٌ إلاَّ وَرَقُ الحُبْلَةِ . وَهذا السمُرُ . حَتى إنْ كانَ أَحَدُنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ مالَهُ خَلْطٌ . متفقٌ عليه .
« الحُبْلَة » بضم الحاء المهملة وإسكانِ الباء الموحدةِ : وهىَ والسَّمُرُ ؛ نَوْعانِ مَعْرُوفانِ مِنْ شَجَرِ البَادِيَةِ .

٤٩٩ ـ وعن أَبى هُرَيْرَةَ . رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً » متفقٌ عليه .
قال أَهْلُ اللغَة والغَرِيبِ : معْنَى « قُوتاً » أيْ مَا يَسَدُّ الرَّمَقَ .

٥٠٠ – وعن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : وَاللهِ الذي لا إلهَ إلاَّ هُوَ ، إنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ ، وَإنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الحَجَرَ عَلى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ . وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً عَلى طَرِيقِهِمُ الذي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ بِيَ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي ، وَعَرَفَ مَا في وَجْهِي وَمَا في نَفْسِي ، ثُمَّ قال : « أَبا هِرٍّ » قلت : لَبَّيْكَ يا رسولَ الله ، قال : « إلحَقْ » وَمَضَى ،فَاتَّبَعْتُهُ ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لي فَدَخَلْتُ ، فَوَجَدَ لَبَناً في قَدح فقال : « مِنْ أَيْنَ هذَا اللَّبَنُ ؟» قالوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلانٌ – أَوْ فُلانَةُ – قال : « أَبا هِرٍّ » قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسول اللهِ ، قال : « الحَقْ إلى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لي » قال : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإسْلامِ ، لا يَأْوُونَ عَلى أَهْلٍ ، وَلا مَالٍ، وَلا عَلى أَحَدٍ ، وَكَانَ إذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إلَيْهِمْ . وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً ، وَإذَا أَتَتْهُ هَدِيَةٌ أَرْسَلَ إلَيْهِمْ ، وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَاءَنِي ذلكَ فَقُلْتُ : وَمَا هذَا اللَّبَنُ في أَهْلِ الصُّفَّةِ ! كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيب مِنْ هذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا ، فَإذا جَاؤُوا وَأَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هذَا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رسوله ، صلى الله عليه وسلم،بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا وَاسْتَأْذَنوا ، فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قال: « يا أَبا هِرٍّ » قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ، قال:« خُذْ فَأَعْطِهِمْ » قال : فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَي ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ على يَدِهِ ، فَنَظَرَ إلَيَّ فَتَبَسَّمَ ، فقال : « أَبا هِرٍّ » قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسول الله ، قال : « بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ » قلتُ صَدَقْتَ يا رسول الله ، قال : « اقْعُدْ فَاشْرَبْ » فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ : فقال : «اشْرَبْ» فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ : « اشْرَبْ » حَتَّى قُلْتُ : لا وَالَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما أَجِدُ

لَهُ مسلكاً !قال :« فَأَرِنى» فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فحمِدَ الله تعالى ، وَسمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ » رواه البخاري .

٥٠١ ـ وعن مُحَمَّدِ بن سِيرين عن أَبي هريرة ، رضى الله عنه ، قال لَقَدْ رأَيْتُنى وإنىِّ لأَخِرُّ فِيما بيْنَ مِنْبَرِ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى حُجْرَةِ عائِشَةَ رضى الله عنها مَغْشِيًا عَلَىَّ ، فَيجِىءُ الجَائى ، فيَضَعُ رِجْلَهُ عَلى عُنُقى ، وَيرَى أنِّى مَجْنَونٌ وما بِى مِن جُنُونٍ ، ما بى إلاَّ الجُوعُ . رواه البخاري .

٥٠٢ ـ وعن عائشةَ ، رضىَ الله عنها ، قَالَتْ : تُوُفِّى رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، ودِرْعُهُ مرْهُونَةٌ عِند يهودِيٍّ فى ثَلاثِينَ صاعاً منْ شَعِيرٍ . متفقٌ عليـه .

٥٠٣ ـ وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : رَهَنَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم دِرْعهُ بِشَعِيرٍ ، ومشيتُ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بِخُبْزِ شَعيرٍ ، وَإهَالَةٍ سَنِخَةٍ ، وَلَقَدْ سمِعْتُهُ يقُولُ : « ما أَصْبحَ لآلِ مُحَمَّدٍ صاعٌ ولا أَمْسَى » وَإنَّهم لَتِسْعَةُ أبْيَاتٍ . رواه البخاري .

« الإِهَالَةُ » بكسر الهمزة : الشَّحْمُ الذَّائِبُ . وَ « السَّنِخَةُ » بِالنون والخاء المعجمة ؛ وَهى : المُتَغَيِّرة .

٥٠٤ ـ وعن أَبي هُرَيْرَةَ ، رضى الله عنه ، قال : لقَدْ رَأَيْتُ سبْعينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، ما مِنْهُم رَجلٌ عَلَيْه رِدَاء،إمَّا إزارٌ وإمَّا كِسَاء ، قَدْ ربطُوا فى أعْنَاقِهم مِنهَا ما يَبْلُغُ نِصفَ السَّاقيْن ، وَمِنهَا ما يَبلُغ الكَعْبَين ، فيجمعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهيَةَ أَن تُرَى عَوْرَتُهُ . رواه البخاري .

٥٠٥ ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كَانَ فِرَاشُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مِن أَدَمٍ حشْوُهُ لِيفٌ . رواه البخاري .

٥٠٦ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كُنَّا جُلُوساً مَعَ رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، إذْ جاءَ رَجُلٌ مِن الأنْصارِ ، فسلَّم علَيهِ ، ثُمَّ أدبرَ الأنْصَارِيُّ ، فقال رسول الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلم : « يَا أخَا الأنْصَار ، كَيْفَ أخِي سعْدُ ابنُ عُبادةَ ؟» فقال : صَالحٌ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يعُودُهُ مِنْكُمْ ؟ » فقام وقُمْنا مَعَهُ ، ونَحْنُ بِضْعَةَ عشَرَ ما علَينَا نِعالٌ ولا خفَافٌ ، ولا قَلانِسُ ، ولا قُمُصٌ نمشى فى تلكَ السِّبَاخِ ، حَتَّى جِئْنَاهُ ، فاسْتأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حوله حتَّى دنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم وَأصْحابُهُ الَّذينَ مَعهُ . رواه مسلم .

٥٠٧ - وعن عِمْرانَ بنِ الحُصَينِ رضى الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خَيْرُكُمْ قَرنِي ، ثُمَّ الَّذينَ يلُونَهم ، ثُمَّ الَّذينَ يلُونَهُم » قال عِمرَانُ : فَمَا أدرِي قال النبي صلى الله عليه وسلم مَرَّتَيْن أو ثَلاثاً « ثُمَّ يكُونُ بَعدهُمْ قَوْمٌ يشهدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلا يُوفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ » متفقٌ عليه .

٥٠٨ - وعن أبي أُمامة رضى الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابْنَ آدمَ : إنَّكَ أنْ تَبْذُلَ الفَضلَ خيْرٌ لَكَ ، وَأن تُمْسِكَهُ شرٌّ لَكَ ، ولا تُلامُ عَلى كَفَافٍ ، وَابدأْ بِمنْ تَعُولُ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٥٠٩ - وعن عُبَيد الله بنِ مِحْصنٍ الأنْصاريِّ الخُطميِّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منْ أصبح مِنكُم آمِناً فى سربِهِ ، مُعَافىً فى جَسدِهِ ، عِندهُ قُوتُ يَومِهِ ، فَكَأنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحذافِيرِهَا » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

« سرْبِهِ » بكسر السين المهملة ، أي : نَفْسِهِ ، وَقِيلَ : قَوْمِهِ .

٥١٠ - وعن عبدِ الله بن عمرو بنِ العاصِ رضى الله عنهما ، أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً ، وَقَنَّعَهُ الله بِمَا آتَاهُ » رواه مسلم .

٥١١ – وعن أبي مُحَمَّد فَضَالَةَ بن عُبَيْد الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إلى الإسْلامِ ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً ، وَقَنِعَ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسن صحيح .

٥١٢ – وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَبِيتُ اللَّيَالى المُتَتَابِعَةَ طَاوِياً، وَأَهْلُهُ لا يَجِدُونَ عَشاء ، وكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ . رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيح .

٥١٣ – وعن فَضَالَةَ بن عُبَيْدٍ رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ إذَا صَلَّى بِالنَّاسِ ، يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فى الصَّلاةِ منَ الخَصَاصةِ – وَهُمْ أَصْحابُ الصُّفَّةِ – حَتَّى يَقُولَ الأَعْرابُ : هَؤُلاءِ مَجَانِينُ ، فَإذَا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انْصَرف إلَيْهِمْ ، فقال : « لَوْ تَعْلَمُونَ ما لَكُمْ عِنْدَ اللهِ تعالى ، لأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً » رواه الترمذي ، وقال حديثٌ صحيحٌ .

« الخَصاصَةُ » : الْفَاقَةُ والجُوعُ الشَّديدُ .

٥١٤ – وعن أبي كَرِيمَةَ المِقْدامِ بنِ معْدِ يكَرِب رضي الله عنه قال : سمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « مَا ملأَ آدميٌّ وِعَاء شَرّاً مِنْ بَطْنٍ ، بِحسْبِ ابْنِ آدمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبهُ ، فإنْ كَان لا مَحالَةَ ، فَثُلُثٌ لطَعَامِهِ ، وثُلُثٌ لِشرابِهِ ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ » .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

« أُكُلاتٌ » أيْ : لُقَمٌ .

٥١٥ – وعن أبي أُمَامَةَ إيَاسِ بن ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيِّ الحارثى رضي الله عنه قال : ذَكَرَ أَصْحابُ رَسول الله صلى الله عليه وسلم يوْماً عِنْدَهُ الدُّنْيَا ، فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا تَسْمَعُونَ ؟ ألا تَسْمَعُونَ ؟ إنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ إنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ » يعْنِي : التَّقَحُّلَ . رواه أبو داود .

« الْبَذَاذَةُ » : بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ وَالذَّالَيْنِ الْمُعْجمَتَيْنِ ، وَهِيَ رَثَاثَةُ الْهَيْئَةِ ، وتَرْكُ فَاخِرِ اللِّبَاسِ ،وَأَمَّا«التَّقَحُّلُ » فَبِالْقَافِ والحاءِ ، قال أَهْلُ اللُّغَة :المُتَقَحِّلُ . هُوَ الرَّجُلُ الْيَابِسُ الجلدِ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ ، وَتَرْكِ التَّرَفُّهِ .

٥١٦ – وعن أبي عبد الله جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : بَعَثَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه ، نتَلَقَّى عِيراً لِقُرَيْشٍ ، وَزَوَّدَنَا جِرَاباً منْ تمْرٍ لمْ يجدْ لَنَا غَيْرَهُ ،فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً ، فَقِيل : كَيْف كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا ؟ قال : نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ المَاءِ ، فتَكْفِينَا يوْمَنَا إلى اللَّيْلِ ، وَكُنَّا نضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الخَبطَ ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالمَاءِ فَنَأْكُلُهُ . قال : وَانْطَلَقْنَا عَلى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَرُفِعَ لَنَا عَلى ساحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ ، فَأَتَيْنَاهُ فَإذا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعى الْعَنْبَرَ ، فقال أَبُو عُبَيْدَةَ : مَيْتَةٌ ، ثُمَّ قال : لا ، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وفي سبيلِ الله ، وَقَدِ اضْطُرِرْتُمْ فَكُلُوا ، فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْراً ، ونَحْنُ ثَلاثُمائَة ، حَتَّى سَمِنَّا ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وقْبِ عَيْنِهِ بِالْقِلالِ الدُّهْنَ وَنَقْتَطِعُ مِنْهُ الْفِدَرَ كالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ ، وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَأَقْعَدَهُمْ فِي وقْبِ عَيْنِهِ وَأَخَذَ ضِلَعاً مِنْ أَضْلاعِهِ فَأَقَامَها ثُمَّ رَحلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لحْمِهِ وَشَائِقَ ، فَلَمَّا قَدِمنَا المدِينَةَ أَتَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم فَذكَرْنَا ذلكَ له ، فقال ، : « هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لحْمِهِ شَيْء فَتطْعِمُونَا ؟» فَأَرْسَلْنَا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنْهُ فَأَكَلَهُ . رواه مسلم .

« الجِرَابُ » : وعاء مِنْ جِلْدٍ مَعْرُوفٌ ، وَهُو بكَسر الجيم وفتحها ، والكسرُ أفصحُ . قوله : « نَمُصُّها » بفتحِ الميم « والخَبْطُ » وَرقُ شجَرٍ مَعْرُوفٍ تـأْكُلُهُ

الإبلُ . « وَالكَثِيبُ » . التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ ، « والوَقْبُ » : بفتحِ الواوِ وإسكانِ القافِ وبعدهَا باء موحدةٌ ، وَهُو نُقرة العيْن.« وَالقِلالُ» الجِرَارُ. « وَالفِدَرُ » بكسرِ الفاءِ وفتح الدال : القِطعُ . « رَحَلَ البَعِيرَ » بتخفيفِ الحاءِ : أىْ جَعَلَ علَيْهِ الرَّحْلَ . و « الوَشَائِقُ » بالشينِ المعجمةِ وَالقَاف : اللَّحْمُ الَّذي اقْتُطِعَ لِيُقَدَّدَ مِنْه ، والله أعلم .

٥١٧ ــ وعن أَسْمَاءَ بنْتِ يَزِيدَ رضى الله عنه قالت : كانَ كُمُّ قمِيصِ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرُّصْغِ ، رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال : حديث حسن .

« الرُّصْغُ » بالصادِ والرُّسْغُ بالسينِ أيضاً :هوَ المُفْصِلُ بينَ الكَفِّ والسَّاعِدِ.

٥١٨ ــ وعن جابر رضى الله عنه قال : إنَّا كُنَّا يَوْم الخَنْدَقِ نَحْفِرُ ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَجَاؤُوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضتْ فى الخَنْدَقِ . فقال : « أنَا نَازِلٌ » ثُمَّ قَامَ ، وبَطْنُهُ معْصوبٌ بِحَجرٍ ، وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقاً ،فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المِعْوَل ، فَضرَبَ، فَعاد كَثِيباً أَهْيَلَ ، أَوْ أَهْيَم ، فقلتُ : يا رسولَ الله ائْذَن لى إلى البيتِ ، فقلتُ لامْرأتى : رَأَيْتُ بِالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم شَيْئاً ما فى ذالكَ صبْرٌ فَعِنْدَكَ شَىء ؟ فقالت : عِندِى، شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ،فَذَبحْتُ العَنَاقَ ، وطَحَنْتُ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللحمَ فى البُرْمَة ، ثُمَّ جِئْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، وَالعجِينُ قَدِ انْكَسَرَ وَالبُرْمَةُ بيْنَ الأَثَافِيِّ قَد كَادَتْ تَنْضِجُ ، فقلتُ : طُعَيِّمٌ لى فَقُمْ أَنْت يارسولَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلانِ ، قال : « كَمْ هُوَ ؟ » فَذَكَرتُ له فقال : « كثِيرٌ ، قُل لَهَا لا تَنْزِعِ البُرْمَةَ ، ولا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتى » فقال : « قُومُوا » فقامَ المُهَاجِرُون وَالأنْصَارُ ، فَدَخَلْتُ عليها فقلت : وَيْحَك جَاء النبى صلى الله عليه وسلم وَالمُهَاجِرُونَ والأنْصارُ وَمن مَعهُم ! قَالت : هل سأَلَكَ ؟ قلتُ : نعم،قال :

« ادْخُلوا وَلا تَضاغَطُوا » فَجعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ ، وَيجْعَلُ عليهِ اللحمَ ، ويُخَمِّرُ البُرْمَةَ والتَّنُّور إذا أخذَ مِنهُ ، وَيُقَرِّبُ إلى أَصْحَابهِ ثُمَّ ينزِعُ فَلَمْ يَزَل يَكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا ، وبَقِيَ مِنه ، فقال : « كُلِي هذَا وَأهدي ، فَإنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ » متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ : قال جابر : لمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأيتُ بِالنبيِّ صلى الله عليه وسلم خَمَصاً ، فَانكَفَأْتُ إلى امْرَأَتي فقلت: هل عِنْدَكِ شَيْء، فإنِّي رَأيْتُ بِرسول اللهِ صلى الله عليه وسلم خَمَصاً شَدِيداً ؟ فَأَخْرَجَتْ إلَيَّ جِراباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ داجِنٌ فَذَبحْتُهَا ، وَطَحنَتِ الشَّعِير ، فَفَرَغَتْ إلى فَرَاغِي ، وَقَطَّعْتُهَا في بُرَمتِهَا ، ثُمَّ وَلَّيْتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَتْ : لا تَفْضَحْني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومنْ معهُ ، فَجِئْتُهُ فَسارَرْتُهُ فَقُلْتُ : يا رسول الله ، ذَبَحْنا بُهَيْمَةً لَنَا ، وَطَحَنْتُ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ ، فَتَعالَ أنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ ، فَصَاحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يَا أَهْلَ الخَنْدَق : إنَّ جابراً قَدْ صنَع سُؤْراً فَحَيَّهَلا بِكُمْ » فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلا تَخْبِزُنَّ عجِينَكُمْ حَتَّى أَجيء » فَجِئْتُ ، وَجَاءَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يقْدُمُ النَّاسَ ، حتَّى جِئْتُ امْرَأَتي فقالَتْ : بِكَ وَبِكَ ! فقلتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذي قُلْتِ . فَأَخْرَجَتْ عجِيناً ، فَبسَقَ فِيهِ وبارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قال : « ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعكِ ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُم وَلا تُنْزِلُوها » وَهُمْ أَلْفٌ ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لأكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانحرَفُوا ، وإنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ ، وَأنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ .

قَوْلُه : « عَرَضَت كُدْيَةٌ » : بضم الكاف وإسكان الدال وبالياء المثناة تحت ، وَهِيَ قِطْعَةٌ غَليظَةٌ صُلْبَةٌ مِنَ الأرْضِ لا يَعْمَلُ فيها الفَأْسُ . « وَالكَثِيبُ » أَصْلُهُ تَلُّ الرَّمْلِ ، والمُرادُ هُنَا : صَارتْ تُراباً ناعِماً ، وَهُوَ مَعْنَى « أَهْيَلَ » . و «الأَثَافِيُّ» :

الأَحْجَارُ الَّتي يَكُونُ عَلَيْهَا القِدرُ . و« تَضَاغَطُوا » : تَزَاحَمُوا.و « المَجاعَةُ » : الجُوعُ ، وهو بفتحِ الميم . و « الخَمصُ » بفتحِ الخاءِ المعجمة والميم : الجُوعُ و « انْكَفَأَتْ » : انْقَلَبَتْ وَرَجَعَتْ . و « الْبُهَيْمَةُ » بضم الباء : تَصغير بَهْمَة ، وَهِيَ العَنَاقُ ـ بفتحِ العين ـ و« الدَّاجِنُ » : هيَ الَّتي أَلِفَتِ الْبَيْتَ . و « السُّؤْر» الطَّعَام الَّذي يُدْعَى النَّاسُ إلَيْه ، وَهُوَ بالْفَاسيَّة ، و « حَيَّهلاً » أَي : تَعَالَوا . وَقَوْلها « بكَ وَبكَ » أَي : خَاصَمَتْهُ وَسَبَّتْهُ ، لأَنَّهَا اعْتَقَدَت أَنَّ الَّذي عندهَا لايَكفيهم . فَاسْتَحْيَتْ وخفِي علَيْهَا مَا أَكْرَمَ الله سُبحانَهُ وتعالى بِهِ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم مِنْ هذِهِ المُعْجِزَةِ الظَّاهِرةِ والآيَةِ البَاهِرَةِ . « «بَسَقَ» أَي : بصَقَ ، وَيُقَالُ أَيضاً : بَزَقَ ـ ثَلاثُ لُغَات ـ . و « عَمَدَ » بفتحِ الميم : قصَد . و « اقْدَحِي » أَي : اغرِفِي ، والمِقْدَحةُ : المِغْرفَةُ . و « تَغِطُّ » أي لِغَلَيَانِهَا صَوْتٌ ، والله أعلم .

٥١٩ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال أبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ : قَد سَمِعتُ صَوتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ضَعِيفاً أَعرِفُ فِيهِ الجُوع ، فَهَل عِندَكِ مِن شيْءٍ ؟ فقالت : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقرَاصاً مِن شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَت خِمَاراً لَهَا فَلَفَّتِ الخُبزَ بِبَعضِه ، ثُمَّ دسَّتْهُ تَحْتَ ثَوبي وَرَدَّتْني بِبَعضِهِ ، ثُمَّ أَرْسلَتْني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَذَهَبتُ بِهِ ، فَوَجَدتُ رسولَ اللهصلى الله عليه وسلم جالِساً في المَسْجِدِ ، ومَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمتُ عَلَيهِمْ ، فقالَ لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » فقلت : نَعم ، فقال : « أَلِطَعَام » فقلت : نَعَم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « قُومُوا » فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بيْنَ أَيدِيهِم حَتَّى جِئتُ أَبَاطَلْحَةَ فَأَخبَرتُهُ . فقال أَبُو طَلْحَةَ . يا أُمَّ سُلَيمٍ : قَد جَاءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنَّاس ولَيْسَ عِنْدنَا ما نُطْعِمُهُمْ ؟ فقالتْ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.فَانطَلَقَ أَبُو طَلْحةَ حتَّى لَقِيَ رسولَ اللهصلى الله عليه وسلم ، فأَقبَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَعَه حَتَّى دَخَلا ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله

عليه وسلم : « هَلُمِّي ما عِندَكِ يا أُمَّ سُلَيْم » فَأَتَتْ بِذلكَ الخُبْزِ ، فَأَمَر بِهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَفُتَّ ، وعَصَرَت عَلَيه أُمُّ سُلَيم عُكَّةً فَآدَمَتْهُ ، ثُمَّ قال فِيهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شَاءَ اللهُ أَن يَقُولَ ، ثُمَّ قال : « ائذَن لِعَشَرَة » فَأَذِنَ لَهُم ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثم قال : « ائذَن لِعَشَرَة » فَأَذنَ لَهم ، فَأَكَلُوا حتى شَبِعُوا ، ثم خَرَجوا ، ثُمَّ قال : « ائذَنْ لِعَشَرة » فَأَذِنَ لهم حتى أَكل القَوْمُ كلُّهُم وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبعُونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ . متفق عليه .

وفى روايةٍ : فما زال يَدخُلُ عشَرَةٌ وَيَخْرُجُ عَشَرَةٌ ، حتى لم يَبْقَ مِنهم أَحَدٌ إلا دخَلَ ، فَأَكَلَ حتى شَبِعَ ، ثم هَيَّأَهَا فإذَا هى مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنها .

وفى روايةٍ : فَأَكَلُوا عَشَرَةً عَشَرةً ، حتى فَعَلَ ذلكَ بِثَمانِينَ رَجُلاً ثم أَكَلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بعد ذلكَ وَأَهْلُ البَيت ، وَتَرَكُوا سُؤراً .

وفى روايةٍ : ثم أَفضَلُوا مَا بَلَغُوا جيرانَهُم .

وفى روايةٍ عن أنسٍ قال : جِئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوْماً ، فَوَجَدتُهُ جَالِساً معَ أَصحابِهِ ، وَقد عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصابَةٍ ، فقلتُ لِبَعضِ أَصحَابِهِ : لِمَ عَصَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطْنَهُ ؟ فقالوا : مِنَ الجُوعِ ، فَذَهَبْتُ إلى أَبى طَلحَةَ ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُليمٍ بنتِ مِلحَانَ ، فقلتُ : يَا أَبتَاه ، قد رَأَيْت رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَصَبَ بطنَهُ بِعِصَابَةٍ ، فَسَأَلتُ بَعضَ أَصحَابهِ ، فقالوا : مِنَ الجُوعِ . فَدَخل أَبُو طَلحَةَ على أُمِّي فقال : هَل مِن شَيءٍ ؟ قالت : نعم عِندِي كِسَرٌ مِنْ خُبزٍ وَتمرَاتٌ ، فإنْ جَاءَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم وَحْدَهُ أَشبَعنَاه ، وإن جَاءَ آخَرُ معه قَلَّ عَنْهمْ ، وذَكَرَ تمَامَ الحَدِيث .

٥٧ ـ باب القناعة والعفاف والاقتصاد فى المعيشة والانفاق وذم السؤال من غير ضرورة :

قال الله تعالى : (وَما مِنْ دَابَّةٍ فى الأَرْضِ إلا على اللهِ رِزْقُهَا) [هود ٦]

وقال تعالى : (للفُقَراءِ الَّذينَ أُحْصِرُوا فى سَبيلِ اللهِ لا يَسْتَطيعُونَ ضَرْباً فى الأرْضِ يَحسَبُهُمُ الجاهِلُ أغنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعرِفُهُم بِسِيمَاهُم لا يَسأَلُونَ النَّاسَ إلحَافاً) [البقرة : ٢٧٣] وقال تعالى : (وَالَّذينَ إذَا أنْفَقُوا لَمْ يُسرِفُوا وَلَم يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذلكَ قَوَاماً) [الفرقان : ٦٧] وقال تعالى : (وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلاَّ لِيَعبُدُونِ . ما أُرِيدُ مِنهم مِن رِزْقٍ وما أُرِيدُ أن يُطعِمُونِ) [الذاريات : ٥٦ ، ٥٧] :

وأما الأحاديثُ ، فَتَقَدَّمَ مُعظَمُهَا فى البَابَينِ السَّابِقَينِ ، وَممَّا لم يتَقَدَّم :

٥٢٠ - عن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لَيس الغِنَى عَن كَثْرَةِ العرَضِ ، وَلكِنَّ الغنَى غِنَى النَّفسِ » متفق عليه .

« العَرَضُ » بفتح العين والراءِ : هُوَ المَالُ .

٥٢١ - وعن عبد الله بن عمروٍ رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قَدْ أفلَحَ مَنْ أسلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافاً ، وَقَنَّعَهُ الله بما آتَاهُ » رواه مسلم .

٥٢٢ - وعن حَكيم بن حِزَام رضى الله عنه قال : سَأَلْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَعطَانى ، ثم سأَلْتهُ فَأعطَانى ، ثم سَأَلْتُهُ فَأَعطَانى ، ثم قال : « يا حَكيمُ ، إنَّ هذا المَالَ خَضِرٌ حُلوٌ ، فَمن أخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفسٍ بُورِكَ لَهُ فِيه ، وَمَن أخذَهُ بِإشرَافِ نَفْسٍ لَم يُبَارَكْ لَهُ فيهِ ، وكَانَ كَالَّذى يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ ، واليدُ العُلَيا خَيرٌ مِن اليَدِ السُّفلَى » قال حَكيمٌ فقلتُ : يا رسول الله ، والَّذي بَعثَكَ بالحَقِّ لا أرْزَأُ أحداً بَعدَكَ شَيئاً حتَّى أُفَارِقَ الدُّنيَا ، فَكَانَ أبُو بكرٍ رضىَ الله عنه يَدْعُو حَكيماً لِيُعطيَهُ العَطَاءَ ، فيَأْبَى أنْ يَقْبَل مِنْهُ شَيْئاً . ثُمَّ إنَّ عُمر رضى الله عنه دَعَاهُ لِيُعطيهُ ، فَأَبَى أن يَقْبَلَهُ . فقال : يا مَعشَرَ المُسْلمينَ ، أُشْهِدُكُم عَلى حَكيمٍ أنى أَعْرِضُ عَلَيه حَقَّهُ الَّذي قَسَمَهُ اللهُ لَهُ فى هذا الفيْءِ ، فيَأْبَى أن يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرْزَأْ حَكيمٌ أحداً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوفِّى . متفقٌ عليه .

« يرْزأ » براء ثم زاي ثم همزةٍ ، أي : لم يأْخُذْ مِن أحدٍ شَيْئاً ، وأصلُ الرُّزْءِ : النُّقصَانُ ، أي لَم ينقُصْ أحَداً شَيئاً بالأخذِ منهُ . و « إشْرافُ النَّفسِ » : تطلُّعُها وطَمعُهَا بالشَّيء . و « سَخَاوَةُ النَّفسِ » : هيَ عدمُ الإشرَاف إلى الشَّيء ، والطَّمَع فيه ، والمُبالاةِ بهِ والشَّرهِ .

٥٢٣ ـ وعن أبي بُردَةَ عن أبي موسى الأشعَريِّ رضي اللهُ عنه قال : خَرَجْنا معَ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى غَزَاةٍ ، ونحْن سِتَّةُ نَفَرٍ بيْنَنا بَعِير نَعْتَقِبهُ ، فَنَقِبتْ أقدامُنا ونَقِبَتْ قَدَمِي ، وسَقَطَتْ أظفاري ، فكُنَّا نَلُفُّ عَلى أرْجُلِنا الخِرَقَ ، فَسُميتْ غَزوَةَ ذَاتِ الرِّقاعِ لِما كُنَّا نَعْصِبُ عَلى أرْجُلِنا الخِرَقَ . قالَ أبو بُردَةَ : فَحدَّثَ أبو مُوسَى بهذا الحَدِيثِ ، ثُمَّ كَرِهَ ذلكَ ، وقالَ : ما كنْتُ أصْنَعُ بِأنْ أذكُرَهُ ! قالَ : كأنهُ كَرِهَ أنْ يَكُونَ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ أفْشاهُ . متفقٌ عليه.

٥٢٤ ـ وعن عمرو بن تَغْلِب ـ بفتح التاءِ المثناةِ فوقَ وإسكانِ الغ... المعجمةِ وكسرِ اللاَّم ـ رضي اللهُ عنه ، أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أُتِيَ بمالٍ أوْ سبيٍ فَقسَّمهُ ، فأَعْطَى رجالاً ، وتَركَ رِجالاً ، فَبَلَغَهُ أنَّ الَّذِينَ تَركَ عَتَبُوا ، فَحَمِدَ اللهَ ، ثُمَّ أثْنى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قال : « أمَّا بعد ، فَوَاللهِ إنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَأدَعُ الرَّجُلَ ، والَّذِي أدَعُ أحَبُّ إليَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي ، وَلكِنِّي إنما أُعْطِي أقوَاماً لِما أرى فى قُلُوبِهِمْ مِن الجَزعِ والهَلَعِ ، وأكِلُ أقواماً إلى ما جعَلَ اللهُ فى قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى والخَيْرِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بنُ تَغلِبَ » قال عمرُو بنُ تَغْلِبَ : فَواللهِ ما أُحِبُّ أن لي بِكلِمةِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم حُمْرَ النَّعَمِ . رواه البخاري .

« الهلَعُ » : هُوَ أشَدُّ الجَزَعِ ، وقِيل : الضَّجرُ .

٥٢٥ – وعن حَكيم بن حِزامٍ رضى اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « اليدُ العُليا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى ، وابْدَأْ بمنْ تَعُولُ ، وخَيْرُ الصَّدَقَةِ عنْ ظَهْرِ غِنىً ، وَمنْ يَستعْفِفْ يُعِفُّهُ اللهُ ، ومَنْ يَسْتغْنِ يُغْنِهِ اللهُ » متفقٌ عليه .

وهذا لفظ البخارى ، ولفظ مسلم أخصر .

٥٢٦ – وعن أبي صَخْر بن حَرْبٍ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تُلْحِفُوا فى المسألَةِ ، فوَاللهِ لا يَسْألُنى أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً ، فَتُخرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ منّى شَيْئاً وَأنا لَهُ كارِهٌ ، فَيُبَارَكَ لهُ فيما أَعْطَيْتُهُ » رواهُ مسلم .

٥٢٧ – وعن أَبي عبدِ الرحمنِ عَوف بن مالك الأَشْجَعِىِّ رضى اللهُ عنه قالَ : كُنَّا عِنْدَ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمِ تِسْعَةً أوْ ثمانيةً أَوْ سَبْعَةً ، فَقَالَ : « أَلا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم » وكُنَّا حَدِيثى عَهْدٍ بِبيْعَة ، فَقُلْنا : قَدْ بَايَعْنَاكَ يا رسُولَ اللهِ . ثُمَّ قال : « ألا تُبايِعُونَ رَسُولَ اللهِ » فَبسَطْنَا أَيْدِينا وَقُلْنَا : قَدْ بايعْناكَ يا رسُولَ اللهِ ، فَعَلَام نُبَايِعُكَ ؟ قال : « على أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، والصَّلَوَاتِ الخَمْس وَتطِيعُوا » وَأسرَّ كلمَةً خَفيةً : « وَلاَ تَسْأَلُوا النَّاس شَيْئاً » فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولئكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحدِهِمْ فَما يَسْأَلُ أَحَداً يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ . رواه مسلم .

٥٢٨ – وعن ابنِ عمر رضى اللهُ عنهما أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لاَ تَزَالُ المَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتى يَلْقى اللهَ تعالى ولَيْسَ فى وَجْهِهِ مُزْعةُ لَحْمٍ » متفقٌ عليه .

« المُزْعَةُ » بضم الميمِ وإسكانِ الزاي وبالعينِ المهملة : القِطْعَة .

٥٢٩ – وعنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال وهو على المِنبرِ ، وَذَكَرَ

الصَّدقَةَ والتَّعَفُّف عَنِ المسأَلَةِ : « اليَد العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى » وَاليَد العُليا هِيَ المُنْفِقة ، وَالسُّفْلى هِيَ السَّائِلَة . متفقٌ عليه .

٥٣٠ — وعن أَبِي هُريرة رضى اللهُ عنه قال : قال رسُول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ سأَلَ النَّاس تكثُّراً فَإنَّمَا يَسْأَل جَمْراً ، فَلْيسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ » رواه مسلم .

٥٣١ — وعن سمُرَةَ بن جُنْدب رضى الله عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّم : « إنَّ المَسأَلَةَ كَدٌّ يكُدُّ بها الرَّجُلُ وجْهَهُ ، إلاَّ أنْ يَسأَلَ الرَّجُلُ سُلْطاناً أَوْ فى أَمْرٍ لا بُدَّ مِنْهُ » رواهُ الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

« الكَدُّ » : الخَدشُ وَنحوُهُ .

٥٣٢ — وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسُولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ أصابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلها بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فاقَتُهُ ، وَمَنْ أَنْزَلها باللهِ ، فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزقٍ عاجِلٍ أَوْ آجِلٍ » رواهُ أَبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

« يُوشكُ » بكسر الشين : أي يُسرِعُ .

٥٣٣ — وعَنْ ثَوْبانَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَكَفَّلَ لى أَنْ لاَ يسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً ، وأَتَكَفَّلُ له بالجَنَّة ؟ » فقلتُ : أنا ، فَكَانَ لاَ يسْأَلُ أَحَداً شَيْئاً ، رواه أَبو داود بإسنادٍ صحيح .

٥٣٤ — وعن أَبِي بِشْرٍ قَبِيصَةَ بن المُخَارِقِ رضى اللهُ عنه قالَ : تَحمَّلْت حمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَسْأَلُهُ فيها ، فقال : « أَقِمْ حَتَّى تَأْتِينا الصَّدَقةُ فَنأْمُرَ لكَ بها » ثُمَّ قالَ : « ياقَبِيصَةُ إنَّ المَسأَلَةَ لا تَحِلُّ إلاَّ لأَحَدِ ثلاثه : رَجُلٌ تَحَمَّلَ حمالَةً ، فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصيبَها ، ثُمَّ يُمْسِكُ ، ورجُلٌ أَصابَتْهُ جائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مالَهُ ،فَحَلَّتْ لهُ المَسأَلَةُ حتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ

عيْشٍ ، أوْ قال : سِداداً مِنْ عَيْشٍ ، ورجُلٌ أصابَتْهُ فاقَةٌ ، حَتى يقُولَ ثَلاثَة مِنْ ذَوِي الحِجَى مِنْ قَوْمِهِ:لَقَدْ أصَابَتْ فُلاناً فَاقَةٌ،فحلَّتْ لَهُ المسْألَةُ حتَّى يُصِيبَ قِواماً مِنْ عَيْشٍ ، أوْ قالَ : سِداداً مِنْ عَيْشٍ . فَمَا سِواهُنَّ مِنَ المَسألَةِ يا قَبِيصَةُ سُحْتٌ ، يأكُلُها صاحِبُها سُحْتاً » رواهُ مسلم .

« الحمالَةُ » بفتح الحاء: أنْ يَقَعَ قِتَالٌ وَنحوُهُ بَين فَرِيقَين ، فَيُصلِحُ إنْسانٌ بينهمْ عَلى مالٍ يَتَحَمَّلُهُ ويلْتَزِمُهُ عَلى نفسه . و « الجائِحَةُ » : الآفةُ تُصِيبُ مالَ الإنْسانِ . و« القَوامُ » بكسر القاف وفتحها : هوَ ما يقومُ بِهِ أمْرُ الإنْسانِ مِنْ مَالٍ ونحوِهِ و « السِّدادُ » بكسر السين : مَا يَسُدُّ حاجةَ المُعْوِزِ ويَكْفِيهِ ، و« الفَاقَةُ»: الفَقْرُ . و « الحِجَى » : العقلُ .

٥٣٥ ـ وعن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم قال : « لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي يطُوفُ عَلى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتان ، وَالتَّمْرَةُ والتَّمْرتَانِ ، وَلكِنَّ المِسْكِينَ الَّذِي لا يجِدُ غِنى يُغنِيهِ ، وَلَا يُفْطَنُ لَهُ ، فَيُتَصَّدَقَ عَلَيْهِ ، وَلاَ يَقُومُ فَيسْألَ النَّاسَ » متفقٌ عليه .

٥٨ ـ باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه :

٥٣٦ ـ عَنْ سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُمَرَ ،عَنْ أبيهِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ رضي اللهُ عنهم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعْطِيني العطَاء ، فَأقُولُ : أعطهِ مَن هُوَ أفقَرُ إليهِ مِنِّي ، فقال : « خُذْهُ ، إذَا جاءكَ مِن هذا المَالِ شَيء ، وَأنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ ولا سَائِلٍ ، فَخُذْهُ فتَموَّلْهُ فَإن شِئتَ كُلْهُ ، وإن شِئْتَ تَصَدَقْ بهِ ، ومَا لا ، فَلا تُتبِعْهُ نَفْسَكَ » قال سالمٌ : فَكَانَ عَبدُ الله لا يسألُ أحداً شَيئاً ، وَلا يَرُدُّ شَيئاً أُعْطِيهُ . متفقٌ عليه .

« مشرفٌ » بالشين المعجمة : أيْ : مُتَطَلِّعٌ إلَيْه .

٥٩ ـ باب الحث على الأكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء :

قال الله تعالى : (فإِذَا قُضِيتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ) [الجمعة : ١٠] .

٥٣٧ ـ عن أبي عبدِ الله الزُّبَيْرِ بن العوَّام رضى الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُم أحبُلَهُ ثُمَّ يَأْتِيَ الجَبَلَ ، فَيأْتِيَ بحُزْمَةٍ مِن حَطَبٍ عَلى ظَهرِهِ فَيَبِيعَهَا ، فَيَكُفَّ الله بهَا وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَن يَسأَلَ النَّاسَ ، أَعطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » رواه البخاري .

٥٣٨ ـ وعن أبي هُريرة رضي الله عنه قالَ : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ يحتَطِبَ أَحَدُكُم حُزمَةً عَلى ظَهرِهِ ، خَيْرٌ لَهُ من أَنْ يَسأَل أَحَداً ، فَيُعْطِيَهُ أَو يمنَعَهُ » متفقٌ عليه .

٥٣٩ ـ وعنه عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم قال : « كان دَاوُدُ عليهِ السَّلامُ لا يَأْكُل إلاَّ مِن عَمِلِ يَدِهِ » رواه البخاري .

٥٤٠ ـ وعنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « كانَ زَكَرِيَّا عليه السَّلامُ نجَّاراً » رواه مسلم .

٥٤١ ـ وعن المِقدَامِ بنِ مَعْدِ يكَرِبَ رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً خَيْراً مِن أَن يَأْكُلَ مِن عمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ الله دَاوُدَ صلَّى الله عليه وسلم كان يَأْكَل مِن عَمَلِ يَدِهِ » رواه البخاري .

٦٠ ـ باب الكرم والجود والإنفاق فى وجوه الخير ثقة بالله تعالى :

قال الله تعالى : (وَما أَنفَقْتُمْ مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ) [سبأ : ٣٩] وقال تعالى : (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ وَما تُنفِقُونَ إلاَّ ابتِغَاءَ وَجْهِ الله وَماتُنفِقُوا مِنْ خَيرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُم لا تُظْلَمُونَ) [البقرة : ٢٧٢] وقال تعالى : (وَمَا

تُنْفِقُوا مِنْ خَيرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ) [البقرة : ٢٧٣] .

٥٤٢ ـ وعَن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلَّى الله عليه وسلم قال : « لا حَسَدَ إلاَّ فى اثنتَين : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً ، فَسَلَّطَه عَلى هَلَكَتِهِ فى الحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاه اللهُ حِكْمَةً ، فَهُوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » متفقٌ عليه .

معناه : يَنبَغِى أن لا يُغبَطَ أَحَدٌ إلاَّ على إحدَى هَاتَين الخَصْلَتَيْن .

٥٤٣ ـ وعنه قالَ : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أَيُّكُم مَالُ وَارِثه أَحَبُّ إليه مِن مَالِهِ ؟ » قالُوا : يارَسولَ الله ، ما مِنَّا أَحَدٌ إلاَّ مَالُه أَحَبُّ إليه . قال : « فَإِن مَالَه ما قَدَّمَ وَمَالَ وَارِثِهِ ما آخَّرَ » رواه البخاري .

٥٤٤ ـ وعَن عدِيٍّ بن حاتم رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمرَة » متفقٌ عليه .

٥٤٥ ـ وعن جابرٍ رضى الله عنه قال : ما سُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شَيئاً قَطُّ فقالَ : لا . متفقٌ عليه .

٥٤٦ ـ وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبِحُ العِبادُ فِيهِ إلاَّ مَلَكَان يَنْزِلان ، فَيَقُولُ أَحَدهُمَا : اللَّهُمَّ أَعطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعطِ مُمسكاً تَلَفاً » متفقٌ عليه .

٥٤٧ ـ وعنه أَن رسولَ الله صلَّى اللهَ عليه وسلم قال : « قالَ اللهُ تعالى : انفِق يا ابْنَ آدمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ » متفقٌ عليه .

٥٤٨ ـ وعنْ عبد اللهِ بن عَمْرو بن العَاص رضى الله عنهُما أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَىُّ الإِسلامِ خَيْرٌ ؟ قال : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لم تَعْرِفْ » متفقٌ عليه .

٥٤٩ ـ وعنه قال : قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم : « أَرْبَعونَ خَصلَةً أَعلاهَا مَنِيحَةُ العَنْزِ ما مِن عَامِلٍ يعْملُ بخَصلَةٍ منها رَجَاء ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا

إلاَّ أدْخَلَهُ اللهُ تعالى بهَا الجَنَّةَ » رواه البخاري . وقدْ سبقَ بيان هـذا الحديث في باب بَيَان كَثرَةِ طُرق الخَيْرِ .

٥٥٠ ـ وعن أبي أُمَامَةَ صُدَيٍّ بن عَجْلانَ رضي الله عنه قال : قالَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يَاابْنَ آدَمَ إنَّكَ أن تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ ، وأن تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلا تُلامُ عَلى كَفَافٍ ، وَابْدأ بمَنْ تَعُولُ ، واليَدُ العُليَا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى » رواه مسلم .

٥٥١ ـ وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : ما سُئِلَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم عَلى الإسْلامِ شَيئاً إلا أعْطاه ، وَلَقَد جَاءَه رجُلٌ ، فَأعطَاه غَنَماً بَينَ جَبَلَين ، فرَجَعَ إلى قَومِهِ فَقَالَ : يَاقَوْمِ أسْلِمُوا ، فَإنَّ مُحَمداً يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لا يَخْشَى الفَقْرَ ، وَإنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إلاَّ الدُّنْيَا ، فَمَا يَلْبَثُ إلاَّ يَسِيراً حَتَّى يَكُونَ الإسْلامُ أَحَبَّ إلَيه منَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا . رواه مسلم .

٥٥٢ ـ وعن عُمَرَ رضِيَ الله عنه قال : قَسَمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم قَسْماً ، فَقُلتُ : يا رسولَ الله لَغَيْرُ هَؤُلاء كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُم ؟ قال « إنَّهُمْ خَيَّرُونى أن يَسألُونى بالفُحشِ ، أوْ يُبَخِّلُونى ، وَلَستُ بِبَاخِلٍ » رواه مسلم .

٥٥٣ ـ وعن جُبَيْرِ بن مُطعِمٍ رضيَ الله عنه أنه قال : بَيْنَمَا هُوَ يسيرُ معَ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم مَقْفَلَهُ مِن حُنَيْنٍ . فَعَلِقَهُ الأعْرَابُ يَسألُونَهُ ، حَتَّى اضْطَرُّوهُ إلى سمُرَةٍ ، فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ . فَوَقَفَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم فقال : أعْطُونى رِدَائى ، فَلَوْ كَانَ لى عَدَدُ هذِهِ العِضَاهِ نَعَماً ، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثم لا تجِدُونى بَخِيلاً وَلا كَذَّاباً وَلا جَبَاناً » رواه البخاري .

« مَقْفَلَهُ » أيْ حَال رُجُوعِهِ . وَ« السَّمُرَةُ » : شَجَرَةٌ . وَ « العِضَاهُ » : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ .

٥٥٤ ـ وعن أبي هُرَيرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

قال : « مَا نَقَصَت صَدَقَةٌ مِنْ مَال ، وَما زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إلاَّ عِزاً ، وَما تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إلاَّ رَفَعَهُ الله عزَّ وجَلَّ » رواه مسلم .

٥٥٥ ــ وعن أبي كَبشَةَ عُمرَ بن سَعدِ الأنمَاريّ رضي الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ : « ثَلاثَةٌ أقسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُم حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ : مَا نَقَصَ مَال عَبدٍ مِن صَدَقَةٍ ، وَلا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبرَ عَلَيْها إلاَّ زَادَهُ الله عِزاً ، وَلا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسأَلَةٍ إلاَّ فَتحَ الله عَلَيهِ بَابَ فَقرٍ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا . وَأُحَدِّثُكُم حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ. قال إنَّمَا الدُّنيَا لأَرْبَعَةِ نَفَر :

عَبدٍ رَزَقَه الله مَالاً وَعِلْماً ، فَهُوَ يَتَّقِى فِيهِ رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيه رَحِمَهُ ، وَيَعْلَمُ لِلهِ فِيهِ حَقا ، فَهذَا بِأَفضل المَنازل .

وَعَبْدٍ رَزَقَهُ الله عِلْماً ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً ، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ : لَو أَنَّ لِى مَالاً لَعمِلْتُ بِعَمَل فُلانٍ ، فَهُوَ بنِيَّتِهُ ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ .

وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْماً ، فَهُوَ يَخْبِطُ فى مالِهِ بِغَير عِلمٍ ، لا يَتَّقِى فِيهِ رَبَّهُ ، وَلا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَلا يَعلَمُ لِلهِ فِيهِ حَقا ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ المَنَازِلِ .

وَعَبْدٍ لَمْ يرزُقْهُ الله مَالاً وَلا عِلْماً ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لى مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَل فُلانٍ ، فَهْوَ نِيَّتُهُ ، فَوِزْرُهُما سَوَاءٌ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٥٥٦ ــ وعن عائشة رضي الله عنها أنَّهُمْ ذَبحُوا شَاةً ، فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « مَا بَقِيَ مِنها ؟ » قالت : ما بَقِى مِنها إلاَّ كَتِفُهَا ، قال : « بَقِىَ كُلُّهَا غَيرَ كَتِفِهَا » رواه الترمذي وقال : حديث صحيح .

ومعناه : تَصَدَّقُوا بها إلاَّ كَتِفَهَا فقال : بَقِيَتْ لَنا فى الآخِرةِ إلاَّ كَتفَهَا .

٥٥٧ ــ وعن أسماء بنتِ أبى بكرٍ الصديق رضى الله عنهما قالت : قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «لاتُوكِي فَيُوكَى عَلَيْك » .

وفي روايةٍ « أنفِقِي أو أنْفَحِي أوِ أنْضِحِي ، وَلا تُحْصي فَيُحْصي اللهُ عَلَيْكِ ، وَلاَ تُوعِي فَيُوعِي اللهُ عَلَيْكِ » متفقٌ عليه .

وَ « انْفَحِي » بالحاءِ المهملة : وهو بمعنى « أنفِقِي » وكذلك : « أنْضِحِي » .

٥٥٨ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سَمِع رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقولُ : « مَثَلُ البَخِيلِ والمُنْفِقِ ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِن حَديد مِنْ ثُدِيِّهِما إلى تَرَاقِيهِمَا ،فَأَمَّا المُنْفِقُ ،فَلا يُنْفِقُ إلاَّ سَبَغَتْ ، أَوْ وَفَرَتْ على جلدِهِ حتى تُخْفِيَ بَنَانَهُ ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ، وَأَمَّا البَخِيلُ ، فَلا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شيئاً إلاَّ لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَة مَكَانَهَا ، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلا تَتَّسِعُ » متفقٌ عليه .

وَ « الجُنَّةُ » الدِّرعُ ، وَمَعناهُ : أن المُنْفِقَ كُلَّمَا أنفقَ سَبَغَتْ . وطَالَتْ حتى تجُرَّ وَرَاءهُ ، وتُخْفِي رِجلَيهِ وأَثَرَ مَشيِهِ وخُطُواتِهِ .

٥٥٩ ـ وعنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، ولا يَقْبَلُ اللهُ إلاَّ الطَّيِّب ، فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ،ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِها ، كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ » متفقٌ عليه .

« الفَلُوُّ » بفتحِ الفاءِ وضم اللام وتشديد الواو ، ويقال أيضاً : بكسر الفاءِ وإسكان اللام وتخفيف الواو : وهو المُهْرُ .

٥٦٠ ـ وعنه عنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال . بَيْنَما رَجُلٌ يَمشِي بِفَلاة مِن الأَرضِ ، فَسَمِعَ صَوتاً في سَحَابَةٍ : اسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ ، فتَنَحَّى ذلكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ في حَرَّةٍ ، فإذا تِلْكَ الشِّراجِ قَدِ اسْتَوعَبَتْ ذلِكَ الماء كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ المَاءَ ، فإذا رَجُلٌ قَائمٌ في حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الماء بِمِسحَاتِهِ ، فقال له : عَبْدَ اللهِ ما اسْمُكَ ؟ قال :فُلانٌ ،للاسْمِ الَّذي سَمِعَ في السَّحَابَةِ ، فقال له : يَا عَبْدَاللهِ لِمَ تَسْأَلُني عَنِ اسْمِي ؟ فَقَال : إنِّي سَمِعْتُ صَوتاً في السَّحَابِ الذي هذَا مَاؤُهُ يقُولُ : اسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ لاِسمِكَ ، فما تَصنَعُ فِيها ؟ فقال : أما إذْ قُلْتَ هذَا ،

فإنِّي أَنْظُرُ إلى ما يَخْرُجُ مِنها ، فَأَتَّصَدَّقُ بثُلثِه، وآكُلُ أنا وعِيالي ثُلثاً ، وأَرُدُّ فيها ثُلثَهُ » رواه مسلم.

« الحَرَّةُ » الأَرضُ المُلْبَسةُ حِجَارَةً سَودَاءَ : « والشَّرجَةُ » بفتح الشين المعجمة وإسكان الراءِ وبالجيم : هِيَ مسيلُ الماءِ .

٦١ ــ باب النهي عن البخل والشح :

قال الله تعالى : (وأمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى. وكَذَّبَ بِالحُسْنَى. فَسَنُيَسِّرُهُ لِلعُسرَى . ومَا يُغْنِي عنهُ مالهُ إذا تَرَدَّى) [الليل ٨ - ١١] وقال تعالى : (ومَن يُوقَ شُحَّ نَفسِه فَأُولئِكَ هُمُ المُفلِحُونَ) [التغابن : ١٦] .

وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها في الباب السابق.

٥٦١ - وعن جابر رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قالَ : اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلمُاتٌ يوْمَ القِيامَة ، واتَّقُوا الشُّحَّ ، فَانَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ منْ كانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُم على أن سَفَكُوا دِمَاءهم واستحَلُّوا مَحَارِمَهُم » رواه مسلم.

٦٢ ــ باب الإيثار والمواساة :

قال الله تعالى : (ويُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ ولو كانَ بهِم خَصَاصَةٌ) [الحشر :٩] وقال تعالى : (ويُطْعِمُونَ الطَّعَامَ على حُبِّهِ مِسكِيناً ويَتِيماً وأَسيراً) [الدهر : ٨] إلى آخرِ الآيات .

٥٦٢ ــ عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنِّي مَجْهُودٌ ، فأَرسَلَ إلى بَعْضِ نِسائِهِ ، فَقَالت : والَّذي بَعَثَكَ بِالحقِّ ما عندِي إلاَّ مَاء ، ثُمَّ أَرْسَلَ إلى أُخرَى ، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلكَ ، قُلْنَ كُلُّهنَّ مِثل ذَلكَ : لا والذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما عِندِي إلاَّ مَاء . فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم « من يُضِيفُ هَذا اللَّيْلَةَ ؟ » فقال رَجُلٌ مِن الأنصارِ : أنَا

يَا رسُولَ الله ، فانْطَلَق بهِ إلى رحْلهِ ، فقَال لامْرَأتِهِ : أكرِمى ضَيْفَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم .

وفى روايةٍ قال لامرَأتِهِ : هل عنْدَكِ شَيء ؟ فَقَالَتْ : لا ، إلاَّ قُوتَ صِبيانى . قال : عَلِّليْهم بِشَىءٍ وإذا أرَادُوا العشَاء ، فَنَوِّميهم ، وإذَا دَخلَ ضَيْفُنَا ، فأطفِئى السِّرَاجَ ، وأريِهِ أنَّا نأكُل ، فقَعَدُوا وأكَل الضَّيفُ وبَاتا طَاوِيَيْن ، فلَمَّا أصْبح ، غَدَا على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : فقال «لقَد عَجبَ الله مِن صَنيعِكُما بِضَيفكُما اللَّيْلَةَ » متفقٌ عليه .

٥٦٣ وعنهُ قالَ . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « طَعَامُ الاثْنَيْن كافى الثَّلاثَةِ ، وطَعَامُ الثَّلاثَةِ كافى الأرْبَعَةِ » متفقٌ عليه

وفى رواية لمسلم رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « طَعَامُ الوَاحِد يَكفى الاثْنَيْن ،وطَعَامُ الاثْنَيْن يَكفى الأربَعَةَ ، وطَعَامُ الأربَعة يَكفى الثَّمَانِيَةَ » .

٥٦٤ - وعن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضى الله عنه قال : بينَمَا نَحْنُ فى سَفَرٍ مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحِلَةٍ لَهُ ، فَجَعَلَ يَصرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وَشِمَالاً ، فقَالُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهرٍ فَليَعُد به عَلى مَنْ لا ظَهْر لَهُ ، وَمَن كَانَ لَهُ فَضْلٌ من زَادٍ ، فَليَعُد بهِ على مَن لا زَادَ لَهُ » فَذَكَرَ من أصْناف المَالِ مَا ذَكرَ حَتَّى رَأيْنا أنَّهُ لا حَقَّ لأحَدٍ مِنَّا فى فَضلٍ . رواه مسلم .

٥٦٥ - وعن سَهلِ بنِ سعدٍ رضى الله عنه أنَّ امرَأةً جَاءَت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببُردةٍ مَنسُوجَةٍ ، فقالت : نَسَجتُها بِيَديَّ لأكْسُوَكَها ، فَأخَذَهَا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مُحتَاجاً إليهَا ، فَخَرَجَ إلَينا وَإنَّهَا لإزَارُهُ ، فقال فُلانٌ : اكْسُنيهَا مَا أحسَنَها ! فقَال : « نعَمْ » فَجلَس النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم فى

المجالس ، ثُمَّ رَجَعَ فطواها ، ثُمَّ أرسَلَ بِها إليْهِ : فَقَالَ لَهُ القَوْمُ : ما أحسَنتَ ! لَبِسَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُحْتَاجاً إلَيها ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ ، وَعَلِمتَ أنَّهُ لا يَرُدُّ سَائِلاً ، فَقَالَ : إنِّي وَاللهِ ما سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَها ، إنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي . قال سَهْلٌ : فَكانت كَفَنَهُ . رواه البخاري .

٥٦٦ — وعن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الأشْعَرِيِّينَ إذَا أرمَلُوا فى الْغَزْوِ ، أو قَلَّ طَعَام عِيَالِهِم بالمَدِينَةِ ، جَمَعُوا ما كَانَ عِندَهُم فى ثَوبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ اقتَسمُوهُ بَيْنَهُم فى إناءٍ وَاحِدٍ بالسَّوِيَّةِ فَهُم مِنِّي وَأنَا منهُم » متفقٌ عليه

«أرمَلُوا» : فَرَغَ زَادُهُم ، أو قَارَبَ الفَرَاغَ .

٦٣ — باب التنافس فى أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به :

قال الله تعالى : (وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ) [المطففين : ٢٦] .

٥٦٧ — وعن سهلِ بنِ سعدٍ رضى الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِشَرَابٍ ، فَشَرِبَ مِنهُ ، وَعَن يَمِينِهِ غُلامٌ ، وَعَن يسارِهِ الأشْيَاخُ ، فقال للغُلامِ : « أتَأْذَنُ لى أن أُعْطِيَ هؤُلاءِ ؟ » فَقَالَ الغُلامُ : لا وَاللهِ يا رسُول اللهِ لا أُوثِرُ بِنَصيبِي مِنكَ أحَداً . فَتَلَّهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى يَدِهِ . متفقٌ عليه .

« تَلَّهُ » بالتاءِ المثناةِ فوق ، أىْ : وَضَعَهُ ، وهَذَا الغُلامُ هُوَ ابنُ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما .

٥٦٨ — وعن أبي هريرة رضى الله عنه عنِ النَّبي صلَّى الله عليه وسلم قَالَ : « بيْنَا أيُّوبُ عليه السلام يَغتَسِلُ عُريَاناً ، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِن ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أيُّوبُ يَحثِى فى ثَوبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أيُّوبُ ، ألَم أكُنْ أغْنَيْتُكَ عمَّا تَرَى ؟ ! قال : بَلَى وَعِزَّتِكَ ، وَلكِنْ لا غِنَى بِى عَن بَرَكَتِكَ » رواه البخاري

٦٤ – باب فضل الغنى الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها :

قال الله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى • وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى • فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى) [الليل : ٥ – ٧] وقال تعالى : (وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى • الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى • وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى • إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى • وَلَسَوْفَ يَرْضَى) [الليل : ١٧ – ٢١] وقال تعالى : (إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [البقرة : ٢٧١] وقال تعالى : (لن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ) [آل عمران : ٩٢] والآيات في فضل الإنفاق في الطاعات كثيرة معلومة.

٥٦٩ – وعن عبدِ الله بن مسعودٍ رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا حَسَد إلاَّ في اثْنَتَين : رجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً . فَسَلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ في الحَقِّ . ورجُلٌ آتَاه الله حِكْمَةً فهو يَقضِي بِها ويُعَلِّمُهَا » متفقٌ عليه وتقدم شرحه قريباً .

٥٧٠ – وعن ابْنِ عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا حَسَد إلاَّ في اثْنَتَين : رجُلٌ آتَاهُ الله القُرآنَ . فهو يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النَّهَارِ . ورَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً ، فهوَ يُنْفِقهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النَّهَارِ » متفقٌ عليه .

« الآنَاءُ » : السَّاعَاتُ .

٥٧١ – وعَن أَبِي هُرَيرة رضى الله عنه أنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أتَوْا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجاتِ العُلَى . والنَّعِيمِ المُقِيمِ. فَقَال : « وَمَا ذَاكَ ؟ » فَقَالُوا : يُصَلُّونَ كمَا نُصَلِّي . ويَصُومُونَ كما

نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ ولا نَتَصَدَّقُ ، ويَعتِقُونَ ولا نَعتِقُ ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : « أفلا أعلمكم شيئاً تُدرِكُون بِهِ مَنْ سبقكُمْ ، وتَسْبِقُون بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أفضلَ مِنكُم إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثلَ ما صَنَعْتُم ؟» قالوا : بَلَى يا رسولَ اللهِ ،قَالَ : « تُسبِّحُونَ ، وتحمَدُون وتُكَبِّرُونَ ، دُبُر كُلِّ صَلاة ثَلاثاً وثَلاثِينَ مَرَّةً » فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقَالُوا : سمِعَ إخْوَانُنَا أهْلُ الأموَالِ بِمَا فعَلْنَا ، فَفَعَلوا مِثْلَهُ ؟ فَقَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ذلك فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يشاءُ » متفقٌ عليه ،وهذا لفظ روايةِ مسلم.
« الدُّثُورُ » : الأموالُ الكَثِيرَةُ ، والله أعلم .

٦٥ ــ باب ذكر الموت وقصر الأمل :

قال الله تعالى : (كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ المَوتِ وَإنَّمَا تُوَفَّونَ أُجُورَكُم يَوْمَ القِيامَةِ فَمَنَ زُحْزِحَ عن النَّارِ وأُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فازَ وما الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلاَّ مَتاعُ الغُرُورِ) [آل عمران : ١٨٥] وقال تعالى : (وما تَدرِي نَفسٌ مَاذا تَكْسِبُ غداً وما تدري نَفس بِأَيِّ أَرضٍ تَمُوتُ)[لقمان : ٣٤] وقال تعالى : (فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعةً ولا يَستَقدِمون) [النحل :٦١] وقال تعالى : (يا أَيُّها الَّذينَ آمنُوا لا تُلْهِكُمْ أموالُكُمْ ولا أولادُكُم عَنِ ذِكرِ اللهِ ،ومن يَفعَل ذلكَ فَأُولَئِكَ هم الخاسِرُونَ ، وأنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِن قَبلِ أَن يأْتِيَ أَحَدَكُمْ المَوتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَولا أخَّرْتَنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ مِنَ الصَّالحِينَ ، ولن يُؤَخِرَ الله نَفساً إذَا جَاءَ أَجَلُهَا واللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعملُونَ) [المنافقون : ٩ ـ ١١] وقال تعالى : (حَتَّى إذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالحاً فِيما تَرَكتُ كَلاَّ إنَّهَا كَلِمَةٌ هو قَائِلُهَا وَمِن ورَائِهِم بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُون ، فَإِذَا نُفِخَ فى الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهم يَومَئِذٍ ولايَتَسَاءَلُونَ ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ، وَمَن خَفَّت مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم

فى جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُم فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُن آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ) إلى قوله تعالى (.. كَمْ لَبِثْتُم فى الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قالوا لَبِثْنَا يَوماً أَوْ بَعضَ يَومٍ فاسأَلِ العَادِّينَ * قال : إن لَبِثْتُمْ إلاَّ قَليلاً لَو أَنَّكُم كُنْتُمْ تعلَمُونَ * أَفَحَسِبْتُم أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إلَينَا لا تُرجَعُونَ) [المؤمنون : ٩٩ـ١١٥] وقال تعالى : (أَلَم يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِن الحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِين أُوتُوا الكِتَابَ مِن قبلُ فَطالَ عَلَيْهِم الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلوبُهم وكَثِيرٌ مِنهم فَاسِقُون) [الحديد:١٦]
والآيات فى الباب كثيرة معلومة .

٥٧٢ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أَخَذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِمنكِبي فَقَالَ : « كُنْ فى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غريبٌ أَو عابرُ سَبِيلٍ » وَكَان ابْنُ عُمَرَ رضى الله عنهما يقول : إذا أَمسَيتَ . فلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وَخُذْ مِن صِحَّتِكَ لمَرَضِك ، وَمِن حَيَاتِكَ لمَوتِكَ » رواه البخاري .

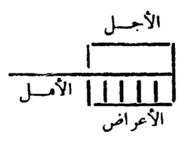
٥٧٣ ـ وعنه أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما حَقُّ امْرِىءٍ مُسلِمٍ لَهُ شَيء يُوصى فِيهِ . يبيتُ لَيْلَتَيْنِ إلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » متفقٌ عليه. هذا لفظ البخاري .

وفى روايةٍ لمسلمٍ « يَبِيتُ ثَلاثَ لَيَالٍ » قال ابن عمر : مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنذُ سَمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ذلِكَ إلاَّ وَعِنْدِي وَصِيَّتِي .

٥٧٤ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خُطُوطاً فقال : « هَذا الإنسَانُ . وَهَذا أَجَلُهُ . فَبَيْنَما هو كَذَلِكَ إذ جَاءَ الخَطُّ الأَقْرَبُ » رواه البخاري .

٥٧٥ ـ وعن ابنِ مسعُودٍ رضىَ الله عنه قال : خَطَّ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم

خطّاً مُرَبَّعاً ، وخطَّ خطّاً في الوَسَطِ خارجاً منه ، وخطَّ خُططاً صِغاراً إلى هذا الذي في الوَسَطِ مِنْ جانِبِهِ الّذي في الوَسَطِ ، فقالَ : « هذا الإنسانُ ، وهذا أجَلُهُ مُحيطاً بهِ - أو قد أحاطَ بهِ - وهذا الّذي هُوَ خارجٌ أمَلُهُ وهذهِ الخُطَطُ الصِّغارُ الأعْرَاضُ ، فإنْ أخْطَأهُ هذا ، نَهَشَهُ هذا ، وإنْ أخْطَأهُ هذا نهشَهُ هذا » رواه البخاري . وهذه صورتُهُ :



٥٧٦ - وعن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « بادِرُوا بالأعْمَالِ سَبْعاً ، هَل تَنْتَظِرُونَ إلاَّ فقْراً مُنْسِياً ، أو غِنىً مُطغِياً ، أوْ مَرَضاً مُفسِداً ، أو هَرَماً مُفَنِّداً ، أو موتاً مُجْهِزاً ، أوِ الدَّجَّالَ ، فَشَرُّ غائِبٍ يُنْتَظَرُ أوِ السَّاعَةُ والسَّاعَةُ أدْهَى وأمَرُّ ؟ ! » رواهُ الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

٥٧٧ - وعنه قالَ : قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم « أكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ » يَعني المَوْتَ ، رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

٥٧٨ - وعن أُبيِّ بنِ كعب رَضيَ اللهُ عنه : كانَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم إذا ذَهَبَ ثُلثُ اللَّيْلِ ، قامَ فقالَ : « يا أيها النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ جاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُها الرَّادِفَةُ ، جاءَ المَوْتُ بما فِيهِ ، جاءَ المَوْتُ بما فِيهِ » قلتُ : يا رَسُولَ اللهِ إنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ ، فكَمْ أجْعَلُ لكَ مِن صَلاتي ؟ قال : « ما شِئْتَ » قُلْتُ الرُّبُعَ ؟ قال : « ما شِئْتَ ، فَإنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ » قُلْتُ : فَالنِّصفَ ؟ قال « ما شِئْتَ ، فإنْ زِدْتَ فهو خيرٌ لكَ » قُلْتُ : فَالثلثَين ؟ قالَ :« ما شِئْتَ ، فَإنْ زِدْتَ فَهُوَ خيرٌ لك » قُلْتُ : أجْعَلُ لكَ صَلاتي كُلَّها ؟ قال : إذاً تُكْفَى هَمَّكَ ،

ويُغفَرُ لكَ ذَنْبُكَ » رواهُ الترمذي وقال : حديث حسن.

٦٦ – باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر :

٥٧٩ – عن بُرَيْدَةَ ، رضيَ اللهُ عنه . قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيارَةِ القُبُورِ فَزُوروها » رواهُ مسلم .

٥٨٠ – وعن عائشَةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : كان رسُولُ اللهِ . صلَى اللهُ عليه وسلم . كُلَّما كانَ لَيْلَتها من رسول الله صلَّى الله عليه وسلم يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيلِ إلى البَقِيعِ ، فيَقُولُ : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤمِنين . وأتَاكُمْ ما تُوعَدُونَ . غَداً مُؤَجَّلُونَ . وإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ . اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ » رواهُ مسلم .

٥٨١ – وعن بُرَيْدَةَ رضيَ اللهُ عنهُ ، قال : كَانَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم يُعَلِّمُهُمْ إذا خَرَجُوا إلى المَقابِرِ أنْ يَقُولَ قَائِلُهُم: « السَّلامُ عَلَيْكُمْ أهْلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُسْلِمِينَ وَإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ . أسْأَلُ اللهَ لَنَا ولَكُمْ العافِيَةَ » رواه مسلم .

٥٨٢ – وعن ابنِ عَبَّاسٍ . رَضيَ عنهما ، قال : مَرَّ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بِقبُورٍ بالمَدِينَةِ فَأقْبَلَ عَلَيْهِمْ بوَجْهِهِ فقالَ : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ ياأهْلَ القُبُورِ ، يَغْفِرُ اللهُ لَنَا ولَكُمْ . أنْتُم سَلَفُنا ونحْنُ بالأثَرِ » رواهُ الترمذي وقال : حديث حسن.

٦٧ – باب كراهية تمني الموت بسبب ضر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين :

٥٨٣ – عنْ أبي هُريرة رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قالَ : « لا يَتَمَنَّ أحَدُكُمُ المَوْتَ إمَّا مُحسِناً . فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ ، وَإمَّا مُسيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ » متفقٌ عليه ، وهذا لفظ البخاري .

وفى رواية لمسلم عن أبى هَرَيْرَة رضى اللهُ عنه عَنْ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: « لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ ، وَلا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ ، إنَّهُ إذا ماتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ ، وَإنَّهُ لا يَزِيدُ المُؤْمِنَ عُمْرُهُ إلاَّ خَيراً »

٥٨٤ — وعن أنس رضى اللهُ عنه قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم: لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ فَإنْ كانَ لابُدَّ فاعِلاً ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِى ما كانَتِ الحَياةُ خَيْراً لى ، وتَوَفَّنِى إذا كانَتِ الوفاةُ خَيراً لى » متفقٌ عليـهِ .

٥٨٥ — وعَنْ قَيس بن أَبِى حازم قال . دَخَلْنا عَلى خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ رضىَ اللهُ عنهُ نَعُودُهُ وقَدِ اكْتَوى سَبْعَ كَيَّاتٍ فقال : إنَّ أَصْحابنا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوا ، ولَم تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيا ، وإنَّا أَصَبْنَا ما لا نجدُ لَهُ مَوْضِعاً إلاَّ الترابَ ولَوْلاَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى اللهُ عليه وسلم نَهانَا أَنْ نَدْعُوَ بالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخرَى وهُوَ يَبْنِى حائطاً لَهُ ، فقال : إنَّ المُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فى كُلِّ شَىءٍ يُنْفِقُهُ إلاَّ فى شَىءٍ يَجْعَلُهُ فى هذا الترابِ . متفقٌ عليه ، وهذا لفظ رواية البخاري.

٦٨ - باب الورع وترك الشبهات :

قالَ اللهُ تعالى : (وَتحسَبُونَهُ هيِّناً وهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ) [النور : ١٥]
وقالَ تعالى : (إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصادِ) [الفجر : ١٤] .

٥٨٦ — وعن النُّعمان بنِ بَشِيرٍ رضىَ اللهُ عنهما قال : سمِعْتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم يقُولُ : « إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهما مُشْتَبِهاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فى الشبُهات ، وقَعَ فى الحَرامِ ، كالرَّاعى يرْعى حَوْلَ الحِمى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَع فِيهِ ، ألاَ وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حمىً ، ألاَ وَإنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمهُ ، ألا وإنَّ فى الجسدِ مُضغَةً إذا صلحت صَلح الجسدُ كُلُّهُ ، وإذا فسَدتْ فَسدَ

الجَسَدُ كُلُّهُ : أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ » متفقٌ عليه . ورَوَيَاه مِنْ طُرُقٍ بِأَلْفاظٍ مُتَقارِبَةٍ .

٥٨٧ - وعن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَجَدَ تَمْرَةً فى الطَّرِيقِ ، فقالَ : « لَوْلاَ أَنِّى أخافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُها » متفقٌ عليه .

٥٨٨ - وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمعانَ رضيَ الله عنه عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم قال : « البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ . وَالإثْمُ ما حاكَ فى نفسكَ . وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » رواهُ مسلم .

« حاكَ » بالحاء المهملةِ والكافِ ، أيْ تَرَدَّدَ فيهِ .

٥٨٩ - وعن وابصةَ بنِ مَعْبدٍ رضيَ اللهُ عنه قال أَتَيْتُ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم فقال : « جِئْتَ تسأَلُ عنِ البِرِّ ؟ » قلت : نعم ، فقال : « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ ، البِرُّ : ما اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ ، والإِثْمُ ما حاكَ فى النَّفْسِ وتَرَدَّدَ فى الصَّدْرِ ، وإنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوكَ » حديثٌ حسن ، رواهُ أحمدُ ، والدَّارَمِيُّ فى « مُسْنَدَيْهِما » .

٥٩٠ - وعن أَبِي سِرْوَعَةَ - بكسر السين المهملة ونصبها - عُقْبَةَ بن الحارِثِ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأَبِي إهاب بنِ عَزِيزٍ ، فَأَتَتْهُ امْرأَةٌ فقالَت : إِنِّى قد أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِى قَدْ تَزَوَّجَ بها ، فقال لَها عُقبةُ : ما أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِى وَلاَ أَخْبَرتِنِى ، فَرَكِبَ إلى رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بِالمَدِينَةِ ، فَسَأَلَهُ ، فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : « كَيْفَ ، وَقَدْ قِيلَ ؟ ! » فَفَارَقَها عُقْبَةُ ونَكَحَتْ زَوْجاً غيرَهُ . رواهُ البخاري .

« إهَابٌ » بكسرِ الهمزة ، وَ « عزيزٌ » بفتح العين وبزاي مكرّرة .

٥٩١ - وعنِ الحَسنِ بن عَلِيٍّ رضِىَ اللهُ عنهما ، قال : حَفِظْتُ مِنْ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : « دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى مَا لا يرِيبُكَ » رواهُ الترمذي وقال

حديث حسن صحيح .

معناهُ : اتْرُكْ ما تَشُكُّ فيهِ ، وَخُذْ ما لا تَشُكُّ فيهِ .

٥٩٢ – وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها ، قالت : كانَ لأبي بَكْرٍ الصِّدِّيق ، رضيَ اللهُ عنهُ ، غُلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَراجَ وكانَ أبو بَكْرٍ يأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يوماً بِشَيْءٍ ، فَأَكَلَ مِنْهُ أبو بَكْرٍ ، فقَالَ لَهُ الغُلامُ : تَدْرِي مَا هَذا ؟ فقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ومَا هُوَ ؟ قَالَ : كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ في الجاهِلِيَّةِ ومَا أُحْسِنُ الكَهَانَةَ إلاَّ أَنِّي خَدَعْتُهُ ، فَلَقِيَنِي ، فَأَعْطَانِي بِذلكَ هَذَا الَّذي أَكَلْتَ مِنْهُ ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَه فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ في بَطْنِهِ ، رواه البخاري .

« الخَرَاجُ » : شَيْءٌ يجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلى عَبْدِهِ يُؤَدِّيهِ إلى السيِّد كُلَّ يَومٍ ، وَبَاقي كَسْبِهِ يَكُونُ للعَبْدِ .

٥٩٣ – وعن نافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، كَانَ فَرَضَ لِلْمُهاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَربَعَةَ آلافٍ ، وفَرَضَ لابْنِهِ ثلاثةَ آلافٍ وخَمْسَمِائةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : هُوَ مِنَ المُهاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ ؟ فقال : إنَّما هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ .يَقُولُ : لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ . رواهُ البخاري .

٥٩٤ - وعن عطِيَّةَ بنِ عُرْوَةَ السَّعْدِيِّ الصَّحَابِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قال رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وسَلَّم : « يَبْلُغُ العَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ المُتَّقِينَ حتَّى يَدَعَ مالا بَأْس بِهِ ، حَذَاراً لِما بِهِ بَأْسٌ » .

رواهُ الترمذي وقال : حديثٌ حسن .

٦٩ – باب استحباب العزلة عند فساد الزمان أو الخوف من فتنة في الدين أو وقوع في حرام وشبهات ونحوها :

قال الله تعالى : (فَفِرُّوا إلى اللهِ إنِّي لَكُم منه نَذِيرٌ مُبِينٌ) [الذاريات: ٥٠]

٥٩٥ – وعن سعد ابن أبي وقَّاص رضي الله عنه ، قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ

صلى الله عليه وسلم يَقول : « إنَّ الله يحبُّ العَبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ » رواه مسلم .

والمُرَاد بـ « الغَنِيِّ » : غَنِيُّ النَّفْسِ ، كما سَبَقَ في الحديث الصحيح .

٥٩٦ – وعن أبي سعيد الخُدريِّ رضي الله عنه قال : قال رَجُلٌ : أيُّ النَّاسِ أفضَلُ يا رسولَ الله ؟ قال : « مُؤْمِنٌ مجاهِدٌ بِنَفسِهِ وَمَالِهِ في سبِيلِ الله » قال : ثم من ؟ قال : « ثم رَجُلٌ مُعتَزِلٌ في شِعْبٍ مِن الشِّعَابِ يَعبُدُ رَبَّه » .

وفي روايةٍ : « يتَّقِي الله . ويَدَعُ النَّاسَ مِن شَرِّهِ » متفقٌ عليه .

٥٩٧ – وعنه قالَ : قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم : « يوشِكُ أنْ يَكونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِم غَنَمٌ يَتَّبِعُ بهَا شَعَفَ الجِبَالِ . ومَوَاقِعَ القَطْرِ يَفِرُّ بِدينِهِ من الفِتَنِ » رواه البخاري .

و « شَعَف الجِبَالِ » : أعْلاهَا .

٥٩٨ – وعنْ أبي هُريرة رضِيَ الله عنْه . عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم قال : « ما بَعَثَ الله نَبِيًا إلاَّ رَعَى الْغَنَمَ » فقَال أصْحابُه : وَأَنْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، كُنْت أرْعَاهَا عَلى قَرارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ » رواه البخاري .

٥٩٩ – وعنه عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرسِهِ في سَبِيلِ الله ، يَطيرُ عَلى مَتنِه ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً . طارَ علَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتلَ ، أو المَوْتَ مظَانَّه ، أوْ رَجُلٌ في غُنَيمَةٍ في رَأْسِ شَعَفَةٍ مِن هَذِهِ الشَّعَفِ . أوْ بطنِ وادٍ مِن هَذِهِ الأَودِيَةِ . يُقِيم الصَّلاةَ ويُؤتِي الزَّكاةَ . ويَعْبُد رَبَّهُ حتَّى يَأْتِيَهُ اليَقِينُ ليسَ مِنَ النَّاسِ إلاَّ في خَيْرٍ » رواه مسلم .

« يَطِيرُ » : أي يُسرع . « ومَتْنُهُ » : ظَهْرُهُ . « وَالهَيْعَةُ » : الصوتُ للحربِ . « وَالفَزْعَةُ » : نحوهُ . وَ « مَظَانُّ الشيء » : المواضع التي يُظَنُّ وجودُه فيها

« والغُنَيْمَةُ » - بضم الغين - تصغير الغنم . « وَالشَّعَفَةُ » بفتح الشين والعين : هي أعْلى الجبَل .

٧٠ - باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ، ومجالس الذكر معهم ، وعيادة مريضهم ، وحضور جنائزهم ، ومواساة محتاجهم ، وإرشاد جاهلهم ، وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وقمع نفسه عن الإيذاء ، وصبر على الأذى :

اعْلم أن الاختِلاط بالنَّاسِ على الوَجْهِ الذي ذَكَرْتُهُ هو المختار الذي كان عليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسائِرُ الأَنبياء صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم ، وكذلك الخُلفاءُ الرَّاشدونَ ، وَمَنْ بعدَهُم مَن الصَّحَابةِ والتَّابعين ، ومَنْ بَعدَهُم من عُلَمَاءِ المسلمينَ وأخْيارِهم ، وهو مَذْهَبُ أكْثَرِ التَّابعينَ ومَنْ بعدَهُم ، وَبِهِ قَالَ الشَّافعيُّ وأحْمَدُ ، وَأَكْثَرُ الفُقَهَاء رضى الله عنهم أجمعين قال تعالى : (وتَعاونُوا عَلى البِرِّ والتَّقْوَى) [المائدة : ٢٠] والآيات فى معنى ما ذكرته كثيرة معلومة .

٧١ - باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين :

قال الله تعالى : (واخفِضْ جَنَاحكَ لمَن اتَّبَعَكَ مِن المُؤمِنِين) [الشعراء : ٢١٥] وقال تعالى : (يَا أيها الَّذِينَ آمنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عن دِينهِ فَسَوْفَ يَأْتِي الله بِقَوْمٍ يُحِبهُم ويُحِبونَهُ أذِلةٍ عَلى المُؤمِنِينَ أعِزَّةٍ عَلى الكَافِرِينَ)[المائدة :٥٤] وقال تعالى : (يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِن ذَكَرٍ وأنثَى وجَعَلْنَاكُم شُعُوباً وقبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أتقَاكُم) [الحجرات : ١٢] وقال تعالى : (فَلا تُزَكُّوا أنفُسكُم هو أعْلَمُ بِمن اتَّقَى) [النجم : ٣٢] وقال تعالى : وَنَادَى أصْحَابُ الأَعرَافِ رِجالاً يَعرِفُونهُم بِسِيمَاهُم قالوا :ما أغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُم وما كُنْتُم تَسْتَكْبِرُونَ ، أهَؤُلاءِ الَّذِينَ أقْسَمْتُم لا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحمةٍ ادخُلوا

الجنةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ولا أنتم تَحْزَنُون) [الأعراف : ٤٨ - ٤٩] .

٦٠٠ - وعن عِيَاضِ بن حِمَارٍ رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « اللهُ أَوحَى إِلَىَّ أَنْ تَواضعُوا حتى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلى أحدٍ ، ولا يَبغِىَ أَحَدٌ على أَحَدٍ » رواه مسلم .

٦٠١ - وعَنْ أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما نَقَصَتْ صَدقَةٌ من مالٍ ، وما زاد اللهُ عَبداً بِعَفوٍ إلاّ عِزاً ، ومَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إلاَّ رَفَعَهُ اللهُ » رواه مسلم .

٦٠٢ - وعن أنس رضى الله عنه أَنَّهُ مَرَّ عَلى صِبيانٍ فَسَلَّم عَلَيْهم وقال : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُهُ . متفقٌ عليه .

٦٠٣ - وعنه قال : إنْ كانَتِ الأَمَةُ مِن إِمَاء المَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيثُ شاءَتْ . رواه البخاري .

٦٠٤ - وعن الأسوَد بن يزيدَ قال : سُئلَتْ عَائِشَةُ رضىَ الله عنها : ما كانَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم يَصنعُ فى بَيْتِهِ ؟ قالت : كان يَكُون فى مِهْنَةِ أَهْلِهِ - يَعنى : خِدمَةِ أهلِه - فإذا حَضَرَتِ الصَّلاة ، خَرَجَ إلى الصَّلاةِ . رواه البخاري .

٦٠٥ - وعن أَبِى رِفَاعَةَ تَمِيمِ بن أُسَيدٍ رضى الله عنه قال : انْتَهَيْتُ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلم وهو يَخْطُبُ . فقلتُ : يا رسولَ الله ، رجُلٌ غَرِيبٌ جاءَ يَسْأَلُ عن دِينِهِ لا يَدري مَا دِينُهُ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وتَركَ خُطْبَتَهُ حتى انتَهى إلىَّ ، فَأُتِى بكُرسيٍّ ، فَقَعَدَ عَلَيهِ ، وجَعَلَ يُعَلِّمُنى مِمَّا عَلَّمَه الله ، ثم أتَى خُطْبَتَهُ ، فأَتَمَّ آخرَهَا . رواه مسلم .

٦٠٦ - وعن أنسٍ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّم كان إذا أَكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أصابِعه الثلاثَ قال : وقال : « إذا سَقطَتْ لُقْمَةُ أحدِكُمْ ،

فَلْيُمِطْ عَنْهَا الأذىٰ ، وليأْكُلها ، وَلا يدَعْها للشَّيْطَانِ » وَأمرَ أنْ تُسْلَتَ القَصْعَةُ قالَ : « فَإنَّكُمْ لا تدْرُونَ فى أىِّ طَعامِكُمُ البَرَكَةُ » رواه مسلم .

٦٠٧ — وعن أبي هُريرة رضي الله عنه ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم قال « ما بعثَ اللهُ نَبِياً إلاَّ رعى الغنَمَ » قالَ أصحابُه : وأنْتَ ؟ فقال :« نَعَمْ كُنْتُ أرْعَاهَا على قَرارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ » رواهُ البخاري .

٦٠٨ — وعنهُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم قال . لَوْ دُعِيتُ إلى كُراعٍ أوْ ذِرَاعٍ لَقَبِلْتُ . وَلَوْ أُهْدِيَ إلىَّ ذِراعٌ أو كُراعٌ لَقَبِلْتُ » رواهُ البخارى .

٦٠٩ — وعن أنسٍ رضي اللهُ عنه قال : كانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم العَضْبَاءُ لاَ تُسْبَق . أوْ لا تَكَادُ تُسْبَقُ . فَجَاءَ أعْرابيٌّ عَلى قَعُودٍ لهُ . فَسبقَها، فَشَقَّ ذالكَ عَلى المُسْلِمِينَ حَتَّى عَرفَهُ فَقَالَ :« حَقٌّ عَلى اللهِ أنْ لاَ يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إلاَّ وَضَعَهُ » .

رواهُ البخاري.

٧٢ — باب تحريم الكبر والإعجاب :

قالَ اللهُ تعالى : (تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعلُها لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الأرْضِ ولاَ فَساداً والْعَاقِبةُ للْمُتقِينَ) [القصص : ٨٣] وقال تعالى : (ولاَ تَمشِ فى الأَرْضِ مَرَحاً) [الإسراء : ٣٧] وقال تعالى : (وَلاَ تُصعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فى الأرْضِ مرَحاً إنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مخْتالٍ فَخُورٍ) [لقمان : ١٨]. ومعنى « تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ » أيْ : تميلُه وَتُعْرِضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تَكَبُّراً عَلَيْهِمْ. « والمرح » : التَّبَخْتُر . وقال تعالى : (إنَّ قَارونَ كانَ مِنْ قَومِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاه مِنَ الكُنُوزِ ما إنَّ مفَاتِحهُ لَتَنوءُ بالْعُصْبَةِ أولى القُوَّةِ إذْ قَالَ لَهُ قَوْمُه لاَ تَفْرحْ إنَّ اللهَ لاَ يُحِب الفَرِحِينَ) [القصص : ٧٦] إلى قوله تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ) الآيات .

٦١٠ - وعن عبدِ اللهِ بن مسعُودٍ رضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم قال : « لا يَدْخُل الجَنَّةَ مَنْ كانَ في قَلْبه مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبرٍ » فقال رجُلٌ : إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكُونَ ثَوْبُه حسنًا ، ونَعْلُهُ حَسَنَةً ؟ قال : « إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمال الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النَّاسِ » رواه مسلم.

بَطَرُ الحقِّ : دفْعُهُ وردُّهُ على قائِلِهِ . وغَمْطُ النَّاسِ : احْتِقارُهُمْ .

٦١١ - وعنْ سلمةَ بنِ الأَكْوعِ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رجُلاً أكَل عِنْدَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم بِشِمالِهِ فقالَ : « كُلْ بِيمينِكَ » . قالَ : لاَ أسْتَطِيعُ ! قال : « لا اسْتَطَعْتَ » مَا مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ . قال : فما رَفَعها إلى فيهِ . رواهُ مسلم .

٦١٢ - وعن حَارِثَةَ بنِ وهْبٍ رضى اللهُ عنه قال : سَمِعْتُ رسُولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : « ألاَ أُخبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ : كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ » متفقٌ عليه . وتقدَّم شرحُه في باب ضَعفَةِ المسلمينَ .

٦١٣ - وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ ، فقالتِ النَّارُ : فيَّ الجَبَّارُونَ والمُتَكَبِّرُونَ . وقالَتِ الجنَّةُ : فيَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ ومَسَاكِينُهُمْ . فَقضى اللهُ بيْنَهُمَا : إنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي ، أرْحَمُ بِكِ مَنْ أشاءُ . وإنَّكِ النَّارُ عذَابي . أُعَذِّبُ بكِ مَنْ أشاءُ ، ولِكِلَيْكُما عَليَّ مِلْؤُها » رواهُ مسلم .

٦١٤ - وعن أبي هُريرة رضى اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيامةِ إلى مَنْ جَرَّ إزارَه بَطَراً » متفقٌ عليه .

٦١٥ - وعنه قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « ثَلاثةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يوْمَ القِيامَةِ ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ ، وَلاَ يَنْظُرُ إلَيْهِمْ ، وَلهُمْ عَذَابٌ أليمٌ : شَيْخٌ زانٍ ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ ، وعائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ » رواهُ مسلم « العائِلُ » : الفَقِير .

٦١٦ - وعنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « قال الله عزَّ وجلَّ :

العِزُّ إزاري ، والكِبْرِياءُ رِدَائى ، فَمَنْ يُنَازِعُنى عَذَّبْتُه » .

رواه مسلم .

٦١٧ – وعنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم قال : « بيْنَما رَجُلٌ يَمْشى فى حُلَّةٍ تُعْجِبُه نفْسُه ، مرَجِّلٌ رأسَه ، يَخْتَال فى مِشْيَتِهِ ، إذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ ، فهو يتَجَلْجَلُ فى الأَرْضِ إلى يوْمِ القِيَامةِ » متفقٌ عليه .

« مُرجِّلٌ رَأْسَهُ » ، أي : مُمَشِّطُهُ « يَتَجلْجَلُ » بالجيمين ، أيْ : يغُوصُ وينْزِلُ .

٦١٨ – وعن سَلَمةَ بنِ الأَكْوعِ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : « لا يزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فى الجَبَّارِينَ ، فَيُصِيبُه مَا أصابَهُمْ » رواهُ الترمذي وقال : حديث حسن .

« يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ » أي : يَرْتَفِعُ ويتَكَبَّرُ .

٧٣ – باب حسن الخلق :

قال الله تعالى : ﴿ وإنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [ن : ٤] وقال تعالى : ﴿ وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ الاية [آل عمران : ١٣٤] .

٦١٩ – عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : كانَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَحْسنَ النَّاسِ خُلقاً . متفقٌ عليه .

٦٢٠ – وعنه قال : مَا مَسِسْتُ دِيباجاً وَلاَ حَرِيراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَلاَ شَمَمْتُ رائحَةً قَطُّ أَطْيَبَ مِن رَسُولِ الله صلى اللهُ عليه وسلَّم ، وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسَلَّمَ عشْرَ سِنِينَ ، فَما قالَ لى قَطُّ : أفٍّ ، وَلا قالَ لِشَيْءٍ فَعلْتُهُ : لِمَ فَعَلْتَهُ ؟ ولاَ لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ : أَلاَ فَعَلْتَ كَذا ؟ متفقٌ عليه .

٦٢١ وعن الصَّعبِ بنِ جثَّامَةَ رضيَ اللهُ عنه قال : أَهْدَيْتُ رسُولَ اللهِ

صلى اللهُ عليه وسلم حِمَاراً وَحْشياً . فَرَدَّهُ عليّ ، فلمّا رأى مَا في وَجْهي قالَ : « إنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلاَّ أنَّا حُرُمٌ » متفقٌ عليه .

٦٢٢ - وعن النَّواسِ سمعانَ رضي الله عنه قال : سألتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عن البِرِّ والإثمِ فقالَ : « البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ ، والإثمُ : ما حاكَ في نَفْسِكَ ، وكَرِهْتَ أنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » رواهُ مسلم.

٦٢٣ - وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال . لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا مُتَفحِّشاً . وكان يَقُولُ : « إنَّ مِن خِيارِكُم أَحْسَنَكُم أخلاقاً » متفقٌ عليه .

٦٢٤ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه : أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ : « ما من شَيءٍ أثْقَلُ في ميزَانِ المُؤمِنِ يَوم القِيامةِ من حُسْنِ الخُلُقِ ، وإنَّ الله يُبغضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

« البذِيُّ » : هو الّذي يَتَكَلَّم بالفُحشِ ، وردِيء الكلامِ .

٦٢٥ - وعن أبي هُريرة رضيَ الله عنه قال : سُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَنْ أكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاس الجنَّةَ ؟ قال : « تَقْوى اللهِ وَحُسنُ الخُلُق » وَسُئِلَ عن أكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ ، فَقَالَ : « الفَمُ وَالفَرْجُ »

رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٦٢٦ - وعنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أكْمَلُ المُؤْمِنينَ إيمَاناً أحسَنُهم خُلُقاً ، وَخِيارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٦٢٧ - وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بحُسنِ خُلُقه درَجةَ الصائمِ القَائمِ » رواه أبو داود .

٦٢٨ – وعن أبي أُمَامَة الباهِلِيِّ رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنَا زَعِيمٌ ببَيتٍ فى رَبَض الجنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِراء ، وَإن كَانَ مُحِقاً ، وَبِبيَتٍ وَسَطِ الجَنَّةِ لِمن تَرَكَ الكَذبَ ، وإن كَانَ مازِحاً ، وَببَيتٍ فى أعلى الجَنَّةِ لِمَن حَسُنَ خُلُقُهُ » حديث صحيح ، رواه أبو داود بإسناد صحيح

« الزَّعِيمُ » . الضَّامِنُ .

٦٢٩ – وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن مِنْ أحَبِّكُم إلىَّ . وَأقْرَبِكُمْ مِنِّى مَجلساً يَومَ القيَامَةِ . أحَاسِنَكُم أخلاقاً . وإنَّ أبغَضَكُم إلىَّ ، وَأبْعَدكُم مِنِّى يَوْمَ الْقِيامةِ . الثَّرْثَارُونَ والمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ » قالوا : يا رسول الله قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ ، فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ ؟ قال : « المُتَكَبِّرُونَ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن.

« الثَّرثَارُ » : هُوَ كَثِيرُ الكَلام تَكلُّفاً . « وَالمُتَشَدِّقُ » : الْمُتَطاوِلُ عَلى النَّاسِ بِكَلامِهِ ، وَيتَكَلَّمُ بِمَلءِ فيه تَفَاصُحاً وَتَعْظِيماً لِكَلامِهِ . « وَالمُتَفَيْهِقُ » : أصلُهُ مِنَ الفَهْقِ ، وهُوَ الامْتِلاءُ ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلأُ فَمَهُ بِالكَلام ، وَيَتَوَسَّعُ فيه ،وَيُغْرِب بِهِ تَكَبُّراً وَارتِفَاعاً . وإظْهَاراً للفَضِيلَةِ عَلى غَيرِهِ

وروى التِّرمذىُّ عن عبدالله ابنَ المبارِكِ رحمه الله فى تَفْسِيرِ حُسْنِ الخُلُقِ قال : هُوَ طَلاقَةُ الوجه ، وبذلُ المَعرُوف ، وكَفُّ الأذَى .

٧٤ – باب الحلم والأناة والرفق :

قال الله تعالى : « وَالكَاظِمِينَ الْغَيْظَ والعافِينَ عَنِ النَّاسِ واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِين) [آل عمران : ١٣٤] . وقال تعالى : (خُذِ الْعَفو وَأمُر بِالعُرْفِ وأعْرِض عنِ الجاهِلِينَ) [الأعراف : ١٩٩] . وقال تعالى : (ولا تَسْتَوي الحَسَنَةُ ولا السَّيِّئَةُ ، ادْفَعْ بِالَّتِى هى أحْسَنُ ، فإذا الذي بَيْنَكَ وبَيْنَهُ عَداوةٌ كأنَّهُ ولىٌّ حَمِيمٌ . ومَا يُلَقَّاهَا إلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا ، وَمَا يُلَقَّاهَا إلاَّ ذُو حَظٍ عظيمٍ .

[فصلت : ٣٤ ـ ٣٥] . وقال تعالى : (وَلَمَنْ صبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذَلكَ لَمِنْ عزمِ الأُمُورِ) [الشوري : ٤٣] .

٦٣٠ ـ وعن ابنِ عَبَّاس رَضيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلى الله عَلَيْهِ وَسلَّم لِأَشَجِّ عبْدِ القَيْس : « إنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُما اللهُ : الحِلْمُ وَالأَنَاةُ » رَواهُ مُسلم .

٦٣١ ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسولَ الله صلى الله عليه وسلم « إنَّ اللهَ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّه » متفقٌ عليـه .

٦٣٢ ـ وعنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفقَ ، وَيُعْطِي على الرِّفق مالا يُعطي عَلَى العُنفِ وَما لا يُعْطِي عَلى ما سِوَاهُ » رواه مسلم .

٦٣٣ ـ وعنها أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « إنَّ الرِّفقُ لا يَكُونُ فى شَيء إلاَّ زَانَهُ ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيء إلاَّ شَانَهُ » رواه مسلم .

٦٣٤ ـ وعن أَبي هريرة رضى الله عنه قال : بَال أعْرَابِيٌّ فِى المسجد ، فَقَامَ النَّاسُ إلَيْه لِيَقَعُوا فيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ ، أَوْ ذَنُوباً مِن مَاءٍ ، فَإنَّما بُعِثْتم مُيَسِّرِينَ ولَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » رواه البخاري .

« السَّجْلُ » بفتح السين المهملة وإسكان الجيم : وَهِيَ الدَّلْوُ المُمْتَلِئَةُ ماء ، كَذلِكَ الذُّنُوبُ .

٦٣٥ ـ و ن أنس رضِي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا . وَبَشِّرُوا وَلا تُنَفِرُوا » متفقٌ عليـه .

٦٣٦ ـ وعن جرير بن عبدالله رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقُولُ : « مَنْ يُحْرمِ الرِّفْقَ يُحْرمِ الخَيْرَ كُلَّهُ » رواه مسلم .

٦٣٧ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قال للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : أَوْصِني قال : « لا تَغْضبْ » فَرَدَّدَ مِراراً ، قال « لا تَغْضَبْ » . رواه البخاري

٦٣٨ ـ وعن أبي يعلَى شدَّاد بن أوسٍ رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ الله كَتَبَ الإحسان على كُلِّ شيءٍ ، فإذا قَتَلتُم فَأَحسِنُوا القِتْلَة وَإِذَا ذَبحتُم فَأَحْسِنوا الذِّبْحةَ ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكم شَفْرَته ، وَلْيُرِح ذَبيحَتَهُ » رواه مسلم .

٦٣٩ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ما خُيِّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بَينَ أَمْرين قَطُّ إلاَّ أَخَذَ أَيْسَرهما ، مَا لَم يَكُن إثماً ، فَإِن كَانَ إثماً ، كَانَ أبعد النَّاسِ مِنْهُ . وما انتَقَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ في شَيءٍ قَطُّ ، إلاَّ أن تُنتَهكَ حُرْمَةُ الله ، فَينتَقِم لِلهِ تعالى متفقٌ عليه .

٦٤٠ ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أُخبرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلى النَّارِ ـ أوْبِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟ ـ تَحْرُمُ على كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ » .
رواه الترمذي وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

٧٥ ـ باب العفو والإعراض عن الجاهلين :

قال الله تعالى :(خُذِ الْعفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرفِ وأَعْرِضْ عن الجَاهِلِينَ) [الأعراف : ١٩٩] وقال تعالى : (فاصفحِ الصفحَ الجَميلَ) [الحجر : ٨٥] . وقال تعالى : (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ، ألا تَحِبُونَ أن يَغْفِرَ اللهُ لَكُم ؟ !) [النور : ٢٢] وقال تعالى : (وَالعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنينَ) [آل عمران : ١٣٤] وقال تعالى : « ولمنْ صبر وغفرَ إنَّ ذلكَ لمَنْ عَزْمِ الأُمُور) [الشورى : ٤٣] . والآيات في الباب كثيرة معلومة .

٦٤١ - وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : هل أتَى علَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أشدَّ مِنْ أُحُدٍ ؟ قال : « لَقَدْ لَقِيْتُ مِنْ قومِكِ ، وكَان أَشدُّ مالَقِيتُ مِنْهُمْ يوْم العقَبَةِ ، إذْ عرَضْتُ نَفسِي على ابْنِ عَبْدِ يَاليلَ بن عبْدِ كُلال ، فلَمْ يُجبنِي إلى ما أَردْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مهْمُومٌ على وَجْهِي ،فلَمْ أَسْتَفِقْ إلاَّ وَأَنا بِقرنِ الثَّعالِبِ ، فَرَفعْتُ رأْسِي ، فَإذا أَنَا بِسحابَةٍ قَد أظلَّتنى ، فنظَرتُ فَإِذا فِيها جبرِيلُ عليه السلام ، فنَاداني فقال : إنَّ الله تعالى قَد سَمِع قَولَ قومِكَ لَكَ ، وَما رَدُّوا عَلَيكَ ، وَقد بعثَ إلَيكَ ملَكَ الجبال لِتأْمُرهُ بما شِئْتَ فيهِم ، فَنَاداني ملَكُ الجِبَالِ ، فَسلَّمَ علَىَّ ثُمَّ قال : يا مُحَمَّدُ إنَّ الله قد سمعَ قَول قَومِكَ لَكَ ، وَأَنا مَلَكُ الجبالِ ، وَقدْ بعَثنِى رَبِّى إلَيْكَ لِتأْمُرَنِى بِأَمْرِكَ ، فَما شئتَ : إنْ شئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيهمُ الأَخْشبينَ » فقال النبي صلى الله عليه وسلم . « بلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِم منْ يعْبُدُ الله وحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » متفقٌ عليه .

« الأَخْشبان » : الجبلان المُحِيطَان بمكَّة . . والأَخْشَبُ : هو الجبل الغليظ .

٦٤٢ - وعنها قالت : ما ضرَب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شيْئاً قَطُّ بيَدِهِ ، ولا امْرأَةً ولا خادِماً ، إلاَّ أَن يُجَاهِدَ فى سَبِيلِ اللهِ ، وما نِيل منْهُ شَيء قطُّ فَيَنتَقِم مِنْ صاحِبِهِ إلاَّ أَنْ يُنتَهَكَ شَيء مِنَ محَارِمِ اللهِ تعالى ، فَيَنْتَقِمَ للهِ تعالى. رواه مسلم .

٦٤٣ - وعن أنس رضى الله عنه قال . كُنتُ أَمْشِي مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وعليه بُرْدٌ نَجْرَانىٌّ غَلِيظُ الحَاشِيةِ ، فأدركَهُ أَعْرَابِيٌّ ،فَجبذهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَة شَدِيدَةً ، فَنظرتُ إلى صفحة عاتِقِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وقَد أثَّرت بِها حَاشِيةُ الرِّداءِ مِنْ شِدَّةِ جبذَتِهِ ، ثُمَّ قال : يَا مُحَمَّدُ مُرْ لى مِن مالِ اللهِ الَّذِي عِندَكَ . فالتَفَتَ إلَيْه ، فضحِكَ ، ثُمَّ أمر لَهُ بِعَطَاءٍ . متفقٌ عليه .

٦٤٤ - وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كأَنِّى أَنظُرُ إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم يحْكِي نَبِيّاً مِن الأَنبِياءِ،صلوَاتُ اللهِ وَسلامُه عَلَيهم ، ضَرَبَهُ قَومُهُ فَأَدموهُ ، وَهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجهِهِ ، ويقول : « اللَّهُمَّ اغفِر لِقَومِى فَإنَّهم لا يَعْلَمُونَ » متفقٌ عليه .

٦٤٥ – وعن أَبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَيس الشَّديدُ بِالصُّرعَةِ ، إنَّما الشديدُ الَّذِي يَملِكُ نفسهُ عِند الغضبِ » متفقٌ عليه .

٧٦ – باب احتمال الأذى :

قال الله تعالى : (وَالـكَاظِمِين الغيظَ والعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحسِنِين) [الشورى : ٤٣] . وقال تعالى : (ولمَنْ صَبرَ وَغَفَرَ إن ذَلكَ لمِن عزمِ الأُمُورِ) [الشورى : ٤٣] . وفى الباب : الأَحاديث السابقة فى الباب قبله.

٦٤٦ – وعن أَبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إنَّ لى قَرَابَةً أَصِلُهم وَيَقطَعونى ، وَأُحسِنُ إليهم ويُسِيئونَ إلىَّ ، وأَحلُمُ عَنهم ويجهلُونَ عَلَىَّ ! فقال : « لَئِن كُنتَ كَمَا قُلتَ فَكأَنَّمَا تُسِفُّهم الملَّ ولا يزَالُ معكَ من اللهِ تعالى ظَهِيرٌ عَلَيهم ما دُمْتَ عَلى ذلك » رواه مسلم . وقد سَبَقَ شَرْحُه فى « بَابِ صلة الأَرحامِ » .

٧٧ – باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى :

قال الله تعالى: (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّم حُرماتِ اللهِ فهو خَيرٌ له عِندَ رَبِّهِ) [الحج : ٣٠] . وقال تعالى : (إنْ تَنْصُروا اللهَ يَنْصُركُمْ ويُثَبِّتْ أَقدَامَكُم) [محمد:٧] وفى الباب حديث عائشة السابق فى باب العفو .

٦٤٧ – وعن أَبى مسعود عقبة بن عمرو البدريِّ رضى الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنِّى لأَتَأَخَّر عَن صَلاةِ الصُّبحِ مِن

أجْلِ فلان مِمَّا يُطِيل بِنَا ! فمَا رأيت النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم غَضِبَ فى موعِظَة قَطُّ أشدَّ ممَّا غَضِبَ يَومئِذ ، فقال : « يَا أيها النَّاس : إنَّ مِنكم مُنَفِّرِين . فأيُّكُم أمَّ النَّاسَ فَليُوجز ، فإنَّ مِنْ ورائِهِ الكَبيرَ والصَّغير وذا الحَاجَة » متفقٌ عليه .

٦٤٨ ــ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنْ سفَرٍ ، وقَد سترْتُ سَهوَةً لى بقِرام فِيهِ تَمَاثِيلُ ، فَلمَّا رآهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكَهُ وتَلَوَّنَ وجهُهُ وَقال : « يَا عائِشَةُ : أشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِند اللهِ يوم القِيامةِ الَّذينَ يُضَاهُون بِخَلقِ اللهِ » متفقٌ عليه .

« السَّهْوَةُ » : كالصُّفَّة تكُونُ بين يدي البيت . . و « القرام » بكسر القاف ستر رقيق ، و « هتكه » : أفسد الصورة التى فيه .

٦٤٩ ــ وعنها أنَّ قريشاً أهَمَّهُم شَأْنُ المرأةِ المَخزُومِيةِ التى سَرقَت فقالوا : من يُكلِّمُ فِيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا : مَن يجتَرِئُ عليهِ إلا أُسامَةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فَكَلَّمهُ أُسامةُ ، فقالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتَشفعُ فى حدٍ مِن حُدُودِ اللهِ تعالى ؟ ! » ثم قامَ فَاختَطَبَ ثم قال : « إنما أهْلَكَ من قبلكُم أنَّهُم كانُوا إذَا سرقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَركُوهُ ، وإذا سرق فِيهِم الضَّعِيفُ أقامُوا عليهِ الحدَّ ! وايْمُ الله ، لو أنَّ فاطمَة بنتَ محمد سرقَت لقَطَعْتُ يدهَا » متفقٌ عليه .

٦٥٠ ــ وعن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم رَأى نُخامَةً فى القِبلةِ ، فشقَّ ذلكَ عَلَيهِ حتَّى رُؤِي فى وجهِهِ ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فقال : « إن أحَدكم إذا قَام فى صَلاتِه فَإنَّهُ يُنَاجِى ربَّه ، وإنَّ ربَّهُ بَينَهُ وبَينَ القِبلَةِ ، فَلا يَبْزُقَنَّ أحدُكُم قِبلَ القِبْلَةِ ، ولكِنْ عَنْ يَسَارِهِ ، أوْ تحْتَ قدَمِهِ » ثُمَّ أخَذَ طرفَ رِدائِهِ فَبصقَ فِيهِ ، ثُمَّ ردَّ بَعْضَهُ على بعْضٍ فقال : « أو يَفْعَلُ هكذا » متفقٌ عليه .

والأمْرُ بالبُصاقِ عنْ يسَارِهِ أو تحتَ قدمِهِ هُوَ فيما إذا كانَ فى غَيْرِ المَسجِدِ ،

فَأَمَّا فى المسجدِ فَلا يَبصُقْ إلاَّ فى ثوبِهِ .

٧٨ - باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهى عن غشهم ، والتشديد عليهم ، وإهمال مصالحهم ، والغفلة عنهم وعن حوائجهم :

قال الله تعالى : (واخفضْ جَنَاحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمنينَ) [الشعراء : ٢١٥] . وقال تعالى : (إنّ الله يأْمُرُ بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عَنِ الفحشاءِ وَالمُنْكَر والبَغى يعظكُم لَعَلَّكُم تذكَّرُونَ) [النحل : ٩٠] .

٦٥١ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . « كُلُّكُم راعٍ ، وَكُلُّكُمْ مسؤولٌ عنْ رعِيَّتِهِ . الإمامُ راعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رعِيَّته ، والرَّجُلُ رَاعٍ فى أهله وَمسؤولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَرأَةُ راعيةٌ فى بَيتِ زَوجها وَمسؤُولةٌ عَنْ رعِيَّتِها ، والخَادِمُ راعٍ فى مال سَيِّدِه وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيتِهِ ، وكُلُّكُم راعٍ ومسؤُولٌ عَنْ رعِيَّتهِ » متفقٌ عليه .

٦٥٢ - وعن أَبِى يَعْلى مَعْقِل بن يَسَارٍ رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما مِن عبدٍ يسترعيهِ اللهُ رعيَّة ، يَمُوتُ يومَ يَموتُ وهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ ، إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ » متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ : « فَلَم يَحُطهَا بِنُصحهِ لم يجد رَائحَةَ الجَنَّة » .

وفى روايةٍ لمسلم : « ما من أَميرٍ يَلِى أُمورَ المُسلِمينَ ، ثُمَّ لا يَجهَدُ لَهُم ، ويَنْصحُ لهُم ، إلاَّ لَم يَدخُل مَعَهُمُ الجَنَّةَ » .

٦٥٣ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى بيتى هذا : « اللَّهُمَّ من ولى من أمرِ أُمَّتِى شَيْئاً ، فشقَّ عَلَيهِم فاشقُق عليه ، ومن وَلى منْ أمرِ أُمَّتِى شيْئاً ، فَرَفَقَ بِهِم ، فارفُق بهِ » رواه مسلم

٦٥٤ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « كَانَت بَنُو إسرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ ، كُلَّما هَلَكَ نَبيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي ، وَسَيَكُونُ بَعدي خُلَفَاءُ فَيَكثُرُونَ » قالوا : يَا رسول الله فَما تَأْمُرُنَا ؟ قال : « أوفُوا بِبَيعَةِ الأَوَّل فالأَوَّل ، ثُمَّ أعطُوهُم حَقَّهُم ، وَاسأَلوا اللهَ الَّذي لَكُم ، فَإنَّ الله سائِلُهم عمَّا استَرعاهُم » متفقٌ عليه .

٦٥٥ – وعن عائِذ بن عمرٍو رضي الله عنه أنَّهُ دَخَل على عُبيدِ اللهِ بن زياد ، فقال له : أَيْ بُنَيَّ ، إنِّي سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ » فإيَّاكَ أن تَكُونَ مِنهُم . متفقٌ عليه .

٦٥٦ – وعن أَبِي مريمَ الأَزدِيِّ رضي الله عنه ،أنه قَالَ لِمَعَاوِيَة رضي الله عنه: سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من ولَّاهُ اللهُ شَيئاً مِن أمرِ المُسلِمِينَ فَاحتَجَبَ دُونَ حَاجتِهِم وخَلَّتهم وفَقرِهِم ، احتَجبَ الله دُونَ حَاجتهِ وخَلَّتِهِ وفَقرِهِ يومَ القِيامةِ » فَجعَل مُعاوِية رجُلا على حَوَائِجِ الناسِ . رواه أبو داود ، والترمذي .

٧٩ – باب الوالي العادل :

قال الله تعالى : (إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ والإحسانِ) [النحل : ٩٠] . وقال تعالى : (وأَقْسِطوا إنَّ اللهَ يُحِب المُقْسِطِين) [الحجرات : ٩] .

٦٥٧ – وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ : إمَامٌ عادلٌ ، وشَابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللهِ تَعالى ، ورَجُلٌ مُعَلَّقٌ قَلبُهُ في المَسَاجِدِ ، ورجُلان تَحَابَّا في الله ، اجتَمعَا عليهِ ، وتَفرَّقَا عليهِ ، ورجُلٌ دعَتهُ امرَأَةٌ ذَاتُ مَنصِبٍ وجمَالٍ ، فقَال : إنِّي أَخَافُ اللهَ ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصدقةٍ ، فأَخْفَاها حَتَّى لا تَعلَم شِمالُهُ ما تُنفِقُ يمِينُهُ ، ورَجُلٌ ذَكَر الله خالِياً فَفَاضَتْ عيناهُ » متفق عليه .

٦٥٨ – وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاص رضي اللهُ عنهما قال قال

رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « إنَّ المُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلى مَنابِرَ مِنْ نورٍ : الَّذِينَ يعْدِلُونَ فِى حُكْمِهِمْ وأَهلِهِمْ ومَا ولُّوا » رواهُ مسلم .

٦٥٩ — وعَن عوفِ بنِ مالِكٍ رضى اللهُ عنه قال . سمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقولُ : « خِيَارُ أئمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ ويُحِبُّونَكُمْ ، وَتُصَلُّونَ علَيْهِم ويُصَلُّونَ علَيْكُمْ . وشِرَارُ أئمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونهُم ويُبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيلْعَنُونَكُمْ ! » قال : قُلْنا يا رسُول اللهِ . أفَلا نُنَابِذُهُمْ ؟ قالَ : « لا ، ما أقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ ، لا ، ما أقَامُوا فيكُمُ الصَّلاةَ »مسلمَ .

قوله : « تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ » : تَدْعُونَ لهُمْ .

٦٦٠ — وعنْ عِيَاض بنِ حِمارٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سمِعْت رَسُول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ : « أهْلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ : ذُو سُلْطان مُقسطٌ مُوَفَّقٌ ، ورَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبى وَمُسْلِمٍ ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ » رواهُ مسلم .

٨٠ — باب وجوب طاعة ولاة الأمور فى غير معصية وتحريم طاعتهم فى المعصية :

قال اللهُ تعالى : (يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أطِيعُوا اللهَ وأطِيعُوا الرَّسُول وأُولى الأَمْرِ مِنْكُمْ) [النساء : ٥٩] .

٦٦١ — وعن ابنِ عمر رضِىَ اللهُ عنهما عَن النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم قال : « عَلى المَرْءِ المُسْلِم السَّمْعُ والطَّاعَةُ فِيما أحَبَّ وكَرِهَ ، إلاَّ أنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ . فَإذا أُمِر بِمعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلا طاعَةَ » متفقٌ عليه .

٦٦٢ — وعنْه قال : كُنَّا إذا بايَعْنَا رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم عَلى السَّمْعِ والطَّاعةِ يقُولُ لَنَا : « فِيما اسْتَطَعْتُمْ » متفقٌ عليه .

٦٦٣ — وعنهُ قال : سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقول : « مَنْ

خلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يوْمَ القيامَةِ ولاَ حُجَّةَ لَهُ ، وَمَنْ ماتَ وَلَيْسَ فى عُنُقِهِ بيْعَةٌ مَاتَ مِيتَة جَاهِلِيَّةً » رواهُ مسلم .

وفى روايةٍ له : « ومَنْ ماتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ للْجَماعةِ ، فَإِنَّهُ يمُوتُ مِيتَةًجَاهِلِيَّةً » .
« المِيتَةُ » بكسر الميم

٦٦٤ – وعَن أَنَسٍ رضِيَ اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليـهِ وسلم : « اسْمَعُوا وأَطِيعُوا ، وإنِ اسْتُعْمِل علَيْكُمْ عبْدٌ حبشيٌّ ، كَأَنَّ رَأْسهُ زَبِيبَةٌ » رواه البخـاري .

٦٦٥ – وعن أبي هريرة رضى اللهُ عنه قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : « عليْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعةُ فى عُسْرِكَ ويُسْرِكَ وَمنْشَطِكَ وَمكْرهِكَ وأَثَرةٍعَلَيْكَ » رواهُ مسلم .

٦٦٦ – وعن عبدِ اللهِ بن عمرو رضى اللهُ عنهما قال : كُنَّا مَع رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فى سَفَرٍ ، فَنَزَلْنا منْزِلاً ، فَمِنَّا منْ يُصلِحُ خِباءهُ ، ومِنَّا منْ ينْتَضِلُ ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فى جشَرِه ، إذْ نادَى مُنَادِي رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : الصَّلاةَ جامِعةً . فاجْتَمعْنَا إلى رَسُول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقال « إنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إلاَّ كَانَ حَقاً علَيْهِ أنْ يَدُلَّ أُمّتَهُ عَلى خَيرِ ما يعْلَمُهُ لهُمْ ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ ما يعْلَمُهُ لهم ، وإنَّ أُمَّتَكُمْ هذهِ جُعِلَ عَافِيتُها فى أوَّلِها ، وسَيُصِيبُ آخِرَهَا بلاَءٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا ، وتجيءُ فِتَنٌ يُرقِّقُ بعْضُها بَعْضاً ، وتجيءُ الفِتْنَةُ فَيَقُولُ المُؤْمِنُ : هذهِ مُهْلِكَتِي . ثُمَّ تَنْكَشِفُ . وتجيءُ الفِتنَةُ فَيقُولُ المُؤْمِنُ : هذهِ هذهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عن النَّارِ ، ويُدْخَلَ الجنَّةَ ، فَلْتَـأْتِهِ منِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الاخِرِ ، وليـأْتِ إلى الناسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤتى إلَيْهِ .

ومَنْ بَايع إماماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يدِهِ ، وثمَرةَ قَلْبِهِ . فَلْيُطِعْهُ إنِ اسْتَطَاعَ ، فإنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ ، فاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ » رواهُ مسلم .

قَوْله :« يَنْتَضِلُ » أي: يُسابِقُ بالرَّمْي بِالنَّبْلِ والنُّشَّابِ . « وَالجَشَرُ » بفتح الجيمِ والشين المعجمةِ وبالراء : وهيَ الدَّوابُّ التي تَرْعَى وتَبيتُ مَكانَها . وقوله : « يُرقِّقُ بعْضُهَا بَعضاً » أي : يُصيِّرُ بعْضَهَا رقِيقاً ، أي خَفِيفاً لِعِظَمِ ما بعْدَهُ. فالثَّاني يُرقِّقُ الأَوَّلَ . وقيلَ : معنَاهُ : يَسُوقُ بَعْضُهَا إلى بعْضٍ بِتَحْسِينِها وتَسْوِيلِها وقِيلَ : يُشْبِهُ بعضُها بَعْضاً .

٦٦٧ – وعن أبي هُنَيْدَةَ وَائِلِ بن حُجْرٍ رضي اللهُ عنه قالَ : سَأَلَ سَلَمةُ ابنُ يزيدَ الجُعْفيُّ رَسُولَاللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فقالَ : يا نبيَّ الله ، أَرَأَيْتَ إنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أمراءُ يَسأَلُونَا حقَّهُمْ ، ويمْنَعُونَا حقَّنَا ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَأَعْرَضَ عنه ، ثُمَّ سأَلَهُ ، فَقَال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّما علَيْهِمْ ما حُمِّلُوا ، وَعلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ » رواهُ مسلم .

٦٦٨ – وَعَنْ عبْدِ اللهِ بنِ مسْعُودٍ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إنَّهَا سَتَكُونُ بعْدِي أَثَرَةٌ ، وأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا ! » قالوا . يا رسُولَ اللهِ ، كَيفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْركَ مِنَّا ذلكَ ؟ قَالَ : « تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ » متفقٌ عليه .

٦٦٩ – وعن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَطَاعَني فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَاني فَقَدْ عَصَى اللهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَني ، وَمَنْ يعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَاني » متفقٌ عليه .

٦٧٠ – وعن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كَرِه مِنْ أَميرِهِ شَيْئاً فَليَصبِر،فإنَّهُ مَن خَرج مِنَ السُّلطَانِ شِبراً مَاتَ مِيتَةً جاهِلِية » متفقٌ عليه .

٦٧١ – وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَن أَهَانَ السُّلطَانَ أَهَانَهُ الله » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وفى الباب أحاديث كثيرة فى الصحيح ، وقد سبق بعضها فى أبواب.

٨١ - باب النهى عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة إليه :

قال الله تعالى : (تلكَ الدَّارُ الآخِرةُ نَجعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُواً فى الأَرض وَلا فساداً والعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِين) [القصص : ٨٣] .

٦٧٢ - وعن أبى سعيد عبد الرحمن بن سَمُرَةَ رضىَ الله عنه ، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَبدَ الرَّحمن بن سمُرَةَ : لا تَسأَل الإمارَةَ ، فَإنَّكَ إن أُعْطِيتَها عَن غَيْرِ مسأَلَةٍ أُعِنتَ علَيها ، وإن أُعطِيتَها عَن مسأَلَةٍ وُكِلتَ إلَيْها ، وإذَا حلَفتَ عَلى يَمِين ، فَرَأيتَ غَيرها خَيراً مِنهَا ، فَأْتِ الَّذى هُو خَيرٌ ، وكفِّر عَن يَمينِكَ » متفقٌ عليه .

٦٧٣ - وعن أبى ذرٍّ رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذَر إنِّى أرَاكَ ضَعِيفاً ، وإنِّى أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لِنَفسى ، لاتَأَمرَنَّ على اثْنيْن ولا تولَّيَنَّ مال يتِيم » رواه مسلم .

٦٧٤ - وعنه قال : قلت يا رسول الله ألا تَستعمِلُنى ؟ فضَرب بِيدِهِ على منكبِى ثُمَّ قال : « يا أبا ذَرّ إنَّكَ ضَعِيفٌ ، وإنَّهَا أمانةٌ ، وإنَّها يوم القيامَةِ خِزْيٌ ونَدَامةٌ ، إلاَّ من أخَذها بِحقِّها ، وأدى الذي علَيهِ فيها » رواه مسلم .

٦٧٥ - وعن أبى هُريرة رضِى الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال : « إنَّكم ستحرِصون على الإمارةِ ، وستَكُونُ نَدَامَة يوْم القِيامَةِ » رواهُ البخاري .

٨٢ - باب حث السلطان والقاضى وغيرهما من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم :

قال الله تعالى : (الأَخِلاَّءُ يوْمئِذ بعضُهُم لِبعض عدُوٌّ إلاَّ المتَّقِينَ) [الزخرف : ٦٧] .

٦٧٦ - عن أبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَا بَعَثَ اللهُ مِن نَبيٍّ، ولا استَخْلَفَ مِنْ خَليفَةٍ إلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتحُضُّهُ عليه، وبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وتَحُضُّهُ عليهِ. والمَعصُومُ من عَصَمَ اللهُ» رواه البخاري.

٦٧٧ - وعن عائشة رضيَ الله عنها قالتْ: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم «إذا أَرَادَ الله بالأَمِيرِ خيراً، جَعَلَ له وزيرَ صِدقٍ، إن نَسيَ ذَكَّرهُ، وَإنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإذا أَرَاد بِهِ غَيرَ ذلكَ جعَلَ له وَزِيرَ سُوءٍ، إن نَسيَ لم يُذَكِّره، وَإن ذَكَرَ لم يُعِنْهُ» رواه أبو داود بإسنادٍ جيدٍ على شرط مسلم.

٨٣ - باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها:

٦٧٨ - عن أبي موسى الأشعريِّ رضى الله عنه قال: دخَلتُ على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم أَنَا وَرَجُلان مِن بَني عَمِّي، فقالَ أَحَدُهُمَا: يا رسولَ الله أَمِّرنَا عَلى بعضِ مَا ولاَّكَ اللهُ، عزَّ وجلَّ، وقال الآخَرُ مِثلَ ذالكَ، فقال: «إنَّا وَالله لانُوَلِّي هذَا العَمَلَ أحداً سَأَلَه، أو أَحَداً حَرَص عليهِ». متفقٌ عليه.

كتاب الأدب

٨٤ - باب الحياء وفضله والحث على التخلق به:

٦٧٩ - عن ابْنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مرَّ عَلى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أخَاهُ فى الحَيَاءِ، فَقَالَ رسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم: «دَعْهُ فإنَّ الحياءَ مِنَ الإيمانِ» متفقٌ عليه.

٦٨٠ - وعن عِمْران بن حُصَيْنٍ، رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحَياءُ لا يَأتي إلاَّ بخَيْرٍ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ : « الحياءُ خيرٌ كُلُّهُ » أو قالَ : « الحَيَاءُ كُلُّهُ خيرٌ » .

٦٨١ – وعن أبي هُريرة رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال : « الإيمَانُ بِضْعٌ وسبْعُونَ ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُها قولُ لا إله إلاَّ اللهُ ، وَأَدْنَاها إمَاطةُ الأَذَى عن الطَّرِيقِ ، والحياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ » متفقٌ عليه .

« الْبِضْعُ » : بكسر الباء . ويجوز فتحها ، وَهُوَ مِن الثلاثَةِ إلى الْعَشَرَةِ « وَالشُّعْبَةُ » : الْقِطْعَةُ وَالخَصْلَةُ . « وَالإماطَةُ » : الإزَالَةُ « وَالأَذَى » : مَا يُؤْذِي كَحجَرٍ وَشَوْكٍ وَطِينٍ وَرَمَادٍ وَقَذرٍ وَنحوِ ذلكَ .

٦٨٢ – وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلم أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ في خِدْرِهَا ، فَإذَا رأى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ في وَجْهِهِ . متفقٌ عليه .

قال العلماءُ: حَقِيقَةُ الحيَاء خُلُقٌ يبْعثُ على تَرْكِ الْقَبِيحِ ، ويمْنَعُ منَ التَّقْصِير في حَقِّ ذِي الحَقِّ . وَرَوَيْنَا عنْ أبي الْقَاسم الجُنَيْد رَحِمَهُ اللهُ قال : الحَيَاءُ رُؤْيَةُ الآلاءِ – أيْ : النِّعَمِ – ورؤْيةُ التَّقْصِيرِ . فيَتَوَلَّدُ بيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حيا ءً .

٨٥ – باب حفظ السر :

قال الله تعالى : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إنَّ الْعَهْدَ كَانَ مسْؤُولاً) . [الإسراء : ٣٤] .

٦٨٣ – عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَـةً يَوْم الْقِيامَةِ الرَّجُل يُفضِي إلى المَرْأَةِ وَتُفضِي إلَيهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا » رواه مسلم .

٦٨٤ – وعن عبدِ اللهِ بن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه حينَ تَأَيَّمتْ بِنْتُهُ حفْصةُ قال : لقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّان رضي الله عنـه ، فَعَرَضْتُ علَيْه حفْصةَ فَقلتُ : إنْ شِئْتَ أنكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمرَ ؟ قال : سَأَنْظُرُ في أمْرِي . فَلبِثْتُ ليَاليَ ، ثُمَّ لَقِيَنِي ، فقال : قَدْ بدا لي أنْ لا أتزَوَّجَ يوْمي

هذا . فَلَقِيتُ أَبا بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضى الله عنه. فقلتُ : إِنْ شِئْتَ أَنكَحْتُكَ حفصة بِنْتَ عُمَر ، فصمتَ أبو بكرٍ رضى الله عنه ، فَلَمْ يرْجِعْ إِلَىَّ شيئاً ! فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَد مِنِّى على عُثْمانَ ، فَلَبِثْت ليَالىَ ، ثُمَّ خطبَهَا النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم . فَأَنكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فلَقِيَنِى أَبُو بكْرٍ فقال : لَعَلَّكَ وجَدْتَ علَىَّ حِينَ عَرَضْتَ علَىَّ حفْصة فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْك شَيْئاً ؟ فقلت : نَعمْ . قال : فإنهُ لمْ يَمْنَعْنِى أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فيما عرضْتَ علىَّ إلاَّ أَنِّى كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ذَكرَها ، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِى سِرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولوْ تَركَهَا النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم لقَبِلْتُهَا ، رواه البخاري .

قوله : « تَأَيَّمَتْ » أيْ : صارَتْ بِلا زَوْجٍ ، وَكَانَ زَوْجُهَا تُوُفِّى رضى الله عنه . « وَجَدْتَ » : غضِبْتَ .

٦٨٥ ـ وعن عائشة رضى الله عنها قالتْ : كُنَّ أَزْواجُ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم عِنْدهُ ، فَأَقْبلتْ فَاطِمة رضى الله عنها تَمْشِى . مَا تخطىءُ مشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم شَيْئاً ، فَلَمَّا رآها رَحَّبَ بها وقال : « مرْحباً بِابْنَتِى » ثُمَّ أَجْلَسهَا عنْ يمِينِهِ أَوْ عنْ شِمالِهِ . ثُمَّ سارَّها فَبَكتْ بُكَاءً شدِيداً ، فلَمَّا رَأى جَزَعَها سَارَّها الثَّانِيةَ فَضَحِكَتْ ، فقلتُ لهَا : خصَّكِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِن بيْنِ نِسائِهِ بِالسِّرارِ ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِين ؟ فَلَمَّا قَام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سأَلْتُهَا : ما قال لكِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : ما كُنْتُ لأُفْشِى عَلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سِرَّهُ . فَلَمَّا تُوُفِّىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قلتُ : عَزَمْتُ عَلَيْكِ بمَا لِى عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ ، لَمَا حدَّثْتِنِى ما قال لكِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالتْ : أَمَّا الآنَ فَنعم ، أما حِين سَارَّنى فى المَرَّةِ الأُولى فَأَخبرَنى « أَنَّ جِبْرِيل كَان يُعارِضُهُ القُرْآن فى كُلِّ سنَةٍ مرَّة أَوْ مرَّتَيْنِ ، وأَنَّهُ عَارَضهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ ، وإنى لا أَرَى الأَجَل إلاَّ قدِ اقْترَب ، فاتَّقِى اللهَ واصْبِرِي ، فَإِنَّهُ نِعْم السَّلَف أَنَا لكِ » فَبكَيْتُ بكائى الَّذي رأَيْتِ ، فلَمَّا رَأى جَزعِى سَارَّنى

الثَانيةَ ، فقال : « يَافَاطِمة أَما تَرْضيْنَ أَنْ تَكوني سيِّدَةَ نِسَاء المُؤْمِنِينَ . أَوْ سَيِّدَةَ نِساءِ هذهِ الأُمَّةِ ؟ » فَضَحِكتُ ضَحِكِي الَّذي رأَيْتِ ، متفقٌ عليه . وهذا لفظ مسلم .

٦٨٦ ـ وعن ثابتٍ عن أَنس ، رضي الله عنه قال ، أَتَى عَليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَنَا أَلْعبُ مع الْغِلْمانِ ، فسلَّمَ عَلَيْنَا ، فَبَعثَني في حاجةٍ ، فَأَبْطأْتُ على أُمي ، فَلَمَّا جِئتُ قالت : ما حَبسك ؟ فقلتُ : بَعثَني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحَاجةٍ ، قالت : ما حَاجتُهُ ؟ قلت : إنَّهَا سِرٌ . قالتْ : لا تُخبِرَنَّ بِسِرِ رسول الله صلى الله عليه أحداً . قال أنَسٌ : واللهِ لوْ حدَّثْتُ بهِ أحَداً لحدَّثْتُك بهِ يَا ثابِت . رواه مسلم . وروى البخاري بَعْضَهُ مُخْتصراً .

٨٦ ـ باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعــد :

قال الله تعالى : (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئولا) [الإسراء : ٣٤] . وقال تعالى : (وَأَوْفُوا بِعهْدِ اللهِ إذا عاهَدْتُمْ) [النحـل : ٩١] . وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أوْفُوا بِالْعُقُودِ) [المائدة : ١] . وقال تعالى : (يَا أَيُّها الذين آمنُوا لِمَ تَقولُون مالا تَفْعلونَ ؟ كَبُر مقْتاً عِنْد اللهِ أنْ تَقولُوا مَالا تَفعَلُونَ) [الصف : ٢ : ٣] .

٦٨٧ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ : إذا حَدَّث كَذب ، وإذَا وَعدَ أَخلَف ، وإذا اؤْتُمِنَ خَانَ » متفقٌ عليـه .

زَاد في روايةٍ لمسلم : « وإنْ صَامَ وصَلَّى وَزَعَمَ أنَّهُ مسلِمٌ » .

٦٨٨ ـ وعن عبدِ اللهِ بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَرْبعٌ منْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً . ومنْ كَانَتْ فِيهِ خَصلَةٌ مِنْهُنَّ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِن النِّفاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إذا اؤْتُمِنَ خَانَ ،

وإذَا حدَّثَ كذَبَ ، وَإذا عَاهَدَ غَدَر ، وَإذا خَاصَم فَجَرَ » متفقٌ عليه .

٦٨٩ – وعن جابرٍ رضى الله عنه قال : قال لِى النبى صلَّى الله عليه وسلم : « لَوْقَدْ جاء مالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُك هكَذا وهكذا وَهكذا » فَلَمْ يَجِئْ مالُ الْبحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا جَاء مَالُ الْبَحْرَيْن أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رضى الله عنه فَنَادى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيأْتِنَا . فَأَتَيْتُهُ وقُلتُ لَهُ : إنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال لى كَذَا ، فَحَثَى لى حَثْيَةً ، فَعدَدْتُهَا ، فَإذا هِى خَمْسُمِائَةٍ ، فقال لى : خُذْ مِثْلَيْهَا . متفقٌ عليه .

٨٧ – باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير :

قال الله تعالى : (إنَّ اللهُ لا يغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بأَنْفُسِهِمْ) [الرعد ١١] وقال تعالى : (وَلا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بعْدِ قُوة أنْكَاثاً) [النحل : ٩٢] .

« والأَنْكاثُ » : جَمْعُ نِكْثٍ ، وهُوَ الْغَزلُ المَنْقُوضُ .

وقال تعالى : (وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَاب مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمْ الأَمدُ فَقَستْ قُلُوبهُمْ) [الحديد : ١٦] . وقال تعالى : (فمَا رعَوْها حقَّ رِعايَتِها) [الحديد : ٢٧] .

٦٩٠ – عن عبد اللهِ بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عبْدَ الله ، لا تَكُنْ مِثل فُلانٍ ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَترَكَ قيَامَ اللَّيْل ! » متفقٌ عليه .

٨٨ – باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء :

قال تعالى : (واخفِضْ جنَاحكَ لِلْمُؤْمِنينَ) [الحجر : ٨٨] . وقال تعالى : (وَلَوْ كُنْتَ فظاًّ غَليظ الْقلْبِ لانفَضُّوا مِن حوْلِكَ) . [آل عمران : ١٥٩] .

٦٩١ - عَنْ عدِيٍّ بن حَاتمٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » متفقٌ عليه .

٦٩٢ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبى صلّى الله عليه وسلم قال : « والكلِمةُ الطَّيِّبَةُ صدَقَةٌ » متفقٌ عليه . وهو بعض حديث تقدم بطولهِ .

٦٩٣ - وعن أبي ذَرٍّ رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتحْقِرَنَّ مِنَ المعْرُوفِ شَيْئاً ، وَلَوْ أنْ تَلْقَى أخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ » رواه مسلم .

٨٩ - باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك :

٦٩٤ - عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كانَ إذاتَكَلَّم بِكلِمَةٍ أعَادها ثلاثاً حَتَّى تُفْهَم عَنهُ ، وَإذ أتَى عَلى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ علَيْهِمْ ثَلاثاً . رواه البخاري .

٦٩٥ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان كلامُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم كلاماً فَصْلا يفْهَمُهُ كُلُّ مَن يَسْمَعُهُ . رواه أبو داود .

٩٠ - باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذى ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضرى مجلسه :

٦٩٦ - عن جَرير بن عبدِ اللهِ رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجّةِ الْوَدَاعِ : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » ثمَّ قال : « لا ترْجِعُوا بعْدِي كُفَّاراً يضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَاب بَعْضٍ » متفقٌ عليه.

٩١ - باب الوعظ والاقتصاد فيه :

قال الله تعالى :﴿ادْعُ إلى سَبِيلِ ربِّكَ بالحِكْمَةِ وَالمَوعِظةِ الحَسَنَةِ﴾ [النحل:١٢٥].

٦٩٧ – عن أبي وائِل شَقِيق بن سَلَمَة قال : كَانَ ابْنَ مسْعُود رضى الله عنه يُذَكِّرُنَا في كلِّ خَمِيس ، فَقَالَ لهُ رَجلٌ : يَا أبَا عبْدِ الرَّحْمنِ لوددْتُ أنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يوْم ، فقال : أما إِنَّهُ يَمنعنى مِنْ ذلكَ أنى أكْرَهُ أنْ أمِلَّكُمْ وإنِّى أتخَوَّلُكُمْ بِالموْعِظةِ ، كَمَا كَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلُنَا بها مَخافَةَ السَّآمةِ علَيْنَا . متفقٌ عليه

« يَتَخَوَّلُنَا » : يَتعهَّدُنا .

٦٩٨ – وعن أبى اليَقظان عَمَّارِ بن ياسر رضى الله عنهما قال : سمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّ طُولَ صلاةِ الرَّجُلِ ، وَقِصر خُطْبَتِهِ ، مِئِنَّةٌ مِنْ فقهِهِ ، فَأطِيلوا الصَّلاةَ ، وَأقْصِروا الخُطْبَةَ » رواه مسلم .

« مئِنَّةٌ » بميم مفتوحة ، ثم همزة مكسورة ، ثم نون مشددة ، أىْ : علامةٌ دَالَّةٌ على فِقْهِهِ .

٦٩٩ – وعن مُعاويةَ بن الحَكم السُّلَمِى رضى الله عنه قال : « بيْنا أنا أصَلِّى مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذْ عطَس رجُلٌ مِنْ القَوْم فَقُلتُ : يرْحَمُكَ الله ، فرَمانى القوم بِأبْصارِهمْ ! فَقُلْت وَاثُكْلَ أُمِّياه ! مَا شأنُكُمْ تَنْظُرون إلىَّ ؟ فَجعلوا يضربُونَ بِأيْدِيهم عَلى أفْخَاذِهِمْ ! فَلَمَّا رَأيْتُهُمْ يُصمتُونَنِى لكِنِّى سَكَتُّ فلَمَّا صلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ، فَبِأبِى هُوَ وأُمِّى ، مَا رَأيْتُ مُعَلِّماً قَبْله وَلا بَعْده أحْسنَ تَعْليماً مِنْه ، فَوَاللهِ ما كَهَرَنى ولا ضَربَنى وَلا شَتَمَنى ، قال : « إنَّ هذِهِ الصَّلاةَ لا يَصْلُح فيها شَيءٌ مِنْ كَلامِ النَّاسِ ، إنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ ، وقِرَاءةُ الْقُرآنِ » أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : يا رسول الله ، إنى حديثُ عهْدٍ بجَاهِلِيَّةٍ ، وقَدْ جاءَ الله بِالإسْلامِ ، وإنَّ مِنّا رجالاً يأْتونَ الكُهَّانَ ؟ قال : « فَلا تَأْتِهِمْ » قلت : ومِنَّا رِجالٌ يتَطَيَّرُونَ ؟

قال : « ذَاكَ شَيْء يَجِدونَه في صُدورِهِم ، فَلا يصُدَّنَّهُمْ » رواه مسلم .

« الثُّكل » بضم الثاء المُثلثة : المُصِيبة وَالفَجِيعة . « ما كَهَرَنى » أيْ ما نهرَنى .

٧٠٠ – وعن العِرْبَاض بن سَارِيةَ رضى الله عنه قال : وَعظَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْها القُلُوبِ . وَذَرِفَتْ مِنْها العُيُون وَذَكَرَ الحديثَ ، وَقدْ سَبق بِكَمَالِهِ فى باب الأمر بِالمُحافَظةِ عَلى السُّنَّة ، وذَكَرْنا أنَّ التِّرْمِذىَّ قال إنه حديث حسنٌ صحيحٌ .

٩٢ – باب الوقار والسكينة :

قال الله تعالى : (وعِبَادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُون على الأَرْضِ هَوْناً وإِذا خَاطبَهُم الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً) [الفرقان : ٦٣] .

٧٠١ – عن عائشة رضى الله عنها قالت : مَا رأَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً حتَّى تُرى مِنه لَهَوَاتُه ، إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ . متفقٌ عليـه .

« اللَّهوَات » جَمْع لَهَاةٍ : وهِى اللَّحْمة الَّتِى فى أقْصى سَقْفِ الفَم

٩٣ – باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقـار :

قال الله تعالى :(ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) [الحج :٣٢].

٧٠٢ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا أُقِيمَتِ الصَّلاة ، فَلا تَأْتُوهَا وأَنْتُمْ تَسْعَونَ ، وَأْتُوهَا وَأَنْتمْ تَمْشُونَ ، وعَلَيْكُم السَّكِينَة، فَما أدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا » مُتفقٌ عليـه .

زاد مسلم فى رواية له : « فإنَّ أحدَكُمْ إذا كانَ يعمدُ إلى الصلاة فَهُوَ فى صَلاة » .

٧٠٣ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أَنَّهُ دَفَع مَعَ النَّبى صلى الله عليه وسلم يَوْمَ عرَفَةَ فَسَمِعِ النَّبىُّ صلَّى الله عليه وسلم وَرَاءَهُ زَجْراً شَدِيداً وَضَرْباً وَصوْتاً للإبِل ، فَأَشار بِسَوْطِهِ إلَيْهِمْ وقال : « أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْس بِالإيضَاعِ » رواه البخاري، وروى مسلم بعضه .

« الْبِرُّ » : الطَّاعَةُ . « وَالإيضَاعُ » بِضادٍ معجمةٍ قبلها ياء وهمزةٌ مكسورةٌ ، وَهُوَ : الإسْرَاعُ

٩٤ ـ باب إكرام الضيف :

قال تعالى : (هل أَتَاكَ حديث ضيفِ إبْرَهِيمَ الْمُكرَمِينَ ‎• إذ دَخَلُوا عليه فَقَالُوا : سلاماً ، قال : سَلامٌ قَومٌ مُنْكَرُونَ •فَرَاغَ إلى أهلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ • فَقَرَّبَهُ إليهم قَال : ألا تَأْكُلون ؟) [الذاريات : ٢٤ ـ ٢٧] . وقال تعالى : (وَجَاءَه قَومُه يُهْرَعُونَ إلَيْهِ ، ومِن قَبلُ كَانُوا يعْملونَ السَّيِّئاتِ ! قال : يَا قَومِ هؤلاء بنَاتى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ، فَاتَّقوا الله وَلا تُخزُونِ فى ضَيفِى أَلَيْس مِنكُم رجُلٌ رَشِيدٌ ؟ !) [هود : ٧٨] .

٧٠٤ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ كانَ يُؤمنُ بِاللهِ واليَوم الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِالله واليَوم الآخِرِ فليَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كانَ يؤمِنُ بِاللهِ وَاليوْم الآخِرِ فلْيَقلْ خَيْراً أوْلِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه .

٧٠٥ ـ وعن أبى شُرَيْح خُوَيلدِ بن عمرو الخُزَاعِيِّ رضى الله عنه قال : سَمِعتُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : « مَنْ كان يؤمِنُ بِاللهِ واليوْمِ الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ جَائِزَتَهُ » قالوا : وما جَائِزَتُهُ يا رسول الله ؟ قال : « يَومُه ولَيْلَتُهُ . والضِّيَافَةُ ثَلاثةُ أَيَّام ، فما كان وَرَاءَ ذلكَ فهو صَدَقَة عليه » متفقٌ عليه .

وفى رواية لمسلم : « لايحلُّ لِمُسلم أن يُقِيم عِند أَخِيهِ حتى يُؤْثِمَهُ » قالوا : يا رسول الله ، وكَيْف يُؤْثِمُهُ ؟ قالَ : « يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلا شَيْء لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ » .

٩٥ – باب استحباب التبشير والتهنئة بالخـــير :

قال الله تعالى : (فبشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) [الزمر : ١٧ – ١٨] . وقال تعالى : (يُبَشِّرُهُمْ ربُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ) [التوبة : ٢٦] وقال تعالى : (وَأَبْشِرُوا بِالجَنَّةِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُون)[فصلت : ٣٠] . وقال تعالى : (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ) [الصافات : ١٠١] . وقال تعالى : (ولَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَهِيم بِالْبُشْرَى) [هود : ٦٩] وقال تعالى : (وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ومِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يعْقُوب) [هود : ٧١] وقال تعالى : (فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّى فى المِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرك بِيحْيى) [آل عمران : ٣٩] . وقال تعالى (إِذْ قالَتِ الملائِكَةُ يَا مَرْيمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ المَسِيحُ) [آل عمران : ٤٥] الآية ، والآيات فى الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فكثيرة جداً ، وهى مشهورة فى الصحيح ، منها :

٧٠٦ – عن أَبى إبراهيمَ وَيُقَالُ أبو محمد ويقال أبو مُعَاوِيةَ عبدِ الله بن أَبى أَوْفَى رضى الله عنه أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَشَّرَ خَدِيجَةَ ، رضى الله عنها ، بِبيْتٍ فى الجنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فِيهِ ولا نَصب . متفقٌ عليه .

« القَصبُ » هُنا : اللُّؤْلُؤ المُجوفُ . « والصَّخبُ » : الصِّياحُ واللَّغطُ . « وَالنَّصَبُ » : التعبُ .

٧٠٧ – وعن أَبى موسى الأَشعرِيِّ رضى الله عنه ، أَنَّهُ تَوضَّأَ فى بيْتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فقال : لَأَلْزَمَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَلَأَكُونَنَّ معَهُ يوْمى هذا ، فجاء المَسْجِدَ ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فقَالُوا : وجَّهَ ههُنَا ، قال :

فَخَرَجْتُ عَلى أَثَرِهِ أَسأَلُ عنهُ ، حتَّى دَخَل بِئْرَ أَرِيسٍ فجلَسْتُ عِنْدَ الْبابِ حتَّى قَضَى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتَهُ وتَوضَّأ ، فقُمْتُ إِلَيْهِ . فإذا هُو قَدْ جلَس على بِئْرِ أَرِيسٍ ، وتَوسطَ قُفَّهَا ، وكَشَفَ عنْ ساقَيْهِ ودلاهمَا فى البِئْرِ ، فَسلَّمْتُ علَيْهِ ثُم انْصَرفتُ ، فجَلسْتُ عِند البابِ فَقلت : لأَكُونَنَّ بَوَّاب رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم اليوْم ، فَجاء أَبُو بكْرٍ رضِى اللهُ عنه فدفَع الباب فقُلْتُ : منْ هَذَا ؟ فَقَال : أَبُو بكْرٍ ، فَقلْت : على رِسْلِك ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فقُلتُ : يا رسُول الله هذَا أَبُو بكْرٍ يسْتَأْذِن ، فَقَال : « ائْذَنْ لَه وبشِّرْه بالجنَّةِ » فَأَقْبَلْتُ حتَّى قلت لأَبِى بكرٍ : ادْخُلْ ورسُولُ اللهِ يُبشِّرُكَ بالجنةِ ، فدخلَ أَبُو بكْرٍ حتَّى جلَس عنْ يمِينِ النبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم معَهُ فى القُفِّ ، ودَلَّى رِجْلَيْهِ فى البِئْرِ كَما صنعَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وكَشَف عنْ ساقيْهِ ، ثُمَّ رجعْتُ وجلسْتُ ، وقد ترَكتُ أخى يتوضأُ ويلحقُنى ، فقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ الله بِفلانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خيْراً يأْتِ بِهِ ، فَإذا إِنسانٌ يحرِّكُ الباب ، فقُلت : منْ هذَا ؟ فَقال : عُمَرُ ابنُ الخطَّابِ : فقُلْتُ :على رِسْلِك ، ثمَّ جِئْتُ إلى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم، فَسلَّمْتُ عليْهِ وقُلْتُ : هذَا عُمرُ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقالَ : « ائْذنْ لَهُ وبشِّرْهُ بِالجَنَّةِ » فَجِئْتُ عمر ، فَقُلْتُ : أَذِنَ وَيُبشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بِالجَنَّةِ ، فَدَخَل فجلَسَ مَعَ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم فى القُفِّ عَنْ يسَارِهِ ودَلَّى رِجْلَيْهِ فى البِئْرِ ، ثُمَّ رجعْتُ فَجلَسْتُ فَقُلْت : إن يُرِدِ الله بِفلانٍ خيْراً - يعْنى أَخَاهُ - يأْت بِهِ فجاء إِنسانٌ فحركَ البَاب.فقُلْتُ:مَنْ هذَا ؟ فقَال : عُثْمانُ بنُ عفانَ . فَقلْتُ : عَلى رِسْلكَ ، وجِئْتُ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلَّم ، فَأَخْبرْتُه فَقَالَ : « ائْذَن لَهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوى تُصيبُهُ » فَجِئْتُ فَقُلتُ : ادْخلْ وَيُبشِّرُكَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم بالجَنَّةِ معَ بَلْوَى تُصيبُكَ ، فَدَخَل فَوَجَد القُفَّ قَدْ مُلِئَ ، فَجَلَس وجاهَهمْ مِنَ الشِّقِّ الآخر . قالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ : فَأَوَّلْتُها قُبُورهمْ .
متفقٌ عليه .

وزاد فى روايةٍ : « وأمَرنى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم بحِفْظِ البـابِ .
وَفيها : أنَّ عُثْمانَ حينَ بشَّرهُ حمِدَ الله تَعالى ، ثُمَّ قَال : اللهُ المُسْتعانُ .

قوله : « وجَّهَ » بفتحِ الواوِ وتشديدِ الجيمِ ، أيْ : توجَّهَ . وقوله : « بئرِ أَرِيسٍ » : هو بفتحِ الهمزةِ وكسرِ الراءِ ، وبعْدَها ياءٌ مثَناةٌ مِن تحتُ ساكِنَةٌ ، ثُمَّ سِينٌ مهملةٌ ، وهو مصروفٌ ، ومنهمْ منْ منَع صرْفَهُ . « والقُفُّ » بضم القافِ وتشديدِ الفاءِ : هُوَ المبْنيُّ حوْلَ البئْرِ . قوله : « عَلى رِسْلِكَ » بكسر الراءِ على المشهور ، وقيل بفتحها ، أىْ : ارْفُقْ .

٧٠٨ ـ وعنْ أبى هريرة رضى اللهُ عنهُ قال : كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلَّم ، وَمعَنَا أبُو بكْرٍ وعُمَرُ رضى اللهُ عنهما فى نَفَرٍ ، فَقامَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم مِنْ بين أظْهُرِنا فأبْطَأَ علَيْنَا ، وخَشِينا أنْ يُقْتَطعَ دُونَنا وَفَزِعْنَا فقُمنَا ، فَكُنْتُ أوَّل من فَزِع ، فَخَرَجْتُ أبْتَغِى رسُول اللهِ ، صلى الله عليهِ وسلَّم ، حتى أتَيْتُ حَائِطاً للأنْصارِ لبنى النَّجَّارِ ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أجِدُ لَهُ باباً ؟ فلَمْ أجِدْ ، فإذَا ربيعٌ يدْخُلُ فى جوْف حَائِطٍ مِنْ بئْرٍ خَارِجَهُ ـ وَالرَّبِيعُ : الجَدْوَلُ الصَّغيرُ ـ فَاحْتَفَزْتُ ، فَدَخَلْتُ عَلى رسُول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم فقال : «أبُو هُرَيْرَة ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رسُولَ اللهِ ، قَال : « مَا شَأْنُكَ » قلتُ : كُنْتَ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا فَقُمْتَ فَأبْطَأْتَ علَيْنَا ، فَخَشِينَا أنْ تُقْتَطعَ دُونَنا ، فَفزِعْنَا ، فَكُنْتُ أوَّلَ منْ فَزِعَ ، فأتَيْتُ هذَا الحائِطَ ، فاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ ، وَهؤلاءِ النَّاسُ وَرَائى . فَقَـالَ : « يَا أبَا هُرَيْرَةَ » وَأعْطَانى نَعْلَيْهِ فَقَال : « اذْهَبْ بِنَعْلَى هاتَيْنِ ، فَمنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذا الحائِطِ يَشْهَدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ مُسْتَيْقِناً بها قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بالجنَّةِ » وذَكَرَ الحديثَ بطُولِهِ ، رواه مسلم .

« الرَّبيعُ » النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَهُوَ الجَدْوَلُ ـ بفتحِ الجيمِ ـ كَمَا فَسَّرَهُ فى الحَدِيثِ . وقولُه : « احْتَفَزْتُ » روىَ بالرَّاءِ وبالزَّاي ، ومعناهُ بالزاي : تَضَامَمْتُ وتَصاغَرْتُ حَتَّى أمْكَنَنِى الدُّخولُ .

٧٠٩ - وعن ابن شُماسَةَ قالَ : حَضَرْنَا عَمْرَو بنَ العاص رضيَ اللهُ عنه . وَهُوَ فى سِيَاقَةِ المَوْتِ فَبَكى طَويلاً ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إلى الجدَار ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ : يا أبَتَاهُ ، أمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بكَذَا ؟ أما بشَّرك رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بكَذَا ؟ فَأَقْبلَ بوَجْهِهِ فَقَالَ : إنَّ أفْضَلَ ما نعِدُّ شَهَادَةُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً رسُول اللهِ ، إنِّى قَدْ كُنتُ عَلى أطْبَاقٍ ثَلاثٍ : لَقَدْ رَأيْتُنى وَمَا أحَدٌ أشَدَّ بُغْضاً لرَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم مِنِّى ، وَلا أحبٌّ إلىَّ مِنْ أنْ أكُونَ قَدِ استَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ ، فَلَوْ مُتُّ عَلى تِلْكَ الحال لَكُنْتُ مِنْ أهْلِ النَّار ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإسْلامَ فى قَلْبِي أتيتُ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقُلْتُ : ابْسُطْ يمِينَكَ فَلأُبَايعْكَ ، فَبَسَطَ يمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي ، فقال : « مالكَ يَا عَمرو ؟ » قلت : أرَدْتُ أنْ أشْتَرط قالَ : « تَشْتَرطُ مَاذَا ؟ » قُلْتُ أنْ يُغفرَ لى ، قَالَ : « أمَا عَلمْتَ أنَّ الإسْلامَ يَهْدِمُ ما كَانَ قَبلَهُ ، وَأن الهجرَةَ تَهدمُ ما كان قَبلَهَا ، وَأنَّ الحَجَّ يَهدِمُ ما كَانَ قَبلَهُ ؟ » وما كان أحَدٌ أحَبَّ إلىَّ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَلا أجَلَّ فى عَينى مِنْه ، وَمَا كُنتُ أطِيقُ أن أملأَ عَينى مِنه إجلالاً له ، ولو سُئِلتُ أن أصِفَهُ ما أطَقتُ ، لأنِّى لم أكن أملأُ عَينى مِنه ، ولو مُتُّ على تِلكَ الحَال لَرَجَوتُ أن أكُونَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ ، ثم ولينَا أشيَاء ما أدري ما حَالى فِيهَا ؟ فَإذا أنا مُت فلا تصحَبْنِّى نَائحَةٌ ولا نَارٌ ، فإذا دَفَنتمونى ، فشُنُّوا علىَّ التُّرَابَ شَنًّا ، ثم أقِيمُوا حولَ قَبري قَدْرَ ما تُنحَرُ جَزورٌ ، وَيقْسَمُ لحمُهَا ، حَتَّى أسْتَأنِسَ بكُمْ ، وأنظُرَ ما أرَاجعُ بِهِ رسُلَ ربى .

اه مسلم .

قوله : « شُنُّوا » رُويَ بالشين المعجمة وبالمهملةِ ، أي : صبُّوهُ قليلاً قَليلاً والله سبحانه أعلم .

٩٦ ـ باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه :

قالَ اللهُ تعالىَ : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إبْراهِيمُ بَنِيهِ ويعْقوبُ : يَا بَنِيَّ إنَّ اللهَ اصْطَفَى لكُمُ الدِّينَ فَلا تمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتمْ مُسْلمُونَ ، أمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ المَوْتُ إذْ قال لِبَنِيه : ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ؟ قَالُوا : نَعْبُدُ إلهكَ وَإلهَ آبائكَ إبْرَاهيمَ وَإسْمَاعِيلَ وإسْحَاقَ إلهاً وَاحِداً وَنحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٢]

وأما الأَحاديث :

٧١٠ ـ فمنها حَديثُ زيدِ بنِ أرْقَمَ رضي الله عنه ـ الذي سبق في باب إكرام أهْلِ بيْتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فِينَا خَطِيباً ، فَحَمِدَ الله ، وَأثْنى عَلَيْه ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ، ثُمَّ قال : أَمَّا بَعْدُ ، ألا أيُّهَا النَّاسُ إنَّمَا أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فأُجيبَ ، وَأنَا تَارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أوَّلُهُمَا : كتَابُ الله ، فيهِ الهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بكِتَابِ الله ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ » فَحَثَّ عَلى كِتَاب اللهِ ، ورَغَّبَ فِيهِ ، ثُمَّ قال : « وَأهْلُ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ الله في أهْلِ بَيْتِي » رواه مسلم . وَقَدْ سَبَقَ بطُولِهِ .

٧١١ ـ وعن أبي سُلَيْمَانَ مَالك بْنِ الحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قال : أتَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم وَنحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَاربُونَ ، فَأقَمْنا عِنْدَهُ عشْرِينَ لَيْلَةً ، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَحِيماً رفِيقاً . فَظَنَّ أنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أهْلَنا ، فسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أهْلنَا ، فَأخْبَرْنَاهُ ، فقال : « ارْجعُوا إلى أهْليكم فَأقِيمُوا فِيهِمْ ، وَعلِّموهُم وَمُرُوهُمْ ، وَصَلُّوا صَلاةَ كَذا في حِينِ كَذَا ، وَصَلُّوا كَذَا في حِينِ كَذَا ، فَإذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أحَدُكُمْ . وَلْيَؤُمَّكُم أكبَرُكُم » متفقٌ عليه .

زاد البخاري في رِوايةِ له : « وَصَلُّوا كمَا رَأَيتُمُوني أُصَلِّي » .

قوله : « رَحِيماً رفيقاً » رويَ بفاءٍ وقافٍ ، ورويَ بقافين .

٧١٢ – وعن عُمَرَ بن الخطَّاب رضىَ اللهُ عنه قال : اسْتَأْذَنْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى الْعُمْرَةِ ، فَأَذِنَ ، وقال : « لا تنسنا يَا أُخىَّ مِنْ دُعَائِك » . فقالَ كَلِمَةً ما يَسُرُّنى أنَّ لى بهَا الدُّنيَا .

وفى رواية قال : « أَشْرِكْنَا يَا أُخَىَّ فى دُعَائِكَ » . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٧١٣ – وعنْ سالم بن عَبْدِ الله بن عُمَرَ أَنَّ عبدَ الله بن عُمَرَ رضى الله عنهما كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سفَراً : أُدْنُ مِنِّى حَتَّى أُوَدِّعَكَ كمَا كَانَ رسولُ الله صلىَ الله عليه وسلم يُودِّعُنَا فيقُولُ : أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ ، وَأَمانَتَكَ ، وخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ ، رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧١٤ – وعن عبدِ اللهِ بن الخَطْمِىِّ الصَّحَابِىِّ رضى الله عنه قالَ : كَانَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم إذا أَرَادَ أَنْ يُوَدِّعَ الجَيْشَ قالَ : « أَسْتَوْدِعُ الله دِينَكُمْ ، وَأَمَانَتَكُم ، وَخَوَاتِيمَ أَعمَالِكُمْ » .

حديث صحيح ، رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح .

٧١٥ – وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسُولَ الله ، إنى أُرِيدُ سَفَراً ، فَزَوِّدْنى ، فَقَال : « زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى » قال : زِدْنِى ، قال : « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ » ، قال : زِدْنى ، قال : « وَيَسَّرَ لكَ الخيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٩٧ – باب الاستخارة : :

قال الله تعالى : (وَشاوِرْهُمْ فى الأَمْرِ) [آل عمران : ١٥٩] ، وقال تعالى : (وَأَمْرُهُمْ شُورى) [الشورى : ٣٨] : يَتَشَاوَرُون بيْنَهُم فِيهِ .

٧١٦ – عن جابرٍ رضىَ الله عنه قال : كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فى الأُمُورِ كُلِّهَا كالسُّورَةِ مِنَ القرْآنِ ، يَقُولُ : إذا هَمَّ أَحَدُكُمْ

بالأمر ، فليركعْ ركعتَيْن مِنْ غيْرِ الفريضَة ، ثم ليقُلْ : اللّهم إنّى أستَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وأسْتَقدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فضلِكَ العَظِيمِ ، فإنَّكَ تَقْدِرُ ولا أقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ ، وَأَنتَ علاَّمُ الغُيُوبِ . اللَّهُمَّ إنْ كنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأَمرَ خَيْرٌ لى فى دِينِى وَمَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِي » أوْ قالَ : « عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِله ، فاقْدُرْهُ لى وَيَسِّرْهُ لى ، ثمَّ بَارِكْ لى فِيهِ ، وَإِن كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذَا الأَمْرَ شرٌّ لى فى دِينى ومَعَاشِى وَعَاقِبَةِ أَمْرِي » أو قال : « عَاجِلِ أمري وَآجلِهِ ، فاصْرِفهُ عَنّى ؛ وَاصْرِفْنِى عَنْهُ ، وَاقدُرْ لِىَ الخَيْرَ حَيْثُ كانَ ، ثُمَّ رَضِّنِى بِهِ » قال : ويسمِّى حاجته . رواه البخاري .

٩٨ ـ باب استحباب الذهاب إلى العيد ، وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق ، والرجوع من طريق آخر ، لتكثير مواضع العبـــادة :

٧١٧ ـ عن جابرٍ رضىَ اللهُ عنه قال : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلّم إذا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ . رواه البخاري .

قوله : « خَالَفَ الطَّرِيقَ » يعنى : ذَهَبَ فى طَرِيقٍ ، وَرَجَعَ فى طَرِيقٍ آخَرَ .

٧١٨ ـ وعنِ ابنِ عُمَرَ رضىَ الله عنهما أنَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ ، وَيَدْخلُ مِنْ طَرِيقِ المُعَرَّسِ ، وإذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِية العُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلى . متفقٌ عليه .

٩٩ ـ بابِ استحباب تقديم اليمين فى كل ما هو من باب التكريم :

كالوضوء وَالغُسْلِ والتَّيَمُّمِ ، ولُبس الثَّوْبِ والنَّعْلِ والخُفِّ والسراويلِ ودخولِ المسجدِ ، والسِّوَاكِ ، والاكْتحَالِ ، وتقليمِ الأظْفَارِ ، وقصِّ الشَّارِبِ ونَتْفِ الإبْطِ وحلقِ الرَّأْسِ ، والسلام من الصلاةِ ، والأكل والشربِ ، والمُصافَحة واسْتلامِ الحجرِ الأسود ، والخروجِ من الخَلاء ، والأخذ والعطاء ، وغير ذلك

مما هو في معناه . وَيُسْتَحبُّ تقديم اليسار في ضِدِّ ذلكَ ، كالامْتخَاطِ والبُصاقِ عن اليسارِ ، ودُخولِ الخَلاءِ ، والخروجِ من المسجِدِ ، وَخَلْعِ الخُفِّ والنَّعْلِ والسراويل والثوبِ ، والاستِنْجاءِ وفعلِ المُسْتَقْذَرات وأشباه ذلكَ .

قال الله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِتَابهُ بِيَمِينِهِ فيَقُولُ : هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهْ) الآيات [الحاقة : ١٩] . وقال تعالى : (فأَصْحَابُ الميْمنَة مَا أَصْحَابُ المَيْمَنةِ وَأَصْحَابُ المَشْئَمَةِ ما أَصْحَابُ المشْئَمةِ) [الواقعة : ٨،٩] .

٧١٩ – عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالَتْ : كَانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم يُعْجِبُهُ التَّيمُّنُ في شَأْنِهِ كُلِّه : في طُهُورِهِ ، وَتَرَجُّلِهِ ، وَتَنَعُّله . متفقٌ عليه .

٧٢٠ – وعنها قالتْ : كانَتْ يَدُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، اليُمْنى لِطَهُورِهِ وطَعَامه ، وَكَانَت اليُسْرَى لِخَلائِهِ وَمَا كَانَ منْ أَذىً .

حديث صحيح ، رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح .

٧٢١ – وعن أم عَطِيَّةَ رضى الله عنها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قالَ لَهُنَّ في غَسْلِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ رضى الله عنها : « ابْدَأْنَ بِميامِنِهَا وَمَواضِعِ الوُضُوءِ مِنْها » متفقٌ عليه .

٧٢٢ – وعن أَبي هُريرة رضيَ الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا انْتَعَلَ أحدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ باليُمْنى . وَإِذا نَزَع فَلْيبْدَأْ بِالشِّمال لِتَكُنِ اليُمْنى أَوَّلَهُما تُنْعَلُ ، وآخرَهُمَا تُنْزَعُ » متفقٌ عليه .

٧٢٣ – وعن حَفْصَةَ رضى الله عنها أنَّ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يَجْعَلُ يَمينَهُ لطَعَامِهِ وَشَرَابهِ ، وَيَجْعَلُ يَسارَهُ لِما سِوى ذلكَ . رواه أبو داود والترمذي وغيره .

٧٢٤ – وعن أبي هُريرة رضى الله عنه أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال « إذا لَبِسْتُمْ ، وَإذا تَوَضَّأْتُم ، فَابْدَؤُوا بأَيَامِنِكُمْ » حديث صحيح ، رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح .

٦٢٥ ــ وعن أنس رضى الله عنه أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم أتى مِنىً : فَأَتَى الجَمْرةَ فَرماهَا ، ثُمَّ أتَى مَنْزِلهُ بِمنىً ، ونحَرَ ، ثُمَّ قال لِلحلاَّقِ « خُذْ » وَأَشَارَ إلى جَانِبِه الأيْمنِ ، ثُمَّ الأيْسَرِ ، ثُمَّ جعَلَ يُعطِيهِ النَّاسَ . متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ : لمَّا رمى الجمْرةَ ، ونَحَر نُسُكَهُ وَحَلَقَ : نَاوَل الحلاق شِقَّهُ الأيْمنَ فَحلَقَه ، ثُمَّ دعَا أبَا طَلحَة الأنْصارِي رضى الله عنه ، فَأَعطَاهُ إيَّاهُ : ثُمَّ نَاوَلهُ الشقَّ الأيْسَرَ فقال : «احْلِقْ » فَحلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أبا طَلحة فقال : « اقسِمْهُ بيْنَ النَّاسِ » .

كتاب أدب الطعـــام

١٠٠ ــ باب التسمية فى أوله والحمد فى آخره :

٧٢٦ ــ عن عُمَرَ بنِ أبى سلَمَةَ رضى الله عنهما قال : قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « سَمِّ اللهَ وكُلْ بِيمِينِكَ ، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » متفقٌ عليه

٧٢٧ ــ وعن عَائشة رضى الله عنها قالَتْ : قالَ رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم : « إذا أكلَ أحَدُكُمْ فَليَذْكرِ اسْمَ اللهِ تعالى ، فإنْ نسِىَ أنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى فى أوَّلِهِ ، فَليَقُلْ : بِسْمِ اللهِ أوَّلَهُ وَآخِرَهُ » .

رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧٢٨ ــ وعن جابِرٍ ، رضيَ الله عنه قال : سَمِعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « إذا دخل الرَّجُل بيْتَهُ ، فَذكَرَ اللهَ تعالى عنْد دُخولِهِ وعِنْدَ طَعامِهِ ، قال الشَّيْطانُ لأصحَابِهِ : لا مبيت لَكُم ولا عشَاء ، وإذا دخَل ، فَلَمْ يَذْكُرِ الله تَعَالى عِنْد دخُولِهِ ، قال الشَّيْطَانُ : أدْركتُمُ المبيتَ ، وإذا لَم يَذْكُرِ اللهَ تَعَالى عِنْد طَعامِهِ قال : أدْركْتُمُ المبيتَ وَالعَشاء » رواه مسلم .

٧٢٩ ــ وعن حُذَيْفَةَ رضىَ اللهُ عنه قال : كنَّا إذا حضَرْ نَا مع رسولِ الله

صلى الله عليه وسلَّم طَعَاماً ، لَم نَضَعْ أيدِينَا حتَّى يَبْدأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَيَضَع يدَه . وَإنَّا حَضَرْنَا معهُ مرَّةً طَعاماً ، فجاءت جارِيَةٌ كأَنَّهَا تُدْفَعُ ، فَذَهَبتْ لتَضَع يَدهَا فى الطَّعَامِ ، فَأَخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِيدِهَا ، ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِىٌّ كأَنَّمَا يُدْفَعُ ، فَأَخَذَ بِيدِهِ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الشَّيْطانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعامَ أنْ لا يُذْكَرَ اسمُ اللهِ تَعَالى عليه ، وإِنَّهُ جاءَ بهذهِ الجارِيةِ لِيستَحِلَّ بهَا ، فأَخَذتُ بِيدِهَا ، فَجَاءَ بهذا الأَعْرَابِىِّ لِيَسْتَحِلَّ بهِ ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، والَّذِي نَفسى بِيَدِه إنَّ يده فى يَدي مَعَ يَدَيْهِما » ثُمَّ ذَكَر اسم اللهِ تَعالى وأَكَل . رواه مسلم .

٧٣٠ — وعن أُمَيَّةَ بن مخشِيّ الصَّحابىِّ رضىَ الله عنه قال : كان رسُولُ الله صلى الله عليه وسلَّم جالِساً ، ورَجُلٌ يأْكُلُ ، فَلَمْ يُسمِّ اللهَ حَتَّى لَمْ يبْقَ مِنْ طَعَامِهِ لُقْمةٌ ، فَلَمَّا رَفَعهَا إلى فِيهِ ، قال : بِسمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرهُ ، فَضَحِكَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلمَّا ذَكَر اسم اللهِ اسْتَقَاءَ مَا فى بَطنِهِ » .

رواه أبو داود ، والنسائى .

٧٣١ — وعن عائشةَ رضىَ الله عنها قالَتْ : كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأْكُلُ طَعَاماً فى سِتَّةٍ مِنْ أَصحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِىٌّ ، فَأَكَلهُ بِلُقْمَتَيْنِ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أما إِنَّهُ لوْ سَمَّى لـكَفَاكُمْ » .

رواه الترمذي ، وقال : حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ .

٧٣٢ — وعن أَبى أُمامة رضىَ الله عنه أن النبىَّ صلَّى الله عليه وسلم كانَ إذا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قال : « الحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبارَكاً فِيه ، غَيْرَ مَكْفِىٍّ وَلاَ مُوَدَّعٍ . وَلا مُسْتَغْنىً عَنْهُ رَبَّنَا » رواه البخاري .

٧٣٣ — وعن مُعَاذِ بن أَنسٍ رضىَ اللهُ عنه قالَ : قالَ رسُولُ الله صلى الله

عليه وسلم من أكَلَ طَعَاماً فقال : الحَمْدُ للهِ الّذي أطْعَمَنى هذا ، وَرَزَقنِيه مِنْ غيْرِ حَوْلٍ مِنِّى وَلا قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٠١ — باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه :

٧٣٤ — عن أبي هُريرة رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : « مَا عَابَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم طَعَاماً قَطُّ ، إن اشْتَهَاهُ أكَلَهُ ، وَإنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ » .
متفقٌ عليه .

٧٣٥ — وعن جابرٍ رضيٌ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم سَأَلَ أهْلَهُ الأُدْمَ فقالوا : ما عِنْدَنَا إلاَّ خَلٌّ ، فَدَعَا بهِ ، فَجَعلَ يَأْكُلُ ويقول : « نعْمَ الأُدْمُ الخلُّ ، نِعْمَ الأدْمُ الخَلُّ » رواه مسلم .

١٠٢ — باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر :

٧٣٦ — عن أبي هُريرة رضيَ اللهُ عنه قالَ : قالَ رسولُ الله عليه وسلم : « إذا دُعِيَ أحَدُكُمْ ، فَلْيُجِبْ ، فَإنْ كانَ صائماً فَلْيُصَلِّ ، وَإنْ كانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ » رواه مسلم .

قال العُلَمَاءُ : مَعْنى « فَلْيُصَلِّ » : فلْيدْعُ ، ومعنى « فَلْيطْعَمْ » : فلْيَأْكُلْ .

١٠٣ — باب ما يقوله من دعى إلى طعام فتبعه غيره :

٧٣٧ — عن أبي مسعود البَدْرِيِّ رضيَ الله عنه قال : دَعا رجُلٌ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلم لِطعَامٍ صَنَعَهُ لَهُ خَامِس خَمْسَةٍ ، فَتَبِعهُمْ رَجُلٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ البابَ ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إنَّ هذا تَبِعَنا ، فإنْ شِئت أنْ تَأْذَنَ لَهُ ، وإنْ شِئتَ رَجَعَ » قال : بل آذَنُ لهُ يا رسول الله . متفقٌ عليه .

١٠٤ — باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديب من يسيء أكله :

٧٣٨ — عن عمر بن أبي سَلَمَةَ رَضى الله عنهما قال : كُنتُ غلاماً فى حجْرِ

رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم ، وكَانتْ يَدِي تَطِيشُ فى الصَّحْفَةِ ، فقال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يَا غُلامُ سَمِّ اللهَ تَعالى ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » متفقٌ عليه .

قوله : « تَطِيشُ » بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ، معناه : تتحرّك وتمتدّ إلى نواحى الصَّحْفَةِ .

٧٣٩ – وعن سَلَمَةَ بنِ الأكوعِ رضىَ اللهُ عنه أن رَجُلاً أكلَ عِنْدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بشِماله ، فقال : « كُلْ بِيَمينكَ » قال : لا أَسْتطِيعُ قالَ : « لا اسْتَطَعْتَ » ! ما مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ ! فَمَا رَفَعَهَا إلى فِيهِ . رواه مسلم .

١٠٥ – باب النهى عن القران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقته :

٧٤٠ – عن جبَلَةَ بن سُحَيْم قال : أَصَابَنا عامُ سَنَةٍ معَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فرُزِقْنَا تَمْراً ، وَكانَ عَبْدُ الله بن عمر رضى الله عنهما يمُرُّ بنا ونحْنُ نأْكُلُ ، فيقولُ : لا تُقَارِنُوا ، فإن النبى صلى الله عليه وسلّم نَهى عنِ الإقرانِ ، ثم يقولُ : « إلاَّ أنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ » متفقٌ عليه .

١٠٦ – باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع :

٧٤١ – عن وَحْشىِّ بنِ حرب رضىَ الله عنه أن أصحابَ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم قالُوا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّا نَأْكُلُ ولا نَشْبَعُ ؟ قال : « فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ » قالُوا : نَعَمْ . قال : فَاجْتَمِعُوا عَلى طَعَامِكُمْ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ، يُبَارَكْ لَكُمْ فيه » رواه أبو داود .

فيه : قوله صلى الله عليه وسلم : « وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » متفقٌ عليه كما سبق .

١٠٧ – باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهى عن الأكل من وسطها :

٧٤٢ – وعن ابنِ عباس رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ صلى الله عليه وقال :

« الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ ، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ وَلا تَأْكُلُوا مِن وَسَطِهِ » رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٧٤٣ ــ وعن عبد الله بن بُسْرٍ رضيَ الله عنه قال : كان لِلنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قَصْعَةٌ يُقالُ لها : الْغَرَّاءُ ، يحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجال ، فَلمَّا أَضْحوا وَسَجَدُوا الضُّحى أُتِي بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ ، يعني وقد ثُرِدَ فيها ، فَالتَفُّوا عليها ، فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم . فقال أعرابيٌّ : ما هذه الجِلْسةُ ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله جَعَلني عَبْداً كَرِيماً ، ولَمْ يجْعَلْني جَباراً عَنِيداً ، ثمَّ قال رسولُ اللهْ صلى الله عليه وسلم : : « كُلُوا مِنْ حَوَالَيْهَا ، وَدَعُوا ذِرْوَتهَا يُبارَكْ فيها » رواه أبو داود بإسناد جيد.

« ذِرْوَتهَا » : أَعْلاهَا : بكسر الذال وضمها .

١٠٨ ــ باب كراهية الأكل متكئاً :

٧٤٤ ــ عن أَبي جُحَيْفَةَ وهبِ بن عبد الله رضى الله عنه قال ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا آكُلُ مُتَّكِئاً » رواه البخاري .

قال الخَطَّابيُّ : المُتَّكِئُ هُنَا : هو الجالِسُ مُعْتَمِداً على وِطاء تحته ، قال : وأَرَادَ أَنَّهُ لا يَقعُدُ عَلى الْوِطَاء والْوَسائِدِ كَفِعْلِ مَنْ يُريدُ الإكْثار مِنَ الطعامِ ، بل يَقْعدُ مُسْتَوْفِزاً لا مُسْتوْطِئاً ، ويَأْكُلُ بُلْغَةً . هذا كلامُ الخطَّابي ، وأَشَار غَيْرُهُ إلى أَنَّ المُتَّكِئ هو المائلُ عَلى جَنْبِه ، والله أعلم .

٧٤٥ ــ وعن أَنسٍ رضيَ الله عنه قال : رَأَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً مُقْعِياً يَأْكُلُ تمْراً ، رواه مسلم .

« المُقْعِي » : هو الذي يُلْصِقُ أَلْيَتيْهِ بالأرضِ ، ويُنْصِبُ ساقَيْهِ .

١٠٩ ــ باب استحباب الأكل بثلاث أصابع ، واستحباب لعق الأصابع وكراهة مسحها قبل لعقها واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها وجواز مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما :

٧٤٦ ــ عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما قال : قالَ رسولُ الله صلى الله

عليه وسلم : « إذا أكلَ أحدُكُمْ طعَاماً ، فَلا يَمسحْ أصابِعَهُ حتى يلعَقَهَا أو يُلْعِقَها » . متفقٌ عليه .

٧٤٧ – وعن كعْبِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال : رَأيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأْكُلُ بِثلاثِ أصابعَ ، فإذا فرَغَ لَعِقَها . رواه مسلم .

٧٤٨ – وعن جابرٍ رضى الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أمرَ بِلَعْقِ الأَصَابِعِ والصَّحْفَةِ ، وقال : « إنَّكُمْ لا تَدرُونَ فى أيِّ طعَامِكم البَرَكةُ » . رواه مسلم .

٧٤٩ – وعنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال : « إذا وقعتَ لُقمَةُ أحدِكُمْ ، فَليَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ ما كان بها مِن أذىً وليَأْكُلْهَا ، ولا يدَعْهَا للشَّيْطَانِ ، ولا يمسَحْ يَدهُ بِالمِنْدِيل حتَّى يَلعقَ أصَابعَهُ ، فإنه لا يَدرِي فى أيِّ طعامِهِ البَركةُ » رواه مسلم .

٧٥٠ – وعنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الشَّيْطَانَ يَحضُرُ أحدَكم عِند كُلِّ شَيءٍ مِنْ شأنِهِ ، حتى يَحْضُرَهُ عِندَ طعَامِهِ ، فَإذا سَقَطَتْ لُقْمةُ أحدِكم فَليَأْخذهَا فَلْيُمِط ما كانَ بها مِن أذى ، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا ولا يدعها للشَّيْطَانِ ، فإذا فَرغَ فَلْيلْعَقْ أصَابِعَهُ فإنه لا يدري فى أيِّ طعامِهِ البركَةُ » رواه مسلم .

٧٥١ – وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : كان : رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا أكَلَ طعَاماً ، لعِقَ أصَابِعَهُ الثَّلاثَ ، وقالَ : « إذا سقَطَتْ لُقمةُ أحدِكم فَلْيَأْخُذْهَا ، وليُمِطْ عنها الأذى ، وليَأْكُلْهَا ، ولا يَدَعْهَا لِلشَّيطَانِ » وأمَرنَا أن نَسلُتَ القَصعةَ وقال : « إنَّكم لا تَدْرُونَ فى أيِّ طَعَامِكم البَركةُ » رواه مسلم .

٧٥٢ – وعن سعيد بنِ الحارث أنه سأل جابراً رضيَ الله عنه عنِ الوضوء مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، فقال : لا ، قد كُنَّا زمنَ النبي صلى الله عليه وسلم لانجدُ مثلَ ذلكَ الطعامِ إلاَّ قليلاً ، فإذا نَحنُ وجَدنَاهُ ، لَم يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إلا أكُفُّنَا

وسَوَاعدنَا وأقْدَامَنَا ، ثُمَّ نُصَلِّي وَلا نَتَوَضَّأُ . رواه البخاري .

١١٠ – باب تكثير الأيدي على الطعام :

٧٥٣ – عن أبي هريرة رضيَ اللهُ تعالى عنه قالَ : قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم : « طَعَامُ الاثنين كافي الثَّلاثَةِ ، وَطَعَامُ الثلاثَةِ كافي الأَربعَةِ » . متفقٌ عليه .

٧٥٤ – وعن جابرٍ رضيَ الله عنهُ قال : سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ : « طَعامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الاثنَيْنِ ، وطعامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَربعةَ ، وطعامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمانِيَةَ » رواه مسلم .

١١١ – باب أدب الشراب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء ، وكراهية التنفس في الإناء ، واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدىء :

٧٥٥ – عن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانَ يتنَفَّسُ في الشَّرَابِ ثَلاثاً . متفقٌ عليه .

يعني : يَتَنَفَّسُ خارِجَ الإناء .

٧٥٦ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتَشْرَبُوا واحِداً كَشُرْبِ البَعِير ، وَلكِنِ اشْرَبُوا مَثْنَى وثُلاثَ ، وسَمُّوا إذا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، واحمدوا إذا أَنْتُمْ رَفعْتُمْ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٧٥٧ – وعن أبي قَتَادةَ رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ في الإناء . متفقٌ عليه .

يعني : يُتَنَفَّسُ في نَفْسِ الإناء .

٧٥٨ – وعن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتيَ

بِلَبن قد شيب بمَاءٍ ، وعَنْ يمينِه أَعْرابي ، وعَنْ يسَارِهِ أبو بَكرٍ رضي الله عنه، فَشَرِبَ ، ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابيَّ وقال : « الأَيمَنَ فالأَيمنَ » . متفقٌ عليه .

قوله : « شِيبَ » أي : خُلِط .

٧٥٩ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بشرابٍ ، فَشَرِبَ مِنْهُ وعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ ، وعن يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ ، فقال للغُلام « أَتَأْذَنُ لي أَنْ أُعْطِيَ هؤُلاءِ ؟ » فقال الغُلامُ : لا واللهِ ، لا أُوثِرُ بِنَصِيبي مِنكَ أَحَداً ، فَتَلَّهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدِهِ . متفقٌ عليه .

قوله : « «تَلَّه» أيْ : وَضَعَهُ ، وهذا الغُلامُ هو ابْنُ عباس رضي الله عنهما .

١١٢ - باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم :

٧٦٠ - عن أبي سعيد الخدْرِيِّ رضي الله عنه قال : نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ . يعني : أَنْ تُكسَرَ أَفْوَاهُها ، وَيُشْرَب منها . متفقٌ عليه .

٧٦١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يُشْرَبَ مِنْ في السِّقاءِ أو القِرْبةِ . متفقٌ عليه .

٧٦٢ - وعن أُمِّ ثابِتٍ كَبْشَةَ بِنْتِ ثَابتٍ أُخْتِ حَسَّان بْن ثابتٍ رضي الله عنه وعنها قالت : دخَل عليَّ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّمَ ، فَشَرِبَ مِن في قِرْبةٍ مُعَلَّقةٍ قائماً ، فَقُمْتُ إلى فِيهَا فَقطَعْتُهُ ، رواه الترمذي . وقال : حديث حسن صحيح .

وَإنَّمَا قَطَعْتُها : لِتَحْفَظَ مَوْضِعَ فَمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وَتَتَبَرَّكَ بِهِ ، وَتَصُونَهُ عَنِ الابْتِذالِ ، وَهذا الحَدِيثُ محْمُول على بَيانِ الجوازِ ، والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكمل والله أعلم .

١١٣ – باب كراهة النفخ فى الشراب :

٧٦٣ – عن أبي سعيد الخدريِّ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليــه وسلَّم نَهَى عَنِ النَّفخِ فى الشَّرَابِ ، فقال رَجُلٌ : القَذَاةُ أراها فى الإناءِ ؟ فقال : « أهْرِقْهَا » قال : إنِّى لا أرْوَى مِنْ نَفَسٍ وَاحِدٍ ؟ قال : « فَأَبِنْ القَدَحَ إذاً عَنْ فِيكَ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٧٦٤ – وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نَهَى أن يُتَنَفَّسَ فى الإنَاءِ ، أوْ يُنْفَخَ فِيهِ . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

١١٤ – باب بيان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعــداً :

فيه حديث كبشة السابق .

٧٦٥ – وعن ابن عباس رضى اللهُ عنهما قال : سَقَيْتُ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلَّم مِنْ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائمٌ . متفقٌ عليـه .

٧٦٦ – وعن النَزَّالِ بنِ سبْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ : أتَى عَلِيٌّ رضيَ اللهُ عنهُ بَابَ الرَّحْبَةِ فَشَرِب قَائماً ، وقالَ : إنِّى رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم فعل كما رَأَيْتُمُونى فَعَلْتُ . رواه البخاري .

٧٦٧ – وعن ابنِ عُمر رضيَ اللهُ عنهما قال : كنَّا نَأْكُلُ عَلى عَهْدِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عَليه وسلَّم ونحنُ نَمْشى ، ونَشْرَبُ وَنحْنُ قِيامٌ . رواهُ الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧٦٨ – وعن عمرو بن شعيب عن أبيهِ عن جدِّه رضى اللهُ عنه قال : رَأَيْتُ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يشربُ قَائماً وقَاعِداً . رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٧٦٩ – وعن أنَسٍ رضى اللهُ عنه عن النبى صلى اللهُ عليه وسلم أنهُ نَهَى

أنْ يشربَ الرَّجُلُ قَائمًا . قال قتادة ، فَقلْنَا لأنَس : فالأَكْلُ ؟ قالَ : ذلكَ أشَرُّ ـ أو أخْبثُ ـ رواهُ مسلم .

وفى رواية له أنَّ النبي صلى اللهُ عليه وسلَّم زَجرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائماً .

٧٧٠ ـ وعن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم « لاَ يشْرَبَنْ أَحدٌ مِنكُمْ قَائماً ، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِي » رواهُ مسلم .

١١٥ ـ باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً :

٧٧١ ـ عن أبي قتادة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى اللهُ عليــه وسلَّم قال : « سَاقِي القَوْمِ آخِرُهُمْ » يعنى : شرْباً . رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح .

١١٦ ـ باب جواز الشرب من جميع الأوانى الطاهرة غير الذهب والفضة ، وجواز الكرع ـ وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد ـ وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة فى الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال :

٧٧٢ ـ عنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال : حَضَرَتِ الصَّلاةُ ، فَقَامَ مَنْ كانَ قَرِيبَ الدَّارِ إلى أهْلِهِ ، وبقِيَ قَوْمٌ فَأَتَى رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بِمِخْضَبٍ مِن حِجَارَةٍ ، فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَن يبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ . قَالُوا ، كَم كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَمَانِين وزِيادةً . متَّفقٌ عليه هذه رواية البخاري .

وفى روايةٍ له ولمسلم : أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم دَعا بإناءٍ مِنْ ماءٍ ، فَأُتَى بِقَدحٍ رَحْرَاحٍ فِيهِ شَيءٌ مِنْ مَاءٍ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ . قَالَ أنس : فَجعَلْتُ أَنْظُرُ إلى الماءِ يَنْبُعُ مِنْ بيْنِ أصابِعِهِ ، فَحزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بيْنَ السَّبْعِينَ إلى الثَّمَانِينَ .

٧٧٣ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ رضي اللهُ عنه قال : أَتَانَا النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَأَخْرَجْنَا لَهُ ماءً فى تَوْرٍ مِنْ صُفرٍ فَتَوَضَّأَ . رواه البُخاري .

« الصُفر » بضم الصاد ، ويجوز كسرها ، وهو النحاس ، و« التور » كالقدح ، وهو بالتاء المثناة من فوق .

٧٧٤ ـ وعن جابر رضى اللهُ عنه أنَّ رسُول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم دَخَل على رَجُلٍ مِنَ الأنْصارِ ، ومَعهُ صاحِبٌ لَهُ ، فقالَ رسُولُ الله صلى اللهُ عليه وسَلَّم : « إنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هذِهِ اللَّيْلَةَ فى شَنَّةٍ وَإلاَّ كَرَعْنَا » رواه البخاري .
« الشَّنُّ » : القِرْبة .

٧٧٥ ـ وعن حذيفة رضى اللهُ عنه قالَ : إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ والدِّيبَاجِ والشُّرْبِ فى آنِيةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ، وقال : « هِيَ لهُمْ فى الدُّنيا ، وهِيَ لَكُمْ فى الآخِرَةِ » متَّفق عليه .

٧٧٦ ـ وعن أمِّ سلمة رضى اللهُ عنها أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « الَّذِي يَشْرَبُ فى آنِيَةِ الفِضَّةِ إنَّما يُجَرْجِرُ فى بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » متفقٌ عليه .
وفى روايةٍ لمسلم : « إنَّ الَّذي يَأْكُلُ أوْ يَشْرَبُ فى آنِيَةِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ »
وفى روايةٍ لَه : « مَنْ شَرِبَ فى إنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أوْ فِضَّةٍ فَإنَّمَا يُجَرْجِرُ فى بَطْنِهِ نَاراً مِنْ جَهَنَّمَ »

كتاب اللباس

١١٧ ـ باب استحباب الثوب الأبيض ، وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير :

قالَ اللهُ تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً ، وَلِبَاسُ التَّقْوى ذلكَ خَيْرٌ) [الأعراف : ٢٦] وقال تعالى : (وَجعلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الحرَّ ، وَسَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ) [النحل : ٨١] .

٧٧٧ ـ وعن ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم قال : الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ البَيَاضَ ، فَإنَّهَا مِن خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا

مَوْتَاكُمْ » رواهُ أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٧٧٨ ــ وعن سَمُرَةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم : « الْبَسُوا البَيَاضَ ، فَإنهَا أطْهرُ وأطْيَبُ ، وكَفِّنُوا فِيها مَوْتَاكُم » رواهُ النسائى ، والحاكم وقال : حديث صحيح .

٧٧٩ ــ وعن البراءِ رضيَ اللهُ عنه قال : كانَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم مَرْبُوعاً وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فى حُلَّةٍ حمْراء ما رأيْتُ شَيْئاً قَطُّ أحْسَنَ مِنْهُ . متَّفقٌ عليه .

٧٨٠ ــ وعن أبي جُحَيْفَةَ وهْبِ بن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال : رَأَيْتُ النَّبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بمَكَّةَ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ فى قُبَّةٍ لَهُ حمْراءَ مِنْ أَدَمٍ ، فَخَرَجَ بِلالٌ بِوَضوئِهِ ، فَمِنْ نَاضِحٍ ونَائِلٍ ، فَخَرَجَ النبى صلى اللهُ عليه وسلم وعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، كأنِّى أنْظُرُ إلى بَيَاضِ ساقَيْهِ ، فَتَوَضَّأَ وَأذَّنَ بِلالٌ ، فَجَعَلْتُ أَتَتبَّعُ فَاهُ ههُنَا وههُنَا ، يقولُ يَمِيناً وشِمَالاً : حَيَّ عَلى الصَّلاةِ ، حيَّ على الفَلاَحِ . ثُمَّ رُكِزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الكَلْبُ وَالحِمَارُ لاَ يُمْنَعُ . متَّفقٌ عليه . « العَنَزَةُ » بفتح النونِ نحْوُ العُكازَة .

٧٨١ ــ وعن أبي رِمْثَةَ رِفاعَةَ التَّيْمِىِّ رضىَ اللهُ عنه قال : رأَيْتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وعلَيْه ثوبان أخْضَرانِ . رواهُ أبو داود ، والترمذى بإسْنَادٍ صحيحٍ .

٧٨٢ ــ وعن جابر رضيَ اللهُ عنه ، أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وعَلَيْهِ عِمامةٌ سوْداءُ . رواهُ مسلم .

٧٨٣ ــ وعن أبي سعيد عمرو بن حُرَيْثٍ رضيَ الله عنه قال : كأنِّى أنظر إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قدْ أرْخَى طَرَفيها بَيْنَ كتفيْهِ . رواه مسلم .

وفى روايةٍ له : أن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم خَطَبَ النَّاسَ ، وعَلَيْهِ عِمَامَة سَوْدَاءُ .

٧٨٤ – وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كُفِّنَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فى ثلاثة أثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فيهَا قَمِيصٌ وَلا عِمامَةٌ . متفقٌ عليـه .

« السَّحُولِيَّةُ » بفتحِ السين وضم الحاء المهملتين : ثيابٌ تُنْسَب إلى سَحُولٍ : قَرْيَةٍ باليَمنِ . « وَالـكُرْسُف» القُطْن.

٧٨٥ – وعنها قالت : خَرَجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غَداةٍ ، وَعَلَيهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ منْ شَعْرٍ أسْود . رواه مسلم .

« المِرْط » بكسر الميم : وهو كساء « والمُرَحَّل » بالحاء المهملة : هو الذي فيه صورةُ رِحال الإبلِ ، ، وَهِيَ الأَكْوَارُ .

٧٨٦ – وعن المُغِيرةِ بن شُعْبَةَ رضى الله عنه قال : كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلَةٍ فى مسيرٍ ، فقال لى : « أمعَكَ مَاء » ؟ قلت : نَعَمْ ، فَنَزَلَ عن راحِلتِه فَمَشى حتى توَارَى فى سَوادِ اللَّيْلِ ثم جاء فَأَفْرَغْتُ علَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَعلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ ، فلم يَسْتَطِعْ أنْ يُخْرِجَ ذِراعَيْهِ منها حتى أخرَجَهُمَا مِنْ أسفلِ الجُبَّةِ ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ برأسِه ، ثُمَّ أهْوَيْت لأنزعَ خُفَّيْهِ فقال : « دعْهمَا فإنى أدْخَلْتُهما طَاهِرَتَينِ » وَمَسَح عَلَيْهما . متفقٌ عليـه .

وفى روايةٍ : وعَلَيْهِ جُبَّةٌ شامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الـكُمَّيْنِ .

وفى روايةٍ : أنَّ هذهِ القَصةَ كانت فى غَزْوَةِ تَبُوكَ .

١١٨ – باب استحباب القميص :

٧٨٧ – عن أُمِّ سَلَمةَ رضى الله عنها قالت : كان أَحَبُّ الثِّيابِ إلى رسول الله صلى الله عليهوسلَّم القَميصُ . رواه أبو داود ، والترمذي وقالت : حديث حسن.

١١٩ – باب صفة طول القميص والكم والإزار وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء :

٧٨٨ – عن أسماء بنتِ يزيدَ الأنصاريَّةِ رضيَ الله عنها قالت كان كُمُّ قميص رسول الله صلَّى الله عليهْ وسلم إلى الرُّسْغِ . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

٧٨٩ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبي صلَّى الله عليه وسلم قال : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إليهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » فقال أبو بكر : يا رسول الله إنّ إزاري يَسْتَرْخي إلاَّ أَنْ أَتَعَاهَدَهُ،فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ » .

رواه البخاري ، وروى مسلم بعضه .

٧٩٠ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا ينْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامةِ إلى مَنْ جَرَّ إزَارَهُ بطَراً » متفقٌ عليه .

٧٩١ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلَّم قال : « مَا أسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإزار ففِي النَّارِ » رواه البخاري .

٧٩٢ – وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثةٌ لايُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامةِ ، ولا يَنْظُرُ إلَيْهم ، وَلا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أليمٌ » قال : فقرأها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مِرَارٍ . قال أبو ذرٍّ : خابُوا وخسِرُوا ! مَنْ هُمْ يا رسول الله ؟ قال : « المُسْبِلُ ، والمنَّانُ ، وَالمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ الكاذِبِ » رواه مسلم .

وفي روايةٍ له : « المُسْبِلُ إزَارَهُ » .

٧٩٣ – وعن ابن عمر رضيَ الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلَّم قال : « الإسْبَالُ في الإزارِ ، وَالقَميصِ ، وَالعِمَامةِ ، منْ جَرَّ شَيئا خُيَلاءَ لَم يَنظُرِ اللهُ إليهِ يوْمَ القِيَامةِ » رواه أبو داود ، والنسائي بإسنادٍ صحيح .

٧٩٤ ـ وعن أَبي جُرَيٍّ جَابِرِ بن سُلَيم رضى الله عنه قال : رَأَيتُ رَجلاً يصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ ، لا يَقُولُ شَيئاً إلاَّ صَدَرُوا عنه ، قلتُ : من هذا ؟ قالوا : رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلم . قلتُ : عَلَيكَ السَّلامُ يا رسولَ الله ـ مَرَّتَيْنِ ـ قال : « لا تَقُل علَيكَ السَّلامُ ، علَيكَ السلامُ تحيَّةُ الموْتَى ـ قُل : السَّلامُ علَيك » قال : قلتُ : أنتَ رسول الله ؟ قال : « أنَا رسول الله الذي إذا أصابَكَ ضَرٌّ فَدعَوْتَهُ كَشَفَهُ عنْكَ ، وإذا أَصَابكَ عامُ سنَة فَدَعوْتَهُ أنبتَهَا لك . وإذَا كُنتَ بِأَرْضٍ قَفْرٍ أوْ فَلاةٍ ، فَضَلَّت راحِلَتُكَ ، فَدعوْتَه رَدَّهَا علَيكَ » قال : قلت : اعْهَدْ إليَّ . قال : « لا تسُبَّنَّ أحداً » قال : فَما سببْتُ بعْدهُ حُرًّا ، ولا عبداً ، وَلا بَعِيراً ، وَلا شَاةً « وَلا تَحقِرنَّ مِنَ المعرُوفِ شَيْئاً ، وأنْ تُكَلِّمَ أخَاكَ وأنتَ مُنْبسِطٌ إليهِ وجهُكَ ، إنَّ ذلك مِنَ المعرُوفِ . وارفَع إزارَكَ إلى نِصْفِ السَّاقِ ، فَإن أبيتَ فالى الكَعبين ، وإياكَ وإسْبَال الإزارِ فَإنَّها مِن المخِيلةِ وإنَّ الله لا يحبُّ المَخِيلة ، وإن امْرُؤٌ شَتَمك وَعَيَّركَ بمَا يَعْلَمُ فيكَ فلا تُعيِّرُه بما تَعلَم فيهِ ، فإنَّما وبالُ ذلكَ عليهِ » رواه أبو داود والترمذي بإسنادٍ صحيحٍ ، وقال الترمذي : حديثٌ حسن صحيح .

٧٩٥ ـ وعن أَبي هريرة رضى الله عنه قال : بينما رجُل يُصلِّى مُسْبِلٌ إزَارَه ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهَب فَتَوضأْ » فَذهَب فَتَوضَّأ ، ثم جاء ، فقال : « اذهبْ فَتَوضَّأْ » فقال له رجُلٌ : يا رسول الله مالكَ أمرْتَهُ أن يَتوَضَّأ ثم سَكَتَّ عنه ؟ قال : « إنه كانَ يُصلِّى وهو مُسْبِلٌ إزَارهُ ، إن الله لا يقْبلُ صلاةَ رجُلٍ مُسبِلٍ » .

رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ على شرط مسلم .

٧٩٦ ـ وعن قَيسِ بن بشرٍ التَّغْلِبيِّ قال : أخبَرنى أبى ـ وكان جليساً لأبي الدرداء ـ قال : كان بِدِمشقَ رَجُلٌ من أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلَّم يقال له سهل بن الحنْظَلِيَّة ، وكان رجُلاً مُتَوحِّداً قَلَّمَا يُجالسُ النَّاسَ ، إنَّمَا هو

صلاةٌ ، فإذا فرغَ فإنّما هو تسبيحٌ وتكبيرٌ حتى يأتي أهْلَهُ ، فمَرَّ بنا ونحنُ عِندَ أبي الدَّرداءِ ، فقال له أبو الدَّرداءِ : كلمةً تنفعُنا ولا تضرُّكَ . قال : بَعثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم سريَّةً فقَدِمَتْ ، فجَاءَ رَجُلٌ مِنهم فجَلسَ في المَجْلس الذي يَجلِسُ فيهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لِرجُلٍ إلى جَنْبِه : لَوْ رَأيتنَا حِينَ التقَيْنَا نحنُ والعدُو ، فحمَلَ فلانٌ وَطَعَنَ ، فقال : خُذْهَا مِنّي . وأنَا الغُلامُ الغِفَارِيُّ ، كَيْفَ ترى في قولِهِ ؟ قال : مَا أرَاهُ إلا قَدْ بَطَلَ أجرُهُ . فسَمِعَ بِذلكَ آخرُ فقال : مَا أرَى بِذلكَ بأساً ، فتَنَازعا حَتى سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « سُبْحان الله؟ لا بَأسَ أن يُؤجَرَ ويُحْمَد » فرأيْتُ أبا الدَّرْدَاءِ سُرَّ بِذلكَ ، وجعلَ يَرْفَعُ رأسَه إليْهِ وَيَقُولُ : أنْتَ سمِعْتَ ذَلكَ مِنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ؟ فيقول: نعَمْ ، فما زال يعِيدُ عَلَيْهِ حتى إنّي لأقولُ ليبْرُكَنَّ على رُكْبَتَيْهِ .

قال : فمَرَّ بِنَا يوماً آخرَ ، فقال له أبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةً تَنفعُنَا وَلا تَضُرُّكَ ، قال : قال لَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المُنْفِقُ عَلى الخَيْلِ كالبَاسِطِ يَدَهُ بالصَّدَقة لا يَقْبِضُهَا » .

ثم مرَّ بِنَا يوماً آخر ، فقال له أبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلا تَضرُّكَ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « نعْمَ الرَّجُلُ خرَيْمٌ الأَسَديُّ ! لولا طُولُ جُمته وَإسْبَالُ إزَارِه ! » فبَلغَ خُرَيماً ، فعَجّلَ ، فأخذَ شفرَةً فقَطعَ بها جُمتَهُ إلى أذنيْه ، ورفعَ إزَارَهُ إلى أنْصَاف سَاقَيْه .

ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْماً آخرَ فقَالَ لَهُ أبُو الدَّرْدَاءِ : كَلمةً تَنْفَعُنَا ولاَ تَضُرُّكَ قَالَ : سَمِعْتُ رسُولَ الله صلى اللهُ عليه وسلّم يقُولُ : « إنَّكُمْ قَادمُونَ عَلى إخْوانِكُمْ . فأصْلِحُوا رِحَالَكُمْ ، وأصْلِحوا لِبَاسَكُمْ حتى تَكُونُوا كَأنَّكُمْ شَامَة في النَّاسِ ، فإنَّ الله لاَ يُحبُّ الفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّش » .

رواهُ أَبو داود بإسنادٍ حسنٍ ، إلاَّ قَيْسَ بن بشر ، فاخْتَلَفُوا في توثيقِهِ وتَضْعيفه ، وقد روى له مسلم .

٧٩٧ – وعن أَبي سعيدٍ الخدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم : « إزارَةُ المُسلِمِ إلى نصْفِ السَّاقِ ، ولاَ حَرَجَ – أَوْ لا جُنَاحَ – فيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَعْبَيْنِ ، فَما كانَ أَسْفَلَ منَ الكَعْبَينِ فَهُوَ في النَّارِ . ومَنْ جَرَّ إزارهُ بَطَراً لَمْ يَنْظرِ اللهُ إلَيْهِ » .

رواهُ أَبُو داود بإسنادٍ صحيحٌ .

٧٩٨ – وعن ابنِ عمر رضيَ اللهُ عنهما قال : مَرَرْتُ عَلى رسُولِ اللهِ صلى عليهِ وسلَّم وَفي إزارِي اسْتِرْخَاءٌ . فَقَالَ : « يا عَبْدَ الله ، ارْفَعْ إزارَكَ » فَرفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ : « زِدْ » ، فَزِدْتُ ، فَمَا زِلْتُ أَتَحرَّاهَا بَعْدُ . فَقَالَ بَعْض القَوْمِ : إلى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : إلى أَنْصاف السَّاقَيْنِ » .

رواهُ مسلم .

٧٩٩ – وعنه قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : « مَنْ جَرَّ ثَوْبهُ خيلاء لَم يَنْظُرِ اللهُ إلَيْهِ يَوْمَ القِيامَة » فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ ، قالَ : « يُرْخِينَ شِبْراً » . قالَتْ : إذن تَنكَشِفُ أَقْدامُهنَّ . قال : « فيُرْخِينَهُ ذِراعاً لاَ يَزِدْنَ » .

رواهُ أَبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

١٢٠ – باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً :

قَدْ سَبَقَ في بابِ فضلِ الجُوعِ وَخُشُونَة العَيْشِ جُمَلٌ تَتَعلَّق بِهذا البَابِ .

٨٠٠ – وعن معاذ بن أَنسٍ رضيَ اللهُ عنه أَنَّ رسُولَ الله صلى اللهُ عليه وسلَّم قال : « مَنْ تَرَكَ اللِّباسَ تَواضُعاً لله ، وَهُوَ يَقْدِرُ عليْهِ ، دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلى رُؤُوسِ الخَلائِقِ حتى يُخَيِّرهُ منْ أَيِّ حُلَلِ الإيمانِ شاء يَلْبَسُهَا » .

رواهُ الترمذي وقال : حديث حسن .

١٢١ ـ باب استحباب التوسط فى اللباس ولا يقتصر على ما يزرى به لغير حاجة ولا مقصود شرعي :

٨٠١ ـ عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جدِّهِ رضيَ اللهُ عنه قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم « إنَّ اللهَ يُحبُّ أنْ يُرى أثرُ نِعْمَتِهِ على عبْدِه » .
رواهُ الترمذي وقال : حديثٌ حسن .

١٢٢ ـ باب تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء :

٨٠٢ ـ عن عمر بن الخطّاب رضيَ اللهُ عنه قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : « لاَ تَلْبَسُوا الحرِيرَ ، فَإنَّ مَنْ لَبِسهُ فى الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فى الآخرةِ » . متفقٌ عليـه .

٨٠٣ ـ وعنه قال : سمِعتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ : « إنَّما يلبَسُ الحَرِيرَ منْ لاَ خَلاقَ لَهُ » متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ للبُخارى : « مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ فى الآخِرَةِ » .

قولُه : « مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ » ، أيْ : لاَ نَصِيبَ لَهُ .

٨٠٤ ـ وعن أنس رضى اللهُ عنه قال : قالَ رسُولُ الله صلى اللهُ عليـه وسلم : « منْ لَبِسَ الحرِير فى الدُّنيا لَمْ يَلْبسْهُ فى الاخرَةِ » متفقٌ عليه .

٨٠٥ ـ وعن عليٍّ رضِيَ اللهُ عنه قال : رأيْتُ رَسُولَ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أخَذَ حَرِيراً ، فَجَعلَهُ فى يَمِينِهِ ، وَذَهَباً فَجَعَلَهُ فى شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إنَّ هذَيْنِ حرَامٌ عَلى ذُكُورِ أمَّتِى » .

رواهُ أبو داود بإسنادٍ حسن .

٨٠٦ ـ وعن أبي مُوسَى الإشعريِّ رضى اللهُ عنه أنَّ رسُولَ الله صلى اللهُ عليه وسلَّم قال : « حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ على ذُكُورِ أمَّتى ، وَأُحلَّ لإنَاثِهِمْ » .

رواهُ الترمذي وقال حديثٌ حسن صحيح .

٨٠٧ – وعن حُذَيْفَةَ رضي اللهُ عنه قال: نَهَانَا النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنْ نَشْرب فى آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ، وَأَنْ نَأْكُل فِيها ، وعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاج وأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْه . رواه البخاري .

١٢٣ – باب جواز لبس الحرير لمن به حكة :

٨٠٨ – عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال : رَخَّصَ رسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليهِ وسلم للزبَيْرِ وعبْدِ الرَّحْمنِ بنِ عَوْفٍ رضى اللهُ عنهما فى لُبْسِ الحَرِيرِ لحِكَّةٍ بهِما . متفقٌ عليه .

١٢٤ – باب النهي عن افتراش جلود النمور والركوب عليها :

٨٠٩ – عن مُعاوِيَةَ رضي اللهُ عنه قالَ : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم : « لاَ تَرْكَبُوا الخزَّ وَلاَ النِّمار » .

حديث حسن ، رواهُ أبو داود وغيره باسنادٍ حسنٍ .

٨١٠ – وعنِ أبي المَلِيحِ عن أبيهِ ، رضيَ اللهُ عنه ، أَنَّ رسُول اللهِ صلي اللهُ عليهِ وسلَّم نَهَى عنْ جُلُودِ السِّباعِ .

رواهُ أبو داود ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ بأسَانِيد صحاحٍ .

وفِي رِوايةِ الترمذي : نهى عنْ جُلُودِ السِّباعِ أنْ تُفْترَشَ .

١٢٥ – باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلا أو نحوه :

٨١١ – عن أبي سعيد الخدْري رضيَ اللهُ عنه قال : كانَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم إذَا اسْتَجَدَّ ثَوْباً سمَّاهُ بِاسْمِهِ – عِمامَةً ، أوْ قَمِيصاً ، أوْ رِدَاءً – يقُولُ : « اللَّهُمَّ لكَ الحَمْدُ أنْتَ كَسَوْتَنِيهِ ، أسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ ما صُنِعَ لَهُ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » .

رواهُ أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

١٢٦ – باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس :

هذا الباب قد تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه .

١٢٧ – كتاب آداب النوم والاضطجاع :

٨١ – عن الْبَراء بن عازبٍ رضيَ الله عنهما قال : كَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمنِ ، ثُمَّ قال : « اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبةً وَرهْبَةً إِلَيْكَ ، لامَلْجأَ وَلا مَنْجى مِنْكَ إلاَّ إِلَيْكَ . آمنْتُ بِكِتَابكَ الذي أنزلْتَ . وَنَبِيِّكَ الَّذي أَرْسَلْتَ » .

رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه .

٨١٣ – وعنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أَتَيْتَ مَضْجَعكَ فَتَوَضَّأْ وُضوءَكَ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيمَنِ ، وَقُلْ .. » وَذَكَرَ نَحْوهُ ،وَفيه : « وَاجْعَلْهنَّ آخِرَ مَاتَقُول » متفقٌ عليه .

٨١٤ – وعن عائشةَ رضيَ الله عنها قالتْ : كَانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي مِن اللَّيْلِ إِحْدَى عَشَرَةَ رَكْعَةً ، فَإذا طلَع الْفَجْرُ صَلَّى ركْعَتيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ على شِقِّهِ الأيمن حَتَّى يَجِيء المُؤَذِّنُ فيُؤْذِنَهُ ، متفقٌ عليه .

٨١٥ – وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدهُ تَحْتَ خَدِّهِ ، ثمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » وإذا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الحَمْدُ للهِ الَّذي أَحْيَانَا بعْدَ مَا أَمَاتَنَا وإِلَيْهِ النُّشُورُ ».رواه البخاري.

٨١٦ – وعن يَعِيشَ بن طِخْفَةَ الْغِفَارِيُّ رضي الله عنه قال : قال أَبي : بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ في المَسْجِدِ عَلى بَطْني إذا رَجُلٌ يُحرِّكُني بِرِجْلِهِ فقال : « إنَّ هذِهِ ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ » قال : فَنَظَرتُ ، فَإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

٨١٧ - وعن أبي هريرة رضيَ الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ الله تعالى فِيهِ ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تعالى تِرَةٌ ، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لا يُذْكُرُ الله تعالى فِيهِ ، كَانَتْ عَلَيْه مِنَ اللهِ تِرَةٌ » رواه أبو داود بإسنادٍ حسن .

« التِرَةُ » بكَسر التاء المثناة من فوق ، وهي : النَّقْصُ ، وقِيلَ : التَّبِعَةُ .

١٢٨ - باب جواز الاستلقاء على القفا ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة وجواز القعود متربعاً ومحتبياً :

٨١٨ - عن عبدِ الله بن زيد رضى الله عنهما أنهُ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَلْقِياً فى المسْجِدِ ، وَاضِعاً إحْدَى رِجْلَيْهِ عَلى الأُخْرَى. متفقٌ عليه .

٨١٩ - وعن جابرِ بن سَمُرَةَ رضى الله عنه قال : كان النبيُّ صلى الله عليه عليه وسلم إذا صَلَّى الْفَجْر تَرَبَّعَ فى مجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاء . حديث صحيح ، رواه أبو داود وغيرهُ بأسانِيد صحيحة.

٨٢٠ - وعنِ ابنِ عمر رضى الله عنهما قال : رأيت رسولَ الله صلى الله وسلَّم بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ مُحْتَبِياً هكَذا . وَوَصَفَ بيديْهِ الاحْتِباء ، وَهُوَ القُرْفُصَاءُ . رواه البخاري .

٨٢١ - وعن قَيْلَةَ بنتِ مخْرمةَ رضيَ الله عنها قالت : رأيْتُ النبيَّ صَلَّى الله عليه وَهُو قاعِدٌ القُرْفُصاء ، فلَمَّا رأيْتُ رسول الله،صلى الله عليه وسلم ،المُتَخَشِّعَ فى الجِلْسَةِ أرعدْتُ مِن الفرق . رواه أبو داود ، والترمذي

٨٢٢ - وعنِ الشَّرِيد بنِ سُوَيدٍ رضى الله عنه قال : مَرَّ بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وَأنا جالِسٌ هكَذا ، وَقَدْ وَضَعْتُ يدِيَ اليُسْرى خَلْف ظهرِى .

واتَّكَأْتُ عَلى أَلْيَةِ يَدِي فقال : « أتَقْعُدُ قِعْدة المغْضُوبِ علَيْهِمْ ؟ ! » رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

١٢٩ – باب فى آداب المجلس والجليس :

٨٢٢ – عن ابن عُمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يُقِيمنَّ أَحَدُكُمْ رجلاً مِنْ مجْلِسِهِ ثمَّ يجْلِسُ فِيهِ ، وَلكِن توسَّعُوا وتَفَسَّحوا » وكان ابن عُمرَ إذا قام له رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يجْلِسْ فِيهِ . متفقٌ عليه .

٨٢٤ – وعن أبي هُريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « إذا قام أَحَدُكُمْ مِن مجلسٍ ، ثُم رجع إلَيْهِ ، فهُو أحقُّ بِهِ » رواه مسلم .

٨٢٥ – وعن جابِر بن سَمُرة رضى الله عنهما قال : كُنَّا إذا أَتَيْنَا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ، ، جلس أحدنا حيْثُ يَنْتَهى .

رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

٨٢٦ – وعن أبي عبدِ الله سلمان الفارسيِّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يغْتَسِلُ رجُلٌ يوْمَ الجُمعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ ما اسْتَطَاع مِنْ طُهْر ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمسُّ مِنْ طِيبِ بيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُم يصَلِّي ما كُتِبَ لهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إذا تَكَلَّم الإمامُ ، إلاَّ غُفِر لهُ ما بَيْنَهُ وبيْنَ الجُمُعَةِ الأخْرَى » رواه البخاري.

٨٢٧ – وعن عمْرو بن شُعَيْبٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ رضى الله عنه أن رَسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا يَحِلُ لِرَجُلٍ أن يُفَرِّقَ بيْنَ اثنَين إلاَّ بِإِذْنهما » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

وفى رِوايةٍ لأبى داود : « لا يَجْلِسُ بَيْنَ رجُلَيْنِ إلا بإذنهِمَا » .

٨٢٨ – وعن حُذَيْفَةَ بن اليَمَانِ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَعنَ منْ جلسَ وسَطَ الحَلْقَةِ . رواه أبو داود بإسنادٍ حسن.

وروى الترمذي عن أبي مِجْلَزٍ : أن رَجُلا قَعد وسطَ حَلْقة ، فقال حُذيْفَةُ : مَلْعُونٌ على لِسَانِ مُحمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ، أَوْ : لَعن الله عَلَى لِسانِ مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم - مَنْ جَلَسَ وسطَ الحلْقةِ . قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٨٢٩ - وعن أبي سعيد الخُدْري رضى الله عنه قال : سَمِعْتُ رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : « خَيْرُ المجالِسِ أَوْسعُهَا » .

رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري .

٨٣٠ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم « منْ جَلَسَ فى مَجْلِسٍ ، فَكَثُر فِيهِ لَغَطُهُ فقال قَبْل أنْ يقُوم مِنْ مَجْلِسِهِ ذلك : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَبحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ ، إلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فى مَجْلِسِهِ ذلكَ ».رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح.

٨٣١ - وعن أبي بَرْزَةَ رضى الله عنه قال : كَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ بِآخِرَةٍ إذا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ المَجْلِسَ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأتُوبُ إلَيْكَ » فقال رجل : يا رسول الله ، إنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيما مَضَى ؟ قال : « ذلكَ كَفَّارةٌ لِما يكُونُ فى المَجلِسِ » رواه أبو داود .

ورواه الحاكم أبو عبدالله فى « المستدرك » من رواية عائشة رضى الله عنها وقال : صحيح الإسناد .

٨٣٢ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قَلَّما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقومُ مِن مجْلِسٍ حتى يَدْعُوَ بهؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ : اللَّهُمَّ اقسِم لَنَا مِن خَشْيَتِكَ ما تَحُولُ بِهِ بَينَنَا وبَيْنَ مَعَاصِيك ، ومن طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ ، ومِنَ اليقِينِ ما تُهَوِّنُ عَلَينا مَصَائِبَ الدُّنْيَا . اللَّهُم مَتِّعنَا بِأَسْمَاعنَا ، وأبصَارنَا ،

وقُوَّتِنَا ما أَحْيَيْتَنَا ، واجعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا ، وَاجعَلْ ثَأْرَنَا عَلى مَنْ ظَلَمنَا ، وانصُرْنَا على منْ عَادانَا ، ولا تجْعل مُصِيبَتَنَا فى دِينِنَا ، ولا تجْعلِ الدنيا أكبرَ هَمِّنَا ، ولا مَبلَغ عِلمِنا ، وَلا تُسلِّطْ عَلَينا منْ لا يَرْحَمُنَا ».رواه الترمذي وقال:حديث حسن .

٨٣٣ – وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامِنْ قَوم يَقومُونَ مِن مَجْلِسٍ لا يذكُرُونَ الله تعالى فِيهِ ، إلا قامُوا عَنْ مِثلِ جِيفَةِ حِمارٍ ، وكانَ لَهُم حَسرةً » رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح .

٨٣٤ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا جَلَسَ قَومٌ مَجْلِساً لم يذكُروا الله تعالى فِيهِ ، وَلم يُصلُّوا على نبِيِّهم فِيهِ ، إلاَّ كانَ عليهم تِرةٌ ، فَإن شاء عَذَّبهم ، وإن شاء غَفرَ لهم ».رواه الترمذي وقال : حديث حسن.

٨٣٥ – وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَعدَ مقعَداً لم يذكرِ الله تعالى فِيهِ كَانَت عليهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ ، ومَنِ اضطَجَع مضْجعاً لا يَذْكُرُ الله تعالى فِيهِ كانتْ عليْهِ مِنَ اللهِ تِرةٌ » رواه أبو داود .

وقد سبق قريباً ، وَشَرَحنا « التِّرَةَ » فيه .

١٣٠ – باب الرؤيا وما يتعلق بها :

قال الله تعالى : (ومِنْ آياتِهِ مَنَامُكم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [الروم : ٢٣] .

٨٣٦ – وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لم يبْقَ مِن النُّبُوَّةِ إلا المُبشِّراتُ » قالوا : ومَا المُبشِّرَاتُ ؟ قال : « الرُّؤْيا الصَّالِحةُ » رواه البخاري .

٨٣٧ – وعنه أن النبيَّ صلَّى الله عله وسلَّم قال : « إذا اقتَرَبَ الزمانُ لم تكد رُؤْيا المُؤْمِنِ تكذِبُ ، ورُؤْيا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِن سِتَّةٍ وأربعِينَ جُزءاً مِنَ النُّبُوةِ ». متفقٌ عليه .

وفي رواية : « أَصْدَقُكم رُؤْيَا أَصْدَقُكم حديثاً » .

٨٣٨ - وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « من رَآني في المنَام فَسَيَرَاني في اليَقَظَةِ - أَوْ كأَنَّما رآني في اليقَظَةِ - لا يَتَمثَّلُ الشَّيْطانُ بي » . متفقٌ عليه .

٨٣٩ - وعن أبي سعيدٍ الخدْري رضي الله عنه أنهُ سمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إذا رَأى أَحَدُكُمْ رُؤيا يُحِبُّهَا ، فَإنما هِيَ مِنَ اللهِ تعالى ، فَلْيحْمدِ الله علَيها ، ولْيُحدِّثْ بهَا - وفي روايةٍ : فلا يُحدِّث بهَا إلاَّ منْ يحبُّ - وإذا رَأى غيرَ ذَلكَ مِمَّا يَكرَهُ ، فَإنَّمَا هي مِن الشَّيْطَانِ ، فَلْيستَعِذْ مِن شرِّهَا ، ولا يَذكرْها لِأحدٍ ، فإنها لا تضُرُّهُ » . متفقٌ عليه .

٨٤٠ - وعن أبي قتَادَةَ رضي الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « الرُّؤيا الصَّالِحةُ ، وفي روايةٍ : الرُّؤيَا الحسَنَةُ - منَ الله ، والحُلمُ مِنَ الشَّيطَانِ ، فَمَن رَأى شَيئاً يَكرَهُهُ فَليَنْفُثْ عَن شِمَالِهِ ثَلاثاً ، وليَتَعَوَّذ مِنَ الشَّيطَانِ فَإنَّهَا لا تَضُرُّهُ » متفقٌ عليه .

« النَّفثُ » نَفخٌ لاريقَ معَهُ .

٨٤١ - وعن جابرٍ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا رَأى أَحَدُكُم الرُّؤيا يَكرَهُهَا ، فَلْيَبْصُق عَن يَسارِهِ ثَلاثاً ، وليَستَعِذ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ ثَلاثاً ، وليَتَحَوَّلْ عَن جنبِهِ الذي كان عليه » .

رواه مسلم .

٨٤٢ - وعن أبي الأَسْقَعِ واثِلَةَ بن الأَسقَعِ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ مِن أَعظَمِ الفِرَى أن يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرِيَ عَينَهُ مَالم تَرَ ، أَوْ يَقُولَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مَالم يَقُل » رواه البخاري .

كتاب السلام

١٣١ - باب فضل السلام والأمر بإفشائه :

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتاً غيرَ بُيُوتِكُم حَتّى تَسْتَأْنِسُوا وتُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِهَا) [النور : ٢٧] . وقال تعالى (فإذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً) [النور : ٦١] . وقال تعالى : (وَإذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنها أَوْ رُدُّوها) [النساء : ٨٦] . وقال تعالى : (هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْرَاهيمَ المُكْرَمِينَ ، إذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فقالوا سَلاماً ، قال : سَلامٌ) [الذاريات : ٢٤ ، ٢٥] .

٨٤٣ - وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ الإسْلام خَيْرٌ ؟ قال : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وتَقْرَأُ السَّلام عَلى مَنْ عرَفتْ وَمَنْ لَمْ تَعْرِف » متفقٌ عليه .

٨٤٤ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم قال : « لمَّا خَلَقَ الله تعالى آدم صلى الله عليه وسلم قال : اذْهَبْ فسَلِّمْ عَلى أُولئكَ - نَفَرٍ مِنَ المَلائِكَةِ جُلُوس - فاسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ ، فإنَّهَا تحِيتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيتِكَ . فقال : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، فقالوا : السَّلامُ عليْكَ وَرَحْمةُ اللهِ ، فَزَادُوا : وَرَحْمَةُ اللهِ » متفقٌ عليه .

٨٤٥ - وعن أبي عُمارة البَرَاء بن عازِبٍ رضى الله عنهما قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسبْعٍ : بِعِيَادَةِ المَرِيض . وَاتِّبَاعِ الجنائِزِ ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ ، ونَصْرِ الضَّعِيف ، وعَوْنِ المظلُومِ ، وَإفْشَاء السَّلامِ ، وَإبرارِ المقْسِمِ . متفقٌ عليه ، هذا لفظ إحدى روايات البخاري.

٨٤٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا ، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تحابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلام بَيْنَكُمْ » رواه مسلم .

٨٤٧ - وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يَا أَيُّها النَّاسُ أَفْشُوا السَّلامَ ، وأَطْعِمُوا الطَّعامَ ، وَصِلوا الأَرْحامَ ، وصلُّوا والنَّاسُ نِيامٌ ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ » رواه الترمذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٨٤٨ - وعن الطُّفَيْل بن أُبيِّ بن كَعْبٍ أَنَّهُ كانَ يأْتي عبد الله بن عُمَرَ ، فَيغْدُو مَعَهُ إلى السُّوقِ ، قال : فإذا غَدوْنا إلى السُّوقِ ، لَمْ يَمُرَّ عبدُ الله عَلَى سَقَّاطٍ وَلا صاحِبِ بَيْعَة ، وَلا مِسْكِينٍ ، وَلا أَحَدٍ إلاَّ سَلَّمَ عليْهِ ، قال الطُّفَيْلُ : فَجِئْتُ عبد الله بن عُمَرَ يَوْماً ، فاسْتَتْبعَني إلى السُّوقِ ، فقُلْتُ لهُ : ما تَصْنَعُ بالسُّوقِ ، وَأَنْتَ لا تَقِفُ عَلَى البيْعِ ، وَلا تَسْأَلُ عَنِ السِّلعِ ، ولا تَسُومُ بهَا ، وَلا تجْلِس فى مَجَالِسِ السُّوقِ ؟ وَأَقُولُ : اجْلِسْ بِنا ههُنا نَتَحَدَّثْ ، فقال : يَا أَبا بطْنٍ - وَكَانَ الطُّفَيْلُ ذا بَطْنٍ - إنَّما نَغدُو مِنْ أَجْلِ السَّلام ، فَنُسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقِينَاهُ .

رواه مالك في الموطأ باسنادٍ صحيحٍ .

١٣٢ - باب كيفية السلام :

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ المُبْتَدِيءُ بِالسَّلام : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبرَكَاتُهُ » فَيَأْتي بضَمِيرِ الجَمْعِ ، وَإنْ كانَ المُسَلَّمُ عَلَيْهِ واحِداً ، وَيَقُولُ المُجِيبُ : « وَعَلَيكُم السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهُ وبرَكَاتُهُ » فَيَأْتي بِواو العَطفِ في قوله : وعليْكُمْ .

٨٤٩ - عن عِمْرَانَ بن الحُصيْنِ رضي الله عنهما قال : جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : السَّلامُ عليْكُم ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثم جَلسَ ، فقال

النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « عَشْر » ثم جَاء آخرُ ، فقال : السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ الله ، فرَدَّ عليه فَجَلَسَ ، فقال : « عِشرون » ثم جَاء آخرُ ، فقال : السَّلامُ عَلَيكُم ورَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، فرَدَّ عَلَيْه فَجَلَسَ ، فقال : « ثَلاثونَ ». رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

٨٥٠ ــ وعن عائشة رضى الله عنها قالتْ : قال لى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم : « هذا جِبريلُ يقرأُ عَلَيكِ السَّلامَ » قَالَتْ : قُلتُ : « وَعلَيْهِ السَّلامُ ورحْمَةُ الله وبَركَاتُه » . متفقٌ عليه .

وهكذا وقع فى بعض رواياتِ الصحيحين : « وَبَركَاتُهُ » وفى بَعْضِها بحَذفِهَا ، وَزِيادَةُ الثِّقةِ مَقبُولَةٌ .

٨٥١ ــ وعن أَنسٍ رضى الله عنه أن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم ، كانَ إذا تكلمَّ بِكَلِمَةٍ أَعَادَها ثلاثاً حَتى تُفهمَ عنه ، وَإذا أَتَى عَلى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيهم سَلَّم عَلَيهِم ثَلاثاً . رواه البخارى .

وَهذا مَحمُولٌ عَلى مَا إذا كان الجَمْعُ كَثيراً .

٨٥٢ ــ وعن المِقْدادِ رضى الله عنه فى حديثِهِ الطويل قال : كُنَّا نَرفَعُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم نَصِيبَهُ مِنَ اللَّبنِ ، فَيجِيءُ مِنَ اللَّيلِ ، فَيسَلِّمُ تَسْليماً لا يُوقِظُ نَائماً ، ويُسْمِعُ اليقظَانَ ، فَجَاء النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّم كما كان يُسلِّمُ . رواه مسلم .

٨٥٣ ــ وعن أَسْمَاء بِنتِ يزيد رضى الله عنهما أن رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم ، مَرَّ فى المَسْجِدِ يوماً ، وعُصبة مِنَ النِّسَاءِ قُعودٌ ، فألوى بِيَدِهِ بالتسْليم . رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

وهَذا مَحْمُولٌ عَلى أنه صلى الله عليه وسلم ، جَمَعَ بيْنَ اللَّفظ والإشَارَة ، ويُؤَيِّدُهُ أن فى رِوايةِ أَبي داود : « فَسَلَّم عَلَيْنَا » .

٨٥٤ - وعن أبي جُرَيّ الهجَيْمِيِّ رضي الله عنه قال : أتيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ : عَلَيْكَ السّلامُ يا رسولَ الله . قَالَ : « لا تَقُل عَلَيْكَ السّلاَمُ ، فإنَّ عَلَيْكَ السّلاَمُ تحِيَّةُ المَوْتى » .

رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح . وقد سبق بِطوله .

١٣٣ - باب آداب السلام :

٨٥٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : « يُسَلِّمُ الرَّاكبُ عَلى الماشي ، وَالماشي على القَاعِدِ ، وَالقَليلُ عَلى الكثِيرِ » متفقٌ عليـه .

وفي روايةٍ للبخاري : « وَالصَّغيرُ عَلى الـكبِيرِ » .

٨٥٦ - وعن أبي أُمَامةَ صُدَيِّ بن عجْلانَ البَاهِلِيِّ رضي اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ أوْلى النَّاسِ مَنْ بَدَأَهم بالسَّلامِ » .

رواه أبو داود بإسنادٍ جيدٍ .

وروةِ الترمذي عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه : قِيلَ يا رسول اللهِ . الرَّجُلانِ : يَلْتَقِيانِ ، أيُّهما يَبْدأ بِالسَّلامِ ؟ قال : « أوْلاهُمَا بِاللهِ تعالى »

قال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ .

١٣٤ - باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاؤه على قرب بأن دخل ثم خرج ، ثم دخل في الحال ، أو حال بينهما شجرة ونحوها :

٨٥٧ - عن أبي هُريرةَ رضيَ الله عنه في حَدِيثِ المسِيء صلاتَهُ أنهُ جاء فصلّى ، ثُمَّ جَاء إلى النبي صلّى الله عليه وسلم ، فَسَلَّم عَلَيْهِ ، فَرَدَّ علَيْهِ السَّلام ، فقال : « ارْجِع فصَلِّ ، فَإِنَّكَ لـمْ تُصَلِّ » فَرَجَعَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جاء فسلَّمَ عَلَى النَّبيِّ صلّى الله عليه وسلم ، حَتى فَعَلَ ذاكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

متفقٌ عليه .

٨٥٨ - وعنه عَنْ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم،قال: « إذَا لقِيَ أحَدُكُم أخاه ، فلْيُسَلِّمْ عَليْهِ ، فَإنْ حالَتْ بيْنَهُمَا شَجَرَةٌ ، أوْ جِدارٌ ، أوْ حَجَرٌ ، ثُمَّ لَقِيَهُ ، فَلْيُسَلِّمْ علَيْهِ » رواه أبو داود .

١٣٥ - باب استحباب السلام إذا دخل بيته :

قال الله تعالى : (فَإذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عنْدِ اللهِ مُبَاركةً طيِّبَةً) [النور : ٦١] .

٨٥٩ - وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : قالَ لى رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم : « يابُنَيَّ ، إذا دخَلْتَ عَلى أهْلك ، فَسَلِّمْ ، يَكُنْ برَكَةً عَلَيْكَ ، وَعَلى أهْلِ بَيْتِك » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

١٣٦ - باب السلام على الصبيان :

٨٦٠ - عن أنس رضى الله عنه أنَّهُ مَرَّ عَلى صِبْيَانٍ ، فسَلَّمَ علَيهِمْ ، وقال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُهُ . متفقٌ عليه .

١٣٧ - باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن ، وسلامهن بهذا الشرط :

٨٦١ - عن سَهْلِ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : كَانَتْ فِينا امْرَأةٌ - وفى روايةٍ : كانَتْ لَنَا عجُوزٌ-تأْخُذُ مِنْ أُصولِ السِّلْقِ فَتطْرَحُهُ فى القِدْرِ ، وتُكَرْكِرُ حبَّاتٍ مِنْ شَعيرٍ ، فَإذا صلَّيْنَا الجُمُعَةَ ، وانصرفْنا،نُسَلِّمُ عَلَيْها،فَتُقَدِّمُهُ إلَيْنَا. رواهُ البخاري.

قوله « تُكَرْكِرُ» أيْ : تَطحَنُ .

٨٦٢ - وعَنْ أُمِّ هانِىءٍ فَاخِتَةَ بِنتِ أبى طالب رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : أتيْتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم يَوم الفَتْحِ وهُوَ يَغْتَسِلُ ، وفاطِمَةُ تَسْتُرُهُ بِثوْبٍ ، فَسَلَّمْتُ ، وذَكَرتِ الحديث . رواه مسلم .

٦٨٣ - وعن أسماء بنتِ يزيدَ رضى الله عنها قالت : مرَّ علينَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى نِسوَةٍ فسَلَّمَ علَيْنَا .

رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسنٌ ، وهذا لفظ أبى داود ، ولفظ الترمذى : أنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم مر فى المَسْجِدِ يَوْماً ، وعُصبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ ، فألْوَى بِيَدِهِ بالتَّسْلِيمِ .

١٣٨ ـ باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار :

٨٦٤ ـ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تَبدَءُوا اليهُودَ ولا النَّصارى بِالسَّلامِ ، فإذا لقِيتُم أحدَهُم فى طَرِيق فَاضطرُّوه إلى أضْيَقِهِ » رواه مسلم .

٨٦٥ ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سَلَّمَ عَلَيكُمْ أهلُ الكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيكُمْ » متفقٌ عليه .

٨٦٦ ـ وعن أُسَامَةَ رضى الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلَّم مَرَّ على مَجلسٍ فِيه أخلاطٌ منَ المُسْلِمِينَ والمُشرِكِينَ ـ عبَدَةِ الأوثَان واليهُود ـ فسَلَّمَ عَلَيْهِمْ النَبيُّ صلى الله عليه وسلم . متفقٌ عليه .

١٣٩ ـ باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جليسه :

٨٦٧ ـ عن أبِي هُريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا انتَهى أحَدُكُم إلى المَجْلِسِ فَليُسلِّم ، فَإذا أرادَ أنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْست الأُولى بِأحَقَّ مِنَ الآخِرَة » رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن .

١٤٠ ـ باب الاستئذان وآدابه :

قال الله تعالى : (يا أيهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَدخُلُوا بُيُوتاً غَيرَ بُيُوتِكم حتَّى تَسْتَأْنِسُوا وتُسلِّمُوا على أهْلِهَا) [النور : ٢٧] . وقال تعالى : (وَإذا بَلَغَ الأطفَالُ

مِنكُم الحُلُمَ فَليستَأْذَنو كَمااستأذن الَّذِينَ منْ قبلِهِمْ) [النور : ٥٩] .

٨٦٨ – وعن أَبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الاسْتِئْذَانُ ثَلاثٌ . فَإِن أُذِنَ لَكَ وَإِلاَّ فَارجِع »، متفقٌ عليه .

٨٦٩ – وعن سهلِ بن سعدٍ رضيَ الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا جُعِلَ الاستئذَانُ مِنْ أَجْلِ البصَرِ » متفقٌ عليه .

٨٧٠ – وعن رِبْعِي بن حِرَاشٍ قال : حدَّثَنَا رَجُلٌ من بَنِى عامِرٍ استَأْذَنَ على النبي صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فى بيتٍ ، فقال : أَألِج ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لخَادِمِهِ : « اخرج إلى هذا فَعَلِّمهُ الاستئذانَ ، فَقُل لهُ : قُلْ . السلامُ عَلَيكُم ، أَأَدْخُلُ ؟ » فَسمِعَهُ الرَّجل فقال : السَّلامُ علَيكُم ، أَأَدخُلُ ؟ فَأَذِن له النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فدخلَ .

رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٨٧١ – عن كِلْدَةَ بنِ الحَنبل رضى الله عنه قال : أَتَيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَدَخَلتُ عَليهِ ولم أُسلِّم ، فقال صلى الله عليه وسلم : « ارْجِع فقل السَّلامُ عَلَيْكُم أَأَدخلُ ؟ » رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

١٤١ – باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن : من أنت ؟ أن يقول : فلان ، فيسمى نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية ، وكراهة قوله : « أنا » ونحوها :

٨٧٢ – عن أَنسٍ رضى الله عنه فى حديثه المشهورِ فى الإسراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثُمَّ صعِدَ بى جبْرِيلُ إلى السَّماء الدُّنْيَا فَاستَفْتَحَ ، فَقِيلَ : منْ هَذا ؟ قال : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعكَ ؟ قال : مُحَمَّدٌ . ثمَّ صعِد إلى السَّماءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالثةِ والرَّابعةِ وسائِرهِنَّ ، ويُقَالُ فى بَابِ كُلِّ سماء : منْ هذا ؟ فَيقُولُ : جِبْرِيلُ . متفقٌ عليه .

٨٧٣ – وعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال : خَرَجْتُ لَيْلَةً مِن اللَّيالى ، فَإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحْدهُ ، فجعَلتُ أمْشي في ظِلِّ القَمرِ ، فَالْتَفَت فرآني فقال : « مَن هذا ؟ » فقلتُ : أبو ذرٍّ ، متفقٌ عليه .

٨٧٤ – وعن أُمِّ هَانِيءٍ رضي الله عنها قالتْ : أتيْتُ النبي صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَغْتَسلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ ، فقـال : « مَنْ هذِهِ ؟ » فقلتُ: أنَا أُمُّ هَانِيءٍ . متفقٌ عليـه .

٨٧٥ – وعن جابر رضي الله عنه قال : أتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسـلم فَدَقَقْتُ البَابَ ، فقــال : « مَنْ ذا ؟» فقلتُ : أنَا ، فقال : « أنَا أنَا ؟ » كأنَّهُ كَرِهَهَا . متفقٌ عليه .

١٤٢ – باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهة تشميته إذا لم يحمد الله تعالى ، وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب :

٨٧٦–عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « إن الله يُحِبُّ العُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فإذَا عَطس أحَدُكُمْ وَحَمِد الله تَعالى كانَ حقاً عَلى كُلِّ مسْلِمٍ سَمِعَهُ أن يقُولَ لهُ : يَرْحمُكَ الله ، وأمَّا التَّثاؤب فإنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطانِ ، فإذا تَثَاءَبَ أحَدُكم فلْيَرُدَّهُ ما اسْتطَاعَ ، فإنَّ أحدكُمْ إذا تثاءب ضَحِكَ مِنْه الشَّيْطَانُ » . رواه البخاري .

٨٧٧ – وعنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا عَطسَ أحَدُكُم فَلْيَقُلْ : الحَمْدُ للهِ ، ولْيقُلْ لهُ أخوهُ أوْ صاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ الله . فإذا قال لهُ : يَرْحَمُكَ الله ، فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمْ الله وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ » . رواه البخارى .

٨٧٨ – وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : « إذا عطسَ أحَدُكُم فَحمدَ الله فَشَمِّتُوهُ ، فَإنْ لَمْ يَحْمد الله فَلا تُشَمِّتُوهُ ». رواه مسلم .

٨٧٩ – وعن أنس رضى الله عنه قال : عَطَسَ رَجُلان عِنْدَ النبى صلى الله عليه وسلم ، فَشَمَّتَ أحدهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ ، فقال الَّذي لَمْ يُشَمِّتْهُ : عَطَسَ فلان فَشَمَّتَّهُ ، وَعَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمِّتْنى ؟ فقال : « هـذا حَمِدَ الله ، وإنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ الله » . متفقٌ عليه .

٨٨٠ – وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عَطَس وضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلى فِيهِ ، وَخَفَضَ – أَوْ غَضَّ – بها صَوْتَهُ . شَكَّ الراوي . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٨٨١ – وعن أبي موسىٰ رضى الله عنه قال : كان اليهودُ يتَعاطسُونَ عِندَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرْجُونَ أَنْ يَقولَ لهمْ : يَرحَمُكُمُ الله ، فيقولُ « يهْدِيكمُ الله ويُصْلِح بالكمْ » .

رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٨٨٢ – وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضىَ الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تَثَاءب أَحَدُكُمْ فلْيُمْسِكْ بيَدِهِ على فِيهِ ، فإنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » رواه مسلم .

١٤٣ – باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل الصالح ، وتقبيل ولده شفقة ، ومعانقة القادم من سفر ، وكراهية الانحنـــاء :

٨٨٣ – عن أبي الخطَّابِ قَتَادةَ قال : قلتُ لأَنَسٍ : أكانَتِ المصافحةُ فى أصْحابِ رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعَمْ . رواه مسلم

٨٨٤ – وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : لمَّا جَاء أَهْلُ اليمنِ قال رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلم : « قَدْجاءكُمْ أهلُ اليَمَنِ ، وهُمْ أَوَّلُ من جاء بالمصافحة» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح .

٨٨٥ – وعن البرَاء رضى الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليهِ وسلم : « ما مِنْ مُسْلِمَيْنِ يلتَقِيانِ فيَتَصافحَانِ إلاَّ غُفِرَ لهُما قَبْلَ أنْ يفْترقَا » رواه أبو داود .

٨٨٦ – وعن أنسٍ رضى الله عنه قال : قالَ رَجلٌ : يا رسول اللهِ ، الرَّجُلُ مِنَّا يلْقَى أخاهُ أوْ صديقَهُ ، أينْحَنِى لَهُ ؟ قال: « لا » قال : أفيلتَزِمُه ويُقَبِّلُه ؟ قال : « لا » قال : فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ ؟ قال : « نَعمْ ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن .

٨٨٧ – وعن صفوانَ بن عَسَّالٍ رضى الله عنه قال : قال يهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ : اذْهَبْ بنَا إلى هذا النَّبيِّ ، فَأَتَيَا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فَسَأَلاهُ عَن تسْعِ آياتٍ بَيِّنَاتٍ ، فَذَكَرَ الحديث إلى قوْلِهِ : فَقَبَّلا يَدَهُ وَرِجْلَهُ ، وقالا : نَشْهدُ أنَّكَ نَبِيٌّ . رواه الترمذي وغيره بأسانيد صحيحة .

٨٨٨ – وعن ابن عمر ، رضى الله عنهما ، قِصة قال فيها : فدنوْنَا مِن النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقبَّلنا يَدَهُ . رواه أبو داود .

٨٨٩ – وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قَدِمَ زَيْدُ بنُ حارِثَةَ المَدِينةَ ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيْتِى ، فأتاهُ فَقرَعَ البَـابَ ، فَقَامَ إلَيْهِ النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَجُرُّ ثوبَهُ ، فاعتَنقهُ وقبَّله » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٨٩٠ – وعن أبي ذرٍ ، رضى الله عنه ، قال : قال لى رسولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم : « لا تحقِرنَّ مِنَ المعْرُوفِ شَيْئاً ، وَلَوْ أنْ تَلْقَى أخَاكَ بوجْهٍ طَلِيقٍ » رواه مسلم .

٨٩١ – وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَبَّل النبيُّ ، صلى الله عليـه وسلم ، الحسنَ ابْنَ عَلِيٍّ ، رضى الله عنهما ، فقال الأقْرَعُ بن حَابِسٍ : إنَّ لى

عشرَةً مِنَ الْوَلَدِ ما قَبَّلْتُ مِنهُمْ أَحَداً . فقال رسولُ الله ، صلى اللهُ عليهِ وسلم : « منْ لا يَرْحمْ لا يُرْحَمْ ! » متفقٌ عليه .

١٤٤ - كتاب عيادة المريض ، وتشييع الميت ، والصلاة عليه ، وحضور دفنه ، والمكث عند قبره بعد دفنه :

٨٩٢ - عن البرَاءِ بن عَازِبٍ رضى الله عنهما قال : أَمَرَنَا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بعِيادَةِ المرِيض ، واتّباعِ الجَنَازَةِ ، وتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ ، وَنصرِ المَظْلُومِ ، وإجابة الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلام . متفق عليه .

٨٩٣ - وعن أَبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قال : « حَقُّ المُسْلِمِ خمْسٌ : رَدُّ السَّلام ، وعِيَادَةُ المَرِيضِ ، واتّبَاعُ الجَنَائِزِ ، وإجَابةُ الدَّعْوةِ ، وتَشْمِيتُ الْعاطِسِ ».متفقٌ عليه .

٨٩٤ - وعنه قال : قالَ رسولُ الله ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَ يَقُولُ يَوْمَ القيَامَةِ « يَا ابْنَ آدَم مَرِضْتُ فَلَمْ تَعدْنى ! قال : يارَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وأَنْتَ رَبُّ الْعَالِمين ؟ ! قال : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاناً مرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنى عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِى ! قال : يَارَبِّ كَيْفَ أُطعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالمِينَ ؟ ! قال : أَمَا علِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عبْد لى فلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجدْتَ ذلكَ عِنْدي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِى ! قال : يَارَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالمِينَ ؟ ! قال : اسْتسقَاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلكَ عِنْدي ؟ » رواه مسلم .

٨٩٥ - وعن أَبي موسى رضى الله عنه قال : قالَ رسولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : « عُودُوا المريضَ ، وأَطْعِمُوا الجائِعَ ، وفُكُّوا العانى » رواه البخاري .

« العانى » : الأَسِيرُ .

٨٩٦ – وعن ثَوْبَانَ ، رضي اللهُ عنه ، عن النبيِّ ، صلَّى اللهُ عليـهِ وسلَّم ، قال : « إنَّ المُسْلمَ إذا عَادَ أخَاهُ المُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الجنَّة حتَّى يَرْجِع » قِيل : يا رسول اللهِ ومَا خُرْفَةُ الجَنَّةِ ؟ قال : « جَناهَا » رواه مسلم .

٨٩٧ – وعن عَلي ، رضي الله عنه ، قال : سَمِعْتُ رسولَ الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلم ، يقولُ : « مامِنْ مُسْلِمٍ يعُود مُسْلِماً غُدْوَةً إلاَّ صَلَّى عليْهِ سَبْعُونَ ألْفَ مَلَكٍ حتَّى يُمْسِي ، وإنْ عَادة عَشِيَّةً إلاَّ صَلَّى علَيْهِ سبْعُون ألْفَ ملَكٍ حَتَّى يُصْبِح ، وكانَ لهُ خريفٌ في الجنَةِ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن.

« الخرِيفُ » : التَّمْرُ المَخرُوفُ ، أي : المُجْتَنَى .

٨٩٨ – وعن أنسٍ ، رضي اللهُ عنه ، قال : كانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُم النبي ، صلَّى اللهُ عليـه وسلم ، فمرِضَ ، فأتَاهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلَّم يعُودهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فقالَ لَهُ : « أسْلِمْ » فنظَر إلى أبِيهِ وهُو عِنْدهُ ؟ فقـال : أطِعْ أبا القاسِمِ ، فأسْلَم ، فَخَرَج النَّبيُّ ، صلَّى الله عليه وسلم ، وَهُو يقولُ : « الحَمْدُ للهِ الَّذي أنْقذهُ مِنَ النَّارِ ». رواه البخاري .

١٤٥ – باب ما يدعى به للمريض :

٨٩٩ – عن عائشة ، رضي الله عنها ، أنَّ النبيَّ ، صلَّى الله عليه وسلم ، كَانَ إذا اشْتكى الإنْسانُ الشَّيْء مِنْهُ ، أوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحةٌ أوْ جُرْحٌ ، قال النَّبيُّ ، صلَّى الله عليه وسلم ، بِأُصْبُعِهِ هكذا ، ووضع سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَة الرَّاوي سبَّابَتَهُ بِالأرْضِ ثُمَّ رَفَعهَا وقال : بِسْمِ اللهِ ، تُربَةُ أرْضِنا ، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا ، يُشْفَى بِه سَقِيمُنَا ، بِإذْنِ رَبِّنَا » متفقٌ عليه .

٩٠٠ – وعنها أن النبيَّ ، صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كَانَ يعُودُ بَعْض أهْلِهِ يَمْسَحُ بِيدِهِ اليُمْنى ويقولُ : « اللَّهُمَّ ربَّ النَّاسِ ، أذْهِب البَاسَ ، واشْفِ ، أنْتَ الشَّافي لا شِفَاء إلاَّ شِفَاؤكَ ، شِفاء لا يُغَادِرُ سقَماً » متفقٌ عليه .

٩٠١ – وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، أنه قال لِثابتٍ رحمه الله : ألا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بَلَى ، قال : اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، مُذْهِبَ البَاسِ ، اشْفِ أنتَ الشَّافي ، لا شافيَ إلاَّ أنْتَ ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً . رواه البخاري .

٩٠٢ – وعن سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ ، رضي الله عنه ، قال : عَادَنِي رسول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فقال : « اللَّهُمَّ اشْفِ سعْداً ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعداً » رواه مسلم .

٩٠٣ – وعن أبي عبد اللهِ عثمان بنِ العاصِ ، رضي الله عنه ، أنهُ شَكا إلى رسول الله ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وَجعاً يجِدُهُ في جَسدِهِ ، فقال له رسول الله ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « ضَعْ يَدَكَ عَلى الذي يَألم مِن جَسَدِكَ وَقلْ : بِسمِ اللهِ – ثَلاثاً – وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِن شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحاذِرُ » رواه مسلم .

٩٠٤ – وعن ابن عباسٍ ، رضي الله عنهما ، عن النبيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قال : « مَنْ عادَ مريضاً لَمْ يَحْضُرْهُ أَجَلُهُ ، فقالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أنْ يَشفِيكَ : إلاَّ عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذلكَ المَرَض » رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن ، وقال الحاكم : حديث صحيح على شرطِ البخاري .

٩٠٥ – وعنه أنَّ النبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، دَخَلَ على أعرابيٍّ يَعُودُهُ ، وَكانَ إذا دَخَلَ عَلى مَنْ يَعُودُهُ قال : « لا بَأْس ، طَهُورٌ إن شَاءَ اللهُ » رواه البخاري .

٩٠٦ – وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أن جِبْرِيل أتَى النَّبيَّ ، صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فقال : يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ ؟ قال : « نَعَمْ » قال : بِسْمِ اللهِ

أرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عيْنِ حَاسِدٍ ، اللهُ يشْفِيكَ ، بِسْمِ اللهِ أرْقِيكَ » رواه مسلم .

٩٠٧ – وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ وأبي هريرة ، رضيَ اللهُ عنهما ، أنَّهما شَهِدَا على رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، أنه قال : « مَنْ قال : لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أكْبَر ، صدَّقَهُ رَبُّهُ ،فقال :لا إله إلاَّ أنَا وأنا أكْبرُ . وَإذا قال : لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحْدهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، قال : يقول : لا إله إلا أنَا وحْدِي لا شَرِيك لي . وإذا قال : لا إلهَ إلاَّ اللهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، قال : لا إلهَ إلاَّ أنَا لي المُلْك وَلي الحَمْدُ. وإذا قال : لا إله إلاَّ اللهُ وَلا حَوْلَ وَلا قوَّة إلاَّ باللهِ ، قال: لا إله إلاَّ أنَا وَلا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ بي » وَكانَ يقولُ : « مَنْ قالهَا في مَرَضِهِ ثُمَّ ماتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

١٤٦ – باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله :

٩٠٨ – عن ابن عباسٍ ، رضي اللهُ عنهما ، أنَّ عليَّ بن أبي طالب ، رضي اللهُ عنهُ خرجَ مِنْ عِنْدِ رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . في وجَعِهِ الَّذي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فقال النَّاسُ : يا أبَا الحسَنِ ، كَيفَ أصْبَحَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : أصْبحَ بِحمْدِ اللهِ بارِئاً . رواه البخاري .

١٤٧ – باب ما يقوله من أيس من حياته :

٩٠٩ – عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت : سَمِعْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وهُوَ مُسْتَنِدٌ إليَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغفِرْ لي وَارْحمْني . وَألحِقني بالرَّفيقِ الأعْلى » متفق عليه .

٩١٠ – وعنها قالت : رأيْتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم وهُوَ بِالموتِ ، عِندهُ قدحٌ فِيهِ مَاء ، وهُو يدخِلُ يدهُ في القَدَحِ ، ثم يمسَحُ وجهَهُ بالماء ، ثم يقول : « اللَّهُم أعِنِّي على غمرَاتِ الموْتِ وَسَكَرَاتِ المَوْت » . رواه الترمذي .

١٤٨ ـ باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذا بالوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما :

٩١١ ـ عن عِمران بن الحُصَين رضي الله عنهما أن امْرأةً مِنْ جُهَيْنَةَ أتَتِ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وهِي حُبْلى مِن الزِّنَا ، فقالت : يا رسول اللهِ ، أصبتُ حدًّا فَأَقِمهُ علَيَّ ، فَدعا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وليَّهَا ، فقال : « أحْسِنْ إلَيْهَا ، فَإذا وضَعتْ فَأْتِنِي بِهَا » ففَعل ، فَأَمر بِها النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، شُدَّتْ علَيها ثِيابُها ، ثُمَّ أَمر بِها فَرُجِمتْ ، ثُمَّ صلَى عليها . رواه مسلم .

١٤٩ ـ باب جواز قول المريض : أنا وجع ، أو شديد الوجع ، أو موعوك، أو وا رأساه ، ونحو ذلك ، وبيان أنه لا كراهة فى ذلك إذا لم يكن على التسخط وإظهار الجزع :

٩١٢ ـ عن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال : دَخَلتُ عَلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم وهُو يُوعكُ ، فَمسِسْتُه ، فقلْتُ : إنَّكَ لَتُوعَكُ وعْكاً شَديداً، فقال : « أجَلْ إنِّى أُوَعَكُ كما يُوعكُ رَجُلانِ مِنكُمْ » متفقٌ عليه .

٩١٣ ـ وعن سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ رضيَ اللهُ عنه قال : جاءنى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يعودُنى مِن وجعٍ اشتَدَّ بى ، فَقُلْتُ : بلَغَ بى ما ترى ، وأنَا ذو مَالٍ ، وَلا يرِثُنى إلاَّ ابنَتى . وذكر الحديث ، متفقٌ عليه .

٩١٤ ـ وعن القاسمِ بن محمدٍ قال : قالَتْ عائِشَةُ رضى اللهُ عنها :وارأساهُ . فقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « بلْ أنَا وارأسَاهُ » وذكر الحديث. رواه البخاري.

١٥٠ ـ باب تلقين المحتضر : لا إله إلا الله :

٩١٥ ـ عن معاذٍ رضى الله عنه قالَ : قال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم « مَنْ كَانَ آخِرَ كَلامِهِ لا إلهَ إلاَّ الله دَخَلَ الجنَّةَ » .

رواه أبو داود والحاكم وقال : صحيح الاسناد .

٩١٦ ـ وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضى اللهُ عنهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « لَقِّنُوا موْتَاكُمْ لا إله إلاَّ اللهُ » رواه مسلم .

١٥١ ـ باب ما يقوله بعد تغميض الميت :

٩١٧ ـ عن أُمِّ سَلَمة رضيَ اللهُ عنها قالت : دَخَل رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم على أبي سلَمة وَقَدْ شَقَّ بصَرُهُ ، فأَغْمضَهُ ، ثُمَّ قالَ : « إنَّ الرُّوح إذا قُبِضَ ، تبِعَه البصَرُ » فَضَجَّ ناسٌ مِنْ أهْلِهِ ، فقال : « لا تَدْعُوا عَلى أنفُسِكُم إلاَّ بِخَيْرٍ ، فإنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُون عَلى ما تَقُولونَ » ثمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِى سَلَمَة ، وَارْفَعْ درَجَتَهُ في المَهْدِيِّينَ ، وَاخْلُفْهُ في عَقِبِهِ في الغَابِرِين ، واغْفِرْ لَنَا ولَه يَارَبَّ العَالمِينَ ، وَافْسحْ لَهُ في قَبْرِهِ ، ونَوِّرْ لَهُ فيه » رواه مسلم .

١٥٢ ـ باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت :

٩١٨ ـ عن أُمِّ سلَمَة رضيَ الله عنها قالت : قالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم : « إذا حَضرْتُمُ المرِيضَ ، أوِ المَيِّتَ ، فَقُولُوا خيْراً ، فَإنَّ الملائِكَةَ يُؤَمِّنونَ عَلى ما تقولُونَ ، قالت : فلمَّا مَاتَ أبُو سَلَمَة ، أتَيْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقُلْتُ : يارسُولَ الله ، إنَّ أبَا سَلَمَة قَدْ مَاتَ ، قالَ : « قُولى : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى وَلَهُ ، وَأَعْقِبْنى مِنْهُ عُقبى حسنةً » فقلتُ : فأَعْقَبنى اللهُ منْ هُوَ خَيْرٌ لى مِنهُ : مُحمَّداً صلى اللهُ عليهِ وسلَّم . رواه مسلم هكذا : « إذا حَضَرْتُمُ المَرِيضَ » أوِ « الميِّت » على الشَّكِّ ، رواه أبو داود وغيره : « الميِّت » بلا شَكٍّ .

٩١٩ ـ وعنها قالت : سمعتُ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقول : « مَا مِنْ عبدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ، فيقولُ : إنَّا للهِ وَإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ : اللَّهُمَّ أْجُرْنى فى مُصِيبَتى ، وَاخْلُف لى خَيْراً مِنْهَا ، إلاَّ آجَرَهُ اللهُ تعَالى فى مُصِيبتِهِ وَأَخْلَف له خَيْراً مِنْهَا . قالت : فَلَمَّا تُوُفِّيَ أبُو سَلَمَة ، قلتُ كما أمرَنى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه

وسلَّم ، فَأَخْلَفَ اللهُ لي خَيْراً منْهُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . رواه مسلم .

٩٢٠ – وعن أبي موسى رضي الله عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « إذا ماتَ وَلَدُ العبْدِ ، قال اللهُ تعالى لملائِكَتِهِ : قَبضْتُم وَلَدَ عَبْدِي ؟ فيقولُونَ : نعَم ، فيقولُ : قَبَضتُم ثمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فيقولونَ : نَعم . فَيَقُولُ : فَماذا قال عبْدِي ؟ فيقولُونَ : حمِدكَ واسْتَرْجع ، فَيَقُولُ اللهُ تعالى : ابنُوالِعبْدِي بَيتاً في الجَنَّة ، وَسَمُّوهُ بيتَ الحمدِ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن.

٩٢١ – وعن أبي هُريرةَ رضي اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : «يَقُولُ اللهُ تعالى : ما لِعَبْدِي المؤْمِنِ عِنْدي جزَاء إذا قَبَضْتُ صَفيَّهُ مِن أَهْلِ الدُّنيَا ، ثُمَّ احْتَسَبهُ ، إلاَّ الجَنَّةَ » رواه البخاري .

٩٢٢ – وعن أُسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أَرْسَلَتْ إحْدى بَناتِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إلَيْهِ تَدْعُوهُ وتُخْبِرُهُ أَنَّ صبيًّا لهَا – أَوْ ابناً – في المَوت فقال للرَّسول : « ارْجِعْ إلَيْها ، فَأَخْبِرْهَا أَنَّ للهِ تعَالى مَا أَخذَ ولَهُ ما أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَمُرْهَا ، فلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ ».وذكر تمام الحديث، متفقٌ عليه .

١٥٣ – باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة :

أَمَّا النِّياحَةُ فَحَرَامٌ وسيَأْتِي فِيها بَابٌ في كتابِ النَّهْي ، إنْ شاء الله تعالى . وَأَمَّا البُكاءُ فَجَاءَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ بِالنَّهي عَنْهُ ، وَأَنَّ المَيِّتَ يُعَذَّب بِبُكاء أَهْلِهِ ، وهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ ومَحْمُولَةٌ عَلى مَنْ أَوْصَى بِهِ ، والنَّهْيُ إنَّما هُوَ عَنِ البُكاء الَّذي فيه نَدْبٌ ، أَوْ نِيَاحَة ، والدَّلِيلُ عَلى جوَازِ البُكَاء بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلا نياحة أَحادِيثُ كثِيرةٌ ، مِنها :

٩٢٣ – عن ابن عُمرَ رضيَ الله عنهما أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عاد سَعْدَ بنَ عُبادَةَ ، وَمَعَهُ عبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عَوفٍ ، وسعْدُ بْنُ أبي وَقَّاصٍ ،

وعبْدُ اللهِ بن مَسْعُودٍ رضى الله عنهم ، فَبكى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فلمَّا رَأى القوْمُ بُكاءَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، بَكَوْا ، فقال : « ألا تَسْمَعُونَ ؟ إنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بِدمْعِ العَيْنِ ، وَلا بِحُزْنِ القَلْبِ ، وَلكِنْ يُعَذِّبُ بِهذا أوْ يَرْحَمُ » وَأشَارَ إلى لِسَانِهِ . متفقٌ عليـه .

٩٢٤ – وعن أُسَامة بنِ زَيْدٍ رضىَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رُفِعَ إليْهِ ابْنُ ابْنَتِهِ وَهُوَ فى المَوْتِ ، فَفَاضَتْ عَيْنا رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فقال له سعدٌ : مَا هذا يارسولَ اللهِ ؟ ! قال : « هَذِهِ رحمةٌ جَعَلها اللهُ تَعالى فى قُلوبِ عِبادِهِ ، وَإنما يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عبَادِهِ الرُّحَمَاءَ » ، متفقٌ عليه .

٩٢٥ – وعن أنسٍ رضىَ اللهُ عنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم دَخَلَ عَلى ابْنه إبرَاهِيمَ رَضِى اللهُ عنْه وَهُوَ يَجودُ بنَفسِه فَجعلتْ عَيْنا رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم تَذْرِفَانِ . فقال له عبدُ الرَّحمن بنُ عوفٍ : وأنت يا رسولَ الله ؟ ! فقال : « يا ابْنَ عوْفٍ إنَّها رَحْمةٌ » ثُمَّ أتْبَعَها بأُخْرَى ، فقال : « إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ والقَلْب يَحْزَنُ ، وَلا نَقُولُ إلا ما يُرْضِى رَبَّنا وَإنَّا بفِرَاقِكَ يا إبْرَاهيمُ لمَحْزُونُونَ » .

رواه البخارى ، وروى مُسلم بعضه .

والأحاديث فى الباب كثيرة فى الصحيح مشهورة ! والله أعلم .

١٥٤ – باب الكف عما يرى فى الميت من مكروه :

٩٢٦ – عن أبى رافعٍ أسْلم موْلى رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أنَّ رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « مَنْ غَسَّل ميِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْه ، غَفرَ اللهُ له أرْبعِينَ مرَّةً » رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

١٥٥ – باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز :

وَقدْ سَبَقَ فضلُ التَّشييعِ .

٦٢٧ – عن أبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال : قال رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ

وسلَّم : « مَنْ شَهدَ الجنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيها فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ ، فَلَهُ قِيراطَانِ » قيلَ : وما القيراطَانِ ؟ قال : « مِثْلُ الجَبلَيْنِ العَظِيمَيْنِ ». متفقٌ عليه .

٩٢٨ ــ وعنه أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « من اتَّبعَ جَنَازَةَ مُسْلم ايمَاناً واحْتِسَاباً ، وكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيها ويَفْرُغَ من دَفنِها ، فَإنَّهُ يَرْجعُ مِنَ الأجر بقيراطَين كُلُّ قيرَاط مِثْلُ أُحُد ،وَمنْ صَلَّى عَلَيهَا ،ثم رَجَع قبل أن تُدْفنَ ، فَإنَّهُ يرجعُ بقِيرَاط ».رواه البخاري .

٩٢٩ ــ وعن أمِّ عطِيَّةَ رضى الله عنها قَالَتْ : نُهينَا عن اتِّباعِ الجَنائز ، وَلم يُعزَمْ عَلَيْنَا » متفقٌ عليه .

« ومعناه » ولَمْ يُشدَّد فى النَّهى كما يُشدَّدُ فى المُحَرَّمَات .

١٥٦ ــ باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر :

٩٣٠ ــ عَنْ عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها قَالَتْ : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ما مِنْ ميِّتٍ يُصلَّى عليهِ أُمَّةٌ مِنَ المسْلِمِينَ يبلُغُونَ مائة كُلُّهُم يشْفَعُونَ له إلا شُفِّعُوا فيه » رواه مسلم .

٩٣١ ــ وعن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما قال : سَمعْتُ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُول : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلمٍ يَمُوتُ ، فَيقومُ عَلى جَنَازتِهِ أَرْبَعونَ رَجُلاً لا يُشرِكُونَ باللهِ شَيئاً إلاَّ شَفَّعَهُمْ اللهُ فيهِ » رواه مسلم .

٩٣٢ ــ وعن مَرْثَدِ بن عبدِ الله اليَزَنيِّ قال : كانَ مالكُ بنُ هُبَيْرَة رضى الله عنه إذا صلَّى عَلى الجنَازَةِ ، فتَقَالَّ النَّاسَ عَليها ، جزَّأهُمْ عَليها ثَلاثَةَ أَجْزَاء ثم قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم : « مَنْ صَلَّى عليهِ ثَلاثَةُ صُفُوف ، فَقَدْ أَوْجَبَ » .

رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

١٥٧ – باب ما يقرأ في صلاة الجنازة :

يُكَبِّرُ أَرْبعَ تكبيراتٍ : يَتَعَوَّذُ بَعْدَ الأولى ، ثُمَّ يقرأُ فاتحةَ الكتاب ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانيَةَ ، ثُمَّ يُصلِّي عَلَى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فيقول : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . وَالأفضلُ أن يُتِمَّهُ بقوله : كما صَلَّيْتَ عَلى إبراهيمَ . . إلى قولِهِ : إنَّكَ حميدٌ مجيد

ولا يفْعَلُ ما يَفعَلُهُ كثيرٌ مِن العَوَامِّ مِنْ قرَاءتِهِم (إنَّ اللهَ وَملائِكتهُ يُصلُّونَ على النَّبيِّ) الآية [الأحزاب : ٥٦] فَإنَّهُ لا تَصِحُّ صَلاتُهُ إذا اقتَصَرَ عليهِ .

ثم يُكَبِّرُ الثالثَة ، ويدعُو للمَيِّتِ وللمُسْلِمِينَ بمَا سَنَذكُرُهُ من الأحاديثِ إن شَاء اللهُ تعالى ، ثم يُكَبِّرُ الرَّابعةَ ويدعُو ، ومِنْ أحْسَنِهِ : اللَّهُمَّ لا تحْرِمْنَا أجرَهُ ، ولا تَفتِنَّا بَعدَهُ ، واغفِرْ لَنَا ولَهُ .

والمُخْتَارُ أنه يُطَوِّلُ الدُّعاء في الرَّابعةِ خِلافَ ما يعْتَادُهُ أكثَرُ النَّاس ، لحديث ابن أَبي أوْفى الذى سنَذكُرُهُ إنْ شاء الله تعالى .

فَأَمَّا الأدْعِيَةُ المأثُورةُ بعْدَ التَّكْبيرة الثالثة ، فمنها :

٩٣٣ – عن أبي عبدِ الرحمنِ عوفِ بن مالكٍ رضى الله عنه قال : صلَّى رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلى جَنَازَةٍ ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعائِهِ وَهُو يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغفِرْ لَهُ ، وارْحمْهُ ، وعافِهِ ، واعْفُ عنْهُ ، وَأَكرِمْ نزُلَهُ ، وَوسِّعْ مُدْخَلَهُ واغسِلْهُ بِالماءِ والثَّلجِ والْبرَدِ ، ونَقِّه منَ الخطَايَا ، كما نَقَّيْتَ الثَّوبَ الأَبْيَضَ منَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ داراً خَيْراً مِنْ دَارِه ، وَأَهْلاً خَيْراً منْ أَهْلِهِ ، وزَوْجاً خَيْراً منْ زَوْجِهِ ، وأَدْخِلْه الجنَّةَ ، وَأَعِذْه منْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّار » حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذلكَ المَيِّتَ . رواه مسلم .

٩٣٤ – وعن أَبي هُريرة وأَبي قَتَادَةَ ، وأَبي إبْرَاهيمَ الاشْهَلِيِّ عنْ أبيه – وأَبُوه صَحَابيٌّ – رضى الله عنهم ، عَنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم أنَّه صلَّى عَلى جَنَازَة فقال : « اللَّهُمَّ اغفرْ لحَيِّنَا وَميِّتِنَا ، وَصَغيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ،

وشَاهِدِنا وَغائِبِنَا . اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَه منَّا ، فأَحْيِهِ عَلى الإِسْلامِ ، وَمَنْ توفَّيْتَه منَّا فَتَوَفَّهُ عَلى الإِيمانِ ، اللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أَجْرَهُ ، وَلا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ » رواه الترمذي من رواية أَبي هُرَيْرَةَ والأَشْهَلِي ، رواه أَبـو داود من رواية أَبي هريرة وأَبي قَتَادَةَ . قال الحاكم : حديث أَبي هريرة صَحيحٌ على شَرْطِ البُخاريِّ ومُسْلِمٍ . قالالترمذي قال البخاري : أَصحُّ روايات هذا الحديث روايةُ الأَشْهَلِيِّ . قال البخارى : وَأَصَحُّ شيءٍ فى الباب حديث عوْفِ بن مالكٍ .

٩٣٥ - وعن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال : سمعتُ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقول : « إذا صَلَّيْتمْ عَلى المَيِّت ، فأَخْلِصُوا لهُ الدُّعاءَ » رواه أَبو داود.

٩٣٦ - وعَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم فى الصَّلاةِ عَلى الجَنَازَة : « اللَّهُمَّ أَنت ربُّهَا ، وَأَنْتَ خَلَقْتَها ، وأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلإِسلامِ ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا ، وَأَنْتَ أَعْلمُ بِسِرِّها وَعَلانيتِها ، جِئْنَاكَ شُفعاءَ لَهُ فاغفِرْ لهُ » . رواه أَبو داود .

٩٣٧ - وعن واثِلة بن الأَسقعِ رضىَ الله عنه قال : صَلَّى بِنَا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم عَلى رجُلٍ مِنَ المُسْلمينَ ، فَسَمِعْتهُ يقولُ : « اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَ ابْنَ فُلانٍ فى ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ ، فَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ ، وَعَذَاب النَّـارِ ، وَأَنْت أَهْلُ الوَفاءِ والحَمْدِ ، اللَّهُمَّ فاغفِرْ لهُ وَارْحَمْهُ ، إنكَ أَنْتَ الغَفُور الرَّحيمُ » رواه أَبو داود .

٩٣٨ - وعن عبدِاللهِ بن أَبي أَوْفى رضى الله عنهما أَنَّهُ كبَّر على جَنَازَةِ ابْنَة لَـهُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَتيْنِ يَسْتَغْفِرُ لهَـا وَيَدْعُو ، ثُمَّ قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يَصْنَعُ هكَذَا .

وفى رواية : « كَبَّر أَربَعاً ، فَمكَثَ سَاعةً حتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكَبِّرُ خَمْساً ، ثُمَّ سلَّمَ عن يمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ . فَلَمَّا انْصَرَف قُلْنا لَـهُ : مَا هذا ؟ فقال : إنِّى لا أَزيدُكُمْ عَلى مَا رَأَيْتُ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَصْنَعُ ، أَوْ : هكذا صَنعَ

رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلم » .

رواه الحاكم وقال : حديث صحيح

١٥٨ - باب الإسراع بالجنازة :

٩٣٩ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : « أَسْرِعُوا بِالجَنَازَةِ ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً ، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَها إلَيْهِ ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذلِكَ ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لِمُسْلِمٍ : « فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ » .

٩٤٠ - وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضى اللهُ عنه قَالَ : كَانَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُولُ: « إذا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالحةً ، قالتْ : قَدِّمُوني ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالحَةٍ ، قَالَتْ لأَهْلِهَا : يَاوَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إلاَّ الإنسانَ ، وَلَوْ سَمِعَ الإنْسَانُ ، لَصَعِقَ » رواه البخاري .

١٥٩ - باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته :

٩٤١ - عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم قال : « نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ » .

رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

٩٤٢ - وعن حُصَيْنِ بن وَحْوَحٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ أنَ طَلْحَةَ بنَ البَرَاءِ رضِيَ اللهُ عنهُ مَرِض ، فَأَتَاهُ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ يَعُودُهُ فقَالَ : إنِّي لا أرَى طَلْحةَ إلاَّ قدْ حَدَثَ فِيهِ المَوْتُ فَآذِنُوني بِهِ وَعَجِّلُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لجِيفَةِ مُسْلِمٍ أنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أهْلِهِ » . رواه أبو داود .

١٦٠ – باب الموعظة عند القبر :

٩٤٣ – عن عليّ رَضِيَ اللهُ عنه قال : كُنّا في جنازةٍ في بَقِيعِ الغَرْقَدِ فأتانا رَسولُ الله صلّى اللهُ عليْهِ وسلَّم ، فقَعَدَ . وقَعَدْنا حَوْلهُ ومَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرتِهِ ، ثم قال : ما مِنكُمْ مِنْ أحَدٍ إلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ومَقْعَدُهُ مِنَ الجنَّة » فقالوا : يا رَسُولَ اللهِ أفَلا نَتَّكِلُ على كِتَابِنَا ؟ فقال : « اعْمَلُوا ، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » وذكَر تمامَ الحديث . متفقٌ عليه .

١٦١ – باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة :

٩٤٤ – عن أبي عَمْرو – وقيل : أبو عبدالله ، وقيل : أبو لَيْلى عُثْمَانُ بن عَفَّانَ – رضي الله عنه قال : كانَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا فرَغَ من دفنِ المَيِّتِ وقَفَ عليهِ ، وقال : « استغفِرُوا لأَخِيكُم وسَلُوا لَهُ التَّثبِيتَ فإنَّهُ الآنَ يُسأَلُ » . رواه أبو داود .

٩٤٥ – وعن عمرِو بن العاص رضي الله عنه قال : إذا دَفنتمُوني ، فأَقِيموا حوْلَ قَبري قَدْرَ ما تُنحَرُ جَزُورٌ ، وَيُقَسَّمُ لحمُها حتى أَسْتَأْنِسَ بِكم ، وأَعْلَمَ ماذا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ ربِّي . رواه مسلم . وقد سبق بِطُولِهِ .

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمهُ الله : ويُسْتَحَبُّ أن يُقرأَ عِنْدَهُ شيءٌ مِنَ القُرآنِ ، وَإن خَتَمُوا القُرآن عِنْدهُ كانَ حَسناً .

١٦٢ – باب الصدقة عن الميت والدعاء له :

قال الله تعالى : (والَّذِينَ جاؤوا مِنْ بعْدِهِم يقُولونَ ربنَا اغفِر لَنَا وَلإخْوَانِنَا الَّذِينَ سبقُونَا بالإيمَانِ) [الحشر : ١٠] .

٩٤٦ – وعَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلاً قال للنَّبيِّ صلَّى الله علَيْهِ وسَلَّمَ : إنَّ أُمِّي افتُلِتَتْ نَفْسُهَا وَأُرَاهَا لو تَكَلَّمَتْ ، تَصَدَّقَتْ ، فَهَل لهَا أَجْرٌ إن تصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قال : « نَعَمْ » . متفقٌ عليه .

٩٤٧ – وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَال : « إذا مَاتَ الإنسَانُ انقطَعَ عملُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ : صَدقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلم يُنْتَفعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدعُو له » مسلم .

١٦٣ – باب ثناء الناس على الميت :

٩٤٨ – عن أنسٍ رضي الله عنه قال : مرُّوا بجَنَازَةٍ ، فَأَثنَوا عَلَيْهَا خيراً فقال النبيُّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : « وَجَبَتْ » ، ثم مرُّوا بِأُخرَى ، فَأَثنَوْا عليها شَراًّ ، فَقَال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ : « وَجبَتْ » فَقَال عُمرُ بنُ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنهُ : ما وجبَتْ ؟ قَالَ : « هذا أثنَيْتمْ علَيْهِ خَيراً ، فَوجبتْ لَهُ الجنَّةُ ، وهذا أثنَيتُم عليه شَراً ، فَوَجبتْ لَهُ النَّارُ ، أنتُم شُهَداءُ اللهِ في الأَرضِ » . متفقٌ عليه .

٩٤٩ – وعن أبي الأَسودِ قال : قَدِمْتُ المدِينَةَ ، فَجَلَسْتُ إلى عُمَرَ ابن الخَطَّابِ رضِيَ اللهُ عنهُ فَمرَّتْ بِهِمْ جِنَازَةٌ ، فَأُثنيَ على صَاحِبِها خَيْراً فقال عُمَرُ : وجبت ، ثم مُرَّ بِأُخرى ، فَأُثنِي على صَاحِبِها خَيراً ، فَقَالَ عُمرُ : وجبَت ، ثم مُرَّ بِالثَّالِثَةِ ، فَأُثنِي على صَاحِبِها شَرًّا ، فقَال عُمرُ : وجبتْ : قَالَ أَبُوالأَسْوَدِ : فَقُلْتُ : وما وجبَت يا أَمِيرَ المؤمِنِينَ ؟ قال : قُلتُ كما قَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم : « أَيُّمَا مُسلِم شَهِدَ لهُ أَربعةٌ بِخَير ، أَدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ » ، فَقُلنَا : وثَلاثَةٌ ؟ قال : « وثَلاثَةٌ » فقلنا : واثنانِ ؟ قال : « واثنَانِ » ثُمَّ لم نَسأَلْهُ عَن الواحِدِ . رواه البخاري .

١٦٤ – باب فضل من مات لـه أولاد صغار :

٩٥٠ – عن أنسٍ رضي اللهُ عَنهُ قال : قَال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَليْهِ وسلَّم : « مَا مِنْ مُسلِمٍ يَمُوتُ له ثلاثَةٌ لم يَبلُغُوا الحِنْثَ إلاَّ أَدخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ بِفَضْل رحْمَتِهِ إيَّاهُمْ » . متفقٌ عليه .

٩٥١ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « لا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ المسْلِمين ثلاثةٌ مِن الوَلَدِ لا تَمَسُّهُ النَّارُ إلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ ». متفقٌ عليه

« وَتَحِلَّةُ القَسَمِ » قولُ اللهِ تعالى (وَإِنْ مِنْكُمْ إلاَّ وَارِدُهَا) والوُرُودُ : هُوَ العُبُورُ عَلى الصِّراطِ ، وَهُوَ جسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلى ظَهْرِ جَهَنَّم . عَافانَا اللهُ مِنْهَا .

٩٥٢ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءتِ امرأةٌ إلى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجالُ بِحَدِيثِكَ ، فاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا ممَّا عَلَّمَكَ اللهُ ، قَالَ : « اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا » فَاجْتَمَعْنَ ، فَأَتَاهُنَّ النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ ممَّا علَّمهُ اللهُ ، ثُمَّ قَالَ : « ما مِنْكُنَّ مِن امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلاثةً منَ الوَلَدِ إلاَّ كانُوا لهَا حِجَاباً مِنَ النَّار » فَقَالتِ امْرَأَةٌ : وَاثنَيْنِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ « وَاثْنَيْنِ » متفق عليه .

١٦٥ - باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك :

٩٥٣ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قَالَ لأَصْحَابِهِ - يَعْني لمَّا وَصلُوا الحِجْرَ : دِيَارَ ثَمُودَ - : « لا تَدْخُلُوا عَلى هؤُلاءِ المُعَذَّبِينَ إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإنلمْ تكُونُوا باكِينَ ، فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، لا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابهُمْ ». متفقٌ عليه .

وفي رواية قال : لمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهِ عَلَيْهِ وسَلمَ بِالحِجْرِ قال : « لا تَدْخُلُوا مسَاكِنَ الَّذينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِين » ثُمَّ قَنَّع رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ ، رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتى أَجَازَ الوادي .

قنعت المرأة : اى لبست القناع

كتاب آداب السفر

١٦٦ – باب استحباب الخروج يوم الخميس أول النهار :

٩٥٤ – عن كعبِ بن مالكٍ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، أنَّ النبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَمِيسِ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيس . متفق عليه .

وفي رواية في « الصحيحين » لقَلَّما كانَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يخْرُجُ إلاَّ في يَومِ الخَمِيسِ .

٩٥٥ – وعن صخرِ بن وَدَاعةَ الغامِدِيِّ الصَّحابيِّ رضي اللهُ عنهُ ، أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى الله عليْهِ وسلَّم قَالَ : « اللهُمَّ بارِكْ لأُمَّتي في بُكُورها » وكَان إذا بعثَ سريَّةً أوْ جيشاً بعَثَهُم مِنْ أوَّلِ النَّهَارِ وَكان صخرٌ تَاجِراً ، فَكَانَ يَبعثُ تِجارتهُ أوَّلَ النَّهارِ ، فَأثْرَى وكَثُرَ مالُهُ . رواه أبو داود والترمذيُّ وقال : حديثٌ حسن .

١٦٧ – باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه :

٩٥٦ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَال : قَالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : « لوْ أنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الوحْدةِ ما أعلَمُ ما سار رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وحْدَهُ » رواه البخاري .

٩٥٧ – وعن عمرِو بن شُعيْبٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال : قال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ : « الرَّاكِبُ شَيطَانٌ ، والرَّاكِبان شَيطَانانِ ، والثَّلاثَةُ رَكبٌ » .

رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي بأسانيد صحيحة ، وقال الترمذي : حديثٌ صحيح .

٩٥٨ – وعن أبي سعيدٍ وأبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالا : قَال رسولُ اللهِ

صلّى اللهُ عليهِ وسلّم : « إذا خرَج ثلاثة فى سفَرٍ فليُؤمِّرُوا أحدهم » حديث حسن ، رواه أبو داود بإسناد حسن

٩٥٩ - وعن ابْنِ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُما عن النَّبيِّ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم « خَيرُ الصَّحَابةِ أَرْبعةٌ ، وَخيْرُ السَّرايا أربعُمِائَةٍ ، وخَيرُ الجُيُوش أرْبعةُ آلافٍ ، ولَن يُغْلبَ اثْنَا عشر ألفاً عنْ قِلَّةٍ ». رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن.

١٦٨ - باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم فى السفر ، واستحباب السرى ، والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها ، وأمر من قصر فى حقها بالقيام بحقها وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك :

٩٦٠ - عن أبى هُرَيْرةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال : قَال رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيْهِ وسلّم : « إذا سافَرْتم فى الخِصْبِ فَأَعْطُوا الإبل حظَّهَا مِنَ الأَرضِ ، وإذا سافَرْتُمْ فى الجَدْبِ ، فَأَسْرِعُوا علَيْهَا السَّيْر ، وَبادروا بِهَا نِقْيهَا ، وَإذا عرَّسْتُم ، فَاجتَنِبُوا الطَّريقَ . فَإنَّهَا طرُقُ الدَّوابِّ ، وَمأْوى الهَوامِّ باللَّيْلِ » رواه مسلم .

معنى : « اعطُوا الإبِلَ حَظها مِنَ الأَرْضِ » أيْ : ارْفقُوا بِهَا فى السَّيرِ لِترْعَى فى خال سيرِهَا.وقوله : « نِقْيُها » هو بكسر النون ، وإسكان القاف ، وبالياء المثناة من تحتُ وهو : المُخُّ ، معناه : أَسْرِعُوا بِهَا حتى تَصِلُوا المَقصِد قَبلَ أنْ يَذهَبَ مُخُّها مِن ضَنك السَّيْرِ . وَ « التَّعْرِيسُ » : النزُولُ فى الليْلِ .

٩٦١ - وعن أبى قَتَادةَ ،رضِىَ اللهُ عنهُ ، قَال : كانَ رَسولُ اللهِ ،صلّى الله عليهِ وسلّم ، إذا كانَ فى سفَرٍ . فَعَرَّسَ بلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلى يَمينِهِ وَإذا عَرَّس قُبيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلى كَفِّهِ. رواه مسلم

قال العلماءُ : إنما نَصب ذِرَاعهُ لِئلاَّ يسْتَغْرِقَ فى النَّوْمِ فَتفُوتَ صلاةُ الصُّبْحِ عنْ وقْتِهَا أَوْ عنْ أَوّلِ وَقتِهَا .

٩٦٢ - عن أنسٍ رضى اللهُ عنهُ ، قَال رسولُ الله ، صلّى اللهُ عليهِ وسلّم :

« عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجةِ ، فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيلِ » رواه أبو داود بإسناد حسن.

« الدُّلجَة » : السَّيْرُ فى اللَّيْلِ.

٩٦٣ - وعن أَبى ثَعْلَبةَ الخُشَنِيِّ ، رَضِى اللهُ عنهُ ، قال : كانَ النَّاس إِذا نزلوا مَنْزلاً تَفَرَّقُوا فى الشِّعابِ والأَوْدِيَةِ . فقالَ رسول الله صلى الله عليهِ وسلم : « إن تَفرُّقَكُمْ فى هذِهِ الشِّعابِ وَالأَوْدِية إِنَّما ذلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَان ! فَلَمْ ينزلُوا بعْد ذلك منْزلاً إِلاَّ انْضَمَّ بَعضُهُمْ إِلى بعْضٍ . رواه أبو داود بإسناد حسن.

٩٦٤ - وعَنْ سَهْلِ بنِ عمرو - وَقيلَ سَهْلِ بن الرَّبيعِ بنِ عَمرِو الأَنْصَاريِّ المَعروفِ بابنِ الحنْظَلِيَّةِ ، وهُو منْ أَهْل بَيْعةِ الرِّضْوانِ . رضىَ الله عنه ، قالَ . مرَّ رسول اللهِ ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، ببَعِيرٍ قدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ ببطْنِهِ ، فقال : « اتَّقُوا الله فى هذه البهَائمِ المُعْجمةِ ، فَارْكبُوها صالحةً ، وكُلُوها صالحَة » رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٩٦٥ - وعَن أَبى جعفرٍ عبدِ الله بنِ جعفرٍ ، رضىَ الله عنهما ، قال : أَرْدفنى رسول اللهِ ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، ذات يَوْمٍ خَلْفَه ، وَأَسَرَّ إِلَيَّ حدِيثاً لا أُحَدِّث بِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ ، وكانَ أَحبَّ مَا اسْتَتَر بِهِ رسول الله ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، لِحاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائشُ نَخل . يَعْنى : حَائِطَ نَخْل . رواه مسلم هكذا مختصراً.

وزاد فِيهِ البَرْقانى بإسناد مسلمٍ بعد قوله : حائشُ نَخْلٍ : فَدَخَلَ حَائطاً لِرَجُلٍ منَ الأَنْصَارِ . فإِذا فِيهِ جَمَلٌ ، فَلَمَّا رَأى رسولَ الله ، صلى اللهُ عليهِ وسلَّم جرْجرَ وذَرفَتْ عَيْنَاه ، فأَتَاهُ النبيُّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَمَسَحَ سَرَاتَهُ - أَي : سنامَهُ - وَذِفْراهُ فَسكَنَ ، فقال : « مَنْ رَبُّ هذا الجَمَلِ ، لِمَنْ هَذا الجَمَلُ ؟ » فَجاء فَتىً من الأَنصار فقالَ : هذا لى يا رسولَ الله . فقالَ : « أَفَلا تَتَّقِى اللهَ فى هذهِ البَهيمَةِ التى مَلَّكَكَ اللهُ إياهَا ؟ فإِنَّهُ يَشْكُو إِلَيَّ أَنَّكَ تُجيعُهُ وَتُدْئِبُهُ ».

ورواه أبو داود كرواية البَرْقاني .

قوله : « ذِفرَاهُ » هو بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاء ، وهو لفظٌ مفردٌ مؤنثٌ قالَ أهْلُ اللُّغَة : الذِّفْرَى : المَوْضِعُ الذي يَعْرَقُ مِنَ البَعيرِ خَلْفَ الأُذن .

وقوله : « تُدْئِبُهُ » أيْ : تُتْعِبُهُ .

٩٦٦ ـ وعن أنس ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، قال : كُنَّا إذا نَزَلْنَا مَنْزِلاً ، لانسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ . رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم .

وقوله : « لا نُسَبِّحُ » أيْ لا نصلِّي النَّافلَةَ ، ومعناه : أنَّا مع حِرْصِنا على الصَّلاةِ ـ لانُقَدِّمُها عَلَى حطِّ الرِّحال وإرَاحة الدَّوابِّ .

١٦٩ ـ باب إعانة الرفيق :

فى البابِ أحاديثُ كثيرةٌ تقدَّمتْ كحديث :

« واللهُ فى عوْنِ العَبْدِ ما كَانَ العبْدُ فى عون أخيه » .

وحديث : « كلُّ معْروف صَدقة » وأشباهِهما .

٩٦٧ ـ وعن أبى سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قال : بينما نَحْنُ فى فى سَفَرٍ إذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحِلةٍ لهُ ، فَجعَلَ يَصْرِفُ بَصَرهُ يَميناً وَشِمَالاً فقال رسول الله ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « مَنْ كانَ معَهُ فَضْلُ ظَهرٍ ، فَلْيعُدْ بِهِ على من لا ظَهر له ، وَمنْ كانَ له فَضلُ زَادٍ ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا زَادَ له » فَذَكَرَ مِنْ أصْنافِ المال ما ذَكَرَهُ ، حَتى رَأَينَا : أنَّهُ لا حقَّ لأحَدٍ منا فى فضْلٍ . رواه مسلم .

٩٦٨ ـ وعنْ جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ ، عَنْ رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، أنَّه أرادَ أنْ يَغْزُو ، فقال : يا معْشَرَ المُهَاجِرِينَ والأنصارِ ! إنَّ مِنْ إخوَانِكُم قَوْماً ، ليْس لهمْ مَالٌ ، وَلا عشِيرَةٌ ، فَلْيَضُمَّ أحَدكم إليْهِ الرَجُلَيْنِ ، أوِ الثَّلاثَةَ ، فما لأحدِنَا منْ ظهرٍ يحْمِلُهُ إلا عُقبَةٌ كَعُقْبَةِ ، يعْنى أحَدهمْ . قال : فَضَممْتُ إلىَّ اثْنَيْنِ أو ثَلاثَةً ما لى إلاَّ عُقبةٌ كعقبَةِ أحَدهمْ مِنْ جَملى . رواه أبو داود.

٩٦٩ ــ وعنه قال : كانَ رسول اللهِ ، صلى الله عليهِ وسلَّم ، يتَخَلَّف فى المسيرِ فَيُزْجِي الضَّعيفَ ويُرْدف ويدْعُو له . . رواه أبو داود بإسناد حسن .

١٧٠ ــ باب ما يقول إذا ركب دابته للسفر :

قال الله تعالى : (وَجَعل لكُم مِنَ الفُلكِ والأَنْعام مَا تركَبُونَ . لِتَسْتَوُوا على ظُهورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمةَ ربِّكُمْ إذا اسْتَوَيتم علَيْهِ وتَقولوا : سُبْحَانَ الَّذي سخَّر لَنَا هذا وما كُنَّا لَهُ مُقرِنِينَ . وَإنَّا إلى ربِّنا لمُنْقَلِبونَ) [الزخرف : ١٢ ، ١٣] .

٩٧٠ ــ وعن ابنِ عمر ، رَضِيَ الله عنهما ، أنَّ رسولَ الله ، صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، كانَ إذا اسْتَوَى عَلى بعِيرِهِ خَارِجاً إلى سفَرٍ ، كَبَّرَ ثلاثاً ، ثُمَّ قالَ : سبْحانَ الذي سخَّرَ لَنَا هذا وما كنَّا له مُقرِنِينَ ، وَإنَّا إلى ربِّنَا لمُنقَلِبُونَ . اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ فى سَفَرِنَا هذا البرَّ والتَّقوَى ، ومِنَ العَمَلِ ما تَرْضى . اللَّهُمَّ هَوِّنْ علَيْنا سفَرَنَا هذا وَاطْوِ عنَّا بُعْدَهُ . اللَّهُمَّ أنتَ الصَّاحِبُ فى السَّفَرِ ، وَالخَليفَةُ فى الأَهْلِ . اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ وعْثَاءِ السَّفَرِ ، وكـابةِ المنظَرِ ، وَسُوءِ المنْقلَبِ فى المالِ والأَهلِ وَالوَلَدِ » وإذا رجَعَ قَالهُنَّ وزاد فِيهنَّ : « آيِبونَ تَائِبون عَابِدُون لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » رواه مسلم .

معنى « مُقرِنِينَ » : مُطِيقِينَ . « والوعْثاءُ » بفتحِ الواوِ وإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد ، وَهى : الشِّدَّة . و « الكَآبة » بالمدِّ ، وهِى : تَغَيُّرُ النَّفسِ مِنْ حُزنٍ ونحوِه . « وَالمنقَلَبُ » : المرْجِعُ .

٩٧١ ــ وعن عبد الله بن سرْجس ، رضى اللهُ عنه قال : كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا سافر يَتَعوَّذ مِنَ السفَر ، وكابةِ المُنْقَلَب ، والحوْر بعْدَ الكَوْنِ ، ودعْوةِ المظْلوم . وسوءِ المنْظَرِ فى الأَهْلِ والمَال. رواه مسلِم . هكذا هو فى صحيحِ مسلمٍ : الحوْرِ بعْدَ الكوْنِ ، بالنون ، وكذا رواه الترمذي ، والنسائى . قال الترمذي : ويروى « الكوْرُ » بِالراءِ ، وكِلاهُما لهُ وجْهٌ .

قال العلماءُ : ومعناه بالنونِ والراءِ جميعاً : الرُّجُوعُ مِن الاستِقامَةِ أَوِ الزِّيادة إلى النَّقْصِ . قالوا : وروايةُ الرَّاءِ مأْخُوذَةٌ مِنْ تكْويرِ العِمامةِ ، ، وهُوَ لَفُّهَا وجمْعُها ، وروايةُ النون مِنَ الكَوْن ، مصْدرُ « كانَ يكُونُ كَوناً » إذا وُجد واسْتَقرَّ .

٩٧٢ — وعن عليِّ بن ربيعة قال : شَهِدْتُ عليَّ بن أبي طالب رَضى اللهُ عنهُ أُتِيَ بِدابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا وضَع رِجْلَهُ فى الرِّكابِ قال : بِسْمِ اللهِ ، فلَمَّا اسْتَوَى على ظَهْرِها قال : الحمْدُ للهِ الذي سخَّرَ لنا هذا ،وما كُنَّا لَهُ مُقْرنينَ ، وإنَّا إلى ربِّنَا لمُنْقلِبُونَ ، ثُمَّ قال : الحمْدُ للهِ ، ثَلاثَ مرَّاتٍ ، ثُمَّ قال : اللهُ أَكْبرُ ، ثَلاثَ مرَّات ، ثُمَّ قال : سُبْحانَكَ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لى إنَّه لا يغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ ، ثُمَّ ضحِك ، فَقِيل : يا أَمِير المُؤْمِنينَ ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قال : رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فعل كَما فعلْتُ ، ثُمَّ ضَحكَ فقلتُ : يا رسول اللهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضحكْتَ ؟ قال : إنَّ رَبَّكَ سُبْحانَهُ يَعْجب منْ عَبْده إذا قال : اغْفِر لى ذُنُوبِى ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي » . رواه أبو داود ، والترمذي ،وقال : حديثٌ حسنٌ . وفى بعض النسخ : حسنٌ صحيحٌ . وهذا لفظ أبي داود .

١٧١ — باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها ، والنهى عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه :

٩٧٣ — عن جبرٍ رضى اللهُ عنهُ قال : كُنَّا إذا صعِدْنَا كَبَّرْنَا . وإذا نَزَلْنَا سبَّحْنا . رواه البخاري .

٩٧٤ — وعن ابنِ عُمر رضى اللهُ عنهما قال : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم وجيُوشُهُ إذا علَوُا الثَّنَايا كَبَّرُوا ،وَإذَا هَبطُوا سَبَّحوا . رواه أبو داود بإسناد صحيح .

٩٧٥ —وعنهُ قال : كانَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا قَفَل مِنَ الحجِّ أو العُمْرَةِ كُلَّما أَوْفى عَلى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَد كَبَّر ثَلاثاً ،ثُمَّ قال : « لا إله إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ

لا شَرِيكَ لهُ ، لَـهُ المُلْكَ ولَهُ الحمْدُ ، وَهُو على كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ تَائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . صدق اللهُ وَعْدهُ ، وَنَصر عبْده ، وَهَزَمَ الأَحزَاب وحْدَهُ » . متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلم : إذا قَفَلَ مِنَ الجيُوش أوِ السَّرَايا أو الحجِّ أو العُمْرةِ .

قوْلهُ : « أوْفَى » أي : ارْتَفَع ، وقولهُ : « فَدْفَد » هو بفتح الفاءين بينهما دالٌ مهملةٌ ساكِنَةٌ ، وآخِرُهُ دال أخرى وهو : الغَليظُ المُرْتَفِع مِنَ الأَرْض .

٩٧٦ - وعن أبي هُريرَةَ رضي اللهُ عنهُ أنَّ رجلاً قال : يا رسول اللهِ ، إنِّي أُرِيدُ أن أُسافِر فَأَوْصِنِي ، قال : « عليْكَ بِتقوى اللهِ ، وَالتَّكبيرِ عَلَى كلِّ شَرَفٍ » فَلَمَّا ولَّى الرجُلُ قال : « اللَّهمَّ اطْوِ لهُ البُعْد، وَهَوِّنْ عَليهِ السَّفر » . رواه الترمذِي وقال : حديث حسن .

٩٧٧ - وعن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضي اللهُ عنهُ قال : كنَّا مَع النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم في سَفَرٍ ، فكنَّا إذا أشرَفْنَا على وادٍ هَلَّلنَا وكَبَّرْنَا وَارْتَفَعتْ أصواتنا فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : « يا أيُّهَا الناس ارْبَعُوا عَلى أنْفُسِكم فَإِنَّكم لا تَدعونَ أصَمَّ وَلا غَائِباً . إنَّهُ مَعكُمْ ، إنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ » متفقٌ عليه .

« ارْبعُوا » بِفتحِ الباءِ الموحدةِ أي : ارْفقوا بِأَنْفُسِكم .

١٧٢ - باب استحباب الدعاء في السفر :

٩٧٨ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضي اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « ثَلاثُ دَعَواتٍ مُسْتَجاباتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ المظلومِ ، ودعْوةُ المُسَافِرِ ، وَدعْوَةُ الوالِدِ على ولدِهِ » رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن . وليس في رواية أبي داود : « ولده » .

١٧٣ - باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم :

٩٧٩ - عن أبي موسى الأَشعرِيِّ رَضي اللهُ عنهُ أنَّ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّمَ كانَ إذا خَافَ قَوماً قال : « اللَّهُمَّ إنَّا نجعلُكَ في نحورِهِمْ ، ونعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » رواه أبو داود ، والنسائي بإسنادٍ صحيحٍ .

١٧٤ ـ باب ما يقول إذا نزل منزلا :

٩٨٠ ـ عن خَولَة بنتِ حكيمٍ رَضى اللهُ عنها قالتْ : سمعْتُ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ : « مَنْ نَزلَ مَنزِلاً ثُمَّ قال : أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يضرهُ شَىءٌ حتَّى يرتَحِل مِنْ منزِلِهِ ذلكَ » رواه مسلم .

٩٨١ ـ وعن ابن عمرَ رَضى اللهُ عنهمَا قال : كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ اذا سَافَرَ فَأَقبَلَ اللَّيْلُ قال : « يَا أَرْضُ : ربِّى وَرَبُّكِ الله ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شرِّكِ وشَرِّ ما فِيكِ ، وشَرِّ ما يدِبُّ عليكِ ، أَعوذ باللهِ مِنْ شَرِّ أسدٍ وَأَسودٍ ، ومِنَ الحيَّةِ والعقربِ ، وَمِنْ سَاكِنِ البلَدِ ، ومِنْ والِدٍ وما وَلَد » . رواه أبو داود .

« والأَسودُ » : الشَّخص ، قال الخَطَّابىُّ : « وسَاكِن البلدِ » : هُمُ الجِنُّ الَّذِينَ همْ سُكَّان الأَرْضِ . قال : والبلد مِنَ الأَرْضِ مَا كان مأْوى الحَيوَانِ ، وإنْ لَمْ يَكنْ فِيهِ بِنَاء وَمَنازلُ . قال : ويحتَمِلُ أَنَّ المراد « بِالوالِدِ » : إبليسُ « وماولد » : الشَّيَاطِينُ .

١٧٥ : باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته ·

٩٨٢ ـ عن أبى هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِن العذَابِ ، يمْنَعُ أَحدكم طَعامهُ ، وشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فإذا قَضَى أَحَدُكُمْ نهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ ، فَلْيُعَجِّل إلى أَهْلِهِ » متفقٌ عليه ، « نَهْمَتَهُ » : مَقْصُودهُ .

١٧٦ ـ باب استحباب القدوم على أهله نهاراً وكراهته فى الليل لغير حاجة :

٩٨٣ ـ عن جابرٍ رضى اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « إذا أطالَ أَحدُكمْ الغَيْبَة فَلا يطْرُقنَّ أَهْلَهُ لَيْلاً » .

وفى روايةٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ نَهى أنْ يطْرُقَ الرَّجُلُ أهْلَهُ لَيْلاً . متفقٌ عليه .

٩٨٤ - وعن أنسٍ رَضى الله عنهُ قال : كانَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ لا يطرُقُ أهْلَهُ لَيْلاً ، وكان يَأْتِيهمْ غُدْوةً أوْ عشِيَّةً . متفقٌ عليه .

« الطُّرُوقُ » : المَجِىءُ فى اللَّيْـلِ .

١٧٧ - باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته :

فِيهِ حديثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابقُ فى باب تكبيرِ المسافر إذا صعِد الثَّنَايَا .

٩٨٥ - وعن أنسٍ رَضى اللهُ عنهُ قال : أقْبَلْنَا مَعَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، حَتَّى إذا كُنَّا بِظَهْرِ المَدِينَةِ قـال : « آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » رواه مسلم .

١٧٨ - باب استحباب ابتداء القدوم بالمسجد الذى فى جواره وصلاته فيه ركعتين :

٩٨٦ - عن كعبِ بنِ مالكٍ رضى اللهُ عنهُ أن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلم كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفرٍ بَدأ بالمَسْجِدِ فَركع فِيهِ رَكْعتَيْنِ . متفقٌ عليه .

١٧٩ - بابُ تحريم سفر المرأة وحدها :

٩٨٧ - عن أبي هُرَيرَةَ رضى اللهُ عنهُ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : « لا يَحِلُّ لامْرَأَة تُؤْمِنُ باللهِ وَاليَومِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إلاَّ مَعَ ذِي محْرمٍ علَيْها » متفقٌ عليه .

٩٨٨ - وعن ابنِ عباسٍ رَضى اللهُ عنهما سمِع النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يقولُ : « لا يخلُونَّ رَجُلٌ بامْرأةٍ إلا ومَعَهَا ذُو محْرمٍ ، ولا تُسَافِرُ المرْأَةُ إلاَّ معَ ذِي محْرمٍ » فقال لَهُ رَجُلٌ : يا رسولَ الله إنَّ امْرأَتى خَرجتْ حاجَّةً ، وإِنِّي كُتِبْتُ فى غَزْوةِ كَذَا وكَذَا ؟ قال : « انْطلقْ فَحُجَّ مع امْرأتِكَ » متفقٌ عليه .

كتاب الفضائل

١٨٠ ــ باب فضل قراءة القرآن :

٩٨٩ - عن أَبي أُمامَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ : «اقرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّهُ يَأْتي يَوْمَ القِيامةِ شَفِيعاً لأَصْحابِهِ» رواه مسلم.

٩٩٠ ــ وعَن النَّوَّاسِ بن سَمعانَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : سمِعْتُ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ : « يُؤْتَى يومَ القيامة بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِه الذِين كانُوا يعْمَلُونَ بهِ في الدُّنيَا تَقدُمهُ سورة البقَرَةِ وَآلِ عِمرَانَ تحَاجَّانِ عَنْ صاحِبِهِمَا» رواه مسلم .

٩٩١ ــ وعن عثمانَ بنِ عفانَ رضِيَ اللهُ عنهُ قال : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « خَيركُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمهُ » رواه البخاري .

٩٩٢ ــ وعن عائشة رضِي اللهُ عنهَا قالتْ : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « الَّذِي يَقرَأُ القُرْآنَ وَهُو ماهِرٌ بهِ مع السَّفَرةِ الكرَامِ البرَرَةِ ، والذِي يقرَأُ القُرْآنَ ويتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليهِ شَاقٌ له أَجْران » متفق عليه .

٩٩٣ ــ وعن أَبي موسى الأَشعرِيِّ رَضِي اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « مثَلُ المُؤمنِ الَّذي يقْرَأُ القُرْآنَ مثلُ الأُتْرجَّةِ : رِيحهَا طَيِّبٌ وطَعمُها طَيِّبٌ ، ومثلُ المؤمنِ الَّذي لا يَقْرأُ القُرْآنَ كَمثَلِ التَّمرةِ : لا رِيح لهَا وطَعْمهَا حلوٌ ، ومثَلُ المُنَافِقِ الذي يَقرَأُ القرْآنَ كَمثَلِ الرَّيحانَةِ : رِيحها طَيّبٌ وطَعْمهَا مرٌّ ، مَثَلُ المُنَافِقِ الذي لا يَقْرأُ القرآنَ كَمَثلِ الحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَها رِيحٌ وَطَعمُهَا مرٌّ » متفقٌ عليه .

٩٩٤ ــ وعن عمرَ بنِ الخطابِ رضى اللهُ عنهُ أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ سلَّم قال : « إنَّ اللهَ يرفَعُ بِهذَا الكِتَابِ أقواماً ويضَعُ بِهِ آخَرين » رواه مسلم.

٩٩٥ ــ وعنِ ابنِ عمر رضى اللهُ عنهما عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

قال : « لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْنِ : رجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرآنَ ، فهوَ يقومُ بِه آنَاءَ اللَّيلِ وآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرجُلٌ آتاهُ اللهُ مالا ، فهُو يُنْفِقهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النهارِ » متفقٌ عليه.

« والآناءُ » : السَّاعاتُ .

٩٩٦ ــ وعنِ البرَاء بنِ عَازِبٍ رضيَ اللهُ عَنهما قال : كَانَ رَجلٌ يقرأُ سورةَ الكَهْفِ ، وَعِنْدَه فَرسٌ مَربوطٌ بِشَطَنَيْنِ فَتَغَشَّته سَحَابَةٌ فَجعلَت تَدنو. وجعلَ فَرسُه ينْفِرِ مِنها . فَلَمَّا أَصبح أَتى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فَذَكر. ذالِكَ فقال : « تِلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلتْ للقُرآنِ » متفقٌ عليهِ .

« الشَّطَنُ » بفتحِ الشينِ المعجمةِ والطاءِ المهملة : الحبلُ .

٩٩٧ ــ وعنِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « منْ قرأَ حرْفاً مِنْ كتَابِ اللهِ فلَهُ حسنَةٌ ، والحسنَةُ بعشرِ أَمثَالهَا لا أَقول : أَلم حَرفٌ ، وَلكِن : أَلِفٌ حرْفٌ ، ولامٌ حرْفٌ ، وَميمٌ حرْفٌ ». رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٩٩٨ ــ وعنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إنَّ الَّذي لَيس في جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرآنِ كالبيتِ الخَرِبِ ». رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح.

٩٩٩ ــ وعن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العاصِ رضى اللهُ عَنهما عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « يُقَالُ لِصاحِبِ القُرْآنِ : اقرأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَما كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا ، فَإنَّ منزِلَتَكَ عِنْد آخِرِ آيةٍ تَقْرَؤُهَا ». رواه أبو داود والترمذي وقال : حسن صحيح .

١٨١ ــ باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان :

١٠٠٠ ــ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عنهُ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال . « تَعاهَدُوا هذا القُرآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحمَّدٍ بِيدِهِ لهُو أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإبِلِ في عُقُلِها ». متفقٌ عليه.

١٠٠١ – وعن ابْنِ عُمَر رَضِي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال: «إنَّمَا مَثَلُ صاحِبِ القُرْآنِ كَمَثَلِ الإبِلِ المُعقَّلَةِ. إنْ عَاهَدَ عَلَيْها أَمْسَكَهَا، وإنْ أَطْلَقَهَا، ذَهَبَتْ» متفقٌ عليه.

١٨٢ – باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها:

١٠٠٢ – عنْ أَبي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: سمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ: «ما أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِنبيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ». متفقٌ عليه.

معْنى «أَذِنَ اللهُ»: أَيِ اسْتَمَع، وهُوَ إشَارَةٌ إلى الرِّضَى والْقَبُول.

١٠٠٣ – وعن أَبي موسى الأَشْعرِيِّ رضى اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ لهُ: «لَقَدْ أُتِيت مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ داود» متفقٌ عليه.

وفى روايةٍ لمسلمٍ: أَنَّ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ لهُ: «لَوْ رأَيْتَنى وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءتِكَ الْبَارِحةَ».

١٠٠٤ – وعنِ الْبَراء بن عَازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال: سمِعْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَرَأَ فى الْعِشَاءِ بِالتِّينِ والزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ. متفقٌ عليه.

١٠٠٥ – وعنْ أَبي لُبابةَ بشِيرِ بن عبدِ المُنْذرِ رضى اللهُ عنهُ، أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: مَنْ لمْ يتَغَنَّ بِالقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا». رواه أبو داود بإسنادٍ جيد.

ومعنى «يتَغَنَّى»: يحسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ.

١٠٠٦ – وعنِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَال: قَالَ لى النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: «اقرأْ عليَّ الْقُرْآنَ»، فقُلْتُ: يا رسُول اللهِ، أقرأُ عليْكَ وعَلَيْكَ أُنزِل؟! قال: «إنِّى أُحِبُّ أنْ أَسْمعهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرأْتُ عليهِ سُورةَ النِّساء

حَتَّى جِئْتُ إلى هذه الآية : (فَكَيْفَ إذا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنَا بِكَ على هؤُلاء شَهِيدا) قال : « حَسْبُكَ الآنَ » فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ ، فَإِذا عَيْنَاهُ تَذْرِفَان متفقٌ عليه .

١٨٣ ــ باب فى الحث على سور وآيات مخصوصة :

١٠٠٧ ــ عن أَبِي سعيدٍ رافع بنِ المُعلَّى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال لى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ : « ألا أُعَلِّمُكَ أَعْظَم سُورةٍ فى القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُج مِنَ المَسْجِدِ ؟ فأَخَذَ بِيدِي ، فَلَمَّا أَردْنَا أَنْ نَخْرُج قُلْتُ : يا رسُولَ اللهِ إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فى القُرْآنِ ؟ قال : « الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالمِينَ هِى السَّبْعُ المَثَانى ، وَالْقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذي أُوتِيتُهُ ».رواه البخاري .

١٠٠٨ ــ وعن أَبِي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضىَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال فى : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ : « والَّذي نَفْسى بِيدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ » .

وفى روايةٍ : أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ لأَصْحابِهِ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَنْ يقْرَأَ بِثُلُثِ القُرْآنِ فى لَيْلَةٍ » فَشَقَّ ذلكَ علَيْهِمْ ، وقالُوا : أَيُّنَا يُطِيقُ ذلكَ يا رسولَ الله : فقال : « قُلْ هُو اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ : ثُلُثُ الْقُرْآنِ » رواه البخاري .

١٠٠٩ ــ وعنْهُ أَنَّ رجُلاً سمِع رجُلاً يَقْرَأُ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحدٌ » يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَح جاء إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ وكَانَ الرَّجُلُ يتَقَالُّهَا فَقَالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ :« والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » رواه البخاري .

١٠١٠ ــ وعن أَبي هريرة رضىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال فى : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ : « إِنَّهَا تَعْدلُ ثُلُثَ القُرْآنِ » رواه مسلم .

١٠١١ – وعنْ أنسٍ رضي اللهُ عنهُ أنَّ رجُلا قال : يارسول اللهِ إني أُحِبُّ هذِهِ السُّورَةَ : قُلْ هُو اللهُ أحدٌ . قال : « إنَّ حُبَّها أدْخَلَكَ الجنَّةَ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسن . رواه البخاري في صحيحه تعليقاً .

١٠١٢ – وعن عُقْبة بن عامرٍ رضِي اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال : « ألَمْ تَر آياتٍ انزلَتْ هذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُر مِثْلُهُنَّ قطُّ ؟ قُلْ أعُوذُ بربِّ الفَلَقِ ، وقُلْ أعُوذُ بِربِّ النَّاسِ ». رواه مسلم .

١٠١٣ – وعن أبي سعيدِ الخُدْرِيِّ رَضى اللهُ عنهُ قال : كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَتَعَوَّذُ مِنَ الجانِّ ، وَعَيْنِ الإنْسَانِ ، حتَّى نَزلَتِ المُعَوِّذَتَان . فَلَمَّا نَزَلَتَا ، أخَذَ بهِما وتَركَ ما سِواهُما .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

١٠١٤ – عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « مِنَ القُرْآنِ سُورَةٌ ثَلاثُونَ آيَةً شَفعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِر لَهُ . وهِيَ : تباركَ الذِي بِيَدِهِ المُلْكُ » .

رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

وفي رواية أبي داود : « تَشْفَعُ » .

١٠١٥ – وعن أبي مسعودٍ البدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال : « منْ قَرأَ بِالآيتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورةِ البقَرةِ في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ » متفقٌ عليه.

قيل : كَفتَاهُ المَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . وقِيل : كَفتَاهُ منْ قِيامِ اللَّيْلِ .

١٠١٦ – وعن أبي هريرةَ رضى اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مقَابِر ، إنَّ الشَّيْطَانَ ينْفِرُ مِن الْبيْتِ الَّذي تقْرأُ فِيهِ سُورةُ الْبقَرةِ » رواه مسلم .

١٠١٧ – وعن أُبَيِّ بن كَعْبٍ رضى اللهُ عنْهُ قَالَ : قال رسولُ اللهِ صلَّى

اللهُ عليْهِ وسلَّم : « يا أَبا المُنْذِرِ أَتدْرِي أَيُّ آيةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ معكَ أَعْظَمُ ؟ قُلْتُ : اللهُ لا إلهَ إلاَّ هُو الحَيُّ الْقَيُّومُ ، فَضَربَ فى صَدْرِي وَقَال : « لِيهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا المُنذِرِ » رواه مسلم .

١٠١٨ - وعن أَبي هريرة رضيَ اللهُ عنهُ قال : وكَّلَنِي رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِحِفْظِ زَكاةِ رمضانَ . فَأتاني آتٍ . فجعل يحْثُو من الطعام . فأَخذْتهُ فَقُلتُ : لأَرْفَعنَّكَ إلى رسُولِ اللهُ صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّم ، قال : إنِّى مُحْتَاجٌ . وعلَيَّ عِيالٌ . وبي حاجةٌ شَدِيدَةٌ . . فَخَلَّيْتُ عنْهُ . فَأَصْبحْتُ فَقَال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وآلهِ وسَلَّمَ : « يا أَبَا هُرَيرة . مَا فعلَ أَسِيرُك الْبارِحةَ ؟ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجةً وعِيَالاً . فَرحِمْتُهُ . فخَلَّيْتُ سبِيلهُ . فقال : «أَما إِنَّهُ قَدْ كَذَبَك وسيَعُودُ» فَعَرفْتُ أَنَّهُ سيعُودُ لِقوْلِ رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فَرَصدْتُهُ . فَجَاءَ يحثُو مِنَ الطَّعامِ . فَقُلْتُ : لأَرْفعنَّكَ إلى رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم . قالَ : دعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ . وعليَّ عِيالٌ لا أَعُودُ ، فرحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سبِيلَهُ . فَأَصْبحتُ فَقَال لِى رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : « يَا أَبا هُرِيْرَةَ ، ما فَعل أَسِيرُكَ الْبارِحةَ ؟ » قُلْتُ : يا رسُول اللهِ شَكَا حاجَةً وَعِيالاً فَرحِمْتُهُ . فخلَّيْتُ سَبِيلَهُ . فقَال : « إِنَّهُ قدْ كَذَبكَ وسيَعُودُ » فرصدْتُهُ الثَّالِثَةَ . فَجاء يحْثُو مِنَ الطَّعامِ ، فَأَخذْتُهُ ، فقلتُ : لأَرْفَعنَّك إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم . وهذا آخِرُ ثَلاثِ أَنَّكَ تزْعُمُ أَنَّكَ لا تَعُودُ ، ثُمَّ تَعُودُ ! فقال : دعْنِى فَإِنِّى أُعلِّمُكَ كَلِماتٍ ينْفَعُكَ اللهُ بهَا . قلتُ : ما هُنَّ ؟ قال : إذا أَويْتَ إلى فِراشِكَ فَاقرأْ آيةَ الْكُرسيِّ ، فَإِنَّهُ لَن يزَال عَليْكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ ، ولا يقْربُكَ شيْطَانٌ حتَّى تُصْبِح . فَخَلَّيتُ سبِيلهُ فأَصْبحْتُ . فقَالَ لى رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ : « ما فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبارِحةَ ؟ » قُلتُ : يا رَسُول اللهِ زعم أَنَّهُ يُعلِّمُنى كَلِماتٍ ينْفَعُنى اللهُ بهَا . فَخَلَّيْتُ سبِيله . قال : « مَا هِيَ ؟

قلت : قال لى : إذا أويْتَ إلى فِراشِكَ فَاقرَأْ آيةَ الكُرْسىِّ مِنْ أوَّلها حَتّى تَخْتِمَ الآيَةَ : (الله لا إلهَ إلاَّ هُو الحىُّ القَيُّومُ) وقال لى : لا يَزَال علَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ ، وَلَنْ يقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتّى تُصْبِحَ ، فقال النَّبىُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « أمَا إنَّه قَدْ صَدقكَ وَهُو كَذوبٌ ، تَعْلَم مَنْ تخَاطِبُ مُنْذ ثَلاثٍ يا أبا هُرَيْرَةَ » ؟ قلت : لا ، قال : « ذَاكَ شَيْطَانٌ » رواه البخاري .

١٠١٩ ـ وعن أبى الدَّرْداء رَضِى الله عنه أنَّ رسُول اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّم قال : « منْ حفِظَ عشر آيَاتٍ مِنْ أوَّلِ سُورةِ الكَهْفِ ، عُصِم منَ الدَّجَّالِ » . وفى رواية : « مِنْ آخِرِ سُورةِ الكهْف » رواهما مسلم .

١٠٢٠ ـ وعَن ابْنِ عبَّاسٍ رضِى الله عنْهُما قَال : بيْنَما جبْريلُ عليه السَّلام قاعِدٌ عِندَ النَّبىِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ ، فَرَفَعَ رَأسَه فَقَالَ : هذا بَابٌ مِنَ السَّماءِ فُتِحَ اليَوْمَ ولَمْ يُفْتَح قَطُّ إلاَّ اليَوْمَ ، فَنزَلَ مِنه مَلَكٌ فقالَ : هذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأرْضِ لَم يَنْزِلْ قَطُّ إلاَّ اليَوْمَ ، فَسَلَّمَ وقال : أبشِرْ بِنورَيْن أوتِيتَهمَا ، لَمْ يُؤْتَهُما نَبىٌّ قبلَكَ : فَاتحةِ الكِتَابِ ، وخَواتِيم سُورَةِ البَقَرةِ ، لَن تَقرأ بحرْفٍ منها إلاَّ أعْطِيتَه » رواه مسلم .

« النَّقِيض » الصَّوت .

١٨٤ ـ باب استحباب الاجتماع على القراءة :

١٠٢١ ـ وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ومَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فى بَيْتٍ من بُيوتِ اللهِ يَتْلُونَ كتَابَ اللهِ ، ويتَدَارسُونَه بيْنَهُم ، إلاَّ نَزلتْ علَيهم السَّكِينَة ، وغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَة ، وَحَفَّتْهُم الملائِكَةُ ، وذَكَرَهُمْ الله فِيمنْ عِنده » رواه مسلم .

١٨٥ ـ باب فضل الوضوء :

قَال الله تَعالى : (يَا أيُّهَا الَّذينَ آمنوا إذا قُمتُمْ إلى الصَّلاةِ فَاغسِلُوا وجُوهَكُم)

إلى قوله تعالى : (ما يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيكم مِنْ حَرَجٍ ، ولكنْ يُريد لِيُطَهِّرَكُم وليتمَّ نِعْمَتَه عليْكم لعلَّكُم تَشكُرونَ) [المائدة: ٦] .

١٠٢٢ – وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عَنْه قَال : سمعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّم يقُول : « إنَّ أمَّتي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القيامَةِ غُرًّا محَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوضوء فَمنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أنْ يُطِيل غُرَّتَه ، فَلْيفعلْ » متفقٌ عليه .

١٠٢٣ – وعنه قالَ : سَمِعْت خَلِيلي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : « تَبْلُغُ الحِلية مِنَ المؤمِن حَيْث يبْلُغُ الوُضوءُ » رواه مسلم .

١٠٢٤ – وعن عثمانَ بن عفانَ رضي اللهُ عنهُ قالَ : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مِنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوضوءَ ، خَرَجَت خَطَايَاهُ مِنْ جسَدِهِ حتَّى تَخْرُج مِنْ أظفارِهِ » رواه مسلم .

١٠٢٥ – وعنهُ قال : رَأَيْتُ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يَتَوَضَّأُ مثلَ وُضوئي هذا ثُمَّ قال : « مَنْ تَوَضَّأَ هكذا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ ، وَكَانَتْ صَلاتُهُ وَمَشْيُهُ إلى المَسْجدِ نَافِلَةً » رواه مسلم .

١٠٢٦ – وعن أبي هريرةَ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ قال : « إذا تَوَضَّأَ العبدُ المُسلِمُ – أوِ المؤمنُ – فَغَسل وجهَهُ ، خَرجَ مِنْ وَجهِهِ كلُّ خطيئَة نَظَر إليْهَا بِعينيْهِ مع الماء ، أوْ معَ آخرِ قَطْرِ الماء ، فإذا غَسل يديهِ ، خَرج مِنْ يَديهِ كُلُّ خَطيئَةٍ كانَ بطَشَتْها يداهُ مَع المَاء ، أوْ مع آخِرِ قَطْرِ الماء ، فإذا غَسلَ رِجلَيْهِ ، خَرَجَتْ كُلُّ خَطيئَةٍ مَشَتها رِجلاه مع الماء ، أوْ مَع قَطرِ الماء ، حتى يخرُجَ نَقِيًّا مِن الذُّنوبِ » رواه مسلم.

١٠٢٧ – وعنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم أتَى المقبُرةَ فَقَال : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَار قَوْم مُؤْمنين وإنَّا إنْشاء اللهُ بِكُمْ لاحِقُونَ ، وددتُ أنَّا قَدْ رأيْنَا إخْوانَنَا » قَالُوا : أولَسْنَا إخْوانَكَ يا رسُول اللهِ ؟ قَال : « أنتُمْ أصْحَابي ، وإخْوانُنا

الَّذِينَ لَمْ يأْتُوا بعْدُ » قَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ منْ لَمْ يَأْتِ بعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رسُولَ اللهِ ؟ فَقالَ : « أرَأَيْتَ لَوْ أنَّ رجُلا لهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحجَّلَةٌ بيْنَ ظَهْرىْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ ، ألايعْرِفُ خَيْلَهُ ؟» قَالُوا :بلَى يارسُول اللهِ ، قَال : «فإنَّهُمْ يأْتُونَ غُرًّا مَحجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ ، وَأنَا فرَطُهُمْ على الحوْضِ ». رواه مسلم .

١٠٢٨ ــ وعنْهُ أنَّ رسُولَ الله صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ قَال : « ألا أدُلُّكُمْ على ما يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايا ، ويرْفَعُ بِهِ الدَّرجاتِ ؟ قَالُوا : بلى يا رَسُول اللهِ ، قَالَ : إسْباغُ الوُضُوءِ على المكَارِهِ ، وكَثْرَةُ الخُطَا إلى المساجِدِ ، وانْتِظَارُ الصَّلاةِ بعْد الصَّلاةِ ، فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذلِكُمُ الرِّباطُ » رواه مسلم .

١٠٢٩ ــ وعَنْ أبِى مَالِكٍ الأشْعرِيِّ رَضى اللهُ عنْهُ قَال : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمْ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ » رواه مسلم .

وقد سبقَ بِطولِهِ فى بابِ الصبرِ .

وفى الباب حديثُ عمرِو بْنِ عَبْسةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ السَّابِقُ فى آخِرِ بَابِ الرَّجاءِ ، وَهُو حدِيثٌ عظيمٌ ، مُشْتَمِلٌ على جُملٍ من الخيرات .

١٠٣٠ ــ وعنْ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ رضى اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم قَالَ : « ما مِنْكُمْ مِنْ أحدٍ يتوضَّأُ فَيُبْلِغُ ــ أوْ فَيُسْبِغُ الوُضُوءَ ــ ثُمَّ قَالَ : أشْهدُ أنْ لا إلـه إلاَّ الله وحْدَه لا شَرِيكَ لهُ ، وأشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً عبْدُهُ وَرسُولهُ ، إلاَّ فُتِحَت لهُ أبْوابُ الجنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أيِّها شاءَ » رواه مسلم .

وزاد الترمذى : « اللَّهُمَّ اجْعلْنى مِنَ التَّوَّابِينَ واجْعلْنى مِنَ المُتَطَهِّرِينَ » .

١٨٦ ــ باب فضل الأذان :

١٠٣١ ــ عَنْ أبِى هُرِيْرةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم قَال : « لَوْ يعْلَمُ النَّاسُ ما فى النِّداءِ والصَّفِّ الأولِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلاَّ أنْ يسْتَهِموا علَيْهِ لاسْتهَموا علَيْهِ ، ولوْ يعْلمونَ ما فى التَّهْجِيرِ لاسْتبَقوا إلَيْهِ ، ولَوْ يعْلَمُون

ما في العَتَمة والصُّبح لأتوهُما ولَوْ حبواً » متفقٌ عليه.

« الاسْتهامُ » : الاقْتراعُ ، « والتَّهْجِيرُ » : التَّبْكيرُ إلى الصَّلاةِ .

١٠٣٢ ـ وعنْ مُعاوِيةَ رضي اللهُ عنْهُ قَال : سمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « المُؤَذِّنُونَ أَطولُ النَّاسِ أعْنَاقاً يوْمَ القِيامةِ » رواه مسلم .

١٠٣٣ ـ وعنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ أبي صَعْصعَةَ أن أبَا سعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال لَـهُ : « أراكَ تُحِبُّ الْغَنَم والْبادِيةَ فَإذا كُنْتَ في غَنَمِكَ ـ أوْ بادِيَتِكَ ـ فَأَذَّنْتَ للصَّلاةِ ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّدَاءِ ؛ فَإنَّهُ لا يسْمعُ مَدَى صوْتِ المُؤَذِّنِ جِن ، ولا إنْسٌ ، وَلا شَيْءٌ ، إلاَّ شَهِد لَـهُ يوْمَ الْقِيامَةِ » قال أبو سعيدٍ : سمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ . رواه البخاري .

١٠٣٤ ـ وعَنْ أبي هُريْرةَ رضي اللهُ عنْهُ قَال : قَال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم : « إذا نُودِي بالصَّلاةِ ، أدْبرَ الشيْطَانُ ، لـهُ ضُرَاطٌ حتَّى لا يسْمع التَّأْذِينَ ، فَإذا قُضِيَ النِّداءُ أقْبَل ، حتَّى إذا ثُوِّب للصَّلاةِ أدْبَر ، حَتَّى إذا قُضِي التَّثْوِيبُ أقْبَلَ ، حتَّى يخْطِر بَيْنَ المرْءِ ونَفْسِهِ يقُولُ : اذْكُرْ كَذا ، واذكُرْ كَذا ـ لمَا لَمْ يذْكُرْ منْ قَبْلُ ـ حَتَّى يظَلَّ الرَّجُلُ مَا يدرِي كَمْ صلَّى ».متفقٌ عليه .

« التَّثْوِيبُ » : الإقَامةُ .

١٠٣٥ ـ وَعَنْ عبْدِ اللهِ بْنِ عمْرِو بْنِ العاصِ رضِيَ اللهُ عنْهُما أنه سَمِع رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلم يقُولُ : « إذا سمِعْتُمُ النِّداء فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا علَيَّ ، فَإنَّهُ مَنْ صَلَّى علَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بهَا عشْراً ، ثُمَّ سلُوا اللهَ لي الْوسِيلَةَ ، فَإنَّهَا مَنْزِلَـةٌ في الجنَّةِ لا تَنْبَغِي إلاَّ لعَبْدٍ منْ عِباد اللهِ وَأَرْجُو أنْ أكُونَ أنَا هُوَ ، فَمنْ سَأَل لِيَ الْوسِيلَةَ حلَّتْ لَـهُ الشَّفاعَةُ ».رواه مسلم .

١٠٣٦ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنْهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم قَال : « إذا سمِعْتُمُ النِّداء ، فَقُولُوا كَما يقُولُ المُؤَذِّنُ ».متفقٌ عليه .

١٠٣٧ - وَعنْ جابِرٍ رضِي اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قال: «من قَال حِين يسْمعُ النِّداء: اللَّهُمَّ ربَّ هذِهِ الدَّعوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ القَائمةِ، آت مُحَمَّداً الْوسِيلَةَ، والْفَضِيلَة، وابْعثْهُ مقَاماً محْمُوداً الَّذي وعَدْتَه، حلَّتْ لَـهُ شَفَاعتِي يوْم الْقِيامةِ».رواه البخاري.

١٠٣٨- وعنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقَّاصٍ رضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم أنَّهُ قَال: منْ قَال حِينَ يسْمعُ المُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أنْ لا إله إلاَّ اللهُ وحْدهُ لا شَرِيكَ لهُ، وَأَنَّ مُحمَّداً عبْدُهُ وَرسُولُهُ،رضِيتُ باللهِ ربًّا، وبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وبالإِسْلامِ دِيناً، غُفِر لَـهُ ذَنْبُهُ». رواه مسلم.

١٠٣٩ - وعنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنْهُ قَالَ: قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ: «الدُّعَاءُ لايُردُّ بين الأَذانِ وَالإِقامةِ». رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

١٨٧ - باب فضل الصلوات:

قَال اللهُ تعالى:(إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ والمُنكَرِ)[العنكبوت:٤٥].

١٠٤٠ - وَعنْ أَبِي هُرَيْرة رضي اللهُ عنْهُ قَال: سمِعْتُ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّم يَقُولُ: «أرأيْتُمْ لَوْ أنَّ نَهراً بِبابِ أَحَدِكُم يغْتَسِلُ مِنه كُلَّ يَوْمٍ خَمْس مرَّاتٍ، هلْ يبْقى مِنْ درنِهِ شيْء؟» قالُوا: لا يبْقَى مِنْ درنِهِ شَيْء، قَال: «فذلكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ، يمْحُو الله بهِنَّ الخطَايا».متفقٌ عليه.

١٠٤١ - وعنْ جَابِرٍ رَضيَ الله عنهُ قال: قالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم: «مثَلُ الصَّلواتِ الخَمْسِ كمثَلِ نهْرٍ جارٍ غمْرٍ عَلى بَابِ أَحَدِكُم يغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يوْمٍ خمْسَ مرَّاتٍ».رواه مسلم.

«الغَمْرُ» بفتح الغين المعجمةِ: الكثِيرُ.

١٠٤٢ - وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي اللهُ عنْهُ أنَّ رجُلاً أصاب مِن امْرأةٍ قُبْلَةً،

فأتى النبيَّ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وسلَّم فَأَخبرهُ فأَنزَل اللهُ تعالى : (أَقِم الصَّلاةَ طَرفى النَّهَارِ وزُلفاً مِنَ اللَّيْل ، إنَّ الحَسنَاتِ يُذهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) فقال الرَّجُلُ : أَلِى هذا ؟ قال : « لجميعِ أُمَّتى كلهِمْ » متفقٌ عليه .

١٠٤٣ ـ عن أَبى هُريرة رضى اللهُ عنهُ أَنَّ رسول اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قالِ : « الصَّلواتُ الخَمْسُ ، والجُمُعةُ إلى الجُمُعَةِ ، كفَّارةٌ لما بَيْنَهُنَّ ، مالم تُغشَ الكبَائِرُ » راوه مسلم .

١٠٤٤ ـ وعن عثمانَ بنِ عفان رضى اللهُ عنهُ قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ يقولُ : « ما مِنِ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ تحضرُهُ صلاةٌ مَكتُوبةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءهَا ، وَخُشوعهَا وَرُكوعَها ، إلاَّ كانت كَفَّارةً لمَا قَبْلَهَا مِن الذنُوبِ ما لَم تُؤْتَ كَبِيرةٌ ، وَذلكَ الدَّهْر كلَّهُ » رواهمسلم.

١٨٨ ـ باب صلاة الصبح والعصر :

١٠٤٥ ـ عن أَبى موسى رضى اللهُ عنهُ أَنَّ رسول اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ قال : « مَنْ صلَّى البَرْدَيْن دخَلَ الجنَّة ».متفقٌ عليه .

« البرْدانِ » : الصُّبْحُ وَالعَصْرُ .

١٠٤٦ـوعن أَبى زهيْرٍ عِمارَةَ بن رُويبة رضىَ اللهُ عنْهُ قالَ:سمِعْتُ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ : « لنْ يلِجَ النَّار أَحدٌ صلَّى قبْلَ طُلوعِ الشَّمْس وَقَبْل غُرُوبهَا » يعْنى الفَجْرَ . والعصْرَ . رواه مسلم .

١٠٤٧ ـ وعنِ جُندُبِ بن سُفْيانَ رضى اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « منْ صَلَّى الصُّبْحَ فهوَ فى ذِمَّةِ اللهِ فَانْظُرْ يَا ابنَ آدم ، لاَ يَطْلُبنَّكَ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشىءٍ ».رواه مسلم .

١٠٤٨ - وعن أبي هُريرةَ رضي اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « يتَعَاقَبُونَ فِيكم مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ ، وملائِكَةٌ بِالنَّهارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فى صَلاةِ الصُّبْحِ وصلاةِ العصْرِ ، ثُمَّ يعْرُجُ الَّذينَ باتُوا فِيكم ، فيسْأَلُهُمُ اللهُ - وهُو أَعْلَمُ بِهِمْ - : كَيفَ تَرَكْتمْ عِبادِي؟ فيقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ ، وأتَيناهُمْ وهُمْ يُصلُّون ».متفقٌ عليه .

١٠٤٩ - وعن جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ البَجلىِّ رضىَ اللهُ عنهُ قال : كنا عِندَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فَنَظَرَ إلى القَمرِ لَيْلَةَ البَدْرِ فقال : إنَّكُمْ ستَرَوْنَ ربَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القَمر ، لا تُضَامُّونَ فى رُؤْيَتِهِ ، فَإنِ استَطَعْتُمْ أَنْ لاتُغْلَبُوا عَلى صلاةٍ قَبْل طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْل غُرُوبِها فافْعَلُوا ».متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ : « فَنَظَرَ إلى القَمر لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ » .

١٠٥٠ - وعن بُرَيْدَةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « مَنْ تَرَكَ صلاةَ العصْر فقَدْ حَبِطَ عَملُهُ » رواه البخاري .

١٨٩ - باب فضل المشى إلى المساجد :

١٠٥١ - عن أبي هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال : « مَنْ غَدا إلى المَسْجِدِ أَوْ رَاحَ ، أَعَدَّ اللهُ لهُ فى الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » متفقٌ عليه .

١٠٥٢ - وعنهُ أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ : « مَنْ تَطَهَّرَ فى بَيْتِهِ ، ثُمَّ مَضىَ إلى بيتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ ليَقْضِىَ فَرِيضَةً مِنْ فَرائِضِ اللهِ كانَتْ خُطُوَاتُهُ ، إحْدَاها تَحُطُّ خَطِيئَةً ، والأُخرى تَرْفَعُ دَرَجَةً » رواه مسلم .

١٠٥٣ - وعن أُبَىِّ بن كَعْبٍ رضىَ اللهُ عنه قال : كان رجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لا أَعْلم أحداً أَبْعدَ مِنَ المَسْجِدِ مِنْهُ ،وَكَانَتْ لاتُخطِئُهُ صَلاةٌ فقيل له :لو اشتَرَيْتَ حِمَاراً تَرْكبُهُ فى الظَّلْمَاءِ وفى الرَّمْضَاءِ قالَ : ما يَسُرُّنى أَنَّ مَنْزِلى إلى جَنْبِ المَسْجِدِ ، «

إنّي أُريدُ أنْ يُكتَبَ لي مَمْشاي إلى المَسْجِدِ ، وَرجُوعي إذا رَجَعْتُ إلى أهْلي ، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « قَدْ جَمَعَ اللهُ لكَ كُلَّه » رواه مسلم .

١٠٥٤ — وعن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال : خَلَتِ البِقَاعُ حَوْلَ المسْجِد ، فَأَرادَ بَنُو سَلِمَةَ أنْ ينْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِد ، فَبَلَغَ ذلكَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ لهم : « بَلَغَني أنَّكُمْ تُريدُونَ أن تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِد ؟ ! قالوا . نعم يَا رَسولَ اللهِ قَدْ أَرَدنَا ذَلكَ ، فقالَ : « بَنِي سَلِمَةَ ديارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ ، دِيارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ » فقالوا : ما يَسُرُّنَا أنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا . رواه مسلم ، وروى البخاري معناه من رواية أنس.

١٠٥٥ — وعنْ أبي موسى رضيَ اللهُ عنه قالَ : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ « إنَّ أعْظَم الناسِ أجراً في الصَّلاةِ أبْعَدُهُمْ إلَيْها مَمْشىً ، فَأَبْعَدُهُمْ . والَّذي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حتَّى يُصلِّيها مَعَ الإمامِ أعْظَمُ أجراًمِنَ الذي يُصلِّي ثُمَّ يَنَامُ » متفقٌ عليه .

١٠٥٦ — وعن بُرَيْدَةَ رضى الله عنهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال : « بشِّروا المَشَّائِينَ في الظُّلَم إلى المَساجِدِ بِالنور التَّامِّ يَوْمَ القِيامَةِ » رواه أبو داود والترمذي .

١٠٥٧ — وعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « ألا أدُلُّكُمْ عَلى مَا يمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرجَات ؟ قَالُوا : بَلى يا رسولَ اللهِ . قالَ : « إسْباغُ الْوُضوءِ عَلى المَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إلى المَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بعْد الصَّلاةِ ، فَذلِكُمُ الرِّباطُ ، فَذلِكُمُ الرِّباطُ » رواه مسلم .

١٠٥٨ — وعن أبي سعيد الخدري رَضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال : « إذا رَأَيْتُم الرَّجُلَ يَعْتَادُ المَساجِد فَاشْهَدُوا لَهُ بالإيمَانِ ، قال

اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ ، الآية رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

١٩٠ ــ باب فضل انتظار الصلاة :

١٠٥٩ ــ وعنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ : « لا يَزَالُ أحدُكُمْ في صَلاةٍ مَا دَامتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ ، لا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إلى أَهْلِهِ إلاَّ الصَّلاةُ » متفقٌ عليه .

١٠٦٠ ــ وعنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « المَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ الَّذي صَلَّى فِيهِ ، مَا لمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » رواه البخاري .

١٠٦١ ــ وعن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخَّرَ لَيْلَةً صلاةَ العَشَاءِ إلى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى فقال : « صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا في صَلاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا » . رواه البخاري .

١٩١ ــ باب فضل صلاة الجماعة :

١٠٦٢ ــ عن ابنِ عمَرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهِ عليهِ وسلَّم قال : « صَلاةُ الجَمَاعَةِ أفضَلُ مِنْ صَلاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ درَجَةً » متفقٌ عليه.

١٠٦٣ ــ وعن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « صَلاةُ الرَّجُلِ في جَماعةٍ تُضَعَّفُ علَى صلاتِهِ في بَيْتِهِ وفي سُوقِهِ خمساً وَعِشْرِينَ ضِعفاً ، وذلكَ أنَّهُ إذا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إلى المَسْجِدِ ، لا يُخْرِجُه إلاَّ الصَّلاةُ ، لَمْ يَخْطُ خطْوَةً إلاَّ رُفِعَتْ لَه بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّتْ عَنْه بِهَا خَطِيئَةٌ ، فَإذا صَلى لَمْ تَزَلِ المَلائِكَة تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ في مُصَلاَّه ، مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارحَمْهُ . وَلا يَزَالُ في صَلاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاةَ » متفقٌ عليه . وهذا لفظ البخاري.

١٠٦٤ ـ وعنهُ قالَ : أَتَى النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رَجُلٌ أعمى ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، لَيْس لي قَائِدٌ يقُودُني إلى المسْجِدِ ، فسَأَلَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أن يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصلِّي في بيْتِهِ ، فَرَخَّص لَهُ ،فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فقالَ: « هلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ ؟ » قال : نَعَمْ ، قال : « فَأَجِبْ » رواه مسلم .

١٠٦٥ ـ وعن عبدِ اللهِ ـ وَقِيلَ : عَمْرو بْنِ قيْسٍ المعرُوفِ بابْنِ أُمِّ مَكْتُوم المُؤَذِّنِ رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ قالَ : يا رسول الله إنَّ المَدِينَةَ كَثيرَةُ الهَوَامِّ وَالسِّبَاعِ . فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « تَسْمَعُ حَيَّ عَلى الصَّلاةِ ، حَيَّ عَلى الفَلاحِ ، فَحيَّهلاً » .

رواه أبو داود بإسناد حسنٍ . ومعنى « حَيَّهَلاً » : تعال.

١٠٦٦ ـ وعن أَبي هريرةَ رضي اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ : « وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ هَمَمْت أن آمُرَ بحَطَبٍ فَيُحْتَطَب ، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لهَا ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ . ثُمَّ أُخَالِفَ إلى رِجَالٍ فأُحَرِّقَ علَيْهِمْ » متفقٌ عليه .

١٠٦٧ ـ وعنِ ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال : مَنْ سَرَّه أَن يَلْقَى اللهَ تعالى غداً مُسْلِماً ، فَلْيُحَافِظْ عَلى هَؤُلاءِ الصَّلَوات ، حَيْثُ يُنَادى بهنَّ ، فَإِنَّ اللهَ شَرعَ لِنَبِيِّكم صلَّى الله عليهِ وسلَّم سُنَنَ الهُدى ، وَإِنَّهُنَّ مِن سُنَنِ الهُدى ، وَلَو أَنَّكُمْ صلَّيْتم في بُيوتِكم كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّف في بَيتِهِ لَتَركتم سُنَّة نَبِيِّكم ، وَلَو تَركتُم سُنَّةَ نَبِيِّكم لَضَلَلْتُم ، ولَقَد رَأَيْتُنَا وما يَتَخَلَّف عَنها إلاَّ مَعْلُومُ النِّفَاق ، ولَقَد كانَ الرَّجُل يُؤْتَى بِهِ ، يُهَادَى بيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتى يُقَامَ في الصَّفِّ . رواه مسلم .

وفي روايةٍ له قال : إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ عَلَّمَنَا سُنَنَ الهُدَى ، وَإِنَّ مِن الهُدَى الصَّلاةَ في المَسجد الذي يُؤَذَّنُ فيه .

١٠٦٨ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : سمعت رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ يقول : « ما مِن ثَلاثَةٍ في قَرْيَةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقَامُ فِيهمُ الصَّلاةُ إلاَّ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمَ الشَّيْطانُ . فَعَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَة ، فَإنَّمَا يأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنمِ القَاصِيَة » رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٩٢ - باب الحث على حضور الجماعة في الصبح :

١٠٦٩ - عنْ عثمانَ بن عفان رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ . « مَنْ صَلَّى العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ . فَكَأَنَّما قامَ نِصْفَ اللَّيْل وَمَنْ صَلَّى الصبْح في جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّما صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ » رواه مسلم .

وفي روايةِ الترمذيِّ عنْ عثمانَ بن عفانَ رضي اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ في جمَاعةٍ كان لهُ قِيامُ نِصْفِ لَيْلَةٍ ، ومَنْ صلَّى العِشاءَ والْفَجْر في جماعَةٍ ، كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَة » قال التِّرمذي : حديثٌ حسن صحيحٌ .

١٠٧٠ - وعن أبي هُريرة رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم قال : « وَلَوْ يعْلَمُونَ مَا في العتمَةِ والصُّبْحِ لأَتَوْهُما وَلَو حبْواً » متفق عليه. وقد سبق بِطولِهِ .

١٠٧١ -وعنهُ قال :قالرسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « ليْسَ صَلاةٌ أَثْقَلَ عَلى المُنَافقِينَ مِنْ الفَجْرِ والعِشاءِ وَلَوْ يعْلَمُونَ ما فِيهما لأَتَوْهُما وَلَوْ حبْواً ». متفقٌ عليه .

١٩٣ - باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهى الأكيد والوعيد الشديد في تركهن :

قال الله تعالى : (حَافِظُوا عَلى الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى) [البقرة : ٢٣٨]
وقال تعالى : (فَإنْ تَابُوا وأَقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) [التوبة :٥]

١٠٧٢ – وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ عنه قالَ : سألتُ رسول الله صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ : أيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قال : « الصَّلاةُ على وَقْتِها » قلتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قال : « بِرُّ الوَالِدَيْنِ » قلتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قال : « الجهادُ في سَبِيلِ اللهِ » متفقٌ عليه

١٠٧٣ – وعن ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : قالَ رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم :« بُنِيَ الإسلامُ خَمْسٍ : شَهادةِ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله ، وأنَّ مُحمَّداً رسولُ اللهِ ، وإقامِ الصَّلاةِ ، وَإيتاءِ الزَّكاةِ ، وَحَجِّ البَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمضَانَ » متفقٌ عليه

١٠٧٤ – وعنهُ قال : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ الناسَ حتَّى يَشْهدُوا أنْ لا إله إلاَّ اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ ، ويُؤْتُوا الزَّكاةَ ، فَإذا فَعَلُوا ذلكَ . عَصَمُوا مِنِّي دِماءهُمْ وَأمْوالهُمْ إلاَّ بحقِّ الإسلامِ ، وَحِسَابُهُم على اللهِ » متفقٌ عليه .

١٠٧٥ – وعن معاذٍ رضي اللهُ عنهُ قال : بعَثني رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إلى اليَمن فقال : « إنَّكَ تَأْتي قَوْماً منْ أَهْلِ الكتابِ ، فَادْعُهُمْ إلى شَهَادةِ أنْ لا إله إلاَّ الله ، وأنِّي رسولُ الله ، فَإنْ أطاعُوا لِذلكَ . فَأَعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ تَعالى افْتَرَض عَلَيْهمْ خمْسَ صَلواتٍ في كلِّ يومٍ ولَيْلَة ، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ تَعَالىافْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدقة تُؤْخَذُ مِنْ أغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ على فُقَرَائِهِمْ ، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلكَ . فَإيَّاكَ وَكَرَائِمَ أمْوالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ ، فَإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » متفقٌ عليه .

١٠٧٦ – وعن جابرٍ رضي اللهُ عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ : « إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ » رواه مسلم .

١٠٧٧ – وعن بُرَيْدَةَ رضي اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال : « العهْدُ الَّذي بيْنَنا وبَيْنَهُمْ الصَّلاةُ ، فمنْ تَرَكَهَا فَقدْ كفرَ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٠٧٨ - وعن شقِيقِ بنِ عبدِ اللهِ التابعيِّ المُتَّفَقِ على جَلالتِهِ رَحِمهُ اللهُ قال : كانَ أَصْحابُ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لا يرونَ شيْئاً مِنَ الأَعمالِ تَرْكُهُ كُفرٌ غَيْرَ الصَّلاةِ . رواه الترمذي فى كتابِ الإيمان بإسنادٍ صحيحٍ .

١٠٧٩ - وعن أَبي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهُ قالَ : قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « إنَّ أَوَّلَ ما يُحاسبُ بِهِ العبْدُ يَوْم القِيامةِ منْ عَمله صَلاتُهُ ، فَإِنْ صَلُحت ، فَقَدْ أَفلحَ وَأَنجح ، وإن فَسدتْ ، فَقَدْ خَابَ وخَسِر ، فَإِنِ انْتقَص مِنْ فريضتِهِ شَيْئاً ، قالَ الرَّبُّ ، عَزَّ وجلَّ : انظُروا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَيُكَمَّلُ منها ما انْتَقَص مِنَ الفَرِيضَةِ ؟ ثُمَّ يَكونُ سَائِرُ أَعمالِهِ عَلى هذا » رواه الترمذي وقال حديث حسن .

١٩٤ - باب فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصفوف الأول ، وتسويتها ، والتراص فيها :

١٠٨٠ - عَن جابِرِ بْنِ سمُرةَ ، رضِى اللهُ عنهُمَا ، قَالَ : خَرجَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، فَقَال : «ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائِكةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ » فَقُلْنَا : يا رَسُول اللهِ وَكيْفَ تَصُفُّ الملائِكةُ عِندَ ربِّها ؟ قال : « يُتِمُّونَ الصُّفوف الأُولَ ، ويَتَراصُّونَ فى الصفِّ » رواه مسلم .

١٠٨١ - وعن أَبِي هُرَيْرة ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، أَنَّ رَسُول الله ، صلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ ، قَال : « لوْ يعلَمُ النَّاسُ ما فى النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يجِدُوا إلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهمُوا » متفقٌ عليه .

١٠٨٢ - وعَنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَيْرُ صُفوفِ الرِّجالِ أَوَّلُهَا ، وشرُّها آخِرُهَا ، وخيْرُ صُفوفِ النِّساءِ آخِرُها ، وَشرُّها أَوَّلُهَا » رواه مسلم .

١٠٨٣ - وعن أَبي سعِيد الخُدْرِيِّ ، رضىَ اللهُ عَنهُ ، أَنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ

عليهِ وسلَّم ، رَأَى فى أَصْحابِهِ تأَخُّراً ، فقَال لَهُمْ : « تقَدَّمُوا فأْتموُّا وَليَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بعْدكُم ، لا يزالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتى يُؤخِّرَهُمُ الله » . رواه مسلم .

١٠٨٤ – وعن أَبى مسعودٍ ، رضى اللهُ عنْهُ ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ ، يَمْسَحُ مَناكِبنَا فى الصَّلاةِ ، ويقُولُ : « اسْتوُوا ولا تَختلِفوا فتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيلِيَنِى مِنْكُم أولُو الأَحْلامِ والنُّهى ، ثمَّ الَّذينَ يلُونهمْ ثُمَّ الذين يَلونَهمْ » رواه مسلم .

١٠٨٥ – وعن أَنسٍ ، رضى اللهُ عنْهُ ، قالَ : قال رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنَّ تَسْوِيةَ الصَّفِّ مِنْ تَمامِ الصَّلاةِ » متفقٌ عليه.

وفى روايةِ البخاري : « فإِنَّ تَسوِيَةَ الصُّفُوفِ مِن إِقَامةِ الصَّلاةِ » .

١٠٨٦ – وعَنْهُ قال : أُقِيمَتِ الصَّلاة ، فأَقبلَ علينَا رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، بِوَجْهِهِ فقَالَ : « أَقِيمُوا صُفُوفكُمْ وتَراصُّوا ، فَإِنِّى أَراكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي » رواهُ البُخَاري بِلَفْظِهِ ، ومُسْلِمٌ بمعْنَاهُ .

وفى رِوَايةٍ للبُخَارِي : وكَانَ أَحدُنَا يُلْزِقُ مَنكِبهُ بِمنكِبِ صاحِبِهِ وقَدَمهُ بِقَدمِهِ » .

١٠٨٧ – وَعَنِ النُّعْمَانِ بنِ بشيرٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال : سمعتُ رسول اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، يقولُ : « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ ، أَوْ ليُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وجُوهِكُمْ » . مُتَّفَقٌ عَليهِ .

وفى روايةٍ لمسلمٍ : أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا ، حتَّى كأَنَّما يُسَوِّي بهَا القِدَاحَ ، حَتَّى رَأَى أَنَّا قَد عَقَلْنَا عَنْهُ . ثُمَّ خَرَجَ يَوْماً فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ ، فَرَأَى رجُلا بَادِياً صدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ فقالَ : « عِبَادَ اللهِ ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بيْنَ وجُوهِكُمْ » .

١٠٨٨ – وعنِ البرَاء بنِ عازبٍ ، رضى اللهُ عنهما ، قال : كانَ رسولُ

اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، يَتَخَلَّلُ مِنْ نَاحِيَةٍ إلى نَاحِيَةٍ ، يَمسَحُ صُدُورَنَا ، وَمَناكِبنَا ، ويقولُ : « لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلوبُكُمْ » وكَانَ يَقُولُ : « إن اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على الصُّفُوفِ الأُوَلِ » رواه أبو داود بإسنادٍ حَسَنٍ .

١٠٨٩ - وعَن ابن عُمرَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، أنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ : « أقِيمُوا الصُّفُوفَ ، وَحَاذُوا بَينَ المنَاكِب ، وسُدُّوا الخَلَلَ ، وَلِينوا بِأَيْدِي إخْوانِكُمْ ، وَلا تَذَرُوا فَرَجاتٍ للشيْطانِ ، ومَنْ وصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعهُ اللهُ » رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

١٠٩٠ - وعَنْ أنسٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ : « رُصُّوا صُفُوفَكُمْ ، وَقَارِبُوا بَيْنَها ، وحاذُوا بالأَعْناقِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إنِّي لأرى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ ، كأَنَّهَا الحَذَفُ » حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم .

« الحذَفُ » بحاءٍ مهملةٍ وذالٍ معجمة ، مفتوحتين ، ثم فاءٌ وهي : غَنَمٌ سُودٌ صغارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ .

١٠٩١ - وعنهُ ، أنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قال « أتِمُّوا الصَّفَّ المقدَّمَ ، ثُمَّ الَّذي يلِيهِ ، فَمَا كَانَ مِنْ نقْص فَلْيَكُنْ فى الصَّفِّ المُؤَخَّرِ » رواه أبو داود بإسناد حسن .

١٠٩٢ - وعن عائشة ، رضى اللهُ عنها ، قالت : قال رسول الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « إنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ يُصلُّونَ على ميامنِ الصفوفِ » رواه أبو داود باسنادٍ عَلى شرط مُسْلمٍ ، وفيهِ رجلٌ مُخْتلَفٌ فى توْثِيقِهِ .

١٠٩٣ - وعَن البراءِ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : « كُنَّا إذا صَلَّينَا خَلْفَ رسولِ اللهِ ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِه ، يُقبل علَيتا

بوَجْهِهِ ، فَسمِعْتُهُ يقول: «رَبِّ قِنِي عذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ » رواه مسلم .

١٠٩٤ - وعَنْ أَبِي هُريرةَ ، رضِيَ اللهُ عنْهُ ، قال . قالَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « وسِّطُوا الإمامَ ، وَسُدُّوا الخَلَلَ » رواه أبو داود.

١٩٥ - باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها ومابينهما :

١٠٩٥ - عنْ أُمِّ المؤمِنِينَ أُمِّ حبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنتِ أَبِي سُفيانَ ، رضِيَ اللهُ عنهما ، قَالتْ : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، يقولُ : مَا مِنْ عبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ تَعَالى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عشرةَ رَكْعَةً تَطَوعاً غَيْرَ الفَرِيضَةِ ، إلاَّ بَنَى اللهُ لهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ ! أَوْ : إلاَّ بُنِي لَهُ بَيْتٌ في الجنَّةِ ».رواه مسلم .

١٠٩٦ - وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنْهُما ، قالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رسُولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بعْدَهَا . ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعةِ ، ورَكْعتيْنِ بَعْد المغرِبِ ، وركْعتيْن بعْد العِشَاءِ . متفقٌ عليه .

١٠٩٧ - وعنْ عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ ، رضِيَ اللهُ عنهُ ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « بيْنَ كلِّ أذانَيْنِ صَلاةٌ ، بيْنَ كلِّ أَذَانيْنِ صَلاةٌ ، بيْنَ كلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ » وقالَ في الثَّالثَةِ : « لمَنْ شاءَ » متفقٌ عليهِ.

المُرَادُ بالأَذَانَيْنِ : الأَذَانُ وَالإِقَامةُ .

١٩٦ - باب تأكيد ركعتي سنة الصبح :

١٠٩٨ - عن عائشةَ ، رضِيَ اللهُ عنْهَا ، أَنَّ النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، كانَ لا يدَعُ أَرْبعاً قَبْلَ الظُّهْرِ ، ورَكْعَتَيْنِ قبْلَ الغَدَاةِ .

رواه البخاري .

١٠٩٩ - وَعَنْها قَالَتْ : لَمْ يكنِ النَّبيُّ ، صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، عَلى شيءٍ

مِن النوافِلِ أَشَدَّ تَعَاهداً مِنْه عَلى رَكْعَتى الفَجْرِ . مُتَّفَقٌ عَليهِ .

١١٠٠ – وَعنْها عَنِ النبيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ : « رَكْعتا الفجْرِ خيْرٌ مِنَ الدُّنيا وَما فِيها » رواه مسلم .

وفى روايةٍ : « لَهُمَا أحب إلىَّ مِنَ الدُّنْيا جميعاً » .

١١٠١ – وعنْ أَبى عبدِ اللهِ بِلالِ بنِ رَبَاحٍ ، رضىَ اللهُ عنْهُ ، مُؤَذِّنِ رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، أنَّهُ أتى رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، لِيُؤذِنه بِصَلاةِ الغدَاةِ ، فَشَغَلتْ عَائشَةُ بِلالاً بِأَمْرٍ سَأَلَتهُ عَنْهُ ، حَتى أصبَحَ جِداً ، فَقَامَ بِلالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ ، وتَابَعَ أَذَانَهُ ، فَلَم يَخْرُجْ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ،فلما خرَج صلَّى بِالنَّاسِ ،فَأَخبَرَهُ أنَّ عَائشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرٍ سَأَلَتهُ عنْهُ حتى أصبحَ جدًّا ، وَأَنَّهُ أبطَأَ عَلَيهِ بِالخُروجِ ، فَقَال – يَعْنى النبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهوسلَّم – : « إنى كُنْتُ رَكَعْتُ رَكْعَتَى الفَجْرِ » فقالَ : يا رسولَ اللهِ إنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدًّا ؟ قالَ : « لوْ أَصبَحتُ أَكْثَرَ مِما أَصبَحتُ ، لرَكعْتُهُما ، وَأحْسنْتُهُمَا ، وَأَجمَلْتُهُمَا » رواه أبو داود بإسناد حسن .

١٩٧ – باب تخفيف ركعتى الفجر وبيان ما يقرأ فيهما ، وبيان وقتهما :

١١٠٢ – عنْ عائشةَ رَضِىَ الله عَنْهَا أنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، كانَ يُصَلى رَكْعتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإقَامةِ مِنْ صَلاة الصُّبْحِ . مُتَّفَقٌ عليه .

وفى روايةٍ لهمَا : يُصَلِّى رَكعتَى الفَجرِ ، إذَا سَمِعَ الأَذَانَ فَيُخَفِّفُهمَا حتى أقُولَ : هَل قرَأَ فيهما بِأُمِّ القُرْآنِ !

وفى روايةٍ لمُسْلِمٍ : كان يُصَلِّى ركعَتَى الفَجْرِ إذا سمعَ الأَذانَ ويُخَفِّفُهما .

وفى روايةٍ : إذا طَلَع الفَجْرُ .

١١٠٣ – وعَنْ حفصَةَ رِضِى اللهُ عنْهَا أنَّ رسولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كانَ إذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ للصُّبحِ ، وَبَدَا الصُّبحُ ، صلَّى ركعتيْن خَفيفَتيْنْ . متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلمٍ . كانَ رسولُ اللهِ ، صَلّى اللهُ عليهِ وسلّم ، إذا طَلَعَ صلَّى الفجْرَ لا يُصلِّي إلا ركعتين خَفيفَتَيْنِ .

١١٠٤ – وعَن ابن عُمرَ رَضِي اللهُ عَنْهما قال : كانَ رسولُ الله ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُصلِّي مِنَ اللَّيْلِ مثْنَى مثْنى ، ويُوتِر بركْعَةٍ مِن آخِرِ اللَّيْلِ ، ويُصَلِّي الرَّكعَتين قَبْلَ صَلاةِ الغَداةِ ، وَكأَنَّ الأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ . متفقٌ عليه .

١١٠٥ – وعَن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ ، كانَ يَقْرَأُ في رَكْعَتَي الْفَجْرِ في الأُولى مِنْهُمَا : (قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وما أُنزِلَ إلَيْنَا) الآيةَ التي في البقرة ، وفي الاخِرَةِ مِنهما : (آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسلِمُونَ) .

وفي روايةٍ : في الآخرةِ التي في آلِ عِمرانَ : (تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ). رواهما مسلم.

١١٠٦ – وعنْ أَبِي هُريرةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . قرأَ في رَكْعَتَي الْفَجْرِ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) رواه مسلم .

١١٠٧ وعَن ابنِ عمر ، رضِيَ الله عنهُما ، قال : رمقْتُ النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، شَهْراً وكان يقْرَأُ في الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ) ، و : (قل هُوَ اللهُ أَحَدٌ) . رواهُ الترمذي وقالَ : حديثٌ حَسَنٌ .

١٩٨ – باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن والحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا .

١١٠٨ – عنْ عائِشَةَ ، رَضِي اللهُ عنهَا قالَتْ : كانَ النَّبيُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، إذا صلَّى رَكْعَتي الْفَجْرِ ، اضْطَجع على شِقِّهِ الأَيْمنِ . رواه البخاري .

١١٠٩ – وَعنْهَا قَالَتْ : كانَ النبيُّ ، صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، يُصَلِّي فيما

بيْنَ أنْ يفرُغَ مِنْ العِشَاءِ إلى الفجرِ إحْدَي عَشْرةَ رَكْعةً يُسَلِّمُ بيْنَ كُلِّ رَكعتيْنِ ، ويُوتِرُ بوَاحِدَةٍ ، فَإذا سَكَتَ المُؤَذِّنُ مِنْ صلاةِ الفَجْرِ ، وتَبيَّنَ لَهُ الفَجْرُ ، وَجاءَهُ المُؤَذِّنُ ، قام فَرَكَعَ رَكْعتَيْنِ خَفِيفتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّه الأيْمَنِ ، هكذا حَتَّى يأْتِيهُ المُؤَذِّنُ للإقَامَةِ . روَاه مُسْلمٌ .

قَوْلُهَا : « يُسلِّمُ بيْن كُلِّ رَكْعتَيْنِ » هكذا هو فى مسلمٍ ومعناه : بعْد كُلِّ رَكْعتَيْنِ .

١١١٠ ـ وعنْ أبِي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قال رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ : « إذا صَلَّى أحَدُكُمْ ركْعَتَى الفَجْرِ ، فلْيَضطَجِعْ عَلى يمينِهِ » .

رَوَاه أبو داود ، والترمذي بأسانيدَ صحيحةٍ . قالَ الترمذي : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٩٩ ـ باب سنة الظهــر :

١١١١ ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عنهُما ، قالَ : صلَّيْتُ مَع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ركْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَركْعَتَيْنِ بعدَهَا . متفقٌ عليه.

١١١٢ ـ وعَنْ عائشَة ، رَضِيَ اللهُ عنْهَا ، أنَّ النَّبيَّ ، صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، كان لا يدعُ أرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ ، رَواه البخاريُّ .

١١١٣ ـ وَعَنْهَا قالتْ : كانَ النبيُّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، يُصَلِّى فى بَيْتِى قَبْلَ الظُّهرِ أرْبَعاً ، ثم يخْرُجُ ، فَيصلِّى بِالنَّاسِ ، ثُمَّ يدْخلُ فَيُصَلِّى رَكْعتَيْنِ ، وَكانَ يُصلِّى بِالنَّاسِ المَغْرِب ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصلِّى رَكْعَتيْنِ ، وَيُصَلِّى بِالنَّاسِ العِشاءَ ، وَيدْخلُ بَيْتى ، فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ . رواه مسلم .

١١١٤ ـ وعن أمِّ حَبِيبَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُمَا قَالَتْ : قال رسولُ اللهِ ، صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « منْ حافظ على أرْبعِ ركَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وأربعٍ بَعْدَهَا ، حَرَّمهُ اللهُ على النَّارِ » .

رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيحٌ .

١١١٥ - وعَنْ عبدِ اللهِ بن السائبِ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، كانَ يُصَلِّي أرْبعاً بعْدَ أن تَزول الشَّمسُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وقَالَ : « إنَّهَا ساعَةٌ تفْتَحُ فِيهَا أبوابُ السَّمَاءِ ، فأُحِبُّ أن يَصعَدَ لى عمَلٌ صَالِحٌ ». رواه الترمذي وَقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

١١١٦ - وعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهَا ، أَنَّ النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، كانَ إذا لَمْ يُصَلِّ أرْبعاً قبْلَ الظهرِ ، صَلَّاهُنَّ بعْدَها .
رَوَاهُ الترمذي وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

٢٠٠ - باب سنة العصر :

١١١٧ - عنْ عليِّ بن أبي طَالب ، رضى اللهُ عنْهُ ، قالَ كانَ النَّبي ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، يُصلِّي قَبْلَ العَصْرِ أرْبَعَ رَكعَاتٍ ، يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْليمِ عَلى الملائِكَةِ المقرَّبينَ ، وَمَنْ تبعَهُمْ مِنَ المسْلِمين وَالمؤْمِنِينَ . رواه الترمذي وقَالَ : حديثٌ حَسَنٌ .

١١١٨ - وعَن ابن عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُمَا ، عن النَّبيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلم ، قالَ : « رَحِمَ اللهُ امْرءًا صلَّى قَبْلَ العَصْرِ أرْبعاً » .
رَوَاه أبو داود ، والترمذي وقالَ : حديثٌ حَسَنٌ .

١١١٩ - وعنْ عليٍّ بن أبي طالب ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كانَ يُصَلِّي قَبْلَ العَصرِ رَكْعَتَيْنِ .
رَوَاه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

٢٠١ - باب سنة المغرب بعدها وقبلها :

تَقدَّمَ فى هذه الأبوابِ حديثُ ابنِ عُمرَ ، وحديثُ عائشةَ ، وهما صحيحانِ أنَّ

النبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كانَ يُصَلِّى بعْدَ المغربِ رَكْعَتَيْنِ .

١١٢٠ — وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، عَنِ النَّبيِّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، قالَ : « صَلُّوا قَبلَ المَغرِب » قالَ في الثَّالثَة : « لمَنْ شاءَ » رواه البخاري .

١١٢١ — وعن أنس ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قالَ : لَقَدْ رَأيْتُ كِبارَ أصحابِ رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ عندَ المغربِ . رواه البخاري .

١١٢٢ — وعَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّى عَلى عَهدِ رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، رَكعَتَيْنِ بعدَ غُروبِ الشَّمسِ قَبلَ المَغربِ ، فقيلَ : أكانَ رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، صَلاَّهُمَا ؟ قال : كانَ يَرانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنا . رَوَاه مُسْلِمٌ .

١١٢٣ — وعنه قَالَ : كُنَّا بِالمَدِينَةِ فإذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِصَلاةِ المَغربِ ، ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ ، فَرَكَعُوا رَكعَتَيْنِ ، حَتى إنَّ الرَّجُلَ الغَرِيبَ لَيدخُلُ المَسجِدَ فَيَحْسَبُ أنَّ الصَّلاةَ قدْ صُلِّيَتْ من كَثرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِما . رَوَاه مُسْلِمٌ .

٢٠٢ — باب سنة العشاء بعدها وقبلها :

فيهِ حديثُ ابنِ عُمَرَ السَّابقُ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، رَكعَتَينِ بَعْدَ العِشَاءِ ، وحديثُ عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّل : « بَيْنَ كلِّ أذَانَيْنِ صَلاةٌ » متفقٌ عليه . كما سبَقَ .

٢٠٣ — باب سنة الجمعة :

فِيهِ حديثُ ابنِ عُمرَ السَّابِقُ أنَّهُ صلَّى مَعَ النَّبيِّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، رَكعَتَيْنِ بعْدَ الجُمُعَة . متفقٌ عليه .

١١٢٤ — وعنْ أبِي هُريرَةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قال رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ

عليهِ وسلَّم : « إذا صَلَّى أَحَدُكُمُ الجُمُعَة ، فَلْيُصَلِّ بعْدَهَا أَرْبعاً » رواه مسلم .

١١٢٥ — وَعَنِ ابنِ عُمرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، كانَ لا يُصلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ حتَّى يَنْصَرِفَ ، فَيُصَلِّي رَكْعتَيْنِ في بَيْتِهِ ، رواه مسلم .

٢٠٤ — باب استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها ، والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام :

١١٢٦ — عَنْ زيدِ بنِ ثابتٍ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « صلُّوا أَيُّها النَّاسُ في بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاةِ صَلاةُ المَرْءِ في بَيْتِهِ إلاَّ المكْتُوبَةَ » . متفقٌ عليه .

١١٢٧ — وعنِ ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبيِّ ، صلَّى اللهُ عليه وَسَلَّم ، قال : « اجْعَلُوا مِنْ صلاتِكُمْ في بُيُوتِكُمْ ، ولا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً » . متفقٌ عليه .

١١٢٨ — وعَنْ جابرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قَالَ رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم : « إذا قَضَى أَحَدُكُمْ صلاتَهُ في مسْجِدِهِ ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلاتِهِ ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ في بيْتِهِ مِنْ صلاتِهِ خَيْراً » .رواه مسلم .

١١٢٩ — وَعنْ عُمرَ بْنِ عطاءٍ أَنَّ نَافِع بْنَ جُبيْرٍ أَرْسلَهُ إلى السَّائِبِ ابنِ أُختِ نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ مِنْهُ مُعَاوِيةُ في الصَّلاةِ فَقَالَ : نَعمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الجُمُعَةَ في المقْصُورَةِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ الإمامُ ، قُمتُ في مقَامِي ، فَصلَّيْتُ ، فَلَما دَخل أَرْسلَ إليَّ فقال : لاتَعُدْ لما فعَلتَ : إذا صلَّيْتَ الجُمُعةَ ، فَلا تَصِلْها حَتى تَتَكَلَّمَ أَوْ تخْرُجَ ، فَإِنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، أَمرَنا بِذلكَ ، أنْ لا نُوصِلَ صَلاةً بصلاةٍ حتَّى نَتكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ . رواه مسلم .

٢٠٥ — باب الحث على صلاة الوتر وبيان أنه سنة متأكدة وبيان وقته :

١١٣٠ — عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : الوِترُ لَيْس بِحَتْمٍ كَصَلاةِ

المكْتُوبَةِ ، ولكِنْ سَنَّ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ ، قالَ : « إنَّ اللهَ وِترٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ ، فَأَوْتِرُوا ، يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ » .

رواه أبو داود والترمذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١١٣١ - وَعَنْ عَائِشَةَ ، رضِيَ اللهُ عنْهَا ، قَالَتْ : مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَر رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم : مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، ومِن أَوْسَطِهِ ، وَمِنْ آخِرِهِ . وَانْتَهى وِتْرُهُ إلى السَّحَرِ . متفقٌ عليهِ .

١١٣٢ - وعن ابنِ عُمرَ رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَليه وَسلَّمَ قالَ : « اجْعلوا آخِرَ صلاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْراً » . متفقٌ عليه .

١١٣٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضِي اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّمَ قالَ : « أَوْتِرُوا قبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا » .رواه مسلم .

١١٣٤ - وعن عائشةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كانَ يُصلِّي صَلاتَهُ بِاللَّيْلِ ، وهِي مُعْتَرِضَةٌ بينَ يَدَيهِ ، فَإذا بقِيَ الوِتْرُ ، أيقَظَهَا فَأَوْترتْ . رواه مسلم .

وفي روايةٍ له : فَإذا بَقِيَ الوترُ قالَ : « قُومِي فَأَوْتِري يا عَائشةُ » .

وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قالَ : « بَادِروا الصُّبْحَ بالوِتْرِ » .

رَوَاه أبو داود، والترمذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١١٣٦ - وعَنْ جابرٍ ، رضِي اللهُ عنْهُ ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « منْ خَاف أنْ لا يَقُوم مِنْ آخرِ اللَّيْلِ ، فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، ومنْ طمِع أنْ يقُومَ آخِرَهُ ، فَليوتِرْ آخِر اللَّيْل ، فإنَّ صلاة آخِرِ اللَّيْلِ مشْهُودةٌ ، وذلكَ أفضَلُ ». رواه مسلم .

٢٠٦ – باب فضل صلاة الضحى وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها ، والحث على المحافظة عليها :

١١٣٧ – عنْ أبي هُريرةَ ، رَضي اللهُ عنهُ ، قال : أوْصَاني خَليلي ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، بصِيامِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شهر ، ورَكْعَتي الضُّحَى ، وأنْ أوتِرَ قَبل أنْ أرْقُدَ » متفقٌ عليه .

وَالإيتَارُ قَبلَ النَّوم إنَّمَا يُستَحَبُ لمَنْ لا يَثِقُ باستِيقَاظِ آخِرِ اللَّيلِ ، فَإنْ وَثِقَ ، فَـاخِرُ اللَّيْلِ أفْضَلُ .

١١٣٨ – وعَنْ أبي ذَرّ رَضِي اللهُ عَنهُ ، عن النَّبيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قال : « يُصْبِحُ عَلى كُلِّ سُلامَى مِنْ أحدِكُمْ صدقَةٌ : فَكُلُّ تَسبِيحة صدَقةٌ ، وكُل تَهليلَة صدَقَةٌ ، وَكُلُّ تكبيرةٍ صدَقةٌ ، وأمر بالمعْرُوف صدقَةٌ ، ونهيٌ عن المُنْكَرِ صدقَةٌ ؛ ويُجْزِىءُ مِن ذالكَ ركْعتَان يركَعُهما مِنَ الضُّحى » رواه مسلم .

١١٣٩ – وعَنْ عائشةَ رَضيَ اللهُ عَنْها ، قالتْ : كانَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يصلِّي الضُّحى أرْبعاً ، ويَزيدُ ما شاءَ الله . رواه مسلم .

١١٤٠ – وعنْ أمِّ هَانِىءٍ فاختِةَ بنتِ أبي طالب ، رَضِيَ اللهُ عنها ، قَالتْ : ذهَبْتُ إلى رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، عام الفَتْحِ فَوجدْتُه يغْتَسِلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ ، صَلَّى ثَمانيَ رَكعاتٍ ، وَذلكَ ضُحَى » متفقٌ عليه . وهذا مختصر لفظ إحدى روايات مسلم .

٢٠٧ – باب : تجوز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها والأفضل أن تصلَّى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى :

١١٤١ – عن زيدِ بنِ أرْقَم ، رضِي اللهُ عنْهُ ، أنَّهُ رَأى قَوْماً يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى ، فقال : أمَا لَقَدْ عَلِمُوا أنَّ الصَّلاةَ في غَيْرِ هذِهِ السَّاعَةِ أفْضَلُ ، إنَّ رسولَ

اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قالَ : « صَلاةُ الأَوَّابينَ حِينَ ترْمَضُ الفِصَالُ » رواه مسلم .

« تَرمَضُ » بفتح التاءِ والميم وبالضاد المعجمة ، يعني : شدة الحرّ . « والفِصالُ جمْعُ فَصيلٍ وهُو الصغير مِنَ الإِبِلِ .

٢٠٨ ـ باب الحث على صلاة تحية المسجد بركعتين وكراهية الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل وسواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها :

١١٤٢ ـ وعن أبي قتادة ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قال رسولُ الله ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إذا دَخَلَ أَحَدُكمُ المسْجِدَ ، فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتيْنِ » متفقٌ عليه .

١١٤٣ ـ وعن جابرٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : أَتيْتُ النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وهوَ في المسْجدِ ، فَقَالَ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ » متفقٌ عليه .

٢٠٩ ـ باب استحباب ركعتين بعد الوضوء :

١١٤٤ ـ عن أَبي هُريرةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، قالَ لِبلالٍ : « يَا بِلالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإِسْلامِ ، فَإِنِّي سمِعْتُ دفَّ نَعْلَيْكَ بيْنَ يَديَّ في الجَنَّة ، قالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عنْدِي مِنْ أَنِّي لم أَتَطَهَّرْ طُهُوراً في سَاعَةٍ مِن لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إلاَّ صَلَّيْتُ بِذلكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لي أَنْ أُصَلِّيَ . متفقٌ عليه . وهذا لفظ البخاري .

« الدَّفُّ » بالفاءِ : صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكتُهُ عَلى الأَرْضِ ، والله أعلم .

٢١٠ ـ باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها ، والطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة ، والصلاة على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفيه بيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله تعالى بعد الجمعة :

قالَ اللهُ تعالى : (فإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانْتَشِرُوا في الأَرْضِ ، وَابْتَغُوا مِنْ

فَضْلِ اللهِ ، واذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الجمعة : ١٠] .

١١٤٥ - وعَنْ أَبِي هُريرةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ : فِيهِ خُلِقَ آدم ، وَفيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ ، وفيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا » رواه مسلم.

١١٤٦ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الجُمُعَةَ ، فاسْتَمَعَ وَأَنْصتَ ، غُفِرَ لهُ ما بَيْنَه وَبَيْنَ الجُمُعَةِ وزِيَادة ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَى ، فَقَدْ لَغَا » رواه مسلم .

١١٤٧ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، قالَ « الصَّلَواتُ الخَمْسُ والجُمُعةُ إلى الجُمُعَةِ ، ورَمَضَانُ إلى رمَضَانَ ، مُكَفِّرَاتٌ ما بيْنَهُنَّ إذا اجْتُنِبَتِ الكبَائِرُ ».رواه مسلم.

١١٤٨ - وَعَنْهُ وعَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهما سَمِعَا رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يقولُ عَلى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِم الجُمُعَاتِ ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ على قُلُوبهِمْ ، ثُمَّ ليَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ ».رواه مسلمٌ .

١١٤٩ - وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، قالَ : « إذا جاءَ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ ، فَلْيَغْتَسِلْ ».متفقٌ عليه .

١١٥٠ - وعن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ : « غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلى كلِّ مُحْتَلِمٍ ».متفقٌ عليه.

المُراد بالمُحْتَلِمِ : البَالِغُ . وَالمُرَادُ بِالوُجُوبِ : وَجُوبُ اختيَارٍ ، كقَولِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِه حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ ، والله أعلم .

١١٥١ - وَعَنْ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « مَنْ تَوَضَّأَ يوْمَ الجُمُعَةِ ، فبِها وَنِعْمَتْ ،ومَنْ اغْتَسَل فَالغُسْلُ أَفْضَلُ » رواهُ أَبو داود ، والترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

١١٥٢ ـ وَعَنْ سَلمَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : قَالَ رَسُولُ الله ، صلّى اللهُ عليهِ وسلّم : « لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، ويَتَطَهرُ ما استَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، ويدَّهِن مِنْ دُهْنِهِ ، أو يَمَسُّ مِن طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثنَيْنِ ، ثمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إذا تكَلَّم الإمَامُ ، إلاَّ غُفِرَ لهُ ما بَيْنَه وبيْنَ الجُمُعَةِ الأُخرَى » . رواه البخاري .

١١٥٣ ـ وعَنْ أَبِي هُريرةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ رسول الله ، صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ، قالَ : « مَنِ اغْتَسلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجنَابَةِ ، ثُمَّ رَاحَ في الساعة الأُولى ، فكأنَّمَا قرَّبَ بَدنَةً ، ومنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَكأنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ في الساعَةِ الثَالِثةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّب كَبْشاً أقرَنَ ، وَمَنْ رَاح في السَّاعَةِ الرَّابِعةِ ، فَكَأنَّما قرَّبَ دَجَاجَةً ، ومَنْ راح في السَّاعَةِ الخامِسةِ ، فَكَأنَّما قَرَّب بيْضَةً ، فَإذا خَرَجَ الإمامُ ، حَضَرَتِ الملائِكَةُ يَسْتمِعُونَ الذِّكرَ » . متفقٌ عليه .

قَوله : « غُسلَ الجَنَابةِ » ، أي : غُسلاً كغُسل الجنَابَةِ في الصِّفَةِ .

١١٥٤ ـ وعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ذكر يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَقَالَ : « فِيها سَاعَةٌ لا يُوَافِقها عَبْدٌ مُسلِمٌ ، وَهُو قائِمٌ يُصَلي يسأَلُ اللهَ شَيْئاً ، إلاَّ أعْطَاهُ إيَّاه » وَأشَارَ بِيدِهِ يُقَلِّلُهَا ، متفقٌ عليه .

١١٥٥ ـ وَعَنْ أَبِي بُردةَ بن أَبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . أَسَمِعْت أَباكَ يُحَدِّثُ عَن رَسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، في شَأْنِ ساعَةِ الجُمُعَةِ ؟ قَال : قلتُ : نعمْ ، سَمِعتُهُ يقُولُ : سمِعْتُ رسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهِ عَليهِ وسلَّم ، يَقُولُ : « هي ما بَيْنَ أنْ يَجلِسَ الإمامُ إلى أنْ تُقضَى الصَّلاةُ » رواه مسلم .

١١٥٦ ـ وَعَنْ أَوسِ بنِ أوسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَال رسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ : « إنَّ مِنْ أفضَلِ أيَّامِكُمْ يَوْم الجُمُعَةِ ، فأكثِرُوا عليَّ مِن

الصَّلاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْروضَةٌ عَلَيَّ » . رواه أبو داود بإسناد صحيحٍ .

٢١١ ــ باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة :

١١٥٧ ــ عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاص ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، قَالَ : خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم ، مِن مَكَّةَ نُرِيدُ المَدِينَةَ ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيباً مِن عَزْوَراءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فدعَا اللهَ سَاعَةً ، ثُمَّ خرَّ سَاجِداً ، فَمَكَثَ طَوِيلاً ، ثُمَّ قامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ ساعَةً ، ثُم خرَّ ساجِداً ــ فَعَلَهُ ثَلاثاً ــ وَقَالَ : إنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ، وَشَفَعْتُ لأُمَّتي ، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي ، فَخَرَرتُ ساجِداً لِرَبِّي شُكراً ، ثُمَّ رَفعْتُ رَأْسِي ، فَسَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي ، فَخَرَرتُ ساجِدًا لِرَبِّي شُكْراً ، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي ، فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي الثُّلُثَ الآخَرَ ، فَخَرَرتُ ساجِداً لِرَبِّي » رَواه أبو داودَ .

٢١٢ ــ باب فضل قيام الليــل :

قالَ اللهُ تَعَالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّد بِهِ نَافِلَةً لَكَ ، عَسَى أن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً محمُوداً) [الإسراء : ٧٩] . وقَال تَعالى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهم عَنِ المضَاجِعِ) [السجدة : ١٦] ، وقَالَ تَعَالى : (كَانُوا قَليلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ) [الذاريات : ١٧] .

١١٥٨ ــ وَعَن عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمْ : يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتى تَتَفطَّر قَدَماه . فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَصْنَعُ هذا ، يا رسُول اللهِ ، وَقد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : « أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً » .

متفقٌ عليه وعَن المغيرةِ بن شعبة نحوهُ ، متفقٌ عليه .

١١٥٩ ــ وَعَنْ عَليّ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ ،

طَرقَهُ وَفاطِمَةَ لَيْلاً ، فَقَالَ : « أَلا تُصلِّيَان ؟ » متفقٌ عليه .

« طرَقَهُ » : أتاهُ ليْلا .

١١٦٠ — وعَن سالم بن عبدِ اللهِ بن عُمَرَ بن الخَطَّاب ، رضِيَ اللهُ عَنْهُم ، عَن أَبِيهِ : أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قَالَ : « نِعْمَ الرَّجلُ عَبْدَ اللهِ لَوْ كانَ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْل » قالَ سالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بعْدَ ذلكَ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ قَلِيلاً . متفقٌ عليه .

١١٦١ — وَعن عبدِ اللهِ بن عَمْرو بن العاص ، رَضىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « يَا عَبْدَ اللهِ لا تكن مِثْلَ فُلانٍ : كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » . متفقٌ عليه .

١١٦٢ — وعن ابن مَسْعُود ، رضىَ اللهُ عنْهُ ، قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتى أَصبح ! قالَ : « ذاكَ رَجُلٌ بال الشَّيْطَانُ فى أُذُنَيْهِ — أَو قال : فى أُذنِهِ — » ، متفقٌ عليه .

١١٦٣ — وعن أَبى هُريرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، قالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلى قافِيةِ رَأْسِ أَحَدِكُم ، إِذا هُوَ نَامَ ، ثَلاثَ عُقدٍ ، يَضرِبُ عَلى كلِّ عُقدَةٍ : عَلَيْكَ ليْلٌ طَويلٌ فَارقُد ، فإِن اسْتَيْقظَ ، فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى انحلَّت عُقْدَةٌ ، فإِن توضَّأَ انحَلَّت عُقدَةٌ ، فَإِن صلَّى انحَلَّت عُقدَةٌ ، فأَصبَحَ نشِيطاً طَيِّب النَّفسِ ، وَإِلاَّ أَصبح خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلانَ » . متفقٌ عليه .

قافِيَةُ الرَّأْسِ : آخِرُهُ .

١١٦٤ — وَعن عبدِ اللهِ بن سلام ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ قالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشَوا السَّلامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا باللَّيْل وَالنَّاسُ نِيامٌ ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ » .

رواهُ الترمذيُّ وقالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١١٦٥ - وَعنْ أَبي هُريرَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ:قالَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « أَفْضَلُ الصيَّامِ بعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بعدَ الفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيْلِ ».رواه مُسلِمٌ .

١١٦٦ - وَعَن ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا ، أَنَّ النَّبيَّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم ، قَال : : صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإذا خفْتَ الصُّبْح فَأَوْتِرْ بِواحِدَةٍ » متفقٌ عليه .

١١٦٧ - وَعَنْهُ قالَ : كانَ النَّبيُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ ، يُصلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مثنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكعة . متفقٌ عليه .

١١٦٨ - وعنْ أَنَسٍ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كَانَ رسُولُ اللهِ . صلَّى اللهُ عَليْهِ وسلَّم ، يُفطِرُ منَ الشَّهْرِ حتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يصوم مِنهُ ، ويصُومُ حتَّى نَظُن أن لا يُفْطرَ مِنْهُ شَيْئاً ، وَكانَ لا تَشَاءُ أَنْ تراهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إلا رَأَيْتَهُ ، وَلا نَائماً إلا رَأَيْتَهُ . رواهُ البخاريُّ .

١١٦٩-وعَنْ عَائِشة ،رضِي اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كَان يُصلِّي إحْدَى عَشرَةَ رَكْعَةً - تَعْنِي فى اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذلكَ قَدْر مَا يقْرَأُ أَحدُكُمْ خَمْسِين آية قَبْلَ أن يرفَعَ رَأْسهُ ، ويَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْل صَلاةِ الفَجْرِ ، ثُمَّ يضْطَجِعُ على شِقِّهِ الأَيمَنِ حَتَّى يأْتِيَهُ المُنَادي للصلاةِ ، رواه البخاري .

١١٧٠ - وَعنْهَا قَالَتْ : ما كانَرسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يَزِيدُ - في رمضانَ وَلا فى غَيْرِهِ - عَلَى إحْدى عشرةَ رَكْعَةً :يُصلِّي أَرْبعاً فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطولِهنَّ ! ثُمَّ يُصَلِّيْ أَرْبعاً فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهنَّ وَطولهِنَّ ! ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثاً . فَقُلْتُ : يا رسُولَ اللهِ أَتَنامُ قَبْلَ أَنْ تُوترَ !؟ فقال : « يا عائشةُ إنَّ عيْنَيَّ تَنامانِ وَلا يَنَامُ قلبي » . متفقٌ عليه .

١١٧١ - وعنها أنَّ النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم ، كانَ يَنَامُ أوَّل اللَّيْل ، ويقومُ آخِرهُ فَيُصلي . متفقٌ عليه .

١١٧٢ - وعَن ابن مَسْعُود ، رضي اللهُ عَنهُ ، قالَ : صلَّيْتُ مَع النَّبيِّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ لَيْلَةً ، فَلَمْ يَزلْ قائماً حَتَّى هَمَمْتُ بِأمْرِ سُوء . قِيل : ماهَممْتَ؟ قال : هَممْتُ أنْ أجْلِس وَأدعهُ . متفقٌ عليه .

١١٧٣ - وعَنْ حُذيفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، ذاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَح البقَرَةَ ، فقلتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ المِائَةِ ، ثُمَّ مضى ، فقلتُ : يُصَلِّي بها في ركْعَةٍ ، فمَضَى ، فَقلْتُ : يَرْكَعُ بها ، ثُمَّ افْتَتَح النِّسَاء فَقرأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آل عِمْرَانَ ، فَقَرَأها ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً . إذا مَرَّ بِآيَة فِيها تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإذا مرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإذا مرَّ بِتَعوُّذٍ تَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ ، فجعَلَ يَقُولُ : سُبْحَانَ ربِّيَ العظيمِ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قال : سمِع اللهُ لمَنْ حَمِدَه ، رَبَّنَا لك الحمْدُ ، ثُمَّ قامَ طَوِيلاً قَرِيباً مِمَّاركع ، ثُمَّ سَجد فَقَالَ : سُبْحانَ ربِّيَ الأعْلى ، فَكَانَ سَجودُهُ قَرِيباً مِنْ قِيَامِهِ . رواه مسلم .

١١٧٤ - وَعَنْ جابرٍ ، رضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ : أيُّ الصَّلاةِ أفْضَلُ ؟ قالَ : « طُولُ القُنُوتِ ». رواه مسلم .

المرادُ بِالقُنُوتِ : القِيَامُ .

١١٧٥ - وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليه وسلَّم ، قالَ : « أحَبُّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صَلاةُ دَاوُدَ ، وَأحبُّ الصيامِ إلى اللهِ صِيامُ دَاوُدَ ، كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيقُومُ ثُلُثَهُ وينَامُ سُدُسَهُ وَيصومُ يَوماً وَيُفطِرُ يَوماً ». متفقٌ عليه .

١١٧٦ - وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَال : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم ، يقُولُ : « إنَّ في اللَّيْلِ لَسَاعةً ، لا يُوافقُهَا رَجُلٌ مُسلِمٌ يسأَلُ اللهَ

تعالى خيراً مِنْ أَمْرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، إلاَّ أعطاهُ إيَّاهُ . وَذلكَ كلَّ لَيْلَةٍ » رواه مسلمٌ

١١٧٧ – وَعَنْ أبي هُريرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ ، قَالَ : «إذاقَامَ أحَدُكُم مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفتَتِحِ الصَّلاةَ بِركعَتَيْنِ خَفيفتَيْنِ » رواهُ مسلِم .

١١٧٨ – وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ، إذا قام مِنَ الليْلِ افتَتَحَ صَلاتَهُ برَكْعَتَيْن خفيفَتَيْنِ ، رواه مسلم.

١١٧٩ – وعَنْها ، رضِي اللهُ عنْهَا ، قالَتْ : كان رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، إذا فاتَتْهُ الصَّلاةُ من اللَّيل مِنْ وجعٍ أوْ غيرِهِ ، صَلَّى مِنَ النَّهارِ ثِنَتَي عشَرة ركْعَة . رواه مسلِم .

١١٨٠ – وعنْ عُمَرَ بن الخَطَّاب ، رَضِي اللهُ عنْهُ ، قَال : قَالَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلم : « مَنْ نَام عن حزْبِهِ ، أوْ عَنْ شَيْءٍ مِنهُ ، فَقَرَأَهُ فِيما بينَ صَلاةِ الفَجْرِ وصَلاةِ الظُّهْرِ ، كُتب لهُ كأنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » رواه مسلِمٌ .

١١٨١ – وعَنْ أبي هُريرة ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، قالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « رحِمَ اللهُ رَجُلا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ، فصلَّى وَأيْقَظَ امْرَأتهُ ، فإنْ أبَتْ نَضحَ في وَجْهِهَا الماءَ ، رَحِمَ اللهُ امْرَأةً قَامت مِن اللَّيْلِ فَصلَّتْ ، وأيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإن أبى نَضَحَتْ في وجْهِهِ الماءَ » رواهُ أبو داود . بإسنادٍ صحيحٍ .

١١٨٢ – وَعنْهُ وَعنْ أبي سَعيد ، رَضِي اللهُ عنْهُمَا ، قَالا : قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « إذا أيقَظَ الرَّجُلُ أهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصلَّيا أوْ صَلَّى ركْعتَينِ جَمِيعاً ، كُتِبَ في الذَّاكرِينَ وَالذَّاكِراتِ » رواه أبو داود بإسناد صحيحٍ .

١١٨٣ – وعن عائِشةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْها ، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، قَالَ : « إذا نَعسَ أحَدُكُمْ في الصَّلاةِ ، فَلْيَرْقُدْ حتى يَذهَب عَنْهُ النَّومُ ، فَإنَّ أحدكُمْ إذا صَلى وهو ناعِسٌ ، لَعَلَّهُ يَذهَبُ يَستَغفِرُ فَيَسُبَّ نَفسهُ » متفقٌ عليهِ .

١١٨٤ – وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ ، رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم : « إذا قَامَ أحَدُكُمْ ، مِنَ اللَّيْلِ فَاستعجمَ القُرآنُ على لِسانِهِ .

فَلَم يدرِ ما يقُولُ ، فَلْيضْطَجِعْ » روه مُسلِمٌ

٢١٣ ـ باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح :

١١٨٥ ـ عنْ أَبِي هُريرةَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صلى الله عليهِ وسلَّم قالَ : « منْ قام رَمَضَانَ إِيماناً واحْتِساباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . متفقٌ عليهِ .

١١٨٦ ـ وَعنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَال : كانَ رسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، يُرَغِّبُ فى قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بعَزِيمةٍ ، فيقُولُ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيماناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ » .رَوَاه مُسْلِمٌ .

٢١٤ ـ باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها :

قالَ اللهُ تَعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ القَدْرِ) [القدر :١] إلى آخِرِ السورة.

وقال تعالى : (إِنَّا أَنزلْنَاهُ فى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ ..) الايات [الدخان : ٣] .

١١٨٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرِيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عنِ النَّبِيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ قَال : « مَنْ قام لَيْلَةَ القَدْرِ إِيماناً واحْتِسَاباً ، غُفِر لَهُ ما تقَدَّم مِنْ ذنْبِهِ » . متفقٌ عليه .

١١٨٨ ـ وعنِ ابنِ عُمر رضِيَ اللهُ عَنْهما أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، أُرُوا ليْلَةَ القدْرِ فى المنَامِ فى السَّبْعِ الأَواخِرِ ، فَقَال رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « أرى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَواطَأَتْ فى السَّبْعِ الأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتحَرِّيَها ، فَلْيَتَحرَّهَا فى السبْعِ الأَواخِرِ » . مُتفقٌ عليهِ .

١١٨٩ ـ وعنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهَا ، قَالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُجاوِرُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رمضَانَ ، ويَقُول : « تحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فى العشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضانَ » . متفقٌ عليه ..

١١٩٠ ـ وَعَنْها ، رَضِيَ اللهُ عنْها ، أَنَّ رسُولَ اللهِ ، صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، قَالَ : « تَحرَّوْا لَيْلةَ القَدْرِ فى الوتْرِ من العَشْرِ الأَواخِرِ منْ رمَضَانَ » .رواهُ البخاريُّ.

١١٩١ - وعَنْهَا ، رَضِيَ اللهُ عنهَا ، قَالَتْ : كَانَ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : « إذا دَخَلَ العَشْرُ وَالأَوَاخِرُ مِنْ رمَضَانَ ، أَحْيا اللَّيْلَ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَه ، وجَدَّ وَشَدَّ المئزرَ » مُتفقٌ عليهِ .

١١٩٢ - وَعَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ ، يَجْتَهِدُ فى رَمضانَ مَالا يَجْتَهِدُ فى غَيْرِهِ ، ، وفى العَشْرِ الأَوَاخِرِ منْه ، مَالا يَجْتَهِدُ فى غَيْرِهِ » رواهُ مُسلمٌ .

١١٩٣ - وَعَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إن عَلِمْتُ أىَّ لَيْلَة لَيْلَةُ القَدْرِ ما أَقُولُ فيها ؟ قَالَ : « قُولى : اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العفْوَ فاعْفُ عنِّى ».رواهُ التِرْمذيُّ وقال : حديث حسنٌ صحيحٌ .

٢١٥ - باب فضل السواك وخصال الفطرة :

١١٩٤ - عَنْ أَبِى هُريرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ : « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتِى - أَوْ عَلى الناس- لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّواكِ معَ كلِّ صلاةٍ » متفقٌ عليه .

١١٩٥ - وَعنْ حُذيفَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم ، إذا قَامَ مِنَ النَّومِ يَشُوصُ فَاهُ بالسِّواكِ .متفقٌ عليه .

« الشَّوْصُ » : الدَّلْكُ .

١١٩٦ - وَعَنْ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كنَّا نُعِدُّ لرسُولِ الله صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ ، فَيَبْعَثُهُ الله ما شاء أن يبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيتسَوَّكُ ، ويَتَوَضَّأُ ويُصَلِّى » . رَوَاهُ مُسلمٌ .

١١٩٧ - وعنْ أَنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « أكثرْتُ عَلَيكُم فى السِّوَاكِ » .رَواهُ البُخاريُّ .

١١٩٨ - وعَنْ شُرَيحِ بنِ هانِىءٍ قالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهَا :

بأيِّ شيءٍ كانَ يَبْدَأُ النَّبيُّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلم ، إذا دخَلَ بَيْتَهُ . قالَتْ : بِالسِّوَاكِ ، رواهُ مُسْلِمٌ .

١١٩٩ — وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَال : دَخَلت عَلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وطرَفُ السوَاكِ على لِسانِهِ . مُتَّفَقٌ عليهِ ، وهـذا لَفظُ مُسلِمٍ .

١٢٠٠ — وعنْ عائِشَةَ ، رَضِى اللهُ عَنْها ، أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قَالَ : « السِّواكُ مَطهَرةٌ للفَمِ مرْضَاةٌ للرَّبِّ » رواهُ النِّسائيُّ ، وابنُ خُزَيمةَ فى صحيحهِ بأسانيد صحيحة .

١٢٠١ — وعَنْ أَبِي هُريرةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم ، قَالَ : «الفِطرةُ خَمسٌ ، أَوْ خمْسٌ مِنَ الفِطرةِ : الخِتان ، وَالاسْتِحْدَادُ ، وَتقليمُ الأظفَارِ ، ونَتف الإبطِ ، وقَصُّ الشَّارِبِ ».مُتفقٌ عليه .

الاسْتِحْدَادُ : حلْقُ العَانَةِ ، وهُو حَلقُ الشعْرِ الذي حَوْلَ الفرْجِ .

١٢٠٢ — وعَنْ عائِشة رضىَ اللهُ عنْهَا قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « عَشْرٌ مِنَ الفِطرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وإعفَاءُ اللِّحْيَةِ ، وَالسِّوَاكُ ، واسْتِنشَاقُ الماءِ ، وقَصُّ الأظفَارِ ، وغَسلُ البَرَاجِمِ ، وَنَتفُ الإبطِ ، وَحلقُ العانَة ، وانتِقاصُ المَاءِ » قال الرَّاوي : ونسِيتُ العاشِرة إلاَّ أن تَكونَ المَضمضَةُ ، قالَ وَكِيعٌ —وَهُوَ أَحَدُ روَاتِهِ— : انتِقَاصُ الماءِ ، يَعنى : الاسْتِنْجاء . رَواه مُسلِمٌ .

« البَرَاجِمُ » بالباءِ الموحدةِ والجيمِ ، وهى : عُقَدُ الأَصَابِعِ « وَإعْفَاءُ اللِّحْيَةِ » معْنَاهُ : لا يقُص مِنهَا شَيئاً .

١٢٠٣ — وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضىَ اللهُ عنهُمَا ، عن النَّبيِّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، قالَ : « أحْفُوا الشَّوارِبَ وأعْفُوا اللِّحَى » مُتفقٌ عليهِ .

٢١٦ — باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها :

قال اللهُ تَعَالى : (وأَقِيمُوا الصَّلاةَ ، وَآتُوا الزَّكاةَ) [البقرة : ٤٣]

وقال تعالى : (وَمَا أُمِرُوا إلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنفَاءَ ويُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذلكَ دِينُ القَيِّمَةِ) [البينة : ٥] . وقَالَ تَعَالى : (خُذْ مِنْ أموالِهِمْ صدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكيهِمْ بِها) [التوبة : ١٠٣] .

١٢٠٤ – وَعن ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ رَسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قَالَ : بُنِيَ الإسْلامُ عَلى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وأَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولهُ ، وإقَامِ الصَّلاة ، وإيتاءِ الزَّكَاةِ ، وحجِّ البَيْتِ ، وَصَوْمِ رمضَان » . متفقٌ عليه .

١٢٠٥ – وعن طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللهِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : جَاءَ رجُلٌ إلى رسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم ، مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، ثَائِرُ الرَّأسِ نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ ، ولا نَفْقَهُ ما يقولُ ، حَتى دَنَا مِنْ رسُولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم ، فإذا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإسْلامِ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فى اليوْمِ واللَّيْلَةِ » قالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ ؟ قالَ : « لا ، إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ » فَقَالَ رَسُولُ الله ، صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم : « وصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » قَالَ : هَلْ عليَّ غيْرُهُ ؟ قَالَ : « لا ، إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ » قَال : وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم ، الزَّكَاةَ فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قالَ : « لا ، إلاَّ أَنْ تَطَّوَّعَ » فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ : واللهِ لا أَزِيدُ عَلى هذا وَلا أَنْقُصُ مِنْهُ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : « أَفْلَحَ إنْ صَدَقَ » مُتفقٌ عليهِ .

١٢٠٦ – وعنِ ابنِ عبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، بعَثَ مُعَاذاً رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إلى اليَمنِ فقَال : « ادْعُهُمْ إلى شهادَةِ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَأَنِّى رسُولُ اللهِ ، فإنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ ، فَأَعْلِمْهُم أَنَّ اللهَ تَعَالى افترض عَليهِمْ خَمسَ صَلواتٍ فى كُلِّ يَوْمٍ وليلةٍ ، فإن هُمْ أطاعُوا لِذلكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افترض عَليهِمْ صَدقَةً تُؤخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ ، وَتُردُّ علىٰ فُقَرائِهِم » . مُتفقٌ عليهِ .

١٢٠٧ – وعَن ابن عُمَر ، رَضِيَ اللهُ عنهما ، قال : قال رَسُولُ اللهِ ، صلّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم : « أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ النَّاسَ حتى يشهدوا أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ ، ويُؤْتُوا الزَّكاةَ ، فإذا فَعَلوا ذلكَ ، عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءهُمْ وأمْوَالَهم إلاَّ بحَقِّ الإِسْلامِ وحِسابُهُ عَلى اللهِ » مُتفقٌ عليه .

١٢٠٨ – وَعَنْ أَبي هُريرةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : لمَّا تُوُفِّى رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، وَكانَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العربِ ، فَقَالَ عُمرُ رَضيَ اللهُ عَنْهُ : كيفَ يُقَاتِلُ النَّاسَ وَقدْ قَالَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : « أُمِرتُ أُقاتِل النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، فَمَنْ قَالهَا ، فقَدْ عَصَمَ مِنِى مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلاَّ بحَقِّه، وَحِسَابُهُ عَلى اللهِ » ؟ ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : واللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ ، فإن الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ . واللهِ لَو منَعُونى عِقَالاً كانُوا يُؤَدُّونَهُ إلى رَسُولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، لَقَاتَلْتُهُمْ على منعِهِ ، قَالَ : عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَوَاللهِ مَا هُوَ إلاَّ أن رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ للقِتَالِ ، فَعَرفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ ، مُتفقٌ عليه .

١٢٠٩ – وعن أَبِى أيوبَ رضِيَ اللهُ عنه ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : أَخبِرْنى بِعَملٍ يُدْخِلُنى الجَنَّة ، قَالَ : « تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِه شَيْئاً ، وتُقِيمُ الصَّلاةَ ، وتُؤْتِى الزَّكاةَ ، وتَصِلُ الرَّحِمَ » مُتفقٌ عليهِ .

١٢١٠ – وَعنْ أَبِى هُرَيرَة ، رضِيَ اللهُ عنهُ ، أَنَّ أَعرابِياً أَتَى النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَال : يارَسُول اللهِ دُلَّنِى على عمَل إذا عمِلْتُهُ ، دخَلْتُ الجنَّةَ . قَالَ : « تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلاة ، وَتُؤْتِى الزَّكاةَ المَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ » قَالَ : وَالذي نَفْسِي بِيَدهِ ، لا أَزيدُ عَلى هذا . فَلَمَّا وَلَّى ، قالَ النَّبيُّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هذا » مُتفقٌ عليه .

١٢١١ – وَعَنْ جَرِيرِ بن عبدِ اللهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَايعْتُ النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم ، عَلى إقامِ الصَّلاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكاةِ ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلمٍ . مُتفقٌ عَليه .

١٢١٢ – وَعَنْ أَبي هُريرةَ رَضِي اللهُ عنْهُ قَالَ : قَالَ رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم : « مَا مِنْ صاحِبِ ذهَبٍ . وَلا فِضَّةٍ ، لا يُؤَدِّي مِنْهَا حقَّها إلاَّ إذا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفائِحُ مِنْ نَارٍ ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فى نارِ جَهَنَّمَ ، فَيُكْوَى بهَا جنبُهُ ، وجبِينُهُ ، وظَهْرُهُ ، كُلَّما بردتْ أُعيدتْ لهُ فى يوْمٍ كَانَ مِقْدَارُه خمْسِينَ أَلْف سنَةٍ ، حتَّى يقْضَى بيْنَ العِبادِ فَيُرَي سبِيلُهُ ، إمَّا إلى الجنَّةِ ، وإمَّا إلى النَّارِ » قِيل : يا رسُولَ اللهِ فالإِبلُ ؟ قالَ : ولا صاحِبِ إبلٍ لا يؤَدِّي مِنهَا حقَّهَا ، ومِنْ حقِّها حَلْبُها يوم ورْدِها ، إلا إذا كان يوْمَ القِيامَة بُطِحَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفر ما كانتْ ، لا يَفقِدُ مِنْهَا فَصِيلاً واحِداً ، تَطؤُهُ بِأَخْفَافِها ، وتَعَضُّهُ بِأَفْواهِها ، كُلَّما مَرَّ عليْهِ أُولاها ، ردَّ عليْهِ أُخْراها ، فى يومٍ كانَ مِقْداره خَمْسِينَ أَلْفَ سَنةٍ ، حتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَاد ، فَيُرَى سبِيلُه ، إمَّا إلى الجنَّةِ وإمَّا إلى النارِ » .

قِيل : يَا رسول اللهِ فَالْبقرُ وَالغَنَمُ ؟ قالَ : ولا صاحِبِ بقرٍ ولا غنَمٍ لا يُؤَدِّي مِنْهَا حقَّهَا إلاَّ إذا كان يَوْمُ القِيامَةِ ، بُطِحَ لَهَا بقَاعٍ قَرقَرٍ ، لا يفْقِد مِنْهَا شَيْئاً لَيْس فِيها عَقْصاءُ ، ولا جَلْحاءُ ، ولا عَضباءُ ، تَنْطحه بِقُرُونهَا ، وتَطؤُهُ بِأَظْلافِهَا ، كُلَّمَا مرَّ علَيْهِ أُولاها ، ردَّ عَلَيْهِ أُخراها ، فى يومٍ كانَ مِقدَارُهُ خَمْسِينَ أَلف سنَةٍ حتَّى يُقْضَى بيْنَ العِبادِ ، فيُرى سبِيلُهُ إمَّا إلى الجنَّةِ وإمَّا إلى النَّارِ » .
قِيلَ : يا رسُول اللهِ فالخيْلُ ؟ قَال : « الخَيْلُ ثلاثَةٌ : هِيَ لِرجُلٍ وِزرٌ ، وهِيَ لِرجُلٍ سِتْرٌ ، وهِي لِرجُلٍ أجْرٌ ، فَأَمَّا التى هِيَ لهُ وِزر فَرجُلٌ ربطَها رِياء وفَخْراً ونواء عَلى أَهْلِ الإِسْلامِ ، فهى لَهُ وِزرٌ ، وَأَمَّا التى هيَ لهُ سِترٌ ، فَرَجُل

ربطَهَا فى سَبِيلِ اللهِ ، ثُمَّ لم ينس حقَّ اللهِ فى ظُهُورِها ، ولا رِقابها ، فَهِى لَهُ سِتْرٌ ، وأمَّا التى هِيَ لَهُ أجْرٌ ، فرجُلٌ ربطَهَا فى سبيلِ اللهِ لأهْلِ الإسْلامِ فى مرْجٍ ، أو رَوضَة ، فَمَا أكَلَت مِن ذلك المَرجِ أوِ الرَّوضَة مِن شَىءٍ إلاَّ كُتِب لَهُ عددَ ما أكَلَت حسنَاتٌ ، وكُتِب لَه عدد أرْوَاثِهَا وأبْوَالِهَا حَسنَاتٌ ، ولا تَقْطَعُ طِولهَا فاستَنَّت شَرفاً أو شَرفَيْنِ إلاَّ كَتَب اللهُ لَهُ عددَ آثَارهَا ، وأرْوَاثها حَسنَاتٍ ، ولامرٌّ بها صاحِبُهَا عَلى نَهْرٍ فَشَرِبَت مِنهُ ، وَلا يُريدُ أنْ يَسْقِيهَا إلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ عدَد ما شَرِبَت حَسنَات ».

قِيلَ : يا رسولَ اللهِ فالحُمُر ؟ قالَ : « ما أُنْزِل علَيَّ فى الحُمُرِ شَىءٌ إلاَّ هذِهِ الايةُ الْفَاذَّةُ الجَامِعَة : (فمن يعْملْ مِثقَال ذرَّةٍ خَيْراً يرهُ . وَمن يعْملْ مثْقَال ذَرَّة شَرّاً يرَهُ) ».

مُتَّفَقٌ عليهِ . وهذا لفظُ مُسْلِمٍ .

٢١٧ — باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به :

قَال اللهُ تعالى : (يا أيُّهَا الَّذِين آمنُوا كُتِب علَيْكُمُ الصِّيامُ كما كُتِب على الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) إلى قَولِهِ تَعالى : (شَهْرُ رمضَانَ الَّذِي أُنزِل فِيهِ الْقُرآنُ هُدىً لِلنَّاسِ ، وبيِّنَاتٍ مِنَ الهُدى والْفُرقَانِ فَمنْ شَهِد مِنكُمْ الشَّهْر فليصُمْهُ ، ومَنْ كَانَ مرِيضاً ، أوْ على سفرٍ ، فَعِدةٌ مِنْ أيَّامٍ أُخرَ) الآية [البقرة : ١٨٣] .

وأمَّا الأحاديثُ فقد تقدمت فى الباب الذي قبلَهُ .

١٢١٣ — وَعنْ أبِي هُريرة رضِي اللهُ عنْهُ ، قال :

قال رسُولُ الله صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم : « قال اللهُ عَزَّ وجلَّ : كُلُّ عملِ ابْنِ آدم لهُ إلاَّ الصِّيام ، فَإنَّهُ لى وأنا أجْزِي بِهِ . والصِّيام جُنَّة فَإذا كَانَ يوْمُ صوْمِ أحدِكُمْ فَلا يرْفُث ولا يصْخَبْ ، فَإنْ سابَّهُ أحدٌ أوْ قاتَلَهُ ، فَلْيقُلْ : إنِّى صَائمٌ . والَّذِي نَفْس محَمَّدٍ بِيدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ أطْيبُ عِنْدِ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ .

للصَّائم فَرْحَتَانِ يفرحُهُما : إذا أفطر فَرِحَ بفطرِهِ ، وإذا لَقِىَ ربَّهُ فرِح بِصومِهِ» متفقٌ عليه .

وهذا لفظ روايةِ البُخَاري . وفى روايةٍ له : « يتْرُكُ طَعامهُ ، وَشَرابهُ ، وشَهْوتَهُ ، مِنْ أَجْلى ، الصِّيامُ لى وأَنَا أَجْزي بِهِ ، والحسنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا .

وفى روايةٍ لمسلمٍ : « كُلُّ عَملِ ابنِ آدَمَ يُضَاعفُ : الحسَنَةُ بِعشْرِ أَمْثَالِهَا إلى سَبْعِمِائة ضِعْفٍ . قال الله تعالى : « إلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لى وَأَنَا أَجْزِي بِهِ : يدعُ شَهْوتَهُ وَطَعامهُ مِنْ أَجْلى . لِلصَّائم فَرْحتَانِ : فَرْحةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرْحةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ . ولَخُلُوفُ فيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ ريحِ المِسْكِ » .

١٢١٤ ـ وعنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَين فى سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ : يَا عَبْد اللهِ هذا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَان مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِى منْ بَابِ الصَّلاةِ ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِى مِنْ بابِ الجِهَادِ ، ومَنْ كَانَ مِنْ أَهْل الصِّيامِ دُعِى مِنْ بابِ الرَّيَّانِ ، ومنْ كَانَ مِنْ أَهْل الصَّدقَة دُعِى مِنْ بابِ الصَّدقَةِ » قال أَبو بكرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : بِأَبِى أَنت وأُمِّى يارسولَ الله ! ما عَلى مَنْ دُعِى مِنْ تِلكَ الأَبْوابِ مِنْ ضَرُورةٍ ، فهلْ يدعى أَحدٌ مِنْ تلك الأَبْوابِ كلِّها ؟ قال : « نَعَم وَأَرْجُو أَنْ تكُونَ مِنهم » متفقٌ عليه .

١٢١٥ ـ وعن سهلِ بنِ سعدٍ رضى اللهُ عنهُ عنِ النَّبىِّ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ ، قال : «إِنَّ فِى الجنَّةِ باباً يُقَالُ لهُ : الرَّيَّانُ ، يدْخُلُ مِنهُ الصَّائمونَ يومَ القيامةِ ، لا يدخلُ مِنْه أَحدٌ غَيرهم ، يقالُ : أَينَ الصَّائمُونَ ؟ فَيقومونَ لا يدخلُ مِنهُ أَحَدٌ غيرهم ، فإذا دَخَلوا أُغلِقَ فَلَم يدخلْ مِنْهُ أَحَدٌ » . متفقٌ عليه .

١٢١٦ ـ وعَنْ أَبِى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ ، رضِىَ اللهُ عنهُ قالَ : قال رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « مَا مِنْ عبْدٍ يصُومُ يَوماً فى سبِيلِ الله إلاَّ باعَد اللهُ بِذلك اليَومِ وجهَهُ عَنِ النَّارِ سبعِينَ خرِيفاً » . متفقٌ عليه .

١٢١٧ - وعنْ أبي هُرَيرةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، عنِ النَّبيِّ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً واحْتِساباً ، غفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذنْبهِ » متفقٌ عليـه .

١٢١٨ - وعنهُ رضيَ اللهُ عنهُ ، أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، قالَ : « إذا جَاءَ رمَضَانُ ، فُتِّحتْ أَبْوَابُ الجنَّةِ ، وغُلِّقَت أَبْوَابُ النَّارِ ، وصُفِّدتِ الشياطِينُ ».متفقٌ عليه .

١٢١٩ - وعنهُ أنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ : صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فإن غَبِيَ عَليـكم ، فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبانَ ثَلاثينَ ». متفقٌ عليه وهذا لفظ البخاري .

وفي روايةِ مسلم : « فَإن غُمَّ عَليكم فَصُوموا ثَلاثِينَ يَوْماً ».

٢١٨ - باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان ، والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه :

١٢٢٠ - وعن ابنِ عباسٍ ، رضيَ اللهُ عنهُما ، قالَ : كانَ رسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ ، أجود النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَد ما يَكُونُ في رَمضانَ حِينَ يلْقَاهُ جبرِيلُ ، وَكَانَ جبرِيلُ يلقَاهُ في كُلِّ لَيلَةٍ مِنْ رمضَانَ فَيُدَارِسُهُ القرْآن ، فَلرَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، حِينَ يلقَاهُ جِبْرِيلُ، أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسلَةِ » متفقٌ عليه .

١٢٢١ - وعَنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ : « كانَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم ، إذا دخَلَ العَشْرُ أحيا اللَّيْل ، وأيقَظَ أَهْلَهُ ، وَشدَّ المئزرَ » متفقٌ عليه.

٢١٩ - باب النهى عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله ، أو وافق عادة بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه :

١٢٢٢ - عن أبي هُريرة ، رضى اللهُ عَنْهُ ، عنِ النبيِّ ، صلَّى اللهُ عليه

وآلهِ وسلَّم ، قال : « لا يَتَقَدَّمَنَّ أحَدُكم رَمَضَانَ بِصَوم يوم أوْ يومَيْنِ ، إلاَّ أن يَكونَ رَجُلٌ كَانَ يصُومُ صَوْمهُ ، فَلْيَصُمْ ذلكَ اليَوْم » متفقٌ عليه.

١٢٢٣ – وعن ابنِ عباسٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال : قالَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : « لا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ ، صُومُوا لِرُؤْيتِهِ ، وَأفطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإنْ حالَتْ دُونَهُ غَيَايَةٌ فَأكْمِلوا ثَلاثِينَ يوماً » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

« الغَيَايَة » بالغين المعجمة وبالياءِ المثناةِ من تحتُ المكررةِ ، وهي : السَّحَابَة .

١٢٢٤ – وعنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلم : « إذا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبانَ فَلا تَصُومُوا » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ .

١٢٢٥ – وَعَنْ أبي اليَقظَانِ عمارِ بن يَاسِرٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال : « مَنْ صَامَ اليَومَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أبا القَاسِمِ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ » رواه أبو داود ، والترمذي وقالَ : حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ .

٢٢٠ – باب ما يقال عند رؤية الهلال :

١٢٢٦ – عَنْ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ النبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، كانَ إذا رَأى الهِلالَ قالَ : « اللَّهُمَّ أهِلَّهُ علَيْنَا بِالأَمنِ والإيمَانِ ، وَالسَّلامَةِ والإسْلامِ ، رَبِّي وربُّكَ اللهُ ، هِلالُ رُشْدٍ وخَيْرٍ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

٢٢١ – باب فضل السحور وتأخيره ما لم يخش طلوع الفجر :

١٢٢٧ – عنْ أنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال ، قال رسولُ اللهِ ، صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « تَسَحَّرُوا ، فَإنَّ فى السُّحُورِ بَرَكَةً » متفقٌ عليه .

١٢٢٨ – وعن زيدِ بنِ ثابتٍ ، رَضيَ اللهُ عنهُ قالَ : تَسحَّرْنَا مَعَ رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثُمَّ قُمْنَا إلى الصَّلاةِ . قِيلَ : كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا ؟ قال :

قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً . متفقٌ عليه .

١٢٢٩ – وَعَن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : كانَ لرسول الله ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم مُؤَذِّنَانِ : بِلالٌ وَابْنُ أمِّ مَكْتُومٍ . فَقَالَ رسولُ اللهِ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حتّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » قَالَ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إلاَّ أَنْ يَنْزِلَ هذا وَيَرْقَى هذا ، متفقٌ عليه .

١٢٣٠ – وعَنْ عمْرِو بن العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسول للهِ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ : « فَصْلُ ما بيْنَ صِيَامِنَا وَصِيامِ أهْلِ الكِتاب أَكْلَةُ السَّحَرِ » رواه مسلم .

٢٢٢ – باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه وما يقوله بعد الإفطار :

١٢٣١ – عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ رسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، قَالَ : « لا يَزالُ النَّاسُ بخَيْرٍ مَا عَجلوا الفِطْرَ » متفقٌ عليه .

١٢٣٢ – وعن أبي عَطِيَّةَ قَالَ : دخلتُ أنَا ومسْرُوقٌ على عائشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنهَا فقَالَ لهَا مَسْرُوقٌ : رَجُلانِ منْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، كلاَهُمَا لا يَأْلُو عَنِ الخَيْرِ : أحَدُهُمَا يُعَجِّلُ المغرِبَ والإفطَارَ ، والآخَرُ يُؤَخِّرُ المغْرِبَ وَالإفْطَارَ ؟ فَقَالَتْ : مَنْ يُعَجِّلُ المَغْربَ وَالإفْطَارَ ؟ قالَ : عَبْدُ الله – يعني ابنَ مَسْعودٍ – فَقَالَتْ : هكَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم ، يصْنَعُ . رواه مسلم .

قوله : « لا يَأْلُو » أيْ لا يُقَصِّرُ في الخَيْرِ .

١٢٣٣ – وَعَنْ أبي هُريرَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَحَبُّ عِبَادِي إليَّ أعْجَلُهُمْ فِطْراً » . رواه الترمذي وقالَ : حَديثٌ حَسَنٌ .

١٢٣٤ – وَعنْ عُمر بنِ الخَطَّابِ ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قال رَسولُ اللهِ ،

صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم : « إذا أَقبَلَ اللَّيْلُ مِنْ ههُنَا وأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ ههُنا ، وغَرَبتِ الشَّمسُ ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصائمُ » متفقٌ عليه .

١٢٣٥ - وَعَنْ أَبي إبراهيمَ عبدِ اللهِ بنِ أَبي أَوْفى ، رَضِيَ اللهُ عنْهُمَا ، قالَ : سِرْنَا مَعَ رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وَهُوَ صائمٌ ، فَلَمَّا غَرَبتِ الشَّمسُ ، قالَ لِبعْضِ الْقَوْمِ : « يا فلان انْزلْ فَاجْدحْ لَنـا » ، فَقَال : يا رَسُول اللهِ لَوْ أَمْسَيْتَ ؟ قالَ : « انزلْ فَاجْدَحْ لَنَـا » قالَ : إنَّ علَيْكَ نَهَاراً ، قال : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَـا » قَالَ : فَنزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَرِبَ رسُولُ الله، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثُمَّ قالَ : « إذا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ ههُنَا ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائمُ » وأَشارَ بِيَدِهِ قِبَلَ المَشْرِقِ . متفقٌ عليه .

قوله : « اجْدَحْ » بجيم ثُمَّ دَال ثُمَّ حَاء مهملتين ، أَي : اخْلِط السَّوِيقَ بالماء .

١٢٣٦ - وَعَنْ سَلْمَانَ بنِ عَامرٍ الضَّبِّيِّ الصَّحَابِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إذا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيُفْطِرْ عَلى تَمْر ، فَإنْ لَمْ يَجِدْ ، فَلْيُفْطِرْ عَلى مَاءٍ فَإنَّه طَهُورٌ » .

رواهُ أبو دَاودَ ، والترمذي وقالَ : حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

١٢٣٧ - وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمْ ، يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّي عَلى رُطَبَات ، فَإنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ الماءِ . رواه أبو داود ، والترمذي وقال حديثٌ حَسَنٌ .

٢٢٣ - باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها :

١٢٣٨ - عنْ أَبي هُرَيرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحدِكُمْ ، فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ ، فَإنْ سَابَّهُ

أَحَدٌ ، أَوْ قَاتَلَهُ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّي صائمٌ » متفقٌ عليه .

١٢٣٩ ـ وعنه قالَ : قالَ النبيُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعمَلَ بهِ فلَيْسَ للهِ حَاجةٌ فى أَنْ يدَعَ طَعامَهُ وشَرَابهُ » .رواه البخاري .

٢٢٤ ـ باب فى مسائل من الصوم :

١٢٤٠ ـ عَنْ أَبِي هريرةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنهُ ، عَنِ النبيِّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، قالَ : « إذا نَسِيَ أَحَدُكمُ ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ ، فَلْيتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطْعَمهُ اللهُ وَسَقَاهُ » . متفقٌ عليه .

١٢٤١ ـ وعن لَقِيطِ بنِ صَبِرةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قلتُ : يا رسول اللهِ أَخبِرْنى عَنِ الْوُضُوءِ ؟ قالَ « أَسْبِغِ الْوضُوءَ ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابِعِ ، وَبَالِغْ فى الاسْتِنْشَاقِ ، إلاَّ أَنْ تكُونَ صَائماً » .رواه أبو داود ، والترمِذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ .

١٢٤٢ ـ وعنْ عائشةَ ، رَضِى اللهُ عَنها ، قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يدْرِكُهُالفَجْرِ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ . متفقٌ عليه .

١٢٤٣ ـ وعنْ عائشةَ وأُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِىَ اللهُ عنهُما ، قَالَتَا : كانَ رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، يُصْبِح جُنُباً مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ، ثُمَّ يصُومُ » متفقٌ عليهِ .

٢٢٥ ـ باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم :

١٢٤٤ ـ عَنْ أَبِي هُريرَةَ ، رضى اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : « أَفضَل الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ : شَهْرُ اللهِ المحرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْد الفَرِيضَةِ : صَلاةُ اللَّيْلِ » رواه مسلمٌ .

١٢٤٥ ـ عَنْ عائشةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالتْ : لَمْ يَكُنِ النبيُّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ ، يَصُوم مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، فَإِنَّه كانَ يَصُوم شَعْبَانَ كلَّه . وفى رِواية : كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إلاَّ قَليلاً . متفقٌ عليه .

١٢٤٦ - وعن مجيبَةَ البَاهِلِيَّةِ عَنْ أَبِيهَا أوْ عمِّها ، أنَّهُ أتى رَسُول الله ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ ،ثُمَّ انطَلَقَ فَأَتَاهُ بعدَ سَنَة ، وَقَد تَغَيَّرتْ حَالهُ وَهَيْئَتهُ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ أمَا تعْرِفُنِي ؟ قَالَ : « وَمَنْ أنتَ ؟ » قالَ : أنَا البَاهِلِيُّ الذي جِئتك عامَ الأوَّل . قَالَ : « فَمَا غَيَّرَكَ ، وقد كنتَ حَسَنَ الهَيئةِ ؟ » قالَ : ما أكلتُ طعاماً منذ فَارقْتكَ إلاَّ بلَيْلٍ . فَقَالَ رَسُولُ الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم « عَذَّبتَ نَفسَكَ ! » ثُمَّ قَالَ : « صُمْ شَهرَ الصَّبرِ ، ويوماً مِنْ كلِّ شَهرٍ » قال : زِدْنى ، فإنَّ بِي قوَّةً ، قَالَ : « صُمْ يَومَيْنِ » قال : زِدْنى ، قال : « صُمْ ثلاثةَ أيَّامٍ » قالَ : زِدْنى . قالَ : « صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاترُكْ ، صُمْ مِنَ الحرُمِ وَاترُكْ ، صُمْ مِنَ الحرُمِ وَاترُكْ »وقالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلاثِ فَضَمَّهَا ، ثُمَّ أرْسَلَهَا . رواه أبو داود

و« شهرُ الصَّبرِ » : رَمضانُ .

٢٢٦ - باب فضل الصوم وغيره فى العشر الأول من ذى الحجة :

١٢٤٧ - عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : « ما مِنْ أيامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيها أحَبُّ إلى اللهِ مِنْ هذِهِ الأيَّامِ » يعنى : أيامَ العشرِ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ وَلا الجهادُ فى سبِيلِ اللهِ ؟ قالَ : « ولا الجهادُ فى سبِيلِ اللهِ ، إلاَّ رَجلٌ خَرجَ بِنَفْسِهِ ، وَمَالِهِ فَلَم يَرجِعْ مِنْ ذلك بِشَىءٍ ». رواه البخاريُّ .

٢٢٧ - باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء :

١٢٤٨ - عنْ أَبِى قتَادةَ ، رضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : سئِلَ رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم : عَنْ صَوْمِ يوْمِ عَرَفَةَ ؟ قال : « يكفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيةَ وَالبَاقِيَةَ » رواه مسلمٌ .

١٢٤٩ - وعنْ ابنِ عباسٍ رَضِىَ اللهُ عنهما ، أنَّ رَسول اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، صَامَ يوْمَ عاشوراءَ ، وَأمَرَ بِصِيَامِهِ . متفقٌ عليهِ .

١٢٥٠ - وعنْ أَبِي قَتَادَةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عاشُوراء ، فَقَال : « يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ » . رواه مُسْلِمٌ .

١٢٥١ - وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُمَا ، قَالَ : قالَ رسُول اللهِ ، صلّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : « لَئِنْ بَقِيتُ إلى قابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ » . رواهُ مُسْلِمٌ

٢٢٨ - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال :

١٢٥٢ - عَنْ أَبِي أَيوب ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رسول اللهِ ، صَلّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قَالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضانَ ، ثُمَّ أَتبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كانَ كصِيَامِ الدَّهْرِ » . رواهُ مُسْلِمٌ .

٢٢٩ - باب استحباب صوم الاثنين والخميس :

١٢٥٣ - عن أَبِي قَتَادَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، سُئِلَ عنْ صَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ فقالَ : « ذلكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ ، أَوْ أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهِ » رواه مسلمٌ .

١٢٥٤ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، عَنْ رسولِ اللهِ ، صلّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، قالَ : « تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثنَيْنِ والخَمِيسِ ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَملِي وَأَنَا صَائمٌ » . رَواهُ التِرْمِذِيُّ وقالَ : حديثٌ حَسَنٌ ، ورواهُ مُسلمٌ بغيرِ ذِكرِ الصَّوْم .

١٢٥٥ - وَعَنْ عائشةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كانَ رسولُ الله ، صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يتحرى صَوْم الاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ . رواه الترمذىُّ وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

٢٣٠ - باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر :

والأفضلُ صوْمُها فى الأيام البِيضِ ، وهِيَ : الثالِثَ عشَرَ ، والرابِعَ عشَرَ

والخامِسَ عشَرَ . وقيلَ : الثانى عشرَ ، والثالِثَ عشَرَ ، والرابِعَ عَشَرَ ، والصحيحُ المَشْهُورُ هوَ الأوَّلُ

١٢٥٦ – وعن أَبِي هُريرةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : أَوْصَانى خلِيلى ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم ، بِثَلاثٍ : صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كلِّ شَهرٍ ، وَرَكْعَتَى الضُّحى ، وأن أُوتِرَ قَبْلَ أنْ أنامَ . مُتفقٌ عليهِ .

١٢٥٧ – وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : أَوْصَانى حَبِيبِى ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بِثلاثٍ لَنْ أَدَعهُنَّ ما عِشْتُ : بِصِيامِ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهْر ، وَصَلاةِ الضحَى ، وَبِأَنْ لا أَنَام حَتى أُوتِر . رواهُ مسلمٌ .

١٢٥٨ – وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ ، رَضى اللهُ عنهُما ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ : « صوْمُ ثلاثةِ أيَّامٍ مِنْ كلِّ شهرٍ صوْمُ الدهْرِ كُلِّهُ » . متفقٌ عليهِ .

١٢٥٩ – وعنْ مُعاذةَ العَدَوِيَّةِ أنَّها سَأَلَتْ عائشةَ ، رضيَ اللهُ عَنْهَا : أَكانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يصومُ مِن كُلِّ شهرٍ ثلاثةَ أَيَّامٍ ، قَالَت : نَعَمْ . فَقُلْتُ : منْ أَيِّ الشَّهْر كَانَ يَصُومُ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَكُن يُبَالى مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ . رواهُ مسلمٌ .

١٢٦٠ – وعنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ : قالَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ : « إذا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثاً ، فَصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وَأَرْبعَ عَشْرَةَ ، وخَمْسَ عَشْرَةَ » رواهُ الترمِذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٢٦١ – وعنْ قتادَةَ بنِ مِلحَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَال : كانَ رَسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ البيضِ : ثَلاثَ عشْرَةَ ، وأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ . رواهُ أَبُو داودَ .

١٢٦٢ – وعنْ ابنِ عبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ،

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، « لا يفْطِرُ أيَّامَ البِيضِ فى حَضَرٍ وَلا سَفَرٍ . رواهُ النَّسائى بإسنادٍ حَسنٍ .

٢٣١ – باب فضل من فطر صائماً ، وفضل الصائم الذى يؤكل عنـــده ، ودعاء الآكل للمأكول عنده :

١٢٦٣ – عنْ زَيدِ بنِ خالدِ الجُهَنىِّ ، رَضىَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبىِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ : «مَنْ فَطَّرَ صَائماً ، كانَلَهُ مِثْلُ أجْرِهِ غَيْرَ أنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ الصَّائمِ شىءٌ » .

رواهُ الترمذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٢٦٤ – وعَنْ أُمِّ عمَارَةَ الأنْصارِيَّةِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، أنَّ النبيَّ ، صَلَّى اللهُ عليه وَسلَّم ، دَخَلَ عَلَيْها ، فقدَّمَتْ إلَيْهِ طَعَاماً ، فَقالَ « كُلِي » فَقَالَتْ : إنِّى صائمة . فقالَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلم : « إنَّ الصَّائمَ تُصلِّى عَلَيْهِ المَلائِكَةُ إذا أُكِلَ عِنْدَهُ حتَّى يَفْرَغُوا » وَرُبَّما قالَ : « حَتَّى يَشْبَعُوا » . رواهُ الترمذيُّ وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٢٦٥ – وعَنْ أنسٍ ، رَضىَ اللهُ عنهُ ، أنَّ النبيَّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، جَاءَ إلى سَعْدِ ابْنِ عُبَادةَ ، رَضى اللهُ عنهُ ، فَجاء بِخُبْزٍ وزَيْتٍ ، فَأكَلَ ، ثُمَّ قالَ النبيُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « أفْطَرَ عِندَكُمْ الصَّائمونَ ، وَأكَلَ طَعَامَكُمْ الأبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ » .

رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

كتاب الاعتكاف

١٢٦٦ – عن ابنِ عُمَرَ ، رَضِى اللهُ عَنْهُما ، قالَ : كانَ رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَعتكِفُ العَشْرَ الأوَاخِرَ مِنْ رَمَضانَ . متفقٌ عليهِ .

١٢٦٧ – وعنْ عائشةَ ، رضِىَ اللهُ عنْهَا ، أنَّ النبيَّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ ،

كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضانَ ، حَتّى تَوَفّاهُ اللهُ ، تعالى ، ثُمّ اعْتَكَفَ أَزواجُهُ مِنْ بعْدِهِ . متفقٌ عَليهِ .

١٢٦٨ – وعَنْ أَبي هُريرةَ ، رَضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : كانَ النبيُّ ، صَلّى اللهُ عليهِ وَسلّمَ يَعْتَكِفُ في كُلِّ رَمَضانَ عَشْرةَ أَيّامٍ ، فَلَمّا كَانَ العَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشرِينَ يَوْماً . رواه البخاريُّ

كتاب الحج

قَال اللهُ تَعالى : (وَللهِ على النّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِليْهِ سَبِيلاً ومنْ كَفرَ فَإنَّ الله غَنِيٌّ عنِ العَالَمِينَ) [آل عمران : ٩٧] .

١٢٦٩ – وَعَنِ ابنِ عُمر ، رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُول اللهِ ، صَلَّى الله عليهِ وسلّم ، قَال : بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهادَةِ أَنْ لا إله إلا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ ، وإقَامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكَاةِ ، وحَجِّ البيْتِ ، وَصوْمِ رَمَضَانَ » متفقٌ عليهِ .

١٢٧٠ –وعنْ أَبي هُرَيْرةَ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : خَطَبَنَا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ،فَقَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فحُجُّوا » فقَالَ رجُلٌ : أَكُلَّ عَامٍ يا رسولَ اللهِ ؟ فَسكتَ،حَتَّى قَالَها ثَلاثًا. فَقَال رَسُولُ اللهِ ،صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم ، :«لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوجَبت ، وَلمَا اسْتَطَعْتُمْ » ثُمَّ قال : « ذَرُونِى ما تركْتُكُمْ » فَإِنَّمَا هَلَكَ منْ كانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلافِهِم عَلَى أَنْبِيائِهِمْ ، فإذا أَمَرْتُكُمْ بِشَيءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا استطَعْتُم ، وَإذا نَهَيْتُكُم عَن شَيءٍ فَدعُوهُ ».رواهُ مسلمٌ .

١٢٧١ – وَعنْهُ قال : سُئِلَ النَّبِيُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : أَيُّ العَمَلِ أَفضَلُ؟ قال : « إيمانٌ بِاللهِ ورَسُولِهِ » قِيل : ثُمَّ ماذَا ؟ قال : « الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ »

قِيل : ثمَّ ماذَا ؟ قَال : « حَجٌّ مَبرُورٌ » متفقٌ عليهِ .

المَبرُورُ » هُوَ الّذي لا يَرْتَكِبُ صاحِبُهُ فِيهِ معْصِية .

١٢٧٢ ــ وَعَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم يقولُ : « من حجَّ ، فَلَم يرْفُثْ ، وَلَم يفسُقْ ، رجَع كَيَوم ولَدتْهُ أُمُّهُ » . متفقٌ عليه .

١٢٧٣ ــ وعَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، قالَ : « العُمْرَة إلى العُمْرة كَفَّارةٌ لما بيْنهُما ، والحجُّ المَبرُورُ لَيس لهُ جزاءٌ إلاَّ الجَنَّةَ » . متفقٌ عليهِ .

١٢٧٤ ــ وَعَنْ عَائِشةَ ، رَضِي اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ يا رَسُولَ الله ، نَرى الجِهَادَ أفضَلَ العملِ ، أفَلا نُجاهِدُ ؟ فَقَالَ : « لكِنْ أفضَلُ الجِهَادِ حَجٌّ مبرُورٌ » رواهُ البخاريُّ .

١٢٧٥ ــ وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قَالَ : « ما مِنْ يَوْمٍ أكثَرَ مِنْ أَنْ يعْتِقَ اللهُ فِيهِ عبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ » .رواهُ مسلمٌ .

١٢٧٦ ــ وعن ابنِ عباسٍ ، رضِيَ اللهُ عنهُما ، أَنَّ النبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قال : « عُمرَةٌ فى رمَضَانَ تَعدِلُ عُمْرَةً ــ أَوْ حَجَّةً مَعِى » متفقٌ عليهِ .

١٢٧٧ ــ وَعَنْهُ أَنَّ امرَأةً قالَتْ : يارَسُولَ اللهِ ، إنَّ فَريضَةَ اللهِ على عِبَادِهِ فى الحجِّ ، أدْرَكتْ أبى شَيخاً كَبِيراً ، لا يَثبُتُ عَلى الرَّاحِلَةِ ، أفَأَحُجُّ عَنهُ ؟ قال : « نعم » . متفقٌ عليهِ .

١٢٧٨ ــ وعن لقِيطِ بنِ عامرٍ ، رضِى اللهُ عنهُ ، أَنَّهُ أَتى النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَقَال : إنَّ أبى شَيخٌ كَبيرٌ لا يستَطِيعُ الحج ، وَلا العُمرَةَ ، وَلا الظَّعَنَ قال : « حُجَّ عَنْ أبيكَ واعْتَمِرْ » .

رواهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ صحيح .

١٢٧٩ ــ وعَنِ السائبِ بنِ يَزيدَ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قال : حُجَّ بى مَعَ رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، فى حَجةِ الوَداعِ ، وأنَا ابنُ سَبعِ سِنِينَ . رواه البخاريُّ .

١٢٨٠ - وَعن ابنِ عبَّاسٍ ، رَضيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أنَّ النبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، لَقِيَ رَكْباً بالرَّوْحَاء ، فَقَالَ : « من القَوْمُ؟ » قَالُوا : المسلِمُونَ . قَالُوا : منْ أنتَ ؟ قالَ : « رسولُ اللهِ » فَرَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيًا فَقَالتْ : أَلِهَذا حجٌّ ؟قَالَ : « نَعَمْ ولكِ أجرٌ » رواهُ مُسلمٌ .

١٢٨١ - وَعَنْ أنسٍ ، رضِيَ اللهُ عنهُ ، أنَّ رسول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، حَجَّ على رَحْلٍ ، وَكَانتْ زامِلتَهُ . رواه البخاريُّ .

١٢٨٢ - وَعَنِ ابنِ عبَّاسٍ ، رَضى اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَت عُكاظُ وَمِجنَّةُ ، وَذو المجَازِ أسْواقاً فى الجَاهِلِيَّةِ ، فتَأَثَّمُوا أن يَتَّجِرُوا فى المَوَاسِمِ ، فَنَزَلتْ : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أن تَبْتَغُوا فَضلاً مِن رَبِّكُم) [البقرة : ١٩٨] فى مَوَاسِمِ الحَجِّ .رواهُ البخاريُّ .

كتاب الجهاد

قَالَ اللهُ تَعالى : (وقاتِلُوا المُشرِكِينَ كَافَّةً كما يُقاتِلونكُمْ كافَّةً ، وَاعْلَمُوا أنَّ اللهَ مَع المُتَّقِينَ) [التوبة : ٣٦] وَقَالَ تعالى : (كُتبَ علَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أن تَكرهُوا شَيئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، وَعَسَى أنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ، وَاللهُ يَعلمُ وأَنتُمْ لا تَعْلمونَ) [البقرةة : ٢١٦] وقَالَ تَعَالى : (انفِرُوا خِفافاً وثِقَالاً ، وجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وأنفُسِكُمْ فى سَبِيلِ اللهِ) [التوبة ٤١] وقَال تَعالى : (إن اللهَ اشتَرى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وأَمْوَالَهم بِأنَّ لهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فى سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُون ، وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فى التَّوْراةِ وَالإنجِيلِ والقرآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ الله ، فاسْتَبْشِرُوا بِبيْعِكُمُ الذي بَايَعْتُم بِهِ ، وَذلكَ هُوَ الفَوْزُ العظِيمُ) [التوبة : ١١] وقَالَ اللهُ تَعَالى : (لا يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيْرُ أولى الضَّرَرِ ، وَالمُجَاهِدُونَ فى سَبِيل اللهِ بِأَمْوالهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَضَّل

اللهُ المُجاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وأنفُسِهِمْ عَلى القَاعِدِينَ دَرجَةً ، وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الحُسنى ، وَفَضَّل اللهُ المُجَاهِدِينَ عَلى القَاعِدِينَ أجْراً عَظِيماً . دَرَجَاتٍ مِنْهُ ، وَمَغْفِرَةً ، وَرَحْمَةً ، وكانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً) [النساء : ٩٥] . وقَالَ تعَالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تجارَةٍ تُنجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أليمٍ ؟ تُؤْمِنُونَ باللهِ وَرَسُولِهِ ،وَتُجاهِدُونَ فى سبِيلِ الله بِأَمْوالِكم وأنفسِكم.ذلِكم خَيْرٌلكم إنْ كُنتمْ تَعلَمُونَ ، يَغفِرْ لَكم ذُنُوبكُمْ ، وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تجرِي منْ تَحتِها الأَنهَارُ ، وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جنَّاتِ عدْنٍ ، ذلكَ الفَوْزُ العَظِيمُ ، وأُخرى تحبُّونَها نصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتحٌ قريبٌ ، وَبَشِّرِ المُؤمِنِينَ) [الصف : ١٠ - ١٣] والآياتُ فى الباب كثيرةٌ مَشْهُورةٌ .

وأمّا الأَحاديثُ فِي فضلِ الجهادِ فأكثرُ من أنْ تُحصَرَ ، فمِنْ ذلكَ :

١٢٨٣ - عَنْ أَبِي هُريرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، قال : سئِلَ رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : أيُّ الأعمالِ أفْضَلُ ؟ قالَ : « إيمانٌ باللهِ ورَسولِهِ » قِيل : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الجهادُ فى سبِيلِ اللهِ » قِيلَ : ثُمَّ ماذا ؟ قال : « حَجٌّ مَبرُورٌ » متفقٌ عليه .

١٢٨٤ - وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يارَسُول اللهِ ، أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى الله تَعَالى ؟ قالَ : « الصَّلاةُ عَلى وَقْتِهَا » قُلْتُ :ثُمَّ أيٌّ ؟ قالَ : « بِرُّ الوَالدَيْنِ » قُلْتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قَالَ : « الجِهَادُ فى سَبِيلِ اللهِ ».متفقٌ عليهِ .

١٢٨٥ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ : قُلْتُ :يا رَسُولَ اللهِ أَيُّ العملِ أفْضَلُ ؟ قَالَ : « الإيمَانُ بِاللهِ ، وَالجِهَادُ فى سبِيلِهِ » . مُتفقٌ عليهِ .

١٢٨٦ - وعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، قَالَ : « لَغَدْوَةٌ فى سبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِن الدُّنيَا وَمَا فِيها » متفقٌ عليهِ .

١٢٨٧ - وَعَنْ أَبِي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عنهُ قَال : أَتى رَجُلٌ رَسُولَ

اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، فَقَالَ : أيُّ النَّاسِ أفضلُ ؟ قَال « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ ومالِهِ فى سبيلِ اللهِ » قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « مُؤْمِنٌ فى شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ يعْبُدُ اللهَ ، وَيَدعُ النَّاس مِنْ شَرِّهِ . متفقٌ عليه .

١٢٨٨ – وعَن سهلِ بنِ سعْدٍ ، رَضىَ اللهُ عنهُ ، أنَّ رَسُول اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، قَالَ : « رِباطُ يَوْمٍ فى سَبيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وما عَلَيْها ، ومَوْضِعُ سَوْطِ أحَدِكُمْ مِنَ الجنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وما عَلَيْها ، والرَّوْحَةُ يرُوحُها العبْدُ فى سَبيلِ اللهِ ، تَعَالى ، أوِ الغَدْوَةُ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَما عَلَيْهَا » . متفقٌ عليه .

١٢٨٩ – وَعنْ سَلْمَانَ ، رضِىَ اللهُ عَنهُ ، قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يَقُولُ : « رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيرٌ مِنْ صِيامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإنْ ماتَ فِيهِ جَرَى علَيْهِ عمَلُهُ الَّذي كانَ يَعْمَلُ ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وأَمِنَ الفَتَّانَ » رواهُ مُسلمٌ .

١٢٩٠ – وعَنْ فضَالةَ بن عُبيْد ، رَضِىَ اللهُ عنهُ ، أنَّ رسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، قَالَ : « كُلُّ مَيِّتٍ يخْتَمُ على عَمَلِهِ إلاَّ المُرابِطَ فى سَبِيلِ اللهِ ، فَإنَّهُ يَنْمِى لهُ عمَلُهُ إلى يوْمِ القِيَامَةِ ، ويُؤَمَّنُ من فِتْنةِ القَبْرِ » . رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ وقَالَ : حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ .

١٢٩١ – وَعنْ عُثْمَانَ ، رضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ ، يقُولُ : « رباطُ يَوْمٍ فى سبيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ ألْفِ يَوْمٍ فِيما سِوَاهُ مِنَ المَنازِلِ » . رواهُ الترمذيُّ وقالَ : حديثٌ صَحيحٌ .

١٢٩٢ – وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَال : قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « تَضَمَّنَ اللهُ لِمنْ خَرَجَ فى سَبِيلِهِ ، لا يُخْرِجُهُ إلاَّ جِهَادٌ فى سَبِيلى ، وإيمانٌ بِى وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلى فَهُوَ ضَامِنٌ أنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أوْ أرْجِعَهُ إلى مَنْزِلِهِ الَّذي خَرَجَ مِنْهُ بما نَالَ مِنْ أجْرٍ ، أوْ غَنِيمَة ، وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ما مِنْ

كَلْمٍ يُكلَم فى سبيلِ اللهِ إلاَّ جاءَ يوْم القِيامةِ كَهيْئَتِهِ يوم كُلِم ، لَوْنُهُ لَوْن دَم ، وريحُهُ ريحُ مِسْكٍ . والَّذي نَفسُ مُحمَّد بِيدِهِ لَوْلا أَنْ أَشُقَّ على المُسْلِمِينَ ماقعَدْتُ خِلاف سرِيَّة تَغْزُو فى سَبيلِ اللهِ أَبَداً ، ولكِنْ لا أجِدُ سعَة فأَحْمِلَهمْ ولا يجدُونَ سعَةً ، ويشُقُّ علَيْهِمْ أن يتَخَلَّفوا عنِّى . وَالَّذي نفْسُ مُحَمَّد بيدِهِ ، لَوددْتُ أن أغزوَ فى سبِيلِ اللهِ ، فَأُقْتَل ، ثُمَّ أغزو ، فَأُقتل ، ثُمَّ أغزو ، فَأُقتلَ » رواه مُسلمٌ وروى البخاريُّ بعْضهُ .

« الكَلْمُ » : الجرْ ح .

١٢٩٣ ــ وَعنْهُ قال : قَالَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « ما مِنْ مَكلوم يُكْلَمُ فى سبِيلِ اللهِ إلاَّ جاءَ يَوْمَ القِيامةِ ، وكلمُهُ يَدْمَى : اللوْنُ لونُ دمٍ ، والريحُ رِيحُ مِسْكٍ». متفقٌ عليه .

١٢٩٤ ــ وعَنْ مُعاذ رَضى اللهُ عَنْهُ ، عن النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قَالَ : « منْ قاتل فى سَبيلِ اللهِمِنْرَجلٍ مُسلِمٍ فُواقَنَاقة وجبتْ له الجَنَّةُ ، ومنْ جُرِحَ جُرْحاً فى سبِيلِ اللهِ أَوْ نكِب نَكبَةً ، فَإِنَّهَا تجيءُ يَوْمَ القِيامةِكأَغزَرِ ما كَانَتْ : لَوْنُها الزَّعْفَرانُ ، ورِيحُها كالمِسكِ ». رواهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ وقَال : حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ .

١٢٩٥ ــ وعن أَبي هُريرةَ ، رضِي اللهُ عَنْهُ ، قال : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، بِشِعْبٍ فيهِ عُيَيْنَةٌ مِن ماءٍ عَذبة ، فأَعجبتهُ ، فَقَالَ : لو اعتَزَلْتُ النَّاس فَأَقَمْتُ فى هذا الشِّعب ، ولَنْ أفعل حَتى أَسْتأْذِنَ رسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، فذكر ذلكَ لِرسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، فقَال : « لا تفعلْ ، فإِنَّ مُقامَ أحدِكُمْ فى سبيلِ اللهِ أفضَلُ مِنْ صلاتِهِ فى بيتِهِ سبْعِينَ عاماً ، أَلا تُحبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لكُمْ ويُدْخِلكُمُ الجنَّةَ ؟ اغزُوا فى سبيلِ اللهِ ، منْ قَاتَلَ فى سَبيلِ اللهِ فُوَاق نَاقَةٍ وَجَبتْ له الجَنَّةُ ».رواهُ الترمذيُّ وَقالَ : حديثٌ حَسَنٌ .

« والفُوَاقُ » : مَا بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ .

١٢٩٦ ــ وعَنْهُ قَالَ قِيلَ : يا رسُولَ اللهِ ، ما يَعْدِلُ الجِهَادَ فى سَبيلِ اللهِ ؟ قَالَ : « لا تَسْتَطِيعُونَهُ » فَأَعَادُوا عليهِ مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثاً كُلُّ ذلكَ يقول : « لا تَستَطِيعونَه ! » ثُمَّ قال : « مثَل المجاهدِ فى سبيلِ اللهِ كمثَلِ الصَّائمِ القَانِتِ بآياتِ اللهِ لا يفْتُرُ : مِنْ صلاةٍ ، ولا صِيامٍ ، حتى يَرجِعَ المجاهِدُ فى سبيلِ اللهِ » متفقٌ عليهِ . وهذا لفظُ مسلِمٍ .

وفى روايةِ البخارى ، أَنَّ رجلا قَال : يا رسُولَ اللهِ دُلَّنى عَلى عملٍ يَعْدِلُ الجِهاد ؟ قال : « لا أَجِدهُ » ثُمَّ قال : « هل تَستَطِيعُ إذا خَرَجَ المُجاهِدُ أن تدخُل مَسجِدك فتَقُومَ ولا تَفتُر ، وتَصُومَ ولا تُفطِر ؟ » فَقالَ : ومَنْ يستطِيعُ ذَلك ؟ !

١٢٩٧ ــ وعنهُ أَنَّ رسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قَال : « مِنْ خَيرِ معاشِ الناسِ لَهُم رجُلٌ مُمسِكٌ بِعنَانِ فرسِهِ فى سبيلِ اللهِ ، يطِيرُ على متنِهِ كُلَّما سمِع هَيعةً ، أَوْ فَزعَة طَار على متنِهِ ، يبْتغِى القتل أو الموتَ مظَانَّهُ ، أو رَجُلٌ فى غُنَيْمةٍ أو شَعفَةٍ مِن هذه الشُّعفِ أو بطنِ وادٍ من هذِهِ الأَودِيةِ يُقِيمُ الصَّلاةَ ، ويُؤْتى الزَّكَاةَ ، ويعْبُدُ ربَّهُ حتَّى يَأْتِيهُ اليَقِينُ لَيْسَ من النَّاسِ إلاَّ فى خَيْرٍ » رواهُ مسلمٌ .

١٢٩٨ ــ وَعنْهُ ، أَنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، قالَ : « إنَّ فى الجنَّةِ مائَة درجةٍ أعدَّهَا اللهُ للمُجَاهِدينَ فى سبِيلِ اللهِ ما بيْن الدَّرجَتَينِ كما بيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ » رواهُ البخاريُّ .

١٢٩٩ ــ وعَن أَبى سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قَال : « مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا ، وبالإِسْلامِ دِيناً ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، وَجَبت لَهُ الجَنَّةُ » فَعَجِب لهَا أَبو سَعيدٍ ، فَقَال أَعِدْها عَلَيَّ يا رَسولَ اللهِ فَأَعادَهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قال : « وَأُخرى يَرْفَعُ اللهُ بِها العَبْد مائَةَ درَجةٍ فى الجَنَّةِ ، ما بيْنَ كُلِّ دَرَجتَيْنِ كَما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ » قالَ : وما هِي يا رسول اللهِ ؟ قال : « الجِهادُ فى سبِيل اللهِ ، الجِهادُ فى سَبِيلِ اللهِ » رواهُ مُسلمٌ .

١٣٠٠ - وَعَنْ أبي بَكْرِ بن أَبي مُوسى الأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أبي ، رضيَ اللهُ عَنْه ، وَهُوَ بحَضْرَةِ العَدُوِّ ، يقول : قالَ رسُول الله ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إنَّ أبْواب الجَنَّةِ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ » فَقامَ رَجُلٌ رَثُّ الهَيْئَةِ فَقَالَ : يَا أبَا مُوسَى أأَنْت سمِعْتَ رسول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلم ، يقول هذا ؟ قال : نَعم ، فَرجَع إلى أصحَابِهِ ، فَقَال : « أقرأُ علَيْكُمُ السَّلام » ثُمَّ كَسَر جفْنَ سَيفِهِ فألْقاه ، ثمَّ مَشَى بِسيْفِهِ إلى العدُوِّ فضَرب بِهِ حتَّى قُتِل ». رواهُ مسلمٌ .

١٣٠١ - وعن أبي عَبْس عبدِ الرَّحمن بْنِ جَبْرٍ رَضِي اللهُ عنهُ قال : قَال رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « ما اغبرَّت قدما عَبْدٍ في سبِيلِ اللهِ فتَمسَّه النَّارُ » . رواهُ البخاري .

١٣٠٢ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رضِي اللهُ عنْهُ ، قَالَ : قَال رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم . « لا يلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيةِ اللهِ حتَّى يعُودَ اللَّبَن في الضَّرعِ ، ولايَجْتَمِعُ علَى عَبْدٍ غُبَارٌ في سبيلِ اللهِ ودخَان جهنَّم». رواه الترمذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٠٣ - وعن ابنِ عبَّاسٍ ، رَضِي الله عَنْهُمَا ، قَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، يقُولُ : « عيْنَانِ لا تَمسُّهُمَا النَّارُ : عيْنٌ بكَت مِنْ خَشْيةِ اللهِ ، وعيْنٌ باتَت تحْرُسُ في سبِيلِ اللهِ ». رواه الترمذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٣٠٤ - وعن زَيدِ بنِ خَالدٍ ، رضِي الله عَنْه ، أنَّ رسُولَ اللهِ ، صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، قَال « من جهَّزَ غَازياً في سبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، ومنْ خَلَفَ غَازياً في أهْلِهِ بخَيْر فَقَدْ غزَا ». متفقٌ عليهِ .

١٣٠٥ - وَعَنْ أبي أُمامة ، رَضِي الله عنْهُ قَالَ : قالَ رسُولُ اللهِ ، صَلَّى الله عَليهِ وسلَّم : « أفْضَلُ الصَّدَقاتِ ظِلُّ فسْطَاطٍ في سبِيلِ الله . ومنِيحةُ خادِمٍ في سَبِيلِ اللهِ ، أو طَروقَةُ فَحْلٍ في سبيلِ اللهِ ». رواه الترمذي . وقال : حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ .

١٣٠٦ - وعنْ أنسٍ ، رَضِيَ الله عنه ، أنَّ فَتىً مِن أسْلَم قال : يا رسول اللهِ إنِّي أُرِيد الغَزْو ولَيْس معِي ما أتَجهَّزُ بِهِ ، قال : « ائتِ فُلاناً ، فإنَّه كانَ قَد تَجهَّزَ فَمَرِضَ » فَقَال : إنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّم ، يُقْرِئكَ السَّلام ويقولُ : أعطِني الذي تَجهَّزتَ بِهِ . قَالَ : يَا فُلانَةُ ، أعْطِيهِ ، الذي كُنْتُ تَجهَّزْتُ بِهِ ، وَلا تَحْبِسي عَنْهُ شَيْئاً ، فَوَاللهِ لا تَحْبِسي مِنْه شَيْئاً فَيُبارَك لَكِ فِيهِ . رواه مسلمٌ .

١٣٠٧ - وعن أبي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ ، رضِيَ اللهُ عنهُ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، بَعثَ إلى بَنِي لحيانَ ، فَقَال : « لِنَبعَثْ مِنْ كُل رجُلَيْنِ أحدُهُما ، والأجْرُ بينَهُما » رواهُ مسلمٌ .

وفي روايةٍ لهُ : « لِيخْرُجْ مِنْ كُلِّ رجلينِ رجُل » ثُمَّ قال لِلقاعِدِ : « أيُّكُمْ خَلَفَ الخَارِجَ في أهْلِهِ ومالِهِ بخَيْرٍ كان لهُ مِثْلُ نِصْفِ أجرِ الخارِجِ » .

١٣٠٨ - وعنِ البَراء ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، قال : أتى النَّبيَّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، رجلٌ مقنَّعٌ بِالحديدِ ، فَقال : يا رَسُول اللهِ أقَاتِل أوْ أسْلِمُ ؟ قَال : « أسْلِم ، ثُمَّ قاتِل » فَأسْلَم ، ثُمَّ قاتَلَ فَقُتِل ، فقَال رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « عمِل قَلِيلاً وَأجِر كَثِيراً » . متفقٌ عليهِ ، وهذا لفظُ البخاري .

١٣٠٩ - وعَنْ أنَسٍ ، رضِي الله عنْهُ ، أنَّ النبيَّ ، صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، قالَ : « ما أحدٌ يدْخُلُ الجنَّةَ يُحبُّ أنْ يَرْجِعَ إلى الدُّنْيَا ولَه ما على الأرْضِ مِنْ شَيْءٍ إلاَّ الشَّهيد ، يتَمَنَّى أنْ يَرْجِع إلى الدُّنْيَا ، فَيُقْتَلَ عشْرَ مَرَّاتٍ ، لِما يرى مِنَ الكرامةِ » .

وفي روايةٍ : « لِمَا يرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ » . مُتفقٌ عليهِ .

١٣١٠ - وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ ، رَضِي الله عنْهما ، أنَّ رسُول

اللهِ ، صَلَّى الله عليهِ وسلَّم ، قَالَ : « يغْفِرُ اللهُ للشَّهيدِ كُلَّ ذَنْبٍ إلاَّ الدَّيْنَ » رواه مسلمٌ .

وفى روايةٍ له : « القَتْلُ فى سَبِيلِ اللهِ يُكفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إلاَّ الدَّيْن » .

١٣١١ – وعَنْ أبى قتَادَةَ ، رضى الله عَنْه ، أنَّ رَسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، قَامَ فيهم فَذَكَرَ أنَّ الجِهادَ فى سبيلِ اللهِ،وَالإيمانَ باللهِ ، أفْضَلُ الأعْمَال ، فَقَامَ رَجُلٌ ، فَقَال : يا رَسُولُ اللهِ أرأيْتَ إنْ قُتِلْتُ فى سبيلِ اللهِ أتُكَفَّرُ عنِّى خَطَايَاي ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم : « نعمْ إنْ قُتِلت فى سبيلِ اللهِ وَأنْتَ صابِرٌ ، مُحْتسِبٌ مُقبِلٌ غيْرُ مُدْبِرٍ » ثُمَّ قَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » قال : أرأيْتَ إنْ قُتِلْتُ فى سَبِيلِ اللهِ أتُكَفَّرُ عنِّى خطَايَايَ ؟ فَقالَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهَ عليهِ وسلَّم : « نَعمْ وأنْتَ صابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبلٌ غَيْرُ مُدْبرٍ ، إلاَّ الدَّيْن ، فَإنَّ جِبْرِيلَ عليهِ السلامُ قال لى ذلكَ ».رواهُ مسلمٌ .

١٣١٢ – وَعَنْ جابرٍ رضِى اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَجُلٌ : أين أنَا يا رسُولَ اللهِ إنْ قُتِلتُ ؟ قال : « فى الجَنَّةِ ».فألقى تَمرَاتٍ كُنَّ فى يَدِهِ ، ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، رواهُ مسلم .

١٣١٣ – وعنْ أنَسٍ رضِى اللهُ عَنْهُ ، قال انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم وَأصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا المشرِكِينَ إلى بَدرٍ ، وَجَاءَ المُشْرِكونَ ، فقالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم : « لا يَقْدمنَّ أحَدٌ مِنْكُمْ إلى شيءٍ حَتَّى أكُونَ أنَا دُونَهُ » فَدَنَا المُشْرِكونَ ، فقَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم : « قُومُوا إلى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمواتُ وَالأرْضُ » قال : يَقولُ عُمَيْرُ بنُ الحُمَامِ الأنْصَارِيُّ رضِيَ اللهُ عَنْهُ : يا رسولَ اللهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمواتُ وَالأرضُ ؟ قالَ : « نَعم » قالَ : بَخٍ بَخٍ ! فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : « ما يَحْمِلُكَ على قَولِكَ بَخٍ بخٍ ؟ » قالَ : لا وَاللهِ يارَسُول اللهِ إلاَّ رَجاءَ أن أكُونَ مِنْ أهْلِها ، قال : « فَإنَّكَ

مِنْ أَهْلِهَا ». فَأَخْرج تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ ، فَجَعَل يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَال لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حتى آكُلَ تَمَراتى هذِهِ إِنَّهَا لحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ! فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ . رواهُ مسلمٌ .

« القرَنَ » بفتح القاف والراء : هو جُعْبَةُ النشَّابِ .

١٣١٤ ـ وعنه قال : جاء ناسٌ إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليْهِ وسَلَّم أَنِ ابْعث معنَا رِجالاً يُعلِّمُونا القُرآنَ والسُّنَّةَ ، فَبعثَ إلَيْهِم سبعِينَ رجلا مِنَ الأَنْصارِ يُقَالُ لهُمُ : القُرَّاءُ ، فِيهِم خَالى حرَامٌ ، يقرؤُون القُرآنَ ، ويتَدَارسُونَ باللَّيْلِ يتَعلَّمُونَ ، وكانُوا بِالنَّهارِ يجِيئُونَ بالماءِ ، فيضَعُونَه فى المسجِدِ ، ويحْتَطِبُون فَيبيعُونه ، ويشْترُونَ بِهِ الطَّعام لأَهلِ الصُّفَّةِ ، ولِلفُقراء ، فبعثَهم النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم ، فعرضوا لهم فقتلُوهُمْ قبل أَنْ يبلُغُوا المكانَ ، فَقَالُوا : اللَّهُمَّ بلِّغ عنَّا نَبِيَّنَا أَنا قد لَقِينَاك فَرضِينَاعنْكَ ورضِيت عَنا ، وأَتى رجُل حراماً خالَأَنس مِنْ خَلفِهِ ، فَطعنَهُ بِرُمح حتى أَنْفَذهُ ، فَقَال حرامٌ : فُزْتُ وربِّ الكَعْبةِ ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم : «إنَّ إخْوانَكم قَد قُتِلُوا وإنهم قالُوا: اللَّهم بلِّغ عنَّا أَنَّا قَد لَقِيناكَ فَرضِيَنَا عنكَ ورضِيتَ عَنَّا » متفقٌ عليه ، وهذا لفظ مسلم .

١٣١٥ ـ وعنهُ قال : غَاب عَمِّي أَنسُ بنُ النضْرِ رضِي اللهُ عنْهُ عن قِتَال بدرٍ ، فقال : يا رسول اللهِ غِبت عن أَوَّلِ قِتالٍ قاتَلتَ المُشرِكِينَ ، لئِن اللهُ أَشْهَدنى قِتال المُشرِكِينَ ليُرِين اللهُ ما أَصنع . فلمَّا كانَ يومُ أُحُد انكشفَ المُسلِمُونَ، فقال : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعتَذِرُ إِلَيكَ مِمَّا صنع هؤُلاءِ ـ يعْنى أَصْحابهُ ـ وأَبرأُ إليكَ مِمَّا صنع هؤُلاء ـ يعنى المُشرِكِينَ ـ ثُمَّ تقدَّم فاستَقبلهُ سعدُ بنُ مُعاذ فقال : ياسعدَ بنَ مُعاذ الجنَّة وربِّ النَّضْرِ ، إِنِّى أَجِدُ رِيحهَا مِن دون أُحد ! قال سعدٌ : فما استطَعتُ يارسول اللهِ مَاصنَع ! قال أَنسٌ : فَوجدْنَا بِهِ بِضعاً وثَمانِينَ ضَربةً بالسَّيفِ ، أَوْ طَعنةً بِرُمْحٍ أَوْ رمية بِسهم ، ووجدناهُ قد قُتِل ومثَّل بهِ

المُشرِكونَ ، فَما عرفَهُ أحدٌ إلا أختُهُ بِبنانِهِ . قال أنسٌ : كُنَّا نُرى - أَوْ نَظُنُّ - أنَّ هذِهِ الآيَة نَزَلَتْ فِيهِ وفى أشبَاهِهِ . (مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صدقُوا ما عاهدوا الله عليْهِ فَمِنْهُمْ منْ قَضَى نَحْبَهُ) إلى آخرهَا [الأحزاب : ٢] .

متفقٌ عليه ، وقد سبَقَ فى بابِ المُجاهدةِ .

١٣١٦ - وعنْ سمُرةَ رضِى اللهُ عَنهُ قالَ : قال رسُولُ اللهِ صلَّى الله علَيْهِ وسلَّم : « رأيْتُ اللَّيْلَةَ رجُليْنِ أتَيانى ، فَصعِدا بِى الشَّجرةَ ، فأدْخلانى دَاراً هِى أحْسنُ وَأفضَل ،لَمْ أر قَطُّ أحْسنَ منها ، قالا : أمَّا هذهِ الدَّار فَدارُ الشهداءِ» رواه البخاري وهو بعضٌ من حديثٍ طويلٍ فيه أنواع العلم سيأْتى فى بابِ تحريمِ الكذِبِ إنْ شاء اللهُ تعالى .

١٣١٧ - وعنْ أنسٍ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ أم الرَّبيعِ بنْت البَرَاء وهى أمُّ حارِثةَ بن سرَاقةَ . أتَتِ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَت : يا رَسُولَ اللهِ ألا تُحدِّثُنى عَنْ حارِثَةَ . وَكانَ قُتِل يوْم بدْرٍ ، فَإنْ كانَ فى الجَنَّةِ صَبرتُ ، وَإن كانَ غَيْر ذلكَ اجْتَهَدْتُ عليْهِ فى البُكَاءِ ، فقال : « يا أُم حارِثَةَ إنَّهَا جِنانٌ فِى الجَنَّةِ ، وَإنَّ ابْنَكَ أصاب الفِرْدوْسَ الأعْلى ».رواه البخارى .

١٣١٨ - وعَنْ جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضِى اللهُ عنْهُما قال : جِيءَ بِأَبِى إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قدْ مُثلَ بِهِ فوُضع بَيْن يَديْه ، فَذَهَبْتُ أكْشِفُ عنْ وجهِهِ فَنَهانى قَوْمٌ فقال النبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « ما زَالَتِ الملائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأجْنِحَتِها » . متفقٌ عليه .

١٣١٩ - وعَنْ سهلِ بنِ حُنَيْفٍ رضِى الله عنهُ أنَّ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قال : « مَنْ سألَ اللهَ تعالى الشَّهادة بِصِدْقٍ بلَّغهُ اللهُ منَازِلَ الشُّهَداء وإنْ ماتَ على فِراشِهِ ».رواه مسلم .

١٣٢٠ - وعنْ أنسٍ رضِى اللهُ عنْهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « منْ طلَب الشَّهَادةَ صادِقاً أُعطيها ولو لم تُصِبْهُ ».رواه مسلم .

١٣٢١ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « ما يَجِدُ الشَّهِيدُ مِن مَسِّ القتْل إلاَّ كما يجِدُ أحدُكُمْ مِنْ مسِّ القَرصَةِ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ .

١٣٢٢ ـ وعنْ عبْدِ اللهِ بن أَبي أَوْفَى رضيَ اللهُ عنْهُما أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فى بعض أَيَّامِهِ الَّتى لَقِيَ فِيهَا العدُوَّ انتَظر حتى مَالتِ الشَّمسُ ، ثُمَّ قام فى النَّاسِ فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لا تَتَمنَّوا لِقَاءَ العدُوِّ ، وَسلُوا الله العافِيةَ ، فإذا لقِيتُمُوهم فَاصبِرُوا ، واعلَمُوا أنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ » ثم قال : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ ومُجْرِي السَّحابِ ، وهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمهُم وانْصُرنَا علَيهِم » متفقٌ عليه .

١٣٢٣ ـ وعن سهْلِ بنِ سعد رضيَ اللهُ عنْهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّم « ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانِ ، أَوْ قَلَّمَا تُردَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْد النِّدَاءِ وعِنْد البأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُم بَعضاً » .

رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٣٢٤ ـ وعَنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنْهُ قال : كانَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ إذا غَزَا قال : « اللَّهُمَّ أنتَ عضُدِي ونَصِيرِي ، بِكَ أَجُولُ ، وبِك أَصولُ ، وبِكَ أُقاتِلُ » رواهُ أبو داود ، والترمذيُّ وقال : حدِيثٌ حسنٌ .

١٣٢٥ ـ وعَن أَبي مُوسى ، رضى اللهُ عنْهُ ، أنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ ، كانَ إذا خَاف قوماً قال : اللَّهُمَّ إنَّا نَجعَلُكَ فى نُحُورِهِم ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرورِهِم » .رواه أبو داود بإسناد صحيحٍ .

١٣٢٦ ـ وعنْ ابنِ عُمَرَ ، رَضى اللهُ عنهما ، أنَّ رسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم ، قالَ : « الخَيْلُ مَعْقُودٌ فى نَواصِيهَا الخَيرُ إلى يوْمِ القِيامَةِ » . متفقٌ عليه .

١٣٢٧ – وعن عُرْوَةَ البَارِقِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، أنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، قال : «الخَيْلُ مَعقُودٌ فى نَواصِيهَا الخَيرُ إلى يوْمِ القِيامَةِ : الأَجرُ ، والمغنَمُ». متفقٌ عليه .

١٣٢٨ – وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، رضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قال رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ : «من احتَبَسَ فَرساً فى سبيلِ اللهِ ، إيماناً بِاللهِ ، وتَصدِيقاً بوعْدِهِ ، فإنَّ شِبعهُ ، وروْثَهُ ، وبَولَهُ فى مِيزَانِهِ يومَ القِيامَةِ». رواه البخارىُّ .

١٣٢٩ – وعنْ أَبِى مسْعُودٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قال : جاءَ رجُلٌ إلى النَّبِىِّ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم ، بِنَاقَةٍ مَخْطُومةٍ فقال : هذِهِ فى سبيلِ اللهِ ، فقال رسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ : «لكَ بِهَا يَومَ القِيامةِ سبعُمِائَةِ ناقَةٍ كُلُّها مخطُومةٌ» رواهُ مسلم .

١٣٣٠ – وعن أَبِى حمَّادٍ – ويُقال : أبو سُعاد ، ويُقالُ : أبوأَسدٍ ، ويقال : أبو عامرٍ ، ويقالُ : أبو عَمْرو ، ويقالُ : أبو الأَسْودِ ، ويقال : أبو عَبْسٍ – عُقْبةَ بنِ عامِرٍ الجُهَنِىِّ ، رضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : سمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم وَهُو عَلى المِنْبرِ ، يقولُ : «وَأَعِدُّوا لَهُم ما استَطَعْتُم من قُوَّةٍ ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْىُ ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمىُ ، ألا إنَّ القوَّةَ الرَّمْىُ». رواه مسلم .

١٣٣١ – وعَنْهُ قَال : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم ، يقولُ : «ستُفْتَحُ علَيكُم أَرضُونَ ، ويكفِيكُمُ اللهُ ، فَلا يعْجِزْ أحَدُكُمْ أنْ يلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ» رواه مسلم .

١٣٣١ – وعنْهُ أنَّهُ قال : قَال رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم : «منْ عُلِّم الرَّمْى ، ثُمَّ تركَهُ ، فلَيس مِنَّا ، أَوْ فقَد عَصى». رواه مسلم .

١٣٣٣ – وعنهُ ، رضِى اللهُ عنهُ ، قالَ : سمِعْتُ رسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، يقولُ : «إنَّ الله يُدخِلُ بِالسهمِ ثَلاثةَ نَفَرٍ الجنَّةَ : صانِعَهُ

يحتسِبُ في صنْعتِهِ الخير ، والرَّامِي بِهِ ، ومُنْبِلَهُ . وَارْمُوا وارْكبُوا ، وأَنْ ترمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَركبُوا . ومَنْ تَركَ الرَّمى بعْد ما عُلِّمهُ رغبَةً عنه ، فَإِنَّهَا نِعمةٌ تَركَهَا » أَوْ قال : « كَفرَهَا » رواهُ أبو داودَ .

١٣٣٤ – وعَنْ سَلَمةَ بن الأَكوعِ ، رضِي اللهُ عنْهُ ، قال : مَرَّ النَّبيُّ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم ، على نَفَرٍ ينْتَضِلُون ، فقال : « ارْمُوا بَنِى إِسْماعِيل فَإِنَّ أَبَاكم كان رَامِياً » رواه البخاري .

١٣٣٥– وعَنْ عمْرِو بن عبسَةَ ، رضِي اللهُ عَنْهُ قال : سمِعتُ رسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يقُولُ : « منْ رَمَى بِسهمٍ فى سبيلِ اللهِ فَهُو لَـهُ عِدْلُ مُحرَّرة» رواهُ أبو داود ، والترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٣٦ – وعَن أَبِي يحيي خُريم بن فاتِكٍ ، رضِي اللهُ عَنْهُ ، قال : قال رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « مَنْ أَنفَقَ نَفَقَة فى سبِيلِ اللهِ كُتِب لَـهُ سبْعُمِائةِ ضِعفٍ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

١٣٣٧ – وعنْ أَبِي سَعِيدٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قال : قال رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم : « ما مِنْ عبدٍ يصومُ يوْماً فى سبِيلِ اللهِ إِلاَّ باعد اللهُ بِذلكَ اليوم وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سبْعِين خَرِيفاً » متفقٌ عليهِ .

١٣٣٨ – وعنْ أَبِي أُمامة ، رَضِى اللهُ عنهُ ، عَنِ النبيِّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم ، قالَ : « مَنْ صامَ يَوْماً فى سبيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بينَهُ وَبيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كَمَا بيْنَ السَّماءِ وَ الأَرْضِ » .رواهُ الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٣٩ – وعنْ أَبِي هُريرة ، رَضِىَ اللهُ عنْهُ ، قالَ : قال رَسُول اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم : « مَنْ ماتَ ولَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَه بِغَزو ، ماتَ عَلى شُعْبَة مِنَ النِّفَاقِ » .رواهُ مسلمٌ .

١٣٤٠ - وعَن جابرٍ ، رضِى اللهُ عنْهُ ، قالَ : كنَّا مع النَّبىِّ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ ، فى غَزاة فقال : « إنَّ بِالمدِينَةِ لَرِجالاً ما سِرْتمْ مَسيراً ، وَلا قَطَعْتُمْ وادياً إلاَّ كانُوا معكُم ، حبَسهُمُ المَرضُ » .

وفى روايةٍ : « حبَسهُمُ العُذْرُ » . وفى روايةٍ : إلاَّ شَرَكُوكُمْ فى الأَجْرِ » رواهُ البخاري من روايةِ أنَسٍ ، ورواهُ مَسلمٌ من روايةِ جابرٍ واللفظ له .

١٣٤١ - وعنْ أبى مُوسى ، رضِى اللهُ عَنْهُ ، أنَّ أعْرَابِيًّا أتى النبيَّ ، صَلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم ، فَقَال : يا رسولَ اللهِ ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنمِ ، والرَّجُلُ يُقاتِل لِيُذْكَر ، والرَّجُلُ يُقاتِلُ ليُرى مكانُه ؟

وفى روايةٍ : يُقَاتِلُ شَجاعَةً ، ويُقَاتِلُ حمِيَّةً .

وفى روايةٍ : ويُقَاتلُ غَضَباً ، فَمنْ فى سبيلِ اللهِ ؟ فَقَالَ رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : « مَنْ قَاتَلَ لتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيا ، فَهُوَ فى سبِيلِ اللهِ » . متفقٌ عليه.

١٣٤٢ - وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ، رضِى اللهُ عنْهُما ، قال : قال رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلمَ : « ما مِنْ غَازِيةٍ ، أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو ، فَتَغْنَمُ وتَسْلَم ، إلاَّ كانُوا قَدْ تعَجَّلُوا ثُلُثَى أجورِهِم ، ومَا مِنْ غازِيةٍ أَوْ سرِيَّةٍ تُخْفِقُ وتُصابُ إلاَّ تَمَّ أجورُهُمْ » . رواهُ مسلمٌ .

١٣٤٣ - وعنْ أبى أُمامَةَ ، رضِيَ اللهُ عنْهُ ، أنَّ رَجُلاً قالَ : يارسولَ اللهِ ائْذَن لى فى السِّياحةِ . فَقالَ النَّبيُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِى الجِهادُ فى سبيلِ اللهِ ، عَزَّ وجلَّ » رواهُ أبو داود بإسنادٍ جيِّد .

١٣٤٤ - وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ ، رَضىَ اللهُ عنهمَا ، عنِ النَّبِيِّ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم ، قَال : « قَفْلَةٌ كَغزْوة » .

رواهُ أبو داود بإسنادٍ جيد .

« القَفلَةُ » : الرُّجُوعُ ، والمراد : الرُّجوعُ مِنَ الغزْوِ بعد فراغِهِ ، ومعناه : أنه

يُثابُ فى رُجُوعِهِ بعد فراغِهِ مِنَ الغَزْوِ .

١٣٤٥ – وعنِ السائِبِ بن يزيد ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : لمَّا قدِمَ النَّبى ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، مِنْ غَزوةِ تُبوك تَلَقَّاه النَّاس ، فَتَلَقَّيْتُهُ مع الصِّبيانِ على ثَنِيَّةِ الوداعِ . رواه أبو داود بإسنادٍ صَحيحٍ بهذا اللفظ ، وَرَواه البخاريٌّ قال : ذَهَبْنا نتَلقَّى رسول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، مَعَ الصِّبيَانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَداعِ .

١٣٤٦ – وعَنْ أبي أُمَامَةَ ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النبيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسلَّم ، قَالَ : « مَنْ لم يغزُ ، أَوْ يُجهِّزْ غَازِياً ، أَوْ يَخْلُفْ غَازِياً فى أَهْلِهِ بِخَيرٍ ، أَصابَهُ اللهُ بِقَارِعةٍ قَبْلَ يوْمِ القِيامةِ » .

رواهُ أبو داود بإسناد صحيحٍ .

١٣٤٧ – وعنْ أنسٍ ، رَضِي اللهُ عنهُ ، أنَّ النبيَّ ، صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم ، قال : « جاهِدُوا المُشرِكِينَ بِأَموالِكُمْ وأَنْفُسِكُم وألسِنَتِكُم » . رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

١٣٤٨ – وعَنْ أبي عَمْرٍو . ويقالُ : أبو حكِيمٍ النُّعْمَانِ بنِ مُقَرِّنٍ رضى اللهُ عنهُ قالَ : شَهِدْتُ رسول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ ، إذا لَمْ يقَاتِلْ مِنْ أوَّلِ النَّهارِ أَخَّر القِتالَ حَتَّى تَزُول الشَّمْسُ ، وَتَهبَّ الرِّياحُ ، ويَنزِلَ النَّصْرُ .

رواهُ أبو داود ، والترمذي ، وقال : حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

١٣٤٩ – وعنْ أبي هرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عنهُ ، قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، « لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ ، وَاسْأَلوا اللهَ العافِيَةَ ، فإذا لَقِيتُمُوهم ، فَاصبِرُوا » متفق عليه .

١٣٥٠ – وعَنْهُ وعَنْ جابرٍ ، رَضىَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ النبيَّ ، صلَّى اللهُ عليْه وسَلَّم ، قالَ : « الحرْبُ خُدْعَةٌ » متفقٌ عليهِ .

٢٣٠ – باب بيان جماعة من الشهداء فى ثواب الآخرة ويغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتيل فى حرب الكفار :

١٣٥١ – عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : « الشُّهَدَاءُ خَمسَةٌ : المَطعُونُ وَالمَبْطُونُ ، وَالغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فى سَبيلِ اللهِ ». متفقٌ عليهِ .

١٣٥٢ – وعنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهُ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : « ما تَعُدُّونَ الشهَداءَ فِيكُم ؟ قالُوا : يا رسُول اللهِ من قُتِل فى سبيلِ اللهِ فَهو شهيدٌ . قال : « إن شُهَداءَ أُمّتى إذاً لَقلِيلٌ ! » قالُوا : فَمنْ يارسُول اللهِ ؟ قال : « منْ قُتِل فى سبيلِ اللهِ فهُو شَهيدٌ ، ومنْ ماتَ فى سبيلِ اللهِ فهُو شهيدٌ ، ومنْ ماتَ فى الطَّاعُون فَهُو شَهيدٌ ، ومنْ ماتَ فى البطنِ فَهُو شَهيدٌ ، والغَريقُ شَهيدٌ ». رواهُ مُسلمٌ .

١٣٥٣ – وعن عبدِ اللهِ بنِ عمْرِو بنِ العاصِ ، رضِى اللهُ عنْهُمَا ، قال : قال رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « منْ قُتِل دُونَ ماله ، فَهُو شهيدٌ ». متفقٌ عليه .

١٣٥٤ – وعنْ أَبِى الأَعْورِ سعِيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ ، أحدِ العشَرةِ المشْهُودِ لهُم بالجنَّةِ ، رضِى اللهُ عنْهُمْ ، قال : سمِعت رسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم ، يقولُ : « منْ قُتِل دُونَ مالِهِ فهُو شَهيدٌ ، ومنْ قُتِل دُونَ دمِهِ فهُو شهيدٌ ، ومن قُتِل دُونَ دِينِهِ فَهو شهيدٌ ، ومنْ قُتِل دُونَ أَهْلِهِ فهُو شَهيدٌ » .

رواهُ أبو داودَ ، والترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٥٥ – وعنْ أَبِى هُريرةَ ، رضِى اللهُ عنْهُ ، قالَ : جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلم ، فقَال : يا رسول اللهِ أرأَيت إنْ جاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مالى ؟ قالَ : « فَلا تُعْطِهِ مالكَ » قال : أرأَيْتَ إنْ قَاتلنى ؟ قال : « قَاتِلْهُ » قال : أرأَيتَ

إن قَتَلَني ؟ قال : « فَأَنْت شَهيدٌ » قال : أرأَيْتَ إنْ قَتَلْتُهُ ؟ : قال : « هُوَ في النَّارِ » رواهُ مسلمٌ .

٢٣١ - باب فضل العتق :

قال اللهُ تَعالى : (فَلا اقْتحمَ الْعَقبة . وما أدْراك ما الْعَقَبةُ . فَكُّ رقَبةٍ) [البلد : ١١-١٣] .

١٣٥٦ - وعنْ أبي هُريرةَ ، رضي اللهُ عنهُ ، قال : قَال لي رَسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « منْ أعْتَقَ رقَبةً مُسْلِمة أعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ حتى فَرْجهُ بِفَرْجِهِ ».متفقٌ عليهِ .

١٣٥٧ - وعَنْ أبي ذَرٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : قُلْتُ يارسُولَ اللهِ . أيُّ الأعْمالِ أفضَل ؟ قَال : « الإيمانُ باللهِ ، وَالجِهادُ في سبيلِ اللهِ » قَالَ : قُلْتُ : أيُّ الرِّقَابِ أفْضَلُ ؟ قالَ : « أنْفَسُهَا عِنْد أهْلِهَا ، وَأكثَرُهَا ثَمناً ».متفقٌ عَليهِ .

٢٣٢ - باب فضل الإحسان إلى المملوك :

قَال اللهُ تَعَالى : (وَاعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبالوَالِديْنِ إحْسَاناً ، وبِذي القُرْبَى ، واليتَامَى وَالمَساكِينِ ، وَالجَارِ ذِي القُرْبَى ، وَالجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بالجنْبِ ، وَابْنِ السَّبيلِ ، وَما مَلَكَتْ أيْمَانُكُمْ) [النساء : ٣٥] .

١٣٥٨ - وعنِ المَعْرُورِ بن سُوَيْد قالَ : رأيْتُ أبا ذَرّ ، رضِي اللهُ عَنْهُ ، وعليهِ حُلّةٌ . وعَلى غُلامِهِ مِثْلُهَا ، فَسأَلْتُهُ عَنْ ذلك ، فَذكر أنّه سَابَّ رَجُلاً على عهْدِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، فَعَيَّرَهُ بِأُمِّهِ ، فَقَال النَّبيُّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جاهِلِيَّةٌ » : هُمْ إخْوَانُكُمْ ، وخَولُكُمْ،جعَلَهُمُ اللهُ تَحت أيدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أخوهُ تَحتَ يَدِهِ فليُطعِمهُ مِمَّا يَأكلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يلبَسُ ، ولا تُكَلِّفُوهُم ، فإن كَلَّفتُمُوهُم فَأعِينُوهُم » . متفقٌ عليهِ .

١٣٥٩ - وَعَنْ أبي هُريرَةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ

وَسَلَّم : قالَ : « إذا أَتى أَحدَكم خَادِمُهُ بِطَعامِهِ ، فَإِنْ لم يُجْلِسْهُ معهُ ، فَلْيُناولْهُ لُقمة أَوْ لُقمَتَيْنِ أَوْ أُكلَةً أَوْ أُكلَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ ولِيَ عِلاجهُ ».رواه البخاري.

« الأُكلَةُ » بضم الهمزة : هِيَ اللُّقمَةُ .

٢٣٣ – باب فضل المملوك الذى يؤدى حق الله وحق مواليه :

١٣٦٠ – عَن ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، أَنَّ رَسُول اللهِ . صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ : « إنَّ العَبْد إذا نَصحَ لِسيِّدِهِ ، وَأَحْسَنَ عِبادة اللهِ ، فَلَهُ أَجْرُهُ مرَّتيْنِ ».متفقٌ عَليهِ .

١٣٦١ – وعَنْ أَبِي هُريرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « لِلْعبْدِ المـمْلُوكِ المُصْلِحِ أَجْرَانِ ، والَّذِي نَفسُ أَبِي هُرَيرَة بِيَدِهِ لَوْلا الجِهَادُ فى سَبِيلِ اللهِ ، والحَجُّ ، وبِرُّ أُمِّي ، لأَحْببتُ أَنْ أَمُوتَ وأَنَا مملوكٌ » متفقٌ عليهِ .

١٣٦٢ – وَعنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، قال : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم : « المـمْلُوكُ الَّذي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَيُؤَدِّي إلى سَيِّدِهِ الذي عليهِ مِن الحقِّ ، والنَّصِيحَةِ ، والطَّاعَةِ ، لهُ أَجْرَانِ » رواهُ البخاريُّ .

١٣٦٣ – وعَنْهُ قَالَ : قَال رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « ثلاثةٌ لهُمْ أجْرانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ آمنَ بِنَبِيِّهِ ، وآمنَ بِمُحَمَّدٍ ، والعبْدُ المـمْلُوكُ إذا أَدَّى حقَّ اللهِ ، وَحقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كانَتْ لَهُ أَمةٌ فَأَدَّبها فأَحْسَنَ تَأْدِيبَها ، وَعلَّمها فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَها ، ثُمَّ أَعْتقَهَا فَتزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ ».متفقٌ عَليهِ .

٢٣٤ – باب فضل العبادة فى الهرج و هو الاختلاط والفتن ونحوها :

١٣٦٤ – عنْ مَعقِلِ بنِ يسارٍ ، رَضِي اللهُ عنْهُ ، قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: « العِبَادَةُ فى الهرْجِ كهِجْرةٍ إلَيَّ ».رواهُ مُسْلِمٌ .

٢٣٥ – باب فضل السماحة فى البيع والشراء والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضي وإرجاح المكيال والميزان ، والنهي عن التطفيف ، وفضل إنظار الموسر المعسر ، والوضع عنه :

قَالَ اللهُ تَعَالي: (وَما تَفعلُوا مِنْ خَيْرٍ فإنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ)[البقرة: ٢١٥] وقَال تَعالى : (ويَاقوْمِ أَوْفُوا المِكيَال وَالمِيزَانَ بالقِسْطِ وَلا تَبخَسُوا النَّاسَ أشيَاءَهُمْ) [هود : ٨٥] وقَالَ تَعالى : (ويْلٌ لِلمُطَفِّفِين الَّذِينَ إِذَا اكتَالُوا عَلى الناس يسْتَوْفونَ ، وإذا كالوهُمْ أوْ وزنُوهُمْ يُخسرُون ، ألا يظنُّ أُولئكَ أنَّهُمْ مَبْعُوثون ليَوْمٍ عَظيمٍ ، يَومَ يقوم النَّاسُ لِربِّ العَالمِينَ) [المطففين : ١] .

١٣٦٥ – وَعَنْ أَبِي هُرِيرة ، رضِيَ اللهُ عنهُ ، أَنَّ رجُلاً أتى النَّبيَّ ، صلَّى الله عَليهِ وسلم يتَقاضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحابُهُ ، فَقَالَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « دعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مقَالاً » ثُمَّ قَالَ : « أَعْطُوه سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ » قالوا : يارسولَ اللهِ لا نَجِدُ إِلاَّ أَمْثَل مِنْ سِنِّهِ ، قال : « أَعْطُوهُ فَإِنَّ خَيْرَكُم أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » متفقٌ عليه .

١٣٦٦ – وعَنْ جابرٍ ، رضِيَ اللهُ عنهُ ، أن رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، قَال : « رَحِم اللهُ رجُلا سَمْحاً إذا بَاع ، وَإذا اشْترى ، وَإذا اقْتضَى » رواه البخاريُّ .

١٣٦٧ – وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : سمِعْتُ رسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم يقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللهُ مِنْ كُربِ يَوْمِ القِيَامَةِ ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ » رواهُ مسلمٌ .

١٣٦٨ – وعنْ أَبِي هُرِيرةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُول الله ، صلَّى اللهُ عليه وَسلَّم ، قَالَ : « كَانَ رَجلٌ يُدايِنُ النَّاسَ ، وَكَان يَقُولُ لِفتَاهُ: إذا أتيْتَ مُعْسِراً فَتَجاوزْ عَنْهُ ، لَعلَّ اللهَ أَنْ يَتجاوزَ عنَّا ، فَلقِيَ الله فَتَجَاوَزَ عنْهُ » متفقٌ عليهِ .

١٣٦٩ – وَعنْ أَبِي مسْعُودٍ البدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، قَال : قَالَ رَسُولُ الله ،

صلّى اللهُ عليهِ وسلّم: «حُوسب رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قبلَكُمْ فَلَمْ يُوجدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شَيْء ، إلاَّ أَنَّهُ كَان يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَكَانَ مُوسِراً ، وَكَانَ يأْمُرُ غِلْمَانهُ أن يَتَجَاوَزُوا عن المُعْسِرِ . قال اللهُ ، عزَّ وجَلَّ : « نَحْنُ أَحقُّ بِذَلكَ مِنْهُ ، تَجاوَزُوا عَنْهُ » رواه مسلمٌ .

١٣٧٠ ـ وعنْ حُذَيْفَةَ ، رضِيَ اللهُ عنْهُ ، قَالَ : أُتِى اللهُ ، تَعالى ، بِعَبْد مِنْ عِبَادِهِ آتاهُ اللهُ مَالاً ، فَقَالَ لَهُ : ماذَا عمِلْتَ فى الدُّنْيَا ؟ قَالَ : ـ وَلايَكْتُمُونَ اللهَ حدِيثاً ـ قَال : يَاربِّ آتَيْتَنِى مالَكَ ، فَكُنْتُ أُبايعُ النَّاسَ ، وَكانَ مِنْ خُلُقى الجوازُ ، فكُنْتُ أَتيَسرُ عَلى المُوسِرِ ، وأُنْظِرُ المُعْسِر . فَقَالَ اللهُ تَعَالى : « أَنَا أَحقُّ بذا مِنْكَ ، تجاوزُوا عَنْ عبْدِي » فقَال عُقْبَةُ بنُ عامِرٍ ، وأَبو مَسْعُودٍ الأَنصاريُّ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُما : هكذا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِى رَسولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ . رواهُ مسلمٌ .

١٣٧١ ـ وعنْ أَبِى هُريرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم : « من أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ ، أَظلَّهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ » .

رواهُ الترمذيُّ وقَال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٧٢ ـ وعَنْ جابرٍ ، رضىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، اشْتَرى مِنْهُ بَعِيراً ، فَوزَنَ لَهُ ، فَأَرْجَحَ . متفقٌ عليه .

١٣٧٣ ـ وعنْ أَبِى صَفْوَان سُوَيْدِ بن قَيْس ، رضى اللهُ عنهُ ، قَالَ : جَلَبْتُ أَنَا ومَخْرَمَةُ العبدِيُّ بَزًّا مِنْ هَجَر ، فَجَاءنَا النَّبِيُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَسَاوَمنَا بسراوِيلَ ، وَعِنْدِي وَزَّانٌ يزنُ بالأَجْرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، لِلْوَزَّانِ : « زِنْ وَأَرْجِحْ » رواهُ أَبو داودَ ، والترمذيُّ وقَال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

كتاب العلم

قَالَ اللهُ تَعالى : (وَقُل رَبِّ زِدْنِى عِلْماً) [طه : ١١٤] وقَالَ تَعالى : (قُلْ هلْ يسْتَوي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لا يَعْلَمُونَ) [الزمر : ٩] وَقَالَ تَعَالى : (يَرْفَعُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات) [المجادلة : : ١١] وَقَالَ تَعَالى : (إِنَّما يخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) [فاطر : ٢٨] .

١٣٧٤ - وَعنْ مُعاوِيةَ ، رضِيَ اللهُ عنْهُ ، قال : قَال رسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خيْراً يُفَقِّهْهُ فى الدِّينِ »، متفقٌ عليه .

١٣٧٥ - وعنْ ابنِ مسْعُودٍ ، رَضِى اللهُ عنْه ، قَال : قَال رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « لا حَسَد إلاَّ فى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسلَّطهُ عَلى هلَكَتِهِ فى الحَقِّ ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فهُوَ يَقْضِى بِهَا ، وَيُعَلِّمُهَا » مُتَّفَقٌ عَليهِ .

والمرادُ بالحسدِ الْغِبْطَةُ ، وَهُوَ أَنْ يتَمنَّى مِثْلَهُ . .

١٣٧٦ - وَعنْ أَبى مُوسى ، رَضِىَ اللهُ عَنهُ ، قال : قَالَ النَّبىُّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « مَثَلُ مَا بعثَنِى اللهُ بِهِ مِنَ الهُدى والْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصاب أَرْضاً ، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فأَنْبتَتِ الْكَلأَ ، والْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمسَكَتِ المَاءَ ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وزَرَعُوا ، وأَصَاب طَائفَةً مِنْهَا أُخرَى إنَّما هِى قِيعانٌ ، لاتُمْسِكُ مَاءً ، ولا تُنْبِتُ كَلأً ، فَذلكَ مثَلُ منْ فَقُهَ فى دِينِ اللهِ ، وَنَفَعهُ ما بَعَثَنِى اللهُ بِهِ وَعلَّمَ ، وَمَثَلُ منْ لَمْ يَرْفَعْ بِذلكَ رأْساً ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذي أُرْسِلْتُ بِهِ » . متفقٌ عليهِ .

١٣٧٧ - وَعنْ سَهْلِ بنِ سعدٍ ، رضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ ، قَالَ لِعَلِىٍّ رضِىَ اللهُ عنْهُ : « فواللهِ لأَنْ يهْدِي اللهُ بِكَ رجُلاً واحِداً خَيْرٌ لكَ من حُمْرِ النَّعم ». متفقٌ عليهِ .

١٣٧٨ – وَعن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ، رضِيَ اللهُ عنهُما ، أنَّ النَّبي ، صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم قَال : « بلِّغُوا عَنِّي ولوْ آيَةً ، وحدِّثُوا عنْ بني إسْرَائِيل وَلا حَرجَ ، ومنْ كَذَبَ علَيَّ مُتعمِّداً فَلْيتبَوَّأْ مَقْعَدهُ من النَّار » رواه البخارى .

١٣٧٩ – وعنْ أبي هُريرةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ رسُول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قالَ : « وَمَنْ سلَكَ طريقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً ، سهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إلى الجَنَّةِ » رواهُ مسلمٌ .

١٣٨٠ – وَعَنهُ ، أيضاً ، رضِيَ اللهُ عنه أنَّ رَسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قَالَ : « مَنْ دعا إلى هُدىً كانَ لهُ مِنَ الأجْرِ مِثلُ أُجور منْ تبعهُ لا ينْقُصُ ذلكَ مِن أجُورِهِم شَيْئاً » .رواهُ مسلمٌ .

١٣٨١ – وَعنْهُ قَال : قَالَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إذا ماتَ ابْنُ آدَم انْقَطَع عَملُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ : صدقَةٍ جارية ، أوْ عِلمٍ يُنْتَفعُ بهِ ، أوْ وَلدٍ صالِحٍ يدْعُو لَهُ » رواهُ مسلمٌ .

١٣٨٢ – وَعنْهُ قَالَ : سمِعْتُ رسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يَقُولُ : « الدُّنيَا ملعُونَةٌ ، ملعُونٌ ما فِيهَا ، إلاَّ ذِكرَ اللهِ تَعَالى ، وما والاهُ ، وعَالماً ، أوْ مُتَعلِّماً » رواهُ الترمذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ .

قولهُ « وَمَا وَالاهُ » أي : طاعةُ اللهِ .

١٣٨٣ – وَعَنْ أنسٍ ، رضِيَ اللهُ عنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « مَنْ خرَجَ في طَلَبِ العِلمِ ، فهو في سَبيلِ اللهِ حتى يرجِع » رواهُ الترْمِذيُّ وقَالَ : حديثٌ حَسَنٌ .

١٣٨٤ – وَعنْ أبي سَعيدٍ الخدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رسُولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، قال : « لَنْ يَشْبَعَ مُؤمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حتى يكونَ مُنْتَهَاهُ الجَنَّةَ » رواهُ الترمذيُّ ، وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٣٨٥ - وَعنْ أبي أُمَامَةَ ، رضي اللهُ عنهُ ، أنَّ رَسُول الله ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، قال : « فضلُ العالِم على العابِدِ كَفَضْلي على أدْنَاكُم » ثُمَّ قال رسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم : « إنَّ اللهَ وملائِكَتَهُ وأَهْلَ السَّموات وَالأَرض حتَّى النَّمْلَة في جُحْرِهَا وحتى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعلِّمي النَّاسِ الخَيْر ».رواهُ الترمذي وقالَ : حَديثٌ حَسنٌ .

١٣٨٦ - وَعَنْ أبي الدَّرْداءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : سمِعْتُ رَسُول اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يقولُ : « منْ سلك طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سهَّل الله لَه طَرِيقاً إلى الجنةِ ، وَإنَّ الملائِكَةَ لَتَضَعُ أجْنِحَتَهَا لِطَالِب الْعِلْمِ رِضاً بِما يَصْنَعُ ، وَإنَّ الْعالِم لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ منْ في السَّمواتِ ومنْ في الأَرْض حتَّى الحِيتانُ في الماءِ ، وَفضْلُ الْعَالِمِ على العابِدِ كَفَضْلِ الْقَمرِ عَلى سَائِر الْكَوَاكِب ، وإنَّ الْعُلَماء وَرَثَةُ الأَنْبِياء وإنَّ الأَنْبِياء لَمْ يُورِّثُوا دِينَاراً وَلا دِرْهَماً وإنَّما ورَّثُوا الْعِلْم . فَمنْ أخَذَهُ أخَذَ بِحظ وَافِرٍ » . رواهُ أبو داود والترمذيُّ .

١٣٨٧ - وعن ابنِ مسْعُودٍ ، رَضِي اللهُ عنْهُ ، قال : سمِعْتُ رسول الله ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُولُ : « نَضَّر اللهُ امْرَءاً سمِع مِنا شَيْئاً ، فبلَّغَهُ كما سَمِعَهُ ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعى مِنْ سَامِعٍ ».رواهُ الترمذيُّ وقَال : حديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ .

١٣٨٨ - وعن أبي هُريرةَ ، رضِي اللهُ عنهُ ، قال : قال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « منْ سُئِل عنْ عِلمٍ فَكَتَمَهُ ، أُلجِم يوم القِيامةِ بِلِجامٍ مِنْ نَارٍ » رواهُ أبو داود والترمذي ،وقَال : حديثٌ حسنٌ .

١٣٨٩ - وعنهُ قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « منْ تَعلَّمَ عِلماً مِما يُبتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عز وَجَلَّ لا يَتَعلَّمُهُ إلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيا لَمْ يجِدْ عرْف الجنَّةِ يوْم القِيامةِ » يعني : ريحها ، رواه أبو داود بإسناد صحيح :

١٣٩٠ - وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضِيَ اللهُ عَنهُما قال : سمِعتُ

رسول اللهِ صلّى اللهُ عَليْهِ وسلَّم يقولُ : « إنَّ الله لا يقْبِضُ العِلْم انْتِزَاعاً ينْتزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، ولكِنْ يقْبِضُ العِلْم بِقَبْضِ العُلَماءِ حتَّى إذا لَمْ يُبْقِ عالماً ، اتَّخذَ النَّاسُ رؤوساً جُهَّالاً ، فَسئِلُوا ، فأَفْتَوا بغَيْرِ علمٍ ، فَضَلوا وأَضَلُّوا ».متفقٌ عليهِ .

كتاب

حمد الله تعالى وشكره

قَال الله تَعَالى : (فاذْكُرونى أَذْكُرْكُمْ ، واشْكُروا لى ولا تكْفرون) [البقرة : ١٥٢] وقَال تَعَالى : (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدنَّكُم) [إبراهيم : ٧] وقَال تَعالى : (وقُلِ الحَمْد للهِ) [الإسراء : ١١١] وقَال تَعالى : (وَآخِرُ دعْوَاهُمْ أن الحَمدُ للهِ ربِّ العَالمِينَ) [يونس : ١٠] .

١٣٩١ – وعن أَبى هُرَيْرة رَضِى اللهُ عنْهُ ،أنَّ النَّبيَّ صلّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أُتِى لَيْلةَ أُسْرِي بِهِ بِقَدَحَيْن مِن خَمْرٍ ولَبنٍ ، فَنَظَر إلَيْهما فأَخذَ اللَّبنَ . فَقَالَ جبريلُ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « الحمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ للفِطْرةِ لوْ أَخَذْتَ الخَمْر غَوتْ أُمّتُكَ » رواه مسلم .

١٣٩٢ – وعنْهُ عنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهِ علَيْهِ وسلَّم قال : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بال لا يُبْدأُ فيهِ بـ: الحمْدُ للهِ فَهُوَ أَقْطعُ » حديثٌ حسَنٌ ، رواهُ أبو داود وغيرُهُ .

١٣٩٣ – وعَن أَبى مُوسى الأَشعرِيِّ رضىَ اللهُ عنْهُ ، أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى الله علَيْهِ وسلَّم قال : « إذا ماتَ ولَدُ العبْدِ قال اللهُ تعَالى لِملائِكَتِهِ : قَبضْتُمْ ولَد عبْدِي ؟ فيقولُونَ : نَعمْ ،فَيقولُ : قبضتُم ثَمرةَ فُؤَادِهِ ؟ فيقولون : نَعَمْ ،فيقولُ : فَمَاذا قالَ عَبْدِي ؟ فيقولون : حمِدكَ واسْتَرْجَع ،فَيَقُولُ اللهُ تَعالى: ابْنُوا لِعَبْدِي بيْتاً فى الجنَّةِ ، ، وسمُّوهُ بَيْتَ الحمْدِ » رواهُ الترمذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٣٩٤ – وعنْ أَنَس رضىَ اللهُ عنهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ

وسلَّم : « إنَّ الله لَيرْضَى عنِ العبْدِ يَأْكُلُ الأَكْلَةَ فيَحْمَدُهُ عَليْهَا ، وَيَشْرب الشَّرْبَةَ فيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا » رواهُ مسلم .

كتاب

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالَ اللهُ تَعالى : (إنَّ الله وَملائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِين آمنُوا صلُّوا علَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً) [الأحزاب : ٥٦] .

١٣٩٥ – وعنْ عبْدِ اللهِ بنِ عَمرو بنِ العاصِ ، رضى اللهُ عنْهُمَا أنَّهُ سمِع رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يقُولُ : « من صلَّى علَيَّ صلاَةً، صلَّى اللهُ علَيْهِ بِهَا عشْراً ».رواهُ مسلم .

١٣٩٦ – وعنِ ابنِ مسْعُودٍ رضى اللهُ عنْهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم قَال : « أوْلَى النَّاسِ بِي يوْمَ القِيامةِ أكثَرُهُم عَليَّ صلاةً ».رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٣٩٧ – وعن أوسِ بنِ أوْسٍ ، رضى اللهُ عنْهُ قال : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : « إنَّ مِن أفضلِ أيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعةِ ، فَأَكْثِرُوا عليَّ مِنَ الصلاةِ فِيهِ ، فَإنَّ صَلاتَكُمْ معْرُوضَةٌ عليَّ » فقالوا : يا رسُول اللهِ ، وكَيْفَ تُعرضُ صلاتُنَا علَيْكَ وقدْ أرمْتَ ؟ ! قال : يقولُ : بَليتَ ، قالَ : « إنَّ اللهَ حَرم على الأَرْضِ أجْساد الأنْبياءِ » . رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

١٣٩٨ – وعنْ أبي هُريْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « رَغِم أنفُ رجُلٍ ذُكِرْتُ عنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ علَيَّ » رواهُ الترمذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٣٩٩ – وعنهُ رضِي اللهُ عنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ :

« لا تَجْعلُوا قَبْرِي عِيداً ، وَصلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُني حيْثُ كُنتُمْ »
رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيح .

١٤٠٠ ــ وعنهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قال : « مامِنْ أحد يُسلِّمُ عَلَيَّ إلاَّ ردَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيهِ السَّلام » .

رواهُ أبو داود بإسناد صحيحٍ .

١٤٠١ ــ وعن عليٍّ رضي اللهُ عنْهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ : « الْبخِيلُ من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عليَّ » .

رواهُ الترمذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٤٠٢ ــ وعنْ فَضَالَةَ بن عُبَيْدٍ ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، قال : سمِع رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ وسلَّم رَجُلاً يدْعُو فى صلاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ الله تعالى ، وَلَمْ يُصلِّ عَلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فقال رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « عَجِلَ هذا » ثمَّ دعَاهُ فقال لهُ ــ أوْ لِغَيْرِهِ ــ : « إذا صلَّى أحَدُكُمْ فليبْدأْ بِتَحْمِيدِ ربِّهِ سُبْحانَهُ والثَّناء عليهِ ، ثُمَّ يُصلِّي عَلى النَّبيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلم ، ثُمَّ يدْعُو بَعدُ بِما شاء »

رواهُ أبو داود والترمذي وقال : حديثٌ حسن صحيحٌ .

١٤٠٣ ــ وعَن أبي محمد كَعبِ بن عُجرَةَ ، رضى الله عنْهُ ، قال : خَرج علَيْنَا النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقُلْنا : يا رسول اللهِ ، قَدْ علِمْنَا كَيْفَ نُسلِّمُ عليْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي علَيْك ؟ قال : « قُولُوا : اللَّهُم صَلِّ على مُحمَّد ، وَعَلى آلِ مُحمَّد ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى آل إبْرَاهِيمَ ، إنَّكَ حميدٌ مجِيدٌ . اللَّهُمَّ بارِكْ عَلى مُحَمَّد ، وَعَلى آلِ مُحَمَّد ، كَما بَارَكْتَ على آلِ إبْرهِيم ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ »
متفقٌ عليهِ .

١٤٠٤ ــ وعنْ أبي مسْعُودٍ الْبدْرِيِّ ، رضى اللهُ عنْهُ ، قالَ : أتانا رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وَنَحْنُ فى مَجْلِسِ سعدِ بنِ عُبادَةَ رضى اللهُ عنهُ ، فقالَ له بَشِيرُ

ابنُ سعد : أمرَنا اللهُ أنْ نُصلّي عليْكَ يا رسولَ اللهِ ، فَكَيْفَ نُصَلّي عليْكَ ؟ فَسكَتَ رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، حتى تَمنَّيْنَا أنَّهُ لم يَسْأَلْهُ ، ثمَّ قال رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : قولُوا : اللَّهُمَّ صلِّ عَلى مُحَمَّد ، وَعَلَى آل مُحمَّد ، كما صليْتَ على إبْراهِيم ، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ ، وعَلى آل مُحمَّد ، كما بَارَكْتَ عَلى إبْراهِيم ، إنكَ حميدٌ مجيدٌ ، والسلام كما قد عَلِمتُم ». رواهُ مسلمٌ .

١٤٠٥ ـ وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِديِّ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : قَالُوا يا رسول اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قالَ : « قولُوا : اللَّهُمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ ، وَعلى أَزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كما صَلَّيْتَ على إبْراهِيمَ ، وبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ ، وَعلى أَزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ ، كما بارَكتَ على إبْراهِيم ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ». متفقٌ عليهِ .

كتاب الأذكار

٢٣٧ ـ باب فضل الذكر والحث عليه :

قال اللهُ تَعَالى : (ولَذِكرُ اللهِ أكبَرُ) [العنكبوت : ٤٥] وقال تعالى : (فَاذكُرُونى أذْكُرْكُمْ) [البقرة : ١٥٢] وقالَ تَعالى : (واذكُرْ رَبَّكَ في نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وخِيفَةً ودُونَ الجَهرِ مِنَ القولِ بالغُدُوِّ والاصال ، ولا تَكُنْ مِنَ الغافِلِينَ) [الأعراف : ٢٠٥] وقالَ تَعَالى : (وَاذكُروا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكم تُفْلِحونَ) [الجمعة : ١٠] وقال تَعالى : (إنَّ المُسْلِمِينَ والمُسْلِماتِ) إلى قوله تعالى : (والذَّاكِرِينَ الله كَثِيراً والذَّاكِرَاتِ أعدَّ اللهُ لهُمْ مغفِرةً وَأَجْراً عَظِيماً) [الأحزاب : ٣٥] . وقالَ تَعَالى : (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذكُرُوا الله ذِكراً كثيراً ، وسبِّحُوهُ بُكرةً وأَصِيلاً) [الأحزاب : ٤١]. والآيات فى الباب كثيرة معلومة .

١٤٠٦ ـ وعَنْ أَبِي هُريرةَ ، رضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ : « كَلِمتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلى اللِّسانِ ، ثَقِيلَتانِ فى المِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمنِ : سُبْحان اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبحانَ اللهِ العظيمِ ». متفقٌ عليهِ .

١٤٠٧ - وعَنْهُ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم : لأَن أَقُولَ : سَبْحانَ اللهِ ، وَالحَمْدُ لِلهِ ، ولا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبرُ ، أَحبُّ إِلىَّ مِمَّا طَلَعَت عليهِ الشَّمْسُ ».رواه مسلم .

١٤٠٨ - وعنهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَليْهِ وسلَّمَ قالَ : « منْ قال لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ ، لهُ المُلكُ ، وَلهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، فى يوم مِائَةَ مَرَّةٍ كانَتْ لَهُ عَدْل عَشر رِقَابٍ وكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيت عنهُ مِائَة سيِّئَة ، وكانت له حِرزاً مِنَ الشَّيطَانِ يومَهُ ذالكَ حتى يُمسِى ، ولم يأْتِ أحدٌ بِأَفضَل مِمَّا جاءَ بِهِ إِلاَّ رجُلٌ عَمِلَ أَكثَر مِنه »وَقَالَ «من قالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبحمْدِهِ ، فى يوْم مِائَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خطَايَاهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْر » متفقٌ عليـهِ .

١٤٠٩ - وعَنْ أَبى أَيوبَ الأَنصَارِيِّ رضى اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ قال : « مَنْ قالَ لا إله إلاَّ اللهُ وحْدهُ لا شَرِيكَ لهُ ، لَهُ المُلْكُ ، ولَهُ الحمْدُ ، وَهُو على كُلِّ شَىءٍ قَدِيرٌ ، عشر مرَّاتٍ : كانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبعةَ أَنفُسٍ مِن وَلَدِ إِسْماعِيل ».متفق عليهِ .

١٤١٠ - وعنْ أَبى ذَرّ رضى اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ لى رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلا أُخبِرُكَ بِأَحبِّ الكَلامِ إلى اللهِ ؟ إِنَّ أَحبَّ الكَلامِ إِلى اللهِ : سُبْحانَ اللهِ وبحَمْدِهِ ».رواه مسلم .

١٤١١ - وعَنْ أَبى مالكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضىَ اللهُ عنهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم : « الطُّهورُ شَطْرُ الإِيمانِ ، والحمدُ لِلهِ تَمْلأُ المِيزانَ ،وَسُبْحَانَ اللهِ والحمْدُ لِلهِ تمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - ما بَيْنَ السَّمواتِ وَالأَرْضِ ».رواهُ مسلم .

١٤١٢ - وعَنْ سعْدِ بنِ أَبى وقَّاصٍ رضىَ اللهُ عنهُ قال : جاءَ أَعْرَابىٌّ إِلى رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فقالَ : علِّمْنى كَلاماً أَقُولُهُ . قالَ : « قُل لا إِله

إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، اللهُ أكبَرُ كبيراً ، والحمْدُ للهِ كثيراً ، وسُبْحانَ اللهِ ربِّ العالمِينَ ، ولا حوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَزِيزِ الحكِيمِ » قال : فَهؤلاءِ لِرَبِّى ، فَما لى ؟ قال : « قُلِ : اللَّهُمَّ اغفِرلى وارْحمْنى . واهْدِنى ، وارْزُقْنى » .رواه مسلم .

١٤١٣ ـ وعنْ ثوبانَ رضِيَ اللهُ عنهُ قال : كان رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : إذا انْصَرَف مِنْ صلاتِهِ استَغفَر ثَلاثاً ، وقال : « اللَّهُمَّ أنْتَ السَّلامُ ، ومِنكَ السَّلامُ ، تبارَكْتَ يَاذا الجلالِ والإِكْرَامِ » قِيل لِلأوْزاعىِّ ، وهُوَ أحَد رُواة الحديث : كيفَ الاستِغفَارُ ؟ قال : تقول : أَسْتَغْفرُ الله ، أَسْتَغْفِر الله .رواهُ مسلم.

١٤١٤ ـ وعَنِ المُغِيرةِ بنِ شُعْبةَ رضى اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُول اللهِ ، صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ ، كَان إذا فَرَغَ مِنَ الصَّلاة وسلَّم قالَ : « لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ ، وهُوَ على كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ . اللَّهُمَّ لا مانِعَ لما أعْطَيْتَ ، وَلا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ ، ولا ينْفَعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجدُّ ».متفقٌ عليهِ .

١٤١٥ ـ وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ رضى اللهُ تَعالى عنْهُما أنَّهُ كان يقُول دُبُر كلِّ صلاة ، حينَ يُسَلِّمُ : لا إله إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ ، لهُ الملْكُ ولهُ الحَمْدُ ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ . لا حوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِالله ، لا إله إلاَّ اللهُ ، وَلا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ ، لهُ النِّعْمةُ ، ولَهُ الفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسنُ . لا إله إلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ولوْ كَرِه الكَافرُون . قالَ ابْنُ الزُّبَيْر : وكَان رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم ، يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُر كُلِّ صَلاةٍ مكتوبة ، رواه مسلم .

١٤١٦ ـ وعنْ أبِى هُريرةَ رضى اللهُ عَنْهُ أنَّ فُقَرَاءَ المُهاجِرِينَ أتَوْا رَسُول اللهِ صلَّى الله علَيْهِ وسَلَّم فقالُوا : ذَهب أهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرجَاتِ العُلى ، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ : يُصَلُّونَ كَما نُصلِّى ، وَيصُومُونَ كما نَصُومُ ، ولهُمْ فَضْلٌ مِنْ أمْوال : يحجُّونَ ، وَيعْتَمِرُونَ ، وَيُجاهِدُونَ ، ويتَصَدَّقُون . فقالَ : « ألا أُعلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بهِ مَنْ سَبقَكُمْ ، وتَسبِقُونَ بِهِ من بَعْدكُمْ . ولا يَكُونُ أحَدٌ أفْضَل مِنْكُمْ

إلاَّ مَنْ صَنَع مِثلَ ما صَنَعْتُم؟ » قالُوا: بَلَى يا رسول اللهِ ، قال :« تُسبِّحُونَ ، وتَحْمدُونَ وتُكَبِّرُونَ ، خلْفَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثَلاثِينَ » قال أَبُو صالِحٍ الرَّاوي عنْ أَبِي هُرَيْرةَ ، لمَّا سئِل عنْ كيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ ، قال : يقول : سُبْحان الله ، والحمْدُ للهَ ، واللهُ أَكْبرُ ، حتَّى يكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاثاً وثَلاثِينَ . متفقٌ عليه .

وزاد مُسْلمٌ فى روايتِهِ : فَرجع فُقَراءُ المُهَاجِرِينَ إلى رسُولِ اللهِ ، صلَّى الله علَيْهِ وسلَّم ، فقالوا : سمِع إخوانُنا أَهلُ الأَمْوال بِما فعَلْنَا ، ففعَلُوا مِثْلهُ ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : « ذلكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ منْ يشاءُ » .

« الدُّثُورُ » :جمعُ دثْر «بفتحِ الدَّالِ وإسكانِ الثاءِ المثلَّثةِ »وهو المالُ الكثيرُ .

١٤١٧ ــ وعنْهُ عنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم قالَ : « مَنْ سَبَّحَ اللهَ فى دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثَلاثاً وثَلاثِينَ ، وَحمِد اللهَ ثَلاثاً وثَلاثين ، وكَبَّر الله ثَلاثاً وَثَلاثِينَ وقالَ تَمامَ المِائَةِ : لا إِلهَ إلا اللهُ وحْده لا شَرِيك لهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحمْد ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرت خطَاياهُ وإِن كَانَتْ مِثل زَبدِ الْبَحْرِ ».رواهُ مسلم .

١٤١٨ ــ وعنْ كعْبِ بن عُجْرةَ رضى اللهُ عَنْهُ عَنْ رسول اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ قال : « مُعقِّبَاتٌ لا يَخِيبُ قَائِلُهنَّ ــ أو فَاعِلُهُنَّ ــ دُبُر كُلِّ صلاةٍ مكتُوبة : ثَلاثاً وثَلاثِينَ تَسْبِيحَةً ، وَثَلاثاً وَثَلاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعاً وثَلاثِينَ تَكبِيرةً » رواه مسلم .

١٤١٩ ــ وعنْ سعدِ بنِ أَبِي وقاصٍ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ كانَ يتَعَوَّذُ دُبُر الصَّلَواتِ بِهؤُلاءِ الكلِماتِ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ والْبُخلِ ، وَأَعوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَد إلى أَرْذَلِ العُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنيا ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبرِ ».رواه البخاري .

١٤٢٠ ــ وعنْ معاذٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وقال : « يَامُعَاذُ ، وَاللهِ إِنِّى لَأُحِبُّكَ » فقال : « أُوصِيكَ يَا مُعاذُ لا تَدعَنَّ فى

دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تقُولُ : اللّهُمَّ أعِنِّى على ذِكْرِكَ ، وشُكْرِكَ ، وَحُسنِ عِبادتكَ » رواهُ أبو داوُد بإسنادٍ صحيحٍ .

١٤٢١ ـ عنْ أَبِى هُرَيْرة رضى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قال : « إذا تَشَهَّد أحدُكُمْ فَليسْتَعِذ بِاللهِ مِنْ أَرْبَع ، يقولُ : اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عذَابِ جهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ القَبرِ ، وَمِنْ فِتْنةِ المحيا والمَماتِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيح الدَّجَّالِ ». رواه مسلم .

١٤٢٢ ـ وعنْ عَلِىٍ رضى اللهُ عنْهُ قال : كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم إذا قام إلى الصَّلاةِ يكونُ مِنْ آخِرِ ما يقولُ بينَ التَّشَهُّدِ والتَّسْلِيمِ : « اللَّهمَّ اغفِرْ لى ما قَدَّمتُ وما أَخَّرتُ ، وما أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وما أَسْرفْتُ ، وما أَنتَ أَعْلمُ بِهِ مِنِّى ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لا إله إلاَّ أَنْتَ ».رواه مسلم .

١٤٢٣ ـ وعنْ عائشةَ رضِيَ اللهُ عنْهَا قَالَتْ : كانَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يُكْثِرُ أَنْ يقولَ فى رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى ». متفقٌ عليهِ .

١٤٢٤ ـ وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم كانَ يَقُولُ فى رُكوعِهِ وسجودِهِ : « سُبُّوحٌ قدُّوسٌ ربُّ الملائِكةِ وَالرُّوحِ ».رواه مسلم .

١٤٢٥ ـ وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنْهُما أَنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ قال : « فَأَمَّا الرُّكوعُ فَعظِّموا فيهِ الرَّبَّ ، وأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فى الدُّعاءِ ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَاب لَكُم ». رواه مسلم .

١٤٢٦ ـ وعن أَبى هريرةَ رضى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم قال : « أقربُ ما يَكونُ العبْدُ مِن ربِّهِ وَهَو ساجِدٌ ، فَأَكثِرُوا الدُّعَاءَ ».رواهُ مسلم .

١٤٢٧ ـ وعنهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ كانَ يقُولُ فى سُجُودِهِ :

اللَّهُمَّ اغفِرْ لى ذَنْبِي كُلَّهُ : دِقَّهُ وجِلَّهُ ، وأَوَّله وَآخِرَهُ ، وعلانِيتَه وَسِرَّه ». رواهُ مسلم .

١٤٢٨ ـ وعنْ عائشةَ رضى اللهُ عنْها قالَتْ : افتَقَدْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَتَحَسَّسْتُ ، فإِذَا هُو راكِعٌ ـ أَوْ سَاجدٌ ـ يقولُ : « سُبْحَانكَ وبحَمدِكَ ، لا إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ » وفى روايةٍ : فَوقَعَت يَدِي على بَطْنِ قَدميهِ ، وهُوَ فى المَسْجدِ ، وهما منْصُوبتانِ ، وَهُوَ يقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِرضَاكَ مِنْ سَخطِكَ، وبمُعافاتِكَ مِنْ عُقوبتِكَ ، وَأَعُوذُ بِك مِنْكَ ، لا أُحْصِى ثَنَاءً عليكَ أَنْتَ كما أَثنيْتَ على نَفْسِكَ ». رواهُ مسلم .

١٤٢٩ ـ وعنْ سعدِ بن أَبِى وقاصٍ رضى اللهُ عنْهُ قال : كُنَّا عِنْد رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال : « أَيعجزُ أَحدُكم أَنْ يكْسِب فى كلِّ يوْمٍ أَلف حَسنَةٍ ! » فَسَأَلَهُ سائِلٌ مِنْ جُلَسائِهِ : كيفَ يكسِبُ أَلفَ حَسنَةٍ ؟ قالَ : « يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحة ، فَيُكتَبُ لهُ أَلفُ حسَنَةٍ ، أَوْ يُحَطُّ عنْهُ أَلفُ خَطِيئَةٍ » رواه مسلم .

قال الحُميدِىُّ : كذا هو فى كِتَابِ مسلِمٍ : « أَوْ يُحَطُّ » قال البَرْقَانىُّ : ورواهُ شُعْبَةُ ، وأَبو عوانَةَ ، وَيحيَى القَطَّانُ ، عَنْ مُوسى الذي رواه مسلم مِن جِهتِهِ فقالُوا : « وَيحطُّ » بِغيْرِ أَلِفٍ .

١٤٣٠ ـ وعنْ أَبِى ذَرٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلم قالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحدِكُمْ صَدَقَةٌ : فَكُلُّ تَسْبِيحةٍ صدقَةٌ ،وكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صدقَةٌ ،وَأَمْرٌ بِالمعْرُوفِ صَدقَةٌ ، وَنَهْىٌ عَنِ المُنكَرِ صدقَةٌ . وَيُجْزِىءُ مِنْ ذلكَ ركْعَتَانِ يَرْكَعُهُما منَ الضُّحَى ». رواه مسلم .

١٤٣١ ـ وعَنْ أُمِّ المؤمنينَ جُوَيْرِيَةَ بنتِ الحارثِ رضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النبى

صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ خَرجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبح وهِيَ فى مسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجع بَعْد أنْ أضْحى وهَى جالِسةٌ ، فقالَ : « ما زِلْتِ على الحال الَّتى فارَقْتُكِ عَلَيْهَا ؟ » قالَتْ : نَعمْ : فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم : « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدكِ أَرْبَعَ كَلمَاتٍ ثَلاثَ مرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيومِ لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللهِ وبحمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عرْشِهِ ، ومِداد كَلمَاتِه » رواه مسلم.

وفى روايةٍ لهُ : « سُبْحانَ اللهِ عددَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَاءَ نَفْسِهِ ، سُبْحانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ مِداد كَلماتِهِ » .

وفى روايةِ الترمذي : « ألا أُعلِّمُكِ كَلمات تَقُولِينَهَا؟ سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خلْقِهِ، سُبْحانَ اللهِ عَددَ خَلْقِهِ ، سُبْحانَ الله عدد خَلْقِهِ ، سُبْحانَ اللهِ رِضى نَفْسِهِ ، سُبْحان اللهِ رضى نَفْسِهِ ، سُبْحان اللهِ رِضى نفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبحَانَ اللهِ مِداد كَلماتهِ ، سُبْحانَ اللهِ مِدَادَ كَلمَاتهِ ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلماتهِ » .

١٤٣٢ ــ وعنْ أَبِي مُوسَى الأَشعرىِّ ، رضِىَ اللهُ عنهُ ، عنِ النَّبِيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قال : « مَثَلُ الَّذي يَذكُرُ ربَّهُ وَالَّذي لا يذكُرُهُ ، مَثَل الحىِّ والمَيِّتِ ».رواهُ البخاري .

ورواه مسلم فقال : « مَثَلُ البَيْتِ الَّذي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ ، وَالبَيتِ الَّذي لا يُذْكَرُ فِيهِ ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ » .

١٤٣٣ ــ وعنْ أَبِي هُريرةَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، أَنَّ رسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم ، قالَ « يقُولُ اللهُ تَعالى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عبدي بى ، وأنا مَعهُ إذا ذَكَرَنى ، فَإن ذَكَرَنى فى نَفْسهِ ، ذَكَرْتُهُ فى نَفسى ، وإنْ ذَكَرَنى فى ملإٍ ، ذكَرْتُهُ فى ملأٍ خَيْرٍ منْهمْ ». متفقٌ عليهِ

١٤٣٤ ــ وعَنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ : « سبقَ

المُفرِّدُونَ » قالوا : ومَا المُفَرِّدُونَ يارسُول اللهِ ؟ قال : « الذَّاكِرُونَ الله كثيراً والذَّاكِراتُ ». رواه مسلم .

روي : « المُفَرِّدُونَ » بتشديد الراء وتخفيفها ، والمَشْهُورُ الَّذي قَالَهُ الجمهُورُ : التَّشديدُ .

١٤٣٥ – وعن جابرٍ رَضِى اللهُ عَنْهُ قالَ : سمِعْتُ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم يقولُ : « أَفضَلُ الذِّكرِ : لا إله إلاَّ اللهُ » .

رواه الترمذي وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

١٤٣٦ – وعنْ عبد اللهِ بن بُسْرٍ رضى اللهُ عنْهُ أنَّ رَجُلاً قالَ : يارسُولَ اللهِ ، إنَّ شَرائِع الإسْلامِ قَدْ كَثُرتْ علَيَّ ، فَأَخبِرْنى بِشَىءٍ أَتشَبَّثُ بهِ قالَ : « لايَزالُ لِسَانُكَ رطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ » رواهُ الترمذي وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

١٤٣٧ – وعنْ جابرٍ رضِى اللهُ عنهُ ، عَنِ النبى صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم قال : « منْ قال : سُبْحانَ اللهِ وبحَمدِهِ ، غُرِستْ لهُ نَخْلَةٌ فى الجَنَّةِ ». رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٤٣٨ – وعنِ ابنِ مسْعُودٍ رضى اللهُ عَنْه قالَ : قال رَسُول اللهِ صَلَّى الله علَيْهِ وَسَلَّم « لَقِيت إبراهِيم صلَّى الله علَيهِ وسَلَّم ليْلةَ أُسْرِي بى فقال : يا مُحمَّدُ أقرِىء أُمَّتَكَ مِنِّى السَّلام ، وأَخبِرْهُمْ أَنَّ الجنَّةَ طَيِّبةُ التُّربَةِ ، عذْبَةُ الماءِ ، وأَنَّها قِيعانٌ ، وأَنَّ غِراسَها : سُبْحانَ الله ، والحمْدُ لِلهِ ، ولا إله إلاَّ اللهُ ، واللهُ أَكْبَرُ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٤٣٩ – وعنْ أبى الدَّرْداء ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم : « ألا أُنَبِّئُكُم بخَيْرِ أَعْمالِكُم ، وأَزْكَاهَا عِند مليكِكم ، وأَرْفعِها فى دَرجاتِكم ، وخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إنْفَاقِ الذَّهَبِ والفضَّةِ ،وخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أنْ تلْقوْا عدُوَّكم ، فَتَضرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، ويضرِبوا أَعْنَاقكُم؟ » قالوا : بلَى ، قال : « ذِكْر اللهِ تَعالى » .

رواهُ الترمذى ، قالَ الحاكمُ أبو عبدالله : إسناده صحيح .

١٤٤٠ ـ وعن سعْدِ بن أبي وقَّاص رضى اللهُ عنهُ أنَّهُ دخَل مع رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ على امْرأةٍ وبيْنَ يديْهَا نَوىً ـ أوْ حصىً ـ تُسبِّحُ بِه فقال : « أُخْبِرُكَ بما هُو أَيْسرُ عَليْكِ مِنْ هذا ـ أوْ أفْضَلُ » فقالَ : « سُبْحانَ اللهِ عددَ مَا خَلَقَ فى السَّماءِ ، وَسُبْحانَ اللهِ عددَ ما خَلَقَ فى الأَرْضِ ، وسُبحانَ اللهِ عدد ما بيْنَ ذلك ، وسبْحانَ اللهِ عدد ماهُوَ خَالِقٌ . والله أكبر مِثْل ذلكَ ، والحَمْد لِلهِ مِثْل ذلك ، ولا إله إلا الله مِثْل ذالكَ ، ولا حوْل ولا ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله مِثْلَ ذلك » .

رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٤٤١ ـ وعنْ أبي مُوسى رضى اللهُ عنْه قال : قالَ لى رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم : « ألا أدُلُّك على كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجنَّةِ ؟ » فقلت : بلى يا رسول اللهِ ، قال : « لا حول لا ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله ».متفقٌ عليه .

٢٣٨ ـ باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومحدثاً وجنباً وحائضاً ، إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض :

قالَاللهُ تَعالى: (إنَّ فى خَلْقِ السموات والأَرْضِ ،واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهار لآيات لأُولى الألْبابِ ، الَّذين يذْكُرُونَ اللهَ قيَاماً وَقُعُوداً وعلى جُنوبِهمْ)[آل عمران : ١٩٠] .

١٤٤٢ ـ وعنْ عائشة رضيَ اللهُ عنْهَا قَالَت : كانَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم يذكُرُ الله تَعالى على كُلِّ أحيانِهِ . رواه مسلم .

١٤٤٣ ـ وعن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنْهما عن النَّبيِّ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم قال : « لو أنَّ أحَدكُمْ إذا أتَى أهلَهُ قالَ : بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيطَانَ ، وَجنِّبِ الشَّيطَانَ ما رزَقْتَنَا ، فَقُضِيَ بيْنهُما ولَدٌ ، لم يضُرَّهُ ».متفقٌ عليه .

٢٣٩ ــ باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه :

١٤٤٤ ــ عن حُذَيْفَةَ ، وأبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عَنهُما قالا : كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، إذا أوَى إلى فِراشِهِ قال : « بِاسمِكَ اللَّهُمَّ أحيَا وَأمُوتُ » وإذا استَيقَظَ قال : « الحمْدُ للهِ الذي أحيَانَا بعد مَا أماتَنَا وَإليْهِ النُّشورُ » رواه البخاري .

٢٤٠ ــ باب فضل حلق الذكر والندب إلى ملازمتها والنهى عن مفارقتها لغير عذر :

قال اللهُ تَعالى : (واصْبِرْ نَفسَكَ مَعَ الَّذِينَ يدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَالعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجهَهَ ، ولا تعْدُ عَيْنَاكَ عَنهُم) [الكهف : ٢٨] .

١٤٤٥ ــ وعنْ أبي هُريرةَ رضي اللهُ عنهُ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إنَّ للهِ تَعالى ملائِكَةً يَطُوفُونَ فى الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أهْلَ الذِّكْرِ ، فإذا وَجدُوا قَوْماً يذكُرُونَ اللهَ عزَّ وجلَّ ، تَنَادَوْا :هَلُمُّوا إلى حاجتِكُمْ ، فَيَحُفُّونهم بِأجْنِحَتِهم إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسألُهم رَبُّهُم ــ وَهُوَ أعْلم ــ : ما يقولُ عِبَادِي ؟ قال :يَقُولُونَ : يُسبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرونَكَ ،ويحْمدُونَكَ ، ويُمَجِّدُونَكَ ، فيقولُ :هل رأوْني؟ فيقولون : لا واللهِ مارأوْكَ ، فَيَقُولُ: كَيفَ لو رَأوْني ؟! قال : يقُولُونَ لو رَأوْكَ كانُوا أشَدَّ لكَ عِبادَةً ، وأشَدَّ لكَ تمْجِيداً ، وَأكثَر لكَ تَسْبِيحاً . فَيَقُولُ : فماذا يَسألُونَ ؟ قال : يَقُولونَ : يسألُونَكَ الجنَّةَ . قالَ : يقولُ : وَهل رَأوْهَا ؟ قَال : يَقُولُونَ : لا وَاللهِ يارَبِّ مَارأوْهَا . قَالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لو رَأوْهَا ؟ ! قال : يَقُولُونَ : لو أنَّهُم رأوْها كَانُوا أشَدَّ علَيْهَا حِرْصاً ، وَأشَدَّ لهَا طَلَباً ، وَأعْظَم فِيها رغْبة . قَالَ :فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ : يقولُونَ يَتعوَّذُونَ مِنَ النَّارِ، قال: فَيقُولُ: وهَلْ رأوْهَا ؟ قالَ : يقولونَ : لا واللهِ مارأوْهَا . فَيقُولُ : كَيْف لو رأوْهَا ؟ ! قالَ: يقُولُون : لو رَأوهَا كانُوا أشَدَّ منها فِراراً ، وأشَدَّ لها مَخَافَة . قَالَ : فيقُولُ :

فَأُشْهِدُكم أنِّي قد غَفَرْتُ لهم ، قال : يقُولُ مَلَكٌ مِنَ الملائِكَةِ : فِيهم فُلانٌ لَيْس مِنهم ، إنَّمَا جاءَ لِحاجَةٍ ، قال : هُمُ الجُلَسَاءُ لا يشْقَى بِهم جليسهُم ». متفقٌ عليه.

وفى روايةٍ لمسلِمٍ عنْ أبي هريرةَ رضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قال : « إنَّ للهِ مَلائِكَةً سَيَّارةً فُضُلاً يَتَتَبَّعُونَ مجالِس الذِّكرِ ، فَإذا وجدُوا مَجلِساً فِيهِ ذِكْرٌ ، قَعدُوا معهُم ، وحفَّ بعْضُهم بعْضاً بِأَجْنِحَتِهِم حتَّى يمْلَؤُوا ما بينَهُمْ وَبَيْنَ السَّماءِ الدُّنْيَا ، فَإذا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وصعِدوا إلى السَّمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وجلَّ — وهُوَ أَعْلَمُ — : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا منْ عِنْدِ عِبادٍ لَكَ فى الأَرْضِ : يُسَبِّحُونَكَ ، ويُكَبِّرُونَكَ ، وَيُهَلِّلُونَكَ ، ويَحْمَدُونَكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ . قال : وماذا يسْأَلُوني ؟ قَالُوا : يسْأَلُونَكَ جنَّتَكَ . قال : وهَلْ رأَوْا جنَّتِي ؟ قالُوا : لا ، أيْ ربِّ : قال : فكَيْفَ لوْ رأَوْا جنَّتِي؟ ! قالُوا: ويسْتَجِيرُونَكَ قال : ومِمَّ يسْتَجِيرُوني ؟ قالوا : منْ نَارِكَ يارَبِّ . قال : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قالوا : لا ، قال : فَكَيْفَ لَوْ رأَوْا نَارِي ؟ ! قالُوا : ويسْتَغْفِرُونَكَ ، فيقول : قَدْ غفَرْتُ لَهُمْ ، وأَعْطَيْتُهُمْ ما سَأَلُوا ، وأَجرْتُهمْ مِمَّا اسْتَجارُوا . قال : فَيَقُولونَ : ربِّ فيهمْ فُلانٌ عبْدٌ خَطَّاءٌ إنَّمَا مَرَّ ، فَجلَس معهُمْ ، فيقول : ولهُ غفَرْتُ ، هُمُ القَوْمُ لا يشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » .

١٤٤٦ — وعنهُ عنْ أبي سعيدٍ رضِيَ اللهُ عنهُمَا قالا : قَالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يذْكُرُونَ اللهَ إلاَّ حفَّتْهُمُ الملائِكةُ ، وغشِيَتْهُمُ الرَّحْمةُ ونَزَلَتْ علَيْهِمْ السَّكِينَةُ ، وذكَرَهُمْ اللهُ فِيمن عِنْدهُ ». رواه مسلم .

١٤٤٧ — وعن أبي واقِدٍ الحارِثِ بْنِ عوْفٍ رضيَ اللهُ عنْهُ أنَّ رسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ، بيْنَما هُو جَالِسٌ فى المسْجِدِ ، والنَّاسُ معهُ ، إذ أقْبلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فأَقْبَل اثْنَانِ إلى رسولِ الله ، صَلَّى الله عليه وسلم ، وذَهَب واحدٌ ، فَوقَفَا على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم . فَأمَّا أحدُهُما فرأى فُرجَة فى الحلْقَةِ ، فجَلَسَ

فيها وأمَّا الآخَرُ ، فَجَلَس خَلْفَهُمْ ، وأمَّا الثالثُ فَأَدبر ذاهباً . فَلمَّا فَرَغَ رسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم ، قال : ألاَ أُخبرُكم عن النَّفَرِ الثَّلاثَةِ : أمَّا أحدُهم ، فَأَوى إلى اللهِ ، فَآوَاهُ اللهُ ، وأمَّا الآخرُ فَاسْتَحْيا فاسْتحْيا اللهُ مِنْهُ ، وأمَّا الآخرُ ، فأَعْرَضَ ، فأَعْرض اللهُ عنْهُ » . متفقٌ عليه .

١٤٤٨ - وعن أَبى سعيدِ الخُدْريِّ رضى اللهُ عنْهُ قال : خَرج معاوِيَة رضى اللهُ عَنْهُ علَى حَلْقَهِ فى المسْجِدِ ، فقال : ما أَجْلَسكُمْ ؟ قالُوا : جلَسْنَا نَذْكُرُ الله . قَال: آللهِ ما أَجْلَسكُم إلاَّ ذَاكَ ؟ قالوا : ماأَجْلَسنَا إلاَّ ذَاكَ،قال:أَما إنِّى لَمْ أَسْتَحْلِفْكُم تُهْمة لَكُم ، وما كانَ أَحدٌ بمنْزِلَتى مِنْ رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَقلَّ عنْهُ حَدِيثاً مِنِّى: إنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم خرَج علَى حَلْقَةٍ مِن أَصحابِهِ فقال : « ما أَجْلَسكُمْ ؟ » قالوا : جلَسْنا نَذكُرُ الله ، ونحْمدُهُ عَلَى ما هَدانَا لِلإِسْلامِ ، ومنَّ بِهِ علَيْنا . قَال : « آللهِ ما أَجْلَسكُمْ إلاَّ ذَاكَ ؟ قالوا : واللهِ ما أَجْلَسنَا إلاَّ ذَاكَ . قالَ : « أَما إنِّى لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهمةً لـكُمْ ، ولكِنَّهُ أَتانِى جبْرِيلُ فَأَخْبرنى أَنَّ الله يُباهِى بِكُمُ الملائكَة » : رواهُ مسلمٌ .

٢٤١ - باب الذكر عند الصباح والمساء :

قال اللهُ تَعالى : (واذْكُرْ ربَّكَ فى نَفْسِكَ تضرُّعاً وخُفْية ودُونَ الجهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ والاصال ولا تَكن مِنَ الْغَافِلِينَ) [الأَعراف : ٢٠٥] قال أَهْلُ اللُّغَةِ : « الآصالُ » : جمْع أَصِيلٍ ،وهُو ما بيْنَ الْعصْرِ والمغْرِبِ . وَقال تعالى : (وسبِّحْ بِحمدِ ربِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وقَبْل غُرُوبِها) [طه : ١٣٠] وقال تَعالى :(وسبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بالْعشِىِّ والإِبْكَارِ) [غافر : ٥٥] قال أَهلُ اللُّغَةِ : « الْعَشِىُّ » : ما بيْن زَوال الشَّمس وغُرُوبِهَا . وقال تعالى : (فى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ ويُذْكَر فيهَا اسمُهُ ، يُسبِّحُ لَـهُ فيهَا بالغُدُوِّ والآصالِ رِجالٌ لاَ تُلْهِيهِم تِجارةٌ ولاَ بيْعٌ عنْ ذِكْرِ الله) الاية [النور : ٣٦] . وقال تعالى : (إنَّا سَخَّرْنا

الجبال معهُ يُسَبِّحْنَ بالْعَشِيِّ والإشراقِ) [ص : ١٨] .

١٤٤٩ - وعنْ أبي هريرة رضي اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « مَنْ قال حِينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمسي : سُبْحانَ اللهِ وبحمدِهِ مِائَةَ مَرةٍ لَم يأْتِ أحدٌ يوْم القِيامة بأَفضَل مِما جاء به ، إلاَّ أحدٌ قال مِثل مَا قال أوْ زَادَ ».رواهُ مسلم .

١٤٥٠ - وعَنهُ قال : جاء رجُلٌ إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، فقـال : يا رَسُول اللهِ ما لَقِيتُ مِنْ عَقْربٍ لَدغَتني البارِحةَ ! قـال : « أما لَوقُلتَ حِينَ أمْسيت : أَعُوذُ بِكَلماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ لم تَضُرَّك » رواه مسلم .

١٤٥١ - وعنْهُ عن النبيِّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، أنَّهُ كان يقول إذَا أَصْبَحَ : اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبحْنَا ، وبِكَ أمسَيْنَا ، وبِكَ نَحْيا ، وبكَ نَمُوتُ ، وَإلَيْكَ النُّشُورُ » وإذا أمْسى قال : « اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وبِكَ نَحْيا ، وبِك نمُوتُ . وإلَيْكَ النُّشُور » .

رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن .

١٤٥٢ - وعنهُ أَنَّ أبا بَكرٍ الصَّدِّيقَ ، رضيَ الله عنهُ ، قال : يَارَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِكَلمَاتٍ أقُولُهنَّ إذَا أَصْبَحْتُ وإذَا أَمْسَيتُ ،قال : قُلْ :اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمواتِ والأَرضِ عَالَم الغَيْبِ وَالشَّهادةِ ، ربَّ كُلِّ شَيءٍ وَمَليكَهُ . أَشْهَدُ أن لاَ إله إلاَّ أنتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفسي وشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ » قال : « قُلْها إذا أَصْبَحْتَ، وَإذا أَمْسَيْتَ ، وإذا أَخذْتَ مَضْجِعكَ » رواه أبو داود والترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٤٥٣ - وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي اللهُ عنهُ قالَ : كانَ نبيُّ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذَا أمسى قال: أَمْسَيْنَا وأَمْسى المُلكُ للهِ ، والحمْدُ للهِ ، لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وحْدهُ لاَ شَريكَ لَـه » قالَ الراوي : أُرَاهُ قـال فيهِنَّ : « لهُ المُلكُ وَلَـه الحمْدُ

وهُوَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قديرٌ ، ربِّ أَسْأَلُكَ خيْرَ مَا فى هذِهِ اللَّيلَةِ ، وَخيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وأَعُوذُ بِكَ منْ شَرِّ مَا فى هذِهِ اللَّيْلَةِ وشَرِّ ما بعْدهَا ، ربِّ أَعُوذُ بِكَ من الكَسَلِ ، وَسُوءِ الكِبَرِ ، أَعوذُ بِكَ منْ عذَابٍ فى النَّار ، وَعَذَابٍ فى القَبرِ » وَإِذَا أَصْبحَ قال ذلك أَيْضاً : « أَصْبحْنَا وَأَصْبحَ المُلْكُ للهِ ».رواه مسلم .

١٤٥٤ ـ وعنْ عبدِ اللهِ بنِ خُبَيْبٍ ـ بضَمِّ الْخَاءِ المُعْجَمَةِ ـ رضى اللهُ عَنْهُ قال: قالَ لى رَسُولُ اللهِ ، صلَّى الله علَيهِ وسلَّم:«اقْرَأْ: قُلْ هوَ اللهُ أَحَدٌ ، والمعوِّذَتَيْن حِينَ تُمْسِى وَحِينَ تُصبِحُ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كلِّ شَيْءٍ » رواهُ أَبو داود والترمذي وقال : حديثٌ حسَن صحيح .

١٤٥٥ ـ وعنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رَسولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلم : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فى صَبَاحِ كلِّ يَوْمٍ ومَسَاء كلِّ لَيْلَةٍ : بِسْمِ اللهِ الَّذي لاَ يَضُرُّ مَع اسْمِهِ شيء فى الأَرضِ ولا فى السماءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعلِيمُ ، ثلاثَ مَرَّاتٍ ، إلاَّ لَمْ يَضُرَّهُ شَيء » رواه أبو داود ، والتِّرمذي وقال : حديث حسن صحيح .

٢٤٢ ــ باب ما يقوله عند النوم :

قالَ اللهُ تَعالى : (إِنَّ فى خَلْقِ السَّموات والأَرضِ ، وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولى الأَلْبَابِ ، الَّذِينَ يَذْكُرونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعوداً ، وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ ، وَيتَفكَّرُون فى خَلْقِ السَّمَواتِ والأَرضِ) الآيات [آل عمران : ١٩٠] .

١٤٥٦ ـ وعنْ حُذيفةَ وأَبى ذرٍّ رضى اللهُ عنهما أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم كانَ إِذَا أَوَىٰ إِلىَ فِرَاشِهِ قالَ : « باسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ » رواه البخاري .

١٤٥٧ ـ وعَنْ عليٍّ رضىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم قالَ له وَلِفَاطِمةَ ، رضىَ اللهُ عنهما : « إِذَا أَوَيْتُمَا إِلى فِراشكُمَا ، أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا

مَضَاجِعَكُما ـ فَكَبِّرا ثَلاثاً وَثَلاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثَلاثاً وثَلاثِينَ ، وَاحْمَدا ثَلاثاً وثَلاثِين » وفى رِوايةٍ :«التَّسْبِيحُ أَربَعاً وَثَلاثِينَ » وفى رِوايةٍ : « التَّكبيرُ أربعاً وَثَلاثِينَ ».متفقٌ عليه .

١٤٥٨ ـ وعن أَبِي هُريرةَ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قال : قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : : « إذا أَوَى أَحَدُكُم إلى فِراشِهِ ، فَلْيَنْفُض فِرَاشَهُ بِداخِلَةِ إِزَارِهِ فإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّى وَضَعْتُ جَنْبِي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْها ، وإِنْ أَرْسَلْتَهَا ، فَاحْفَظْهَا بِمَاتَحْفَظُ بِهِ عِبادَكَ الصَّالِحِينَ ».متفقٌ عليه .

١٤٥٩ ـ وعنْ عائشةَ ، رضى اللهُ عنْها ، أَنَّ رسول اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، كان إذا أَخَذَ مضْجعهُ نَفَثَ فى يدَيْهِ ، وَقَرَأَ بالْمُعَوِّذاتِ ومَسح بِهِمَا جَسَدَهُ ، متفقٌ عليه .

وفى رواية لهما : أَنَّ النبيَّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كَانَ إِذَا أوى إلى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلةٍ جمَع كَفَّيْهِ ، ثُمَّ نفَثَ فيهما فَقَرأَ فِيهما : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِربِّ النَّاسِ ،ثُمَّمَسَحَ بِهِمَا ما استْطاعَ مِن جسَدِهِ، يبْدَأُ بِهما عَلَى رَأْسِهِ وَوجهِهِ ، وما أَقبلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذالكَ ثَلاَثَ مرَّاتٍ . متفقٌ عليه .

قال أَهلُ اللُّغَةِ : « النَّفْثُ » : نَفخٌ لَطِيفٌ بِلاَ رِيقٍ .

١٤٦٠ ـ وَعنِ البرَاءِ بنِ عازِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهمَا ، قَالَ : قال لى رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم : « إذا أَتَيتَ مضْجَعَكَ فَتَوضَّأْ وضُوءكَ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلى شِقِّكَ الأَيمَنِ ، وقلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفسِي إِلَيكَ ، وَفَوَّضتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلجَأْتُ ظَهرِي إِلَيْكَ ، رغبَةً ورهْبَةً إلَيكَ ، لا مَلجأً ولا مَنجى مِنْكَ إلاَّ إِلَيْكَ ، آمنتُ بِكِتَابِكَ الذي أَنزلْتَ،وَبِنَبِيِّكَ الذِي أَرسَلتَ،فإِنْ مِتَّ،

بِتَّ على الفِطرةِ ، واجْعَلهُنَّ آخِرَ ما تَقُولُ ». مُتَّفقٌ عليه .

١٤٦١ – وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كَانَ إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ قَال : « الحمْدُ للهِ الَّذي أطْعَمنا وسقَانَا ، وكفَانَا وآوانَا ، فكمْ مِمَّنْ لا كافيَ لَهُ ولا مُؤْوِيَ ». رواهُ مسلمٌ .

١٤٦٢ – وعنْ حُذيْفَةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كَانَ إذا أَرَاد أَنْ يرْقُدَ ، وضَع يَدهُ اليُمنَى تَحْتَ خَدِّهِ ، ثُمَّ يقُولُ : « اللَّهمَّ قِنِي عَذَابكَ يوْم تَبْعثُ عِبادَكَ ». رواهُ التِرمِذيُّ وقال : حَديثٌ حَسنٌ .

وَرَواهُ أَبو داودَ مِنْ رِوايةِ حفْصةَ . رَضِيَ اللهُ عنْهَا . وَفيهِ أَنَّهُ كَانَ يقُولهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ .

كتاب الدعوات

قَال اللهُ تَعالى : (وقَال ربُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) . [غافر : ٦٠] . وقَال تَعالى : (ادْعُوا ربَّكُمْ تَضَرُّعاً وخُفْيةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُعْتَدِينَ) [الأعراف : ٥٥] . وقَال تَعَالى : (وَإِذا سأَلكَ عِبَادِي عنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دعانِ) الآية [البقرة : ١٨٦] وَقَال تَعالى : (أَمَّنْ يُجيبُ المُضطَّرَّ إذا دَعاهُ ويَكْشِفُ السُّوءَ) الاية [النمل : ٦٢] .

١٤٦٣ – وَعنِ النُّعْمانِ بْنِ بشيرٍ ، رضِيَ اللهُ عنْهما ، عَنِ النَّبِيِّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم ، قَالَ : « الدُّعاءُ هوَ العِبادةُ » .

رَواهُ أَبو دَاودَ ، والترمذيُّ ، وقَال : حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ .

١٤٦٤ – وعَنْ عَائِشَةَ ، رَضيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رسُول اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، يَسْتَحِبُّ الجوامِع مِنَ الدُّعاءِ ، ويدعُ ما سِوَى ذلكَ . رَوَاه أبوداود بإسنادٍ جيِّد .

١٤٦٥ - وعَنْ أَنَسٍ ، رضى اللهُ عنهُ ، قَالَ : كانَ أكثَرُ دُعَاءِ النبيِّ ، صَلى الله عليهِ وسلَّم : « اللَّهُمَّ آتِنَا فى الدُّنْيَا حسَنَةً ، وفى الآخِرةِ حَسنَة ، وَقِنَا عذابَ النَّارِ » .متَّفَقٌ عليهِ .

زادَ مُسلِمٌ فى رِوايتِهِ قَال : وكَانَ أنَسٌ إذا أرَاد أنْ يَدعُوَ بِدعْوَةٍ دَعَا بها ، وَإذا أرَادَ أن يَدعو بدُعَاءٍ دَعا بهَا فيه.

١٤٦٦ - وعَن ابن مسْعُودٍ ، رَضى اللهُ عنهُ ، أنَّ النَّبيَّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِى أَسْأَلُكَ الهُدى ، وَالتُّقى ، وَالعفَافَ ، والغِنَى » رواهُ مُسْلِمٌ .

١٤٦٧ - وعَنْ طارِقِ بنِ أَشْيَمَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كَانَ الرَّجلُ إذا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبيُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، الصَّلاةَ ، ثُمَّ أمَرَهُ أنْ يَدعُوَ بهؤُلاءِ الكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ اغفِرْ لى ، وَارْحمْنى ، وَاهْدِنى ، ، وعافِنِى ، وارْزُقنى » رواهُ مسلمٌ .

وفى رِوايَةٍ لَهُ عَنْ طارقٍ أنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّمَ ، وَأتاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ . كيْفَ أقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّى ؟ قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لى ، وَارْحَمْنى ، وعَافِنِى ، وَارْزُقنى ، فَإنَّ هؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ » .

١٤٦٨ - وعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ، رضىَ اللهُ عنهُمَا ، قَالَ : قَال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم : « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صرِّفْ قُلُوبَنَا عَلى طَاعَتِكَ » .رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٤٦٩ - وَعَنْ أبِى هُرَيرةَ ، رَضىَ اللهُ عَنْهُ ، عنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، قَالَ : « تَعَوَّذُوا باللهِ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ ، وَدَرَكَ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ القَضَاءِ ، وَشَماتَةِ الاعْدَاءِ » . متفقٌ عَليهِ .

وفى رِوَايةٍ : قالَ سُفْيَانُ : أَشُكُّ أَنِّى زِدْتُ وَاحِدَةً مِنها .

١٤٧٠ – وَعَنْهُ قَال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، يقُولُ : اللَّهمَّ أَصْلِحْ لى دِينى الَّذي هُوَ عِصْمَةُ أمْرِي ، وأَصْلِحْ لى دُنْيَايَ التى فِيهَا مَعَاشِى ، وَأَصْلِحْ لى آخِرَتى الَّتى فِيهَا معَادِي ، وَاجْعلِ الحيَاةَ زِيادَةً لى فى كُلِّ خَيْر ، واجْعَل الموتَ راحَةً لى مِنْ كُلِّ شَرٍ » رَوَاهُ مسلِمٌ .

١٤٧١ – وَعنْ عليّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ لى رَسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليه وَسلَّم : « قُلْ : اللَّهُمَّ اهْدِنِى ، وَسدِّدْنى » .

وَفى رِوَايةٍ : « اللَّهُمَّ إنِّى أسْأَلُكَ الْهُدى ، وَالسَّدَادَ » رَواهُ مسلم

١٤٧٢ – وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم : يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعجْزِ والكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ ، وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيا وَالمَمَات » .

وفى رِوايةٍ : « وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » .رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٤٧٣ – وَعن أَبِي بكْرٍ الصِّدِّيق ، رَضِيَ الله عَنْه ، أَنَّه قَال لِرَسول الله ، صَلَّى الله عَليهِ وَسَلَّم : عَلِّمنى دُعَاءً أَدعُو بِهِ فى صَلاتى ، قَالَ : « قُلْ . اللَّهمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْماً كثِيراً ، وَلا يَغْفِر الذُّنوبَ إلاَّ أَنْتَ ، فَاغْفِر لى مغْفِرَةً مِن عِنْدِكَ ، وَارحَمْنى ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغفور الرَّحِيم » . متَّفَقٌ عليهِ .

وفى رِوايةٍ : « وَفى بيْتى » وَرُوِي : « ظُلْماً كَثِيراً » ورويَ « كَبِيراً » بالثاء المثلثة وبالباء الموحدة ، فَيَنْبَغِى أن يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَيُقَالُ : كَثيراً كَبيراً

١٤٧٤ – وَعَن أَبي موسَى ، رَضِيَ الله عَنْه ، عَنِ النَّبيِّ ، صلَّى الله عَليهِ وسَلَّم أَنَّه كَانَ يَدعُو بِهَذا الدُّعَاءِ : « اللَّهمَّ اغْفِر لى خَطِيئَتى وجهْلى ، وإِسْرَافى فى أمْري ، وما أَنْتَ أَعلَمْ بِهِ مِنِّى ، اللَّهمَّ اغفِر لى جِدِّي وَهَزْلى ، وَخَطَئى وَعمْدِي ، وكلُّ ذلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغفِرْ لى مَا قَدَّمْتُ ومَا أَخَّرْتُ ، وَما أَسْررْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ،

وَما أنتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّى ، أنْت المقَدِّم ، وَأنْتَ المُؤَخِّرُ ، وَأنْتَ عَلى كلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » متفقٌ عليه .

١٤٧٥ ــ وعنْ عَائِشَةَ ، رَضِىَ الله عَنهَا ، أنَّ النَّبِىَّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم ، كَانَ يقُولُ فِى دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ماعمِلْتُ وِمِنْ شَرِّ ما لَمْ أعْمَلْ ». رَوَاهُ مُسْلِمٍ .

١٤٧٦ ــ وعَنِ ابنِ عُمَر رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : كانَ مِنْ دُعاءِ رَسُولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم : « اللَّهمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجميعِ سخَطِكَ ». رواهُ مُسْلِمٌ .

١٤٧٧ ــ وَعَنْ زَيْدِ بنِ أرْقَم ، رَضِى الله عَنْهُ ، قَال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، يَقُولُ : « اللهمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ ، والبُخْلِ وَالهَرمِ ، وعَذَابِ القَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِى تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أنْتَ خَيرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أنْتَ ولِيُّهَا وَمولاهَا ، اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنْ عِلمٍ لا ينْفَعُ ، ومِنْ قَلْبٍ لاَ يخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشبَعُ ، ومِنْ دعْوةٍ لا يُسْتجابُ لهَا ».رواهُ مُسْلِمٌ .

١٤٧٨ــوَعنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ، أنَّ رسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ أسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وإلَيْكَ أنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وإلَيْكَ حَاكَمْتُ . فاغْفِرْ لِى ما قَدَّمْتُ ، وما أخَّرْتُ وَمَا أسْرَرْتُ ومَا أعلَنْتُ ، أنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأنْتَ المُؤَخِّرُ ، لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ » .
زادَ بعْضُ الرُّوَاةِ :«ولا حَولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللهِ ».متفقٌ عليهِ .

١٤٧٩ ــ وَعَن عَائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهَا ، أنَّ النَّبِىَّ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم ، كَانَ يَدعو بهؤُلاءِ الكَلِمَاتِ : « اللَّهمَّ إنِّى أعوذُ بِكَ مِن فِتنةِ النَّارِ ، وعَذَابِ النَّارِ ، وَمِن شَرِّ الغِنى وَالفقْرِ » .
رَوَاهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ وقَال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وهذا لفظُ أبى داود .

١٤٨٠–وعَن زيادِ بْنِ عِلاقَةَ عن عمه ، وهو قُطبَةُ بنُ مالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَال : كَانَ النَّبيُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، يقُولُ : « اللَّهمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِن منْكَرَاتِ الأَخلاقِ ، وَالأَعْمَالِ ، والأَهْوَاءِ » رَوَاهُ الترمذي وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

١٤٨١ – وعَن شكَلِ بن حُمَيْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال : قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ : عَلِّمْنى دُعاءً . قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ إنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمعِى ، وَمِن شَرِّ بصَرِي ، وَمِن شَرِّ لسَانى ، وَمِن شَرِّ قَلبِى ، وَمِن شرِّ منِيِّى ». رواهُ أبو داودَ ، والترمذىُّ وقالَ : حديثٌ حَسنٌ .

١٤٨٢ – وَعَن أنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ النَّبيَّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم ، كَانَ يَقُولُ : « اللَّهمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ ، وَالجُنُونِ ، والجُذَامِ ، وَسيِّءِ الأَسْقامِ ». رَوَاهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

١٤٨٣ – وعَنْ أبي هرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، يَقولُ : اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ ، ، فإنَّهُ بِئْسَ الضَّجيعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ من الخِيانَةِ ، فَإنَّها بئْسَتِ البِطانَةُ » .

رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ .

١٤٨٤ – وَعن عليٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ مُكَاتَباً جاءَهُ ، فَقَالَ ، إنى عجزتُ عَن كِتَابَتِى . فَأَعِنِّى . قالَ : ألا أُعَلِّمُكَ كَلِمات عَلَّمَنيهنَّ رَسُولُ الله ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، لَو كانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جبلٍ دَيْناً أدَّاهُ اللهُ عنكَ ؟ قُل : « اللَّهمَّ اكْفِنِى بحلالِكَ عَن حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِى بِفَضلِكَ عَمَّن سِوَاكَ » .

رواهُ الترمذيُّ وقَالَ : حديثٌ حَسنٌ .

١٤٨٥ . وعَنْ عمْرانَ بن الحُصينِ ، رَضى اللهُ عنهُمَا ، أنَّ النَّبيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، علَّم أباهُ حُصيْناً كَلِمتَيْنِ يدعُو بهما : « اللَّهُمَّ ألهِمْنى رُشْدِي ، وأعِذنى مِن شَرِّ نفسى » .

رواهُ الترمذيُّ وقَال : حديثٌ حَسنٌ .

١٤٨٦ ـ وَعَن أبي الفَضلِ العبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، رضِي اللهُ عنْهُ . قَال : قُلْتُ يا رسول اللهِ : عَلِّمْني شيْئاً أَسْأَلُهُ الله تَعالى ، قَال : «سَلُوا اللهَ العافِيةَ. فَمكَثْتُ أيّاماً ، ثُمَّ جئتُ فَقُلْتُ : يا رسولَ اللهِ : علِّمْني شَيْئاً أَسْأَلُهُ الله تعالى ، قَال لى : « يَا عبَّاسُ ياعمَّ رَسولِ اللهِ ، سَلُوا الله العافيةَ فى الدُّنْيا والآخِرةِ » رَواهُ الترمذيُّ وقَال : حديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ .

١٤٨٧ ـ وعنْ شَهْرِ بْنِ حوشَبٍ قَال : قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِي اللهُ عَنْهَا ، يا أمَّ المؤمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رسُول اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم ، إذا كانَ عِنْدكِ ؟ قَالتْ : كانَ أَكْثَرُ دُعائِهِ : « يا مُقلبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قلْبي عَلى دِينِكَ » رَواهُ الترمذىُّ ، وقال حَديثٌ حَسنٌ .

١٤٨٨ ـ وعن أبي الدَّرداءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم : « كانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُد ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: « اللَّهمَّ إِنِّى أسْأَلُكَ حبَّكَ ، وَحبَّ من يُحِبُّكَ ، وَالعَمَلَ الذي يُبَلِّغُني حُبَّكَ ، اللَّهُمَّ اجْعل حُبَّكَ أَحبَّ إلىَّ مِن نَفسى ، وأهْلى ، ومِن الماءِ البارِدِ ».روَاهُ الترمذيُّ وَقَالَ : حديثٌ حسَنٌ .

١٤٨٩ ـ وعن أنَسٍ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَال رسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم « أَلِظُّوا بِياذا الجَلالِ وَالإكرامِ » .

رواه التِرمذىُ ورواهُ النَّسَائيُّ مِن رِوايةِ ربيْعةَ بن عامِرٍ الصَّحابيِّ.قَالَ الحاكِم : حديثٌ صَحيحُ الإِسْنَادِ .

« أَلظُّوا » بكسر اللّام وتشديدِ الظاء المعجمة معْنَاه : الْزَمُوا هذِهِ الدَّعْوة وأكْثِرُوا منها .

١٤٩٠ ـ وعن أبي أُمامَةَ ، رضىَ اللهُ عنهُ قَال : دَعا رسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، بِدُعَاءٍ كَثيرٍ ، لَم نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً ، قُلْنا يارَسُولَ اللهِ دعوت بِدُعاءٍ

كَثِيرٍ لم نَحفَظ منهُ شيْئاً ، فقَال : « ألا أدُلُّكُم على ما يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ ؟ تَقُولُ: « اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ مِن خَيرِ ما سأَلَكَ مِنهُ نبيُّكَ مُحَمَّدٌ،صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم،وَأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما اسْتَعاذَ مِنهُ نَبيُّكَ مُحمَّدٌ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم ، وَأَنْتَ المُسْتَعانُ ، وعليْكَ البلاغُ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ».رواهُ الترمذيُّ وقَالَ : حديثٌ حَسَنٌ

١٤٩١ ـ وَعَنِ ابْنِ مسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قَال : كَانَ مِن دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم : اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ مُوجِباتِ رحْمتِكَ ، وَعزَائمَ مغفِرتِكَ ، والسَّلامَةَ مِن كُلِّ إثمٍ ، والغَنِيمَةَ مِن كُلِّ بِرٍ ، وَالفَوْزَ بِالجَنَّةِ ، وَالنَّجاةَ مِنَ النَّارِ » .

رواهُ الحاكِم أبو عبدِ اللهِ ، وقال : حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلِمٍ .

٢٣٤ ــ باب فضل الدعاء بظهر الغيب :

قال اللهُ تَعَالى : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِم يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِر لَنـا وَلإخوانِنَـا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالإيمان) [الحشر : ١٠] . وقَال تَعَالى : (وَاسْتَغْفِر لِذَنْبِكَ ، ولِلْمُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ (محمد : ١٩] . وقالَ تَعالى إخبَاراً عَنْ إبْرَاهِيم صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم .: (رَبَّنَا اغفِرْ لى ، ولِوالِدَىَّ ، وَلِلمُؤمِنِينَ ، يَومَ يَقُومُ الحِسَابُ) [إبراهيم : ٤١] .

١٤٩٢ ـ وَعَن أبي الدَّردَاءِ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ سمِعَ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليْهِ وسلم يَقُولُ : « مامِن عبْدٍ مُسْلِمٍ يَدعُو لأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيْبِ إلاَّ قَالَ المَلكُ ولَكَ بمِثْلٍ ». رواه مسلم .

١٤٩٣ ـ وعَنهُ أنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم كانَ يقُولُ : « دَعْوةُ المرءِ المُسْلِمِ لأَخيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجابةٌ ، عِنْد رأسِهِ ملَكٌ مُوكَّلٌ كلَّمَا دعا لأَخِيهِ بخيرٍ قَال المَلَكُ المُوكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، ولَكَ بمِثْلٍ ».رواه مسلم .

٢٤٤ - باب في مسائل من الدعاء :

١٤٩٤ - عن أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّم : « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ معْرُوفٌ ، فقَالَ لِفَاعِلِهِ : جزَاكَ اللهُ خَيْراً ، فَقَد أبلغَ فى الثَّنَاء » .

رواه الترمذي وقَالَ : حَدِيثٌ حَسنٌ صَحِيحٌ .

١٤٩٥ - وَعَن جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ : « لا تَدعُوا عَلى أَنفُسِكُم ، وَلا تدعُوا عَلى أولادكُم ، ولا تَدْعُوا على أمْوَالِكُم ، لا تُوافِقُوا مِنَ اللهِ ساعة يُسأَلُ فِيهَا عَطاء ، فيَسْتَجيبَ لَكُم ».رواه مسلم .

١٤٩٦ - وعن أَبي هُريرةَ رضى اللهُ عنهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قَال : « أقْرَبُ ما يَكُونَ العَبْدُ مِن ربِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأكْثِرُوا الدُّعَاء » رواه مسلم .

١٤٩٧ - وَعَنهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال : يُسْتجَابُ لِأَحَدِكُم ما لَم يعْجل : يقُولُ قَد دَعوتُ رَبِّى ، فَلم يُسْتَجبْ لى ».متفقٌ عليه .

وفى رِوَايَةٍ لمُسْلِمٍ : « لا يزَالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَالَم يدعُ بِإِثمٍ ، أَوْ قَطِيعةِ رَحِمٍ ، مالَمْ يَسْتعْجِلْ » قِيلَ : يُارسُولَ اللهِ مَا الاسْتِعْجَالُ ؟ قَالَ : « يَقُولُ : قَدْ دعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَم أَرَ يَسْتَجِيبُ لى ، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْد ذلكَ ، ويَدَعُ الدُّعَاء».

١٤٩٨ - وَعَنْ أَبى أُمامَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَال : قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم : أيُّ الدُّعَاء أَسْمعُ ؟ قَالَ : « جوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المكْتُوباتِ ». رواه الترمذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٤٩٩-وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم قَالَ : « مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تَعالى بِدَعْوَةٍ إلاَّ آتَاهُ اللهُ إيَّاهَا ، أَوْ صَرَفَ عنْهُ مِنَ السُّوء مِثْلَهَا . ما لَم يدْعُ بِإِثمٍ ، أَوْ قَطِيعَةِ رحِمٍ ».فَقَالَ رَجُلٌ

مِنَ القَوْمِ : إذاً نُكْثِرُ . قَال : « اللهُ أَكْثَرُ » .

رواه الترمذي وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ : وَرَوَاهُ الحاكِمُ مِنْ رِوايةِ أَبِي سعيدٍ ، وَزَاد فِيهِ : « أَوْ يَدَّخِرَ لـهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَهَا » .

١٥٠٠ ــ وعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهُما أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ كَان يقُولُ عِنْد الكرْبِ : « لا إلَـه إلاَّ الله العظِيمُ الحلِيمُ ، لا إله إلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العظِيمِ ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ السَّموَاتِ ، وربُّ الأَرْض ، ورَبُّ العَرْشِ الكرِيمِ » متفقٌ عليهِ .

٢٤٥ ــ باب كرامات الأولياء وفضلهم :

قَال اللهُ تَعالى : (أَلا إنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يحْزَنُونَ : الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُون ، لهُمُ البشْرَى فى الحياةِ الدُّنْيَا وَفى الآخِرةِ لا تبْدِيل لِكَلِماتِ اللهِ ، ذلك هُوَ الفوْزُ العَظِيم) [يونس : ٦٢] .

وَقَال تَعَالَى : (وَهُزِّي إلَيْكِ بجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جنِيًّا فكُلِي وَاشْرِبى) [مريم : ٢٥] . وقال تَعَالى : (كُلَّمَا دَخَلَ علَيها زكرِيًّا المِحْرَابَ وجد عِندهَا رِزْقاً قَال : يا مرْيَمُ أَنَّى لكِ هَذَا ؟ . قَالَتْ : هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، إنَّ الله يرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بغَيْرِ حساب) [آل عمران : ٣٧] . وقالَ تَعَالى : (وإذِ اعْتزَلْتُمُوهُمْ وما يعْبُدُونَ إلاَّ اللهَ ، فَأْوُوا إلى الكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِنْ رَحْمتِهِ ، ويُهَيِّىء لَكُم مِنْ أَمْرِكُم مِرْفَقاً ، وتَرَى الشَّمسَ إذا طَلَعَتْ تَزَاورُ عَنْ كَهْفِهِم ذاتَ اليَمِين ، وَإذَا غَرَبَت تقرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) [الكهف : ١٦] .

١٥٠١ ــ وعنْ أَبِي مُحَمَّد عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي بكر الصِّدِّيقِ رَضِىَ اللهُ عنْهُما أَنَّ أَصْحاب الصُّفَّةِ كانُوا أُنَاساً فُقَرَاء وأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قَالَ : مرَّةً « منْ كَانَ عِنْدَهُ طَعامُ اثنَينِ ، فَلْيذْهَبْ بِثَالِثٍ ، ومَنْ كَانَ عِنْدهُ طعامُ

أَرْبَعَة ، فَلْيَذْهَبْ بخَامِسٍ بِسَادِسٍ ، أَوْ كَما قَالَ ، وأَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ جاءَ بِثَلاثَة ، وَانْطَلَقَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ بِعَشَرَةٍ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْد النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلم ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صلَّى العِشَاءَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَجَاءَ بَعْدَ ما مَضَى مِنَ اللَّيلِ مَا شاءَ اللهُ . قَالَتْ لهُ امْرَأَتُهُ : ما حبسَكَ عَنْ أَضْيافِكَ ؟ قَالَ : أَوَ ماعَشَّيتِهِمْ ؟ قَالَتْ : أَبوْا حَتَّى تَجِيءَ وَقدْ عرَضُوا عَلَيْهِم قَال : فَذَهَبْتُ أَنَا ، فَاختبأْتُ ، فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ، فجدَّعَ وَسَبَّ ، وَقَالَ : كُلُوا لاهَنِيئاً ، واللهِ لا أَطْعمُهُ أَبَداً ، قال : وايْمُ اللهِ ما كُنَّا نَأْخذُ مِنْ لُقْمة إلاَّ ربا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حتَّى شَبِعُوا ، وصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذلكَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بكْرٍ فَقَال لامْرَأَتِهِ : يَا أُختَ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذا ؟ قَالَتْ : لا وَقُرَّةِ عَيْنِي لهِي الانَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذلكَ بِثَلاثِ مرَّاتٍ ! فَأَكَل مِنْهَا أَبُو بكْرٍ وَقَال : إِنَّمَا كَانَ ذلكَ مِنَ الشَّيطَانِ ، يَعْني يَمِينَهُ ، ثُمَّ أَكَلَ مِنهَا لُقمةً . ثُمَّ حَملَهَا إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَت عِنْدَهُ . وكانَ بَيْننَا وَبَيْنَ قَومٍ عهْدٌ ، فَمَضَى الأَجَلُ ، فَتَفَرَّقنَا اثنى عشَرَ رَجُلاً ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُم أُنَاسٌ ، اللهُ أَعْلَم كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ .

وفى روايَة : فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لايَطْعمُه ، فَحلَفَتِ المرأَةُ لا تَطْعَمُه ، فَحَلَفَ الضَّيفُ ـ أَوِ الأَضْيَافُ ـ أَنْ لا يَطعَمَه ، أَوْ يَطعَمُوه حَتَّى يَطعَمه ، فقَال أَبُو بَكْرٍ : هذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ! فَدَعا بِالطَّعامِ ، فَأَكَلَ وَأَكلُوا ، فَجَعَلُوا لا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلاَّ ربَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا ، فَقَال : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاس ، ما هَذا ؟ فَقالَتْ : وَقُرَّةِ عَيْنِي إِنهَا الآنَ لَأَكثَرَ مِنهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ ، فَأَكلُوا ، وَبعَثَ بهَا إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذَكَرَ أَنَّه أَكَلَ مِنهَا .

وفى روايةٍ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ : دُونَكَ أَضْيافَكَ ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ، فَافْرُغْ مِنْ قِراهُم قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ، فَانْطَلَقَ

عبْدُ الرَّحمَنِ ، فَأَتَاهم بمَا عِنْدهُ . فَقَال : اطْعَمُوا ، فقَالُوا : أَيْنَ رَبُّ مَنزِلنَا ؟ قَال : اطْعمُوا ، قَالُوا : ما نَحْنُ بِـآكِلِينَ حَتَّى يَجِيء رَبُّ مَنزِلنَا ، قَال : اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُم ، فَإِنَّه إنْ جَاء ولَـمْ تَطْعَمُوا لَنَلقَيَنَّ مِنه ،فَأَبَوْا ، فَعَرَفْتُ أَنَّه يَجِد عَلَيَّ ، فلَمَّا جاء تَنَحَّيْتُ عَنْهُ ، فقَالَ : ما صَنَعْتُم ؟ فَأَخْبَروه ، فقَالَ : يَا عبدَ الرَّحمَنِ فَسَكَتُّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحمَن ، فَسَكَتُّ ، فقَالَ : يا غُنثَرُ أَقسَمْتُ عَلَيْكَ إنْ كُنتَ تَسمَعُ صوتى لما جِئْتَ ! فَخَرَجتُ ، فقُلْتُ : سلْ أَضْيَافكَ ، فقَالُوا : صَدقَ ، أَتَانَا بِهِ . فقَالَ : إنَّمَا انْتَظَرْتُمونى وَاللهِ لا أَطعَمُه اللَّيْلَةَ ، فقَالَ الآخَرون : وَاللهِ لانَطعَمُه حَتَّى تَطعمه ، فقَالَ : وَيْلَكُم مَالَكُم لا تَقْبَلُونَ عنَّا قِرَاكُم ؟ هَاتِ طَعَامَكَ ، فَجاء بِهِ ، فوَضَعَ يَدَه ، فقَالَ : بِسْمِ اللهِ . الأولى مِنَ الشَّيطَانِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا . متفقٌ عليهِ .

قوله : « غُنْثَر » بِغينٍ معجمةٍ مضمومةٍ ، ثم نونٍ ساكِنةٍ ، ثُمَّ ثاء مثلثةٍ وهو : الغَبِيُّ الجَاهِلُ ، وقوله : « فجدَّع » أي : شَتَمه ، وَالجَدع : القَطع . قوله : « يجِدُ على » هو بكسر الجيمِ ، أيْ : يَغْضَبُ .

١٥٠٢ – وَعنْ أَبِي هُرَيْرةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : « لَقَدْ كَان فِيما قَبْلَكُم مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ محدَّثونَ ، فإن يَكُ فى أُمَّتِي أَحَدٌ ، فإنَّهُ عُمَرُ » رواه البخاري ، ورواه مسلِم من روايةِ عائِشةَ ، وفى رِوايتِهما قال ابنُ وَهْبٍ : « محدَّثونَ » أي : مُلْهَمُون .

١٥٠٣ – وَعنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . قَالَ : شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْداً ، يَعْني : ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، رَضِى اللهُ عَنْهُ ، إلى عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَعزَلَه وَاستَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عمَّاراً ، فَشَكَوْا حَتَّى ذكَرُوا أَنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّى ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فقَالَ : يَا أَبا إسْحاقَ ، إنَّ هؤُلاء يزْعُمُونَ أَنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّى . فقَالَ : أَمَّا أَنَا وَاللهِ فَإِنِّى كُنتُ أُصَلِّى بهِمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا أَخرِمُ عَنْهَا أُصلِّي صَلاةَ العِشَاءِ فَأَرْكُدُ في الأُولَيَيْنِ ، وَأُخِفُّ في الأُخْرَيَيْنِ ، قال : ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً ـ أَوْ رِجَالاً ـ إلى الكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِداً إِلاَّ سَأَلَ عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفاً ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ أُسامَةُ ابْنُ قَتَادَةَ ، يُكَنَّى أَبا سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْداً كانَ لا يسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ولا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلا يعْدِلُ في القَضِيَّةِ ، قَالَ سعْدٌ : أَمَا وَاللهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاثٍ : اللَّهُمَّ إنْ كَانَ عبْدكَ هذا كَاذِباً ، قَام رِيَاءً ، وسُمْعَةً ، فَأَطِلْ عُمْرَهُ ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ لِلفِتَنِ ، وَكَانَ بَعْدَ ذلكَ إذا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابتْنِي دَعْوَةُ سعْدٍ .

قَالَ عَبْدُ الملكِ بْنُ عُميْرٍ الرَّاوِي عنْ جَابرِ بْنِ سَمُرَةَ : فَأَنا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَط حَاجِبَاهُ عَلى عيْنيْهِ مِنَ الكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ للجوارِي في الطُّرُقِ فَيغْمِزُهُنَّ . متفقٌ عليهِ .

١٥٠٤ ـ وعنْ عُرْوَةَ بن الزُّبيْرِ أَنَّ سعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، رَضِي اللهُ عَنْهُ خَاصَمتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إلى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ ، وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِهَا ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئاً بعْدَ الَّذِي سمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ! ؟ قَالَ : مَاذا سمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم ؟ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يقُولُ : « مَنْ أَخَذَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ ظُلْماً ، طُوِّقَهُ إلى سبْعِ أَرضِينَ » فَقَالَ لَهُ مرْوَانُ : لا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بعْد هذا ، فقَال سعِيدٌ : اللَّهُمَّ إنْ كانَتْ كاذِبةً ، فَأَعْمِ بصرهَا ، وَاقْتُلْهَا في أَرْضِهَا ، قَالَ : فَمَا ماتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، وبيْنَما هِي تمْشي في أَرْضِهَا إِذ وَقَعَتْ في حُفْرةٍ فَماتَتْ . متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ لمسلِمٍ عنْ مُحمَّدِ بْن زَيْدِ بْنِ عُمَر بمَعْنَاهُ وأَنَّهُ رآهَا عَمْياءَ تَلْتَمِسُ

الجُدُرَ تَقُولُ : أَصَابَتْنِى دعْوَةُ سعِيدٍ ، وَأَنَّها مرَّتْ عَلى بِئْرٍ فى الدَّارِ التى خَاصَمَتْهُ فِيهَا ، فَوقَعتْ فِيها ، فَكانَتْ قَبْرَهَا .

١٥٠٥ ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عبْدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عَنْهُما قَال : لمَّا حَضَرَتْ أُحُدٌ دَعانِى أَبِى مِنَ اللَّيْلِ فَقَال : مَا أُرَانِى إِلاَّ مَقْتُولا فى أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحابِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وَإِنِّى لا أَتْرُكُ بعْدِي أَعزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْر نَفْسِ رسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ ، وإِنَّ علَيَّ دَيْناً فَاقْضِ ، واسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْراً : فَأَصْبَحْنَا ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ، ودَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فى قَبْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِى أَنْ أَتْرُكَهُ مع آخَرَ ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَإِذا هُوَ كَيَوْمَ وَضَعْتُهُ غَيْر أُذُنِهِ ، فَجَعَلتُهُ فى قَبْرٍ عَلى حِدَةٍ . رواه البخاري .

١٥٠٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم خَرَجا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ فى لَيْلَةٍ مُظلِمَةٍ ومَعهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَين بيْنَ أَيديهِما ، فَلَمَّا افْتَرقَا ، صارَ مَعَ كلٍّ واحِدٍ مِنهما وَاحِدٌ حَتى أَتى أَهْلَهُ .

رواه البخاري مِنْ طرُقٍ ، وفى بعْضِها أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسيْدُ بنُ حُضيرٍ ، وعبَّادُ ابنُ بِشرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما .

١٥٠٧ ـ وعنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَعثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَشرَةَ رهْطٍ عَيْناً سَرِيَّةً ، وأَمَّرَ عليْهِم عَاصِمَ بنَ ثابِتٍ الأَنصَاريَّ ، رَضى اللهُ عنْهُ ، فَانطَلَقُوا حتَّى كانُوا بِالهَدْأَةِ ، بيْنَ عُسْفانَ ومَكَّةَ ، ذُكِرُوا لَحِيٍّ منْ هُذَيْلٍ يُقالُ لهُمْ : بنُو لِحيَانَ ، فَنَفَرُوا لهمْ بقَرِيبٍ منْ مِائَةِ رجُلٍ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارهُمْ ، فَلَمَّا أَحَسَّ بهِمْ عاصمٌ وَأَصْحابُهُ ، لجَئُوا إِلى مَوْضِعٍ ، فَأَحاطَ بهِمُ القَوْمُ ، فَقَالُوا انْزِلوا ، فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ العَهْدَ والمِيثَاقَ أَنْ لانَقْتُل مِنْكُم أَحداً ، فَقَالَ عاصِمُ بنُ ثابِتٍ : أَيُّها القَوْمُ أَمَّا أَنَا ، فَلا أَنْزِلُ على ذِمَّةِ كَافِرٍ :

اللَّهُمَّ أَخبِرْ عَنَّا نبيَّكَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ ، فرمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فقَتَلُوا عَاصِماً ، ونَزَل إِلَيْهِمْ ثلاثَةُ نَفَرٍ على العهدِ والمِيثاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ ، وزَيْدُ بْنُ الدَّثِنةِ ورَجُلٌ آخَرُ . فلَمَّا استَمْكَنُوا مِنهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَار قِسِيِّهِمْ ، فربطُوهُمْ بها . قَال الرَّجلُ الثَّالِثُ : هذا أَوَّلُ الغَدْرِ واللهِ لا أصحبُكمْ إنَّ لى بهؤلاء أُسْوةً ، يُرِيدُ القَتْلى ، فَجرُّوهُ وعالجوه ، فَأَبى أَنْ يَصْحبَهُمْ ، فقَتَلُوهُ ، وانطَلَقُوا بخُبَيْبٍ، وَزَيْدِ بنِ الدَّثِنَةِ ، حتى بَاعُوهُما بمكَّةَ بَعْدَ وَقْعةِ بدرٍ ، فَابتَاعَ بَنُو الحارثِ ابنِ عامِرِ بنِ نوْفَلَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ خُبيباً ، وكانَ خُبَيبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدهُم أَسِيراً حَتى أَجْمَعُوا على قَتْلِهِ ، فَاسْتَعارَ مِنْ بعْضِ بنَاتِ الحارِثِ مُوسَى يَسْتحِدُّ بهَا فَأَعَارَتْهُ ، فدَرَّجَ بُنَيٌّ لهَا وَهِيَ غَافِلةٌ حَتى أَتَاهُ ، فَوَجَدَتْه مُجْلِسَهُ عَلى فَخذِهِ وَالمُوسَى بِيدِهِ ، فَفَزِعتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ . فقَال : أَتَخشَيْنَ أَن أَقْتلَهُ ما كُنْتُ لأَفعل ذلكَ ! قَالَتْ : وَاللهِ ما رأَيْتُ أَسِيراً خَيْراً مِنْ خُبيبٍ ، فواللهِ لَقَدْ وَجدْتُهُ يوْماً يأْكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ فى يدِهِ وإِنَّهُ لمُوثَقٌ بِالحدِيدِ وَما بمكَّةَ مِنْ ثمَرَةٍ ، وَكَانَتْ تقُولُ : إِنَّهُ لَرِزق رَزَقَهُ اللهُ خُبَيباً ، فَلَمَّا خَرجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيقْتُلُوهُ فى الحِلِّ ، قَال لهُم خُبيبٌ : دعُونى أُصلى ركعتَيْنِ ، فترَكُوهُ ، فَركعَ رَكْعتَيْنِ ، فقالَ : واللهِ لَوْلا أَنْ تَحسَبُوا أَنَّ مابِى جزَعٌ لَزِدْتُ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عدداً ، واقْتُلْهمْ بِدداً ، ولا تُبْقِ مِنْهُم أحداً .
وقَـال :

فلسْتُ أُبـالى حينَ أُقْتَـلُ مُسْلماً ... على أَيِّ جنْبٍ كَانَ للهِ مصْرعِى
وذلِكَ فى ذَاتِ الإِلَـهِ وإنْ يشَأْ ... يُبَارِكْ على أَوْصَـالِ شِلوٍ مُمَزَّعِ

وكانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صبْراً الصَّلاة، وأَخبَر - يعنى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ . أصْحَابهُ يوْمَ أُصِيبُوا خبرهُمْ ، وبعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إلى عاصِمِ بْنِ ثَابتٍ حِينَ حُدِّثُوا أنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوا بشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرفُ. وكَانَ قتَل رَجُلاً

مِنْ عُظَمائِهِمْ ، فبَعثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنهُ شَيْئاً . رواه البخاري .

قولُهُ : الهَدْأَةُ : مَوْضِعٌ ، وَالظُّلَّةُ : السَّحابُ . والدَّبْرُ : النَّحْلُ . وقَوْلُهُ : « اقْتُلْهُمْ بِدَداً » بِكسرِ الباءِ وفتحِها ، فمن كسر ، قال : هو جمع بِدَّةٍ بكسرِ الباء ، وهي النصيب ، ومعناه اقْتُلْهُمْ حِصَصاً مُنْقَسِمَةً لِكلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ نَصيبٌ ، ومَنْ فَتَح ، قَالَ : مَعْنَاهُ : مُتَفَرِّقِينَ فى القَتْلِ واحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ .

وفى البابِ أحاديثُ كَثِيرَةٌ صحِيحَةٌ سبقت فى مواضِعِها مِنْ هَذا الكِتابِ ، مِنها حديثُ الغُلامِ الذي كانَ يَأْتى الرَّاهِبَ والسَّاحِرَ ، ومِنْها حديثُ جُرَيْجٍ ، وحديثُ أصحَابِ الغارِ الذينَ أطْبقَتْ علَيْهِمُ الصَّخْرةُ ، وحديثُ الرَّجُلِ الذي سَمِعَ صَوتاً فى السَّحابِ يقولُ : اسْقِ حدِيقة فلانٍ ، وغيرُ ذلك.والدَّلائِلُ فى البابِ كثيرةٌ مَشْهُورةٌ ، وباللهِ التَّوْفِيقُ .

١٥٠٨ – وعَنِ ابْنِ عُمر رضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : ماسمِعْتُ عُمر رضِي اللهُ عنهُ يَقُولُ لشَيءٍ قطُّ : إنِّى لَأَظُنُّهُ كَذا إلاَّ كَانَ كَما يظُنُّ ، رواهُ البُخاري .

كتاب الأمور المنهى عنها

٢٤٦ – باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان :

قَال اللهُ تَعَالى : (ولا يغْتَبْ بَعْضُكُمْ بعضاً أيُحِبُّ أحدُكُمْ أنْ يأْكُلَ لحْمَ أخِيهِ مَيْتاً ، فَكرِهْتُمُوهُ ! واتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ تَوَّابٌ رحِيمٌ) [الحجرات:١٢]

وقال تَعالى : (ولا تقْفُ ما لَيْس لكَ بِهِ عِلْمٌ ، إنَّ السَّمْعَ ، والبصر ، والفُؤاد ، كُلُّ أولئكَ كانَ عَنْهُ مَسْئولا) [الإسراء : ٦٣] . وقالَ تَعَالى : (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلاَّ لَديْهِ رقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق : ١٨] .

إعْلَمْ أنَّهُ يَنْبَغِى لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أنْ يحْفظَ لِسانَه عنْ جمِيعِ الكَلامِ إلا كَلاماً

ظهرت فيهِ المصْلحَةُ ، وَمتى استوى الكَلامُ وتركُهُ في المَصْلَحَةِ ، فالسُّنةُ الإِمْسَاكُ عنه ، لأنَّه قَدْ ينْجَرُّ الكَلامُ المُبَاحُ إلى حَرامٍ أو مكْرُوهٍ ، وَذلكَ كثيرٌ في العادةِ ، وَالسَّلامَةُ لا يعْدِلُها شيْء .

١٥٠٩ - وَعنْ أبي هُريْرَةَ رضِي اللهُ عنهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَليقُل خيْراً ، أوْ ليَصْمُتْ » متفقٌ عليه .

وَهذا الحَديثُ صَريحٌ في أنَّهُ يَنْبغي أنْ لا يتَكَلَّم إلاَّ إذا كَان الكَلامُ خيْراً ، وَهُوَ الَّذي ظَهَرَتْ مصْلَحتَهُ ، وَمَتى شَكَّ في ظُهُورِ المَصْلَحةِ ، فَلا يَتَكَلَّمُ .

١٥١٠ - وَعنْ أبي مُوسَى رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ أيُّ المُسْلِمِينَ أَفْضَلُ ؟ قال : « مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ ». متفقٌ عليهِ .

١٥١١ - وَعَنْ سَهْل بْنِ سعْد قَال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عليهِ وَسَلَّم : « مَنْ يَضْمَنْ لي ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمنْ لهُ الجَنَّة » متفقٌ عليهِ .

١٥١٢ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ يَقُولُ : « إنَّ الْعَبْد لَيتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مَا يَتَبيَّنُ فيهَا يَزِلُّ بها إلى النَّارِ أبْعَدَ مِمَّا بيْنَ المشْرِقِ والمغْرِبِ ». متفقٌ عليهِ .

ومعنى : « يَتَبَيَّنُ » يَتَفَكَّرُ أنَّهَا خيْرٌ أمْ لا .

١٥١٣ - وَعَنْهُ عنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ قال : « إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللهُ بهَا دَرجات ، وَإنَّ الْعبْدَ لَيتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تَعالى لا يُلْقى لهَا بالاً يهوي بهَا في جَهَنَّم » رواه البخاري .

١٥١٤ - وَعنْ أبي عَبْدِ الرَّحمنِ بِلالِ بْنِ الحارِثِ المُزنيِّ رضِي اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله علَيهِ وَسَلَّم قالَ : « إنَّ الرَّجُلَ ليتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوانِ اللهِ تَعالى ما كَانَ يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ مَا بلَغَتْ يكْتُبُ اللهُ لهُ بهَا رِضْوَانَهُ إلى يَوْمِ

يلْقَاهُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يظُنُّ أن تَبْلُغَ ما بلَغَتْ يكْتُبُ اللهُ لَهُ بهَا سخَطَهُ إلى يَوْمِ يلْقَاهُ » .

رواهُ مالكٌ فى « المُوطَّإِ » والترْمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٥١٥ ـ وَعنْ سُفْيان بْنِ عبْدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال : قُلْتُ :يا رَسُولَ اللهِ حَدِّثْنى بـأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ قالَ : « قُلْ ربِّيَ اللهُ ، ثُمَّ اسْتَقِمْ » قُلْتُ : يا رسُول اللهِ ما أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ، ثُمَّ قَال : « هذا ».رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٥١٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَر رَضِي اللهُ عنْهُمَا قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تُكْثِرُوا الكَلامَ بِغَيْرِ ذِكْر اللهِ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الكَلامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ تَعالى قَسْوةٌ لِلْقَلْبِ ! وإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ القَلْبُ القَاسى». رواه الترمذي .

١٥١٧ ـ وعن أَبِى هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وَسلَّم : « مَنْ وَقَاهَ اللهُ شَرَّ مَا بيْنَ لَحْيَيْهِ ، وشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دخلَ الجنَّةَ » رَوَاه التِّرمِذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٥١٨ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رضى اللهُ عنهُ قَالَ : قُلْتُ يا رَسول اللهِ مَا النَّجاةُ ؟ قَال : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسانَكَ ، وَلْيَسَعْكَ بيْتُكَ ، وابْكِ على خَطِيئَتِكَ» رواه الترمذى وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٥١٩ ـ وعن أَبى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضِي اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّمَ قَالَ : « إذا أَصْبح ابْنُ آدم ، فَإِنَّ الأَعْضَاء كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسانَ ، تَقُولُ اتَّقِ اللهَ فينا ، فَإِنَّما نحنُ بِكَ : فَإِن اسْتَقَمْتَ استَقَمْنا وإِنِ اعْوججْتَ اعْوَججْنا » رواه الترمذي .

معنى « تُكَفِّرُ اللِّسَان » : أىْ تَذِل وتَخْضعُ لَهُ .

١٥٢٠ - وعنْ مُعاذ رضِيَ اللهُ عنهُ قال : قُلْتُ يا رسُول اللهِ أخبرنى بِعَمَلٍ يُدْخِلُنى الجنَّة ، ويُبَاعِدُنى مِن النَّارِ ؟ قَال « لَقدْ سَأَلْتَ عنْ عَظِيمٍ ، وإنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلى منْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالى عليه تَعْبُد الله لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وتُقِيمُ الصَّلاةَ. وتُؤتى الزَّكَاةَ ، وتصُومُ رمضَانَ ، وتَحُجُّ البَيْتَ،ثُمَّ قَال : « ألا أدُلُّك عَلى أبْوابِ الخَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ . وَالصَّدَقةُ تطفِىءُ الخَطِيئة كما يُطْفِىءُ المَاءُ النَّار ، وصلاةُ الرَّجُلِ مِنْ جوْفِ اللَّيْلِ » ثُمَّ تَلا : (تَتَجَافَى جُنُوبهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ) حتَّى بلَغَ (يعْمَلُونَ) [السجدة : ١٦] . ثُمَّ قال : « ألا أُخْبِرُكَ بِرأسِ الأمْرِ ، وعمودِهِ . وذِرْوةِ سَنامِهِ » قُلتُ : بَلى يا رَسول اللهِ . قَالَ : « رأسُ الأمْرِ الإسْلامُ . وَعمُودُهُ الصَّلاةُ . وذروةُ سنامِهِ الجهَادُ » ثُمَّ قَال : « ألا أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذلكَ ؟ » قُلْتُ : بَلى يا رسُولَ اللهِ . فأخذَ بِلِسَانهِ قَال : « كُفَّ علَيْكَ هذا » قُلْتُ : يا رسُولَ اللهِ وإنَّا لمُؤَاخذُونَ بمَا نَتكلَّمُ بِهِ ؟ فقَال : ثَكِلتْكَ أُمُّكَ ! وهَلْ يكُبُّ النَّاس فى النَّارِ على وُجُوهِهِم إلاَّ حصَائِدُ ألْسِنَتِهِمْ ؟ » .

رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ ، وقد سبق شرحه

١٥٢١ - وعنْ أبِى هُرَيرةَ رَضِى اللهُ عنهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ و سَلَّم قال : « أتَدْرُونَ ما الغِيبةُ ؟ » قَالُوا : اللهُ ورسُولُهُ أعْلَمُ . قَال : « ذِكرُكَ أخاكَ بما يكْرَهُ » قِيل : أفرأيْتَ إن كان فى أخِي ما أقُولُ ؟ قَالَ : « إنْ كانَ فِيهِ ما تقُولُ فَقَدِ اغْتَبْته ، وإنْ لَمْ يكُن فِيهِ ما تَقُولُ فَقَدْ بهتَّهُ » رواه مسلم .

١٥٢٢ - وعنْ أبِى بكْرة رضِى اللهُ عنْهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى الله عليهُ وَسلَّم قال فى خُطْبتِهِ يوْم النَّحرِ بِمِنًى فى حَجَّةِ الودَاعِ : « إنَّ دِماءكم ، وأمْوالكم ، وأعْراضَكُمْ . حرامٌ علَيكم كَحُرْمَة يومكُم هذا ، فى شهرِكُمْ هذا ، فى بلَدكُم هذا ، ألا هَلْ بلَّغت » متفقٌ عليهِ .

١٥٢٣ - وعنْ عائِشة رضِى اللهُ عنْها قَالَتْ ، قُلْتُ لِلنبِيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ

وسلَّمَ حسْبُكَ مِنْ صفيَّةَ كَذا وكَذَا ، قَال بعْضُ الرُّواةِ : تعْنى قَصِير ، فَقَال : «لقَدْ قُلْتِ كَلِمةً لومُزِجتْ بماءِ البحْرِ لمَزَجتْه !» قَالَتْ : وحكَيْتُ له إنساناً فقال : «ما أُحِبُّ أَنِّي حكَيْتُ إنساناً وإنَّ لى كَذَا وَكَذَا» رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

ومعنى : «مزَجتْهُ» خالطته مُخالَطةً يَتغيَّرُ بهَا طَعْمُهُ ، أَوْ رِيحُهُ لِشِدةِ نَتَنِها وَقُبْحِها . هَذا مِنْ أَبلَغِ الزَّواجِرِ عن الغِيبَةِ ، قَال اللهُ تَعالى : (وما ينْطِقُ عن الهَوى ، إن هُوَ إلا وحْيٌ يوحَى) .

١٥٢٤ — وَعَنْ أَنَسٍ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم :«لمَّا عُرِجَ بِي مررْتُ بِقَوْمٍ لهُمْ أَظْفَارٌ مِن نُحاسٍ يَخمِشُونَ بِهَا وجُوهَهُمْ وَصُدُورهُمْ ، فَقُلْتُ : منْ هؤُلاء يَا جِبْرِيل ؟ قَال : هؤُلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُوم النَّاسِ ، ويَقَعُونَ فى أَعْراضِهِمْ !» رواهُ أبو داود .

١٥٢٥ — وعن أَبِى هُرَيْرة رضِى اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم قَالَ : «كُلُّ المُسلِمِ عَلى المُسْلِمِ حرَامٌ : دَمُهُ وعِرْضه وَمَالُهُ» رواهُ مسلم.

٢٤٧ — باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها ، والإنكار على قائلها ، فإن عجز أو لم يقبل منه ، فارق ذلك المجلس إن أمكنه :

قال اللهُ تَعالى : (وإذا سمِعوا اللَّغو أَعْرَضُوا عَنهُ) [القصص : ٥٥] .

وقَال تعالى : (والَّذِين هُمْ عنِ اللَّغوِ معْرِضُونَ) [المؤمنون : ٣] . وقَال تَعالى : (إنَّ السَّمْع والبَصر وَالفُؤادَ : كلُّ أُولئكَ كَانَ عنْهُ مسْئُولاً) [الإسراء : ٣٦] . وقال تَعالى : (وإذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يخُوضُونَ فى آياتِنَا فَأَعْرِض عنْهَمْ حَتّى يخُوضُوا فى حدِيثٍ غَيْرِهِ ، وإمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بعْدَ الذِّكْرى مَع القَوْمِ الظَّالِمين) . [الأنعام : ٦٧٨]

١٥٢٦ — وعنْ أَبِى الدَّرْداء رضى اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم

قالَ : « منْ ردَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ ، ردَّ اللهُ عنْ وجْهِهِ النَّار يوْم القِيامَةِ » رواه الترمذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٥٢٧ – وعنْ عِتْبَانَ بْنِ مالِكٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ فى حدِيثِهِ الطَّويلِ المشْهورِ الَّذي تقدَّم فى بابِ الرَّجاءِ قَالَ : قامَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّم يُصلِّي فقَال : « أيْنَ مالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ ؟ » فَقَال رجُلٌ : ذلكَ مُنافِقٌ لا يُحِبُّ الله ولا رَسُولَهُ ، فَقَال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « لا تقُلْ ذلكَ ، ألا تَراه قد قَال . لا إلهَ إلاَّ اللهُ يُرِيدُ بِذلك وجْه الله ! وإن الله قدْ حَرَّمَ على النَّارِ منْ قَال : لا إله إلاَّ اللهُ يبْتَغِي بِذلكَ وجْه اللهِ » متفقٌ عليهِ .

« وعِتبانُ » بكسر العين على المشهور ، وحُكِي ضمُّها ، وبعدها تاء مثناةٌ مِنْ فوق ، ثُمَّ باء موحدةٌ . و « الدُّخْشُمُ » بضم الدال وإسكان الخاءِ وضمٍّ الشين المعجمتين .

١٥٢٨ – وعَنْ كعْبِ بْنِ مالكٍ رضِي اللهُ عَنْهُ فى حدِيثِهِ الطَّويلِ فى قصَّةِ تَوْبَتِهِ وقد سبقَ فى باب التَّوْبة . قَالَ : قَال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم وهُو جَالِسٌ فى القَوْمِ بِتبُوكَ : « ما فعل كَعْبُ بنُ مالكٍ ؟ » فَقالَ رجُلٌ مِنْ بَنِى سلِمَةَ : يا رسُولَ اللهِ حبسهُ بُرْداهُ ، والنَّظَرُ فى عِطْفيْهِ . فقَال لَهُ معاذُ بنُ جبلٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُ : بِئس ما قُلْتَ ، واللهِ يارسُولَ اللهِ ما عَلِمْنا عليْهِ إلاَّ خيْراً ، فَسكَتَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم . متفق عليه .

« عِطْفَاهُ » جانِباهُ ، وهو إشارةٌ إلى إعجابه بنفسهِ .

٢٤٨ – باب بيان ما يباح من الغيبة :

اعْلَمْ أنَّ الغِيبَةَ تُباحُ لِغرضٍ صحيحٍ شرْعى لا يُمكِنُ الْوُصُولُ إلَيْهِ إلاَّ بهَا ، وهُو سِتَّةُ أسْبابٍ :

الأوَّل : التَّظَلُّمُ ، فيجُوزُ للْمظْلُومِ أنْ يتظَلَّمَ إلى السُّلْطَانِ والقَاضِي وغيْرِهِما

مِمَّنْ لَهُ وِلايةٌ ، أو قُدْرَةٌ على إنصافِهِ مِنْ ظالِمِهِ ، فيَقُولُ : ظَلَمَنى فُلانٌ بكَذا .

الثّانى : الاسْتِعانَةُ على تَغْييرِ المُنْكَرِ ، وردُّ العاصى إلى الصَّوابِ ، فيقول لِمَن يرْجُو قُدرتَهُ عَلى إزالةِ المُنْكرِ : فُلانٌ يعْمَلُ كذا ، فازْجُرْهُ عنهُ ، ونحو ذَلكَ ، وَيكُونُ مقْصُودُهُ التَّوصُّلَ إلى إزَالَةِ المُنكَرِ ، فإنْ لَمْ يَقْصِدْ ذلك كَانَ حراماً .

الثّالِثُ : الاسْتِفْتاءُ ، فيَقُولُ لِلْمُفْتِى . ظَلَمنى أبى ، أوْ أخِى ، أوْ زَوْجِى ، أوْ فُلان بكذا ، فَهَلْ لهُ ذلك ؟ وما طَرِيقى فى الخلاص مِنْهُ ، وتَحْصِيلِ حقِّى ، ودفعِ الظُّلْمِ ؟ ونحو ذلكَ ، فَهذَا جائِزٌ للْحاجةِ ، ولكِنَّ الأحْوَطَ والأفْضَل أنْ يقُول : ما تَقُولُ فى رجُلٍ أو شَخصٍ ، أوْ زَوْجٍ ، كانَ مِنْ أمْرِهِ كَذَا ؟ فإنَّهُ يحصُلُ بِهِ الغَرَضُ مِنْ غَيْرِ تَعْيينٍ ، ومع ذلكَ فالتَّعْيينُ جائِزٌ كما سَنَذْكُرُهُ فى حَديثِ هِنْد إنْ شاءَ اللهُ تَعَالى .

الرَّابِعُ : تَحْذيرُ المُسْلِمِينَ مِنَ الشرِّ ونَصِيحتُهُم ، وذلكَ مِنْ وجُوه :

منها جَرْحُ المجْرُوحِينَ مِنْ الرُّوَاةِ والشُّهُودِ ، وَذلكَ جائِزٌ بإجْمَاعِ المُسْلِمِينَ ، بَلْ واجِبٌ لِلْحَاجةِ .

ومنها المُشَاورةُ فى مُصاهَرةِ إنسانٍ ، أوْ مُشَاركتِهِ ، أوْ إيداعِهِ ، أوْ مُعَاملتِهِ ، أوْ غَيْرِ ذلكَ ، أوْ مُجاورتِهِ ، ويَجِبُ عَلى المُشَاور أنْ لايُخْفِى حالَهُ ، بلْ يَذْكُرُ المَساوِىءَ الَّتى فيهِ بنيةِ النَّصِيحَةِ .

ومنها إذا رأى مُتَفَقِّهاً يَترَدَّدُ إلى مُبْتَدِع ، أو فاسِقٍ يأْخُذُ عنهُ العِلْم ، وخاف أنْ يتَضَرَّرَ المُتَفَقِّهُ بذلكَ ، فعلَيْه نَصيحتُهُ ببيانِ حاله ، بشَرْطِ أنْ يَقْصِد النَّصِيحةَ ، وهذا مِمَّا يُغْلَطُ فيهِ . وقد يحْمِلُ المُتَكلِّم بِذلكَ الحَسدُ ، ويُلَبِّسُ الشيْطانُ عليهِ ذلكَ ، ويُخَيِّلُ إليْهِ أنَّهُ نَصيحةٌ فَلْيَتَفَطَّنْ لذلكَ .

ومنها أن يكونَ لَهُ وِلايَةٌ لا يقومُ بها عَلى وجْهِها : إمَّا بأنْ لا يكونَ صالحاً لها ، وإمَّا بأنْ يكونَ فاسِقاً ، أو مُغَفَّلا ، ونحو ذلكَ ، فيَجِبُ ذِكْرُ ذلكَ لمنْ لَهُ

عليهِ ولايةٌ عامَّةٌ ليُزيلَهُ ، وَيُوَلّي مَنْ يَصْلُحُ ، أَوْ يعْلَمَ ذلكَ مِنه لِيُعَامِلَهُ بمُقْتَضى حالهِ ، ولا يَغْتَرَّ بهِ ، وَأَنْ يَسْعى فى أَنْ يَحُثَّهُ على الاسْتِقَامَة أَوْ يَسْتَبْدِل بهِ .

الخَامِسُ : أَنْ يَكُونَ مُجاهراً بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِهِ كالمُجَاهِرِ بشُرْبِ الخمرِ ، ومُصَادَرَةِ النَّاس ، وأَخْذ المَكسِ ، وجِبايةِ الأَمْوال ظُلْماً ، وتَولِّي الأُمُورِ الباطِلَةِ ، فيجوزُ ذِكْرُهُ بما يُجاهِرُ بهِ ، وَيحْرُمُ ذِكْرُهُ بغَيْرِهِ مِنَ العُيوب ، إلاَّ أَنْ يكونَ لجوازِهِ سببٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ .

السَّادسُ : التَّعْريفُ ، فَإذا كانَ الإنْسانُ مَعْروفاً بلَقَبٍ ، كالأَعمشِ والأَعْرجِ والأَصَمِّ ، والأَعْمَى ، والأَحْوَلِ ، وغَيْرِهِمْ جازَ تَعْرِيفُهُمْ بذلكَ ، ويحْرُم إطلاقُه عَلى جِهَةِ التَّنَقُّصِ ، ولو أَمكنَ تعرِيفُهُ بغَيْرِ ذلك كانَ أَولى .

فهذه ستَّةُ أَسبابٍ ذكَرَهَا العلماءُ وأَكثرُها مُجمَعٌ عليهِ، ودلائلها من الأَحاديثِ الصَّحِيحَةِ مشهورةٌ . فمن ذلكَ :

١٥٢٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِى اللهُ عَنْهَا أَن رَجُلاً استَأْذَن عَلى النَّبىِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم فقَالَ : « ائذَنُوا لهُ ، بئس أَخُو العشِيرَةِ ؟ » متفقٌ عليه.

احْتَجَّ بهِ البخاري فى جَوازِ غِيبةِ أَهلِ الفسادِ وأَهلِ الرِّيبِ .

١٥٣٠ ـ وعنهَا قَالَتْ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « مَاأَظُن فُلاناً وفُلاناً يعرِفَانِ مِنْ دِيننا شَيْئاً » . رواه البخاريٌّ . قَال الليثُ بْنُ سعْدٍ أحدُ رُواةِ هذ ا الحَدِيثِ : : هذَانِ الرَّجُلانِ كَانَا مِنَ المُنَافِقِينَ .

١٥٣١ ـ وعنْ فَاطِمةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِى اللهُ عَنها قَالَتْ : أَتيْتُ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فقلت : انَّ أَبا الجهْمِ ومُعاوِيةَ خَطبانى؟ فقال رسولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : « أَمَّا مُعَاوِيةُ ، فَصُعْلُوكٌ لامالَ له ، وأَمَّا أَبو الجهْمِ فلا يضَعُ العَصا عنْ عاتِقِهِ » ، متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ لمسلمٍ : « وأَمَّا أَبُو الجهْمِ فضَرَّابٌ للنِّساءِ » وهو تفسير لرواية : « لا يَضَعُ العَصا عَنْ عاتِقِهِ » وقيل : معناه : كثيرُ الأَسفارِ .

١٥٣٢ - وعن زيْدِ بن أرْقَمَ رضِى اللهُ عنهُ قال : خَرجْنَا مع رسول الله صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم فى سفَرٍ أصاب النَّاس فيهِ شِدةٌ ، فقال عبدُ الله بنُ أبى : لا تُنفِقُوا على منْ عِنْد رسُول اللهِ حتى ينْفَضُّوا وقال : لَئِنْ رجعْنَا إلى المدِينَةِ ليُخرجنَّ الأعزُّ مِنْها الأذلَّ ، فَأَتَيْتُ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم ، فأخْبرْتُهُ بذلكَ ، فأرسلَ إلى عبدِ اللهِ بن أبىٍّ فَاجْتَهَد يمِينَهُ : ما فَعَل ، فقالوا : كذَبَ زيدٌ رسولَ الله ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فوَقع فى نَفْسِى مِمَّا قالوهُ شِدَّةٌ حتى أنْزَل اللهُ تعالى تَصْدِيقى : (إذا جاءَك المُنَافِقُونَ) ثم دعاهم النبىُّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، لِيَسْتغْفِرَ لهم فلَووْا رُؤُوسَهُمْ . متفقٌ عليه .

١٥٣٣ - وعنْ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالتْ : قالت هِندُ امْرأة أبى سُفْيان للنبىِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . إنَّ أبا سُفيانَ رجُلٌ شَحِيحٌ ولَيْس يُعْطِينى ما يَكْفِينى وولَدِي إلاَّ ما أخَذْتُ مِنه ، وهَو لا يعْلَمُ ؟ قال : « خُذِي ما يكْفِيكِ وولَدكَ بِالمعْرُوفِ » متفقٌ عليه .

٢٤٩ - باب تحريم النميمة ، وهى نقل الكلام بين الناس على جهة الفساد :

قال اللهُ تَعالى : (هَمَّازٍ مشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) [ن : ١١] . وقال تَعالى : (ما يلْفِظُ مِنْ قَولٍ إلاَّ لديْهِ رقِيبٌ عتِيدٌ) [ق : ١٨] .

١٥٣٤ - وعَنْ حذَيْفَةَ رضى اللهُ عنهُ قالَ : قال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم : « لا يَدْخُلُ الجنَّةَ نَمَّامٌ » متفقٌ عليهِ .

١٥٣٥ - وعَنْ ابنِ عَباسٍ رَضىَ اللهُ عَنهُمَا أنَّ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مرَّ بِقَبريْنِ فقال : « إنَّهُمَا يُعذَّبانِ ، وما يُعَذَّبان فى كَبِيرٍ ! بَلى إنَّهُ كَبيرٌ : أمَّا أحَدُهمَا ، فَكَانَ يمشِى بالنَّمِيمَةِ ، وأمَّا الاخَرُ فَكَانَ لا يسْتَتِرُ مِنْ بولهِ » .

متفقٌ عليه ، وهذا لفظ إحدى روايات البخاري .

قالَ العُلَماءُ : معْنَى : « وما يُعَذَّبَانِ فى كَبِيرٍ » أيْ فى زَعْمِهما وقيلَ : كَثِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيهما .

١٥٣٦ – وعن ابنِ مسْعُودٍ رضِي اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قَال : « ألا أُنَبِّئُكُمْ ما العَضْهُ ؟ هِي النَّمِيمةُ ، القَالَةُ بيْنَ النَّاسِ » ، رواه مسلم .

« العَضْهُ » : بفَتْحِ العينِ المُهْمَلَةِ ، وإسْكانِ الضَّادِ المُعْجَمةِ ، وبالهاءِ على وزنِ الوجهِ ، ورُوِي : « العِضَةُ » بِكسْرِ العَيْنِ وفَتْحِ الضَّادِ المُعْجَمَةِ عَلى وَزْنِ العِدَةِ ، وهِي : الكَذِبُ والبُهتانُ ، وعَلى الرِّواية الأُولى : العَضْهُ مصدرٌ ، يقال : عَضَهَهُ عَضْهاً ، أي : رماهُ بالعَضْهِ .

٢٥٠ – باب النهى عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها :

قَالَ اللهُ تَعَالى : (ولا تَعاوَنُوا عَلى الإِثْمِ والْعُدْوانِ) [المائدة : ٢] . وفى الباب الأَحاديثُ السابقةُ فى البابِ قبلَهُ .

١٥٣٧ – وعن ابنِ مَسْعُودٍ رضِي اللهُ عنهُ قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم :«لايُبَلِّغُنى أحدٌ من أصْحابى عنْ أحَدٍ شَيْئاً ، فَإنِّى أُحِبُّ أنْ أخْرُجَ إليْكُمْ وأنَا سليمُ الصَّدْرِ » رواهُ أبو داودَ ، والترمذى .

٢٥١ – باب ذم ذى الوجهين :

قال اللهُ تعالى : (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ ولا يسْتَخْفُون مِنَ اللهِ وهُو مَعَهمْ ، إذْ يُبَيِّتُونَ مالا يرضى منَ القَوْلِ ، وكانَ اللهُ بما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً) [النساء : ١٠٨]

١٥٣٨ – وعن أبى هُريرةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم : « تجدُونَ النَّاسَ معادِنَ : خِيارُهُم فى الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فى الإِسْلامِ إذا فَقُهُوا ، وتجدُونَ خِيار النَّاسِ فى هذا الشَّأْنِ أشَدَّهُمْ لهُ كَراهِيةً ، وتَجدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذا الوَجْهيْنِ ، الَّذي يأْتى هؤُلاءِ بِوجْهٍ ، وَهَؤُلاءِ بِوَجْهٍ » متفقٌ عليه .

١٥٣٩ - وعنْ محمدِ بنِ زَيْدٍ أنَّ نَاساً قَالُوا لجَدِّهِ عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنْهما : إنَّا نَدْخُلُ عَلى سَلاطِينِنا فنقولُ لهُمْ بِخلافِ مانتكلَّمُ إذَا خرَجنَا مِنْ عِندِهِمْ قال : كُنَّا نعُدُّ هذا نِفَاقاً عَلى عَهْدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم . رواه البخاري .

٢٥٢ - باب تحريم الكذب :

قال اللهُ تَعالى : (ولا تَقفُ مَا ليْس لكَ بهِ عِلْمٌ) [الإسراء : ٣٦] . وقال تعَالى : (ما يَلفِظُ مِنْ قوْلٍ إلاَّ لديْهِ رقِيبٌ عتِيدٌ) [ق : ١٨] .

١٥٤٠ - وعنْ ابنِ مسعود رضيَ اللهُ عنْهُ قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم « إنَّ الصِّدْقَ يهْدِي إلى الْبِرِّ وإنَّ البر يهْدِي إلى الجنَّةِ ، وَإنَّ الرَّجُل ليَصْدُقُ حتَّى يُكْتبَ عِندَ اللهِ صِدِّيقاً ، وَإنَّ الْكَذِب يَهْدِي إلى الفُجُورِ ، وإنَّ الْفُجُور يهْدِي إلى النارِ ، وإن الرجل ليكذِب حَتى يُكْتب عنْدَ اللهِ كَذَّاباً » متفقٌ عليه .

١٥٤١ - وعن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو بْنِ الْعاصِ رَضِى اللهُ عنْهُما ، أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « أَرْبعٌ منْ كُنَّ فِيهِ ، كان مُنافِقاً خالِصاً ، ومنْ كَانتْ فيهِ خَصْلةٌ مِنْهُنَّ ، كَانتْ فِيهِ خَصْلةٌ مِنْ نِفاقٍ حتَّى يَدعَهَا : إذا اؤْتُمِن خَانَ ، وَإذا حدَّثَ كَذَب ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ ، وَإذا خَاصمَ فجَرَ » ، متفقٌ عليه .

وقد سبقَ بيانه مع حديثِ أبِى هُرَيْرَةَ بنحوِهِ فى « باب الوفاء بالعهد» .

١٥٤٢ - وعنِ ابنِ عباسٍ رَضِىَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ ، صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ ، قالَ : « مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لمْ يرَهُ ، كُلِّفَ أنْ يَعْقِدَ بيْن شَعِيرتينِ ولَنْ يفْعَلَ ، ومَنِ اسْتَمَع إلى حديثِ قَوْم وهُمْ لهُ كارِهُونَ ، صُبَّ فى أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْم القِيامَةِ ، وَمنْ صوَّر صُورة ، عذِّبَ ، وَكُلِّفَ أنْ ينفُخَ فيها الرُّوح وَليْس بنافِخٍ » رواه البخاري .

« تَحلَّم » أي : قالَ أنهُ حَلم في نَوْمِهِ ورَأى كَذا وكَذا ، وهو كاذبٌ .
و « الآنك» بالمدّ وضمّ النونِ وتخفيف الكاف : وهو الرَّصاصُ المذابُ .

١٥٤٣ ــ وعنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ : قال النبيُّ صلى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ : « أفْرَى الفِرَى أنْ يُرِيَ الرجُلُ عيْنَيْهِ مالَمْ تَرَيا » .
رواهُ البخاري . ومعناه : يقولُ : رأيتُ فيما لم يرَه.

١٥٤٤ ــ وعن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم مِما يُكثِرُ أنْ يقولَ لأصحابهِ : « هَلْ رَأى أحدٌ مِنكُمْ مِن رؤْيا ؟ » فيقُصُّ عليهِ منْ شاء أنْ يقُصَّ ، وَإنَّهُ قَال لنا ذات غَدَاة : « إنَّهُ أتاني اللَّيْلَةَ آتيانِ ، وإنَّهُما قالا لي : انطَلقْ ، وإنّي انطَلَقْتُ معهُما ، وإنَّا أتَيْنَا عَلى رجُل مُضْطَجِعٍ ، وإذا آخرُ قائمٌ علَيْهِ بِصخْرَةٍ ، وَإذا هُوَ يهوِي بالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ ، فَيثْلَغُ رَأسهُ ، فَيَتَدَهْدهُ الحَجرُ هَا هُنَا . فيتبعُ الحَجَرَ فيأْخُذُهُ ، فلا يَرجِعُ إلَيْه حَتّى يَصِح رَأسُهُ كما كان ، ثُمَّ يَعُود عَلَيْهِ ، فَيفْعلُ بهِ مِثْلَ ما فَعَل المَرَّة الأولى ! » قال : قلتُ لهما : سُبْحانَ اللهِ ! ما هذانِ ؟ قالا لي : انْطَلِقْ انطَلِقْ ، فانطَلَقْنا ، فأتَيْنَا عَلى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاه وَإذا آخَرُ قائمٌ عليهِ بكلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وإذا هُوَ يَأْتي أحَد شِقَّيْ وَجْهِهِ فيُشَرْشِرُ شِدْقهُ إلى قَفاهُ ، ومنْخِرهُ إلى قَفَاهُ ، وَعينَهُ إلى قَفاهُ ، ثُمّ يتحوَّل إلى الجانِبِ الآخَرِ ، فيَفْعَل بهِ مِثْلَ ما فعَل بِالجانِبِ الأولِ ، فَما يَفْرُغُ مِنْ ذلكَ الجانبِ حتّى يصِحَّ ذلكَ الجانبُ كما كانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عليْهِ ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعل في المَرَّةِ الأولى » قال : قلتُ : « سُبْحَانَ اللهِ ! ما هذان ؟ قال : قالا لي : انْطلِقْ انْطلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، فَأتَيْنا عَلى مِثْلِ التَّنُّورِ » فَأحْسِبُ أنهُ قال : «فإذا فيهِ لَغَطٌ، وأصْوَاتٌ،فَاطَّلَعْنا فيهِ فَإذَا فيْهِ رِجالٌ ونِساء عُرَاةٌ،وإذا هُمْ يأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أسْفل مِنْهُمْ ، فاذا أتَاهُمْ ذلكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا،قلتُ:ما هؤلاء ؟

قالا لى : انْطَلِقْ ، فَانطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا على نهرٍ ، حسِبْتُ أنهُ كانَ يقُولُ : « أَحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ ، وإذا فى النَّهْرِ رَجُلٌ سابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإذا على شَطِّ النَّهرِ رجُلٌ قَد جَمَعَ عِنْدهُ حِجارةً كَثِيرَةً،وإذا ذالكَ السَّابِحُ يَسْبحُ ما يَسْبَحُ،ثُمَّ يَأْتِى ذلكَ الذي قَدْجَمَعَ عِنْدهُ الحِجارَةَ ، فيَفْغرُ لهُ فاهُ ، فَيُلْقِمُهُ حجراً ، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ ، ثُم يَرْجِعُ إليهِ ، كُلَّمَا رجع إلَيْهِ ، فغَر فاهُ لهُ ، فَأَلْقمهُ حَجَراً.قلت لهما:ما هذان ؟ قالا لى : انْطلِقْ انطلِق ، فانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا على رَجُلٍ كريهِ المَرْآةِ ، أوْ كأكرَهِ ما أنت رَاءٍ رجلاً مَرْأى ، فإذا هو عِندَه نَارٌ يحشُّها وَيسْعى حَوْلَهَا . قلتُ لهما : ما هـذا ؟ قالا لى : انْطَلِقْ انْطلِقْ،فَانْطَلقْنَا فَأتَينا على روْضةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيها مِنْ كلِّ نَورِ الرَّبيعِ وإذا بينَ ظَهْرى الرَّوْضَةِ رَجلٌ طويلٌ لا أكادُ أرى رأسَهُ طُولاً فى السَّماء ، وإذا حوْلَ الرجلِ منْ أكثرِ وِلدانٍ رَأيْتُهُمْ قطُّ ،قُلتُ : ما هذا ؟ وما هؤلاء ؟ قالا لى : انطلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا إلى دَوْحةٍ عظِيمَة لَمْ أر دَوْحةً قطُّ أعظمَ مِنها ، ولا أحْسنَ ! قالا لى : ارْقَ فيها ، فَارتَقَينا فيها إلى مدِينةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهب ولبنٍ فضَّة ، فأَتَينَا بابَ المَدينة فَاسْتفتَحْنَا ، فَفُتِحَ لَنا، فَدَخلناهَا ، فَتَلَقَّانَا رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهم كأحْسنِ ما أنت راءٍ ! وشَطرٌ مِنهم كأقبحِ ما أنتَ راءٍ ! قالا لهمُ : اذهبوا فقَعُوا فى ذلك النَّهْر ، وإذا هُوَ نَهرٌ مَعتَرِضٌ يجْري كأن ماءه المحضُ فى البياضِ ، فذَهبُوا فوقعُوا فيه . ثُمَّ رجعُوا إلينا قد ذَهَب ذلكَ السُّوءُ عَنهمْ ، فَصارُوا فى أحسنِ صُورة . قال : قالا لى : هذه جَنَّةُ عدْنٍ ، وهذاك منزِلُكَ ، فسما بصَري صعُداً ، فإذا قَصرٌ مِثلُ الرَّبابة البيضاء . قالا لى : هذاك منزِلكَ ؟ قلتُ لهما : بارك اللهُ فيكُما ، فَذرانى فأَدخله . قالا : أما الآن فلا ، وأنتَ داخلُهُ . قلت لهُما : فإنّى رأيتُ مُنذُ اللَّيلةَ عجباً ؟ فما هذا الذي رأيتُ ؟ قالا لى : أمَا إنَّا سَنخبِرُك : أمَّا الرجُلُ الأوَّلُ الذي أتَيتَ عَليه يُثلَغُ رأسُهُ بالحَجَرِ، فإنَّهُ الرَّجُلُ يأخُذُ القُرآنَ فيرْفُضُه ، وينامُ عن الصَّلاةِ المكتُوبةِ ، وأمَّا الذي أتَيتَ عَليْهِ يُشرْشرُ شِدْقُه إلى قَفاهُ ، ومَنْخِرُه إلى قَفاهُ ، وعَينُهُ إلى قفاهُ ، فإنه الرَّجُلُ

يَغْلو مِنْ بَيْتِهِ فَيكذبُ الكَذْبة تبلُغُ الافاقَ،وأمّا الرِّجالُ والنِّساءُ العُراةُ الذين هُمْ فى مِثلِ بِناءِ التنّورِ ، فإنّهم الزّناة والزّوانى ، وأما الرجُلُ الّذي أتَيْت عليْهِ يسْبَحُ فى النّهْرِ ، ويلْقمُ الحِجارة ، فإنّهُ آكِلُ الرِّبا ، وأمّا الرَّجُلُ الكَريهُ المرآةِ الذي عندَ النّارِ يحشُّها ويسْعى حَوْلها ، فإنّهُ مالِكٌ خازنُ جَهنّمَ ، وأما الرَّجُلُ الطّويلُ الّذي فى الرَّوْضةِ ، فإنه إبراهيم ، وأما الوِلدانُ الذينَ حوْله ، فكلُّ مَوْلود على الفِطْرَةِ » وفى رواية البَرْقانِى : « وُلِدَ على الفِطْرَةِ » فقال بعض المسلمينَ : يا رسول اللهِ ، وأولادُ المشرِكينَ ؟ فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليهِ وسَلَّم : « وأولادُ المشرِكينَ ، وأما القوْمُ الذينَ كانُوا شَطرٌ مِنهم حَسَنٌ ، وشَطْرٌ منهمْ قبيحٌ ، فإنهمْ قوْمٌ خَلَطُوا عَملاً صالحاً وآخَر سيئاً ، تجاوَزَ اللهُ عَنْهُم » رواه البخاري .

وفى روايةٍ له :«رَأيتُ اللّيلَةَ رجُلَين أتَيانى فأخْرجانى إلى أرْضٍ مُقدّسةٍ » ثم ذكَره وقال : « فانطلَقنَا إلى نَقبٍ مثلِ التنّورِ ، أعْلاهُ ضَيّقٌ وأسْفَلُهُ وَاسعٌ ، يَتَوَقّدُ تَحتهُ ناراً ، فإذا ارتَفَعت ارْتَفَعُوا حَتى كادُوا أنْ يَخْرُجوا ، وإذا خَمَدت ، رَجَعوا فيها ، وفيها رجالٌ ونساء عراةٌ ،وفيها : حتى أتَينَا على نَهرٍ من دَمٍ ،ولم يشكّ فيه رجُلُ قائمٌ على وسط النّهرِ ، وعلى شطِّ النّهر رجُلٌ ، وبيْنَ يديهِ حِجارةٌ ، فأقبل الرَّجُلُ الذي فى النّهرِ ، فَإذا أراد أنْ يخرُج ، رَمَى الرَّجُلُ بِحجرٍ فى فيه ، فردَّهُ حيْثُ كانَ ، فجعلَ كُلّمَا جاء ليخرُج جعل يرْمى فى فيه بحجرٍ ، فيرْجِعُ كما كَان . وفيهَا : « فصعِدا بى الشّجَرَةَ ، فَأدْخلانى داراً لَمْ أرقَطُّ أحْسنَ منْهَا ، فيها رجالٌ شُيُوخٌ وَشَبابٌ . وفِيهَا : الّذي رأيْتهُ يُشَق شِدْقُهُ فكَذّابٌ ، يُحدِّثُ بِالكذبةِ فَتُحْملُ عنهَ حتّى تَبْلُغَ الآفاق ، فيصْنَعُ بهِ ما رأيْتَ إلى يوْم الْقِيامة » وفيها : « الّذي رأيْتهُ يُشْدخُ رأسُهُ فرجُلٌ علّمهُ اللهُ القُرْآنَ ، فنامَ عنهُ بِالليْل ، ولَمْ يعْملْ فيه بِالنّهَارِ ، فيُفْعلُ بِه إلى يوم القِيامةِ ، والدّارُ الأُولى الّتى دخَلْتَ دارُ عامّةِ المُؤمنينَ ، وأمّا هذه الدّارُ فدَارُ الشُّهَداء ، وأنا جِبْريلُ ، وهذا مِيكائيلُ ، فارْفع رأسَك ، فرفعتُ رأسى ، فإذا فوق مِثلُ السّحابِ ، قالا : ذاكَ منزلُكَ ،

قلتُ : دَعاني أدْخُلْ منزِلي ، قالا : إنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَم تَستكمِلْهُ ، فلَوْ اسْتَكْمَلْتَهُ ، أتَيت منْزَلكَ »، رواه البخاري .

قوله : « يَثْلَغ رَأسهُ » هو بالثاء المثلثة والغين المعجمة ، أي : يشدخُهُ وبَشُقُّه قوله : « يَتَدهْده » أي : يتدحرجُ . و« الكَلُّوبُ » بفتح الكاف ، وضم اللام المشددة ، وهو معروف . قوله : « فيُشَرشِرُ » أي : يُقَطِّعُ . قوله : « ضوْضَوْا » وهو بضادين معجمتين ، أي : صاحوا . قوله : « فيفْغَرُ » هو بالفاء والغين المعجمةِ ، أى : يفتحُ . قوله : « المرآةِ » هو بفتح الميم ، أى: المنْظَرِ قوله : « يحُشُّها » هو بفتح الياء وضم الحاء المهملة والشين المعجمة ، أيْ : يوقِدها . قوله : « روْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ » هو بضم الميم وإسكان العين وفتح التاء وتشديدِ الميم ، أي : وافيةِ النَّبات طويلَته . قَولُهُ : « دوْحَةٌ » وهي بفتح الدال ، وإسكان الواو وبالحاءِ المهملة : وهِيَ الشَّجرَةُ الْكبيرةُ ، قولُهُ : « المَحْضُ » هو بفتح الميم وإسكانِ الحاءِ المهملة وبالضَّاد المعجمة : وهُوَ اللَّبَنُ . قولُهُ : « فَسَما بصري » أي : ارْتَفَعَ . « وَصُعُداً » : بضم الصاد والعين ، أيْ : مُرْتَفِعاً . « وَالرَّبابَةُ » : بفتح الراء وبالباء الموحدة مُكررة ، وهى السَّحابة .

٢٥٣ ـ باب بيان ما يجوز من الكذب :

اعْلَمْ أنَّ الْكَذب ، وَإنْ كَانَ أصْلُهُ مُحرَّماً ، فيَجُوزُ فى بعْض الأحْوالِ بشرُوطٍ قد أوْضَحْتُهَا فى كتَاب : « الأذْكَارِ » ، ومُخْتَصَر ذلك أنَّ الكلامَ وسيلةٌ إلى المقاصدِ ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ محْمُودٍ يُمْكِن تحْصيلُهُ بغَيْر الكَذِبِ يَحْرُمُ الْكذِبُ فيه ، وإنْ لَمْ يُمكِنْ تحْصِيلُهُ إلاَّ بالكذِبِ ، جاز الْكذِبُ . ثُمَّ إن كَانَ تحْصيلُ ذلك المقْصُودِ مُباحاً كَانَ الْكَذِبُ مُباحاً ، وَإنْ كانَ واجِباً ، كَانَ الكَذِبُ واجِباً . فإذا اخْتَفَى مُسْلمٌ مِن ظالِمٍ يريد قَتلَهُ ، أوْ أخْذَ مالِه ، وأخْفَى مالَه ، وسُئِلَ إنسانٌ عنه ، وجب الْكَذِبُ بإخفائِه ، وكذا لو كانَ عِندهُ وديعَةٌ ، وأراد ظالِمٌ أخذَها ،

وجب الْكَذِبُ بإخفائها . والاحْوطُ فى هذا كُلِّه أنْ يُوَرِّي ، ومعْنَى التَّوْرِيةِ و أن يقْصِد بِعبارَتِه مَقْصُوداً صَحيحاً ليْسَ هو كاذِباً بالنِّسْبَةِ إلَيْهِ . وإنْ كانَ كاذِباً فى ظاهِرِ اللَّفظِ ، وبِالنِّسْبَةِ إلى ما يفهَمهُ المُخَاطَبُ ، ولَوْ تَركَ التَّوْرِيةَ وَأَطْلَق عِبارَةَ الكذِبِ ، فليْس بِحرَام فى هذا الحَال .

واسْتَدلَّ الْعُلَماءُ لِجَوازِ الكُذِبِ فى هذا الحَال بحدِيثِ أُمِّ كُلْثوم رَضِىَ اللهُ عَنْها أنَّها سَمِعَتْ رسول اللهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم يقولُ : « لَيْس الكَذَّابُ الَّذي يُصلِحُ بيْنَ النَّاس ، فينمِي خَيْراً أو يقولُ خَيْراً » متفقٌ عليه .

زاد مسلم فى رواية : « قالت أُمُّ كُلْثُوم : ولَم أسْمعْهُ يُرخِّصُ فى شَيء مِمَّا يقُولُ النَّاسُ إلاَّ فى ثلاثٍ ، تَعْنى : الحَرْبَ ، والإِصْلاحَ بيْن النَّاسِ ، وحدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ، وحدِيث المرْأَةِ زوْجهَا .

٢٥٤ – باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه :

قالَ الله تَعالى : ﴿ وَلا تَقْفُ ما لَيْس لكَ بِهِ عِلمٌ ﴾[الإسراء : ٣٦] .

وقال تَعَالى : ﴿ ما يَلْفِظُ مِنْ قوْلٍ إلاَّ لَديْهِ رقِيبٌ عتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] .

١٥٤٥ – وعنْ أبي هُريْرة رضى اللهُ عنْهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلم قال « كفى بالمَرءِ كَذِباً أنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سمِع » رواه مسلم .

١٥٤٦ – وعن سمُرة رضى اللهُ عنْهُ قال : قال رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْه وسَلَّم : « منْ حدَّث عنِّى بِحَدِيثٍ يرَى أنَّهُ كذِبٌ ، فَهُو أحدُ الكَاذِبيْنَ » رواه مسلم .

١٥٤٧ – وعنْ أسماء رضى اللهُ عنْها أن امْرأة قالَتْ : يارَسُول اللهِ إنَّ لى ضرَّةً فهل علَيَّ جناحٌ إنْ تَشبَّعْتُ مِن زوجِي غيْر الذي يُعطِينِى ؟ فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم : « المُتشبِّعُ بِما لم يُعْط كَلابِسِ ثَوْبى زُورٍ » متفقٌ عليه .

المُتشبِّعُ : هو الذي يُظهرُ الشِّبعَ وليس بشبعان ، ومعناه هُنا : أنَّهُ يُظهرُ أنه

حَصلَ له فضيلةٌ وليْستْ حاصِلة . « ولابِس ثَوبيْ زورٍ » أي : ذِي زُورٍ ، وهو الذي يزَوِّرُ على النَّاسِ ، بِأن يتزَيَّى بزِيِّ أهلِ الزُّهدِ أو العِلمِ أو الثرْوة، ليغْترَّ بِهِ النَّاسُ وليْس هو بتِلك الصِّفةِ . وقِيل غَيْرُ ذلك واللهُ أعلم .

٢٥٥ – باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور :

قَال اللهُ تَعالى : (واجْتَنِبُوا قول الزُّورِ) [الحج : ٣٠] . وقال تعالى : (ولا تقْفُ ماليْس لكَ بِهِ عِلمٌ) [الإسراء : ٣٦] . وقال تَعالى : (ما يلفِظُ مِن قَوْلٍ إلاَّ لديْه رقِيب عتِيدٌ) [ق : ١٨] . وقال تعالى : (إنَّ ربَّكَ لَبِالمِرصادِ) [الفجر : ١٦] . وقال تعالى : (والَّذِينَ لا يشْهَدونَ الزُّورَ) [الفرقان : : ٧٢] .

١٥٤٨ – وعن أبي بكْرَةَ رضى اللهُ عَنْهُ قال : قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ عَليهِ وسَلم : « ألا أُنبِّئُكُمْ بِأكبر الكَبائِرِ ؟ » قُلنَا : بَلى يا رسول اللهِ . قَالَ : « الإشراكُ بِالله ، وعُقُوقُ الوالِديْنِ » وكان مُتَّكِئا فَجلَس ، فقال : « ألا وقَوْلُ الزُّورِ ! » فما زال يُكَرِّرُهَا حتى قلنا : لَيْتَهُ . سكَتَ . متفق عليه .

٢٥٦ – باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة :

١٥٤٩ – عن أبي زيْدٍ ثابتِ بنِ الضَّحاكِ الأنصاريِّ رضى اللهُ عنهُ ، وهو من أهْلِ بيْعَةِ الرِّضوانِ قال : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليهِ وسلَّم : « من حَلَفَ عَلى يمِينٍ بِمِلَّةٍ غيْرِ الإسْلامِ كاذباً مُتَعَمِّداً ، فهُو كما قَالَ ، ومنْ قَتَل نَفسهُ بِشيء ، عُذِّب بِهِ يوْم القِيامة ، ولَيْس على رجُلٍ نَذْرٌ فِيما لا يَملِكهُ ، ولعنُ المُؤمِنِ كَقَتْلِهِ » متفقٌ عليه .

١٥٥٠ – وعنْ أبي هُريْرةَ رضى اللهُ عنهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلم . قال : « لا ينْبغِي لِصِدِّيقٍ أنْ يكُونَ لَعَّاناً » رواه مسلم .

١٥٥١ – وعنْ أبي الدَّرداءِ رضِي اللهُ عَنْهُ قال : قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم : « لا يكُونُ اللَّعَّانُون شُفعَاء ، ولا شُهَدَاء يوْم القِيامَة » رواه مسلم .

١٥٥٢ - وعنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ . قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم : « لا تلاعنُوا بلَعْنَةِ الله،ولا بِغضبِهِ،ولا بِالنَّار » رواه أبو داود ، والترمذي وقالا : حديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ .

١٥٥٣ - وعن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم : « لَيْس المؤمِنُ بِالطَّعَّانِ ، ولا اللَّعَّانِ ولا الفَاحِشِ ، ولا البذيِّ » رواه الترمذي وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٥٥٤ - وعنْ أبي الدَّرْداءِ رضي اللهُ عنهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم : إنَّ العبْد إذا لَعنَ شَيْئاً ، صعِدتِ اللَّعْنةُ إلى السَّماءِ ، فتُغْلَقُ أبْوابُ السَّماء دُونها ، ثُمَّ تَهبِطُ إلى الأَرْضِ ، فتُغلَقُ أبوابُها دُونَها ، ثُمَّ تأْخُذُ يميناً وشِمالا ، فإذا لمْ تَجِدْ مساغاً رجعت إلى الذي لعِنَ ، فإنْ كان أهلاً لِذلك ، وإلاَّ رجعتْ إلى قائِلِها » رواه أبو داود .

١٥٥٥ - وعنْ عِمْرَانَ بْنِ الحُصيْنِ رضى اللهُ عنْهُما قال بينَما رسُولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فى بعْضِ أسْفَارِهِ ، وامرأةٌ مِنَ الأنصارِ على نَاقَة ،فضجِرتْ فَلَعَنَتْها ، فَسمِع دلكَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهِ عليهِ وسلَّم فقالَ « اخُنوا ما عليها ودعُوها ، فإنَّها ملعُونَةٌ » قالَ عِمرَانُ . فكَأنِّى أرَاهَا الانَ تمشى فى النَّاس مايعرص لهَا أحدٌ . رواه مسلم .

١٥٥٦- وعن أبي برْزَةَ نَصلَةَ بْنِ عُبيْدِ الأَسلَمِي رضِي اللهُ عنهُ قال . بينما جارِيةٌ على ناقَة علَيها بعضُ متَاعِ القَوْمِ . إذْ بَصُرَتْ بالنبىُّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وتَضايَق بِهمُ الجَبل ، فقالتْ : حلْ ، اللَّهُم العنْهَا فقال النَّبيُّ . صلَّى اللهُ عَليْهِ وَسلَّم : « لا تُصاحِبْنا نَاقَةٌ عليها لعْنةٌ » رواه مسلم .

قوله : « حلْ » بفتح الحاء المُهملةِ ، وإسكانِ اللاَّم ، وهِى كلِمةٌ لزجر الإبـل .

واعْلَم أنَّ هذا الحديثَ قد يُسْتَشْكَلُ معْنَاهُ ، وَلا إشْكال فيه ، بلِ المُرادُ النَّهيُ أنْ تُصاحِبهُمْ تِلك النَّاقةُ ، وليس فيه نَهيٌ عن بيْعِها وَذبْحِهَا وَرُكُوبِها فى غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبي ،صلَّى الله عليهِ وسَلَمَ ،بلْ كُلُّ ذلك وما سِوَاهُ منَ التَّصرُّفاتِ جائِزٌ لا منْع مِنه ، إلاَّ مِنْ مُصاحبَتِهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم بِها ، لأنَّ هذِهِ التَّصرُّفاتِ كُلَّهَا كانتْ جائزة فمُنِع بعْضٌ مِنْها ، فَبَقِي الباقِي على ما كَانَ . واللهُ أعْلَمُ .

٢٥٧ - باب جواز لعن بعض أصحاب المعاصي غير المعينين :

قال اللهُ تَعالى : (ألا لَعْنَةُ اللهِ على الظَّالِمينَ) [هود : ١٨] . وقالَ تَعالى : (فأذَّنَ مُؤَذِّنٌ بيْنَهُمْ أنْ لَعْنَةُ اللهِ على الظَّالِمين) [الأعراف : ٤٤] .

وَثَبت فى الصَّحيحِ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم قال : « لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوصِلة » وأنَّهُ قال : « لعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبا » وأنَّهُ لعنَ المُصَوِّرِين ، وأنَّه قال : « لعنَ اللهُ مَنْ غَيَّر منار الأرْضِ » أيْ : حُدُودها ، وأنَّهُ قال : « لَعنَ اللهُ لسَّارِقَ يَسرِقُ البيضَة » وأنهُ قال : « لَعنَ اللهُ مَنْ لعن والِديْهِ » « وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذبح لِغيْرِ اللهِ » وأنهُ قال : « منْ أحْدَثَ فِيها حدثاً أوْ آوى محدِثاً ، فَعليْهِ لَعْنَةُ اللهِ والملائِكَةِ والنَّاسِ أجْمعِينَ » وأنَّهُ قالَ : « اللَّهُمَّ العنْ رِعْلاً ، وَذَكوانَ وَعُصيَّةَ ، عصَوْا اللهَ ورَسُولهُ » وَهذِهِ ثَلاثُ قبائِل مِنَ العَرَبِ وأنَّهُ قال : « لَعنَ اللهُ اليهود اتخذُوا قُبور أنبيَائهم مسَاجِد » : وأنَّه « لَعنَ المُتشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجالِ بِالنِّساءِ ، والمتشبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاء بالرِّجالِ » .

وَجَميعُ هذِهِ الألفَاظِ فى الصحِيحِ ، بعْضُهَا فى صحيحى البخاري ومسلمٍ ، وبعْضُها فى أحدِهِمَا ، وَإنَّما قَصدْتُ الاختِصار بِالإشارَةِ إليهَا ، وسأذْكرُ مُعظَمَهَا فى أبوابها مِنْ هذا الكِتَابِ ، إن شاء الله تعالى .

٢٥٨ - باب تحريم سب المسلم بغير حق :

قَال اللهُ تعالى : (والَّذِينَ يؤذُونَ المُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ بِغَيْرِ ما اكتَسَبُوا

فقَدِ احتَملُوا بهتاناً وَإثماً مُبيناً) [الأحزاب : ٥٨] .

١٥٥٧ ـ وعن ابن مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عَنهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صَلّى الله عليهِ وسلّم : « سِبابُ المُسْلِمِ فُسوقٌ ، وقِتَالُـهُ كُفْرٌ » متفقٌ عليه .

١٥٥٨ ـ وعنْ أبي ذرٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنّهُ سمِع رسُول اللهِ صَلّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ يقولُ : « لا يَرمِى رَجُلٌ رَجُلاً بالفِسْقِ أوِ الكُفْرِ ، إلاَّ ارتَدت عليهِ ، إنْ لمْ يَكُن صاحِبُهُ كذلكَ » رواهُ البخاريُّ .

١٥٥٩ ـ وعنْ أبي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلم قالَ : « المُتَسابانِ مَا قَالا فَعَلى البَادِي مِنْهُما حتّى يَعْتَدِيَ المظْلُومُ » رواه مسلم .

١٥٦٠ ـ وعنهُ قالَ : أتِيَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم برجُلٍ قَدْ شَرِب قالَ : « اضرِبُوهُ » قال أبو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّاربُ بِيدِهِ ، والضَّارِبُ بِنعْلِه ، والضَّارِبُ بثوبِهِ . فلَمَّا انصَرفَ ، قال بعضُ القَوم : أخزاكَ اللهُ ، قال : « لا تقُولُوا هذا ، لا تُعينُوا عليهِ الشَّيطَانَ » رواهُ البخاري .

١٥٦١ ـ وعنْهُ قالَ : سمِعْتُ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ يَقُولُ : « من قَذَف ممْلُوكَهُ بِالزِّنى يُقامُ عليهِ الحَدُّ يومَ القِيامَةِ ، إلاَّ أنْ يَكُونَ كما قالَ » متفقٌ عليهِ .

٢٥٩ ـ باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية :

وَهو التَّحْذِيرُ مِنَ الاقْتِداءِ بهِ في بِدْعتِهِ وفِسْقِهِ ، ونحوِ ذلكَ ، وَفيه الآيَةُ والأَحاديثُ السَّابِقَة في البابِ قبلهُ .

١٥٦٢ ـ وعن عائِشة رضيَ اللهُ عنها قالتْ : قال رسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم : « لا تَسُبُّوا الأَموات ، فَإنَّهُمْ قد أفضوا إلى ما قدَّموا » رواه البخاري .

٢٦٠ ـ باب النهي عن الإيذاء :

قال اللهُ تَعَالى : (والَّذِينَ يُؤْذُون المُؤْمِنِين والمؤمنَاتِ بِغَيْرِ ما اكْتسبُوا فَقَدِ

احتَمَلُوا بُهْتاناً وإثماً مبيناً) [الأحزاب : ٥٨] .

١٥٦٣ ـ وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ رضي اللهُ عنْهُمَا قالَ : قال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « المُسْلِمُ مَنْ سلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ويدِهِ ، وَالمهَاجِرُ منْ هَجرَ مانَهَى اللهُ عنْهُ » متفقٌ عليه .

١٥٦٤ ـ وعنهُ قالَ : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « مَنْ أحبَّ أن يُزَحْزحَ عنِ النَّارِ ، وَيُدْخَل الجنَّة ، فلتَأْتِه منِيَّتُهُ وهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ ، وَلْيَأْتِ إلى النَّاسِ الذي يُحِبُّ أنْ يُؤْتى إليْهِ » رواه مسلم .

وهُو بعْضُ حَدِيثٍ طويلٍ سبقَ فى بَابِ طَاعةِ وُلاةِ الأُمُورِ .

٢٦١ ـ باب النهى عن التباغض والتقاطع والتدابر :

قالَ اللهُ تَعالى : ((إنَّمَا المؤمِنُونَ إخْوَةٌ) [الحجرات : ١٠] . وقالَ تعالى : (أَذِلَّةٍ على المؤْمنينَ أعِزَّةٍ على الكافرينَ) [المائدة : ٥٤]. وقال تعالى: (مُحمَّدٌ رسُولُ اللهِ ، وَالذِين مَعَهُ أشِدَّاءُ على الكُفَّارِ ، رُحمَاءُ بيْنهُم) [الفتح : ٢٩] .

١٥٦٥ ـ وعنْ أنسٍ رَضى اللهُ عَنهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « لاتَبَاغَضُوا ، وَلاتحاسدُوا ، وَلا تَدابَرُوا ، ولا تَقَاطعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخواناً، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يهْجُرَ أخَاه فَوقَ ثلاثٍ » متفقٌ عليه .

١٥٦٦ ـ وعنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « تُفْتَحُ أبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الاثنَيْنِ وَيوْمَ الخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئاً ، إلاَّ رجُلاً كانَت بَيْنهُ وبَيْنَ أخِيهِ شَحناءُ فيقالُ : أنظِرُوا هذَيْنِ حتَّى يصطَلِحا ! أنظِرُوا هذَيْنِ حتَّى يَصطَلِحا ! » رواه مسلم .

وفى روايةٍ له : « تُعْرَضُ الأعْمالُ فى كُلِّ يوم خَميسٍ وَاثنَيْنِ » وذَكَر نحْوهُ

٢٦٢ ـ باب تحريم الحسد :

وهُو تمنّى زوالِ النِّعمةِ عنْ صاحِبِها : سواء كَانتْ نِعْمةَ دِيْنٍ أو دُنْيا قال

اللهُ تعالى : (أَمْ يحْسُدُون النَّاسَ على ما آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) [النساء : ٥٤] ، وفِيهِ حَديثُ أَنَس السَّابقُ فى الباب قَبْلَهُ .

١٥٦٧ — وعَنْ أَبِى هُرَيرة رضى اللهُ عنهُ أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم قالَ : « إِيَّاكُمْ والحسد ، فإِنَّ الحسد يأْكُلُ الحسناتِ كَما تَأْكُلُ النَّارُ الحطب ، أَوْ قال العُشْب » رواه أَبو داود .

٢٦٣ — باب النهى عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه :

قال اللهُ تعَالى : (ولا تجسَّسُوا) [الحجرات : ١٢] . وقالَ تَعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُون المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيرِ ما اكْتَسَبُوا ، فَقَدِ احْتَملُوا بُهتَاناً وإِثْماً مُبِيناً) [الأَحزاب : ٥٨] .

١٥٦٨ — وعنْ أَبِى هُرِيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسُول الله صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فإِن الظَّنَّ أَكذبُ الحديثِ ، ولا تحَسَّسُوا ، وَلاتَجسَّسُوا ولا تَنافَسُوا ، ولا تحَاسَدُوا ، وَلا تَباغَضُوا ، ولا تَدابَرُوا ، ، وَكُونُوا عِباد اللهِ إِخْواناً كَما أَمركُمْ . المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِم ، لا يظلِمُهُ ، ولا يخذُلُهُ ولا يحْقِرُهُ ، التَّقوى ههُنا ، التَّقْوَى ههُنا » ويُشِير إِلى صَدْرِه « بِحَسْبِ امرىء مِن الشَّرِّ أَن يحْقِر أَخَاهُ المسلِم ، كُلُّ المُسلِمِ على المُسْلِمِ حرَامٌ : دمُهُ ، وعِرْضُهُ ، ومالُهُ ، إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسادِكم ، وَلا إِلى صُورِكُمْ ، ولـكِنْ يَنْظُرُ إِلى قُلُوبِكُمْ » .

وفى روايةٍ : « لا تَحَاسَدُوا ، وَلا تَبَاغَضُوا ، وَلا تَجَسَّسُوا ، وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَنَاجشُوا وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً » .

وفى روايةٍ : « لا تَقَاطَعُوا ، وَلا تَدَابَرُوا ، وَلا تَبَاغَضُوا ولا تحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً » .

وفى روايةٍ : « لا تَهَاجَرُوا وَلا يَبِعْ بَعْضُكُم على بيعِ بَعْض » .

رواه مسلم : بكلِّ هذه الروايات ، وروى البخاري أَكثَرَها .

١٥٦٩ – وعَنْ مُعَاوِيَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم يَقُولُ : « إنَّكَ إنِ اتَّبعْتَ عَوْراتِ المُسْلِمينَ أفسَدْتَهُمْ ، أوْ كِدْتَ أنْ تُفسِدَهُمَ » حديثٌ صَحيحٌ .

رواهُ أبو داود بإسنادٍ صَحيحٍ .

١٥٧٠ – وعَنِ ابْنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ أنَّه أُتِيَ بِرَجُلٍ فَقيلَ لَهُ : هذَا فُلانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمراً ، فقالَ : إنَّا قَدْ نُهِينَا عنِ التَّجَسُّسِ ، ولكنْ إن يظهَرْ لَنَا شَيء ، نَأْخُذْ بِهِ حَديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

رواه أبو داود بإسْنادٍ عَلى شَرْطِ البخاريّ ومسلمٍ .

٢٦٤ – باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة :

قَالَ اللهُ تَعَالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثيراً مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ) [الحجرات : ١٢] .

١٥٧١ – وعنْ أبي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنْهُ أنَّ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « إيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَدِيثِ » متفقٌ عليه

٢٦٥ باب تحريم احتقار المسلمين :

قالَ اللهُ تَعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا يسْخرْ قَومٌ مِنْ قَومٍ ، عَسَى أنْ يَكُونُوا خيْراً مِنهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ ، ولاتَلمِزُوا أنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بالألْقَابِ ، بِئسَ الاسْمُ الفُسُوقُ بعْدَ الإيمَانِ ، وَمَنْ لم يَتُبْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالمونَ) [الحجرات : ١١] .

وقالَ تَعَالى : (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) [الهمزة : ١] .

١٥٧٢ – وعنْ أبي هُرَيرةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ قالَ : « بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يحقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ » رواه مسلم ، وقد سبق قريباً بطوله .

١٥٧٣ ـ وعَن ابْنِ مسعُودٍ رضىَ اللهُ عنهُ ، عنِ النبىِّ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ : « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كانَ فى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ! » فَقَالَ رَجُلٌ : إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسناً ، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، فقال : « إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَال ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ ، وغَمْطُ النَّاسِ » رواه مسلم .

وَمَعْنَى « بطر الحقِّ » : دَفْعُه ، « وغَمْطُهم » : احْتِقَارُهُمْ ، وقَدْ سَبَقَ بَيانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هذا فى بابِ الكِبْرِ .

١٥٧٤ ـ وعن جُنْدُبِ بنِ عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « قالَ رَجُلٌ : واللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ ، فقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ ذا الَّذِي يَتَأَلَّى علىَّ أنْ لا أغفِرَ لفُلانٍ ؟ إنِّى قَد غَفَرْتُ لَهُ ، وَأَحْبَطْتُ عمَلَكَ » رواه مسلم .

٢٦٦ ـ باب النهى عن إظهار الشماتة بالمسلم :

قالَ اللهُ تَعَالى : (إنَّمَا المُؤْمِنُونَ إخْوَةٌ) [الحجرات : ١٠] . وقالَ تَعَالى : (إنَّ الَّذينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فى الَّذِينَ آمَنُوا لهُمْ عَذابٌ أليمٌ فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ) [النور : ١٩] .

١٥٧٥ ـ وعنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رضِىَ اللهُ عنْهُ قالَ : قال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَة لأَخِيكَ فَيرْحمهُ اللهُ وَيبْتَلِيكَ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

وفى البابِ حديثُ أبى هريرةَ السابقُ فى باب التَّجَسُّسِ : « كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حرَامٌ » الحديثَ .

٢٦٧ ـ باب تحريم الطعن فى الأنساب الثابتة فى ظاهر الشرع :

قال اللهُ تعالى : (والَّذِينَ يُؤْذونَ المُؤْمِنِينَ ، وَالمُؤْمِنَاتِ ، بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَملُوا بُهْتَاناً وإثْماً مُبِيناً) [الأحزاب : ٥٨] .

١٥٧٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَال رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ : « اثْنَتَانِ فى النَّاسِ هُمَا بِهِم كُفْرٌ : الطَّعْنُ فى النَّسَبِ ، والنِّيَاحَةُ على الميِّت » رواه مسلم .

٢٦٨ - باب النهي عن الغش والخداع :

قَالَ اللهُ تَعَالى : (والَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ ما اكْتَسبُوا فَقَدِ احْتَملُوا بُهْتَاناً ، وَإِثْماً مُبِيناً) [الأحزاب : ٥٨] .

١٥٧٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « منْ حمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ ، فَلَيْسَ مِنَّا ، ومَنْ غَشَّنَا ، فَلَيْسَ مِنَّا » رواهمسلم.

وفى رِوايةٍ لَه أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّمَ مرَّ عَلى صُبْرَةِ طَعامٍ ، فَأَدْخَلَ يدهُ فِيهَا ، فَنالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً ، فقَالَ : مَا هَذَا يا صَاحِب الطَّعَامِ ؟ » قَالَ أَصَابتْه السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « أفَلا جَعلْتَه فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَراهُ النَّاسُ ! مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » .

١٥٧٨ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، قَال : « لا تَنَاجشُوا » متفقٌ عليه .

١٥٧٩ - وعَنِ ابْنِ عُمر رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّم نَهَى عنِ النَّجشِ . متفقٌ عليه

١٥٨٠ - وعَنهُ قَالَ : ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّمَ أَنَّهُ يُخْدَعُ فى البُيُوعِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم : « منْ بايَعْتَ ، فَقُلْ لاخِلابَةَ » متفقٌ عليه .

« الخِلابةُ » بخاءٍ معجمةٍ مكسورة ، وباءٍ موحدة : وهى الخديعةُ .

١٥٨١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِى اللهُ عَنهُ قَال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : « مَنْ خَبَّب زَوْجَة امْرِىءٍ ، أَوْ مَمْلُوكَهُ ، فَلَيْس مِنَّا » رواه أبو داود.

« خبب » بخاء معجمة ، ثم باء موحدة مكررة : أيْ : أفسدَهُ وخدعَهُ .

٢٦٩ – باب تحريم الغــدر :

قَالَ اللهُ تَعالى : (يا أيُّها الَّذين آمَنُوا أوْفُوا بِالعُهُود)[المائدة : ١] .

وَقَال تَعالى : (وأَوْفُوا بِالعهْدِ إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْئولا) [الإسراء : ٣٤] .

١٥٨٢ – وعَنْ عبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاص رَضى اللهُ عَنهُمَا أنَّ رسُولَ اللهَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قَالَ : « أَرْبعٌ مَنْ كُنَّ فيه ، كانَ مُنَافِقاً خالصاً ، وَمَنْ كانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ ، كانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حتَّى يدعهَا : إذا اؤْتمِنَ خَانَ ، وَإذا حدَّثَ كَذَب ، وإذا عاهَدَ غَدَر ، وَإذا خَاصَم فَجر » متفقٌ عليه .

١٥٨٣ – وعن ابنِ مسْعُودٍ ، وابْنِ عُمرَ ، وأنسٍ رضىَ اللهُ عنهُمْ قَالُوا : قَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاء يوْمَ القِيامةِ ، يُقَالُ : هذِهِ غَدْرَةُ فُلانٍ » متفقٌ عليهِ .

١٥٨٤ – وَعَنْ أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضىَ اللهُ عَنهُ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَال : « لِكلِّ غَادِرٍ لِوَاء عِندَ اسْتِه يَوْمَ القِيامَةِ يُرْفَعُ لَـهُ بِقدْرِ غدْرِه ، ألا ولا غَادِر أعْظَمُ غَدْراً مِنْ أمِيرِ عامَّة » رواه مسلم .

١٥٨٥ – وعنْ أبى هُرَيرةَ رضى اللهُ عنهُ عنِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ : قَالَ اللهُ تعالى : ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يوْمَ القِيَامَةِ : رَجُلٌ أعْطَى بى ثُمْ غَدَرَ ، وَرجُلٌ باع حُرًّا فأكل ثمنهُ ، ورجُلٌ استَأْجَرَ أجِيراً ، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ ، ولَمْ يُعْطِهِ أجْرَهُ » رواه البخاري .

٢٧٠ – باب النهى عن المن بالعطية ونحوها :

قَالَ اللهُ تَعالى : (يا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بالمَنِّ وَالأذَى) [البقرة : ٢٦٤] . وقال تَعَالى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أمْوالهُمْ فى سبِيلِ اللهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ مَا أنْفَقُوا مَنًّا ولا أذىً) [البقرة : ٢٦٢] .

١٥٨٦ – وعنْ أبِي ذَرٍ رضى اللهُ عنهُ عنِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قَـالَ :

« ثَلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يومَ القِيامةِ ، ولا يَنْظُرُ إليْهِمْ ، وَلا يُزَكّيهِمْ وَلهُمْ عذابٌ أليمٌ » قالَ : فَقرأها رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ثَلاثَ مرَّاتٍ . قال أبوذرّ : خَابُوا وَخسِرُوا منْ هُمْ يا رسول اللهِ ؟ قال المُسبِلُ ، والمَنّانُ ، والمُنْفِقُ سِلْعَتهُ بالحلِفِ الكَاذبِ » رواه مسلم .

وفى روايةٍ له : « المسْبلِ ازارهُ » يعْنى : المسْبِلُ إزَارهُ وثَوْبَهُ أسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ للخُيلاء » .

٢٧١ ــ باب النهى عن الافتخار والبغى :

قَال اللهُ تَعَالى : (فَلا تُزَكُّوا أنفسكُمْ هُوَ أعْلمُ بِمَنِ اتَّقى) [النَّجم : ٢٢]
وقالَ تَعالى : (إنَّما السَّبِيلُ علي الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاس ، وَيبْغُونَ فى الأرْضِ بِغيْرِ الحَقِّ ، أولَئِكَ لهُمْ عَذابٌ أليمٌ) [الشورى : ٤٢] .

١٥٨٧ ــ وَعنْ عِياضِ بْنِ حِمارٍ رضى اللهُ عنْهُ قَالَ : قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّم : « إنَّ الله تَعالى أوْحى إليَّ أنْ تَواضعُوا حَتَّى لا يبْغِى أحَدٌ على أحدٍ ، ولا يفْخر أحدٌ على أحدٍ » رواه مسلم .

قال أهلُ اللغةِ : البغْى : التَّعَدِّي والاستِطالةُ .

١٥٨٨ ــ وعن أبى هُريرةَ رضِيَ الله عنْهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم قَال : « إذا قال الرَّجُلُ : هلَكَ النَّاسُ ، فهُو أهْلَكُهُمْ » رواه مسلم .

الرِّوايةُ المشْهُورةُ : « أهْلَكُهُمْ » بِرفعِ الكافِ ، ورُوِي بِنَصبِهَا . وهذا النَّهى لمنْ قالَ ذلكَ عجْباً بِنفْسِهِ ، وتصاغُراً للناسِ ، وارْتِفاعاً علَيْهِمْ ، فهَذَا هُو الحرام ،وأما منْ قالهُ لما يرى فى النَّاسِ مِن نقْصٍ فى أمْرِ دِينِهِم ، وقَالهُ تَحزُّناً علَيْهِمْ ، وعلى الدِّينِ ، فلا بأْس بهِ . هكَذا فَسَّرهُ العُلماءُ وفصَّلوهُ ، ومِمنْ قالَه مِنَ الأئمةِ الأعْلام : مالكُ بنُ أنسٍ ، والخَطَّابىُّ ، والحميدِيُّ وآخرونَ ، وقد أوْضَحْته فى كِتابِ « الأذْكارِ » .

٢٧٢ – باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور ، أو تظاهر بفسق ، أو نحو ذلك :

قَالَ اللهُ تَعالى : (إنَّما المُؤْمِنُونَ إخوةٌ فَأَصلِحُوا بيْنَ أخويكُمْ)[الحجرات:١٠]

وقَال تعالى : (ولا تعاونُوا على الإثم والعُدوان) [المائدة : ٢] .

١٥٨٩ – وَعنْ أَنَس رضِي اللهُ عنهُ قال : قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّمَ : « لا تَقَاطَعُوا ، ولا تَدابروا ، ولا تباغضُوا ، ولا تحاسدُوا ، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْواناً . ولا يحِلُّ لمُسْلِم أنْ يهْجُر أخاهُ فَوقَ ثَلاثٍ » متفقٌ عليه .

١٥٩٠ – وعنْ أبي أيوبَ رضِي اللهُ عنْهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم قَال : « لا يحِلُّ لمُسْلِم أن يهْجُر أخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيال : يلتَقِيان ، فيُعرِضُ هذا ويُعرِضُ هذا ، وخَيْرُهما الَّذِي يبْدأُ بالسَّلام » متفقٌ عليه .

١٥٩١ – وعنْ أبي هُريرةَ رضِي اللهُ عنْه قَال : قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « تُعْرضُ الأَعْمالُ في كُلِّ اثنين وخَميس ، فيغفِر اللهُ لِكُلِّ امْرِيءٍ لا يُشرِكُ بِاللهِ شَيْئاً ، إلاَّ امْرءًا كَانَتْ بيْنَهُ وبيْنَ أخِيهِ شحْناءُ ، فيقُولُ : اترُكُوا هذَين حتَّى يصْطلِحا » رواه مسلم .

١٥٩٢ – وَعَنْ جابرٍ رضى اللهُ عنْهُ قَال : سمِعْتُ رسُولَ اللهِ صلَّى الله علَيْهِ وسَلَّم يقُولُ : « إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أيس أنْ يعْبُدهُ المُصلُّون في جَزيرةِ العربِ ، ولكِن في التَّحْرِيش بيْنهم » رواه مسلم.

« التَحْرِيشُ » : الإفسادُ وتغيِيرُ قُلُوبِهم وتَقَاطُعُهم .

١٥٩٣ – وعنْ أبي هريرة رضِي اللهُ عَنْه قَال : قَال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم : لا يحِلُّ لمسْلِم أنْ يهْجُر أخَاه فوْقَ ثَلاث ، فمنْ هَجر فَوْقَ ثلاث ، فمات دخَل النَّار ».

رواهُ أبو داود بإسْنَادٍ على شرْطِ البُخَارِي ومُسلم .

١٥٩٤ - وَعَنْ أَبِي خِرَاشٍ حدْرَدِ بْنِ أَبِي حدْرَدِ الأَسْلمي ، ويُقَالُ السُّلمِي الصَّحابي رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النبيَّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ : « منْ هَجر أَخاهُ سَنَةً فَهُو كَسفْكِ دمِهِ » .

رواه أبو داود بإسناد صحيح .

١٥٩٥ - وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ قَالَ : « لا يَحِلُّ لمُؤْمِنٍ أَنْ يهْجُرَ مُؤْمِناً فَوْقَ ثَلاثٍ ، فَإِنْ مرَّتْ بِهِ ثَلاثٌ ، فَلْيَلْقَهُ ، فلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَدَّ عليهِ السَّلام ، فقَدِ اشْتَرَكَا فى الأَجْرِ ، وإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَقَدْ باءَ بالإِثم ، وخَرَجَ المُسَلِّمُ مِن الهِجْرةِ » رواه أبو داود بإسناد حسن.قال أبو داود:إذا كانَتِ الهجْرَةُ للهِ تَعالى،فَلَيْس مِنْ هذَا فى شَىءٍ.

٢٧٣ - باب النهى عن تناجى اثنين دون الثالث بغير إذنه إلا لحاجة ، وهو أن يتحدثا سرا بحيث لا يسمعهما ، وفى معناه ما إذا تحدث اثنان بلسان لا يفهمه :

قَالَ اللهُ تَعَالى : (إِنَّمَا النَّجْوَى منَ الشَّيْطانِ) [المجادلة : ١٠] .

١٥٩٦ -وعن ابْنِ عُمَر رَضىَ اللهُ عنْهُمَا أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىاللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ قَال : « إِذا كَانُوا ثَلاثَةً ، فَلا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ » متفقٌ عليه .

ورواه أبو داود وَزادَ : قَالَ أَبُو صالِح : قُلْتُ لابْنِ عُمر : فأَربعة ؟ قَالَ : لا يضُرُّكَ » .

ورواه مالك فى « المُوطأ » : عنْ عبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمر عِنْدِ دارِ خالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتى فى السُّوقِ،فَجاء رجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ ،وَلَيْس مع ابْنِ عُمر أَحَدٌ غَيْرِي ، فَدعا ابْنُ عُمرَ رجُلاً آخر حتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً ، فقال لى وللرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذي دَعا : اسْتَأْخِرا شَيْئاً ، فإِنِّى سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم يَقُولُ : « لا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دونَ وَاحِدٍ ».

١٥٩٧ - وَعنِ ابْنِ مسْعُودٍ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ قال : « إذا كُنْتُمْ ثَلاثَةً ، فَلا يَتَنَاجى اثْنَانِ دُونَ الآخَرِ حتَّى تخْتَلِطُوا بالنَّاسِ ، مِنْ أَجْلِ أنَّ ذَلكَ يُحزِنُهُ » متفقٌ عليه .

٢٧٤ - باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب :

قَالَ اللهُ تَعالى : (وبِالْوَالِدَيْنِ إِحْساناً ، وَبِذِي الْقُرْبى ، والْيَتَامَى وَالمساكِينِ ، والجَارِ ذِي الْقُرْبى ، والجَارِ الجُنُبِ ، والصَّاحِبِ بالجَنْبِ ، وابْنِ السَّبِيلِ ، وما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ منْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً) [النساء : ٢٦] .

١٥٩٨ - وَعنِ ابْنِ عُمر رَضِيَ اللهُ عنْهُما أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم قَال : « عُذِّبتِ امْرأَةٌ فِي هِرَّةٍ سجنَتْهَا حَتَّى ماتَتْ ، فَدَخلَتْ فِيهَا النَّار ، لاهِيَ أَطْعَمتْهَا وسقَتْهَا ، إذْ حبَستْهَا ، ولا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ » متفقٌ عليه .

« خَشَاشُ الأَرْضِ » بفتحِ الخاءِ المعجمةِ ، وبالشينِ المعجمة المكررة : وهي هَوامُّها وحشَراتُها .

١٥٩٩ - وعنْهُ أنَّهُ مرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نصبُوا طَيْراً وهُمْ يرْمُونَهُ ، وقَدْ جعلُوا لِصاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ ، فَلَمَّا رأَوْا ابْنَ عُمرَ تفرَّقُوا ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : منْ فَعَلَ هذا ؟ لَعنَ اللهُ مَن فَعلَ هذا ، إنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ من اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرضاً . متفقٌ عليه .

« الغَرَضُ » : بفتحِ الغين المعجمة ، والراء وهُو الهَدفُ ، والشَّيْءُ الَّذي يُرْمَى إلَيهِ .

١٦٠٠ - وعَنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنْهُ قَال : نَهَى رسُولُ اللهِ صلَّى اللهِ عليهِ وَسَلَّمَ أنْ تُصْبَرَ الْبَهَائم . متفقٌ عليه . ومَعْنَاه : تُحْبسَ للْقَتْلِ .

١٦٠١ - وَعَنْ عَلِيِّ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي سابِعِ سَبْعَةٍ مِنْ بنِي مُقَرِّنٍ مَالَنَا خَادِمٌ إلاَّ واحِدة لَطمها أَصْغرُنَا فأَمَرنَا رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ أَنْ نُعْتِقَها .

رواه مسلم . وفي رِوايةٍ : « سابِع إِخْوةٍ لي » .

١٦٠٢ - وعنْ أبي مَسْعُودٍ البدْرِيِّ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال : كُنْتُ أَضْرِب غلاماً لي بالسَّوْطِ ، فَسمِعْتُ صوتاً مِنْ خَلفِي : « اعلَمْ أبا مَسْعُودٍ » فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الغضَبِ ، فَلَمَّا دنَا مِنِّي إذا هُو رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم فَإِذا هُو يَقُولُ : « اعلَمْ أَبا مسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدرُ علَيْك مِنْكَ عَلى هذا الْغُلامِ » فَقُلْتُ : لا أَضْرِبُ مملُوكاً بعْدهُ أبداً .

وفي روَايةٍ : فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يدِي مِنْ هيْبتِهِ .

وفي روايةٍ : فقُلْتُ : يَا رسُول اللهِ هُو حُرٌّ لِوجْهِ اللهِ تعالى ، فَقَال : « أَمَا لوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلَفَحَتْكَ النَّارُ ، أَوْ لمَسَّتكَ النَّارُ » رواه مسلِم . بهذِهِ الرواياتِ .

١٦٠٣ - وَعنِ ابْن عُمر رَضِي اللهُ عنهُمَا أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم قَال : « منْ ضرب غُلاماً له حَدًّا لم يأْتِهِ ، أَو لَطَمَهُ ، فإِن كَفَّارتَهُ أن يُعْتِقَهُ » رواه مسلم .

١٦٠٤ - وعن هِشَامِ بْنِ حكيمِ بنِ حِزامٍ رضِي الله عنهُما أَنَّهُ مرَّ بالشَّامِ على أُنَاسٍ مِنَ الأَنباطِ ، وقدْ أُقِيمُوا في الشَّمْسِ ، وصُبَّ على رُؤُوسِهِم الزَّيْتُ ! فَقَال : ما هَذا ؟ قِيل : يُعَذَّبُونَ في الخَراجِ ، وَفي رِوايةٍ : حُبِسُوا في الجِزيةِ . فَقَال هِشَامٌ : أَشْهَدُ لسمِعْتُ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّم يقُولُ : « إِن اللهَ يُعَذِّبُ الذِينَ يُعذِّبُونَ النَّاس في الدُّنيا » فَدَخَل على الأَمِيرِ ، فحدَّثَهُ ، فَأَمر بِهم فخلُّوا . رواه مسلم - «الأَنبَاطُ» الفلاَّحُونَ مِنَ العجمِ .

١٦٠٥ - وعن ابْنِ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عَنهُما قَال : رأَى رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ حِماراً موْسُوم الوجْهِ ، فأَنْكَر ذلكَ ؟ فَقَال : وَاللهِ لا أَسِمُهُ إلا أَقْصى شَيْءٍ مِنَ الوجْهِ ، وَأَمرَ بِحِمَارِهِ ، فَكُوِيَ فى جاعِرتَيْهِ ، فهو أَوَّلُ مَنْ كوى الجَاعِرتَيْنِ . رواه مسلم .

« الجاعِرتَانِ » : نَاحِيتَا الورِكَيْنِ حوْل الدُّبُر .

١٦٠٦ - وعَنْهِ أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم : مَرَّ عليهِ حِمَارٌ قد وُسِم فى وجْهِه ، فقَال : « لعن اللهُ الَّذي وسمهُ » رواه مسلم .

وفى رواية لمسلم أَيضاً : نَهى رسُولُ اللهِ صلَّى اللهِ علَيْهِ وسلَّم عنِ الضَّرْبِ فى الوجهِ ، وعنِ الوسْمِ فى الوجهِ .

٢٧٥ - باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى النملة ونحوها :

١٦٠٧ - عنْ أَبي هُريْرة رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال : بعثَنا رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فى بعْثٍ فَقال : « إن وجدْتُم فُلاناً وفُلاناً » لِرجُلَيْنِ مِنْ قُرَيش سمَّاهُمَا « فأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ » ثُمَّ قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم حِينَ أَردْنا الخُرُوج : « إِنِّي كُنْتُ أَمرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلاناً وفُلاناً ، وَإِنَّ النَّار لا يُعَذِّبُ بِهَا إلا اللهُ ، فَإِنْ وجدتُمُوهُما فَاقتلُوهُما » رواه البخاري .

١٦٠٨ - وعنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال : كُنَّا مع رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ فى سفَرٍ ، فانْطَلَقَ لحَاجتِهِ ، فَرأَيْنَا حُمَّرة معَهَا فَرْخَانِ ، فَأَخذْنَا فَرْخَيْها ، فَجاءَتْ الحُمَّرةُ فجعلتْ تَعْرِشُ فجاء النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ فقَال : « منْ فَجع هذِهِ بِولَدِهَا؟ ! رُدُّوا وَلَدهَا إليْهَا » وَرأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حرَّقْنَاهَا ، فَقَال : « مَنْ حرَّقَ هذِهِ ؟ » قُلْنَا : نَحْنُ . قَالَ : « إِنَّهُ لا ينْبَغِى أَنْ يُعَذِّب بالنَّارِ إلاَّ ربُّ النَّارِ » رواه أَبو داود بإسناد صحيح .

قوله : « قَرْيةُ نَمْلٍ » معناهُ : موْضِعُ النَّمْلِ مَع النَّمْلِ .

٢٧٦ ـ باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه :

قَال اللهُ تَعَالى:(إنَّ الله يـأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الأَمانات إلى أَهْلِهَا) [النساء : ٥٨].

وقَال تَعالى : (فإنْ أَمِنَ بعْضُكُمْ بعْضاً فَلْيُؤدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ) [البقرَة : ٢٨٣] .

١٦٠٩ ـ وَعَنْ أَبِي هُريرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صَـلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ قَال : « مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُتبِعَ أَحَدُكُمْ عَلى ملِيء فَلْيَتْبَعْ » متفقٌ عليـه .

مَعْنَى « أُتبِعَ » : أُحِيلَ .

٢٧٧ ـ باب كراهة عود الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها ، وكراهة شرائه شيئاً تصدق به من الذى تصدق عليه ، أو أخرجه عن زكاة ، أو كفارة ونحوها ، ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه :

١٦١٠ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قَالَ : « الَّذِي يعُودُ فى هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يرجِعُ فى قَيْئِهِ » متفقٌ عليـه .

وفى رِوايةٍ : « مَثَلُ الَّذِي يَرجِعُ فى صدقَتِهِ ، كَمَثلِ الكَلْبِ يَقِيءُ ، ثُمَّ يعُودُ فى قَيْئِهِ فَيأْكُلُهُ » .

وفى روايةٍ : « الْعَائِدُ فى هِبَتِهِ كالعائِدِ فى قَيْئِهِ » .

١٦١١ ـ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : حَمَلْتُ عَلى فَرَسٍ فى سبِيلِ اللهِ فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَه ، فَأَردتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ ، وظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبيعُهُ بِرُخْصٍ ، فسَأَلتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم فَقَالَ . « لا تَشْتَرِهِ وَلا تَعُدْ فى صدَقَتِكَ وإن أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ ، فَإِنَّ العَائِد فى صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فى قَيْئِهِ » متفقٌ عليه .

قوله : « حمَلْتُ عَلى فَرسٍ فى سَبِيلِ اللهِ » معْنَاهُ : تَصدَّقْتُ بِهِ عَلى بعْض المُجاهِدِينَ .

٢٧٨ - باب تأكيد تحريم مال اليتيم :

قَالَ اللهُ تَعَالى :(إنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامى ظُلْماً إنَّمَا يأْكُلُونَ فى بُطُونِهم نَاراً وسيصْلَوْنَ سعِيراً) [النساء : ١٠] . وقَالَ تَعَالى : (ولا تَقْرَبُوا مالَ اليتِيمِ إلاَّ بِالتى هِى أَحْسنُ) [الانعام : ١٥٢] . وقَالَ تَعَالى : (وَيَسْأَلُونك عنِ اليَتَامَى قُل إصْلاحٌ لهُمْ خَيْرٌ ، وَإنْ تُخَالطُوهُمْ فإخْوَانُكُمْ ، واللهُ يعْلَمُ المُفسِدَ مِنَ المُصْلِحِ) [البقرة : ٢٢٠] .

١٦١٢ - وَعن أَبى هُريْره رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ ! قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ وَما هُن ؟ قال : الشِّرْك بِاللهِ ، وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتى حرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالحقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مال اليتِيمِ ، والتَّولِّى يوْمَ الزَّحْفِ ، وقذفُ المُحْصنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغافِلاتِ » متفقٌ عليـه .

« المُوبِقَاتُ » المُهلِكَاتُ .

٢٧٩ - باب تغليظ تحريم الربا :

قَال اللهُ تعَالى : (الَّذِينَ يأْكلُون الرِّبا لا يقُومُونَ إلاَّ كما يقُومُ الَّذِي يتخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ . ذلكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا : إنَّما الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ، وأَحَلَّ اللهُ البَيعَ وَحرَّمَ الرِّبَا ، فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فانْتَهَى فَلَهُ ما سلفَ وأَمْرُه إلى اللهِ وَمنْ عَادَ فأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيها خَالِدُونَ ، يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُربِى الصَّدقَاتِ) إلى قَوْلِهِ تَعَالى : (يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُو مَا بقِىَ مِنَ الرِّبَا) [البقرة : ٢٧٥] .

وأَمَّا الأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ فى الصَّحِيحِ مشْهُورَةٌ ، مِنْهَا حَدِيثُ أَبى هُرَيْرَةَ السَّابِقُ فى البَابِ قَبْلَهُ .

١٦١٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعودٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « لَعَنَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ آكِلَ الرِّبا وَمُوكِلهُ » رواه مسلم .

زاد الترمذي وغيره : « وَشَاهديه ، وَكَاتبهُ » .

٢٨٠ - باب تحريم الرياء :

قَالَ اللهُ تَعَالى : (وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ) [البينة : ٥] . وقال تَعالى : (لا تُبْطِلُوا صدقاتِكُمْ بِالمَنِّ والأَذَى ، كَالَّذِي يُنْفِقُ مالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ) [البقرة : ٢٦٤] . وقالَ تعالى : (يُراؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ الله إلا قَليلاً) [النساءِ : ١٤٢] .

١٦١٤ - وَعَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللهُ تعَالى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي ، تَركْتُهُ وشِرْكَهُ » رواه مسلم .

١٦١٥ - وَعَنْهُ قَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يوْمَ الْقِيامَةِ عَلَيْهِ رجُلٌ اسْتُشْهِدَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعرَّفَهُ نِعْمَتَهُ ، فَعَرفَهَا ، قالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيها ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ : قَالَ كَذبْتَ ، وَلكِنَّكَ قَاتلْتَ لأَنْ يُقَال : جَرِيءٌ ! فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلى وَجْهِهِ حَتى أُلقِيَ فى النَّارِ . وَرَجُلٌ تَعلَّم العِلْمَ وعَلَّمَهُ ، وقَرَأَ القُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَعَرَّفَهُ نِعَمهُ فَعَرَفَهَا . قالَ : فمَا عمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : تَعلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، ولكِنَّك تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ : عالِمٌ ! وَقَرأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ : هو قَارِىءٌ ! فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلى وَجْهِهِ حَتَّى أُلقِيَ فى النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَال ، فَأُتِيَ بِهِ فَعرَّفَهُ نِعمَهُ ، فعَرَفَهَا . قَال : فَما عَمِلْت فيهَا ؟ قال : ما تَرَكْتُ مِن سبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فيهَا إلاَّ أنفقْتُ فيهَا لَك . قَالَ : كَذَبْتَ ، ولكِنَّكَ فَعلْت

لِيُقَالَ : هو جَوَادٌ ! فَقَدْ قيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلى وجْهِهِ ثمّ أُلقِيَ في النار » . رواه مسلمٌ .

« جريء » بفتح الجيمِ وكسر الرَّاءِ وبالمدِّ ، أيْ : شُجَاعٌ حَاذقٌ .

١٦١٦ – وَعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ نَاساً قَالُوا لَهُ : إنَّا نَدْخُلُ عَلى سَلاطِينِنَا فَنَقُولُ لهُمْ بِخِلافِ مَا نَتَكَلَّمُ إذا خَرَجْنَا منْ عنْدِهِمْ ؟ قالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنْهُمَا : كُنَّا نَعُدُّ هذا نِفَاقاً عَلى عَهْد رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه البخاري .

١٦١٧ – وعنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « مَن سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرائى يُرَائى اللهُ بِهِ » متفقٌ عليه .

وَرَواهُ مُسْلِمٌ أَيضاً مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

« سَمَّعَ » بِتَشْدِيدِ المِيمِ ، وَمَعْنَاهُ : أَظْهَرَ عمَلَهُ للنَّاسِ رِيَاءً « سَمَّعَ اللهُ بِهِ » أيْ : فَضَحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَعْنى : منْ رَاءَى » أيْ : مَنْ أَظْهَرَ للنَّاسِ الْعَمَل الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدهُمْ « رَاءَى اللهُ بِهِ » أيْ : أَظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلى رُؤوسِ الخَلائِقِ .

١٦١٨ – وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « مَنْ تَعَلَّم عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَتَعَلَّمُهُ إلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ » يَعْني : رِيحَهَا . رواه أَبو داود بإسنادٍ صحيحٍ . والأَحاديثُ في الباب كثيرةٌ مشهورةٌ .

٢٨١ – باب ما يتوهم أنه رياء وليس برياء :

١٦١٩ – عنْ أَبي ذَرٍ رضِي اللهُ عنْهُ قَال : قِيل لِرسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : أَرأَيْتَ الرَّجُل يعْملُ الْعملَ مِنَ الخيْرِ ، ويحْمدُه النَّاسُ عليهِ ؟ قال : « تِلْكَ عاجِلُ بُشْرى المُؤْمِنِ » رواه مسلم .

٢٨٢ – باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية :

قَالَ اللهُ تَعَالى : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) [النور : ٣٠] وقَال تَعَالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مسئولاً) [الإسراء:٣٦] وقَالَ تعالى : (يعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ومَا تُخْفِى الصُّدُورُ) [غافر : ١٩] . وقَال تَعالى : (إِنَّ ربَّكَ لَبِالمِرْصادِ) [الفجر : ١٤] .

١٦٢٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم قَال : كُتِبَ على ابْنِ آدم نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذلكَ لاَ محالَةَ : الْعَيْنَان زِنَاهُمَا النَّظَر ، وَالأُذُنَان زِنَاهُما الاستِماعُ ، واللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ ، وَالْيدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ ، والرِّجْلُ زِنَاهَا الخُطَا ، وَالْقَلْب يَهْوى وَيتَمَنَّى ، وَيُصَدِّقُ ذلكَ الْفرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ » متفقٌ عليه. وهذا لَفْظُ مسلمٍ ، وروايةُ الْبُخاريِّ مُخْتَصَرَةٌ .

١٦٢١ – وعنْ أَبِي سعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم قَالَ : « إِيَّاكُمْ والجُلُوس فى الطُّرُقَاتِ !» قَالُوا : يَارَسُول اللهِ مالَنَا مِنْ مجالِسِنا بُدٌّ : نَتَحَدَّثُ فيها . فَقالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ المجْلِس ، فأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » قَالُوا : وَما حَقُّ الطَّرِيق يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « غَضُّ البصرِ ، وكَفُّ الأَذَى ، وردُّ السَّلامِ ، والأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ والنَّهىُ عنِ المُنْكَرِ » متفقٌ عليه .

١٦٢٢ – وَعنْ أَبِي طَلْحةَ زَيْدِ بْنِ سهْلٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : كُنَّا قُعُوداً بالأَفْنِيةِ نَتحَدَّثُ فيها فَجَاءَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقَام علينا فقال : « مالكُمْ وَلمَجالِسِ الصُّعُداتِ؟ اجتنِبُوا مجالسَ الصُّعُدات » فَقُلْنا : إِنَّما قَعدنَا لغَيرِ ما بَأْس : قَعدْنَا نَتَذاكرُ ، ونَتَحدَّثُ . قال : « إما لا فَأَدُّوا حَقَّهَا : غَضُّ البصرِ ، وَردُّ السَّلام ، وحُسْنُ الكَلام ».رواه مسلم .

« الصُّعداتُ » بضَمِّ الصَّادِ والعيْن ، أَي : الطُّرقَاتُ .

١٦٢٣ ـ وَعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : سأَلْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم عَنْ نَظَرِ الفَجْأَةِ فَقَال : « اصْرِفْ بصَرك » رواه مسلم .

١٦٢٤ ـ وَعنْ أُمِّ سَلَمةَ رَضِيَ اللهُ عنهَا قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ الله صلَّى علَيْهِ وسلَّم وعِنْدَهُ ميمُونَةُ ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مكتُومٍ ، وذلكَ بعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالحِجابِ فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم : « احْتَجِبا مِنْهُ » فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى : لا يُبْصِرُنَا ، ولا يعْرِفُنَا ؟ فقَال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّم : « أفَعَمْياوَان أَنْتُما أَلَسْتُما تُبصِرانِهِ !؟ » رواه أبو داود والترمذي وقَالَ : حَديثٌ حسنٌ صَحِيحٌ .

١٦٢٥ ـ وعنْ أَبي سَعيدٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم قال : لاَ يَنْظُرُ الرَّجُلُ إلى عوْرةِ الرَّجلِ ، ولاَ المَرْأَةُ إلى عوْرَةِ المَرْأةِ . ولا يُفْضِي الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ فى ثَوبٍ واحِدٍ ، ولاَ تُفْضِي المَرْأَةُ إلى المَرْأَةِ فى الثَّوْبِ الواحِدِ » رواه مسلم .

٢٨٣ ـ باب تحريم الخلوة بالأجنبية :

قال اللهُ تعالى : (وَإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسأَلُوهُنَّ مِنْ وراءِ حِجابٍ) [الأحزاب : ٣] .

١٦٢٦ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » ! فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ : أَفَرأَيْتَ الْحمْوَ ؟ قالَ : « الْحمْوُ الموْتُ ! » متفقٌ عليه .

« الْحَموُ » قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ ، وابْنِ عمِّهِ .

١٦٢٧ ـ وَعَنْ ابْنِ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عنهُما أَنَّ رسُول اللهِ صلَّى الله عَليهِ وَسَلَّمَ قَال : « لا يَخْلُوَنَّ أحدُكُمْ بِامْرأَةٍ إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » متفقٌ عليه .

١٦٢٨ ـ وعن بُرَيْدَةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : قَال رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ

وسَلَّم : « حُرْمَةُ نِساءِ المُجاهِدِينَ علَى القَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمهاتِهِمْ ، ما مِنْ رجُل مِنَ القَاعِدِينَ يخلُفُ رجُلاً مِنَ المُجاهِدِينَ فى أهلِهِ ، فَيَخُونُهُ فِيهم إلاَّ وقَفَ لهُ يَوْمَ القِيامةِ ، فيأْخُذُ مِن حسَناتِه ما شَاء حَتَّى يَرْضَى » ثُمَّ التَفتَ إلَيْنَا رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم فَقَالَ : « ما ظَنُّكُم ؟ » رواهُ مسلم .

٢٨٤ ــ باب تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال فى لباس وحركة وغير ذلك :

١٦٢٩ ــ عن ابْنِ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عنْهُما قَالَ : لَعَنَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ ، والمُتَرجِّلاتِ مِن النِّساءِ .

وفى روايةٍ : لَعنَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهِ علَيْهِ وسلَّم المُتَشَبِّهِينَ مِن الرِّجالِ بِالنِّساءِ ، والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجالِ . رواهُ البُخاري .

١٦٣٠ ــ وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قال : لَعنَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ الرَّجُلَ يلْبَسُ لِبْسة المرْأَةِ ، والمرْأَةَ تَلْبس لِبْسة الرَّجُلِ . رواهُ أبو داود بإسناد صحيح .

١٦٣١ ــ وعنْه قَال : قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : « صِنْفَانِ مِنْ أَهلِ النَّارِ لمْ أَرَهُما : قَوْمٌ معهُمْ سِياطٌ كأَذْنَابِ الْبقَرِ يَضْرِبونَ بِها النَّاسَ ، ونِساء كاسِياتٌ عارِياتٌ مُميلاَتٌ مَائِلاتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمةِ الْبُخْتِ المائِلَةِ لاَ يَدْخُلنَ الجنَّةَ ، ولاَ يجِدْنَ رِيحَها ، وإنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مسِيرَةِ كذَا وكَذَ » رواهُ مسلم .

معنى « كاسِيات » أيْ : مِنْ نعْمَةِ اللهِ « عارِياتٌ » مِن شُكْرِهَا وَقِيل : معناهُ : تسْتُرُ بعْض بدنِها ، وتَكْشِفُ بعْضَهُ إظْهاراً لِجمالِها ونحوِهِ . وَقِيل : تَلْبسُ ثَوْباً رقِيقاً يصِفُ لَوْن بدنهَا ومعْنى « مائِلاتٌ » قيل : عَن طاعة الله تعالى وما يَلزَمُهُنَّ حِفْظُهُ ، « مُمِيلاتٌ » : أيْ : يُعلِّمْنَ غَيرهُنَّ فِعْلَهُنَّ المذْمُوم ، وقيل :

مائِلاتٌ يَمْشِينَ مُتبخْتِرات ، مُمِيلات لأَكْتَافِهِنَّ ، وقِيلَ : مائِلاتٌ يمْتَشِطْنَ المِشْطَةَ المَيْلاَء : وهِيَ مِشْطَةُ الْبغَايا و « مُمِيلاتٌ » : يُمشِّطْنَ غَيْرهُنَّ تِلْكَ المِشْطَة « رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمةِ الْبُخْتِ » أيْ : يُكبِّرْنَهَا ويُعظِّمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامة أَوْ عِصابة أوْ نَحْوِه .

٢٨٥ ــ باب النهى عن التشبه بالشيطان والكفار :

١٦٣٢ ــ عنْ جابِرٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال : قَال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم . «لاَ تأْكُلُوا بِالشِّمَال ، فَإنَّ الشَّيْطَان يأْكُل ويَشرَبُ بِشِمالِهِ » رواهُ مسلم .

١٦٣٣ ــ وعَنِ ابْنِ عُمر رَضِيَ اللهُ عنْهُما أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ قَالَ : « لاَيأْكُلَنَّ أَحدُكُمْ بِشِمالِهِ ، وَلاَ يَشْربَنَّ بِهَا . فَإنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمالِهِ وَيشْربُ بِهَا »،رواهُ مسلم .

١٦٣٤ ــ وعَنْ أَبي هُرَيرَةَ رَضِي اللهُ عنْهُ أنَّ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم قَال : إنَّ الْيهُود والنَّصارى لاَ يَصْبِغُونَ ، فَخَالِفُوهُمْ » متفقٌ عليه .

المُرَادُ : خِضَابُ شَعْرِ اللِّحْيةِ والرَّأْسِ الأَبْيض بِصُفْرةٍ أَوْ حُمْرةٍ ، وأَمَّا السَّوادُ ، فَمَنْهِيٌّ عنْهُ كَما سَنَذْكُرُ فى الْبابِ بعْدَهُ ، إن شاءَ اللهُ تعالى .

٢٨٦ ــ باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد :

١٦٣٥ ــ عنْ جابِرٍ رضِيَ اللهُ قَال : أُتِيَ بِأَبِي قُحافَةَ والِدِ أَبِي بكْرٍ الصِّدِّيق رضِي اللهُ عنْهُما يوم فتْحِ مكَّةَ ورأْسُهُ ولِحيتُهُ كالثَّغَامةِ بياضاً ، فَقَالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ : « غَيِّرُوا هَذا واجْتَنِبُوا السَّواد » رواه مسلم

٢٨٧ ــ باب النهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض ، وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة :

١٦٣٦ ــ عن ابنِ عُمر رضِي اللهُ عنهُما قَالَ : نَهَى رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم عنِ القَزْعِ . متفق عليه .

١٦٣٧ ـ وَعنْهُ قَالَ : رَأى رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّم صبيًّا قَدْ حُلِقَ بعْضُ شَعْرِ رأسِهِ وتُرِكَ بعْضُهُ ، فَنَهَاهَمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَال : « احْلِقُوهُ كُلَّهُ ، أوِ اتْرِكُوهُ كُلَّهُ » .

رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ على شَرْطِ البُخَارِي وَمسْلِم .

١٦٣٨ ـ وعنْ عبْدِ اللهِ بْن جعْفَرٍ رضِي الله عَنْهُما أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ أمْهَل آلَ جعْفَرٍ رضِيَ اللهُ عنه ثَلاثاً ، ثُمَّ أتَاهُمْ فَقَالَ : « لاَ تَبْكُوا علَى أخِي بَعْدَ اليوم » . ثُمَّ قَال : « ادْعُوا لِي بَنِي أخِي » فَجِيء بِنَا كَأنَّا أفْرُخٌ فَقَال : « أُدْعُوا لِي الحلاَّقَ » فَأمرهُ ، فَحَلَقَ رُؤُوسنَا . رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيح علَى شَرْطِ البُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ .

١٦٣٩ ـ وعَن عَلِيٍ رضى اللهُ عنْهُ قَالَ : نَهَى رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ أنْ تحْلِقَ المَرْأةُ رَأسَهَا . رواهُ النَّسَائى .

٢٨٨ ـ باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان :

قَالَ اللهُ تَعالى :(إنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إلاَّ إنَاثاً وإنْ يَدْعُونَ إلاَّ شَيْطَاناً مَرِيداً. لعنَهُ اللهُ وَقَالَ : لأتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً ، ولأُضِلَّنَّهُمْ . ولأُمَنِّيَنَّهُمْ ، وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأنْعَامِ ، ولآمُرنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ) الآية [النساء : ١١٧] .

١٦٤٠ ـ وعَنْ أسْمَاء رضِيَ اللهُ عنهَا أنَّ امْرأةً سأَلَتِ النَّبيَّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّمَ فَقَالتْ : يا رَسُولَ اللهِ إنَّ ابْنَتِي أصَابَتْهَا الحَصْبةُ ، فتَمرَّقَ شَعْرُهَا ، وإنِّى زَوَّجْتُها ، أفَأَصِلُ فِيهِ ؟ فَقَال : « لَعَنَ اللهُ الواصِلة وَالمَوْصُولَةَ » متفقٌ عليه .

وفى رواية : « الْواصِلَةَ ، وَالمُسْتَوْصِلَةَ » .

قَوْلُهَا : « فَتَمرَّقَ » هو بالرَّاء ، ومعناه : انْتَشَرَ وَسَقَطَ . والْوَاصِلَةُ : الَّتِى تَصِلُ شَعْرهَا ، أو شَعْر غيرها بشَعْرٍ آخَر . « والمَوْصُولَةُ » : الَّتِى يُوصَلُ شَعْرُهَا .

« وَالمُسْتَوْصِلَةُ » : الَّتِى تَسْأَلُ منْ يَفْعَلُ ذلكَ لَهَا .

وَعنْ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنْهَا نَحْوُهُ ، متفقٌ عليه .

١٦٤١ - وَعَنْ حميْدِ بْنِ عبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّهُ سمِع مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ عامَ حجٍّ علَى المِنْبَرِ وَتَنَاول قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فى يدِ حَرسِيٍّ فَقَـالَ : يَا أَهْل المَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ ؟ ! سمِعْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَنْهى عن مِثْلِ هَذِهِ ويقُولُ : « إِنَّما هلَكَتْ بنُو إِسْرَائِيل حِينَ اتَّخَذَ هَذِهِ نِسَاؤُهُمْ » متفقٌ عليه .

١٦٤٢ - وعَنِ ابْنِ عُمر رضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم لعَنَ الْواصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ ، والْوَاشِمَةَ والمُسْتَوشِمَةَ . متفقٌ عليه .

١٦٤٣ - وعنِ ابْنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَال : لعنَ اللهُ الْواشِماتِ وَالمُسْتَوْشِماتِ وَالمُتَنَمِّصاتِ ، وَالمُتَفلِّجَاتِ لِلحُسْنِ ، المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللهِ ! فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فى ذَلِكَ ، فَقَـالَ : وما لى لاَ أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم وَهُو فى كِتَابِ اللهِ ؟ ! قَالَ اللهُ تَعالى:(وَمَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) [الحشر : ٧] . متفقٌ عليه .

« المُتَفَلِّجةُ » : هى الَّتِى تَبْرُدُ مِنْ أَسْنَانِهَا لِيَتَباعدَ بعْضُها مِنْ بعْضٍ قَليلاً ، وَتُحَسِّنُهَا وهُوَ الْوَشْرُ ، والنَّامِصَةُ : هِيَ الَّتِى تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ حاجِبِ غَيْرِهَا ، وتُرَقِّقُهُ لِيصِيرَ حَسناً ، وَالمُتَنَمِّصَةُ : الَّتِى تَأْمُرُ منْ يفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ .

٢٨٩ - باب النهى عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما ، وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه :

١٦٤٤ - عنْ عَمْرِو بْنِ شُعيْبٍ ، عن أَبيهِ ، عنْ جَدِّهِ رضِى اللهُ عَنْهُ ، عنِ النَّبِيِّ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَال : « لاَ تَنْتِفُوا الشَّيْب ، فإِنَّهُ نُورُ المُسْلِمِ يوْمَ الْقِيامةِ » والتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسائِيُّ بأَسَانِيدَ حسنَةٍ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هُو حدِيثٌ حَسَنٌ .

١٦٤٥ - وعنْ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ

وسلَّمَ : « منْ عمِل عملاً لَيْس عليهِ أَمْرُنَا فهُو رَدٌّ » رواه مسلم .

٢٩٠ ــ باب كراهية الإستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر :

١٦٤٦ ــ عنْ أَبِي قَتَادةَ رضِي اللهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَال : «إِذَا بال أَحدُكُمْ . فَلاَ يأْخُذَنَّ ذَكَرهُ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يسْتَنْجِ بِيمِينِهِ ، ولاَ يتنفَّسْ فى الإِنَاء » .

متفقٌ عليه . وفى الْبَابِ أَحادِيثُ كَثِيرةٌ صحِيحةٌ .

٢٩١ ــ باب كراهة المشي فى نعل واحدة ، أو خف واحد لغير عذر ، وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر :

١٦٤٧ ــ عنْ أَبِي هُريرةَ رضِي الله عنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّم قَالَ : « لاَ يمْشِ أَحدُكُم فِي نَعْلٍ واحِدةٍ ، لِينْعَلْهُما جمِيعاً ، أَوْ لِيخْلَعْهُمَا جمِيعاً » وفى رِوايةٍ « أَوْ لِيُحْفِهِما جميعاً » متفقٌ علَيْهِ .

١٦٤٨ ــ وعنه قَال : سمِعتُ رسُول اللهِ صلَّى الله عليْهِ وَسلمَ يَقُولُ : « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحدِكُمْ ، فلا يمْشِ فى الأُخْرى حتَّى يُصْلِحَهَا » رواهُ مسلم .

١٦٤٩ ــ وعَنْ جابِرٍ رَضِي اللهُ عنْهُ أَن رسول اللهِ صلَّى الله علَيْهِ وسلَّم نَهَى أَنْ ينْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائماً .

رواهُ أَبُو داوُدَ بِإِسْنادٍ حَسِنٍ .

٢٩٢ ــ باب النهى عن ترك النار فى البيت عند النوم ونحوه سواء كانت فى سراج أو غيره :

١٦٥٠ ــ ن ابْنِ عُمر رَضِي اللهُ عنهُمَا عنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَال : « لاَ تتْرُكُوا النَّار فى بُيُوتِكُمْ حِين تَنامُونَ » متفقٌ عليه .

١٦٥١ ــ وَعنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعرِيِّ رضِي اللهُ عنْهُ قَالَ : احْتَرَقَ بيْتٌ

بالمدينةِ على أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ . فلَمَّا حُدِّثَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِشأْنِهِمْ قَالَ : « إنَّ هَذِهِ النَّار عدُوٌّ لكُمْ ، فَإذَا نِمْتُمْ فأَطْفِئُوها » متفق عليهِ .

١٦٥٢ - وعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ عنْ رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم قَال : « غطُّوا الإِنَاء ، وأَوْكِئُوا السِّقَاء ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ ، وَأَطفِئُوا السِّراج ، فإنَّ الشَّيْطَانَ لا يحِلُّ سِقَاء ، ولاَ يفتَحُ بَاباً ، ولاَ يكْشِفُ إِنَاء ، فإنْ لَمْ يجِدْ أَحَدُكُمْ إلاَّ أنْ يَعْرُضَ على إِنَائِهِ عوداً ، ويذْكُر اسْمَ اللهِ . فَلْيفْعَلْ ، فَإنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ على أهْلِ البيتِ بيْتَهُمْ »،رواهُ مسلم .

« الفُوَيْسِقَةُ » : الفأْرَةُ ، و «تُضْرِمُ » : تُحْرِقُ .

٢٩٣ – باب النهي عن التكلف وهو فعل وقول مالا مصلحة فيه بمشقة :

قَال اللهُ تَعالى : (قُلْ ما أَسْأَلُكُم علَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وما أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ) [ص : ٧١] .

١٦٥٣ – وعنْ عُمر رضِي اللهُ عنهُ قَالَ : نُهِينَا عنِ التَّكلُّف . رواهالبُخاري .

١٦٥٤ – وعنْ مسْرُوقٍ قَال : دخَلْنَا على عبْدِ اللهِ بْنِ مسْعُودٍ رضِي اللهُ عنهُ فَقَالِ : يا أَيُّهَا النَّاس منْ عَلِم شَيْئاً فَلْيقُلْ بهِ ، ومنْ لَمْ يعْلَمْ ، فلْيقُلْ : اللهُ أَعْلَمُ ، فإنَّ مِنَ الْعِلْمِ أن تَقُولَ لِمَا لاَ تَعْلَمُ : اللهُ أَعْلَمُ . قَال اللهُ تَعالى لِنَبِيِّهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم : (قلْ ما أَسأَلُكُمْ علَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وما أنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ) رواهُ البخاري .

٢٩٤ – باب تحريم النياحة على الميت ، ولطم الخد ، وشق الجيب ونتف الشعر ، وحلقه ، والدعاء بالويل والثبور .

١٦٥٥ – عَنْ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَال النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ : « الميِّتُ يُعذَّبُ فى قَبْرِهِ بِما نِيح علَيْهِ »

وفى رواية : « ما نِيحَ علَيْهِ » متفقٌ عليهِ .

١٦٥٦ - وعن ابْنِ مسْعُودٍ رضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ ، وشَقَّ الجُيُوبَ ، وَدعا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ » متفقٌ عليه .

١٦٥٧ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : وَجِعَ أَبُو مُوسَى ، فَغُشِيَ علَيْهِ ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ ، فَأَقْبلَتْ تَصِيحُ بِرنَّةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً ، فَلَمَّا أَفَاقَ ، قَال : أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِىءَ مِنْهُ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ ،والحَالِقةِ ،والشَّاقَّةِ ،متفقٌ عليه.

« الصَّالِقَةُ » : الَّتِي تَرْفَعُ صوْتَهَا بِالنِّياحةِ والنَّدْبِ « والحَالِقَةُ » . التِي تَحْلِقُ رَأْسَهَا عِنْدَ المُصِيبَةِ . « « والشَّاقَّةُ » : الَّتِي تَشُقُّ ثَوْبَهَا .

١٦٥٨ - وعَنِ المُغِيرةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » متفقٌ عليه .

١٦٥٩ - وعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسيْبةَ - بِضَمِّ النُّونِ وَفَتحِهَا - رَضِي اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَخَذَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ عِنْد البَيْعة أَنْ لاَ نَنُوحَ . متفقٌ عليه .

١٦٦٠ - وَعَنِ النُّعْمانِ بْنِ بشِيرٍ رضِيَ اللهُ عنهُمَا قَالَ : أُغْمِي علَى عبْدِ اللهِ ابْنِ رَواحَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي ، وتَقُولُ : واجبلاَهُ ، واكَذَا ، واكَذَا: تُعدِّدُ عليْهِ . فقَال حِينَ أَفَاقَ : ما قُلْتِ شيْئاً إلاَّ قِيل لِي : أَنْتَ كَذَلِكَ ؟! رَوَاهُ البُخَارِي .

١٦٦١ - وَعَنِ ابْنِ عُمر رضِيَ اللهُ عنهُمَا قَال : اشْتَكَى سعْدُ بْنُ عُبادَةَ رضِيَ اللهُ عنهُ شكْوَى ، فَأَتَاهُ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يعُودُهُ مَعَ عبْدِ الرَّحْمن بْن عوْفٍ، وسَعْدِ بْنِ أَبِي وقَّاصٍ،وعبْدِ اللهِ بنِ مسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ

عنهَمْ ، فَلمَّا دخَلَ عليْهِ ، وجدهُ فِى غَشية فَقـالَ : « أَقَضَى ؟ قَالُوا : لاَ يارسُولَ اللهِ فبَكَى رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّم . فَلمَّا رَأَى القَوْمُ بُكاءَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَليْهِ وسَلَّم بَكَوْا ، قَالَ : « أَلاَ تَسْمعُون ؟ إِنَّ اللهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدمْعِ الْعَيْنِ ، ولا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، ولَـكِنْ يُعذِّبُ بِهذَا » وَأَشَارَ إِلى لِسانِهِ « أَوْ يَرْحَمُ » متفقٌ عليه.

١٦٦٢ ـ وعَنْ أَبى مالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم : « النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تتُبْ قَبْل مَوْتِهَا تُقَامُ يوْمَ الْقِيامةِ وعَلَيْها سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ ، وَدِرْعٌ مِنْ جرَبٍ » رواهُ مسلم .

١٦٦٣ ـ وعنْ أَسِيدِ بْنِ أَبى أَسِيدِ التَّابِعِىِّ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ المُبايِعات قَالَتْ : كَانَ فِيمَا كَانَ أَخذَ علَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، فى المعْرُوفِ الَّذِي أَخذَ علَيْنَا أَنْ لاَ نَعْصِيَهُ فِيهِ : أَنْ لاَ نَخْمِشَ وَجْهاً ، ولاَ نَدْعُو ويْلاَ ، وَلاَ نَشُقَّ جيْباً ، وأَنْ لاَ نَنْثُرَ شَعْراً .

رواهُ أبو داوُد بِإِسْنادٍ حسنٍ .

١٦٦٤ ـ وَعَنْ أَبى مُوسَى رَضِيَ اللهُ عنْهُ أَن رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قَالَ : « ما مِنْ ميِّتٍ يَمُوتُ ، فَيَقُومُ باكِيهِمْ ، فَيَقُولُ : وَاجبلاهُ ، واسيِّداهُ ، أَوَ نَحْو ذَلِكَ إِلاَّ وُكِّل بِهِ مَلَـكَانِ يلْهزَانِهِ : أَهكَذَا كُنتَ ؟ ! » رَوَاهُ التِّرْمِذي وقَال : حدِيثٌ حَسَنٌ .

« اللَّهْزُ » : الدَّفْعُ بِجُمْعِ الْيَدِ فى الصَّدرِ .

١٦٦٥ ـ وعنْ أَبِى هُرِيْرةَ رَضِيِ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ : « اثْنتَانِ فِى النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فى النَّسَبِ ، والنِّيـاحَة عَلى الميِّتِ » رواهُ مسلم .

٢٩٥ ـ باب النهى عن إتيان الكهان والمنجمين والعراف ، وأصحاب الرمل ، والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك :

٦٦ ـ عنْ عَائِشَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلَ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ

وسلَّم أُنَاسٌ عن الْكُهَّانِ ، فَقَال : « لَيْسُوا بِشَيء فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَنَا أَحْيَاناً بِشَيء فيكُونُ حقاً؟ فَقَال رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يخْطَفُهَا الجِنِّيُّ . فَيقُرُّهَا فى أُذُنِ ولِيِّهِ ، فَيخْلِطُونَ معهَا مِائَةَ كَذْبةٍ » مُتَّفَقٌ عليْهِ .

وفى رِوايةٍ للْبُخَارِيِّ عنْ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنْهَا أَنَّهَا سَمِعَت رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ الملائكَةَ تَنْزِلُ فى العنان ـ وهو السَّحابُ ـ فَتذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فى السَّمَاءِ ، فيسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْع ، فَيَسْمعُهُ ، فَيُوحِيهِ إِلى الْكُهَّانِ ، فَيكْذِبُونَ معَهَا مائةَ كَذْبة مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِم » .

قولُهُ : « فَيَقُرُّهَا » هو بفتح الياء ، وضم القاف والراء : أي : يُلْقِيهَا . « والْعنَانُ » بفتح العين.

١٦٦٧ ـ وعنْ صفيَّةَ بنْتِ أَبي عُبَيْد ، عَنْ بَعْضِ أَزْواجِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم ورَضِيَ اللهُ عنهَا عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّم قَال : « مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسأَلَهُ عنْ شَيْءٍ ، فَصدَّقَهُ ، لَمْ تُقْبلْ لَهُ صلاةُ أَرْبَعِينَ يوْماً » رواهُ مُسلم.

١٦٦٨ ـ وعنْ قَبِيصَةَ بن المُخَارِقِ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : سمِعْتُ رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم يقُولُ : الْعِيَافَةُ ، والطِّيرَةُ ، والطَّرْقُ ، مِنَ الجِبْتِ » .

رواهُ أَبو دَاود بإِسنادٍ حسن ، وقال : الطَّرْقُ ، هُوَ الزَّجْرُ ، أَيْ : زَجْرُ الطَّيْرِ . وهُوَ أَنْ يَتَيمَّنَ أَوْ يتَشاءَمَ بِطيرانِهِ ، فَإِنْ طَار إِلى جهَةِ الْيمِين ، تَيمَّنَ ، وَإِنْ طَا إِلى جهةِ الْيسَارِ تَشَاءم : قال أبو داود : « وَالْعِيافَةُ » : الخَطُّ .

قال الجَوْهَريُّ فى « الصِّحاح » : الجِبْتُ كَلِمةٌ تَقَع على الصَّنَم والكَاهن والسَّاحِرِ ونَحْوِ ذلكَ .

١٦٦٩ ـ وعنْ ابْنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنْهُما قَالَ : قَال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم : « من اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ ، اقْتَبس شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ

ما زَاد » رَوَاهُ أبو دَاود بإسناد صحيح .

١٦٧٠ ـ وَعنْ معاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قَال : قُلْتُ يا رسُول اللهِ إنِّي حَدِيثُ عهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ ، وقدْ جَاءَ اللهُ تعالى بِالإسْلامِ ، وإنَّ مِنَّا رِجالاً يأْتُونَ الْكُهَّانَ ؟ قَال : « فَلا تَأْتِهِم » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجالٌ يتَطَيَّرُونَ ؟ قال : « ذلكَ شَيْء يجِدُونَه فى صُدُورِهِمْ ، فَلايَصُدَّهُمْ » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ ؟ قَالَ : « كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُط ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ ، فَذاكَ » رواه مسلم .

١٦٧١ ـ وعَنْ أَبِي مسْعُودٍ الْبَدرِيِ رَضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، ومهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوانِ الْكَاهِنِ » متفقٌ عليهِ .

٢٩٦ ـ باب النهى عن التطير :

فيه الأَحاديثُ السَّابِقَةُ فى الباب قَبْلَه .

١٦٧٢ـعنْ أَنَسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِوَسَلَّمَ : « لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ » قَالُوا : ومَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : « كَلِمةٌ طيِّبَة » متفقٌ عليه .

١٦٧٣ ـ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا عَدْوى وَلا طِيَرَةَ ، وإنْ كَان الشُّؤْمُ فى شَيْء ، فَفِى الدَّارِ ، وَالمَرْأَةِ وَالفرَسِ »،متفقٌ عليه .

١٦٧٤ ـ وعَنْ بُرَيْدَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم كَانَ لا يتطَيَّرُ . رَواهُ أَبُو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

١٦٧٥ ـ وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرتِ الطِّيَرَةُ عِنْد رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ فقَالَ: أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ ، وَلا تَرُدُّ مُسْلِماً،فَإذا رأى أَحَدُكُمْ ما يَكْرَه ، فَلْيقُلْ : اللَّهُمَّ لا يَأْتِى بالحَسَنَاتِ إلاَّ أنتَ ، وَلا يَدْفَعُ

السَّيِّئَاتِ إلاَّ أَنْتَ ، وَلا حولَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بك » حديثٌ صَحيحٌ رَوَاهُ أَبو دَاوُد بإسنادٍ صَحيحٍ .

٢٩٧ – باب تحريم تصوير الحيوان فى بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة ، أو دينار ، أو وسادة وغير ذلك ، وتحريم اتخاذ الصورة فى حائط وستر وعمامة وثوب ونحوها . والأمر بإتلاف الصور :

١٦٧٦ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم قَالَ : « إنَّ الَّذِين يَصْنَعُونَ هذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ لهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » متفقٌ عليه .

١٦٧٧ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سهْوَةً لى بِقِرَامٍ فِيهِ تماثِيلُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَلَوَّنَ وَجْهُهُ ! وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْد اللهِ يَوْمَ الْقِيَامةِ الَّذِينَ يُضَاهُون بخَلْقِ اللهِ ! » قَالَتْ : فَقَطَعْنَاهُ ، فَجَعَلنَا مِنْهُ وِسادَة أَوْ وِسادَتَيْنِ . متفقٌ عليه

« القِرَامُ » بكسْرِ القَافِ ، هُوَ : السِّتْرُ . « وَالسَّهْوَةُ » بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَهِيَ : الصُّفَّةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدي الْبيْتِ ، وَقيلَ هيَ الطَّاقُ النَّافِذُ فى الحَائِطِ .

١٦٧٨ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنْهما قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقولُ « كُلُّ مُصَوِّرٍ فى النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذِّبُهُ فى جهَنَّم » قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَإنْ كُنْتَ لابُدَّ فَاعِلاً ، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمالا رُوح فِيهِ . متفقٌ عليه .

١٦٧٩ – وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ صَوَّرَ صُورة فى الدُّنيَا ، كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » متفقٌ عليه .

١٦٨٠ - وَعن ابن مَسْعُود رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذاباً يَوْمَ الْقِيامَةِ المُصَوِّرُونَ » متفقٌ عليه .

١٦٨١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللهُ تَعالى : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً » متفقٌ عليه .

١٦٨٢ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّم قَال : « لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بُيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » متفقٌ عليه .

١٦٨٣ - وعن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : وَعَدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ أَنْ يأْتِيَهُ ، فَرَاثَ عَلَيْهِ حتَّى اشْتَدَّ عَلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ ، فَخرَجَ فَلَقِيهُ جبْرِيلُ فَشَكَا إلَيْهِ ، فقَالَ : إنَّا لا نَدْخُلُ بيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ . رواه البخاري .

« رَاثَ » : أَبْطَأَ ، وهو بالثاء المثلثة .

١٦٨٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : وَاعَدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ في سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيهُ ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعةُ ولم يأْتِهِ ! قَالَتْ : وَكَانَ بِيَدِهِ عَصاً ، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلا رُسُلُهُ » ثُمَّ الْتَفَتَ ، فَإذا جِرْوُ كَلْبٍ تحْتَ سَرِيرِهِ . فَقَالَ : « مَتَى دَخَل هذا الْكَلْبُ ؟ » فَقُلْتُ : وَاللهِ مَادَرَيْتُ بِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ : : فَقَال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « وَعَدْتَنِي ، فَجَلَسْتُ لكَ ولَمْ تَأْتِنِي » فقالَ : مَنَعنِي الْكَلْبُ الذى كَانَ في بيْتِكَ ، إنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صورَةٌ ».رواه مسلم .

١٦٨٥- وَعَنْ أَبِي الهيَّاجِ حَيَّانَ بْنِ حُصَينٍ قَالَ:قال لى عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ألا أَبْعَثُكَ عَلى ما بعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ وَسَلَّم ؟ أَنْ لا تَدَعَ

صُورَةً إلاَّ طَمسْتَهَا ، ولا قَبْراً مُشْرِفاً إلاَّ سَوَّيْتَهُ . رواهُ مسْلِمٌ .

٢٩٨ ـ باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع :

١٦٨٦ ـ عن ابْنِ عُمَر رضِيَ اللهُ عَنْهُما : قَالَ سمِعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم يَقُولُ : « من اقْتَنَى كَلْباً إلا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يوْمٍ قِيراطَانِ » متفقٌ عليه .

وَفى رِوايةٍ : « قِيرَاطٌ » .

١٦٨٧ ـ وَعنْ أَبِي هُرَيْرةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً ، فَإِنَّهُ ينْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عملِهِ قِيرَاطٌ إلاَّ كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَة » متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ لِمسلم : « مَنِ اقْتَنَى كَلْباً لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ ، ولا مَاشِيَةٍ ولا أَرْضٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيراطَانِ كُلَّ يوْمٍ » .

٢٩٩ ـ باب كراهية تعليق الجرس فى البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس فى السفر :

١٦٨٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « لا تَصْحَبُ المَلائِكَةُ رُفْقَةً فيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ » رواه مسلم .

١٦٨٩ ـ وعَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَال : « الجرسُ مزَامِير الشَّيْطَانِ » رَواهُ مُسْلِمٌ .

٣٠٠ ـ باب كراهة ركوب الجلالة وهى البعير أو الناقة التى تأكل العذرة ، فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها ، زالت الكراهة :

١٦٩٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضِى اللهُ عنْهُمَا قَال : نَهى رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم عنِ الجلالَةِ فى الإبِلِ أَنْ يُرْكَب عَلَيْها .

رواهُ أَبو دَاودَ بإسْنَادٍ صَحيحٍ .

٣٠١ – باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه ، والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار :

١٦٩١ – عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قَالَ : « البُصَاقُ في المسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا »، متفقٌ عليه .

والمُرَاد بِدَفْنِهَا إذا كانَ المسْجِدُ تُرَابًا أَوْ رَمْلاً وَنَحْوَهُ ، فَيُوَارِيهَا تحتَ ترابِهِ . قالَ أبو المحاسِنِ الرُّويَانى مِنْ أَصْحابنا في كِتَابِهِ « البحر »، وقِيلَ . المُرَادُ بِدفْنِهَا إِخْرَاجُهَا مِنَ المسْجِدِ ، أَمَّا إذا كَانَ المَسْجِدُ مُبلَّطاً أَوْ مجصَّصاً ، فَدَلَكَهَا عَلَيْهِ بِمَداسِهِ أَوْ بِغَيرِهِ كَما يَفْعَلُهُ كثيرٌ مِنَ الجهَّالِ ، فَلَيس ذلكَ بِدفْنٍ بلْ زِيادَةٌ في الخطِيئَةِ وتَكثِيرٌ للقَذَرِ في المَسْجِدِ ، وَعلى مَنْ فَعَلَ ذلكَ أَنْ يَمْسَحهُ بَعْدَ ذلكَ بِثَوْبِهِ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَغْسِلَهُ .

١٦٩٢ – وعَنْ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنهَا أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم رَأَى في جِدَارِ القِبْلَةِ مُخَاطاً ، أَوْ بُزَاقاً ، أَوْ نُخَامةً ، فَحكَّه . متفقٌ عليهِ .

١٦٩٣ – وعَنْ أَنسٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ هذِهِ المسَاجِد لا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هذا البَوْلِ ولا القَذَرِ ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ تَعَالى ، وقِرَاءَةِ القُرْآنِ » أَوْ كَمَا قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . رواه مسلم .

٣٠٢ – باب كراهية الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات :

١٦٩٤ – عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسلم يقُولُ : « مَنْ سمِعَ رَجُلا يَنْشُدُ ضَالَّةً في المسْجِدِ فَلْيَقُلْ : لارَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ ، فإِنَّ المساجِدَ لَمْ تُبْنَ لهذا » رَوَاهُ مُسْلِم .

١٦٩٥ – وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إذا رَأَيتُم مَنْ يَبِيعُ أَوْ يبتَاعُ في المسجدِ ، فَقُولُوا : لا أَرْبَحَ اللهُ تِجَارتَكَ ، وَإِذا رأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا : لاردَّهَا اللهُ عَلَيْكَ » .

١٦٩٦ – وعَنْ بُرِيْدَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً نَشَدَ فى المَسْجِدِ فقَال : مَنْ دعَا إلى الجَملِ الأَحْمرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « لاوَجَدْتَ إنَّمَا بُنِيَتِ المَسَاجِد لِمَا بُنِيَتْ لَهُ » رواه مسلم .

١٦٩٧ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ فى المَسْجِدِ ، وَأَنْ تُنْشَدَ فيهِ ضَالَّةٌ ، أَوْ يُنْشَدَ فيهِ شِعْرٌ . رَوَاهُ أَبُو دَاودَ ، والتِّرمذي وقال : حَديثٌ حَسَنٌ .

١٦٩٨ – وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيد الصَّحَابِي رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : كُنْتُ فى المَسْجِدِ فَحَصَبَنِى رَجُلٌ ، فَنَظَرْتُ فَإذا عُمَر بنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : اذهَبْ فَائْتِنِى بِهَذَيْنِ ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا ؟ فَقَالا : مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ البَلَدِ ، لأَوْجَعْتُكُمَا ، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فى مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! رَوَاهُ البُخَاري .

٢٩٩ – باب نهى من أكل ثوماً أو بصلا أو كراثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة :

١٦٩٩ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ قَالَ : منْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ – يَعْنِى الثُّومَ – فلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا » متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ لمسلم : « مَسَاجِدَنَا » .

١٧٠٠ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَلا يَقْرَبْنَا ، وَلا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا » متفقٌ عليه .

١٧٠١ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً ، فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ ، مَسْجِدَنَا » متفقٌ عليه .

وفى رواية لمُسْلِمٍ : « مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ ، وَالثُّوم ، وَالْكُرَّاث ، فَلا يَقْرَبَنَّ مسْجِدَنَا ، فَإنَّ المَلائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يتَأذَّى مِنْهُ بَنُو آدمَ » .

١٧٠٢ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ خطَبَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَقَالَ فى خُطْبَتِهِ : ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ مَا أَرَاهُمَا إِلاَّ خَبِيثَتَيْنِ : الْبَصَلَ ، وَالثُّومَ . لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إِذا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فى المَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ ، فَأُخْرِجَ إلى الْبَقِيعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا ، فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً . رواه مسلم .

٣٠٤ - باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنه يجلب النوم ، فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء :

١٧٠٣ - عنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، نَهَى عَنِ الحِبْوَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ . رواهُ أبو داود ، والترمذي وَقَالا : حدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٠٥ - باب نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة وأراد أن يضحى عن أخذ شيء من شعره أو أظافره حتى يضحى :

١٧٠٤ - عَنْ أُمِّ سلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ : قَال رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ ، فَإِذا أُهِلَّ هِلالُ ذِي الحِجَّة ، فَلا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْره وَلا منْ أَظْفَارِهِ شَيْئاً حَتى يُضَحِّيَ » رَواهُ مُسْلِم .

٣٠٦ - باب النهى عن الحلف بمخلوق كالنبى والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس ، وحياة السلطان ونعمة السلطان ، وتربة فلان والأمانة وهي من أشدها نهياً :

١٧٠٥ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رضِيَ اللهُ عنهُمَا ، عَنِ النَّبيِّ ، صلَّى الله علَيْهِ وَسلَّم ، قالَ : « إنَّ اللهَ تَعالى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بـآبائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفاً ، فلْيَحْلِفْ بِاللهِ ، أَوْ لِيَصْمُتْ » متفقٌ عليه .

وفى رواية فى الصحيح : « فمنْ كَانَ حَالِفاً ، فَلا يَحْلِفْ إِلاَّ بِاللهِ ، أَوْ لِيسْكُتْ »

١٧٠٦ - وعنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سمُرَةَ رضِي اللهُ عنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « لا تحْلِفوا بِالطَّواغِي ، ولا بِآبَائِكُمْ . رواه مسلم .

« الطَّواغِي » : جَمْعُ طاغِية ، وهِي الاصْنَامُ ، وَمِنْهُ الحديثُ : « هذِهِ طاغِيةُ دوْسٍ » : أيْ : صنمُهُم ومعْبُودُهُم . ورُوِيَ في غيرِ مُسْلِم : « بِالطَّواغِيتِ » جمْع طاغُوت ، وهُو الشَّيْطانُ وَالصَّنمُ .

١٧٠٧ ـ وعنْ بُرِيْدة رضِي اللهُ عنهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم قال : « من حلَف بِالأمانَةِ فليْس مِنا » .

حدِيثٌ صحيحٌ ، رواهُ أبُو داود بإسنادٍ صحِيحٍ .

١٧٠٨ ـ وعنْهُ قال : قال رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « منْ حلفَ ، فقال : إنى برِيءٌ مِنَ الإسلامِ ، فإن كانَ كاذِباً ، فَهُو كما قَال ، وإنْ كَان صادِقاً ، فلَنْ يرْجِع إلى الإسْلاَمِ سالِماً » .

رواه أبو داود .

١٧٠٩ ـ وَعنِ ابْن عمر رضِي الله عنْهُمَا أنَّهُ سمِعَ رَجُلاً يَقُولُ : لاَ والْكعْبةِ ،قالَ ابْنُ عُمر :لا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللهِ ، فإنِّى سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم يقُولُ : « منْ حلفَ بِغَيْرِ الله ، فَقدْ كَفَر أوْ أشرَكَ » رواه الترمذي وقال : حدِيثٌ حسَنٌ .

وفسَّر بعْضُ العُلماء قوْلهُ : « كفر أوْ أشركَ » علَى التغْلِيظِ كما رُوِي أنَّ النبي صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ قَالَ : « الرِّيَاءُ شِرْكٌ » .

٣٠٧ ـ باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً :

١٧١٠ ـ عَنِ ابْنِ مسْعُودٍ رضِي الله عَنْهُ أنَّ النَّبي صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم قال : « منْ حلفَ علَى مَالِ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حقِّهِ ، لقِي الله وهُو علَيْهِ غَضْبانُ » قَال : ثُمَّ قرأَ علَيْنَا رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم مِصَداقَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعهْدِ اللهِ وأيْمانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً) [آل عمران : ٧٧]

إلى آخِرِ الآيةِ : مُتَّفَقٌ عليْه .

١٧١١ - وعَنْ أَبي أُمامةَ إياس بْن ثعْلبَةَ الحارِثِيِّ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّم قالَ : « من اقْتَطعَ حقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بيمِينِهِ ، فقَدْ أَوْجَب اللهُ لَهُ النَّارَ . وحرَّم علَيْهِ الْجنَّةَ » فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : وإِنْ كَانَ شَيْئاً يسِيراً يا رسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « وَإِنْ كان قَضِيباً مِنْ أَرَاكٍ » رواه مُسْلِمٌ .

١٧١٢ - وعنْ عبْدِ اللهِ بْنِ عمرِو بْنِ الْعاصِ رضِي اللهُ عَنْهُمَا عنِ النبِيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم قالَ : « الْكَبَائِرُ : الإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقتْلُ النَّفْسِ ، والْيَمِينُ الْغَمُوسُ » رواه البخاري . .

وفى روايةٍ : أن أَعْرَابِيًّا جاءَ إلى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَقال : يَا رَسُول اللهِ ما الْكَبَائِرُ ؟ قالَ : « الإِشْراكُ باللهِ » قالَ : ثُمَّ ماذا ؟ قالَ : « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ » قُلْتُ : وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ ؟ قال : « الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ ! » يعْنِي بِيَمِينٍ هُوَ فِيها كاذِبٌ .

٣٠٨ - باب ندب من حلف على يمين ، فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ، ثم يكفر عن يمينه :

١٧١٣ - عَنْ عبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرةَ رضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَال لى رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ : « وَإِذَا حَلَفْتَ علَى يَمِينٍ ، فَرَأَيْت غَيْرَها خَيْراً مِنهَا ، فائتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وكفِّرْ عن يَمِينكَ » متفقٌ عليه .

١٧١٤ - وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ : « من حلَف عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا ، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ ، ولْيَفْعَلْ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » رواهُ مسلم .

١٧١٥ - وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صلَّى اللهِ علَيْهِ وسَلَّم قَالَ : « إِنِّي واللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، ثُمَّ أَرَى خيْراً مِنْهَا إِلاَّ كَفَّرْتُ

عَنْ يَمِينِي ، وأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيرٌ » متفقٌ عليه .

١٧١٦ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لأَنْ يَلَج أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ » متفقٌ عليه .

قولُهُ : « يلَجَّ » بِفَتْحِ اللامِ ، وَتَشْدِيدِ الجِيمِ : أَيْ يتَمادَى فِيهَا ، وَلاَ يُكَفِّرُ وقولُهُ : « آثَمُ » بالثاء المثلثة ، أيْ : أَكْثَرُ إثماً .

٣٠٩ — باب العفو عن لغو اليمين وأنه كفارة فيه ، وهو ما يجرى على اللسان بغير اليمين كقوله على العادة : لا والله ، وبلى والله ، ونحو ذلك :

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، ذلكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ ، واحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) [المائدَة : ٨٩] .

١٧١٧ — وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : (لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لا واللهِ ، وَبَلَى واللهِ . رواه البخاري .

٣١٠ — باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً :

١٧١٨ — وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعَةِ ، ممْحَقَةٌ للْكَسْبِ » متفقٌ عليه .

١٧١٩ — عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ : « إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحلِفِ فِي البَيْعِ ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ » رواه مسلم .

٣١١ – باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله عز وجل غير الجنـة ، وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به :

١٧٢٠ – عَنْ جابِرٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال : قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم « لا يُسْأَلُ بوَجْهِ اللهِ إلاَّ الجَنَّةُ » رواه أبو داود .

١٧٢١ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهُما قَالَ : قَال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ :«مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ ، فَأَعِيذُوهُ،ومنْ سَأَل بِاللهِ،فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ ، فَأَجِيبُوه ، ومَنْ صنع إلَيْكُمْ معْرُوفاً فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا لَهُ أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُموهُ»،حديثٌ صَحِيحٌ،رواهُ أبُو داود ، والنسائي بأسانيدِ الصحيحين .

٣١٢ – باب تحريم قوله شاهنشاه للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك ، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى :

١٧٢٢ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله علَيْهِ وَسَلَّمَ قَال : « إنَّ أَخْنَعَ اسمٍ عِنْدَ اللهِ عزَّ وجَلَّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأملاكِ » متفق علَيه .
قال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ « مَلِكُ الأَمْلاكِ » مِثْلُ شاهِنشَاهِ .

٣١٣ – باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيدي ونحوه :

١٧٢٣ – عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم : « لا تَقُولُوا للْمُنَافِقِ سيِّدٌ ، فَإِنَّهُ إنْ يَكُ سَيِّداً ، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عزَّ وَجَلَّ » رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

٣١٤ – باب كراهة سب الحمى :

١٧٢٤ – عنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم دخَلَ على أُمِّ السَّائبِ ، أَوْ أُمِّ المُسَيَّبِ فقَالَ : « مَالَكِ يا أُمَّ السَّائبِ – أَوْ يَا أُمَّ المُسيَّبِ – تُزَفْزِفينَ ؟ » قَالَتْ : الحُمَّى لا بارَكَ اللهُ فِيهَا ! فَقَالَ : « لا تَسُبِّي

الحُمَّى ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خطَايا بَنِي آدم ، كَما يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الحديدِ »
رواه مسلم .

« تَزَفْزِفِينَ» أيْ : تَتَحرَّكِينَ حرَكَةً سريعَةً ، ومَعْنَاهُ: تَرْتَعِدُ ، وَهُوَ بضمِّ التاء وبالزاي المكررة ، ، ورُوِي أيضاً بالراء المكررة والقافين .

٣١٥ – باب النهي عن سب الريح ، وبيان ما يقال عند هبوبها :

١٧٢٥ – عَنْ أَبِي المُنْذِرِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّم : « لا تَسُبُّوا الرِّيـح ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَـكْرَهُونَ ، فَقُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هذِهِ الرِّيحِ وخَيْرِ مَا فِيهَا وخَيْرِ ما أُمِرَتْ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ ما فِيها وَشَرِّ ما أُمِرَتْ بِهِ » رواه الترمذي وقَالَ : حَديثٌ حسنٌ صحيح .

١٧٢٦ – وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ ، وَتَأْتِي بالْعَذَابِ ، فَإِذا رَأَيْتُمُوهَا فَلا تَسُبُّوهَا ، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا ، واسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا »
رواه أبو داود بإسناد حسن .

قوله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « مِنْ رَوْحِ اللهِ » هو بفتح الراء : أيْ رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ .

١٧٢٧ – وعنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم إذا عَصِفَتِ الرِّيحُ قالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْر مَا فِيهَا ، وخَيْر ما أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بك مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ ما فِيها ، وَشَرِّ مَا أُرسِلَت بِهِ » رواه مسلم

٣١٦ – باب كراهة سب الديك :

١٧٢٨ – عنْ زيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : لا تَسُبُّوا الدِّيكَ، فإِنَّهُ يُوقِظُ للصَّلاةِ » رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح .

٣١٧ — باب النهي عن قول الإنسان : مطرنا بنوء كذا :

١٧٢٩ — عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: صلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ فى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا انْصرَفَ أَقْبَلَ عَلى النَّاسِ ، فَقَال : هَلْ تَدْرُون مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ: « قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِى ، وَكَافِرٌ، فأَمَّا مَنْ قالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمتِهِ ، فَذلِكَ مُؤْمِنٌ بِى كَافِرٌ بالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قالَ : مُطِرْنا بِنَوْءِ كَذا وَكذا ، فذلكَ كَافِرٌ بِى مُؤْمِنٌ بالْكَوْكَبِ » متفقٌ عليه .

والسَّماءُ هُنَا : المَطَرُ .

٣١٨ — باب تحريم قوله لمسلم : يا كافر :

١٧٣٠ — عَنِ ابنِ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم : « إذا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ : يَا كَافِرُ ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُما ، فَإِنْ كَان كَمَا قَالَ وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْهِ » مُتَّفقٌ عليه .

١٧٣١ — وعَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِى اللهُ عنْهُ أَنَّهُ سمِعَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ دَعَا رَجُلاً بالْكُفْرِ ، أَوْ قَالَ : عَدُوَّ اللهِ ، ولَيْس كَذلكَ إلاَّ حَارَ علَيْهِ » متفقٌ عليه . « حَار » : رَجَعَ .

٣١٩ — باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان :

١٧٣٢ — عَنِ ابْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : « لَيْس المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ ، وَلا اللَّعَّانِ ، وَلا الْفَاحِشِ ، وَلا الْبَذِيِّ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٧٣٣ — وعَنْ أَنَسٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْه

وسلم : « مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إلاَّ شانَهُ ، ومَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إلاَّ زَانَهُ »
رواه الترمذي ،وقال : حديثٌ حسن .

٣٢٠ ــ باب كراهة التقعير فى الكلام بالتشدق ، وتكلف الفصاحة واستعمال وحشى اللغة ، ودقائق الإعراب فى مخاطبة العوام ونحوهم :

١٧٣٤ ــ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « هَلَكَ المُتَنَطِّعُون » قَالَهَا ثَلاثاً . رَوَاهُ مُسْلِم .

« المُتَنَطِّعُونَ » : المُبَالِغُونَ فِي الأُمُورِ .

١٧٣٥ ــ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إنَّ اللهَ يُبْغِضُ البَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ البَقَرَةُ » .

رَواه أبو داودَ ، والترمذي ، وقال : حديثٌ حسن .

١٧٣٦ ــ وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :«إنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إلَيَّ ،وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ القِيَامَةِ ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً ، وَإنَّ أَبْغَضَكُمْ إلَيَّ ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يومَ القِيَامَةِ ، الثَّرْثَارُونَ ، وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسن ، وقد سبق شرحُهُ فى باب حُسْنِ الخُلُقِ .

٣٢١ ــ باب كراهة قوله : خبثت نفسى :

١٧٣٧ ــ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي ، وَلكِنْ لِيَقُلْ : لَقِسَتْ نَفْسِي » متفقٌ عليه .

قالَ العُلَمَاءُ : مَعْنَى خَبُثَتْ غَثَتْ ، وَهُوَ مَعْنَى « لَقِسَتْ » وَلكِنْ كَرِهَ لَفْظَ الخُبْثِ .

٣٢٢ ــ باب كراهة تسمية العنب كرماً :

١٧٣٨ ــ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّم : « لا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ ، فإِنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمُ » متفقٌ عليه . وهذا لفظُ مسلمٍ .

وفى روَايةٍ : « فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » وفى رواية للبخاري ومسلِم : « يَقُولُونَ الْكَرْمُ ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

١٧٣٩ـوَعَنْ وَائِلِ بْنِ حَجرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم قَال : « لا تَقُولُوا : الْكَرْمُ ، وَلكِنْ قُولُوا : الْعِنَبُ ، وَالحبَلَةُ » رواه مسلم .

« الحبلَةُ » بفتح الحاء والباء ، ويقال أيضاً بإسكان الباء .

٣٢٣ ـ باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل لا يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه :

١٧٤٠ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تُبَاشِرِ المرْأَةُ المَرْأَةَ ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » متفقٌ عليه .

٣٢٤ ـ باب كراهة قول الإنسان فى الدعاء : اللهم اغفر لى إن شئت بل يجزم بالطلب :

١٧٤١ ـ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وسَلَّم قَالَ : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغفِرْ لى إنْ شِئْتَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنى إنْ شِئْتَ ، لِيعْزِم المَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَـهُ » . متفقٌ عليه .

وفى رواية لمُسْلِمٍ : « وَلكنْ ، لِيَعْزِمْ وَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالى لا يتَعَاظَمُهُ شَيْء أَعْطَاهُ » .

١٧٤٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : « إذا دعا أَحَدُكُمْ ، فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ ، وَلا يَقُولَنَّ : اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ ، فَأَعْطِنِى ، فَإِنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لَـهُ » متفقٌ عليه .

٣٢٥ - باب كراهة قول : ما شاء الله وشاء فلان :

١٧٤٣ - عنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وسَلَّم قالَ : « لا تَقُولوا : ما شاءَ اللهُ وشاءَ فُلانٌ ، ولكِنْ قُولوا : مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ » رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح .

٣٢٦ - باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة :

والمُرادُ بِهِ الحديثُ الذي يكونُ مُباحاً فى غَيْرِ هذا الوقت ، وفِعلُه وتَركُهُ سواء ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمُحَرَّمُ أو المكْرُوهُ فى غَيْرِ هَذا الوَقْتِ ، فَهُوَ فى هذا الوَقْتِ أَشَدُّ تَحْرِيماً وَكَرَاهَة . وَأَمَّا الحَديثُ فى الخَيْرِ كَمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ وحكاياتِ الصَّالِحينَ ، وَمَكَارِمِ الأَخْلاقِ ، والحَدِيثُ معَ الضَّيْفِ ، وَمَعَ طالِبِ حَاجَةٍ ، وَنَحْو ذَلكَ ، فَلا كَرَاهَةَ فِيهِ ، بل هُوَ مُسْتحبٌّ ، وَكذا الحديثُ لِعُذْرٍ وعارِض لا كرَاهَةَ فِيهِ ، وقَدْ تَظَاهَرَتْ الأَحَاديثُ الصَّحيحَةُ على كُلِّ ما ذَكَرْتُهُ .

١٧٤٤ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِي اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كَانَ يَكرَهُ النَّوْم قبْلَ العِشَاءِ وَالحَدِيثَ بعْدَهَا . متفقٌ عليه .

١٧٤٥ - وعَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم صَلَّى العِشَاءَ فى آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلمَّا سَلَّم ، قَالَ : « أَرَأَيْتكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ فَإِنَّ عَلى رَأْسِ مائَةِ سَنَةٍ لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلى ظَهْرِ الأَرْضِ اليَوْمَ أَحدٌ » متفقٌ عليه .

١٧٤٦ - وَعَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهمُ انْتَظَرُوا النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَجاءَهُمْ قريباً مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ فَصلَّى بِهِم ، يعنى العِشَاء ، قَالَ : ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ : « ألا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا ، ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فى صَلاةٍ ما انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ » رواه البخارى .

٣٢٧ – باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي :

١٧٤٧ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » متفقٌ عليه .

وفي رواية : حَتَّى « تَرْجِعَ » .

٣٢٨ – باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه :

١٧٤٨ – عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ : « لا يَحِلُّ للمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شاهِدٌ إلاَّ بإِذْنِهِ ، وَلا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إلاَّ بإِذْنِهِ » متفقٌ عليه .

٣٢٩ – باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام :

١٧٤٩ – عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعلَ اللهُ رأْسَهُ رأْسَ حِمارٍ ! أَوْ يَجْعلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمارٍ » متفقٌ عليه .

٣٣٠ – باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة :

١٧٥٠ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : نُهِيَ عنِ الخَصْرِ فِي الصَّلاةِ . متفقٌ عليهِ .

٣٣١ – باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه أو مع مدافعة الأخبثين ، وهما البول والغائط :

١٧٥١ – عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لا صَلاةَ بحَضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ » رواه مسلم .

٣٣٢ – باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة :

١٧٥٢ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا بالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إلى السَّماءِ في صَلاتِهِمْ ! » فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ في ذلكَ حَتَّى قَالَ : « لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذلك ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصارُهُمْ ! رواه البخاري.

٣٣٣ – باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر :

١٧٥٣ – عَنْ عَائِشَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الالْتِفَاتِ في الصَّلاةِ فَقَال : « هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ الْعَبْدِ » ،رَواهُ البُخَاري .

١٧٥٤ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « إيَّاكَ وَالالْتِفَاتَ في الصَّلاةِ ، فَإِنَّ الالْتِفَاتَ في الصَّلاةِ هَلَكَةٌ . فَإِنْ كَان لابُدَّ ، فَفِي التَّطَوُّعِ لا في الْفَرِيضَةِ » .

رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٤ – باب النهي عن الصلاة إلى القبور :

١٧٥٥ – عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ كَنَّازِ بْنِ الحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ : « لا تُصَلُّوا إلى القُبُورِ ، وَلا تجْلِسُوا علَيْها » رواه مُسْلِم .

٣٣٥ – باب تحريم المرور بين يدي المصلي :

١٧٥٦ – عَنْ أَبِي الجُهَيْم عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يدي المُصَلِّي مَاذا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » قَالَ الرَّاوِي : لا أَدْرِي : قَالَ أَرْبَعِينَ يَوماً ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً ، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً متفقٌ عليه .

٣٣٦ – باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها :

١٧٥٧ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « إِذَا أُقِيمتِ الصَّلاةُ ، فَلاَ صَلاةَ إلا المكتوبَةَ » رواه مسلم

٣٣٧ – باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي :

١٧٥٨ – عَنْ أَبِي هُرَيْرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ : « لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بيْنِ اللَّيَالي ، وَلا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَة بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الأَيَّامِ إلاَّ أَنْ يَكُونَ في صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » رواه مسلم .

١٧٥٩ – وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إلاَّ يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » متفقٌ عليه .

١٧٦٠ – وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم عَن صَوْمِ الجُمُعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ. متفقٌ عليه .

١٧٦١ – وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم دَخَلَ عَلَيْهَا يومَ الجُمُعَة وَهِيَ صَائِمَةٌ ، فَقَالَ : « أَصُمْتِ أَمْسِ ؟ » قَالَتْ : لا ، قَالَ : « تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَداً ؟ » قَالَتْ : لا ، قَالَ : « فَأَفْطِرِي » رَوَاهُ البُخاري .

٣٣٨ – باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ، ولا يأكل ولا يشرب بينهما :

١٧٦٢ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الوِصالِ . متفقٌ عليه .

١٧٦٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُما قالَ : نَهَى رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الوِصالِ . قَالُوا : إنَّكَ تُواصِلُ ؟ قَال : « إنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إني أُطْعَمُ وَأُسْقَى » متفق عليه ، وهذا لَفْظُ البُخاري .

٣٣٩ – باب تحريم الجلوس على قبر :

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قال : قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : لأنْ يجْلِس أحدُكُمْ على جَمْرَةٍ ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ ، فَتَخْلُصَ إلى جِلْدِهِ خَيرٌ لَهُ مِنْ أنْ يجْلِسَ على قَبْرٍ »رواه مسلم .

٣٤٠ – باب النهى عن تجصيص القبور والبناء عليها :

١٧٦٥ – عَنْ جَابِرٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ القَبرُ ، وَأَنْ يُقْعَد عَلَيهِ ، وأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ . رواه مسلم .

٣٤١ – باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده :

١٧٦٦ – عَنْ جَرِيرِ بْنِ عبدِ اللهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أيُّمَا عَبْد أبَقَ ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ. رواه مسلم .

١٧٦٧ – وَعَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ : « إذا أَبَقَ الْعبْدُ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ ».رواه مسلم .

وفى رِوَاية : « فَقَدْ كَفَر » .

٣٤٢ – باب تحريم الشفاعة فى الحدود :

قَال اللهُ تَعالى : (الزَّانِيَةُ والزَّانى فَاجْلِدوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَة وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فى دِينِ اللهِ إنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليوْمِ الآخِرِ) [النور : ٢] .

١٧٦٨ – وَعَنْ عَائِشَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المرْأَةِ المخْزُومِيَّةِ الَّتى سَرَقَتْ فَقَالُوا : منْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِىءُ عَلَيْه إلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، حِبُّ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَشْفَعُ فى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ تَعَالى ؟ » ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ : « إنَّمَا أَهْلَكَ الَّذينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهمْ كَانُوا إذا سَرَقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ ، أقامُوا

عَلَيْهِ الحَدَّ ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّد سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » متفقٌ عليه.

وفى رِوَايَة : فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، فَقَالَ : « أَتَشْفَعُ فى حدّ مِنْ حُدودِ اللهِ ! ؟ » قَالَ أُسَامَةُ : اسْتَغْفِرْ لى يا رسُولَ اللهِ . قَالَ : ثُمَّ أَمرَ بِتِلْكَ المرْأَةِ ، فقُطِعَتْ يَدُهَا .

٣٤٣ – باب النهى عن التغوط فى طريق الناس وظللهم وموارد الماء ونحوها :

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) [الأَحزاب : ٥٨] .

١٧٦٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ : « اتَّقُوا الَّلاعِنَيْنِ » قَالُوا ومَا الَّلاعِنَانِ ؟ قَالَ : « الَّذِي يَتَخَلَّى فى طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فى ظِلِّهِمْ » رواه مسلم .

٣٤٤ – باب النهى عن البول ونحوه فى الماء الراكد :

١٧٧٠ – عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُبَالَ فى المَاءِ الرَّاكِدِ . رواهُ مسلم .

٣٤٥ – باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض فى الهبة :

١٧٧١ – عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضِيَ اللهُ عنهُمَا أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسَول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَال : إِنِّى نَحلْتُ ابْنِى غُلاماً كَانَ لى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحلْتَهُ مِثْلَ هَذا ؟ » فَقَال : لا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « فأَرْجِعْهُ » .

وفى رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ : « أَفَعَلْتَ هَذا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ ؟ » قَالَ : لا ، قَالَ : « اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا فى أَوْلادِكُمْ » فَرَجَعَ أَبى ، فَردَّ تلْكَ الصَّدَقَةَ .

وفى رِوَايَةٍ : فَقَال رسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ

سِوَى هَذا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَال : « أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذا ؟ » قَالَ : لا ، قالَ : « فَلا تُشْهِدْنى إذاً فإنّى لا أَشْهَدُ عَلى جَوْرٍ » .

وَفى رِوَايَةٍ « لا تُشْهِدْنى عَلى جَوْرٍ » .

وفى روايةٍ : « أَشْهِدْ عَلى هذا غَيْرِي ! » ثُمَّ قَالَ : « أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إلَيْكَ فى الْبِرِّ سَوَاءً ؟ » قَالَ : بلى ، قَالَ : « فَلا إذاً » متفقٌ عليه .

٣٤٦ ـ باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام :

١٧٧٢ ـ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِى سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوها أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ رَضِي اللهُ عَنْهُ ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةُ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْها . ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ مَالى بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ عَلى المِنْبرِ : « لا يحِلُّ لامْرَأةٍ تُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ على مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ ، إلاَّ عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهرٍ وَعَشْراً » قَالَتْ زَيْنَبُ : ثُمَّ دَخَلْتُ عَلى زَيْنَبَ بنْتِ جَحْش رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنه ، ثُمَّ قَالَتْ : أَمَا وَاللهِ مَالى بِالطِّيبِ مِنْ حاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ عَلى المِنْبَرِ : « لا يَحِلُّ لامْرَأةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الاخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ إلاَّ عَلى زوجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهرٍ وَعَشْراً » . متفقٌ عليه .

٣٤٧ ـ باب تحريم بيع الحاضر للبادى وتلقى الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد :

١٧٧٣ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عَليهِ وسَلَمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإنْ كَانَ أخَاهُ لأَبِيه وَأُمِّهِ . متفق عليه .

١٧٧٤ – وَعَنِ ابْنِ عَمَرَ قال : قالَ رَسولَ اللهِ صَلى اللهَ عَليْهِ وَسَلمَ : لا تَتَلَقَّوُا السِّلَع حَتَّى يُهْبَطَ بهَا إلى الأسْواقِ » متفقٌ عليه .

١٧٧٥ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : «قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : « لا تَتَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلا يبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، فَقَالَ لَهُ طَاوسٌ : ما لا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبادٍ ؟ قال : لا يكُونُ لَهُ سَمْسَاراً . متفقٌ عليه .

١٧٧٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلا تَنَاجَشُوا ولا يَبِعْ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، ولا يخْطُبْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلا تسْأَلِ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِى إِنَائِهَا .

وفِى رِوَايَةٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ عَنِ التَّلقِّي وأن يَبْتَاعَ المُهَاجِرُ لِلأعْرَابِيِّ ، وأنْ تشْتَرِطَ المرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا ، وَأَنْ يَسْتَام الرَّجُلُ عَلَى سوْمِ أَخِيهِ ، ونَهَى عَنِ النَّجَشِ وَالتَّصْرِيَةِ . متفقٌ عليه .

١٧٧٧ – وَعنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « لا يبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بعْضٍ ، ولا يَخْطُبْ على خِطْبة أَخِيهِ إلاَّ أنْ يَأْذَنَ لَهُ » متفقٌ عليه ،وهَذا لَفظُ مسلم .

١٧٧٨ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ :« المُؤْمِنُ أَخُو المُؤْمِنِ ، فَلاَ يحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلاَ يَخْطُبْ علَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حتَّى يَذَر » ،رواهُ مسلم .

٣٤٨ – باب النهى عن إضاعة المال فى غير وجوهه التى أذن الشرع فيها :

١٧٧٩ – عَنْ أَبِي هُرِيْرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « إِنَّ اللهَ تَعَالى يَرْضَى لَكُمْ ثلاثاً ، وَيَكْرَه لَكُمْ ثَلاثاً : فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدوه ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَأَنْ تَعْتَصِموا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفرَّقُوا ،

ويَكْرهُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤالِ ، وَإِضَاعَةَ المَالِ » ، رواه مسلم . ونقدّم شرحه .

١٧٨٠ – وَعَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْن شُعْبَة قالَ : أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ فى كِتَاب إلى مُعَاوِيَةَ رَضِي الله عنه ، أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كَانَ يَقُول فى دبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ : « لاَ إلَهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلـه الحَمْد وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِما أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِي لِمَـا مَنَعْتَ ، وَلاَ ينْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » وَكَتَبَ إلَيْهِ أنَّهُ « كَانَ يَنْهى عَنْ قِيل وقَالَ ، وَإِضَاعَةِ المَالِ ، وَكَثْرةِ السُّؤَالِ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ ، ووأْدِ البَنَاتِ ، وَمَنْعٍ وهَاتِ » متفقٌ عَلَيْهِ،وسبق شرحه .

٣٤٩ – باب النهى عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء أكان جاداً أو مازحاً ، والنهى عن تعاطى السيف مسلولا :

١٧٨١ – عَن أَبِي هُرَيْرَة رضِي اللهُ عَنْه عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « لاَ يشِرْ أَحَدُكُمْ إلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فى يَدِهِ ، فَيَقَعَ فى حُفْرَةٍ مِن النَّارِ » متفقٌ عليهِ .

وفى رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ أَبُو القَاسِمِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَشارَ إلَى أخيهِ بِحَدِيدَة ، فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ تَلْعنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ ، وَإِنْ كَان أَخَاهُ لِأَبِيهِ وأُمِهِ » .

قَوْلُهُ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « يَنْزِع » ضُبِطَ بالعَيْنِ المُهْمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّاي ، وبالغَيْنِ المُعْجَمَةِ مع فتحها ومعناهما مُتَقَارِبٌ ، وَمَعْنَاهُ بِالمُهْمَلَةِ يَرْمِى ، وبالمُعجمَةِ أَيْضاً يَرْمِى وَيُفْسِدُ ، وَأَصْلُ النَّزْعِ : الطَّعنُ وَالفَسَادُ .

١٧٨٢ – وَعَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : « نَهَى رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ أنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً » .

رواهُ أبُو داود ، والترمذي وقال : حديثٌ حسَنٌ .

٣٥٠ – باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا بعذر حتى يصلى المكتوبة :

١٧٨٣ – عَنْ أَبِي الشَّعْثاء قال : كُنَّا قُعُوداً مع أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ الله عنهُ في المسْجِدِ ، فَأَذَّنَ المؤَذِّنُ ، فَقَام رَجُلٌ مِنَ المسْجِدِ يَمْشِي ، فَأتْبعهُ أبُو هُرَيْرَةَ بصَرهُ حتَّى خَرجَ مِنَ المسْجِدِ ، فقَالَ أبُو هُرَيْرَةَ : أَمَّا هَذَا فَقَــدْ عصى أَبَا الْقَاسِمِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ . رواهُ مسلم .

٣٥١ – باب كراهة رد الريحان لغير عذر :

١٧٨٤ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ : «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رِيْحَانٌ ، فَلاَ يَرُدَّهُ ، فَإِنَّهُ خَفيفُ المَحْمِلِ ، طَيِّبُ الرِّيحِ » رواهُ مسلم .

١٧٨٥ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْــهِ وَسَلَّمَ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ . رواهُ البُخاري .

٣٥٢ – باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه ، وجوازه لمن أمن ذلك في حقه :

١٧٨٦ – عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ في المِدْحةِ ، فَقَالَ : « أَهْلَكْتُمْ ، أَوْ قَطعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ ». متفقٌ عليه .

« وَالإِطْرَاءُ » : المُبالَغَةُ في المَدْحِ .

١٧٨٧ – وَعَنْ أَبِي بَكْرَة رَضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَيْحَكَ قَطَعْت عُنُقَ صَاحِبِكَ » يقُولُهُ مِرَاراً « إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لاَ مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ :

أَحْسِبُ كَذَا وكَذَا إنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ،وَحَسِيبُهُ اللهُ ، ولاَ يُزَكِّى علَى اللهِ أحَدٌ » متفقٌ عليه .

١٧٨٨ - وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ ، عنِ المِقْدَادِ رضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً جعَل يَمْدَحُ عُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، فَعَمِدَ المِقْدادُ ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَجَعَل يَحْثُو فِى وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قَالَ : « إذَا رَأَيْتُمُ المَدَّاحِينَ ، فَاحْثُوا فِى وُجُوهِهِمُ التُّرابَ » رَوَاهُ مسلم .

فَهَذِهِ الأَحَادِيثُ فِى النَّهْىِ ، وَجَاءَ فِى الإِبَاحَةِ أَحَادِيثُ كثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَطرِيقُ الجَمْعِ بَيْنَ الأَحَادِيثِ أَنْ يُقَالَ : إنْ كَانَ المَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إيمَانٍ وَيَقِينٍ ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحَيْثُ لا يَفْتَتِنُ ، وَلا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ ، وَلاَ تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلاَ مَكْرُوهٍ ، وَإنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَىْءٌ مِنْ هَذِهِ الأُمُورِ، كُرِهَ مَدْحُهُ فِى وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، وَعَلَى هَـذَا التَّفْصِيلِ تُنزَّلُ الأَحادِيثُ المُخْتَلِفَةُ فِى ذَلِكَ . وَمِمَّا جَاءَ فِى الإِبَاحَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لأَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : « أنْ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » أَيْ : مِنَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا ، وفِى الحَدِيثِ الآخَرِ : « لَسْتَ مِنهُمْ » ؛ أيْ : لَسْتَ مِنَ الَّذِينَ يُسْبِلُونَ أُزُرَهُمْ خُيَلاَءَ . وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : « مَا رَآكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجًا إلاَّ سلكَ فَجًا غَيْرَ فَجِّك »،وَالأَحَادِيثُ فِى الإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ ،وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِى كِتَابِ : « الأَذْكَارِ » .

٣٥٣ - باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه :

قَالَ تَعَالَى : (أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدةٍ)

[النساء : ٧٨] وقالَ تعالى : (وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ)[البَقرة : ١٩٥]

١٧٨٩ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ - أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الجَرَّاحِ وَأَصحَابُهُ - فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بالشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقَالَ لِي عُمَرُ : ادْعُ لِى الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ ، فَدَعَوْتُهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ ، وَأَخبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ ، فَاخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرَجْتَ لِأَمْرٍ ، ولا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رسُولِ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلاَ نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ ، فَقَالَ : ارْتَفِعُوا عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِيَ الأَنْصارَ ، فَدعَوْتُهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلافِهِمْ ، فَقَال : ارْتَفِعُوا عَنِي ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ ، فَدَعَوْتُهُمْ ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ ، فَقَالُوا : نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلاَ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ ، فَنَادى عُمَرُ رَضِي اللهُ عَنْهُ في النَّاسِ : إنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ ، فَقَال أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ رضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَفِرَاراً مِنْ قَدَرِ اللهِ ؟ فَقَالَ عُمَرُ رضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! - وكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلافَهُ ، نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إلى قدرِ اللهِ ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إبلٌ ، فَهَبَطَتْ وَادِياً لهُ عُدْوَتَانِ ، إحْدَاهُمَا خَصْبةٌ ، والأُخرَى جَدْبَةٌ ، أَلَيْسَ إنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ ، قَالَ : فجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مُتَغَيِّباً في بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقَال : إنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْماً ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ ، فلاَ تَقْدمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا ، فَلاَ تخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ » فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَانْصَرَفَ ، متفقٌ عليهِ .

والْعُدْوَةُ : جانِبُ الْوادِي .

١٧٩٠ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم قَالَ : « إِذَا سمِعْتُمْ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ ، فَلاَ تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وقَعَ بِأَرْضٍ ، وَأَنْتُمْ فِيهَا ، فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا » متفقٌ عليه .

٣٥٤ - باب التغليظ في تحريم السحر :

قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) الآية [البقرة : ١٠٢] .

١٧٩١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ » قَالُوا : يَا رسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الشِّرْكُ بِاللهِ ، والسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التى حرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، والتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وقَذْفُ الْمُحْصنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ » متفقٌ عليهِ .

٣٥٥ - باب النهى عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدى العدو :

١٧٩٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : « نَهَى رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّم أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ » متفقٌ عليه .

٣٥٦ - باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة فى الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال :

١٧٩٣ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « الَّذِي يَشْرَبُ فى آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فى بَطْنِهِ نَار جَهَنَّمَ » متفقٌ عليهِ .

وفى رِوايةٍ لمُسْلمٍ : « إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فى آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ » .

١٧٩٤ - وعنْ حُذَيْفَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ ، وَالدِّيبَاجِ ، وَالشُّرْبِ فى آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وقال : « هُنَّ لهُمْ فى الدُّنْيَا وَهِيَ لَكُمْ فى الآخِرَةِ » متفقٌ عليه .

وفى روايةٍ فى الصَّحِيحَيْنِ عَنْ حُذَيْفَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يقُولُ : « لا تَلْبسُوا الحَرِيرَ وَلا الدِّيبَاجَ ، ولا تَشْرَبُوا فى آنيَةِ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ وَلا تَأْكُلُوا فى صِحَافِهَا » .

١٧٩٥ - وَعنْ أنسِ بن سِيرِينَ قال : كنْتُ مَعَ أَنَسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُ عِنْد نَفَرٍ مِنَ المجُوسِ ، فَجِيءَ بفَالُوذَجٍ عَلى إنَاءٍ مِنْ فِضَّة ، فَلَمْ يأْكُلْهُ ، فَقِيلَ لَهُ حوِّلْهُ ، فَحوَّلَهُ عَلى إناءٍ مِنْ خَلَنْج ، وجِيءَ بِهِ فأَكَلَهُ . رواه البيهقى بإسْنادٍ حَسنٍ .

«الخَلَنْجُ» : الجَفْنَةُ .

٣٥٧ - باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزعفراً :

١٧٩٦ - عَنْ أنسٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : نَهَى النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَزَعْفَر الرَّجُلُ . متفقٌ عليه .

١٧٩٧ - وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : رأَى النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ فَقَال : « أُمُّكَ أَمَرَتْكَ بهذا ؟ » قلتُ : أَغْسِلُهُمَا ؟ قال : « بلْ أَحْرِقْهُمَا » .

وفى روايةٍ ، فقال : « إنَّ هذا منْ ثيَابِ الكُفَّارِ فَلا تَلْبسْهَا » رواه مسلم .

٣٥٨ - باب النهى عن صمت يوم إلى الليل :

١٧٩٨ - عَنْ عَليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ : « لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلامٍ ، وَلا صُمَاتَ يَوْمٍ إلى اللَّيْلِ » رواه أبو داود بإسْنادٍ حسن .

قالَ الخطَّابي في تفسيرِ هذا الحديثِ : كَانَ مِنْ نُسُكِ الجاهِلِيَّةِ الصّمَاتَ ، فَنُهُوا في الإِسْلامِ عَنْ ذلكَ ، وأُمِرُوا بِالذِّكْرِ وَالحَدِيثِ بِالخَيْرِ .

١٧٩٩ – وعَنْ قيسِ بنِ أَبي حازِمٍ قالَ : دَخَلَ أَبُو بكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على امْرَأَةٍ مِنَ أَحْمَسَ يُقَالُ لهَا : زَيْنَبُ ، فرَآهَا لا تَتَكَلَّمُ . فقـالَ : مَالَهَا لا تَتَكَلَّمُ ؟ فقالُوا : حَجَّتْ مُصْمِتَةً ، فقالَ لهَا : تَكَلَّمِي فَإِنَّ هذا لا يَحِلُّ ، هذا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ ! فَتَكَلَّمَتْ . رواه البخاري .

٣٥٩ – باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوليه غير مواليه :

١٨٠٠ – عَنْ سَعْدِ بنِ أَبي وقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم قالَ : « مَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ » متفقٌ عليه .

١٨٠١ – وعن أَبي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ : « لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبيهِ فَهُوَ كُفْرٌ » متفقٌ عليه.

١٨٠٢ – وَعَنْ يزيدَ بنِ طارِقٍ قالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ يَخْطُبُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لا واللهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرَؤُهُ إلاَّ كِتَابَ اللهِ ، وَمَا في هذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَنَشَرَهَا فإذا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبلِ ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحاتِ ، وَفيهَا : قَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : المدِينَةُ حَرَمٌ مَابَيْنَ عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ ، فَمَنْ أَحْدَثَ فيهَا حَدَثاً ، أَوْ آوَى مُحْدِثاً ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ : لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفاً وَلا عَدْلاً ، ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، يَسْعَى بهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً ، فعلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْم القِيَامَةِ صَرفاً ولا عدْلاً ، وَمَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أبيهِ ، أوِ انتَمَى إلى غَيْرِ مَوَالِيهِ ، فَعلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لا يقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامةِ صَرْفاً وَلا عَدْلاً » . متفقٌ عليه .

« ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ » أيْ : عَهْدُهُمْ وَأمَانَتُهمْ . « وَأخْفَرَهُ » : نَقَضَ عَهْدَهُ . « والصَّرفُ » : التَّوْبَةُ ، وَقِيلَ : الحِيلَةُ . « وَالْعَدْلُ » : الْفِدَاءُ .

١٨٠٣ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رسو لَاللهِ صلى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم يَقُولُ : « لَيْسَ منْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إلاَّ كَفرَ ، وَمَن ادَّعَى مَا لَيْسَ لهُ ، فَلَيْس مِنَّا ، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار ، وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ ، أَوْ قالَ : عدُوُّ اللهِ ، وَلَيْسَ كَذلكَ إلاَّ حَارَ عَلَيْهِ» متفقٌ عَليهِ وَهَذَا، لفظُ روايةِ مُسْلِمٍ .

٣٦٠ – باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه :

قالَ اللهُ تَعَالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِين يُخَالِفُون عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [النور : ٦٣] . وقالَ تَعَالى : (وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ) [آل عمران : ٣٠] . وقالَ تَعَالى : (إنَّ بطْش رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) [البروج : ١٢] . وقالَ تعالى : (وَكَذلكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرَى وهِيَ ظَالمةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [هود : ١٠٣] .

١٨٠٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إنَّ اللهَ تَعَالى يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَليهِ » متفقٌ عليه.

٣٦١ – باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه :

قَالَ اللهُ تَعَالى : (وَإمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بِاللهِ) [فصلت:٣٦] وقَال تَعَالى : (إنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِن الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإذا هُمْ مُبْصِرُون) [الأعراف . ٢٠١] . . وقَالَ تَعَالى : (وَالَّذِينَ إذا فَعلُوا فاحِشَةً ، أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا اللهُ ، وَلَم يُصِرُّوا عَلى ما فعلُوا وَهمْ يَعْلَمُونَ ، أُولئِكَ جَزَاؤُهُمْ مغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ،وَجَنَّاتٌ

تجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، ونِعْم أَجْرُ الْعَامِلِينَ) [آل عمران: ١٣٥ ، ١٣٦] . وقالَ تَعَالى : (وتُوبُوا إلى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور : ٣١] .

١٨٠٥ - وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فى حلِفِهِ : بِاللّات والْعُزَّى ، فَلْيَقُلْ : لا إلهَ إلاَّ الله ، ومَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ » . متفقٌ عليه .

٣٦٢ - باب المنثورات والملح :

١٨٠٦ - عَنِ النَّواسِ بنِ سَمْعانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَخَفَّض فِيهِ ، وَرَفَّع حَتَّى ظَنَنّاه فى طَائفَةِ النَّخْلِ . فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ ، عَرَفَ ذالكَ فِينَا ، فقالَ : « مَاشَأْنُكُمْ ؟ » قُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّال الْغَدَاةَ ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهفى طَائِفَةِ النَّخْلِ فقالَ : « غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوفَنى عَلَيْكُمْ ، إنْ يخرجْ وأَنَا فِيكُمْ ، فَأَنَا حَجِيجُه دونَكُمْ ، وَإِنْ يَخرجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، وَاللهُ خَلِيفَتى عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ . إنَّه شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ ، كأَنِّى أُشَبِّهُه بِعَبْدِ الْعُزَّى ابن قَطَنٍ ، فَمَنْ أَدْرَكَهمِنْكُمْ ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورةِ الْكَهْفِ ، إنَّه خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِيناً وَعاثَ شِمالاً ، يَاعِبَادَ الله فَاثْبُتُوا » قُلْنَا : يارسول اللهِ ومَا لُبْثُه فى الأَرْضِ ؟ قالَ : « أَرْبَعُونَ يَوْماً : يَوْمٌ كَسَنَةٍ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ ، وَيوْمٌ كجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ » قُلْنَا : يا رَسُول اللهِ ، فَذلكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صلاةُ يَوْمٍ ؟ قال : « لا ، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْراعُهُ فى الأَرْضِ ؟ قالَ : « كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتى على الْقَوْمِ ، فَيَدْعُوهُم ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّماءَ فَتُمْطِرُ ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرىً ،

وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً ، وأَمَدَّهُ خواصِرَ ، ثُمَّ يَأْتِى الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْء مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِى كُنُوزَكِ ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ، فَيُقْبِلُ ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ ، فَبَيْنَما هُوَ كَذلكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ تَعَالى المسيحَ ابْنَ مَرْيم ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَيَنْزِلُ عِنْد المَنَارَة الْبَيْضَاء شَرْقَ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودتَيْنِ ، وَاضعاً كَفَّيْهِ عَلى أَجْنِحةِ مَلَكَيْنِ ، إذا طَأْطَأَ رَأْسهُ ، قَطَرَ وإذا رَفَعَهُ تَحدَّر مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ ، فَلا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إلاَّ ماتَ ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِى إلى حَيْثُ يَنْتَهِى طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدّ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يأْتِى عِيسَى ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّم قَوْماً قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ ، فَيَمْسَحُ عنْ وُجوهِهِمْ ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فى الجنَّةِ ، فَبَيْنَما هُوَ كَذلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ تَعَالى إلى عِيسى صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ أَنِّى قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لى لايدان لأَحَدٍ بِقِتَالهمْ ، فَحَرِّزْ عِبادِي إلى الطُّورِ . وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ ومَأْجُوج وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلى بُحَيْرةِ طَبرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فيهَا ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فيقولُونَ : لَقَدْ كَانَ بهَذِهِ مرَّةً ماء ، وَيُحْصَرُ نبِىُّ اللهِ عِيسَى ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ ، وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يكُونَ رأسُ الثَّوْرِ لأَحدِهِمْ خيْراً منْ مائَةِ دِينَار لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ ، فيرْغَبُ نَبِىُّ اللهِ عِيسَى ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم وَأَصْحَابُهُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ ، إلى اللهِ تَعَالى ، فَيُرْسِلُ اللهُ تَعَالى عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فى رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسى كَموْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ،ثُمَّ يهْبِطُ نَبِىُّ اللهِ عِيسى ، صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم ، وَأَصْحابُهُ رضِى اللهُ عَنْهُمْ ، إلى الأَرْضِ ، فَلاَ يَجِدُونَ فى الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتَنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِىُّ اللهِ عِيسَى ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحابُهُ رَضِىَ اللهُ عَنهُمْ إلى اللهِ تعالَى ، فَيُرْسِلُ اللهُ تَعَالَى طيْراً كَأَعْنَاق

الْبُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ . فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مطَراً لاَ يُكِنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ ولاَ وَبَرٍ ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كالزَّلَفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ : أَنْبِتِى ثَمرَتَكِ ، ورُدِّي برَكَتَكِ ، فَيَوْمَئِذٍ تأْكُلُ الْعِصَابةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ ، وَيَسْتَظِلونَ بِقِحْفِهَا ، وَيُبارَكُ فى الرِّسْلِ حَتَّى إنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإبِلِ لَتَكْفِى الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقرِ لَتَكْفِى الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاس ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنمِ لَتكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ ، فَبيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ إذْ بَعَثَ اللهُ تَعالَى رِيحاً طَيِّبَةً ، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » رواهُ مسلم .

قَوله : « خَلَّةً بيْنَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ » : أيْ : طَرِيقاً بَيْنَهُما . وقَوْلُهُ : « عَاثَ » بالْعيْنِ المهملة والثاء المثلثة ، وَالْعَيْثُ : أَشَدُّ الْفَسَادِ . « وَالذُّرى » : بِضَمِّ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَهوَ أعالى الأَسْنِمَةِ.وهُوَ جَمْعُ ذِرْوَةٍ بِضَم الذَّالِ وَكَسْرِهَا «وَالْيَعَاسِيبُ»: ذُكُورُ النَّحْلِ . « وجِزْلَتَيْنِ » أي : قِطْعتينِ . « وَالْغَرَضُ » : الْهَدَفُ الَّذِى يُرْمَى إلَيْهِ بِالنُّشَّابِ ، أيْ : يَرْمِيهِ رَمْيَةً كَرَمْى النُّشَّاب إلى الْهَدَفِ « وَالْمَهْرودةُ » بالدَّال الْمُهْمَلَةِ والمُعْجمَةِ ، وَهِىَ : الثَّوْبُ المَصْبُوغُ . قَوْلُهُ : «لاَ يَدَانِ » أيْ : لاَ طَاقَةَ . « وَالنَّغَفُ » : دُودٌ . « وفَرْسَى» : : جَمْعُ فَرِيسٍ ، وَهُو الْقَتِيلُ : وَ « الزَّلَفَةُ » : بفتح الزَّاي واللاّمِ وبالْقافِ ، ورُوِىَ « الزُّلْفَةُ » بضمِّ الزَّاي وإسْكَانِ اللاَّمِ وبالْفاء ، وهىالمِرْآةُ . « وَالْعِصَابَةُ » : : الجماعَةُ . « وَالرِّسْلُ » بكسر الراء : اللَّبنُ « وَاللِّقْحَةُ » : اللَّبُونُ ، « وَالْفِئَامُ » بكسرِ الفاء وبعدها همزة ممْدُودَة : الجمَاعَةُ . « وَالْفَخِذُ » مِنَ النَّاسِ : دُونَ الْقَبِيلَةِ .

١٨٠٧ - وَعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَال : انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصارِيِّ إلى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو مسعودٍ ، حَدِّثْنِي مَا سمعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ ، فِى الدَّجَّالِ قالَ : « إنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ ، وَإِنَّ مَعَهُ ماءً وَنَاراً ، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ ماءً فَنَارٌ تُحْرِقُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً ، فَمَاء بَارِدٌ عذْبٌ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَقَعْ فِى الَّذِي يَرَاهُ نَاراً ، فَإِنَّهُ ماء عَذْبٌ طَيِّبٌ » فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ . متَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٨٠٨ - وعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : « يخْرُجُ الدَّجَّالُ فى أُمَّتي فَيَمْكُثُ أَربَعِينَ ، لا أَدْري أَرْبَعِينَ يَوْماً ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً ، أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً ، فَيَبْعثُ اللهُ تَعالى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عداوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ ،عزَّ وجَلَّ ،رِيحاً باردَةً مِنْ قِبلِ الشَّامِ ، فَلا يبْقَى على وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إلاَّ قَبَضَتْهُ ، حتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكَمْ دخَلَ فى كَبِدِ جَبلٍ ، لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فى خِفَّةِ الطَّيْرِ ، وأَحلامِ السِّبَاعِ لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً ، وَلا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً ، فَيَتَمَثَّلُ لهُمُ الشَّيْطانُ ، فيقُولُ : أَلا تَسْتَجِيبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : فَما تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادِةِ الأَوْثَانِ ، وهُمْ فى ذلكَ دارٌ رِزْقُهُمْ ، حسنٌ عَيْشُهُمْ . ثُمَّ يُنْفَخُ فى الصُّور ، فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إلاَّ أَصْغَى لِيتاً وَرفع لِيتاً ، وَأَوَّلُ منْ يسْمَعُهُ رَجُلٌ يلُوطُ حَوْضَ إبله ، فَيُصْعقُ النَّاسُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ -أَوْ قالَ : يُنْزِلُ اللهُ - مَطَراً كأَنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فإذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ ، ثمَّ يُقَالُ يا أَيهَا النَّاسُ هَلُمَّ إلى ربِّكُمْ ، وَقِفُوهُمْ إنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ، ثُمَّ يُقَالُ : أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ فَيُقَالُ : مِنْ كَمْ ؟ فَيُقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلفٍ تِسْعَمِائَة

وتِسْعةَ وتِسْعِينَ ، فذلكَ يوْمَ يجْعلُ الْوِلْدانَ شِيباً ، وَذلكَ يَوْم يُكْشَفُ عنْ ساقٍ » رواه مسلم.

« اللِّيتُ » صَفْحَةُ العُنُقِ ، ومَعْنَاهُ : يضَعُ صفْحَةَ عُنُقِهِ ويرْفَعُ صَفْحتهُ الأُخْرَى .

١٨٠٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ : « لَيْس مِنْ بَلَدٍ إلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ ، إلاَّ مَكَّةَ والمَدِينةَ ، ولَيْسَ نَقبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إلاَّ عَلَيْهِ المَلائِكَةُ صَافِّين تَحْرُسُهما ، فَيَنْزِلُ بالسَّبخَةِ ، فَتَرْجُفُ المدِينَةُ ثَلاثَ رَجَفَاتٍ ، يُخْرِجُ اللهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » رواه مسلم .

١٨١٠ ـ وعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم قَالَ : « يَتْبعُ الدَّجَّال مِنْ يهُودِ أَصْبهَانَ سَبْعُونَ أَلفاً علَيْهم الطَّيالِسةُ » روَاهُ مُسلِمٌ .

١٨١١ ـ وعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهَا أَنَّها سمِعتِ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم يَقُولُ : « لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِى الجِبَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨١٢ ـ وَعَن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُما قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسلَّمَ يَقُولُ : « مَابيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قِيَامِ السَّاعةِ أَمْرٌ أَكْبرُ مِنَ الدَّجَّالِ » رواه مسلم .

١٨١٣ ـ وعنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ قال : « يخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيتوَجَّه قِبلَه رَجُلٌ منَ المُؤْمِنين فَيَتلَقَّاهُ المسالِحُ : سالِحُ الدَّجَّالِ ، فَيقُولُونَ له : إلى أيْنَ تَعمِدُ ؟ فيَقُول : أَعْمِدُ إلى هذا الَّذي خَرَجَ ، فيقولُونَ له : ما تُؤْمِن بِربِّنَا ؟ فيقول : ما بِربِّنَا خفَاء ! فيقولُونَ : اقْتُلُوه ، فيقُول بعْضهُمْ لبعضٍ : أَلَيْس قَدْ نَهاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أحداً دونَه ، فَينْطَلِقُونَ بهِ إلى الدَّجَّالِ ، فَإذا رآه المُؤْمِنُ قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ هذا الدَّجَّالُ

الَّذي ذَكَر رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ ، فَيأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَجُّ ، فَيَقولُ : خُذُوهُ وَشُجُّوهُ ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وبَطْنُهُ ضَرْباً ، فيقولُ : أوما تُؤْمِنُ بِي ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ المَسِيحُ الْكَذَّابُ ! فَيُؤْمَرُ بِهِ ، فَيُؤْشَرُ بالمِنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حتَّى يُفرقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يقولُ لَهُ : قُمْ ، فَيَسْتَوِي قَائماً . ثُمَّ يقولُ لَهُ : أَتُؤْمِنُ بِي ؟ فيقولُ : مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إلاَّ بصِيرَةً . ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّهُ لا يفعَلُ بعْدِي بأحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَيأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحهُ ، فَيَجْعَلُ اللهُ مَا بيْنَ رقَبَتِهِ إلى تَرْقُوَتِهِ نُحَاساً ، فَلا يَسْتَطِيعُ إلَيْهِ سَبيلاً ، فَيأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فيَقْذفُ بهِ فَيحْسَبُ الناسُ أَنَّما قَذَفَهُ إلى النَّار ، وإنَّمَا أُلقِيَ فى الجنَّةِ » فقالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « هذا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهادَةً عِنْد ربِّ العالَمِينَ » ، رواه مسلم .

وروى البخاريُّ بَعْضَهُ بمعْنَاهُ . « المَسَالِح » : هُمْ الخُفَرَاءُ وَالطَّلائِعُ .

١٨١٤ – وعَنِ المُغِيرَةِ بن شُعْبةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ما سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَّال أكْثَرَ مِمَّا سأَلْتُهُ ، وَإنَّهُ قالَ لى :«مَايَضُرُّكَ ؟» قلتُ : إنَّهُمْ يقُولُونَ : إنَّ معَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ مَاءٍ ! قالَ : « هُوَ أَهْوَنُ عَلى اللهِ مِنْ ذلِكَ ». متفقٌ عليه .

١٨١٥ – وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ وَقَدْ أنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَر الْكَذَّاب ، ألاَّ إنَّهُ أَعْوَرُ ، وإنَّ ربَّكُمْ عَزَّ وجلَّ لَيْسَ بأعْورَ ، مكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر » متفق عليه .

١٨١٦ – وَعَنْ أَبي هُرَيْرَة رضِي اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ألا أُحَدِّثُكُمْ حَديثاً عن الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ ! إنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإنَّهُ يجيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ والنَّار ، فالَّتى يَقُولُ إنَّهَا الجنَّةُ هِيَ النَّارُ متفقٌ عليه .

١٨١٧ - وعَنْ ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم ذَكَرَ الدَّجَّال بَيْنَ ظَهْرَانِى النَّاسِ فَقَالَ : « إنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَر ، أَلا إنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعينِ الْيُمْنى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبةٌ طافِيَةٌ » ، متفقٌ عليه .

١٨١٨ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّم قالَ : « لا تَقُومُ الساعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ الْيَهُود حتَّى يَخْتَبِىءَ الْيَهودِي مِنْ وَراءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ ، فَيَقُولُ الحَجَرُ والشَّجَرُ : يَامُسْلِمُ هذا يَهُودِيٌّ خَلْفِى تَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إلاَّ الْغَرْقَدَ فَإنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ » متفقٌ عليه .

١٨١٩ - وعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « والذِي نَفْسِي بِيَدِه لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْقَبْرِ ، فيتمَرَّغَ عَلَيْهِ ، ويقولُ : يَا لَيْتَنِى مَكَانَ صَاحِبِ هذا الْقَبْرِ ، وَلَيْس بِهِ الدِّينُ ، مَا بِهِ إلاَّ الْبَلاءُ » . متفقٌ عليه .

١٨٢٠ - وَعنْهُ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يُقْتَتَلُ علَيْهِ ، فيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّى أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو » .

وفى رواية :« يُوشِكُ أَنْ يحْسِرَ الْفُرَاتُ عَن كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ،فَمَنْ حَضَرَهُ فَلا يأْخُذْ منْهُ شَيْئاً » متفقٌ عليه .

١٨٢١ - وعَنْهُ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يَتْرُكُونَ المَدينَةَ عَلى خيْرِ مَا كَانَتْ ، لا يَغْشَاهَا إلاَّ الْعَوَافِى - يُرِيدُ : عَوَافِىَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ المَدِينَةَ ينْعِقَانِ بِغَنَمِهما فَيَجِدَانِهَا وُحُوشاً . حتَّى إذا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوداعِ خَرَّا على وَجُوهِهِمَا » متفقٌ عليه .

١٨٢٢ - وعَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْه

وَسَلَّمَ قَالَ : « يَكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِى آخِرِ الزَّمَانِ يَحْثُو المَالَ وَلا يَعُدُّهُ » رواه مسلم .

١٨٢٣ - وَعَنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَة مِنَ الذَّهَبِ ، فَلا يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ ». رواه مسلم .

١٨٢٤ - وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عقَاراً ، فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِى عَقَارِهِ جَرَّةً فيهَا ذَهَبٌ ، فقالَ لهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ ، وَلَمْ أَشْتَرِ الذَّهَبَ ، وقالَ الَّذي لَهُ الأَرْضُ : إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا ، فَتَحَاكَمَا إِلى رَجُلٍ ، فقالَ الَّذي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا : لِى غُلامٌ . وقالَ الآخرُ : لِى جَارِيةٌ ، قالَ أَنْكِحَا الْغُلامَ الجَارِيَةَ ، وَأَنْفِقَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وتَصَدَّقَا ». متفقٌ عليه .

١٨٢٥ - وعنهُ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كانَتْ امْرَأَتَانِ مَعهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْداهُما، فقالَتْ لصاحِبتِهَا : إِنَّمَا ذهَبَ بِابْنِكِ ، وقالَت الأُخرى : إِنَّما ذَهَب بِابْنِكِ ، فَتَحَاكَمَا إِلى داوُدَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتا على سُلَيْمانَ ابنِ داود ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، فَأَخْبَرَتَاهُ . فقالَ : ائْتُونِى بِالسِّكينِ أَشُقُّهُ بيْنَهُمَا . فقالت الصُّغْرى : لا تفعَلْ ، رحِمكَ الله ، هُو ابْنُهَا . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرى» متفقٌ عليه .

١٨٢٦ - وعَنْ مِرْداسٍ الأَسْلَمِيِّ رَضِي اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « يَذْهَبُ الصَّالحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ، وتَبْقَى حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ الشَّعِيرِ

أَوْ التَّمْرِ ، لا يُبالِيهِمُ اللهُ بالَةً » ، رواه البخاري .

١٨٢٧ – وعنْ رِفَاعَةَ بنِ رافعٍ الزُرقيِّ رضى اللهُ عنْهُ قالَ : جاءَ جِبْرِيلُ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم قالَ : مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فيكُمْ ؟ قالَ : « مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ » أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا . قالَ : « وكَذَلكَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ المَلائِكَةِ » رواه البخاري .

١٨٢٨ – وعنِ ابنِ عُمَرَ رَضِى اللهُ عنْهُما قال : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ : « إذا أنْزل اللهُ تعالى بِقَوْمٍ عَذَاباً أَصَابَ العَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ . ثُمَّ بُعِثُوا عَلى أَعْمَالِهِمْ » متفقٌ عليه .

١٨٢٩ – وعَنْ جابرٍ رضِى اللهُ عنهُ قَال : كانَ جِذْعٌ يقُومُ إلَيْه النَّبيُّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ ، ، يعْنى فى الخُطْبة . فَلَما وُضِعَ المِنْبرُ ، سَمِعْنَا لِلْجذْعِ مثْل صوْتِ العِشَار حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فوضَع يدَه عليْهِ فسَكَنَ .

وفى روايةٍ : فَلَمَّا كَانَ يَومُ الجمُعَة قَعَدَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم على المِنْبَرِ ، فصَاحتِ النَّخْلَةُ الَّتى كَانَ يخْطُبُ عِنْدهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ .

وفى روايةٍ : فَصَاحَتْ صياح الصَّبِيِّ فَنَزَل النَّبِيُّ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم ، حتَّى أَخذَهَا فَضَمَّهَا إلَيْهِ ، فَجَعلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذي يُسكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ ، قال : « بكَتْ عَلى ما كَانَتْ تسمعُ مِنَ الذِّكْرِ » رواه البخاريُّ .

١٨٣٠ – وعنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ جَرْثُوم بن نَاشِرٍ رضِى اللهُ عَنْهُ عنْ رَسُولِ اللهُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « إن اللهَ تعالى فَرَضَ فَرائِض فَلا تُضَيِّعُوهَا ، وحدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا ، وحَرَّم أَشْياءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا ، وَسكَتَ عَنْ أَشْياءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيانٍ فَلا تَبْحثُوا عنها » حديثٌ حسن ، رواه الدَّارقُطْنِى وَغَيْرُهُ .

١٨٣١ – وعنْ عَبدِ اللهِ بن أَبِي أَوْفى رَضِيَ اللهُ عنهُمَا قال : غَزَوْنَا مع رَسُولِ

اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الجراد .

وفى روايةٍ : نأْكُلُ معهُ الجَراد ، متفقٌ عليه ..

١٨٣٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قَال : « لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مرَّتَيْنِ ».متفقٌ عليهِ .

١٨٣٣ – وَعنْهُ قَال : قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامةِ وَلاَ ينظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عذابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ علَى فَضْلِ ماءٍ بِالْفَلاةِ يمْنَعُهُ مِن ابْنِ السَّبِيلِ ، ورَجُلٌ بَايَع رجُلاً سِلْعَةً بعْد الْعَصْرِ ، فَحَلَفَ بِاللهِ لأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذا ، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، ورَجُلٌ بَايع إِمَاماً لا يُبايِعُهُ إِلاَّ لِدُنيَا ، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وفَى ، وإِنْ لَم يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ» متفقٌ عليهِ .

١٨٣٤ – وَعَنْهُ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّم قَالَ : « بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبعُونَ » قَالُوا : يا أَبَا هُرَيْرةَ ، أَرْبَعُونَ يَوْماً ؟ قَالَ : أَبيْتُ ، قَالُوا : أَرْبعُونَ سَنَةً ؟ قَال : أَبيْتُ . قَالُوا : أَرْبَعُونَ شَهْراً ؟ قَال : أَبَيْتُ « وَيَبْلَى كُلُّ شَيءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلاَّ عَجْبَ الذَّنَب ، فِيه يُرَكَّبُ الْخَلْقُ ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُون كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ ». متفقٌ علَيْهِ .

١٨٣٥ – وَعَنْهُ قَالَ : بيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ علَيْه وَسَلَّم فى مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ، جاءهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم يُحَدِّثُ ، فقَال بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ ، فَكَرِه ما قَالَ ، وقَالَ بَعْضُهمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ » قَال : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : « إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ ، فَانْتَظِرِ السَّاعةَ » قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ :«إِذَا وُسِّد الأَمْرُ إِلى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعةَ » ، رواهُ البُخاري..

١٨٣٦ – وَعنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ ، وإِنْ أَخطؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ » رواهُ البُخاريُّ .

١٨٣٧ - وَعَنْهُ رضِي اللهُ عنهُ : (كُنْتُمْ خَيْر أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) قَالَ : خَيْرُ النَّاس لِلنَّاس يَأْتُونَ بِهِمْ فى السلاسل فى أعْنَاقهمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فى الإِسْلام.

١٨٣٨ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قَال : « عَجِبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قوْم يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فى السَّلاسِلِ » رَواهُما البُخَاري.

معناهُ : يُؤسرُونَ ويُقَيَّدُونَ ، ثُمَّ يُسْلِمُونَ ، فَيَدخُلُونَ الْجَنَّةَ .

١٨٣٩ - وَعنْهُ عَنِ النَّبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَحَبُّ الْبِلاَدِ إلى الله مَساجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ الْبِلاَدِ إلى اللهِ أسواقُهَا » رواهُ مُسلم .

١٨٤٠ - وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِىِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ قَولِهِ قَال: لاَتَكُونَنَّ إن اسْتَطعْتَ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ ، ولاَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَان ، وَبِهَا ينْصُبُ رَايَتَهُ . رواهُ مسلم هكذا

ورَواهُ البرْقَانِىُّ فى صحيحه عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم : « لا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ ، وَلاَ آخِرَ مَنْ يخْرُجُ مِنْهَا ، فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ » .

١٨٤١ - وعَنْ عاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنْ عَبْد اللهِ بْنِ سَرْجِسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لِرَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : يَا رَسُولَ الله غَفَرَ اللهُ لكَ ، قَالَ : « وَلَكَ » قَالَ عَاصِمٌ : فَقُلْتُ لَهُ : أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَلَكَ ، ثُمَّ تَلاَ هَذه الآية : (واستغفِرْ لِذَنْبِكَ وللْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ) [محمَّد : ١٩] ، رَوَاهُ مُسلم .

١٨٤٢ - وَعَنْ أَبى مسْعُود الأَنْصَارِيِّ رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ : « إنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى : إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنعْ مَا شِئْتَ » رواهُ البُخَاريُّ .

١٨٤٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ

وسلَّمَ : « أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يوْمَ الْقِيَامةِ فى الدِّمَاءِ » مُتَّفَقٌ علَيْهِ .

١٨٤٤ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ : « خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدمُ ممَّا وُصِفَ لَكُمْ » رواهُ مسلم .

١٨٤٥ – وَعنْهَا رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ خُلُقُ نَبِىِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ الْقُرْآنَ » رواهُ مُسْلِم فى جُمْلَةِ حدِيثٍ طَوِيلٍ .

١٨٤٦ – وَعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُول اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ اللهِ أَحبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمنْ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، أَكَرَاهِيَةُ الموْتِ ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الموْتَ ! قَالَ : « لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوانِهِ وَجنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، فأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ . وإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذابِ اللهِ وَسَخَطِهِ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » رواهُ مسلم .

١٨٤٧ – وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مُعْتَكِفاً . فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً ، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لأَنْقَلِب ، فَقَامَ مَعِى لِيَقْلِبَنِى ، فَمَرَّ رَجُلان مِنَ الأَنْصارِ رَضِىَ اللهُ عَنْهما ، فَلمَّا رَأَيَا النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَعَا . فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنتُ حُيَىٍّ » فَقالاَ : سُبْحَانَ اللهِ يَا رسُولَ اللهِ ! فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ . وَإِنِّى خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فى قُلُوبِكُمَا شَرا – أَوْ قَالَ : شَيْئاً – » متفق عليه .

١٨٤٨ – وَعَنْ أَبِى الفَضْلِ العبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَينٍ فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ ابنُ الحارِثِ بن عَبْدِ المُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ لَمْ نُفَارِقْهُ ، ورَسُولُ

اللهِ صَلىَّ اللهُ عليْهِ وَسلَّم علَى بغْلَةٍ لَهُ بَيْضاء ، فَلَمَّا الْتَقَى المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَلَّى المُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ ، فَطَفِقَ رسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ ، يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبلَ الْكُفَّارِ ، وأنَا آخِذٌ بِلِجَام بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّم ، أَكُفُّهَا إرادَةَ أنْ لاَ تُسْرِعَ ، وأبُو سُفْيانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم : « أيْ عبَّاسُ نادِ أصْحَابَ السَّمُرةِ » قَالَ العبَّاسُ ، وَكَانَ رَجُلاً صَيِّتاً : فَقُلْتُ بِأعْلَى صَوْتِي : أيْنَ أصْحابُ السَّمُرَةِ ، فَواللهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةَ البَقرِ عَلَى أوْلاَدِهَا . فَقَالُوا : يا لَبَّيْكَ يَا لَبَّيْكَ ، فَاقْتَتَلُوا هُمْ والْكُفَّارُ ، والدَّعْوةُ في الأنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأنْصارِ ، يا مَعْشَرَ الأنْصَارِ ، ثُمَّ قَصُرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بني الْحَارِثِ ابن الْخَزْرَجِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ وَهُوَ علَى بَغْلَتِهِ كَالمُتَطَاوِلِ علَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ فَقَال : « هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ » ثُمَّ أخَذَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ حصيات ، فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوه الْكُفَّارِ ، ثُمَّ قَال : « انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّد » ، فَذَهَبْتُ أنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيما أرَى ، فَواللهِ ما هُوَ إلاَّ أنْ رمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ ، فَمَازِلْتُ أرَى حدَّهُمْ كَلِيلاً ، وأمْرهُمْ مُدْبِراً . رواه مسلم .

« الْوَطِيسُ » التَّنُّورُ . ومَعْنَاهُ : اشْتَدَّتِ الْحرْبُ . وَقَوْلُهُ : « حدَّهُمْ » هُوَ بِالحاءِ المُهْمَلَةِ ، أي : بَأْسهُمْ .

١٨٤٩ — وعَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ : « أيُّهَا النَّاسُ إنَّ الله طيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إلاَّ طَيِّباً ، وَإنَّ الله أمَرَ المُؤْمِنِينَ بِمَا أمرَ بِهِ المُرْسلِينَ ، فَقَال تَعَالى : (يَا أيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْملُوا صَالحاً) وَقَال تَعَالَى : (يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَر أشْعَثَ أغْبر يمُدُّ يدَيْهِ إلَى السَّمَاء : يَاربِّ يَاربِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرامٌ ، ومَشْرَبُه حرَامٌ ، ومَلْبسُهُ حرامٌ ، وغُذِيَ بِالْحَرام ، فَأنَّى

يُسْتَجابُ لِذَلِكَ ! ؟ » رواه مسلم .

١٨٥٠ ـ وَعنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يوم القِيَامةِ ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ ، وَلاَ ينظُرُ إلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخٌ زَانٍ ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِل مُسْتَكبِرٌ » رواهُ مسلم . « الْعَائِلُ » : الْفَقِيرُ .

١٨٥١ ـ وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « سيْحَانُ وجَيْحَانُ وَالْفُراتُ والنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ » رواهُ مسلم .

١٨٥٢ ـ وَعَنْهُ قَال : أَخذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بِيَدِي فَقَالَ : « خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يومَ السَّبْتِ ، وخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَد ، وَخَلَقَ الشَّجَرِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ المَكرُوهَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوم الجُمُعَةِ فى آخِرِ الْخَلْقِ فى آخرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إلى اللَّيْلِ » رواهُ مسلم .

١٨٥٣ ـ وعنْ أَبِى سُلَيْمَانَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِى اللهُ عَنْهُ قالَ : « لَقَدِ انْقَطَعَتْ فى يَدِي يوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيافٍ ، فَمَا بقِيَ فى يدِي إلا صَفِيحةٌ يَمَانِيَّةٌ » ، رواهُ البُخاري .

١٨٥٤ ـ وعَنْ عمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِى اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم يَقُولُ : « إذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ ، فَاجْتَهَدَ ، ثُمَّ أصاب ، فَلَهُ أَجْرانِ ، وإنْ حكَم وَاجْتَهَدَ ، فَأَخْطَأَ ، فَلَهُ أَجْرٌ » . متفقٌ عَلَيْه .

١٨٥٥ ـ وَعَنْ عائِشَةَ رَضِي اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فيْحِ جَهَنَّم فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ » متفقٌ عليه .

١٨٥٦ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ » متفقٌ عَلَيْهِ .

وَالمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الحَدِيثِ ، وَالمُرَادُ بِالوَلِيِّ : القَرِيبُ وَارِثاً كَانَ أَوْ غَيْرَ وَارِثٍ .

١٨٥٧ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حُدِّثَتْ أَنَّ عَبْد اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ فى بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْها : وَاللهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ ، أَوْ لأَحْجُرَنَّ عليْهَا ، قَالَتْ : أَهُوَ قَالَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعمْ ، قَالَتْ : هُو للهِ علَيَّ نَذْرٌ أَنْ لاَ أُكَلِّم ابْنَ الزُّبيْرِ أَبداً ، فَاسْتَشْفَع ابْنُ الزُّبيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طالَتِ الْهِجْرَةُ . فَقالَتْ: لاَ وَاللهِ لاَ أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَداً ، ولاَ أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي،فلَمَّا طَال ذَلِكَ على ابْنِ الزُّبيْرِ كَلَّم المِسْورَ ابْن مخْرمة ، وعبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدْ بْنِ عبْد يغُوثَ وقَال لَهُما : أَنْشُدُكُمَا اللهَ لَما أَدْخلْتُمانِي علَى عائِشَةَ رضِي اللهُ عَنْهَا ، فَإِنَّهَا لاَ يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِر قَطِيعَتِي ، فَأَقْبَل بهِ المِسْورُ ، وعَبْدُ الرَّحْمنِ حَتَّى اسْتَأْذَنَا علَى عائِشَةَ ، فَقَالاَ : السَّلاَمُ علَيْكِ ورحمَةُ اللهِ وبَركَاتُهُ ، أَنَدْخُلُ ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ : ادْخلُوا . قَالُوا : كُلُّنَا ؟ قَالَتْ : نَعمْ ادْخلُوا كُلُّكُمْ ، ولاَ تَعْلَمُ أَنَّ معهُما ابْنَ الزُّبَيْر ، فَلمَّا دخلُوا ، دخَلَ ابْنُ الزُّبيْرِ الْحِجَابَ ، فَاعْتَنَقَ عائِشَةَ رضِي اللهُ عنْهَا ، وطَفِقَ يُنَاشِدُهَا ويبْكِي ، وَطَفِقَ المِسْورُ ، وعبْدُ الرَّحْمنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلاَّ كَلَّمَتْهُ وقبِلَتْ مِنْهُ . ويقُولانِ : إِنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ نَهَى عَمَّا قَدْ علِمْتِ مِنَ الْهِجْرةِ. ولاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يهْجُر أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا علَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرةِ والتَّحْرِيجِ . طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُما وتَبْكِي ، وَتَقُولُ : إِنِّي نَذَرْتُ والنَّذْرُ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَزَالاَ بِهَا حتَّى كَلَّمتِ ابْنَ الزُّبيْرِ ، وَأَعْتَقَتْ فى نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبعِينَ رقَبةً ، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمارَهَا . رواهُ البُخاري .

١٨٥٨ - وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ خَرجَ إلَى قَتْلَى أُحُد . فَصلَّى علَيْهِمْ بعْد ثَمان سِنِينَ كالمودِّعِ لِلأَحْياء والأَمْواتِ ، ثُمَّ طَلَعَ إلى المِنْبرِ ، فَقَالَ : إنِّي بيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرطٌ وأَنَا شَهِيدٌ علَيْكُمْ وَإِنَّ موْعِدكُمُ الْحوْضُ ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا ، ألا وإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ، ولَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنيا أَنْ تَنَافَسُوهَا » قَالَ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ ، متفقٌ عليه .

وفِي رِوَايةٍ : « وَلَكِنِّي أَخْشَى علَيْكُم الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَما هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » قَالَ عُقبةُ : فَكانَ آخِرَ ما رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ عَلَى المِنْبرِ .

وفي رِوَايةٍ قَال : « إِنِّي فَرطٌ لَكُمْ وأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ،وَإِنِّي واللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرضِ ، أَوْ مَفَاتِيح الأَرْضِ ، وَإِنِّي واللهِ مَا أَخَافُ علَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بعْدِي ولَكِنْ أَخَافُ علَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » .

وَالمُرَادُ بِالصَّلاةِ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ : الدُّعَاءُ لَهُمْ ،لاَ الصَّلاةُ المَعْرُوفَةُ .

١٨٥٩ - وَعنْ أَبِي زَيْدٍ عمْرِو بْنِ أَخْطَب الأَنْصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَال: صلَّى بِنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم الْفَجْر ، وَصعِدَ المِنْبَر ، فَخَطَبنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ ، فَنزَل فَصَلَّى . ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَر حَتَّى حَضَرتِ العصْرُ ، ثُمَّ نَزَل فَصَلَّى ، ثُمَّ صعِد المِنْبر حتى غَربَتِ الشَّمْسُ ، فَأَخْبرنَا مَا كَانَ وَما هُوَ كَائِنٌ ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا . رواهُ مُسْلِمٌ .

١٨٦٠-وعنْ عائِشَةَ رَضِي اللهُ عَنْهَا قَالَتْ:قال النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ: « مَنْ نَذَرَ أَن يُطِيع اللهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمنْ نَذَرَ أَنْ يعْصِي اللهَ ، فلاَ يعْصِهِ » رَواهُ البُخَارِي .

١٨٦١ – وعنْ أمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللهُ عنْهَا أن رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْـهِ وسَلَّـم أمرَهَا بِقَتْلِ الأَوزَاغِ ، وقَال : « كَانَ ينْفُخُ علَى إبْراهيم » متفقٌ عَلَيْهِ .

١٨٦٢ – وَعنْ أَبِي هُريرةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّم : « منْ قَتَل وزَغَةً فِى أوَّلِ ضَرْبةٍ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حسَنَةً ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِى الضَّرْبَةِ الثَّانِيةِ ، فَلَهُ كَذَا وكَذَا حَسَنةً دُونَ الأُولَى ،وَإنْ قَتلَهَا فِى الضَّرْبةِ الثَّالِثَهِ ، فَلَهُ كَذا وَكَذَا حَسَنَةً » .

وفى رِوَايةٍ : « مَنْ قَتَلَ وزَغَاً فِى أوَّلِ ضَرْبةٍ ، كُتِبَ لَـهُ مائةُ حَسَنَةٍ ، وَفِى الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ ، وفى الثَّالثَةِ دُونَ ذَلِكَ » . رواه مسلم .

قَال أَهْلُ اللُّغَةِ : الْوَزَغُ : الْعِظَامُ مِنْ سامٍّ أبْرصَ .

١٨٦٣ – وَعَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْـهِ وَسَلَّمَ قَال : « قَال رَجُلٌ لأَتَصدَّقَنَّ بِصَدقَةٍ ، فَخَرجَ بِصَدقَته ، فَوَضَعَهَا فِى يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبحُوا يتَحدَّثُونَ : تُصُدِّقَ علَى سارِقٍ ! فَقَالَ : اللَّهمَّ لَكَ الْحَمْدُ لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بصَدقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِى يدِ زانِيةٍ ،فَأَصْبَحُوا يتَحدَّثُونَ: تُصُدِّق اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ! فَقَالَ:اللَّهُمَّ لكَ الْحَمْدُ عَلَى زانِيَةٍ ؟!لأَتَصدَّقَنَّ بِصدقة ، فخَرَج بِصدقَتِهِ ، فوضَعهَا فى يدِ غَنِيٍ ،فأَصْبَحُوا يتَحدَّثونَ :تُصُدِّقَ علَى غَنِيِّ ! فَقَالَ : اللَّهمَّ لَكَ الْحَمْدُ على سارِقٍ ، وعَلَى زَانِيَةٍ ، وعلَى غَنِيٍ ! فَأُتِى فَقِيل لَـهُ : أمَّا صدَقَتُكَ علَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أنْ يَسْتعِفَّ عنْ سرقَتِهِ ، وأمَّا الزَّانيةُ فَلعلَّها تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا ، وأمَّا الْغنِيُّ فَلَعلَّهُ أنْ يعْتَبِر ، فَيُنْفِقَ مِمَّا آتَاهُ اللهُ » رَواهُ الْبُخَارِيُّ بلفظِهِ ، وَمُسْلِمٌ بمعْنَاهُ .

١٨٦٤ – وعنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فى دعْوةٍ ، فَرُفِع إلَيْهِ الذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَس مِنْهَا نَهْسةً وقَال : أنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْم الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ ؟ يَجْمعُ اللهُ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ فى صعيدٍ وَاحِدٍ ،

فَيَنْظُرُهُمُ النَّاظِرُ ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الغَمِّ والكَرْبِ مَالاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يحتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : ألاَ تَرَوْنَ إلى مَا أَنْتُمْ فِيهِ،إلَى ما بَلَغَكُمْ ، ألاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يشْفَعُ لَكُمْ إلى رَبِّكُمْ ؟ فيَقُولُ بعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَبُوكُمْ آدَمُ ، وَيأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا أدمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، ونَفخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وأَمَرَ المَلائِكَةَ ، فَسَجَدُوا لَكَ وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، ألاَ تَشْفعُ لَنَا إلَى ربِّكَ ؟ ألاَ ترى مَا نَحْنُ فيهِ ، ومَا بَلَغَنَا ؟ فَقَالَ : إنَّ رَبِّى غَضِبَ غضَباً لَمْ يغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِى عنِ الشَّجَرةِ ، فَعَصَيْتُ،نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إلى نُوحٍ ، فيَأْتُونَ نُوحاً فيقولُونَ : يَا نُوحُ ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهْلِ الأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً ، ألاَ تَرَى إلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، ألاَ تَرَى إلَى مَا بَلَغَنَا ، ألاَ تَشْفَعُ لَنَا إلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : إنَّ ربِّى غَضِبَ الْيَوْمَ غضَباً لمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَأَنَّهُ قدْ كانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا على قوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إلَى إبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : يَا إبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إلَى رَبِّكَ ، ألاَ تَرَى إلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ الْيَومَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإنِّى كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذْبَاتٍ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذهَبُوا إلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إلَى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيقُولُون : يا مُوسَى أنْت رسُولُ اللهِ ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسالاَتِهِ وبِكَلاَمِهِ على النَّاسِ ، اشْفعْ لَنَا إلَى رَبِّكَ،ألاَ تَرَى إلَى مَانَحْنُ فِيهِ؟:فَيَقُولُ إنَّ رَبى قَدْ غَضِبَ الْيوْم غضباً لمْ يغْضَبْ مِثْلَهُ ، ولَنْ يغضب بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وإنِّى قَدْ قتَلْتُ نَفْساً لمْ أُومرْ بِقتْلِهَا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذهبُوا إلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إلَى عِيسى . فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيقُولُونَ: يا عِيسى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمتُهُ أَلْقَاهَا إلَى مَرْيَم ورُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِى المَهْدِ ، اشْفَعْ لَنَا إلَى رَبِّكَ ، ألاَ تَرَى

مَا نَرىَ نَحْنُ فِيهِ ، فيقولُ : إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليوْم غَضَبًا لمَ يَغْضَبْ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بعْدهُ مِثْلَهُ ، وَلمْ يَذْكُرْ ذنباً ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إلَى غيْري ، اذْهَبُوا إلَى مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ » .

وفى رواية : « فَيَأْتونى فيَقولون : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رسُولُ اللهِ ، وَخاتَمُ الأَنْبِياءِ، وقَدْ غَفرَ اللهُ لَكَ ما تَقدّم منْ ذنبكَ وَما تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لَنَا إلَى ربِّكَ ، ألاَ تَرَى إلَى ما نَحْنُ فِيهِ ؟ فَأَنْطَلِقُ ، فَآتي تَحْتَ الْعَرْشِ ، فأَقَعُ سَاجِداً لِربِّي ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ محامِدِهِ،وحُسْنِ الثَّناءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارفَع رأسكَ ، سَلْ تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرفَعُ رَأْسِي ، فَأَقُولُ أُمَّتِي يَارَبِّ ، أُمَّتِي يَارَبِّ ، فَيُقَالُ : يا مُحمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ ثُمَّ قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ إنَّ ما بَيْنَ المصراعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْن مَكَّةَ وَهَجَر ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وبُصْرَى » متفقٌ عليهِ .

١٨٦٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : جاءَ إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بِأُمِّ إِسْمَاعِيل وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِي تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوحَةٍ فوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى المسْجِدِ ، وَلَيْسَ بمكَّةَ يَوْمئذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاء، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ ، وَوضَع عِنْدَهُمَا جِرَاباً فِيه تَمرٌ ، وسِقَاء فيهِ مَاء ، ثُمَّ قَفَّى إبراهيمُ مُنْطَلِقاً ، فتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيل فَقَالَتْ : يا إِبْراهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وتَتْرُكُنَا بِهذا الْوادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ ولاَ شَيء ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلكَ مِراراً ، وجعل لاَ يلْتَفِتُ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ : آللهُ أمركَ بِهذَا ؟ قَال : نَعَمْ . قَالَت : إِذًا لاَ يُضَيِّعُنا . ثُمَّ رجعتْ ، فَانْطَلقَ إِبْراهِيمُ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم ، حتَّى إذا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حيْثُ لا يرونَهُ . اسْتَقْبل بِوجْهِهِ الْبيْتَ ، ثُمَّ دعا بِهؤُلاءِ الدَّعواتِ ، فَرفَعَ فقَالَ . (ربِّ إنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ) حتَّى بلَغَ (يشْكُرُونَ) وجعلَتْ أمُّ إِسْمَاعِيل تُرْضِعُ إِسْمَاعِيل ، وتَشْربُ مِنْ ذَلِكَ المَاء ، حتَّى إذَا نَفِد ما فى السِّقَاء عَطِش ابْنُهَا ، وجعلَتْ تَنْظُرُ إلَيْهِ يتَلوَّى - أَوْ قَال : يتَلَبَّطُ فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ

أَنْ تَنْظُر إِلَيْهِ ، فَوجدتِ الصَّفَا أَقْرَب جبَلٍ فى الأَرْضِ يلِيهَا ، فَقَامتْ علَيْهِ ، ثُمَّ استَقبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرى أحداً ؟ فَلَمْ تَر أحداً . فهَبطَتْ مِنَ الصَّفَا حتَّى إِذَا بلَغَتِ الْوادِي ، رفَعتْ طَرف دِرْعِهَا . ثُمَّ سَعتْ سعْي الإِنْسان المجْهُودِ حتَّى جاوزَتِ الوَادِي ،ثُمَّ أَتَتِ المرْوَةَ ، فقامتْ علَيْهَا،فنَظَرتْ هَلْ تَرى أَحَداً ؟ فَلَمْ تَر أَحَداً ، ففَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْع مرَّاتٍ . قَال ابْنُ عبَّاسٍ رَضِى اللهُ عنْهُمَا : قَال النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ : « فَذَلِكَ سعْيُ النَّاسِ بينَهُما » فلَمَّا أَشْرفَتْ على المرْوَةِ سَمِعتْ صوتاً ، فقَالَتْ : صه - تُرِيدُ نَفْسهَا - ثُمَّ تَسمَّعَتْ ، فَسمِعتْ أَيْضاً فقَالتْ : قَدْ أَسْمعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدكَ غَواثٌ . فَإِذَا هِي بِالملَكِ عِنْد موْضِعِ زمزَم ، فَبحثَ بِعقِبِهِ - أَوْ قَال بِجنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ الماءُ ، فَجعلَتْ تُحوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيدِهَا هَكَذَا ، وجعَلَتْ تَغْرُفُ المَاءَ فى سِقَائِهَا وهُو يفُورُ بَعْدَ ما تغْرُف ، وفى روايةٍ : بِقَدرِ ما تَغرِفُ . قَال ابْنُ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ : « رحِم اللهُ أُمَّ إِسماعِيل لَوْ تَركْت زَمزَم - أَوْ قَالَ : لوْ لَمْ تَغرِفْ مِنَ المَاءِ ، لَكَانَتْ زَمْزَمُ عيْناً معِيناً » قَال فَشَرِبتْ ، وَأَرْضَعَتْ وَلَدهَا ، فَقَال لَهَا الملَكُ:لاَ تَخَافُوا الضَّيْعة فَإِنَّههُنَا بَيْتاً للهِ يبْنِيه هَذَا الغلامُ وأَبُوهُ ، وإِنَّ اللهَ لاَ يُضيِّعُ أَهْلَهُ ،وكَانَ الْبيْتُ مُرْتَفِعاً مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيةِ تأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عنْ يمِينِهِ وَعنْ شِمالِهِ . فكَانَتْ كَذَلِكَ حتَّى مرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ ، أَوْ أَهْلُ بيْتٍ مِنْ جُرْهُمٍ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءَ ، فَنَزلُوا فى أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فرأَوْا طَائِراً عائِفاً فَقَالُوا : إِنَّ هَذا الطَّائر ليَدُورُ عَلى ماءٍ لَعهْدُنَا بِهذا الوادي وَمَا فِيهِ ماء ، فأَرْسلُوا جرِيًا أَوْ جرِيَّيْنِ ، فَإِذا هُمْ بالماءِ ، فَرَجعُوا ، فأَخْبرُوهُمْ ، فأَقْبلُوا وَأُمُّ إِسْماعِيلَ عِنْدَ الماءِ ، فقَالُوا : أَتأْذَنِينَ لَنَا أَنْ ننزِلَ عِنْدكَ ؟ قَالتْ : نَعَمْ ، ولكِنْ لاحَقَّ لَكُم فى الماءِ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَال ابْنُ عبَّاسٍ : قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم : « فَأَلفَى ذلكَ أُمَّ اسماعِيل ، وَهِى تُحِبُّ الأُنس » فَنزلُوا ، فَأَرْسلُوا إِلى أَهْلِيهِم فنزَلُوا معهُم ، حتَّى إذا كَانُوا بهَا أَهْل أبياتٍ ، وشبَّ الغُلامُ وتَعلَّم

العربيَّةَ مِنهُمْ وأنْفَسهُم وأعجَبهُمْ حِينَ شَبَّ،فَلَمَّا أدْركَ،زَوَّجُوهُ امرأةً منهُمْ،ومَاتَتْ أمُّ إسمَاعِيل ، فَجَاءَ إبرهِيمُ بعْد ما تَزَوَّجَ اسماعِيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ فَلم يجِدْ إسْماعِيل ، فَسأَل امرأتَهُ عنهُ فَقَالتْ : خَرَجَ يبْتَغِي لَنَا - وفى رِوايةٍ : يصِيدُ لَنَا - ثُمَّ سألَهَا عنْ عيْشِهِمْ وهَيْئَتِهِم فقَالَتْ : نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ فى ضِيق وشِدَّة ، وشَكَتْ إليْهِ ، قَال : فَإذَا جاءَ زَوْجُكِ ، اقرئى علَيْهِ السَّلام ، وقُولى لَهُ يُغَيِّرْ عتبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جاءَ إسْماعيلُ كَأنَّهُ آنَسَ شَيْئاً فَقَال : هَلْ جاءَكُمْ من أحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، جاءنا شَيْخٌ كَذا وكَذا، فَسألَنَا عنْكَ ، فَأخْبَرْتُهُ ، فَسألنى كَيْفَ عيْشُنا ، فَأخْبرْتُهُ أنَّا فى جهْدٍ وشِدَّةٍ . قَالَ : فَهَلْ أوْصاكِ بشَىْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعمْ أمَرنى أقْرَأَ عليْكَ السَّلامَ ويَقُولُ : غَيِّرْ عَتبَةَ بابِكَ . قَالَ : ذَاكِ أبِى وقَدْ أمرنى أنْ أفَارِقَكِ ، الْحَقِى بأهْلِكِ . فَطَلَّقَهَا ، وتزَوَّج مِنْهُمْ أخْرى ، فلَبِث عَنْهُمْ إبْراهيمُ ما شَاءَ اللهُ ثُمَّ أتَاهُم بَعْدُ ، فلَمْ يجِدْهُ ، فَدَخَل على امْرَأتِهِ ، فَسَأل عنْهُ . قالَتْ: خَرَج يبْتَغِى لَنَا. قَال: كَيْفَ أنْتُمْ، وسألَهَا عنْ عيْشِهِمْ وهَيْئَتِهِمْ.فقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسعةٍ وأثْنَتْ علىاللهِ تَعَالى، فقَال :ما طَعامُكُمْ ؟ قَالَتْ:اللَّحْمُ.قَال : فَما شَرابُكُمْ ؟ قَالَتِ : الماءُ. قَال: اللَّهُمَّ بَارِكْ لهُمْ فى اللَّحْم والماءِ ، قَال النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم :« ولَمْ يكنْ لهُمْ يوْمَئِذٍ حَبٌّ ولَوْ كَانَ لهُمْ دعَا لهُمْ فيهِ» قَال : فَهُما لاَ يخْلُو علَيْهِما أحدٌ بغَيْرِ مكَّةَ إلاَّ لَمْ يُوافِقاهُ .

وفى روايةٍ فَجاءَ فَقَالَ : أيْنَ إسْماعِيلُ ؟ فقَالَتِ امْرَأتُهُ : ذَهبَ يَصِيدُ ، فَقَالَتِ امْرَأتُهُ : ألا تَنْزِلُ، فتَطْعَم وتَشْربَ ؟ قَالَ : وما طعامُكُمْ وما شَرابُكُمْ؟ قَالَتْ : طَعَامُنا اللَّحْمُ ، وشَرابُنَا الماءُ. قَال : اللَّهُمَّ بَارِكْ لهُمْ فى طَعامِهِمْ وشَرَابِهِمْ قَالَ : فَقَالَ أبُو القَاسِمِ صلَّى اللهُ علَيهِ وَسلَّم :« بركَةُ دعْوةِ إبراهِيم صَلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ» قَالَ : فَإذا جاءَ زَوْجُكِ، فاقرئى علَيْهِ السَّلامَ وَمُريهِ يُثَبِّتْ عتَبَةَ بابِهِ ، فَلَمَّا جاءَ إسْماعِيلُ ، قَال : هَلْ أتَاكُمْ منْ أحد ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أتَانَا شيْخٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ ، وَأثْنَتْ علَيْهِ، فَسَألَنِى عنْكَ، فَأخْبرْتُهُ ، فَسألَنِى كيفَ عَيْشُنَا،

فَأَخبرتْهُ أَنَّا بِخَيْرٍ . قَالَ : فأوْصَاكِ بشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ ، ويأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بابِكَ . قَال : ذَاكِ أَبي ، وأَنْتِ الْعَتَبَةُ أمرني أَنْ أُمْسِكَكِ ، ثُمَّ لَبِثَ عنهُمْ ما شَاءَ اللهُ ،ثُمَّ جاءَبعْد ذلكَ وإِسْماعِيلُ يبْرِي نبْلاً لَـهُ تَحْتَ دوْحة قريباً مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رآه ، قَامَ إِلَيْهِ، فَصنع كَمَا يصْنَعُ الْوَالِدِ بالوَلَدُ ، والْولدُ بِالْوالِدِ،قَال: يا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللهُ أَمرني بِأَمْرٍ ، قَال: فَاصْنَعْ مَا أَمركَ ربُّكَ ؟ قَال : وتُعِينُني ، قَال : وَأُعِينُكَ ، قَالَ : فَإِنَّ الله أمرني أَنْ أَبْنِي بيْتاً ههُنَا ، وأَشَار إِلى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعةٍ على ماحَوْلَهَا. فَعِنْد ذلكَ رَفَعَ الْقَوَاعِد مِنَ الْبيْتِ، فَجَعَلَ إِسْماعِيلُ يَأْتِي بِالحِجارَةِ ، وَإِبْراهِيمُ يبْنِي حتَّى إذا ارْتَفَع الْبِنَاءُ ، جَاءَ بِهَذا الحجرِ فَوضَعَهُ لَهُ فقامَ عَلَيْهِ ، وَهُو يبْني وإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ وَهُما يقُولانِ :ربَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

وفي روايةٍ : إِنَّابْراهِيمَ خَرَج بإِسْماعِيلَوَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ،معَهُمشَنَّةٌ فِيهَاماءٌ،فَجَعلَتْ أُم إِسْماعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا على صبِيِّهَا حَتَّى قَدِم مكَّةَ ، فَوَضَعها تَحْتَ دَوْحةٍ ، ثُمَّ رَجَع إِبْرَاهِيمُ إِلى أَهْلِهِ ، فاتَّبعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لمَّا بلغوا كَدَاءَ ، نَادتْهُ مِنْ ورَائِه : يَا إِبْرَاهِيمُ إِلى منْ تَتْرُكُنَا ؟ قَالَ : إِلى اللهِ ، قَالَتْ : رضِيتُ بِاللهِ، فَرَجعتْ، وَجعلَتْ تَشْرَبُمِنَ الشَّنَّةِ، وَيَدرُّ لَبَنُهَا عَلى صَبِيِّهَا حَتَّى لمَّا فَنِي الماءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهبْتُ، فَنَظَرْتُ لعَلِّي احِسُّ أَحَداً، قَال: فَذَهَبَتْ فصعِدت الصَّفا ، فَنَظَرتْ ونَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أحداً، فَلَمْ تُحِسَّ أحداً، فَلَمَّا بلَغَتِ الْوادي، سعتْ، وأَتَتِ المرْوةَ، وفعلَتْ ذلكَ أَشْواطاً، ثُمَّ قَالَتْ:لَوْ ذَهبْتُ فنظرْتُ مافَعلَ الصَّبِيُّ ، فَذَهَبتْ ونَظَرَتْ ، فإذا هُوَ على حَالِهِ كأَنَّهُ يَنْشَغُ للمَوْت ، فَلَمْ تُقِرُّها نفْسُهَا . فَقَالَتْ : لَوْ ذَهبْتُ ، فَنَظَرْتُ لَعلِّي احِسُّ أحداً ، فَذَهَبَتْ فَصَعِدتِ الصَّفَا ، فَنَظَرتْ ونَظَرتْ ، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَداً حتَّى أَتمَّتْ سَبْعاً، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهبْتُ ، فَنَظَرْتُ مَا فَعل ، فَإِذا هِيَ بِصوْتٍ ، فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كان عِنْدَكَ

خيرٌ، فَإذا جبْرِيلُ صلَّى اللهُ عَليْهِ وَسلَّم فقَال بِعَقِبِهِ هَكَذَا، وغمزُ بعقِبه عَلى الأرْض، فَانبثَقَ الماءُ فَدَهِشَتْ أُمُّ إسْماعِيل، فَجعلَتْ تَحْفِنُ - وذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ.

رواه البخاري بِهذِهِ الرواياتِ كلها.

« الدَّوْحَةُ » : الشَّجرةُ الْكَبِيرةُ. قولهُ : « قَفَّى » أَيْ : ولَّى « وَالجَرِيُّ » : الرسول. « وَأَلْفى » معناه : وجَد. قَوْلُهُ : « يَنْشَغُ » أَيْ : يشْهقُ.

١٨٦٦ - وعنْ سعِيدِ بْنِ زيْدٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال: سمِعتُ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقُولُ : « الْكَمأَةُ مِنَ المنِّ. وماؤُهَا شِفَاءُ الْعيْنِ ». متفقٌ عليه.

٣٦٣ - باب الاستغفار :

قَالَ اللهُ تَعالى : (واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ولِلْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ)[محمد :١٩] وقَال تَعالى :(واسْتَغْفِرِ الله إنَّ الله كَانَ غَفُوراً رحِيماً)[النساء:١٠٦]. وقَال تَعالى : (فَسبِّحْ بِحمْدِ ربِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَانَ توَّاباً)[النصر : ٣] . وقَال تَعالى . (لِلَّذينَ اتَّقَوْا عِنْد ربِّهِمْ جنَّاتٌ تَجْرِي) إلى قوله عزَّ وجلَّ : (والمُسْتَغْفِرين بِالأَسْحارِ)[آل عمران:١٥] . وقال تَعالى : (ومنْ يعْملْ سُوءاً أوْ يَظْلِمْ نَفْسهُ ثُمَّ يسْتَغْفِرِ الله يجدِ اللهَ غَفُوراً رحيماً) [النساء : ١١٠]. وقال تعالى . (ومَا كَانَ اللهُ لِيُعذِّبهُمْ وَأَنْتَ فيهم .وما كَانَ اللهُ مُعذِّبهُمْ وَهُمْ يسْتَغْفِرُونَ) [الأنفال : ٣٣] . وقال تَعالى : (والَّذِينَ إذا فَعلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسهُمْ ذَكَرُوا الله فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ومنْ يغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ اللهُ ولَمْ يُصِرُّوا على مافَعلُوا وهُمْ يعْلَمُون) [آل عمران : ١٣٥] والايات فى الباب كثِيرة معْلُومة.

١٨٦٧ - وَعنِ الأَغَرِّ المُزَنِيِّ رضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم قَال : « إنَّهُ لَيُغَانُ على قَلْبِي ، وَإنِّي لأَسْتغْفِرُ الله فى الْيوْمِ مِائَةَ مرَّةٍ » رواهُ مُسلِم.

١٨٦٧ - وعنْ أَبِي هُريْرة رضِيَ الله عنْهُ قَال : سمِعْتُ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ

عليْهِ وسلَّم يقُولُ: « واللهِ إنِّى لأَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ فى الْيَوْمِ أَكْثَر مِنْ سبْعِينَ مرَّةً » رواه البخاري .

١٨٦٩ ـ وعنْهُ رَضِى اللهُ عنْهُ قَال : قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم: « والَّذي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا ، لَذَهَب اللهُ تَعَالى بِكُمْ ، ولجاء بقَوْم يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ الله تَعالى فَيغْفِرُ لهُم ».رواه مسلم .

١٨٧٠ ـ وعَن ابْن عمر رضى اللهُ عَنْهُما قَال : كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم فى المجلِسِ الْواحِدِ مائَةَ مرَّةٍ :« ربِّ اغْفِرْ لى ،وتُبْ علىَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرَّحِيم ».رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث صحيح .

١٨٧١ ـ وعن ابْن عَبَّاس رضِى اللهُ عنهُما قَال : قَال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم : «منْ لَزِم الاسْتِغْفَار ، جعل اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيق مخْرجاً ، ومنْ كُلِّ هَمٍّ فَرجاً ، وَرَزَقَهُ منْ حيْثُ لا يَحْتَسِبُ » رواه أبو داود .

١٨٧٢ ـ وعن ابْن مَسْعُود رضِى اللهُ عنْهُ قال : قال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّم : « منْ قال : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذي لا إِلَهَ إلاَّ هُو الحىُّ الْقَيُّوم وأَتُوب إِلَيهِ ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ » رواه أبو داود والترمذي والحاكِمُ ، وقال : حدِيثٌ صحيحٌ على شَرْطِ البُخَارِيِّ ومُسلِمٍ.

١٨٧٣ ـ وعنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْس رضى اللهُ عنهُ عن النَّبِىِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم قالَ : « سيِّدُ الاسْتِغْفار أَنْ يقُول الْعبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّى ، لا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ خلَقْتَنِى وأَنَا عبْدُكَ ، وأَنَا علىٰ عهْدِكَ ووعْدِكَ ما اسْتطَعْتُ،أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صنَعْتُ ، أَبوءُ لَكَ بِنِعْمتِكَ علَىَّ ، وأَبُوءُ بذَنْبِى ، فَاغْفِرْ لى . فَإِنَّهُ لا يغْفِرُ الذُّنُوب إلاَّ أَنْتَ . منْ قَالَها مِنَ النَّهارِ مُوقِناً بهَا ، فماتَ مِنْ يوْمِهِ قَبْل أَنْ يُمْسِى ، فَهُو مِنْ أَهْلِ الجنَّةِ ، ومَنْ قَالَها مِنَ اللَّيْلِ وهُو مُوقِنٌ بها فَمَاتَ قَبل أَنْ يُصْبِح ، فهُو مِنْ أَهْلُ الجنَّةِ » رواه البخارى.

« أَبُوءُ » : بباءٍ مضمومةٍ ثُمَّ واوٍ وهمزةٍ ممدودةٍ ، ومَعْنَاهُ : أُقِرُّ وَأَعترِفُ .

١٨٧٤ – وعنْ ثوْبانَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال : كَانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم إذا انْصرف مِنْ صلاتِهِ ، استَغْفَرَ الله ثَلاثاً وقَال : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ ، ومِنْكَ السَّلامُ ، تَبارَكْتَ ياذَا الجلالِ والإكْرامِ » قيلَ لِلأَوزاعِيِّ – وهُوَ أَحدُ رُوَاتِهِ – : كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ ؟ قَال : يقولُ : أَسْتغْفِرُ الله ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ . رواه مسلم

١٨٧٥ – وعَنْ عَائِشَةَ رَضِى اللهُ عنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْل موْتِهِ : « سُبْحانَ اللهِ وبِحمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ الله وأَتُوبُ إِلَيْهِ » متفق عليه .

١٨٧٦ – وَعَنْ أَنس رضِي اللهُ عنْهُ قالَ : سمِعْتُ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يَقُولُ : « قالَ اللهُ تَعَالىٰ :يا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ ما دَعَوْتَنِى ورجوْتَنِى غفرْتُ لَكَ على ما كَانَ منْكَ وَلا أُبَالِي ، يا ابْنَ آدم لَوْ بلَغتْ ذُنُوبُكَ عنَانَ السَّماءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِى غَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبالي ، يا ابْن آدم إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِى بِقُرابِ الأَرْضِ خطايَا ، ثُمَّ لَقِيتَنِى لاَ تُشْرِكُ بِى شَيْئاً ، لأَتَيْتُكَ بِقُرابِها مَغْفِرَةً»،رواه الترمذي وقَالَ : حَديثٌ حَسَنٌ

«عنان السَّمَاءِ» بِفَتْحِ العيْنِ : قِيل : هُو السَّحَابُ ، وقِيل : هُوَ مَا عنَّ لَكَ مِنها ، أَيْ : ظَهَرَ ، و « قُرَابُ الأَرْضِ » بِضَمِّ القافِ ، ورُوِيَ بِكَسْرِهَا ، والضَّمُّ أَشْهَرُ ، وهُو ما يُقَارِبُ ملأَهَا .

١٨٧٧ – وَعنِ عُمَر رضِي اللهُ عنْهُما أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم قَال : «يا معْشَرَ النِّساءِ تَصدَّقْنَ، وأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتغفَارِ ، فَإِنِّى رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَر أَهْلِ النَّارِ » فقالت امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ : مالَنَا أَكثَرَ أَهْلِ النَّارِ ؟ قَال : « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وتَكْفُرْنَ العشِيرَ،مارأَيْتُ مِنْنَاقِصَاتِ عقْلٍ وَدِينٍ أَغْلبَ لِذِي لُبٍ مِنْكُنَّ» قَالَتْ .

مانُقْصانُ الْعقْلِ والدِّينِ ؟ قال : «شَهَادَةُ امرأتَيْنِ بِشهَادةِ رجُلٍ،وتَمْكُثُ الأيَّامَ لا تُصَلِّى » رواه مسلم .

٣٦٤ ــ باب ما أعد الله تعالى للمؤمنين فى الجنة :

قال اللهُ تَعالى : (إنَّ المُتَّقِين فى جَنَّاتٍ وعُيُونٍ.ادْخُلُوهَا بِسلامٍ آمِنِينَ.ونَزَعْنَا ما فى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إخْواناً على سُرُرٍ مُتقابِلِينَ.لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصبٌ وما هُمْ مِنْهَا بِمُخْرجِينَ) [الحجر : ٤٥ ــ ٤٨] .

وقال تَعالى : (يا عِبادِ لا خَوْفٌ علَيْكُمْ الْيوْم ولا أنْتُمْ تَحْزَنُون. الَّذِينَ آمنُوا بآياتِنَا وكَانُوا مُسْلِمينَ.ادْخُلُوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ. يُطافُ علَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوابٍ وفِيهَا ما تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وتَلَذُّ الأَعْيُنُ وأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِى أُورِثْتُمُوهَا بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.لَكُمْ فِيهَا فاكِهَةٌ كَثِيرةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ) [الزخرف : ٦٨ ــ ٧٣] .

وقَال تَعالى : (إنَّ المُتَّقِينَ فى مقَامٍ أمِينٍ. فى جَنَّاتٍ وَعيون.يَلْبسُونَ مِنْ سُنْدس وإسْتَبْرقٍ مُتَقَابِلِينَ.كَذلكَوَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ.يدْعُونَ فيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ • لا يذُوقُونَ فِيها المَوْتَ إلاَّ المَوْتَةَ الأُولى ووَقَاهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ • فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذلكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) [الدخان : ٥١ ــ ٥٧] .

وَقَال تَعالى : (إنَّ الأبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ • على الأرائِكِ ينْظُرونَ • تَعرفُ فى وُجُوهِهِمْ نَضرةَ النَّعِيمِ • يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيق مخْتُومٍ • خِتَامُه مِسْكٌ وفى ذلكَ فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ • ومِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ • عيْناً يَشْرَبُ بِها المُقَرَّبُونَ) [المطففين : ٢٢ ــ ٢٨] . والآياتُ فى البابِ كَثِيرةٌ مَعْلُومةٌ .

١٨٧٨ ــ وعنْ جَابِرٍ رضِى اللهُ عنْهُ قَال : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم : « يَأْكُلُ أَهْلُ الجنَّةِ فِيهَا ، ويشْرَبُونَ ، ولا يتَغَوَّطُونَ ، ولا يمْتَخِطُونَ ،

ولا يبُولُونَ ، ولكِنْ طَعامُهُمْ ذلكَ جُشَاءٌ كَرشْحِ المِسْكِ ، يلهَمُونَ التَّسبِيح والتَّكْبِيرَ ، كَما يُلْهَمُونَ النَّفَس ». رواه مسلم.

١٨٧٩ ـ وعَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال : قَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم : « قَال اللهُ تَعالَى : أعْدَدْتُ لِعِبادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لاَ عيْنٌ رأَتْ ، ولاَ أُذُنٌ سَمِعتْ ولاَ خَطَر علَى قَلْبِ بَشَرٍ ، واقرؤوا إنْ شِئْتُمْ : (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخفِى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أعْيُنٍ جزَاءً بِما كَانُوا يعْملُونَ) [السجدة : ١٧] متفقٌ علَيه .

١٨٨٠ ـ وعَنْه قَالَ : قال رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ يدْخُلُونَ الْجنَّةَ على صُورَةِ الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ . ثُمَّ الَّذِينَ يلُونَهُمْ علَى أشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍ فى السَّماءِ إضَاءَةً : لاَ يبُولُونَ ، ولاَ يتَغَوَّطُونَ ، ولاَ يتْفُلُونَ ، ولاَ يمْتَخِطُون. أمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ ، ورشْحهُمُ المِسْكُ . ومجامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ ـ عُودُ الطِّيبِ ـ أزْواجُهُم الْحُورُ الْعِينُ ، علَى خَلْقِ رَجُلٍ واحِد ، علَى صُورَةِ أبِيهِمْ آدم سِتُّونَ ذِراعاً فى السَّماءِ » متفقٌ علَيْهِ .

وفى روايةِ الْبُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ : آنِيتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ ، ورشْحُهُمْ المِسْكُ ، ولِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرى مُخُّ سُوقِهِما مِنْ وراءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ ، لاَ اخْتِلاَف بينَهُمْ ، ولا تَباغُض : قُلُوبُهُمْ قَلْبُ واحِدٍ ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرةً وَعَشِيّاً »

قَوْلُـهُ : « عَلَى خَلْقِ رجُلٍ واحِدٍ » رواهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الخَاءِ وإسْكَانِ اللاَّمِ ، وبعْضُهُمْ بِضَمِّهِما ، وكِلاَهُما صَحِيحٌ .

١٨٨١ ـ وَعَن المُغِيرةِ بْن شُعْبةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ قَال : « سأَلَ مُوسَى ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ربَّهُ ، ما أدْنَى أهْلِ الجنَّةِ مَنْزِلَةً ؟ قَال : هُو رَجُلٌ يجِيءُ بعْدَ ما أُدْخِلَ أهْلُ الْجنَّةِ الْجنَّةَ ، فَيُقَالُ لَهُ .

ادْخل الْجنَّة . فَيقُولُ : أَيْ رَبِّ كَيْفَ وقَدْ نَزَل النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ ، وأَخذُوا أَخذاتِهِم ؟ فَيُقَالُ لـهُ : أَتَرْضَى أَنْ يكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ ملِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيا ؟ فَيقُولُ : رضِيتُ ربِّ ، فَيقُولُ : لَكَ ذَلِكَ ومِثْلُهُ ومِثْلُهُ ومِثْلُهُ ومِثْلُهُ ، فَيقُولُ فى الْخَامِسَةِ : رضِيتُ ربِّ ، فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وعشَرةُ أَمْثَالِهِ ، ولَكَ ما اشْتَهتْ نَفْسُكَ ، ولَذَّتْ عَيْنُكَ . فَيَقُولُ : رضِيتُ ربِّ ، قَال: ربِّ فَأَعْلاَهُمْ منْزِلَةً؟قال : أُولَئِكَ الَّذِينَ أَردْتُ ، غَرسْتُ كَرامتَهُمْ بِيدِي ، وخَتَمْتُ علَيْهَا ، فَلَمْ تَر عيْنٌ ، ولَمْ تَسْمعْ أُذُنٌ ، ولَمْ يخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بشَرٍ » رواهُ مُسْلِم .

١٨٨٢ - وعن ابْنِ مسْعُودٍ رضِى اللَّهُ عنْهُ قال : قَال رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسلَّمَ : « إِنِّى لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنها ، وآخِر أَهْلِ الْجنَّةِ دُخُولاً الْجنَّة . رجُلٌ يخْرُجُ مِنَ النَّارِ حبْواً ، فَيقُولُ اللَّهُ عزَّ وجَلَّ لَهُ : اذْهَبْ فَادخُلِ الْجنَّةَ ، فَيأْتِيهَا ، فيُخيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا ملأَى ، فَيرْجِعُ ، فَيقُولُ : يارَبِّ وجدْتُها ملأَى ، فَيقُولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لهُ : اذهَبْ فَادْخُلِ الجنَّةَ ، فيأْتِيها ، فَيُخَيَّل إِلَيْه أَنَّهَا ملأَى ، فَيرْجِعُ . فيَقُولُ : يارَبِّ وجدْتُهَا مَلأَى ! فَيقُولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لَهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ . فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيا وعشَرةَ أَمْثَالِها،أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْل عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيا ، فَيقُولُ : أَتَسْخَرُ بِى ، أَوْ أَتَضحكُ بِى وأَنْتَ المَلِكُ » قَال : فَلَقَدْ رأَيْتُ رَسُول اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسلَّم ضَحِكَ حَتَّى بدت نَواجِذُهُ فَكَانَ يقُولُ : « ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ منزِلَة » متفقٌ عليهِ .

١٨٨٣ - وَعَنْ أَبِى مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فى الْجَنَّةِ لَخَيْمةً مِنْ لُؤْلُؤةٍ وَاحِدةٍ مُجوَّفَةٍ طُولُهَا فى السَّماء سِتُّونَ ميلاً . لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ فَلاَ يرَى بعْضُهُمْ بَعْضاً » متَّفقٌ علَيْهِ . « المِيلُ » : سِتَّة آلافِ ذِرَاعٍ .

١٨٨٤ - وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسَلَّم قَال : « إنَّ فى الْجنَّةِ لَشَجرَةً يسِيرُ الرَّاكِبُ الْجواد الْمُضَمَّر السَّرِيعَ مِائَةَ سنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا »،متفقٌ عليهِ .

وَرَوَياهُ فى « الصَّحِيحَيْنِ » أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنه قالَ : «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فى ظِلِّهَا مائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا » .

١٨٨٥ – وَعَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إنَّ أَهْلَ الْجنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَما تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فى الأُفُقِ مِنَ المشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ ما بَيْنَهُمْ » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ، تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاء لاَ يبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ؟ قَالَ : « بلَى وَالَّذِي نَفْسِى بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وصدقُوا المُرْسلِينَ » . متفقٌ عَليهِ .

١٨٨٦ – وعنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضِى اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم قَال :« لَقَابُ قَوْسٍ فى الْجنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ علَيْهِ الشمْسُ أَوْ تَغرُبُ ».متفقُ عليهِ .

١٨٨٧ – وعنْ أَنَسٍ رضِى اللهُ عنْهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم قَالَ : « إنَّ فى الْجنَّةِ سُوقاً يأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعة . فتَهُبُّ رِيحُ الشَّمالِ ، فَتَحْثُو فى وُجُوهِهِمْ وثِيَابِهِمْ ، فَيزْدادُونَ حُسْناً وجَمالاً ، فَيرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، وقَدْ ازْدَادُوا حُسْناً وَجمالاً ، فيقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ : وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْناً وجمالاً ! فَيقُولُونَ : وأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازددتُمْ بعْدَنَا حُسناً وَجمالاً ! » رواهُ مُسلِمٌ .

١٨٨٨ – وعنْ سَهْلِ بْنِ سعْدٍ رضِى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَال : « إنَّ أَهْلَ الْجنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ الْغُرف فى الْجنَّةِ كَمَا تَتَراءَوْنَ الْكَوْكَب فى السَّماء ». متفقٌ عليهِ .

١٨٨٩ – وَعنْهُ رضِى اللهُ عنْهُ قَال : شَهِدْتُ مِنَ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسلَّم مجْلساً وَصفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حتَّى انْتَهَى ، ثُمَّ قَال فى آخِرِ حدِيثِهِ : « فِيهَا مالاَ عيْنٌ رأَتْ ، وَلا أُذُنٌ سمِعَتْ ، ولاَ خطَر عَلى قَلْبِ بشَرٍ ،ثُمَّ قرأ (تَتجافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

المضَاجعِ) إلَى قَوْلِهِ تَعالَى : (فَلاَ تعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخفِى لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْينٍ) رواهُ البخاري .

١٩٩٠- وعنْ أَبِى سعِيدٍ وأَبِى هُريْرةَ رضِى اللهُ عنْهُما أَنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ قَال :«إِذَا دخَلَ أَهْلُ الجنَّةِ الجنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ:إنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا، فَلاَ تَمُوتُوا أَبداً ، وإنَّ لكُمْ أَنْ تَصِحُّوا ، فَلاَ تَسْقمُوا أَبداً ، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلا تهْرمُوا أبداً ، وإنَّ لَكُمْ أن تَنْعمُوا ، فَلا تبْأسُوا أَبَداً » ، رواهُ مُسلم .

١٨٩١ - وعَنْ أَبِى هُريْرَةَ رضِى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم قَالَ : « إنَّ أَدْنَى مقْعَدِ أحدِكُمْ مِنَ الْجنَّةِ أَنْ يقولَ لَهُ : تَمنَّ فَيَتَمنَّى ويتَمنَّى . فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ تَمنَّيْتَ ؟ فيَقُولُ : نَعمْ ، فيقُولُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ ما تَمنَّيْتَ ومِثْلَهُ معهُ » رَواهُ مُسْلِمٌ .

١٨٩٢ - وعنْ أَبِى سعِيدٍ الْخدْرِيِّ رضِى اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلمَ قَال : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقُولُ لأَهْلِ الْجنَّةِ : يا أَهْلَ الْجنَّةِ ، فَيقُولُونَ : لَبَّيْكَ ربَّنَا وسعْديْكَ ، والْخيرُ فى يديْك ، فَيقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وما لَنَــا لاَ نرْضَى يا رَبَّنَا وقَدْ أَعْطَيْتَنَا ما لَمْ تُعْطِ أَحداً مِنْ خَلْقِكَ فَيقُولُ : أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيقُولُونَ : وأَيُّ شَىْءٍ أَفْضلُ مِنْ ذلِكَ؟ فيَقُولُ:أُحِلُّ علَيْكُمْ رِضْوانِى ، فَلا أَسْخَطُ علَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً » . مُتفقٌ عليهِ .

١٨٩٣ - وعنْ جريرِ بْنِ عبْدِ الله رضِى اللهُ عنْهُ قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَنظَرَ إِلَى الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ ، وَقال : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِياناً كما تَرَوْنَ هَذَا الْقَمر ، لاَتُضامُّونَ فى رُؤْيتِهِ » مُتَّفَقٌ علَيْهِ .

١٨٩٤ - وعنْ صُهَيْبٍ رَضِى اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم

قَال : « إذَا دَخَل أَهْل الْجنَّةِ الجنَّةَ يقُولُ اللهُ تَباركَ وتَعالَى : تُرِيدُون شَيْئاً أَزِيدُكُمْ ؟ فَيقُولُونَ : أَلَمْ تُبيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجنَّةَ وتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ فَيكْشِفُ الْحِجاب ، فَما أُعْطُوا شَيْئاً أَحبَّ إِلَيهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ».رواهُ مُسْلِمٌ

قَال تَعالَى : (إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعمِلُوا الصَّالِحاتِ يهْدِيهِمْ ربُّهُمْ بإِيمانِهِمْ تَجْري مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهارُ فى جنَّاتِ النَّعِيمِ ، دعْوَاهُمْ فِيهَا : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ، وتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سلامٌ . وآخِرُ دعْواهُمْ أَنِ الْحمْدُ للهِ رَبِّ الْعالمِينَ) [يونس: ٩] .

الْحَمْدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهَذَا وما كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللهُ : اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحمَّدٍ ، كَمَا صلَّيْتَ عَلَى إبْراهِيم وعلَى آلِ إبْراهِيمَ . وبارِكْ علَى مُحَمَّدٍ ، وعلَى آلِ مُحمَّدٍ، كَمَا بارَكْتَ علَى إبْرَاهِيمَ وعلَى آلِ إبْرهِيمَ ، إنَّكَ حمِيدٌ مجِيدٌ .

قَال مُؤلِّفُهُ يحيى النَّوَاوِيُّ غَفَر اللهُ لَهُ : فَرغْتُ مِنْهُ يوْمَ الاثْنَيْن رابِع عَشَرَ رمضَانَ سَنَةَ سبْعِينَ وَستِّمائَة » .

الفهرس

ص	الموضوع


Bibliotheca Alexandrina
0631950